

التجارية

فخريته الحكيم والافتقار

بإتمامها السيد الأستاذ الدكتور

أستاذ الاقتصاد

(١٩٥١ - ١٩٥٦)

البرهان

بمطبعة دار المطابع

النهائية

في غريب الحديث والأثر

لإمام محمد بن أبي السعادات المبارك به محمد الجزري

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٥٦٠٦)



الجزء الثاني

تتبع

طاهر احمد الزاوي

محمود محمد الطنجاوي

مؤسسة إسماعيليان

للطباعة والنشر والتوزيع

قم - إيران - تلفون ٢٥٢١٢

131451

- * نام کتاب : النہایہ
* نویسندہ : ابن الأثیر
* ناشر : مؤسسہ مطبوعاتی اسماعیلیان - قم -
تلفن ۲۵۲۱۲
* تیراژ : ۲۰۰۰ دورہ در ۵ جلد
* نوبت چاپ : چاپ چہارم
* تاریخ انتشار : تابستان سال ۱۳۶۴

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الخاء

﴿ باب الخاء مع الباء ﴾

﴿ خَبَأَ ﴾ • في حديث ابن صياد « قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَأً » الخبء كلُّ شيء غَائِبٍ مستور . يقال خَبَأْتُ الشيء أَخْبَوُهُ خَبَأً إِذَا أَخْفَيْتَهُ وَالْخَبْءُ وَالْخَبِيُّ ، وَالْخَبِيئَةُ : الشيءُ الْمَخْبُوءُ . (هـ) ومنه الحديث : « ابْتَغُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ » هي جمع خَبِيئَةٍ كَخَطِيئَةٍ وَخَطَايَا ، وَأَرَادَ بِالْخَبَايَا الزَّرْعَ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَلْقَى الْبَذْرَ فِي الْأَرْضِ قَدْ خَبَأَهُ فِيهَا . قال عمرو بن الزبير : ازرع فإن العرب كانت تتمثل بهذا البيت :

تَتَّبِعُ خَبَايَا الْأَرْضِ وَاذْعُ مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتُرْزَقًا
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا خَبَأَهُ اللَّهُ فِي مَعَادِنِ الْأَرْضِ .

• وفي حديث عثمان « قال : اخْتَبَأْتُ عِنْدَ اللَّهِ خِصَالًا ؛ إِنِّي لَرَابِعُ الْإِسْلَامِ ، وَكَذَا وَكَذَا » أَي ادْخَرْتُهَا وَجَعَلْتُهَا عِنْدَهُ لِي خَبِيئَةً .

• ومنه حديث عائشة تصفُ عمر رضي الله عنهما « وَلَفَّظَتْ لَهُ خَبِيئَهَا » أَي مَا كَانَ مَخْبُوءًا فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ ؛ تَعْنِي الْأَرْضَ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(س) وفي حديث أبي أمامة « لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ » الْمُخَبَّأَةُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي فِي خَدْرِهَا لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ ؛ لِأَنَّ صِيَانَتَهَا أَبْلَغُ مِنْ قَدِّ تَزَوُّجَتِ

• ومنه حديث الزُّبَيْرِ قَانَ « أَبْفَضُ كِنَانِي إِلَى الطَّلَعَةِ الْخَبَاءَةِ » هي الَّتِي تَطَّلِعُ مَرَّةً ثُمَّ تَمْتَحِي أُخْرَى .

﴿ خَبَّ ﴾ (س) فِيهِ « إِنَّهُ كَانَ إِذَا طَافَ خَبًّا ثَلَاثًا » الْخَبُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : وَسُئِلَ عَنِ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ فَقَالَ : « مَا دُونَ الْخَبِّ » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثٌ مُفَاخَرَةَ رِعَاءِ الْإِبِلِ وَالْفِئَمِ « هَلْ تَخْبُونُ أَوْ تَصِيدُونَ » أَرَادَ أَنْ

رعاء الغنم لا يحتاجون أن يخبوا في آثارها؛ ورعاء الإبل يحتاجون إليه إذا ساقوها إلى الماء .
(س) وفيه «أن بونس عليه السلام لما ركب البحر أخذهم خب شديد» يقال خب البحر إذا اضطرب .

(س) وفيه «لا يدخل الجنة خب ولا خائن» الخب بالفتح: الخداع، وهو الجزب الذي يسعى بين الناس بالفساد. رجل خب وامرأة خبة . وقد تكسر خاؤه . فأما المصدر فبالكسر لا غير
(س) ومنه الحديث الآخر «الفاجر خب لئيم»
(س) ومنه الحديث : «من خبب امرأة أو مأموكا على مسلم فليس منا» أي خدعه وأفسده .

﴿ خبت ﴾ * في حديث الدعاء «واجعلني لك محببتا» أي خاشعا مطيعا ، والإخبات: الخشوع والتواضع وقد أخبت لله يخبت .

* ومنه حديث ابن عباس «فيجعلها محببة مني» وقد تكرر ذكرها في الحديث . وأصلها من الخبت: المطمئن من الأرض .

(س) وفي حديث عمرو بن بثر بن يثرب «إن رأيت نعجة تحمل شفرة وزنادا بجبت الجيش فلا تهجها» قال القتيبي: سألت الحجازيين فأخبروني أن بين المدينة والحجاز صحراء تعرف بالخبت ، والجيش: الذي لا ينبت . وقد تقدم في حرف الجيم .

(هـ) وفي حديث أبي عامر الراهب «لما بلغه أن الأنصار قد بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تغير وخبت» قال الخطابي: هكذا روى بالياء المعجمة بنقطتين من فوق . يقال رجل خبت أي فاسد . وقيل هو كالحبيث بالياء المثلثة . وقيل هو الحقير الرديء ، والخبت بتاءين: الخسيس .

(هـ س) وفي حديث مكحول «أنه مرَّ برجل نائم بعد العصر فدفعه برجله وقال: لقد عوفيت، إنها ساعة تكون فيها الخبنة» يريد الخبطة بالطاء: أي يتخبطه الشيطان إذا مسه بجبل أو جنون . وكان في لسان مكحول لُكنة فجعل الطاء تاء .

﴿ خبت ﴾ * فيه «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا» الخبت بفتح الخاء: النجس .

(س) ومنه الحديث «أنه نهى عن كل دواء خبيث» هو من جهتين: إحداهما النجاسة وهو الحرام كالخمر والأرواث والأبوال كلها نجسة خبيثة ، وتناولها حرام إلا ما خصته السنة من

أبوال إبل عند بعضهم ، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين . والجملة الأخرى من طريق الطعم والمذاق ؛ ولا يُنكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهية النفوس لها^(١) .

(هـ) ومنه الحديث « من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا » يريد التوم والبصل والكراث ، خبثها من جهة كراهة طعمها وريحها ؛ لأنها طاهرة وليس أكلها من الأعداء المذكورة في الانقطاع عن المساجد ، وإنما أمرهم بالاعتزال عقوبةً ونكالاً ؛ لأنه كان يتأذى بريحها .

(س) ومنه الحديث « مهر البغي خبيث ، وثمن الكلب خبيث » ، وكسب الحجّام خبيث » قال الخطّابي : قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويُفرّق بينها في المعنى ، ويُعرّف ذلك من الأغراض والمقاصد . فأما مهر البغي وثمن الكلب فيريد بالخبيث فيهما الحرام لأن الكلب نجس ، والزنا حرام ، وبذل العوض عليه وأخذه حرام . وأما كسب الحجّام فيريد بالخبيث فيه الكراهة ، لأن الحجامة مباحة . وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب ، وبعضه على الندب ، وبعضه على الحقيقة ، وبعضه على المجاز ، ويُفرّق بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها .

• وفي حديث هرقل « أصبح يوماً وهو خبيث النفس » أي ثقيلاً كرهه الحال .
• ومنه الحديث « لا تقولن أحدكم خبيث نفسي » أي ثقّات وغثت ، كأنه كره اسم الخبيث .

(هـ) وفيه « لا يَصَلِّين الرجل وهو يدافع الأخبثين » هما الفأط والبول .

(س) وفيه « كما ينفي الكبر الخبيث » هو ما تلقى النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرها

إذا أذيا . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « إنه كتب للعداء بن خالد - اشترى منه عبداً أو أمة - لا داء ، ولا خبيثة ،

ولا غائلة » أراد بالخبيثة الحرام ، كما عبّر عن الحلال بالطيب . والخبيثة : نوع من أنواع الخبيث ، أراد أنه عبء رقيق ، لأنه من قوم لا يحل سبيهم ، كمن أعطى عبداً أو أماناً ، أو من هو حُرٌّ في الأصل .

(١) قال في الدر الثير : قلت : فسر في رواية الترمذي بالسم .

(س) ومنه حديث الحجاج « أنه قال لأنس رضى الله عنه : يا خبيثة » يريد يا خبيث . ويقال للأخلاق الخبيثة خبيثة .

(س) وفي حديث سعيد « كذب مخبثان » الخبثان الخبيث . ويقال للرجل والمرأة جميعا ، وكأنه يدلُّ على المبالغة .

(س) وفي حديث الحسن يُخاطب الدنيا « خباث ، كلَّ عيدانك مَضَضْنَا فوجدنا عاقبتك مرءا » خباث - بوزن قَاطِم - مَعْدُول ، من اُنْخِث ، وحرف النداء محذوف : أى يا خباث . والمضء مثل المص : يريد إنا جرَّبناك وخبرناك فوجدنا عاقبتك مرءة .

(هـ) وفيه « أعود بك من اُنْخِثِ والخبائث » بضم الباء جَمْعُ الخبيث ، والخبائثُ جمعُ الخبيثة ، يُريد ذكورَ الشياطين وإناهم . وقيل هو اُنْخِثِ بسكون الباء ، وهو خلاف طَيَّبِ الفِعلِ من فُجُور وغيره . والخبائث يريد بها الأفعال المذمومة والحصال الرديئة .

(هـ) وفيه « أعود بك من الرَّجْسِ النَّجِسِ الخبيثِ المُخْبِثِ » الخبيث ذو اُنْخِثِ فى نَفْسِه ، والمُخْبِث الذى أعوانه خبثاء ، كما يقال للذى فرسه ضعيف مُضْعِف . وقيل هو الذى يُعَلِّمهم اُنْخِثِ ويوقعهم فيه .

* ومنه حديث قتلى بدرٍ « فآلثوا فى قَلِيبِ خبيثٍ مُخْبِثٍ » أى فاسدٍ مُفسدٍ لما يقع فيه (هـ) وفيه « إذا كثر اُنْخِثِ كان كذا وكذا » أراد الفسقَ والفُجُورَ .

(هـ) ومنه حديث سعد بن عبادة « أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجلٍ مُخْدَجٍ سقيمٍ وُجِدَ مع أمةٍ يَخْبُثُ بها » أى يزيئى .

﴿ خَبَجٌ ﴾ (س) فى حديث عمر « إذا أُقيمت الصلاة ولى الشيطان وله خَبَجٌ » الخَبَجُ بالتحريك : الضُّراط . ويروى بالحاء المهملة .

* وفى حديث آخر « من قرأ آية الكرسي خَرَجَ الشيطان وله خَبَجٌ كخَبَجِ الحمار » .
﴿ خَبَجٌ ﴾ * فيه ذكر « بَقِيعِ الخَبْخَبَةِ » هو بفتح الخاءين وسكون الباء الأولى : موضع بنواحي المدينة .

﴿ خَبْرٌ ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الخبير » هو العالم بما كان وبما يكون . خَبَرْتُ الأمرُ أَخْبَرَهُ إذا عرَفْتَهُ على حقيقته .

(٥) وفي حديث الحديبية « أنه بعث عينا من خزاعة بتخبيره خبر قريش » أي بتعرف. يقال تخبّر الخبر، واستخبّر إذا سأل عن الأخبار ليُعرفها.

(٥) وفيه « أنه نهى عن المخابرة » قيل هي المزارعة على نصيب معين كالثلث والرابع وغيرها. والخبرة النصيب^(١)، وقيل هو من الخبر: الأرض اللينة. وقيل أصل المخابرة من خبير؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها، فقيل خابروهم: أي عاملهم في خبير.

(س) وفيه « فدفعنا في خبار من الأرض » أي سهلة لينة.

(٥) وفي حديث طهفة « ونستخلب الخبير » الخبير: النبات والعشب، شبه بخبير الإبل وهو وبرها، واستخلابه: احتشاشه بالمخاب وهو المنجل. والخبير يقع على الوبر والزرع والأكار.

(س) وفي حديث أبي هريرة « حين لا آكل الخبير » هكذا جاء في رواية: أي الخبز المادوم. والخبير والخبرة: الإدام. وقيل هي الطعام من اللحم وغيره. يقال اخبر طعامك: أي دسمه. وأنانا بخبرة ولم يأتنا بخبرة.

(خط) (٥) في حديث تحريم مكة والمدينة « نهى أن يُخبط شجرها » الخبط: ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق الساقط خبط بالتحريك، فعلٌ بمعنى مفعول، وهو من علف الإبل.

* ومنه حديث أبي عبيدة « خرج في سرية إلى أرض جهينة فأصابهم جوع فأكلوا الخبط، فسموا جيش الخبط ».

(٥) ومنه الحديث « فضربتها ضرمتها بمخبط فأسقطت جنينا » المخبط بالكسر: العصا التي يُخبط بها الشجر.

(١) أنشد الهروي:

إذا ما جعلت الشاة للناس خبرة فشانك إني ذاهب لشوني

(٥) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « لقد رأيتنى بهذا الجبل أخطبُ مرة وأخطبُ أخرى »
أى أضرب الشجر لينتثر الخبَط منه .

* ومنه الحديث « سئل هل يضر الغبَط ؟ فقال : لا ، إلا كما يضر العِضَاء الخبَطُ » وسيجىء
معنى الحديث مبيّناً فى حرف الفين .

* وفى حديث الدعاء « وأعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان » أى يضرعنى ويلعب بى .
والخبَط باليدىن كالرَّمح بالرَّجلين .

(٥) ومنه حديث سعد « لا تخبطوا خبَط الجمل ، ولا تمطوا بآمين » نهاه أن يقدم رجله
عند القيام من السجود .

(٥) ومنه حديث على « خبَاط عَشوات » أى يخبط فى الظلام . وهو الذى يمشى فى الليل
بلا مصباح فيتحرير ويضل ، وزبما تردى فى بئر أو سقط على سبع ، وهو كقولهم : يخبط فى عَمِيَاء ؛
إذا ركب أمراً بجهالة .

(س) وفى حديث ابن عامر « قيل له فى مرضه الذى مات فيه : قد كنت تقرى الضيف ،
وتعطى المخبِط » هو طالب الرِّفْد من غير سابق معرفة ولا وسيلة ، شبه بخابط الورق أو خابط الليل .
{ خبل } (٥) فيه « من أصيبَ بدم أو خبَل » الخبل بسكون الباء : فسادُ الأعضاء .
يقال خبل الحُبُّ قلبه : إذا أفسده ، يخبله ويخبله خبلاً . ورجل خبل ومُخبَل : أى من أصيب بقتل
نفس ، أو قطع عضو . يقال بنو فلان يطالبون بدماء وخبل : أى بقطع يدٍ أو رجل .
(٥س) ومنه الحديث « بين يدي الساعة الخبل » أى الفتن المُفسدة .

(٥س) ومنه حديث الأنصار « أنها شكّت إليه رجلاً صاحب خبل يأتى إلى نخلهم
فيفسده » أى صاحب فساد .

(٥) وفيه « من شرب الخمر سقاها الله من طينة الخبال يوم القيامة » جاء تفسيره
فى الحديث : أن الخبال عُصارة أهل النار . والخبال فى الأصل : الفساد ، ويكون فى الأفعال
والأبدان والعقول .

(٥) ومنه الحديث « وبطانة لا تألوه خبالاً » أى لا تقصر فى إفساد أمره .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « إن قوماً بنوا مسجداً بظهر الكوفة ، فاتاهم ، فقال : جئت لأكسر مسجد الخبال » أى الفساد .

(خبن) * فيه « من أصاب بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه » الخبنة : مَطِيفُ الإزارِ وطرفُ الثوب : أى لا يأخذ منه فى ثوبه . يقال أخبن الرجل إذا خبأ شيئاً فى خبنة ثوبه أو سراويله .

(٥) ومنه حديث عمر « فليأكل منه ولا يتخذ خبنة » .

(خبا) * فى حديث الاعتكاف « فأمر بنجباته فقوض » الخباء : أحدُ بيوت العرب من وبر أو صوف ، ولا يكون من شعر . ويكون على عمودين أو ثلاثة . والجمع أخبية . وقد تكرر فى الحديث مفرداً ومجموعاً .

* ومنه حديث هند « أهلُ خباء أو أخباء » على الشك . وقد يُستعمل فى المنازل والمساكن .
* ومنه الحديث « أنه أتى خباء فاطمة رضى الله عنها وهى بالمدينة » يريد منزلاً . وأصل الخباء الهمز ، لأنه يُختبأ فيه .

(باب الخاء مع التاء)

(خت) (٥) فى حديث أبى جندل « أنه اختأت للضرب حتى خيف عليه » قال شمر : هكذا روى . والمعروف : أخت الرجل إذا انكسر واستحيا . والمُخْتَتِيُّ مثل المُخْتِ ، وهو المتصاغر المنكسر .

(ختر) * فيه « ما ختر قوم بالعهد إلا سلط عليهم العدو » الختر : الغدر . يقال : ختر يختر فهو خاتر وختار للمبالغة .

(ختل) * فيه « من أشرط الساعة أن تعطل السيوف من الجهاد ، وأن تُمخَّل الدنيا بالدِّين » أى تطابَّ الدنيا بعمل الآخرة . يقال ختله يُمخِّله إذا خدعه وراوغه . ومخَّل الذئب الصَّيد إذا تمخَّن له .

(س) ومنه حديث الحسن فى طلاب العلم « وصنف تعلموه للاستطالة والختل » أى الخداع .

(س) ومنه الحديث « كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ يَخْتَلِ الرَّجُلُ لِيَطْعُمَهُ » أَي يَدَاوِرُهُ وَيَطْلُبُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ .

﴿ ختم ﴾ (هـ) فيه « آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين » قيل معناه طابَعُهُ وَعَلَامَتُهُ الَّتِي تَدْفَعُ عَنْهُمْ الْأَعْرَاضَ وَالْعَاهَاتِ ؛ لِأَنَّ خَاتَمَ الْكِتَابِ يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ النَّاطِرِينَ عَمَّا فِي بَاطِنِهِ . وَتُفْتَحُ تَأْوَهُ وَتُكْسَرُ ، لُفَّتَانِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْخَاتَمِ إِلَّا لَدَى سُلْطَانٍ » أَي إِذَا لَبِسَهُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ ، وَكَانَ لِلزَّيْنَةِ الْمُخَضَّةِ ، فَكَّرَهُ لَهُ ذَلِكَ ، وَرَخَّصَهَا لِلسُّلْطَانِ لِحَاجَتِهِ إِلَيْهَا فِي خَتَمِ الْكُتُبِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ خَاتَمٌ شَبَّهَ قَقَالَ : مَالِي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الْأَصْنَامِ » لِأَنَّهَا كَانَتْ تُتَّخَذُ مِنَ الشَّبِّهِ . وَقَالَ فِي خَاتَمِ الْحَدِيدِ « مَالِي أَرَى عَلَيْكَ حَايَةَ أَهْلِ النَّارِ » لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ زِيَةِ الْكُفَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ النَّارِ .

* وفيه « التَّخْتَمُ بِالْيَاقُوتِ يَنْفِي الْفَقْرَ » يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ مَالُهُ بَاعَ خَاتَمَهُ فَوَجَدَ فِيهِ غِنًى ، وَالْأَشْبَهُ - إِنْ صَحَّ الْحَدِيثُ - أَنْ يَكُونَ لِمَخَاصِي فِيهِ .

﴿ ختن ﴾ (هـ) فيه « إِذَا التَّقَى الْخَتَانَانُ فَقَدْ وَجِبَ الْفُسْلُ » هَا مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنْ ذَكَرِ الْغَلَامِ وَفَرَجٍ^(١) الْجَارِيَةِ . وَيُقَالُ لِقَطْعِهِمَا : الْإِعْذَارُ وَالْخَفْضُ .

(هـ) وفيه « أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ آجَرَ نَفْسَهُ بِعِفَّةِ فَرَجِهِ وَشَبَّعَ بَطْنَهُ ، فَقَالَ لَهُ خَتْنُهُ : إِنَّ لَكَ فِي غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ » أَرَادَ بِخَتْنِهِ أَبَا زَوْجَتِهِ . وَالْأَخْتَانُ مِنْ قِبَلِ الْمَرَأَةِ . وَالْأَحْمَاءُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ . وَالصَّهْرُ يَجْمَعُهُمَا . وَخَاتِنُ الرَّجُلِ الرَّجُلَ إِذَا تَزَوَّجَ إِلَيْهِ .

* ومنه الحديث « عَلِيُّ خَتْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَي زَوْجُ ابْنَتِهِ .

(هـ) ومنه حديث ابن جبير « سُئِلَ أَيْنَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى شَعْرِ خَتْنَتِهِ ؟ فَقَرَأَ : وَلَا يُبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ . . . الْآيَةَ . وَقَالَ : لَا أَرَاهُ فِيهِمْ ، وَلَا أَرَاهَا فِيهِنَّ » أَرَادَ بِالْخَتْنَةِ أُمَّ الزَّوْجَةِ^(٢) .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : وَنَوَاةُ الْجَارِيَةِ ، وَهِيَ مَخْفُضَةٌ .

(٢) فِي الْمَرْوِيِّ وَالِدْرُ النَّبِيِّ : قَالَ ابْنُ شَيْمِيلَ سَمِيَتْ الْمَصَاهِرَةُ مَخَاتِنَةً لِلتَّقَاءِ الْخَتَانِينَ .

﴿ باب الخاء مع الناء ﴾

﴿ خثر ﴾ (س) فيه « أصبح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو خائر النفس » أى ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط .

* ومنه الحديث « قال : يا أمّ سليم مالى أرى ابنك خائر النفس ؟ قالت : ماتت صعوته » .

* ومنه حديث على « ذكّرنا له الذى رأينا من خثوره » .

﴿ ختل ﴾ * فى حديث الزبير بن العوام « أحبُّ صبيا لنا إلينا العريضة الختلة » هى الخوصلة . وقيل : ما بين الشرة إلى العانة . وقد تفتح الناء .

﴿ خنا ﴾ * فى حديث أبي سفيان « فأخذ من خنى الإبل ففته » أى روثها . وأصل الخنى للبقر فاستعاره للإبل .

﴿ باب الخاء مع الجيم ﴾

﴿ خجج ﴾ (هـ) فى حديث على رضى الله عنه وذَكَرَ بِنَاءَ الكعبة « فبعث الله السكينة ، وهى ريح خجوج ، فتطوّقت بالبيت » هكذا قال الهروى . وفى كتاب القنبي « فتطوّت موضع البيت كالحجفة » يقال ريح خجوج أى شديدة المرور فى غير استواء . وأصل الخجج الشقُّ وجاء فى كتاب المعجم الأوسط للطبرانى عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « السكينة ريح خجوج » .

* ومنه حديثه الآخر « أنه كان إذا حمل فكانه خجوج » .

(هـ) وفى حديث عبيد بن عمير ، وذكر الذى بنى الكعبة لقرش وكان روميًا « كان فى سفينة أصابتها ريح فخججتها » أى صرفتها عن جهتها ومقصدها بشدة عصفها .

﴿ خجل ﴾ (هـ) فيه « أنه قال للنساء : إنكن إذا شبعن خجلتن » أراد الكسل والتوانى ؛ لأن الخجل يسكت ويسكن ولا يتحرك . وقيل : الخجل أن يلتبس على الرجل أمره فلا يدرى

كيف المخرج منه . وقيل : الخجل ها هنا : الأشرُّ والبَطْرُ من خَجَلِ الوادى : إذا كثر نباته وعُشبه .

(٥ س) ومنه حديث أبي هريرة « إن رجلاً ذهبت له أبنوق فطلبها ، فأتى على واد خجلٍ مُفِينٍ مُعشِب » الخجل في الأصل : الكثير النبات اللذيق المتكاثف . وخجل الوادى والنبات : كثر صوت ذبانه لكثرة عُشبه .

﴿ خجى ﴾ (س) في حديث حذيفة « كالكوز مُحجياً » قال أبو موسى : هكذا أورده صاحب التَّمَّة ، وقال : خَجَى الكوز : أماله . والمشهور بالجيم قبل الخاء . وقد ذكر في حرف الجيم .

﴿ باب الخاء مع الدال ﴾

﴿ خذب ﴾ (٥) في صفة عمر « خِذَبٌ من الرجال كأنه راعى غنم » الخِذَبُ - بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء - العظيم الجافى .

(س) ومنه حديث حميد بن ثور في شعره :

* وَبَيْنَ نَسْعِيهِ خِذَبًا مُلْبِدًا *

يريد سنام بعيره ، أو جنبه : أى إنه ضخم غليظ .

* ومنه حديث أم عبد الله بن الحارث بن نوفل :

لَأُنْكَحَنَّ بِهِ جَارِيَةً خِذَبَةً (١)

﴿ خدَج ﴾ (٥) فيه « كلُّ صَلَاةٍ لَيْسَتْ فِيهَا قِرَاءَةٌ فِي خِدَاجٍ » الخِدَاجُ : النُّصَانُ .

يقال : خَدَجَتِ الناقة إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أوانه وإن كان تامَّ الخلق . وأخْدَجَتْه إذا ولدته ناقص الخلق

وإن كان لتمام الحمل . وإنما قال فى خِدَاجٍ ، والخِدَاجُ مصدر على حذف المضاف : أى ذات خِدَاجٍ ،

أو يكون قد وَصَفَهَا بالمصدر نفسه مبالغة كقوله :

(١) انظر هامش ص ٩٢ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

• فإمسا هي إقبالٌ وإدبارٌ^(١) •

(٥) ومنه حديث الزكاة « في كلِّ ثلاثين بقرةً تبيعُ خديجٌ » أي ناقص الخلق في الأصل . يريد تبيعُ كالتدبير في صغر أعضائه ونقص قوته عن الثنيِّ والرِّبَاعِي . وخديجُ فَعِيلٌ بمعنى مُفْعَلٌ : أي مُخَدَّجٌ .

(٥) ومنه حديث سعد « أنه أتى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بِمُخَدَّجٍ سَقِيمٍ » أي ناقص الخلق .

(٥) ومنه حديث ذِي الثُّدَيَّةِ « إنه مُخَدَّجُ اليَدِ » .

• ومنه حديث علي « تَسَلَّمْ عَلَيْهِمْ وَلَا تُخَدِّجِ التَّحِيَّةَ لَهُمْ » أي لا تَنْقُضْهَا .

(خُد) • فيه ذكر « أصحاب الأخدود » الأخدود : الشَّقُّ [في الأرض]^(٢) ، وجمعه الأخابيد .

• ومنه حديث مسروق « أنهار الجنة تجرى في غير أخذود » أي في غير شق في الأرض .

(خدر) (س) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا خَطَبَ إليه إحدى بناته أتى الخدرُ فقال : إن فلانا خطبك إلى ، فإن طعنت في الخدر لم يزوجها » الخدرُ ناحية في البيت يُترك عليها سِتْرٌ فتكون فيه الجارية البكر ، خُدِّرَتْ فهي مُخَدَّرَةٌ . وجمع الخدرُ الخدور . وقد تكرر في الحديث . ومعنى طعنت في الخدر : أي دخلت وذهبت فيه ، كما يقال طعن في المفازة إذا دخل فيها . وقيل : معناه ضربت بيدها على الستر ، ويشهد له ما جاء في رواية أخرى « نقرت الخدر » مكان طعنت . ومنه قصيد كعب بن زهير :

من خادرٍ من ليوثِ الأسدِ مسكَنُهُ يبطنُ عتْرَ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلُ

خَدَرَ الأسدُ وأخدرَ ، فهو خادرٌ ومُخَدِّرٌ : إذا كان في خدره ، وهو بيته .

(س) وفي حديث عمر « أنه رزق الناسَ الطلاءَ ، فشربه رجلٌ فتخدرَ » أي ضعفَ

وفترَ كما يُصيبُ الشاربُ قبلَ السكرِ . ومنه خدرُ الرجلِ واليَدِ

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه خدرت رجلاه ، فقيل له : ما لرجلك ؟ قال : اجتمعَ

عصبها . قيل له : اذكر أحبَّ الناسِ إليك » قال : يا محمدُ ، فبسطها .

(س) وفي حديث الأنصاري « اشترط أن لا يأخذ ثمرة خدرة » أي عفنة ، وهي التي اسود باطنها .

﴿ خدش ﴾ (س) فيه « من سأل وهو غني ُ جاءت مسألته يوم القيامة خدوشاً في وجهه » خدشُ الجلد : قشره بعود أو نحوه . خدشه يخدشه خدشا . والخدوش جمع ؛ لأنه سُمي به الأثر وإن كان مضرا .

﴿ خدع ﴾ (هـ) فيه « الحرب خدعة » يروي بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وضمها مع فتح الدال ، فالأول معناه أن الحرب ينقض أمرها بخدعة واحدة ، من الخداع : أي أن المعتاد إذا خدع مرة واحدة لم تكن لها إقالة ، وهي أفصح الروايات وأصحها . ومعنى الثاني : هو الاسم من الخداع . ومعنى الثالث أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تنفي لهم ، كما يقال : فلان رجل لعبة وضحكة : أي كثير اللعب والضحك .

(هـ) وفيه « تكون قبل الساعة سنون خداعة » أي تكثر فيها الأمطار وبقل الرّيع ، فذلك خداعها ؛ لأنها تطعمهم في الخصب بالمطر ثم تخلف . وقيل الخداعة : القليلة المطر ، من خدع الرّيق إذا جف .

(س) وفيه « أنه احتجّم على الأخدعين والكاهل » الأخدعان : عرقان في جانبي العنق .

(س) وفي حديث عمر « أن أعرابيا قال له : قحط السحاب ، وخذعت الضباب ، وجاءت الأعراب » خدعت : أي استترت في جحرها ؛ لأنهم طلبوها ومالوا عليها للجذب الذي أصابهم . والخدع : إخفاء الشيء ، وبه سُمي المخدع ، وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير . وتضم ميمه وتفتح .

(س) ومنه حديث الفتن « إن دخل عليّ بيتي قال : أدخل المخدع » .

﴿ خذل ﴾ (هـ) في حديث اللّعمان « والذي رُميت به خذل جمداً » الخذل : الغليظ المتعلّ الساق .

﴿ خدلج ﴾ (س) في حديث اللّمان « إن جاءت به خدلج الساقين فهو لفلان » أي عظيمهما ، وهو مثل الخذل أيضا .

﴿ خدم ﴾ (هـ) في حديث خالد بن الوليد « الحمد لله الذي فضّ خدمتكم » الخدمة بالتحريك : سير غليظ مضمّور مثل الحلقة يُشد في رُسغ البعير ثم تُشدّ إليها سرائح نعله ، فإذا انفضت الخدمة انحلّت السرائح وسقط النعل ، فضرب ذلك مثلاً لذهاب ما كانوا عليه وتفرّقه ، وشبّه اجتماع أمر العجم وأنساقه بالحلقة المستديرة ، فلماذا قال : فضّ خدمتكم : أي فرقها بعد اجتماعها . وقد تكرّر ذكر الخدمة في الحديث . وبها سُمي الخلخال خدمة .

(هـ) ومنه الحديث « لا يحول بيننا وبين خدم نساءكم شيء » هو جمع خدمة ، يعني الخلخال ، ويُجمع على خدّام أيضا .

(هـ) ومنه الحديث « كنّ يدلحن بالقرب على ظهورهنّ ، يستقين أصحابه بادية خدامهنّ » .

(هـ) وفي حديث سلمان « أنه كان على حمار وعليه سراويل وخدمته تذبذبان » أراد بخدمته ساقيه ؛ لأنها موضع الخدمتين . وقيل أراد بهما مخرج الرجلين من السراويل .

* وفي حديث فاطمة وعلى رضي الله عنهما « اسألي أباك خادماً يقيك حرّاً ما أنت فيه » الخادم واحد الخدم ، ويقع على الذكر والأنثى لإجرائه نُجْرَى الأسماء غير المأخوذة من الأفعال ، كحائض وعاتق .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن « أنه طلق امرأته فتمتعها بخادم سوداء » أي جارية . وقد تكرّر في الحديث .

﴿ خدن ﴾ * في حديث علي « إن احتاج إلى معوتهم فشرّ خليل وألأم خدين » الخدن والخدين : الصديق .

﴿ خدا ﴾ * في قصيد كعب بن زهير :

* تخدي على يسراتٍ وهي لاهية^(١) *

الخدي : ضرب من السير . خدي يخدي خدياً فهو خاد .

(١) في شرح ديوانه ص ١٣ : « لائحة » واللاحقة : الضامرة .

﴿ باب الخاء مع النال ﴾

﴿ خذع ﴾ (س) فيه « نخذعه بالسيف » الخذع : تمخيز اللحم وتقطيعه من غير بينونة ، كالتشريح . وخذعه بالسيف : ضربه به .

﴿ خذف ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن الخذف » هو رميك حصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك وترمى بها ، أو تتخذُ مِخْدَقَةً من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة .

* ومنه حديث رمى الجمار « عليكم بمثل حصى الخذف » أى صفارا .

(س) ومنه الحديث « لم يترك عيسى عليه السلام إلا مِدرعة صوفٍ ومِخْدَقَةً » أراد بالخدقة المقلاع . وقد تكرر ذكر الخذف في الحديث .

﴿ خذق ﴾ (هـ) في حديث معاوية « قيل له أتدكر الفيل ؟ فقال : أذكر خذقه » يعنى روثه . هكذا جاء في كتاب الهروي والزنجشري وغيرهما عن معاوية . وفيه نظر ؛ لأن معاوية يصبو عن ذلك ، فإنه ولد بعد الفيل بأكثر من عشرين سنة ، فعكيف يبق روثه حتى يراه ؟ وإنما الصحيح حديث قباث بن أشيم « قيل له أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : رسول الله أكبر منى وأنا أقدم منه في الميلاد ، وأنا رأيت خذق الفيل أخضر محيلا » .

﴿ خذل ﴾ (هـ) فيه « والمؤمن أخو المؤمن لا يخذله » الخذل : ترك الاغاثة والنصرة .

﴿ خذم ﴾ (هـ) فيه « كأنكم بالترك وقد جاءكم على برازين مخدم الآذان » أى مقطعتها والخدم : سرعة القطع ، وبه سُمي السيف مخدمًا .

(هـ) ومنه حديث عمر « إذا أذنت فاسترسل ، وإذا أقت فاخدم » هكذا أخرجه الزنجشري ، وقال هو اختيار أبي عبيد ، ومعناه الترتيل كأنه يقطع الكلام بمضه عن بعض ، وغيره يرويه بالخاء المهملة .

* ومنه حديث أبي الزناد « أتى عبد الحميد - وهو أمير العراق - بثلاثة نفرٍ قد قطعوا الطريق وخدموا بالسيوف » أى ضربوا الناس بها في الطريق .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « بمَوَاسِي خَدِمَةٍ » أى قاطمة .

(س) وحديث جابر « فَضْرِبَا حَتَّى جَعَلَا يَتَخَذَمَانِ الشَّجَرَةَ » أى يَقْطَعَانَهَا .

﴿ خَذَا ﴾ (س) فى حديث النَّخَعِيِّ « إِذَا كَانَ الشَّقُّ أَوْ الْخَرَقُ أَوْ الْخَذَا فِي

أُذُنِ الْأُضْحِيَّةِ فَلَا بَأْسَ » الْخَذَا فِي الْأُذُنِ : انْكِسَارُهُ وَاسْتِرْخَاءُهُ . وَأُذُنٌ خَذَوَاهُ :
أى مُسْتَرْخِيَةٌ .

* وفى حديث سعد الأَسَلِيِّ « قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ بِالْخَذَوَاتِ وَقَدْ حَلَّ سَفْرَةَ مُعَاقَةَ »

الْخَذَوَاتُ : اسم موضع .

﴿ باب الخاء مع الراء ﴾

﴿ خَرَأَ ﴾ (هـ) فى حديث سلمان « قَالَ لَهُ الْكُفَّارُ : إِنْ نَبِيِّكُمْ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى

الْخِرَاءَةَ ، قَالَ أَجَلٌ » الْخِرَاءَةُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : التَّخَلُّى وَالْقُعُودُ لِلْحَاجَةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَأَكْثَرُ الْإِرْوَاءِ
يَفْتَحُونَ الْخَاءَ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « إِنَّهَا الْخِرَاءَةُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . يُقَالُ خَرِيٌّ خِرَاءَةٌ ، مِثْلُ كَرِهٍ كِرَاهَةٌ » .
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ ، وَبِالْكَسْرِ الْأِسْمُ .

﴿ خَرَبَ ﴾ (هـ) فيه « الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا وَلَا فَارًّا بِمُخْرَبَةٍ » الْخَرَبَةُ : أَصْلُهَا الْعَيْبُ ،

وَالْمُرَادُ بِهَا هَاهُنَا الَّذِي يَفْرُؤُ بِشَيْءٍ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِهِ وَيَغْلِبَ عَلَيْهِ مِمَّا لَا تُجِيزُهُ الشَّرِيعَةُ . وَالْخَرَابُ
أَيْضًا : سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعًا ، وَقَدْ جَاءَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ :
أَنَّ الْخَرَبَةَ : الْجِنَايَةُ وَالْبَلِيَّةُ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَقَدْ رُوِيَ بِمُخْرَبَةٍ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ الْخَاءِ ،
وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُسْتَحْيَا مِنْهُ ، أَوْ مِنَ الْهُوَانِ وَالْفُضِيحَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ
الْفَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا .

(س) وفيه « مِنْ أَقْتَرَابِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ الْعَامِرِ وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ » الْإِخْرَابُ : أَنْ يُتْرَكَ

الْمَوْضِعُ خَرِبًا ، وَالتَّخْرِيبُ الْهَدْمُ ، وَالْمُرَادُ مَا تُخْرَبُهُ الْمُلُوكُ مِنَ الْعُمَرَانِ وَتَعْمُرُهُ مِنَ الْخَرَابِ
شِهْوَةً لَا إِصْلَاحًا ، وَيَدْخُلُ فِيهِ مَا يَعْمَلُهُ الْمُتَرْفُونَ مِنْ تَخْرِيبِ الْمَسَاكِنِ الْعَامِرَةِ لِفَسِيرِ ضَرُورَةٍ
وَأِنْشَاءِ عِمَارَتِهَا .

* وفي حديث بناء مسجد المدينة « كان فيه نخلٌ وقبور المشركين وخربٌ ، فأمر بالخراب فسُوِّبَتْ » الخرب : يجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء جمع خربة ، كنعمة ونعم ، ويجوز أن تكون جمع خربة - بكسر الخاء وسكون الراء على التخفيف - كنعمة ونعم ، ويجوز أن يكون الخرب بفتح الخاء وكسر الراء كنيقة ونبيق ، وكلمة وكلم . وقد روى بالحاء المهمله والثاء المثلثة ، يريد به الموضع المحرّوث للزراعة .

(٥) وفيه « أنه سأله رجل عن إتيان النساء في أدبارهنّ ، فقال : في أيّ الخربتين ، أو في أيّ الخرزتين ، أو في أيّ الخصفتين » يعني في أيّ الثقبين . والثلاثة بمعنى واحد ، وكلها قد رُوِيَتْ .

* ومنه حديث على « كَأَنِّي بِمِحْبِشِي مُحْرَبٍ عَلَى هَذِهِ الْكَعْبَةِ » يريد مثقوب الأذن . يقال مُحْرَبٌ وَمُحْرَمٌ .

(٥) وفي حديث المغيرة « كأنه أمةٌ مُحْرَبَةٌ » أي مثقوبة الأذن . وتلك الثقبه هي الخربة .

(٥س) في حديث ابن عمر « في الذي يُقَلَّدُ بَدَنَتَهُ وَيَبْخُلُ بِالنَّعْلِ ، قال : يُقَلِّدُهَا خُرَابَةٌ » يروى بتخفيف الراء وتشديدها ، يريد عروة المزادة . قال أبو عبيد : المعروف في كلام العرب أن عروة المزادة خربة ، سميت بها لاستدارتها ، وكل ثقب مستدير خربة .

(٥س) وفي حديث عبد الله « وَلَا سَتْرَتَ الْخُرْبَةِ » يعني العورة . يقال ما فيه خربة : أي عيب .

* وفي حديث سايمان عليه السلام « كان يذبت في مُصَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ شَجْرَةً ، فَيَسْأَلُهَا مَا أَنْتِ ؟ فَنَقُولُ : أَنَا شَجْرَةٌ كَذَابُ أَنْبِتَ فِي أَرْضِ كَذَا ، أَنَا دَوَاوِلٌ مِنْ دَاءِ كَذَا ، فَيَأْمُرُ بِهَا فَيَقْتَطَعُ ، ثُمَّ نَصَرَ وَكُتِبَ عَلَى الصُّرَةِ اسْمُهَا وَدَوَاوِلُهَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ ذَلِكَ نَبَتَتِ الْيَذْبُوتَةُ ، فَقَالَ : مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ أَنَا الْخُرْبُوتَةُ وَسَكَنْتَ ، فَقَالَ : الْآنَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ فِي خَرَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ وَذَهَابِ هَذَا الْمَلِكِ » . فلم يلبث أن مات .

(٥) وفيه ذكر « الخريبة » هي بضم الخاء مصفرة : محلة من محال البصرة يُنسب إليها خلق كثير .

(خربز) * في حديث أنس « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرطب والخربز » هو البطيخ بالفارسية .

(خربش) (٥) فيه « كان كتابُ فلان مخرَّبشاً » أي مُشوشاً فاسداً، الخربشة والخرمشة : الإفساد والتشويش .

(خربص) (٥) فيه « من تحلَّى ذهباً أو حلَّى ولده مثل خربصية » هي الهنة التي تُترأى في الرمل لما بصيص كأنها عين جرادة .

* ومنه الحديث « إنَّ نعيم الدنيا أقلُّ وأصفر عند الله من خربصية » .

(خرت) (س) في حديث عمرو بن العاص « قال لما احتضر : كأنما أتت نفس من خرت إبرة » أي ثقبها .

(٥) وفي حديث الهجرة « فاستأجر رجلاً من بني الدَّيل هادياً خريئاً » الخريئ : الماهر الذي يهتدي لأخوات المغازة ، وهي طرقها الخفية ومضايقتها . وقيل : إنه يهتدي لمثل خرت الإبرة من الطريق .

(خرت) * فيه « جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي وخريئاً » الخريئ : أُنثى البيت ومتاعه .

* ومنه حديث عمير مولى أبي اللحم « فأمر لي بشيء من خريئ المتاع » .

(خرج) (٥) فيه « الخراج بالضمان » يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين المبتاعة عبداً كان أو أمة أو ملكاً ، وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً ثم يعثر منه على عيب قديم لم يطلعه البائع عليه ، أو لم يعرفه ، فله ردُّ العين المبيعة وأخذ الثمن ، ويكون للمشتري ما استغله ، لأن البائع لو كان تلف في يده لكان من ضمانه ، ولم يكن له على البائع شيء . والباء في الضمان متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مُستحق بالضمان : أي بسببه .

(٥) ومنه حديث شريح « قال لرجلين احتكما إليه في مثل هذا، فقال للمشتري: ردّ الداء بدائه، ولك الغلة بالزمان ». .

(س) ومنه حديث أبي موسى « مثل الأترجة طيب ريحها طيب خراجها » أي طعم ثمرها، تشبيها بالخراج الذي هو نفع الأرضين وغيرها.

(٥) وفي حديث ابن عباس « يتخارج الشريكان وأهل الميراث » أي إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه، أو بين شركاء وهو في يد بعضهم دون بعض، فلا بأس أن يتبايعوه بينهم، وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه ولم يقبضه، ولو أراد أجنبي أن يشتري نصيب أحدهم لم يجز حتى يقبضه صاحبه قبل البيع، وقد رواه عطاء عنه مفسرا، قال: لا بأس أن يتخارج القوم في الشركة تكون بينهم، فيأخذ هذا عشرة دنانير نقداً، وهذا عشرة دنانير ديناً. والتخارج: تفاعل من الخروج، كأنه يخرج كل واحد منهم عن ملكه إلى صاحبه بالبيع.

* وفي حديث بدر « فاخرج تمرات من قرنه » أي أخرجهما، وهو افتعل منه.

(٥) ومنه الحديث « إن ناقة صالح عليه السلام كانت مخترجة » يقال ناقة مخترجة إذا خرجت على خائفة الجمل البختي.

(٥) وفي حديث سويد بن غفلة قال « دَخَات على علي يوم الخروج فإذا بين يديه فائور عايه خبز السمراء، وصحفة فيها خطيفة وملبنة » يوم الخروج هو يوم العيد، ويقال له يوم الزينة، ويوم المشرق. وخبز السمراء: الخشكار لمرته، كما قيل للباب الحواري لبياضه.

﴿ خردق ﴾ (س) في حديث عائشة رضي الله عنها « قالت: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً كان يبيع الخرديق، كان لا يزال يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم » الخرديق: المرق، فارسي معرب، أصله خورديك. وأنشد الفراء:

قالت سليمانى اشتري لنا دقيقا واشترى شحيماً نتخذ خرديقا

﴿ خردل ﴾ (٥) في حديث أهل النار « فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل » هو المرعى المصروع. وقيل المقطع، تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار. يقال خردلت اللحم - بالبدال والذال - أي فصلت أعضائه وقطعته.

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

يَفْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلُ

أى مُقَطَّعٍ قِطْمًا .

﴿ خرر ﴾ (هـ) فى حديث حكيم بن حزام « بآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا أخيراً إلا قائماً » خريخراً بالضم والكسر : إذا سقط من علو . وخر الماء يخر بالكسر . ومعنى الحديث : لا أموت إلا متمسكاً بالإسلام . وقيل معناه : لا أقع فى شىء من تجارتي وأمورى إلا قت به متصباً له . وقيل معناه : لا أغبن ولا أغبن .

* وفى حديث الوضوء « إلا خررت خطاياها » أى سقطت وزهبت . ويروى جرت بالجيم :

أى جرت مع ماء الوضوء

(س) وفى حديث عمر « أنه قال للحارث بن عبد الله : خررت من يدك » أى سقطت من أجل مكرهه يصيب يدك من قطع أو وجع . وقيل هو كناية عن الخجل ، يقال خررت عن يدي : خجلت . وسياق الحديث يدل عليه . وقيل معناه سقطت إلى الأرض من سبب يدك : أى من جنايتيها ، كما يقال لمن وقع فى مكرهه : إنما أصابه ذلك من يده : أى من أمر عمله ، وحيث كان العمل باليد أضيف إليها .

(س) وفى حديث ابن عباس « من أدخل أصبعيه فى أذنيه سمع خريير الكوثر » خريير

الماء : صوته ، أراد مثل صوت خريير الكوثر .

* ومنه حديث قس « وإذا أنا بعين خرارة » أى كثيرة الجريان .

* وفى ذكر « الخرار » بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى : موضع قرب الجحفة بعث إليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه فى سرية .

﴿ خرس ﴾ (هـ) فيه فى صفة التمر « هى صنعة الصبي وخرسة مريم » الخرسنة : ما تلعمه

المرأة عند ولادها . يقال : خرست النفساء : أى أظفنتها الخرسنة . ومريم هى أم المسيح عليه السلام ،

أراد قوله تعالى « وهزى إليك بجدع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ، فكلى » فأما الخرس بلاهاه فهو الطعام الذي يدعى إليه عند الولادة .

* ومنه حديث حسان « كان إذا دُعِيَ إلى طعام قال : أفي عرس ، أم خرس ، أم إعدار » فإن كان في واحد من ذلك أجاب ، وإلا لم يجِب .

﴿ خرس ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضى الله عنه « أنه أفاض وهو يخرش بغيره بمخجنه » أى يضربه به ثم يجذبه إليه ، يريد تحريكه للإسراع ، وهو شبيه بالخذش والنخس .

(س) ومنه حديث أبي هريرة « لو رأيت العير تخرش ما بين لابتيها ما مسسته » يعنى المدينة . وقيل معناه من اخترشت الشيء إذا أخذته وحصلته . ويروى بالجيم والشين المعجمة ، وقد تقدم . وقال الحرّبي : أظنه بالجيم والسين المهملة ، من الجرس : الأكل .

(س) ومنه حديث قيس بن صئفي « كان أبو موسى يسمعنا ونحن نخرشهم فلا ينهاننا » يعنى أهل السواد ، ونخرشتهم : الأخذ منهم على كره . والمخرشة والمخرش : خشبة يخط بها الخراز : أى ينقش الجلد ، ويسمى المخط والمخرش . والمخراش أيضاً : عصاً مفرجة الرأس كالصولجان .

* ومنه الحديث « ضرب رأسه بمخرش » .

﴿ خرس ﴾ * فيه « أيا امرأة جعلت في أذنها خرصاً من ذهب جعل في أذنها مثله خرصاً من النار » الخرس - بالضم والكسر - الحلقة الصغيرة من الخلى ، وهو من حلى الأذن . قيل كان هذا قبل النسخ ؛ فإنه قد ثبت إباحة الذهب للنساء . وقيل هو خاص بمن لم تؤدّ زكاة حلّيتها .

(هـ) ومنه الحديث « أنه وعظ النساء وحهنّ على الصدقة ، فجعلت المرأة تلتقى الخرس والخاتم » .

(هـ) ومنه حديث عائشة « إن جرح سعد برأ فلم يبق منه إلا كالخرص » أى فى قلة ما بقى منه . وقد تكرر ذكره فى الحديث .

(هـ) وفيه « أنه أمر بمخرص النخل والكرم » خرص النخلة والسكرمة يخرصها خرصاً : إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ومن العنب زيباً ، فهو من الخرس : الظن ؛ لأن الخزر إنما هو

تقدير بظن ، والاسم الخرص بالكسر . يقال كم خِرِصُ أرضِك ؟ وفاعل ذلك الخارِصُ . وقد تكرر في الحديث .

* وفيه « أنه كان يأكل العنبَ خَرِصاً » هو أن يضعه في فيه ويخرج عُرْجُونَهُ عارياً منه ، هكذا جاء في بعض الروايات ، والمَرْوِيُّ خَرَطًا بالطاء . وسيجيء .

(س) وفي حديث علي « كنت خَرِصاً » أي بي جُوع وبرد . يقال خَرِصَ بالكسر خَرِصاً ، فهو خَرِصٌ وخارِصٌ : أي جائع مَقْرور .

﴿ خرط ﴾ (هـ) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل العنبَ خَرَطًا » يقال خَرَطَ العُنُقُودَ واخترَطَه إذا وضعه في فيه ثم يأخذ حَبَّهُ ويخرج عُرْجُونَهُ عارياً منه .

(هـ) وفي حديث علي « أتاه قوم برجل فقالوا إن هذا يؤمُّنا ونحن له كارهُون ، فقال له علي : إنك لخَرُوطٌ » الخَرُوطُ : الذي يتهور في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد جهلاً وقلة معرفة ، كالفرس الخَرُوط الذي يجتذب رَسَنَهُ من يد مُمِسِكِهِ ويمضي لوجهه .

* وفي حديث صلاة الخوف « فاخترط سيفه » أي سلَّه من غمديه ، وهو افتعل ، من الخرط . (هـ) وفي حديث عمر « أنه رأى في ثوبه جنابة فقال : خرط علينا الاحتلام » أي أرسل علينا ، من قولهم خرط دَلْوَهُ في البئر : أي أرسله . وخرط البازي إذا أرسله من سيده .

﴿ خرطم ﴾ (س) في حديث أبي هريرة - وذكر أصحاب الدجال فقال - « خفافهم مُخَرَطَمَةٌ » أي ذاتُ خراطيمٍ وأنوفٍ ، يعني أن صدورها ورؤوسها مُحَدَّدة .

﴿ خرع ﴾ (هـ) فيه « إن المغيبة يُنْفَقُ عليها من مال زوجها ما لم تخترع ماله » أي ما لم تقطعه وتأخذه . والاختراعُ : الخيانة . وقيل : الاختراع : الاستهلاك .

(هـ) وفي حديث الخلدري « لو سمع أحدكم ضغطة القبر لخرع » أي دهشَ وضعف وانكسر .

(هـ) ومنه حديث أبي طالب « لولا أن قریشا تقول أذَرَ كِه الخرع لقتها » ويروى بالجيم والزاي ، وهو الخوفُ . قال ثعلب : إنما هو بالخاء والراء .

(٥) وفي حديث يحيى بن أبي كثير « لا يُجْزَى في الصدقة الخرع » هو الفصيل الضعيف .
وقيل هو الصغير الذي يرضع . وكل ضعيف خرع .

﴿ خرف ﴾ (٥) فيه « عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع » المخارف جمع مخرف بالفتح وهو الحائط من النخل: أى أن العائد فيما يحوز من الثواب كأنه على نخل الجنة يمتدح بممارها وقيل المخارف جمع مخرفة ، وهى سكة بين صفتين من نخل يمتدح من أيهما شاء: أى يمتدحنى . وقيل المخرفة الطريق: أى أنه على طريق تؤدبه إلى طريق الجنة .

(٥) ومنه حديث عمر « تركتكم على مثل مخرفة النعم » أى طرقتها التى تمهدها بأخفافها .

(٥) ومن الأول حديث أبي طلحة « إن لى مخرفا ، وإنى قد جعلته صدقة » أى بستانا من نخل . والمخرف بالفتح يقع على النخل وعلى الرطب .

(س) ومنه حديث أبي قتادة « فابتعت به مخرفا » أى حائط نخل يمتدح منه الرطب .
(س) وفي حديث آخر « عائد المريض فى خرافة الجنة » أى فى اجتناء ثمرها . يقال : خرفت النخلة أخرفها خرفا وخرافا .

(٥) وفي حديث آخر « عائد المريض على خرفة الجنة » الخرفة بالضم : اسم ما يمتدح من النخل حين يدرك .

(٥) وفي حديث آخر « عائد المريض له خريف فى الجنة » أى مخروف من ثمرها ، فعيل بمعنى مفعول .

(س) ومنه حديث أبي عمرة « النخلة خرفة الصائم » أى ثمرته التى يأكلها ، ونسبها إلى الصائم لأنه يستحب الإفطار عليه .

(٥) وفيه « أنه أخذ مخرفا فأتى عذقا » المخرف بالكسر : ما يمتدح فيه الثمر .

(س) وفيه « إن الشجر أبعد من الخارف » هو الذى يمتدح الثمر : أى يمتدحنيه .

* وفيه « فقراه أمتى يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا » الخريف : الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء . ويريد به أربعين سنة لأن الخريف لا يكون

في السنة إلا مرة واحدة ، فإذا انقضى أربعون خريفاً فقد مضت أربعون سنة .

(٥) ومنه الحديث « إن أهل النار يدعون مالِكاً أربعين خريفاً » .

(٥) والحديث الآخر « ما بين منكبي الخازن من خزنة جهنم خريفٌ » أي مسافة

تُقَطَعُ ما بين الخريف إلى الخريف .

(٥) وفي حديث سلمة بن الأكوع ورجزه :

لَمْ يَنْفِذْهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفًا وَلَا تَمَيِّزَاتٍ وَلَا رَغِيفًا^(١)

* لَكِنْ غَذَاهَا لَبَنٌ خَرِيفٌ *

قال الأزهرى : اللَّبَنُ يكون في الخريف أدسم . وقال الهروي : الرواية لابن الخريف ، فيُشْبِهُ

أنه أجرى ابن مجرى الثمار التي تُخْتَرَفُ ، على الاستعارة ، يُرِيدُ الطَّرِيَّ الحديث العهد بالحلب .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « إذا رأيت قوماً خرفوا في حائطهم » أي أقاموا فيه

وقتَ اختِرافِ الثمار وهو الخريفُ ، كقولك صافوا وشتوا : إذا أقاموا في الصيف والشتاء ، فأما

أخرفَ وأصافَ وأشتى ، فعناه أنه دخل في هذه الأوقات .

(س) وفي حديث الجارود « قلت : يا رسول الله ذودٌ تأتي عليهن في خرف ، فنستمتعُ

من ظهورهن ، وقد علمت ما يكفيننا من الظاهر ، قال : ضالة المؤمن حرق النار » قيل معنى قوله في

خرف : أي في وقت خروجهن إلى الخريف .

(س) وفي حديث المسيح عليه السلام « إنما أبعثكم كالكبش تلتقطون خرفان بنى

إسرائيل » أراد بالكباش الكبار والعلماء ، وبالخرفان الشبان والجهال .

(س) وفي حديث عائشة « قال لها حدثيني ، قالت ما أحدثك حديث خرافة » خرافة :

اسم رجل من عذرة استهوت به الجن ؛ فكان يُحدث بما رأى ، فكذبوه وقالوا حديث خرافة ،

وأجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث ، وعلى كل ما يستباح ويتمعّب منه . ويروى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « خرافة حقٌّ » والله أعلم .

(خرفج) (٥) في حديث أبي هريرة « أنه كره السراويل المخرفجة » هي الواسعة

الطويلة التي تقع على ظهور القدمين . ومنه عيش مخرفج .

(١) رواية الهروي والجهومى : « ولا تعجيب » والتعجيب : الأكل دون الشبع .

﴿ خرق ﴾ (۵) فيه « أنه نهى أن يُضْحَى بشرقاء أو خرقاء » الخرقاء التي في أذنها ثقب مُستدير . والخرقُ : الشقُّ .

* ومنه الحديث في صفة البقرة وآل عمران « كأنهما خِرْقَانِ من طيرِ صَوَافٍ » هكذا جاء في حديث النَّوَّاسِ ، فإن كان محفوظا بالفتح فهو من الخرق : أى ما انخرق من الشيء وبأن منه ، وإن كان بالكسر فهو من الخِرقة : القِطعة من الجراد . وقيل الصواب « خِرْقَانِ » بالحاء المهملة والزاي ، من الخِرقة وهي الجماعة من الناس والطير وغيرها .

* ومنه حديث مريم عليها السلام « فجاءت خِرِقةً من جراد فاضطادت وشوته » .

* وفيه « الرَّفْقُ يُمْنٌ وَالْخِرْقُ شُوْمٌ » الخرق بالضم : الجهل والحق . وقد خرق يخرقُ خرقاً فهو أخرق . والاسم الخرق بالضم .

(س) ومنه الحديث « تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ » أى جاهل بما يجب أن يعمله ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها .

(س) ومنه حديث جابر « فكرهت أن أجيئن بخرقاء مثاهن » أى حقاء جاهلة ، وهي تأنيث الأخرق .

(۵) وفي حديث تزويج فاطمة عليها رضى الله عنهما « فلما أصبح دعاها فجاءت خرقاً من الحياء » أى خجلة مدهوشة ، من الخرق : التَّحْيِيرُ . وروى أنها أتته تعترفي مِرطِها من الخجل .

(س) ومنه حديث مكحول « فوق فخرق » أراد أنه وقع ميتا .

(۵) وفي حديث على « البرقُ مخاريق الملائكة » هى جمع خرقاق ، وهو فى الاصل ثوب يُأَفُّ وَيَضْرِبُ بِهِ الصَّبِيَانُ بعضهم بعضا ، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ، ويفسره حديث ابن عباس : « البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب » .

(س) ومنه الحديث « إنَّ أَيْمَنَ وَفْتِيَةَ مَعَهُ حَلَّوْا أُرْرَمَ وَجَعَلُوْهَا مَخَارِيْقَ وَاجْتَلَدُوا بِهَا ، فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا مِينَ اللهُ اسْتَحْيُوا ، وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَرُوا ، وَأُمَّ أَيْمَنَ تَقُولُ : اسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، فَبَلَّأِي مَا اسْتَغْفِرُ لَهُمْ » .

(س) وفي حديث ابن عباس « عمامة خرقانية » كأنه لوأها ثم كورها كما يفعل أهل

الرَّسَاتِيْق . هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ . وَقَدْ رُوِيَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ خرم ﴾ * فيه « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يخطبُ الناسَ على ناقَةِ خَرَمَاءَ » أصلُ

الْخَرَمِ النَّقْبُ وَالشَّقُّ . وَالْأَخْرَمُ : الْمُتَقَوَّبُ الْأُذُنَ ، وَالَّذِي قُطِعَتْ وَتَرَةٌ أَنْفُهُ أَوْ طَرَفُهُ شَيْئًا لَا يَبْلُغُ الْجَذْعَ وَقَدْ انْخَرَمَ ثَقْبُهُ : أَيِ انْشَقَّ ، فَإِذَا لَمْ يَنْشَقَّ فَهُوَ أَخْرَمٌ ، وَالْأَثَى خَرَمَاءُ .

(هـ) ومنه الحديث « كره أن يُضْحَى بِالْمَحْرَمَةِ الْأُذُنَ » قيل أراد المَقْطُوعَةَ الْأُذُنَ ، تَسْمِيَةً

لِلشَّيْءِ بِأَصْلِهِ ، أَوْ لِأَنَّ الْمَحْرَمَةَ مِنْ أِبْنِيَةِ الْمِبَالِغَةِ ، كَأَنَّ فِيهَا خُرُومًا وَشُقُوقًا كَثِيرَةً .

(س) وفي حديث زيد بن ثابت « في الْخَرَمَاتِ الثَّلَاثِ مِنَ الْأَنْفِ الدِّيَّةُ » ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا

ثُلُثُهَا » الْخَرَمَاتُ جَمْعُ خَرَمَةٍ : وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمِ مِنْ نَعْتِ الْأَخْرَمِ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْخَرَمَاتِ

الْمَخْرُومَاتِ ، وَهِيَ الْحُجُبُ الثَّلَاثَةُ فِي الْأَنْفِ : إِثْنَانِ خَارِجَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَالْيَسَارِ ، وَالثَّلَاثُ الْوَتَرَةُ يَعْنِي أَنَّ الدِّيَّةَ تَتَعَلَّقُ بِهَذِهِ الْحُجُبِ الثَّلَاثَةِ .

(هـ) وفي حديث سعد « لَمَّا شَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَى عَمْرِ فِي صَلَاتِهِ قَالَ : مَا خَرَمْتُ مِنْ

صَلَاةٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا » أَيِ مَا تَرَكَتُ .

* ومنه الحديث « لَمْ أَخْرِمْ مِنْهُ حَرْفًا » أَيِ لَمْ أَدْعُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وفيه « يَرِيدُ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ » الْقَرْنُ : أَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ ، وَانْخِرَامُهُ : ذَهَابُهُ

وَانْقِضَاؤُهُ .

* وفي حديث ابن الحنفية « كَدَّتْ أَنْ أَكُونَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ » يُقَالُ اخْتَرَمَهُمُ الدَّهْرُ

وَتَخَرَّمَهُمْ : أَيِ اقْتَطَعَهُمْ وَاسْتَأْصَلَهُمْ .

* وفيه ذكر « خُرَيْمٍ » هُوَ مَصْفَرٌ : ثَنِيَّةٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّوْحَاءِ ، كَانَ عَايِبًا طَرِيقَ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرَفَهُ مِنْ بَدْرٍ .

(س) وفي حديث الهجرة « مَرَّ بِأَوْسِ الْأَسْلَمِيِّ ، فَحَمَلَهَا عَلَى جَمَلٍ وَبَعَثَ مَعَهَا دَلِيلًا

وَقَالَ : اسْلُكْ بِهِمَا حَيْثُ تَعْلَمُ مِنْ مَخَارِمِ الطَّرِيقِ » الْمَخَارِمُ جَمْعُ مَخْرَمٍ بِكسْرِ الرَّاءِ : وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي

الْجَبَلِ أَوْ الرَّمْلِ . وَقِيلَ : هُوَ مُنْقَطِعُ أَنْفِ الْجَبَلِ .

﴿ خرنب ﴾ * فِي قِصَّةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ذِكْرُ « خَرْنَبَاءَ » هُوَ بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ

الرَّاءِ وَفَتْحِ النُّونِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْمَدِّ : مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ .

﴿ باب الخاء مع الزاي ﴾

﴿ خزر ﴾ (هـ) في حديث عتبان « أنه حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على خزيرة تُصنع له « الخزيرة : لحمٌ يُقطع صفاراً ويصبُّ عليه ماءٌ كثيرٌ ، فإذا نضج ذرَّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . وقيل هي حساً من دقيق ودسم . وقيل إذا كان من دقيق فهي حريرة ، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة .

* وفي حديث حذيفة « كَأني بهم خُنسُ الأنوف ، خزرُ العيون » الخزرُ بالتحريك : ضيقُ العين وصفرُها . ورجل أخزر ، وقوم خزرٌ .

﴿ س ﴾ وفي الحديث « أن الشيطان لما دخل سفينة نوح عليه السلام ، قال : اخرج يا عدو الله من جوفها فصعد على خيزران السفينة » هو سُكَّانها . ويقال له خيزرانةٌ وكل غصنٌ مُتَن خيزران . ومنه شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين :

في كفه خيزرانٌ ريحُهُ عبقٌ من كَفِّ أروعٍ في عرينيه شممٌ

﴿ خزر ﴾ (س) في حديث علي « أنه نهى عن ركوب الخرز والجلوس عليه » الخرزُ المعروف أولاً : ثياب تُنسج من صوف وإبريسم ، وهي مُباحة ، وقد لبسها الصحابة والتابعون ، فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالعجم وزِي المترفين . وإن أريد بالخرز النوعُ الآخر ، وهو المعروف الآن فهو حرام ؛ لأن جميعه معمولٌ من الإبريسم ، وعليه يحمل الحديث الآخر « قومٌ يستحلون الخرز والحرير » .

﴿ خزع ﴾ (هـ) فيه « أن كعب بن الأشرف عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يُقاتله ولا يُعينَ عليه ، ثم غدرَ فخزعَ منه هجاؤه له فأمر بقتله » الخزعُ : القطع . وخزع منه ، كقولك نال منه ووضع منه ، والهاء في منه للنبي صلى الله عليه وسلم : أي نال منه بهجائه . ويجوز أن يكون لكعب ، ويكون المعنى : أن هجاءه [إياه] ^(١) قطع منه عهدَه وذمته .

(س) وفي حديث أنس في الأضحية « فتوزعوها ، أو تمخزعوها » أي فرقوها ، وبه سُميت

(١) الزيادة من ا واللسان .

القبيلة خَزَاعَةٌ لَتَفَرَّقَهُمْ بِمَكَّةَ ، وَتَخَزَّعْنَا الشَّيْءَ يَبْنَأُ : أَيِ اقْتَسَمْنَاهُ قِطْعًا .

﴿ خَزَقَ ﴾ * فِي حَدِيثِ عَدِيِّ « قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْمِي بِالْمِعْرَاضِ ، فَقَالَ : كُلُّ مَا خَزَقَ ، وَمَا أَصَابَ بِمِعْرَاضِهِ فَلَا تَأْكُلْ » خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ : إِذَا أَصَابَ الرَّمِيَّةَ وَنَفَذَ فِيهَا . وَسَهْمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ « فَإِذَا كُنْتُ فِي الشَّجَرَاءِ خَزَقْتَهُمْ بِالنَّبْلِ » أَيِ أَصَبْتَهُمْ بِهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ « لَا تَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ إِلَّا أَنْ يَخَزِقَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ خَزَلَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْأَنْصَارِ « وَقَدْ دَفَّتْ دَافَّةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا » أَيِ يَقْتَطِعُونَا وَيَذْهَبُوا بِنَا مُنْفَرِدِينَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « أَرَادُوا أَنْ يَخْتَزِلُوهُ دُونَنَا » أَيِ يَنْفَرِدُونَ بِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَحَدٍ « انْخَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ » أَيِ انْفَرَدَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ « قُصِلَ الَّذِي مَشَى نَخَزَلَ » أَيِ تَفَكَّكَ فِي مَشْيِهِ .

* وَمِنْهُ « مِشِيَّةُ الْخَيْزَلِيِّ » .

﴿ خَزَمَ ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا خِزَامَ وَلَا زِمَامَ فِي الْإِسْلَامِ » الْخِزَامُ : جَمْعُ خِزَامَةٍ ، وَهِيَ حَلَقَةٌ مِنْ شَعْرٍ تَجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ مَنْخَرِي الْبَعِيرِ ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَخْزِمُ أَنْوْفَهُا وَتَخْرِقُ تَرَاقِيهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَيِ لَا يُفْعَلُ الْخِزَامُ فِي الْإِسْلَامِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنْهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدًا ، وَأَنَّهُ خُزِمَ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَقْرَأُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ وَمُرْتُهُمْ أَنْ يُعْطُوا الْقُرْآنَ بِخِزَامَتِهِمْ » هِيَ جَمْعُ خِزَامَةٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْإِتْقَادَ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَالِقَاءَ الْأُزِمَةِ إِلَيْهِ . وَدُخُولُ الْبَاءِ فِي خِزَامَتِهِمْ - مَعَ كَوْنِ أُعْطِيَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولِينَ - كَدُخُولِهَا فِي قَوْلِهِ : أُعْطِيَ بِيَدِهِ : إِذَا انْقَادَ وَوَكَّلَ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ أُطَاعَهُ

وَعَنَّا لَهُ . وفيها بيانُ ما تَضَمَّنَتْ من زيادة المعنى على معنى الإعطاء المجرّد . وقيل الباء زائدة . وقيل يعطوا مفتوحة الياء من عَطَاً يَعْطُو إذا تناول ، وهو يتعدّى إلى مفعول واحد ، ويكون المعنى : أن يأخذوا القرآن بتمامه وحقّه ، كما يُؤخَذُ البعير بِخِزَامَتِهِ . والأول الوجهُ .

(٥) وفي حديث حذيفة « إن الله يصنعُ صنائعَ الخِزَمِ ويصنعُ كَلَّ صَنَعَةٍ » الخِزَمُ بالتحريك : شجرٌ يُتَّخَذُ من لِحائِهِ الحبال ، الواحدة خِزَمَةٌ ، وبالمدنية سوق يقال له سوق الخِزَامِينَ ، يريد أن الله يخلق الصناعاتِ وصانِعَها ، كقوله تعالى « والله خلقكم وما تعملون » ويريد بصانِعِ الخِزَمِ صَانِعَ ما يُتَّخَذُ من الخِزَمِ .

﴿ خزا ﴾ * في حديث وفدِ عبد القيس « مَرَّ حَبَابًا بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى » خَزَايَا : جمع خَزَايَانَ : وهو المُسْتَحْيِي . يقال خَزَى يَخْزِي خِزَايَةً : أى استَحْيَا ، فهو خَزَايَانٌ ، وامرأة خَزِيَاءٌ . وَخَزَى يَخْزِي خِزَايَا : أى ذَلَّ وَهَانَ .

* ومنه الدعاء المأثور « غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ » .

* والحديث الآخر « إن الحَرَمَ لا يُعِيدُ عاصيا ولا فَارًّا بِخِزْيَةٍ » أى بِجَرِيْمَةٍ يُسْتَحْيَا مِنْهَا .

هكذا جاء في رواية .

(٥) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ « فَاَصَابَتْنا خِزْيَةٌ لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَتَقِيَاءَ ، وَلَا فَجْرَةَ أَقْوِيَاءَ »

أى خِصْلَةٌ اسْتَحْيَيْنَا مِنْهَا .

(٥) وحديث يزيد بن شجرة « انْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا تُخْزُوا الْحُورَ الْعَيْنَ » أى

لَا تَجْعَلُوهُنَّ يَسْتَحْيِينَ من تقصيركم في الجهاد . وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الهلاك والوقوع في بَلِيَّةٍ .

* ومنه حديث شارب النمر « أَخْزَاهُ اللهُ » ويروى « خَزَاهُ اللهُ » أى قَهَرَهُ . يقال منه خَزَاهُ

يَخْزُوهُ . وقد تكرر ذكر الخِزْيِ والخِزَايَةِ في الحديث .

﴿ باب الخاء مع السين ﴾

﴿ خَسَا ﴾ * فيه « فَخَسَاتُ الْكَلْبِ » أى طَرَدَتْهُ وَأَبْعَدَتْهُ . وَالْخَاسِيَةُ : الْمُبْعَدُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « قَالَ اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ » يُقَالُ خَسَاتُهُ فَخَسِيٌّ ، وَخَسَأَ وَانْخَسَأَ ، وَيَكُونُ الْخَاسِيَةُ بِمَعْنَى الصَّغِيرِ الْقَمِيَّةِ .

﴿ خَسِسَ ﴾ * فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « أَنْ فَتَاةٌ دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : إِنَّ أَبِي زَوَّجَنِي مِنْ ابْنِ أُخِيهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ بِي خَسِيْسَتَهُ » الْخَسِيْسُ : الدَّانِي . وَالْخَسِيْسَةُ وَالْخَسَاسَةُ : الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْخَسِيْسُ . يُقَالُ رَفَعْتَ خَسِيْسَتَهُ وَمِنْ خَسِيْسَتِهِ : إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا يَكُونُ فِيهِ رِفْعَتُهُ .
(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَحْنَفِ « إِنْ لَمْ تَرْفَعْ خَسِيْسَتَنَا » .

﴿ خَسَفَ ﴾ * فِيهِ « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ » يُقَالُ خَسَفَ الْقَمَرُ بوزن ضرب إذا كان الفعل له ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله . وَقَدْ وَرَدَ الْخُسُوفُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا لِلشَّمْسِ ، وَالْمَعْرُوفُ لَهَا فِي اللُّغَةِ الْكُسُوفُ لَا الْخُسُوفُ ، فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ فَتَغْلِيْبًا لِلْقَمَرِ لِتَذْكِيرِهِ عَلَى تَأْنِيثِ الشَّمْسِ ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِيمَا يَخْصُ الْقَمَرَ ، وَلِلْمُعَاوَضَةِ أَيْضًا ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا يَنْكَسِفَانِ » وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْخُسُوفِ عَلَى الشَّمْسِ مِنْفَرَدَةً ، فَلَا شَرَاكَ الْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ فِي مَعْنَى ذَهَابِ نُورِهَا وَإِظْلَامِهَا . وَالْإِنْخِسَافُ مُطَاوَعُ خَسَفَتُهُ فَانْخَسَفَ .
(هـ) وَفِي حَدِيثٍ عَلَى « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذَّلَّةَ وَسَمِيَ الْخَسْفَ » الْخَسْفُ : التَّقْصَانُ وَالْهَوَانُ . وَأَصْلُهُ أَنْ تُحْبَسَ الدَّابَّةُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ فَوُضِعَ مَوْضِعَ الْهَوَانِ . وَسَمِيَ : كَلَّفَ وَالزَّمَّ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « أَنَّ الْعَبَّاسَ سَأَلَهُ عَنِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ : امْرُؤُ الْقَيْسِ سَابِقُهُمْ ، خَسَفَ لَهُمْ عَيْنَ الشَّعْرِ فَانْقَرَّ عَنْ مَعَانٍ عُورٍ أَصَحَّ بَصَرًا » أَيْ أَنْبَطَهَا وَأَغْزَرَهَا لَهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ خَسَفَ الْبَيْتَ إِذَا حَفَرَهَا فِي حِجَارَةٍ فَتَبِعَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ ، يُرِيدُ أَنَّهُ ذَلَّلَ لَهُمُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ ، وَبَصَّرَهُمْ بِمَعَانِيهِ ، وَقَنَّ أَنْوَاعَهُ ، وَقَصَّدَهُ ، فَاحْتَذَى الشُّعْرَاءُ عَلَى مِثَالِهِ ، فَاسْتَعَارَ الْعَيْنَ لِذَلِكَ .

(٥) ومنه حديث الحجاج « قال لرجل بعته يحفر بئرا : أخسفت أم أوشت ؟ » أي أطلعت ماء غزيرا أم قليلا .

﴿ خسا ﴾ (س) فيه « ما أذرى كم حدثنى أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخسا أم زكا » يعني فرذا أم زوجا .

﴿ باب الخاء مع الشين ﴾

﴿ خشب ﴾ (٥) فيه « إن جبريلَ عليه السلام قال له : إن شئت جمعتُ عليهم الأخشبين ، فقال دعني أنذر قومي » الأخشبان : الجبلان المطيفان بمكة ، وهما أبو قبيس والأحمر ، وهو جبل مشرف وجهه على قميقعان . والأخشب كلُّ جبل خشن غليظ الحجارة .

(٥) ومنه الحديث الآخر « لا تزول مكة حتى يزول أخشباها » .

* ومنه حديث وفد مذحج « على حراجيج كأنها أخشب » جمع الأخشب .

(٥) وفي حديث عمر « اخشوشبوا وتمددوا » اخشوشب الرجل إذا كان صلبا خشنا في

دينه ومآبسه ومطعميه وجميع أحواله . ويروى . بالجيم وبالهاء المعجمة والنون ، يريد عيشوا عيش العرب الأولى ولا تعودوا أنفسكم الترفه فيقعد بكم عن النزو .

(٥) وفي حديث المناقنين « خشب بالليل صخب بالنهار » أراد أنهم ينأمون الليل

كانهم خشب مطرحة لا يصلون فيه ، ومنه قوله تعالى : « كأنهم خشب مسندة » وتضم الشين وتسكن تخفيفا .

(٥) وفيه ذكر « خشب » بضمّين ، وهو وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر

كثير في الحديث والغازي . ويقال له ذو خشب .

(س) وفي حديث سلمان « قيل كان لا يكاد يُفقه كلامه من شدة عجمته ، وكان

يسمى الخشب الخشبان » . وقد أنكر هذا الحديث ، لأن كلام سلمان يضارع كلام الفصحاء ،

وإنما الخشبان جمع خشب ، كجمل وحلان قال :

* كأنهم يجنوب القاع خشبان *

ولا مزيد على ما تنسأد على ثبوتة الرواية والقياس .

(س) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه كان يُصلى خلف الخشبية » هم أصحاب المختار بن أبي عبيد . ويقال لضرب من الشيعة الخشبية . قيل لأنهم حفظوا خشبة زيد بن علي حين صلب ، والوجه الأول ؛ لأن صلب زيد كان بعد ابن عمر بكثير .

﴿ خشخشة ﴾ (س) فيه « أنه قال لبلال رضى الله عنه : ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشة ، فقلت من هذا ؟ فقالوا بلال » الخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

﴿ خشر ﴾ (هـ) فيه « إذا ذهب الخيار وبقيت خشارة كخشارة الشعير » الخشارة : الردى من كل شيء .

﴿ خشرم ﴾ (هـ) فيه « لترز كبن سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع ، حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه » الخشرم : مأوى النحل والزناير^(١) ، وقد يطلق عليهما أنفسهما . والدبر : النحل .

﴿ خشش ﴾ (هـ) في الحديث « أن امرأة ربت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض » أى هوائها وحشراتها ، الواحدة خشاشة . وفي رواية « من خشيشها » وهى بمعناه . ويروى بالحاء المهملة ، وهو يابس النبات ، وهو وهم . وقيل إنما هو خشيش بضم الحاء المعجمة تصغير خشاش على الحذف ، أو خشيش من غير حذف .

* ومنه حديث العصفور « لم ينتفع بي ولم يدعنى أختش من الأرض » أى آكل من خشاشها .

* ومنه حديث ابن الزبير ومعاوية « هو أقل فى أنفسنا من خشاشة » .

(س) وفي حديث الحديبية « أنه أهدى فى عمرتها جملا كان لأبى جهل فى أنفه خشاش من ذهب » الخشاش : عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانتقاده .

(١) قال الهروى : « وقد جاء الخشرم فى الشعر اسما لجماعة الزناير » وأنشد فى صفة كلاب الصيد :

وكانها خلف الطريد لمة خشرم متبدد

(س) ومنه حديث جابر « فأنقادت معه الشجرة كالبعير المخشوش » هو الذي جعل في أنفه الخشاش . والخشاش مشتق من خش في الشيء إذا دخل فيه ، لأنه يدخل في أنف البعير .
* ومنه الحديث « خشوا بين كلامكم لا إله إلا الله » أي أدخلوا .

(هـ) وفي حديث عبد الله بن أنيس « نخرج رجل يمشى حتى خش فيهم » .
(هـ) وفي حديث عائشة ووصفت أباها فقالت : « خشاش المرأة والمخبر » أي أنه لطيف الجسم والمعنى . يقال رجل خشاش وخشاش إذا كان حاد الرأس ماضياً لطيف المدخل .
(س) ومنه الحديث « وعليه خشاشان » أي برؤدتان ، إن كانت الرواية بالتخفيف فيريد خفتها ولطفها ، وإن كانت بالتشديد فيريد به حركتها ، كأنهما كانتا مصقولتين كالتياب الجدد المصقولة .

(هـ) وفي حديث عمر « قال له رجل : رميت ظنبياً وأنا محرم فأصبت خشاشه » هو العظم الناتئ خاف الأذن ، وهمزته منقلبة عن ألف التانيث ، ووزنها فعلاء كقوباء ، وهو وزن قليل في العربية .

﴿ خشع ﴾ (هـ) فيه « كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الأرض » الخشعة : أكمة لا طئة بالأرض ، والجمع خشع . وقيل هو ما غلبت عليه السهولة : أي ليس بحجر ولا طين . ويروى خشفة بالخاء والفاء ، وسيأتي .

(س) وفي حديث جابر « أنه أقبل علينا فقال : أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ قال فخشعنا » أي خشينا وخضعنا . والخشوع في الصوت والبصر كالتخضوع في البدن . هكذا جاء في كتاب أبي موسى . والذي جاء في كتاب مسلم « فجشعنا » بالجيم وشرحه الحميدي في غريبه فقال : الجشع : الفزع والخوف .

﴿ خشف ﴾ (هـ) فيه « قال لبلال : ما عمك ؟ فإني لا أراي أدخل الجنة فأسمع الخشفة فأنظر إلا رأيتك » الخشفة بالسكون : الحس والحركة . وقيل هو الصوت . والخشفة بالتحريك : الحركة . وقيل هما بمعنى ، وكذلك الخشف .

* ومنه حديث أبي هريرة « فسمعت أمي خشف قدمي » .

(٥) وفي حديث الكعبة « إنها كانت خَشْفَةً على الماء فدُحِيت منها الارض » قال الخطابي: الخَشْفَةُ واحدة الخَشْفِ : وهي حجارة تَنْبُت في الأرض نباتاً . وتُرَوَّى بالحاء المهملة ، وبالعين بدل الفاء .

(٥) وفي حديث معاوية « كان سهم بن غالب من رؤوس الخوارج ، خرج بالبصرة فأَمَنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بن عامر ، فكتب إليه معاوية : لو كنت قَتَلْتَهُ كانت ذِمَّةٌ خَاشَفَتْ فِيهَا » أي سارعت إلى إخفَارِهَا . يقال : خَاشَفَ إلى الشرِّ إذا بادَرَ إليه ، يُرِيدُ لم يكن في قَتْلِكَ له إلا أن يُقال قد أَخْفَرَ ذِمَّتَهُ .

﴿ خشم ﴾ (س) فيه « لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وهو أَخْشَمٌ » الأَخْشَمُ : الذي لا يَجِدُ ريحَ الشِّئِءِ ، وهو الخُشَامُ .

* ومنه حديث عمر « إن مَرَّ جَانَةٌ وَلِيدَتَهُ أَتَتْ بولدٍ زِنَا ، فكان عمرُ يَحْمِلُهُ على عاتقه وَيَسْلِتُ خَشْمَهُ » الخَشْمُ : مايسيل من الخيَاشِيمِ : أي يَمْسَحُ مُخَاطَهُ .

﴿ خشن ﴾ (س) في حديث الخروج إلى أحد « فإذا بِكُذِيبَةٍ خَشْنَاءَ » أي كثيرة السَّلَاحِ خَشِنَتِهِ . واخْشَوْشَنَ الشِّئِءَ مبالغةٌ في خُشُونَتِهِ . واخْشَوْشَنَ : إذا لبس الخَشِنَ . (س) ومنه حديث عمر « اخْشَوْشِنُوا » في إحدَى رِوَايَاتِهِ . وحديثه الآخر « أنه قال لابن عباس : نِشْنِشَةٌ مِن أَخْشَنَ » أي حَجَرٌ من جبل . والجبال تُوصَفُ بالخُشُونَةِ .

* ومنه الحديث « أَخْيَشِنُ في ذاتِ اللَّهِ » هو تصغير الأَخْشَنَ للخَشِنِ .

(س) وفي حديث ظبيان « ذَنَّبُوا خِشَانَهُ » الخِشَانُ : ماخْشَنُ مِنَ الأَرْضِ .

﴿ خشى ﴾ في حديث عمر رضی الله عنه « قال له ابن عباس : لقد أَكْثَرْتَ مِنَ الدُّعَاءِ بالموتِ حَتَّى خَشِيتُ أن يكونَ ذلكَ أسهلَ لكَ عندَ نَزْوِلِهِ » خَشِيتُ ها هنا بمعنى رَجَوْتُ .

(٥) وفي حديث خالد « أنه لما أَخَذَ الرَايَةَ يومَ مُوتَةِ دافعَ النَّاسَ وخَاشَى بِهِم » أي أَبْتَغَى

عليهم وَحَدَّرَ فَأَنْحَازَ . خَاشَى : فاعِلٌ مِنَ الخِشْيَةِ . يقال خَاشَيْتُ فلاناً : أي تارَكْتَهُ .

﴿ باب الخاء مع الصاد ﴾

﴿ خصب ﴾ * فيه ذكر « الخصب » متكررا في غير موضع ، وهو ضد الجذب . أَخْصَبَتِ الأرض ، وَأَخْصَبَ القوم ، ومكان مُخْصِبٍ وَخَصِيبٍ .

(٥) وفي حديث وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ « فَأَقْبَلْنَا مِنْ وَفَادَتِنَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ تَعْلِفُهَا إِبِلَنَا وَحَمِيرَنَا » الخَصْبَةُ : الدَّقْلُ ، وجمعها خِصَابٌ . وقيل هي النخلة الكثيرة الحملِ .

﴿ خصر ﴾ (٥) فيه « أنه خرج إلى البقيع ومعه مِخْصَرَةٌ له » المِخْصَرَةُ : ما يَخْصِرُهُ الإنسان بيده فَيُمْسِكُهُ مِنْ عَصَا ، أَوْ عُكَّازَةٍ ، أَوْ مِقْرَعَةٍ ، أَوْ قَضِيبٍ ، وَقَدْ يَتَّكِيُ عَلَيْهِ .

(٥) ومنه الحديث « الْمُخْتَصِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمُ النُّورُ » وفي رواية « الْمُتَخَصِّرُونَ » أراد أنهم يأتون ومعهم أعمال لهم صَالِحَةٌ يَتَكْتَبُونَ عَلَيْهِمْ (١) .

(٥) ومنه الحديث « فَإِذَا أَسْمَأُوا فَاسْأَلَهُمْ قُضِبَهُمُ الثَّلَاثَةَ الَّتِي إِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سَجَدَ لَهُمْ » أي كانوا إذا أمسكوها بأيديهم سجد لهم أصحابهم ؛ لأنهم إنما يُمْسِكُونَهَا إِذَا ظَهَرُوا لِلنَّاسِ . وَالْمِخْصَرَةُ كَانَتْ مِنْ شِعَارِ الْمُلُوكِ . وَالْجَمْعُ الْمَخَاصِرُ .

* ومنه حديث علي وذكر عمر فقال « وَاخْتَصَرَ عَزَّتَهُ » العَزَّةُ : شِبْهُ الْعُكَّازَةِ .

(٥) وفيه « نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا » قيل هو من المِخْصَرَةِ ، وهو أن يأخذ بيده عَصًا يَتَّكِيُ عَلَيْهَا . وقيل : معناه أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يقرأ السورة بتمامها في قَرَضِهِ . هكذا رواه ابن سيرين عن أبي هريرة . ورواه غيره : مُتَخَصِّرًا ، أي يُصَلِّيُ وَهُوَ وَاضِعُ يَدِهِ عَلَى خَصْرِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمُخْتَصِرُ .

(٥) ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنْ اخْتِصَارِ السَّجْدَةِ » قيل أراد أن يَخْتَصِرَ الآيَاتِ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ فِي الصَّلَاةِ فَيَسْجُدُ فِيهَا . وقيل أراد أن يقرأ السورة ، فإذا انتهى إلى السجدة جاوزها ولم يسجد لها .

(١) في الدر الثبير : قال ثعلب : معناه المصلون بالليل ، فإذا تعبوا وضعوا أيديهم على خواصرهم من التعب . حكاه ابن الجوزي .

(هـ) ومنه الحديث «الاختصارُ في الصلاة راحةُ أهلِ النَّارِ» أى أنه فِعْلُ اليهود في صَلَاتِهِمْ، وهم أهل النَّار، على أنه ليس لأهل النَّار الذين هم خَالِدُونَ فيها راحة.

* ومنه حديث أبي سعيد، وذكر صلاة العيد «نُفِرَ مُخَاصِرًا مَرُّوَانًا» المُخَاصِرَةُ: أن يأخذ الرَّجُلُ بِيَدِ رَجُلٍ آخَرَ يَتَمَاشِيَانِ وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْدَ خَظَرِ صَاحِبِهِ،

* ومنه الحديث «فَأَصَابَنِي خَاصِرَةٌ» أى وَجِعٌ فِي خَاصِرَتِي. قيل: إنه وَجَعٌ فِي الكُلَيْتَيْنِ.

(س) فيه «أن تَعَلَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَتْ مُخَصَّرَةً» أى قُطِعَ خَضْرَاها حَتَّى صَارَا مُسْتَدَقِّينِ. وَرَجُلٌ مُخَصَّرٌ: دَقِيقُ الخَضِرِ. وَقِيلَ المُخَصَّرَةُ الَّتِي لَهَا خَضِرَانِ.

(خصص) (س) فيه أنه مرَّ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يُصَلِّحُ خُصَّالَهُ وَهِيَ: الخِصَصُ:

يَبْتِغِي يُعْمَلُ مِنَ الخَشْبِ وَالقَصَبِ، وَجَمْعُهُ خِصَاصٌ، وَأَخْصَاصٌ^(١)، سُمِّيَ بِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الخِصَاصِ وَهِيَ الفُرْجُ وَالأَثْقَابُ.

(س) ومنه الحديث «أن أعرابياً أتى بابَ النبي صلى الله عليه وسلم فَالْتَمَمَ عَيْنَهُ خِصَاصَةَ البَابِ» أى فَرَجَتَهُ.

* وفي حديث فضالة «كان يَخْرِثُ رِجَالَ مَنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الخِصَاصَةِ» أى الجُوعِ وَالضَّعْفِ. وَأَصْلُهَا الفَقْرُ وَالْحَاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ.

(هـ) وفيه «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَالُ وَكُذَا وَكُذَا وَخُوبَيْصَةُ أَحَدِكُمْ» يريد حَادِثَةَ المَوْتِ الَّتِي تَخْصُ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَهِيَ تَصْفِيرُ خَاصَّةٍ، وَصُغِّرَتْ لِاحْتِقَارِهَا فِي جَنْبِ مَا بَعْدَهَا مِنَ البَعْثِ وَالعَرَضِ وَالْحِسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَمَعْنَى مُبَادَرَتِهَا بِالْأَعْمَالِ: الانْكِمَاشُ^(٢) فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَالإِهْتِمَامُ بِهَا قَبْلَ وَقُوعِهَا. وَفِي تَأْنِيثِ السَّتِّ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا مُصَابِبٌ وَدَوَاهٍ.

* ومنه حديث أم ساييم «وَخُوبَيْصَتُكَ أَنْسٌ» أى الَّذِي يَخْتَصُّ بِمُجْدَمَتِكَ، وَصُغِّرَتْهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ يَوْمئِذٍ.

(خصف) (هـ) فيه «أنه كان يُصَلِّي، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فِي بَصَرِهِ سُوءًا فَمَرَّ بِبَيْتِهَا خِصْفَةً فَوَقَعَ فِيهَا» الخِصْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ: وَاحِدَةُ الخِصْفِ: وَهِيَ الجُلَّةُ الَّتِي يُكْتَنَزُ فِيهَا التَّمْرُ، وَكَأَنَّهَا فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِنَ الخِصْفِ، وَهُوَ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ مَنْسُوجٌ مِنَ الخُوصِ.

(١) وَخُصُوصٌ أَيْضاً كَمَا فِي القَامُوسِ. (٢) أى الإسراع.

* ومنه الحديث « كان له خَصْفَةٌ يُخْرِجُهَا وَيُصَلِّي عَلَيْهَا » .

(س) والحديث الآخر « أنه كان مُضْطَجِعًا عَلَى خَصْفَةٍ » وَتُجْمَعُ عَلَى الْخِصَافِ أَيْضًا .

(هـ) ومنه الحديث « أن تَبَعًا كَسَاهُ الْبَيْتَ الْمُسُوحَ فَانْتَفَضَ الْبَيْتَ مِنْهُ وَمَرَّقَهُ عَنْ نَفْسِهِ ، ثُمَّ

كَسَاهُ الْخِصْفَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ ، ، ثُمَّ كَسَاهُ الْأَنْطَاعَ فَقَبَلَهَا » قِيلَ أَرَادَ بِالْخِصْفِ هَاهُنَا الثَّيَابَ الْغِلَظَ جِدًّا ، تَشْبِيهَا بِالْخِصْفِ الْمَسُوحِ مِنَ الْخُلُوصِ .

* وفيه « وهو قَاعِدٌ يَخْصِفُ نَعْلَهُ » أَي كَانَ يَخْرِزُهَا ، مِنَ الْخِصْفِ : الضَّمُّ وَالْجَمْعُ .

* ومنه الحديث في ذكر عليّ « خَاصِيفُ النَّعْلِ » .

(هـ) ومنه شعر العباس رضى الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

مِنْ قَبْلِهَا طَبِيتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخْصِفُ الْوَرَقُ

أَي فِي الْجَنَّةِ ، حَيْثُ خَصَفَ آدَمُ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ .

* وفيه « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْحَمَّامَ فَعَلَيْهِ بِالنَّشِيرِ وَلَا يَخْصِفُ » النَّشِيرُ : الْمِزْرُ . وَقَوْلُهُ

لَا يَخْصِفُ : أَي لَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ .

(خصل) (هـ) في حديث ابن عمر « أنه كان يرعى ، فإذا أصاب خَصْلَةً قَالَ : أَنَا بِهَا

أَنَابَهَا » الْخِصْلَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الْخِصْلِ ، وَهُوَ الْغَلْبَةُ فِي النَّضَالِ وَالْقَرَطُوسَةُ فِي الرَّثْمِ . وَأَصْلُ الْخِصْلِ

الْقَطْعُ ؛ لِأَنَّ الْمُتْرَاهِنِينَ يَقْطَعُونَ أَمْرَهُمْ عَلَى شَيْءٍ مَعْلُومٍ . وَالْخِصْلُ أَيْضًا : الْخَطَرُ الَّذِي يُخَاطِرُ عَلَيْهِ .

وَتَخَاصَلُ الْقَوْمُ : أَي تَرَاهَنُوا فِي الرَّثْمِ ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى خِصَالٍ .

* وفيه « كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ النَّفَاقِ » أَي شُعْبَةٌ مِنْ شُعْبِهِ وَجُزْءٌ مِنْهُ ، أَوْ حَالَةٌ مِنْ حَالَاتِهِ

(هـ) وفي كتاب عبد الملك إلى الحجاج « كَيْشُ الْإِزَارِ مُنْطَوِي الْخِصِيلَةِ » هِيَ لَحْمُ الْعُضْدَيْنِ

وَالْفَخْدَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ . وَكُلُّ لَحْمٍ فِي عَصَبَةِ خِصِيلَةٍ ، وَجَمْعُهَا خِصَائِلٌ (١) .

(خضم) (هـ) فيه « قَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلْمَةَ أَرَأَيْكَ سَاهَمَ الْوَجْهَ مِنْ عِلَّةٍ ؟ قَالَ لَا ، وَلَكِنْ

السَّبْعَةُ الدَّانِيْرُ الَّتِي أَتَيْنَا بِهَا أَمْسَ نَسِيْتُهَا فِي خُصْمِ الْفِرَاشِ ، فَبِتُّ وَلَمْ أَقْسِمِهَا » خُصْمٌ كُلُّ

شَيْءٍ : طَرَفُهُ وَجَانِبُهُ ، وَجَمْعُهُ خُصُومٌ ، وَأَخْصَامٌ (٢) .

(١) وَخِصْبِلٌ أَيْضًا كَمَا فِي الْقَامُوسِ . (٢) وَيُرْوَى بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسَيَأْتِي .

(٥) ومنه حديث سهل بن حنيف يوم صفين لما حُكِمَ الحَكَمَانِ « هذا أمر لا يُسَدُّ منه خُصْمٌ إلا انفتح علينا منه خُصْمٌ آخر » أراد الإخبار عن انتشار الأمر وشِدَّتِهِ ، وأنه لا يَتَهَيَّأُ إِصْلَاحُهُ وتلافيه ، لأنه بخلاف ما كانوا عليه من الاتِّفَاقِ .

﴿ باب الخاء مع الضاد ﴾

﴿ خضب ﴾ (٥) « فيه بَكَى حتى خَضَبَ دَمْعُهُ الحَصَى » أى بَلَّهَا ، من طريق الاستِمَارَةِ ، والأشْبَهُ أن يكونَ أَرَادَ المُبَالِغَةَ فِي البُكَاءِ ، حتى احْمَرَّتْ دَمْعُهُ فَخَضَبَ الحَصَى .

(٥) وفيه أنه قال في مَرَضِهِ الذى مات فيه : « أَجْلِسُونِي فِي مِخْضَبٍ فَاغْسِلُونِي » المِخْضَبُ بالكسر : شِبْهُ المِرِّ كَن ، وهى إِجَانَةٌ تُغْسَلُ فِيهَا الثِيَابُ .

﴿ خضض ﴾ (٥) فى حديث ابن عباس « سئل عن الخَضِضَةِ فقال : هو خيرٌ من الزَّنا . ونكاحُ الأُمَّةِ خيرٌ منه » الخَضِضَةُ : الاستِمْناءُ ، وهو اسْتِنزَالُ المَنِيِّ فى غير الفَرْجِ . وأصل الخَضِضَةُ التحريكُ .

﴿ خضد ﴾ * فى إسلام عروة بن مسعود « ثم قالوا السَّفَرُ وَخَضَدُهُ » أى تَعَبُهُ وما أصابه من الإعياءِ . وأصل الخَضَدُ : كَسْرُ الشَّيْءِ اللَّيِّنِ من غيرِ إبانَةٍ لَهُ . وقد يكونُ الخَضَدُ بمعنى القَطْعِ . * ومنه حديث الدعاء « تَقَطَّعَ بِهِ دَائِرَتَهُمْ وَتَمَخَّضِدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ » . * ومنه حديث على « حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِِ المِخْضُودِ » أى الذى قُطِعَ شَوْكُهُ . * ومنه حديث ظبيان « يُرَشَّحُونَ خَضِيدَهَا » أى يُصْلِحُونَهُ وَيَقُومُونَ بِأَمْرِهِ . والخَضِيدُ فَعِيلٌ بمعنى مفعول .

* وفى حديث أمية بن أبى الصلت « بالنِّعَمِ مَحْفُودٌ ، وبالذَّنْبِ مَحْضُودٌ » يريد به هاهنا أنه مُنْقَطِعُ الحِجَّةِ كانه مُنْكَسِرٌ .

(٥) وفى حديث الأحنف حين ذَكَرَ الكُوفَةَ فقال « تَأْتِيهِمْ ثِمَارُهُمْ لَمْ تَمُخَّضِدْ » أراد أنها تَأْتِيهِمْ بِطَرَاوَتِهَا لَمْ يُصِيبْهَا ذُبُولٌ وَلَا انْعِصَارٌ ؛ لأنها تُحْمَلُ فى الأنهارِ الجاريةِ . وقيل صوابه لَمْ تَمُخَّضِدْ بفتح التاء على أن الفعل لها ، يقال خَضِدَتِ الثَّمَرَةُ تَمُخَّضِدُ خَضْدًا إِذَا غَبَّتْ أَيَّامًا فَضَمَرَتْ وانزوتْ

(٥) وفي حديث معاوية « أنه رأى رجلاً يُجيد الأكل فقال : إنه لمخضد » الخضد : شدة الأكل وسرعته . ومخضد مفعل منه ، كأنه آلة للأكل .

(٥) ومنه حديث مسلمة بن مخلد « أنه قال لعمر بن العاص : إن ابن عمك هذا لمخضد » أي يأكل بجفاء وسرعة .

﴿ خضر ﴾ (٥) فيه « إن أخوف ما أخاف عليكم بعدى ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، وذكر الحديث ، ثم قال : إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإن مما يُنبئ الربيع ما يقتل حبطاً أو يُيلم ، إلا آكلة الخضر ، فإنها أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فتأطت وبالت ثم رتعت ، وإنما هذا المال خضر حلو ، ونعم صاحب المسلم ، هو لمن أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل » هذا الحديث يحتاج إلى شرح ألفاظه مجتمعة ، فإنه إذا فرّق لا يكاد يفهم الغرض منه :

الحبَط بالتحريك : الهلاك . يقال حَبَطَ يَحْبَطُ حَبْطاً ، وقد تقدم في الحاء . وَيْلِمُ : يَقْرُبُ . أي يدنو من الهلاك . والخضر بكسر الضاد : نوع من البقول . ليس من أحرارها وجيدها . وثَلَطَ البعير يَثْلُطُ إذا ألقى رجليه سهلاً رقيقاً . ضَرَبَ في هذا الحديث مثاين : أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها ، والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها . فقوله : إن مما يُنبئ الربيع ما يقتل حبطاً أو يُيلم ، فإنه مثل المفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها ، وذلك أن الربيع يُنبئ أحرار البقول فتتكثر الماشية منه لاستطابتها إياه ، حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال ، فتنشق أعضائها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك ، وكذلك الذي يجمع الدنيا من غير حياها ويمنعها مستحقها قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار ، وفي الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه ، وغير ذلك من أنواع الأذى . وأما قوله إلا آكلة الخضر ، فإنه مثل للمقتصد ، وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التي يُنبئها الربيع بتوالي أمطاره فتخسُن وتنعَم ، ولكنه من البقول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها ، وتسميها العرب الجنبة ، فلا ترى الماشية تُكثر من أكلها ولا تستمرها ، فضرَبَ آكلة الخضر من المواشي مثلاً لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها ، ولا يحملها الحرص على أخذها بغير حقها ، فهو بنجوة من وبالها ، كما نجت آكلة الخضر ،

الأتراف قال: أكلت حتى إذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فشلت وبالت، أراد أنها إذا شبت منها بركت مستقبله عين الشمس تستمرى بذلك ما أكلت، وتجتري وتثلط، فإذا ثلقت قد زال عنها الحبط. وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلى بطنونها ولا تثلط ولا تبول، فتنتفخ أجوافها، فيعرض لها المرض قبلها. وأراد بزهره الدنيا حسنها وبهجتها، وبيركات الأرض نماءها وما يخرج من نباتها.

(هـ) ومنه الحديث «إن الدنيا حلوة خضرة» أي غضة ناعمة طرية.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه «اغزوا والغزوا حلوة خضرة» أي طرية محبوب لما ينزل الله فيه من النصر ويسهل من الغنائم.

(هـ) وفي حديث علي «اللهم ساط عليهم فتى ثقيف الذبالب»^(١) يلبس فروتها، ويأكل خضرتها «أي هنيئها، فشبهه بالخضر الغض الناعم.

* ومنه حديث القبر «يملأ عليه خضراً»^(٢) «أي نعمة غضة.

(هـ) وفيه «تجنبوا من خضراتكم ذوات الريح» يعني الثوم والبصل والكراث وما أشبهها.

(هـ) وفيه «أنه نهى عن المخاضرة» هي بيع الثمار خضراً لم يبد صلاحها.

* ومنه حديث اشتراط المشتري على البائع «أنه ليس له مخضار» المخضار: أن ينتثر البسرة وهو أخضر.

(هـ) وفي حديث مجاهد «ليس في الخضراوات صدقة» يعني الفاكهة والبقول. وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع هذا الجمع، وإنما يجمع به ما كان اسماً لا صفة، نحو صحراء، وخنفساء، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه قد صار اسماً لهذه البقول لا صفة، تقول العرب لهذه البقول: الخضراء لا تريد لونها.

* ومنه الحديث «أبي بقدر فيه خضرات» بكسر الضاد أي بقول، واحدها خضرة.

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي (٢) في الدر الثبير: قلت قال القرطبي في التذكرة: فسر في الحديث بالريحان.

(٥) وفيه « إياكم وخضراء الدمن » جاء في الحديث أنها المرأة الحسناء في منبت الشوء ، ضرب الشجرة التي تنبت في الزبلة فتجىء خضرة ناعمة ناضرة ، ومنبتها خيث قدر مثلاً للمرأة الجميلة الوجه اللثيمة المنصب .

(٥) وفي حديث الفتح « مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء » يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد ، شبه سواده بالخضرة . والعرب تطلق الخضرة على السواد .

(س) ومنه حديث الحارث بن الحكم « أنه تزوج امرأة فرأها خضراء فطأها » أى سواداً .

* وفي حديث الفتح « أبيضت خضراء قریش » أى دهاؤهم وسوادهم .

(س) ومنه الحديث الآخر « فأبيدوا خضراءهم » .

* وفي الحديث « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر » الخضراء السماء ، والغبراء الأرض .

(٥) وفيه « من خضر له فى شىء فليزمه » أى بورك له فيه ورزق منه . وحقيقته أن يجعل حالته خضراء .

* ومنه الحديث « إذا أراد الله بعبد شراً أخضر له فى اللبن والطين حتى يبني » .

(٥) وفى صفته صلى الله عليه وسلم « أنه كان أخضر الشمط » أى كانت الشعرات التى قد شابت منه قد اخضرت بالطيب والدهن المرواح .

﴿ خضرم ﴾ (٥) فيه « أنه خطب الناس يوم النحر على ناقه مخضرمة » هى التى قطع طرف أذنها ، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم ، فلما جاء الإسلام أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخضرموا فى غير الموضع الذى يخضرم فيه أهل الجاهلية . وأصل الخضرمة : أن يجعل الشىء بين بين ، فإذا قطع بعض الأذن فهى بين الوافرة والناقصة . وقيل هى المنتوجة بين النجائب والمكاطيات . ومنه قيل لكل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرم ؛ لأنه أدرك الخضرمين .

• ومنه الحديث « إن قوماً يبتئوا ليلاً وسيقت نغمهم فادعوا أنهم مسلمون ، وأنهم خضرموا خضرمة الإسلام » .

﴿ خضع ﴾ • فيه « أنه نهى أن يخضع الرجل لغير امرأته » أى يلين لها فى القول بما يطعمها منه . والخضوع : الاتقياد والمطاوعة . ومنه قوله تعالى « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرضٌ » ويكون لازماً كهذا الحديث ومُتعدّياً .

(٥) كحديث عمر رضى الله عنه « إن رجلاً مرّ فى زمانه برجلٍ وامرأةٍ وقد خضعا بينهما حديثاً ، فضربه حتى شجّه فأهدره عمر رضى الله عنه » : أى لينا بينهما الحديث وتكلّما بما يطعم كلاهما فى الآخر .

(س) وفى حديث استراق السمع « خضعانا لقوله » الخضعان مصدر خضع يخضع خضوعاً وخضعانا ، كالفقران والكفران . ويروى بالكسر كالوحدان . ويجوز أن يكون جمع خاضع . وفى رواية خضعنا لقوله ، جمع خاضع .

(٥) وفى حديث الزبير « أنه كان أخضع » أى فيه انحناء .

﴿ خضل ﴾ • فيه « أنه خطب الأنصار فبكروا حتى أخضلوا لحاهم » أى بلّوها بالدموع . يقال خضل واخضل إذا ندّى ، وأخضلته أنا .

• ومنه حديث عمر « لما أنشده الأعرابي :

• يا عمرَ الخيرَ جُزيتَ الجَنَّةُ •

الآيات بكى عمر حتى أخضلت لحيته .

(س) وحديث النجاشي « بكى حتى أخضل لحيته » .

(٥) وحديث أمّ سليم « قال لها خضلى قنارِعك » أى ندّى شعركِ بالماء والدهن ليذهب شعثه . والقنارِعُ : خصل الشعر .

(س) وفى حديث قسّ « مخضوضلة أغصانها » هو مُفْعُوْعَلَةٌ منه للمبالغة .

(٥) وفى حديث الحجاج « قالت له امرأة : تزوجنى هذا على أن يعطينى خضلاً نبيلاً »

تعى لؤلؤاً صافياً جيداً . الواحدة خضلة ، والنبيل : الكبير ، يقال دُرّة خضلة .

﴿ خضم ﴾ * في حديث على رضى الله عنه « فقام إليه بنو أمية يَحْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ » الخضمُ : الأكل بأقصى الأضراس ، والقضمُ بأذنانها . خضمَ يَحْضِمُ خَضْمًا .
* ومنه حديث أبي ذرٍّ « تأكلون خَضْمًا وناكل قَضْمًا » .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أنه مرَّ بِمِرْوَانَ وهو يَبْنِي بُنْيَانًا لَهُ ، فقال : ابنوا شديدا ، وأملوا بعيدا ، واخضموا فسنقضم » .

(س) وفي حديث المغيرة « بئس لعمرُ الله زوجُ المرأة المسلمة خُضَمَةٌ حُطَمَةٌ » أى شديد الخضم . وهو من أبنية المبالغة .

(س) وفي حديث أم سلمة رضى الله عنها « الدنانير السبعة نسيئتها في خضم الفراش » أى جانبه ، حكاه أبو موسى عن صاحب التتمة ، وقال الصحيح بالصاد المهملة . وقد تقدم .
* وفي حديث كعب بن مالك وذكر الجمعة « فى تقيع يقال له تقيع الخضمات » وهو موضع بنواحي المدينة .

﴿ باب الخفاء مع الطاء ﴾

﴿ خطأ ﴾ (هـ) فيه « قَتِيلٌ أَخْطَأَ دِينَهُ كَذَا وَكَذَا » قَتْلُ أَخْطَأَ ضِدُّ الْعَمْدِ ، وهو أن تَقْتُلَ إنسانا بفعلك من غير أن تقصد قتله ، أو لا تقصد ضربه بما قتلت به . قد تكرر ذكر الخَطَأِ وَالْخَطِيئَةِ فى الحديث . يقال خَطِئْتُ فى دينه خِطَاءً إذا أئِمَّ فيه . وَالْخِطَاءُ : الذنب والإثم . وَأَخْطَأَ يُخْطِئُ . إذا سَلَكَ سَبِيلَ الخَطَأِ عَمْدًا أو سَهْوًا . ويقال خَطِئْتُ بمعنى أَخْطَأَ أيضًا . وقيل خَطِئْتُ إذا تَعَمَّدَ ، وَأَخْطَأَ إذا لم يَتَعَمَّدَ . ويقال لمن أراد شيئًا ففعل غيره ، أو فعل غير الصواب : أَخْطَأَ .

(هـ) ومنه حديث الدجال « إنه تَلِدُهُ أُمُّهُ فَيَحْمِلُنَ النِّسَاءَ بِالْخَطَائِنِ » يقال رجل خَطَاءٌ إذا كان مُلَازِمًا لِلْخَطَايَا غير تاركٍ لها ، وهو من أبنية المبالغة . ومعنى يَحْمِلُنَ بِالْخَطَائِنِ : أى بالكفرة والمعصاة الذين يكونون تَبَعًا لِلدَّجَالِ . وقوله يَحْمِلُنَ النِّسَاءَ على لفة من يقول أ كَلُونِي الْبِرَاغِيثُ ومنه قول الشاعر :

وَلَكِنْ دِيَانِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَمْعِرُونَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ

(س) ومنه حديث ابن عباس « أنه سئل عن رجل جعل امرأته بيدها ، فقالت أنت طالق ثلاثاً ، فقال : خطأ الله نوءها ، ألا طلقت نفسها ! » يقال لمن طلب حاجة فلم ينجح : أخطأ نوءك ، أراد جعل الله نوءها مُخطئاً لها لا يُصيبها مطرُه . ويروى خطى الله نوءها بلا همز ، ويكون من خطط ، وسيجيء في موضعه . ويجوز أن يكون من خطى الله عنك الشيء : أى جعله يتخطأك ، يريد يمدأها فلا يُمطرها . ويكون من باب المعتل اللام .

(س) ومنه حديث عثمان « أنه قال لامرأة مُلكت أمرها فطلقت زوجها : إن الله خطأ نوءها » أى لم تنجح في فعلها ، ولم تصب ما أرادت من الخلاص .

* وفي حديث ابن عمر « أنهم نصبوا دجاجة يترامونها ، وقد جعلوا لصاحبها كل خاطئة من نبلهم » أى كل واحدة لا تُصيبها . والخاطئة هاهنا بمعنى المُخطئة .

* وفي حديث الكسوف « فأخطأ بدرع حتى أدرك بردائه » أى غلط . يقال لمن أراد شيئاً ففعل غيره : أخطأ ، كما يقال لمن قصد ذلك ، كأنه في استعجاله غلط فأخذ درع بعض نساته عوض ردايه . ويروى خطأ ، من الخطو : المشى ، والأول أكثر .

(خطب) (هـ) فيه « نهى أن يخطب الرجل على خطبة أخيه » هو أن يخطب الرجل المرأة فتركن إليه ويتفقا على صداق معلوم ويتراضيا ، ولم يبق إلا العقد . فأما إذا لم يتفقا ويتراضيا ولم يتركن أحدهما إلى الآخر فلا يُمنع من خطبتها ، وهو خارج عن النهى . تقول منه خطب يخطب خطبة بالكسر ، فهو خاطب ، والاسم منه الخطبة أيضا . فأما الخطبة بالضم فهو من القول والكلام . (س) ومنه الحديث « إنه لحرى إن خطب أن يخطب » أى يجاب إلى خطبته . يقال خطب إلى فلان فخطبه وأخطبه : أى أجابه .

* وفيه « قال ما خطبك » ، أى ما شأنك وحالك . وقد تكرر في الحديث . والخطب : الأمر الذى يقع فيه المخاطبة ، والشأن والحال ، ومنه قولهم : جل الخطب : أى عظم الأمر والشأن .

* ومنه حديث عمر ، وقد أفطر في يوم غنيم من رمضان فقال : « الخطب يسير » .

* وفي حديث الحجاج « أمن أهل المحاشد والمخاطب ؟ » أراد بالمخاطب الخطب ، جمع على

غير قياس ، كالمشابه والملايح . وقيل هو جمعُ مَخْطَبَةٍ ، والمَخْطَبَةُ : المَخْطَبَةُ : المُخَاطَبَةُ : مُفَاعَلَةٌ ، من الخِطَابِ والمُشَاوَرَةِ ، تقول خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً بالضم فهو خَاطِبٌ وَخَطِيبٌ ؛ أراد : أنت من الذين يَخْطُبُونَ النَّاسَ وَيَحْثُونَهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ وَالْاجْتِمَاعِ لِلْفِتَنِ ؟ .

﴿ خطر ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « والله ما يَخْطِرُ لَنَا جَمَلٌ » أى ما يَحْرَكُ ذَنْبَهُ هُزَالًا لِشِدَّةِ الْقَحْطِ وَالْجُدْبِ . يقال خَطَرَ البعيرُ بِذَنْبِهِ يَخْطِرُ إِذَا رَفَعَهُ وَحَطَّهُ . وإنما يفعل ذلك عند الشَّبَعِ وَالسَّمَنِ .

* ومنه حديث عبد الملك لما قَتَلَ عَمْرُو بن سعيد « والله لقد قَتَلْتُهُ وَإِنَّهُ لَأَعَزُّ عَلَى مَنْ جِلْدَةٌ مَا بَيْنَ عَيْنَيْيَ ، وَلَكِنْ لَا يَخْطِرُ فَحْلَانِ فِي شَوْلٍ » .

* ومنه حديث مَرْحَبٍ « فَخَرَجَ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ » أى يَهْرُؤُهُ مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ مُتَمَرِّضًا لِلْمُبَارَزَةِ ، أو أنه كان يَخْطِرُ فِي مِشِيَتِهِ : أى يَتَمَايَلُ وَيَمِشِي مِشْيَةَ الْمُعْجَبِ وَسَيْفِهِ فِي يَدِهِ ، يعنى أنه كان يَخْطِرُ وَسَيْفَهُ مَعَهُ ، وَالْبَاءُ لِلْمَلَابَسَةِ .

* ومنه حديث الحجاج لما نَصَبَ الْمَنْجَنِيْقَ عَلَى مَكَّةَ :

* خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ *

شَبَّ رَمِيهَا بِخَطَرَانِ الْجَمَلِ .

* وفي حديث سجود السهو « حَتَّى يَخْطِرَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْمِرْيَةِ وَقَلْبِهِ » ، يريد الوَسْوَسَةَ .

* ومنه حديث ابن عباس « قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَصَلِي فَخَطَرَ خَطْرَةً ، قَالَ

الْمُنَاقِقُونَ : إِنْ لَهُ قَلْبَيْنِ » .

(هـ) وفيه « أَلَا هَلْ مُشَمَّرٌ لِلْجَنَّةِ ؟ فَانَ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا » أى لَا عِوَضَ لَهَا وَلَا مِثْلَ .

وَالْخَطَرَ بِالتَّحْرِيكِ فِي الْأَصْلِ : الرَّهْنُ وَمَا يُخَاطَرُ عَلَيْهِ . وَمِثْلُ الشَّيْءِ ، وَعِدْلُهُ . وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ قَدْرٌ وَمَرْيَةٌ .

* ومنه الحديث « أَلَا رَجُلٌ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ » أى يُبْلِقِيهِمَا فِي الْهَلَكَةِ بِالْجِهَادِ .

(هـ) ومنه حديث عمر في قِسْمَةِ وادِي الْقُرْمِيِّ « فَكَانَ لِعِمَّانَ مِنْهُ خَطْرٌ ، وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ

خَطْرٌ » أى حَظٌّ وَنَصِيبٌ .

(٥) ومنه حديث النعمان بن مقرن « قال يوم نهاوند: إن هؤلاء - يعني المجوس - قد أخطروا لكم رثةً ومناعاً ، وأخطرتُم لهم الإسلام ، فنافحوا عن دينكم » الرثة: ردىء المتاع . المعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهناً من جانبهم ، وجعلتم رهنكم دينكم ، أراد أنهم لم يُعرضوا للهلاك إلا متاعاً يهونُ عليهم ، وأتم عرَضتم لهم أعظم الأشياء قدرًا وهو الإسلام .

(٥) وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه أشار إلى عمارة وقال : جرؤوا له الخطير ما انجر » وفي رواية « ما جرّه لكم » الخطير : الخبل . وقيل زمام البعير . المعنى اتبعوه ما كان فيه موضعٌ مُتَّبَعٌ ، وتوقؤوا ما لم يكن فيه موضع . ومنهم من يذهب به إلى إخطار النفس وإشراطها في الحرب : أى اصبروا لعمارة ما صبر لكم .

﴿ خَظَرَف ﴾ * في حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإن الاندِلاثَ والتَّخَطْرُفَ من الانقحام والتكلف » تَخَطْرَفَ الشيء إذا جاوزه وتعداه . وقال الجوهري : خَظْرَفَ البعير في سيره - بالظاء المعجمة - لغةٌ في خَذْرَفَ ، إذا أسرع ووسع الخطو .

﴿ خَطَط ﴾ (٥ س) في حديث معاوية بن الحكم « أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخطِّ ، فقال : كان نبيُّ من الأنبياء يخطُّ ، فمن وافق خطَّهُ عِلِمٌ مثل علمه » وفي رواية « فمن وافق خطَّهُ فذاك » قال ابن عباس : الخطُّ هو الذى يخطُّه الحازى ، وهو عِلْمٌ قد تركه الناس ، يأتي صاحبُ الحاجةِ إلى الحازى فيعطيه حلوًا ، فيقول له أقعدُ حتى أخطَّ لك ، وبين يدي الحازى غلام له معه ميلٌ ، ثم يأتي إلى أرضٍ رخوة فيخطُّ فيها خطوطًا كثيرةً بالعجلة لئلا يبلحها العددُ ، ثم يرجع فيمحو منها على مهلٍ خطين خطين ، وغلامه يقول للتفاؤل : ابنى عيان أسرع البيان ، فإن بقي خطان فهما علامةُ النجح ، وإن بقي خطٌّ واحد فهو علامة الخيبة . وقال الحرابيُّ : الخطُّ هو أن يخطَّ ثلاثة خطوط ، ثم يضرب عليهن بشعير أو نوى ويقول يكون كذا وكذا ، وهو ضربٌ من الكهانة . قلت : الخطُّ المشار إليه عِلْمٌ معروف ، وللناس فيه تصانيفٌ كثيرة ، وهو معمول به إلى الآن ، ولم فيه أوضاعٌ واصطلاحٌ وأسامٍ وعملٌ كثير ، ويستخرجون به الضمير وغيره ، وكثيرا ما يُصِيبون فيه .

(س) وفي حديث ابن أنيسٍ « ذهب بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله فدعا

بطعام قليل ، فَجَعَلْتُ أُخَطِّطُ لِشَبْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَيُّ أُخَطِّطُ فِي الطَّعَامِ أُرِيهِ أَنِّي آكُلُ وَلَسْتُ بِآكُلِ .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ « أَيْلَامُ ابْنِ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ الْخَطَّةَ » أَيُّ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُشْكَلٌ فَصَلَهُ بِرَأْيِهِ . الْخَطَّةُ : الْحَالُ وَالْأَمْرُ وَالْخَطْبُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ « لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتَهُمْ إِيَّاهَا » .

* وَفِي حَدِيثِهَا أَيْضًا « أَنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٌ فَاقْبَلُوهَا » أَيُّ أَمْرًا وَاضِحًا فِي الْمَدَى وَالِاسْتِقَامَةِ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ وَرَثَ النِّسَاءَ خِطَّطْنَ دُونَ الرِّجَالِ » الْخِطَّاطُ جَمْعُ خِطَّةٍ بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ يَخْتَطُّهَا الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ بَأَنٍ يُعَلِّمُ عَلَيْهَا عِلْمًا وَيَخُطُّ عَلَيْهَا خَطًّا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ اخْتَارَهَا ، وَبِهَا سُمِّيَتْ خِطَّاطُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى نِسَاءً ، مِنْهُنَّ أُمَّ عَبْدِ خِطَّاطًا يَسْكُنُهَا بِالْمَدِينَةِ شِبْهُ الْقَطَائِعِ لَا حِظَّ لِلرِّجَالِ فِيهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « وَأَخَذَ خَطِّيًّا » الْخَطِّيُّ بِالْفَتْحِ : الرَّمْحُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْخِطِّ ، وَهُوَ سَيْفُ الْبَحْرِ عِنْدَ عُثْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ؛ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَتُتَقَفُّ بِهِ .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ » الْخَطِيطُ قَرِيبٌ مِنَ الْغَطِيطِ : وَهُوَ صَوْتُ النَّامِ . وَالْخَاءُ وَالغَيْنُ مُتَقَارِبَتَانِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « خَطَّ اللَّهُ نَوْءَهَا » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَفُسر أَنَّهُ مِنَ الْخَطِيطَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تُمْطَرُ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ « نَرَعَى الْخَطَّاطُظَ وَنَرَدُ الْمَطَّاطُظَ » .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي صِفَةِ الْأَرْضِ الْخَامِسَةِ « [فِيهَا] حَيَاتٌ كَسَلَايِلِ الرَّمْلِ ، وَكَالْخَطَّاطُظِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ » الْخَطَّاطُظُ : الطَّرَائِقُ ، وَاحِدُهَا خَطِيطَةٌ .

﴿ خَطَفَ ﴾ فِيهِ « لِيَذْبَهْنَ أَقْوَامًا عَنْ رَفْعِ أَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ أَوْ لِيُخَطِّفَنَّ أَبْصَارَهُمْ »

الْخَطْفُ : استلابُ الشيء وأخذه بـسُرْعَةٍ ، يقال خَطَفَ الشيءَ يَخْطِفُهُ ، واختَطَفَهُ يَخْطِفُهُ . ويقال خَطَفَ يَخْطِفُ ، وهو قليل .

• ومنه حديث أحد « إن رأيتُمونا تَمَخَّطِنَا الطَّيْرُ فلا تَبْرَحُوا » أي تَسْتَلِبُنَا وَتَطِيرُ بِنَا ، وهو مُبالغة في الهلاك .

• ومنه حديث الجن « يَخْتَطِفُونَ السَّمْعَ » أي يَسْتَرْقُونَ وَيَسْتَلِبُونَهُ . وقد تكرر في الحديث .
(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن المَجْتَمَةِ والخَطْفَةِ » يريد ما اخْتَطَفَ الذئبُ من أعضاء الشاة وهي حَيَّةٌ ؛ لأن كلَّ ما أبينَ من حَيٍّ فهو مَيِّتٌ ، والمراد ما يُقَطَعُ من أطراف الشاة ، وذلك أنه لما قَدِمَ المدينة رأى الناس يَجْبُونُ أسنمة الإبل وأليات الغنم ويأكلونها . والخَطْفَةُ المرَّةُ الواحدةُ من الخطف ، فسُمِّيَ بها العَضُو المَخْطَفُ .

(س) وفي حديث الرضاعة « لا تُحَرِّمُ الخَطْفَةَ والخَطْفَتَانِ » أي الرَضْعَةُ القليلةُ يأخذها الصَّبِيُّ من الثدي بسرعة .

[هـ] وفي حديث علي رضي الله عنه « فإذا بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ فيها خَطِيفَةٌ ومِلْبَنَةٌ » الخَطِيفَةُ : لَبَنٌ يُطْبَخُ بدقيقٍ وَيُخْتَطَفُ بالملاعق بـسُرْعَةٍ .

(هـ) ومنه حديث أنس « أن أمَّ سُلَيْمٍ رضي الله عنها كان عندها شعير فحَشَّتْهُ وجَعَلَتْهُ خَطِيفَةً للنبي صلى الله عليه وسلم » .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه « نَفَقَتُكَ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ للخَطَافِ » هو بالفتح والتشديد : الشيطان لأنه يَخْطَفُ السَّمْعَ . وقيل هو بضم الخاء على أنه جمع خَاطِفٍ ، أو تشبيهاً بالخَطَافِ ، وهو الحديدَةُ المَعْوِجَةُ كالكلِّوبِ يُخْتَطَفُ بها الشيء ، ويجمع على خَطَاطِيفٍ .

• ومنه حديث القيامة . « فيه خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ » .

(س) وفي حديث ابن مسعود « لأنَّ أكونَ نَفَضْتُ يَدِيَّ من قبورِ بَنِي أَحَبُّ إِلَيَّ من أن يَقَعَ مني بَيْضٌ »^(١) الخَطَافُ فَيَنكسرُ الخَطَافُ : الطائرُ المعروف . قال ذلك شَفَقَةً ورحمةً .

(١) في الأصل واللسان « . . . من أن يقع من بيض الخطاف . . . » والمثبت من أ .

﴿ خطل ﴾ • في خطبة على « فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل » الخطل: المنطقُ الفاسد .
وقد خطل في كلامه وأخطل .

﴿ خطم ﴾ • فيه « تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان ، فتجلى^(۱) وجه المؤمن بالعصا وتخطم أنف الكافر بالخاتم » أي تسمه بها ، من خطمت البعير إذا كويته خطاً من الأنف إلى أحد خديه ، وتسمى تلك السمة الخطام .

(۵) ومنه حديث حذيفة رضى الله عنه « تأتي الدابة المؤمن فتسلم عليه ، وتأتي الكافر فتخطمه » .

(۵) ومنه حديث لقيط في قيام الساعة والمرض على الله « وأما الكافر فتخطمه بمثل الختم الأسود » أي تصيب خطمه وهو أنفه ، يعني تصيبه فتجعل له أثراً مثل أثر الخطام فترده بصغرى^(۲) . والختم : الفخم .

• وفي حديث الزكاة « فخطم له أخرى دونها » أي وضع الخطام في رأسها وألقاه إليه ليقتودها به . خطام البعير أن يؤخذ حبل من ليف أو شمر أو كتان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ، ثم يقاد البعير ، ثم يثنى على مخطمه . وأما الذي يجعل في الأنف دقيقا فهو الزمام .

• وفي حديث كعب « يبعث الله من بقيع الفرقد سبعين ألفاً هم خيار من ينحت عن خطمه المدر » أي تنشق عن وجهه الأرض . وأصل الخطم في السباع : مقادير أنوفها وأفواها ، فاستمارها للناس .

• ومنه قصيد كعب بن زهير :

كَانَ مَافَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بَرِّطِيلُ
أَي أَنْفَهَا .

• ومنه الحديث « لا يصلى أحدكم وثوبه على أنفه فإن ذلك خطم الشيطان » .

(۵) ومنه حديث عائشة « لئامات أبو بكر قال عمر : لا يكفن إلا فيما أوصى به ،

(۱) في اللسان : فعل . وأعمار مصححه لئ أنها في التهذيب : فتجلو .

(۲) الصغر - بالضم - الذل والضم .

قالت عائشة : والله ما وضعت الخطم على أنفنا « أى مملكتنا بعد فتنها أن نضع ما نريد .
والخطم جمع خطام ، وهو الخبل الذى يُقاد به البعير .

* وفى حديث شداد بن أوس « ماتكلمت بكلمة إلا وأنا أخطمها » أى أربطها وأشدّها ،
يريد الاحتراز فيما يقوله ، والاحتياط فيما يلفظ به .

* وفى حديث الدجال « خبات لكم خطم شاة » .

(٥) وفى « أنه وعد رجلاً أن يخرج إليه فأبطأ عليه ، فلما خرج قال : شغلنى عنك خطم »

قال ابن الأعرابي : هو الخطب الجليل . وكان الميم فيه بدل من الباء . ويحتمل أن يراد به أمر خطمه
أى منعه من الخروج .

* وفى « أنه كان ينسل رأسه بالخطمي وهو جنب ، يجزى بذلك ولا يصب عليه الماء » أى
أنه كان يكتفى بالماء الذى ينسل به الخطمي وينوى به غسل الجنابة ، ولا يستعمل بعده ماء آخر
يخص به الغسل .

﴿ خطأ ﴾ * فى حديث الجمعة « رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس » أى يخطو خطوة خطوة .
والخطوة بالضم : بُعد ما بين القدمين فى المشى ، وبالفتح المرّة^(١) . وجمع الخطوة فى الكثرة خطأ ، وفى
القلة خطوات بسكون الطاء وضمها وفتحها .

* ومنه الحديث « وكثرة الخطأ إلى المساجد » وخطوات الشيطان^(٢) .

﴿ باب الخاء مع الظاء ﴾

﴿ خطا ﴾ * فى حديث سجاح امرأة مسيلة « خاطى البضيع » يقال خطأ لحمه يخطو أى اكتنز .
ويقال لحمه خطاً بظاً : أى مكنته ، وهو فعل ، والبضيع : اللحم .

(١) وجمعها . خطوات بالتحريك ، وخطاء بالكسر . كما فى اللسان .

(٢) كذا فى الأصل و ١ . والنى فى اللسان : وقوله عز وجل « ولا تتبعوا خطوات الشيطان » قيل هى طرقه ، أى
لا تسلكوا الطريق التى يدعوكم إليها .

﴿ باب الخاء مع الفاء ﴾

﴿ خفت ﴾ [٥] في حديث أبي هريرة رضى الله عنه « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعِ يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْتَدِلُ أُخْرَى » وفي رواية « كَمَثَلِ خَافَتِ الزَّرْعِ » الخَافِتِ : والخَافِتَةُ مَا لَانَ وَضَعْفٌ مِنَ الزَّرْعِ النَّعْضِ ، وَلُحُوقِ الْمَاءِ عَلَى تَأْوِيلِ السُّنْبُلَةِ . وَمِنْهُ خَفَّتِ الصَّوْتُ إِذَا ضَعُفَ وَسَكَنَ . يَعْنِي أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْزَأًا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، يَمْنُونُ بِالْأَحْدَاثِ فِي أَمْرِ دُنْيَاهُ . وَيُرْوَى كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ . وَاسْتَجَىءَ فِي بَابِهَا .

[٥] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَوْمُ الْمُؤْمِنِ سُبَاتٌ ، وَسَمِعُهُ خَفَاتٌ » أَي ضَعِيفٌ لَا حِسَّ لَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ مَسْعُودٍ « سَمِعُهُ خَفَاتٌ ، وَفَهْمُهُ تَارَاتٌ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « رَبِّمَا خَفَّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِرَاءَتِهِ ،

وَرُبَّمَا جَهَرَ » .

* وَحَدِيثُهَا الْآخِرُ « أَنْزَلَتْ » وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافِ بِهَا « فِي الدُّعَاءِ » وَقِيلَ فِي

الْقِرَاءَةِ . وَانْخَفَتْ ضِدُّ الْجَهْرِ .

* وَفِي حَدِيثِهَا الْآخِرُ « نَظَرَتْ إِلَى رَجُلٍ كَادَ يَمُوتُ تَخَافَتًا ، فَقَالَتْ مَا لِهَذَا ؟ فَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ

الْقُرَاءِ » التَّخَافَتُ : تَكَفَّفَ الْخُفُوتُ ، وَهُوَ الضَّعْفُ وَالسُّكُونُ وَإِظْهَارُهُ مِنْ غَيْرِ صِحَّةٍ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ « كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ مُخَافَتَةً » هُوَ

مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ .

﴿ خفج ﴾ * فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « فَإِذَا هُوَ يَرَى التَّيُّوسَ تَنَبُّ عَلَى الْفِئْمِ خَافِجَةً »

الْخَفِجُ : السَّفَادُ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِتَقْدِيمِ الْجِيمِ عَلَى الْخَاءِ ، وَهُوَ أَيْضًا

ضَرْبٌ مِنَ الْمُبَاضِعَةِ .

﴿ خفر ﴾ (٥) فِيهِ « مِنْ صَلَّى الْفِدَاةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا تُخْفِرُنَّ اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ » خَفَرَتْ

الرَّجُلُ : أَجْرَتَهُ وَحَفِظَتْهُ . وَخَفَرْتَهُ إِذَا كُنْتَ لَهُ خَفِيرًا ، أَي حَامِيًا وَكَفِيلًا . وَتَخَفَرْتُ بِهِ إِذَا اسْتَجَرْتُ

بِهِ . وَالْخَفَارَةُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ - : الذَّمَامُ . وَأَخْفَرْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَذِمَامَهُ . وَالْهَمْزَةُ فِيهِ

لِلإِزَالَةِ : أَى أزلت خِفَارَتَهُ ، كَأَشْكَيْتَهُ إِذَا أزلت شِكَايَتَهُ ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ .
 * وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ « مِنْ ظَلَمَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ أَخْفَرَ اللَّهُ » وَفِي رَوَايَةٍ
 « ذَمَّةُ اللَّهِ » .

(٥) وَحَدِيثُهُ الْآخِرُ « مِنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي خُفْرَةِ اللَّهِ » أَى فِي ذِمَّتِهِ .
 (س) وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « الدُّمُوعُ خُفْرَةُ الْعُيُونِ » الْخُفْرُ : جَمْعُ خُفْرَةٍ ، وَهِيَ الذَّمَّةُ : أَى أَنْ
 الدُّمُوعَ الَّتِي تَجْرَى خَوْفًا مِنْ اللَّهِ تُجِيرُ الْعُيُونَ مِنَ النَّارِ ، لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « عَيْنَانِ
 لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » .
 (س) وَفِي حَدِيثِ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ « حَيٌّ خَفِرٌ » أَى كَثِيرُ الْحَيَاءِ . وَالْخَفْرُ بِالْفَتْحِ : الْحَيَاءُ .
 (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ « غَضُّ الْأَطْرَافِ وَخَفْرُ الْإِعْرَاضِ » أَى الْحَيَاءُ مِنْ كُلِّ
 مَا يُبْكِرُهُ لَهْنَ أَنْ يَنْظُرْنَ إِلَيْهِ ، فَأَضَافَتْ الْخَفْرَ إِلَى الْإِعْرَاضِ : أَى الَّذِي تَسْتَعْمَلُهُ لِأَجْلِ الْإِعْرَاضِ .
 وَيُرْوَى الْأِعْرَاضُ بِالْفَتْحِ : جَمْعُ الْعِرْضِ : أَى إِنْهَنَ يَسْتَحْيِينُ وَيَنْسَتِرُنَ لِأَجْلِ أَعْرَاضِهِنَّ وَصَوْنِهَا .
 ﴿ خَفَشَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « كَانَهُمْ مِعْرَاضِي مَطِيرَةٍ فِي خَفَشٍ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّمَا
 هُوَ الْخَفَشُ ، مَصْدَرٌ خَفَشْتَ عَيْنَهُ خَفَشًا إِذَا قَلَّ بَصَرُهَا ، وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْعَيْنِ يَضْعَفُ مِنْهُ نُورُهَا ،
 وَتَقْمَصُ دَائِمًا مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ : تَعْنِي أَنَّهُمْ فِي عَمَى وَحَيْرَةٍ ، أَوْ فِي ظُلْمَةٍ لَيْلٍ . وَضَرَبَتْ الْمِعْرَاضِي مَثَلًا
 لِأَنَّهَا مِنْ أَضْعَفِ الْغَنَمِ فِي الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ .

* وَمِنْهُ كِتَابُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى الْحِجَابِ « قَاتَلَكَ اللَّهُ أَخْفِشَ الْعَيْنِينَ » هُوَ تَصْغِيرُ الْأَخْفَشِ .
 وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ خَفَضَ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْخَافِضُ » هُوَ الَّذِي يَخْفِضُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَّاعِنَةَ : أَى
 يَضْعِفُهُمْ وَيُهَيِّئُهُمْ ، وَيَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ يَرِيدُ خَفْضَهُ . وَالْخَفْضُ ضِدُّ الرَّفْعِ .
 * وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنْ اللَّهُ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ » الْقِسْطُ : الْعَدْلُ يُنْزِلُهُ إِلَى الْأَرْضِ مَرَّةً
 وَيَرْفَعُهُ أُخْرَى .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ « فَرَفَعَ فِيهِ وَخَفَضَ » أَى عَظَّمَ فِتْنَتَهُ وَرَفَعَ قَدْرَهَا ، ثُمَّ وَهَّنَ أَمْرَهُ
 وَقَدَّرَهُ وَهَوَّنَهُ . وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ رَفَعَ صَوْتَهُ وَخَفَضَهُ فِي اقْتِصَاصِ أَمْرِهِ .

* ومنه حديث وفدِ تميم « فلما دخلوا المدينة بهش إليهم النساء والصبيان يبكون في وجوههم فأخفضهم ذلك » أى وضع منهم . قال أبو موسى : أظن الصواب بالخاء المهملة والظاء المعجمة : أى أغضبهم .

* وفى حديث الإفك « ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم » أى يسكنهم ويهون عليهم الأمر ، من الخفض : الدعة والسكون .

(س) ومنه حديث أبي بكر « قال لعائشة فى شأن الإفك : « خفضى عليك » أى هونى الأمر عليك ولا تمخزنى له .

(هـ) وفى حديث أم عطية « إذا خفضت فاشمى » الخفض للنساء كالخيتان للرجال . وقد يقال للخاتن خافض ، وليس بالكثير .

﴿ خفف ﴾ * فيه « إن بين أيدينا عقبة كؤوداً لا يجوزها إلا الخفف » يقال أخف الرجل فهو مخفف وخفف وخفيف ، إذا خفت حاله ودابته ، وإذا كان قليل الثقل ، يزيد به الخفف من الذنوب وأسباب الدنيا وعلقها .

[هـ] ومنه الحديث الآخر « نجا المخفون » .

(هـ) ومنه حديث على ، لما استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ، قال « يا رسول الله يزعم المنافقون أنك استنقلتنى وتمخفت منى » أى طلبت الخفة بترك استصحابى معك .

(س) وفى حديث ابن مسعود « أنه كان خفيف ذات اليد » أى فقيراً قليل المال والخط من الدنيا . ويجمع الخفيف على أخفاف .

(س) ومنه الحديث « خرج شبان أصحابه وأخفافهم حسراً » وهم الذين لا متاع معهم ولا سلاح . ويروى خفافهم وأخفاؤهم ، وهما جمع خفيف أيضاً .

* وفى حديث خطبته فى مرآه « أيها الناس إنه قد دنا منى خفوف من بين أظهركم » أى حركة وقرب ارتحال . يُريد الإنذار بموته صلى الله عليه وسلم .

(س) ومنه حديث ابن عمر « قد كان مني خُوفٌ » أى عجلة وسُرعة سَيْر .

(س) ومنه الحديث « لما ذُكِرَ له قَتْلُ أَبِي جَهْلٍ اسْتَخَفَّهُ الفَرَحُ » أى تَحَرَّكَ لِنَدْوَى

وَحَفَّ . وَأَصْلُهُ السَّرْعَةُ .

[٥] ومنه قول عبد الملك لبعض جاساته « لا تَفْتَابِنِ عِنْدِي الرَّعِيَّةَ فَإِنَّهُ لَا يُحْفِنِي » أى لَا يَحْمِلُنِي

عَلَى الْخَفَّةِ فَأَغْضَبَ لِدَلَالَتِهِ .

* وفيه « كان إذا بَعَثَ الْخُرَاصَ قَالَ خَفُّوا الْخُرُوصَ ، فَإِنَّ فِي الْمَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْوَصِيَّةِ » أى

لَا تَسْتَقْصُوا عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَإِنَّهُمْ يُطْعَمُونَ مِنْهَا وَيُوصُونَ .

(٥) وفي حديث عطاء « خَفُّوا عَلَى الْأَرْضِ » وفي رواية « خِفُوا » أى لَا تُرْسِلُوا

أَنْفُسَكُمْ فِي الشُّجُودِ إِزْسَالًا ثَقِيلًا فَيُؤَثِّرَ فِي جِبَاهِكُمْ .

(٥) ومنه حديث مجاهد « إِذَا سَجَدْتَ فَتَخَافٌ » أى ضَعَّ جَبْهَتَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَضَعًا خَفِيفًا .

وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(٥) وفيه « لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ » أَرَادَ بِالْخُفِّ الْإِبِلَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ

مُضَافٍ : أَيْ فِي ذِي خُفٍّ وَذِي نَصْلٍ وَذِي حَافِرٍ . وَالْخُفُّ لِلْبَعِيرِ كَالْحَافِرِ لِلْفَرَسِ .

* ومنه الحديث الآخر « نَهَى عَنْ نَحْيِ الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ تَنْلَهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ » أى مَا لَمْ تَبْلُغْهُ

أَفْوَاهُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخُفُّ : الْجَمَلُ الْمَسِينُ ، وَجَمْعُهُ أَخْفَافٌ : أَيْ مَا قَرِبَ مِنَ الْمَرْعَى

لَا يُحْمَى ، بَلْ يُتْرَكُ لِلسَّانِ الْإِبِلِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الضُّعَافِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِنْعَامِ فِي

طَلَبِ الْمَرْعَى .

* وفي حديث المغيرة « غليظة الخفت » استعار خُفَّ البعير لِقَدَمِ الْإِنْسَانِ مَجَازًا .

(٥) ﴿ خَفِقٌ ﴾ فِيهِ « أَيُّمَا سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ » الْإِخْفَاقُ :

أَنْ يَغْزَوْا فَلَا يَنْفَعُ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ إِذَا لَمْ تُقْضَ لَهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَفِقِ : التَّحَرُّكِ :

أَيْ صَادَقَتْ الْغَنِيمَةَ خَافِقَةً غَيْرَ ثَابِتَةٍ مُسْتَقِرَّةٍ .

(٥) وفي حديث جابر « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ » أَيْ فِي حَالِ

ضَعْفٌ مِنَ الدِّينِ وَقِلَّةٌ أَهْلُهُ ، مِنْ خَفَقَ اللَّيْلُ إِذَا ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، أَوْ خَفَقَ إِذَا اضْطَرَبَ ، أَوْ خَفَقَ إِذَا نَعَسَ . هَكَذَا ذَكَرَهُ الْمَرْوِيُّ عَنْ جَابِرٍ . وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانُوا يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ » أَيْ يَنَامُونَ حَتَّى تَسْقُطَ أَذْقَانُهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْخَفُوقِ : الْاضْطِرَابِ .

* وَفِي حَدِيثٍ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ « إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ » يَعْنِي الْمَيِّتَ : أَيْ يَسْمَعُ صَوْتَ نِعَالِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا مَشَوْا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « فَضَرَبَهُمَا بِالْمِخْفَقَةِ ضَرْبَاتٍ وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا » الْمِخْفَقَةُ : الدَّرَّةُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ « سُئِلَ مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ ؟ قَالَ : الْخَلْفُ وَالْخِلَاطُ » الْخَلْفُ :

تَفْيِيبُ الْقَضِيبِ فِي الْفَرْجِ ، مِنْ خَفَقَ النَّجْمُ وَأَخْفَقَ إِذَا انْحَطَّ فِي الْمَغْرِبِ . وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْخَلْفِ : الضَّرْبِ .

(هـ) وَفِيهِ « مَنْ كَبَا إِسْرَافِيلَ يَحْكُمَانِ الْخَافِقِينَ » هُمَا طَرَفَا السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَقِيلَ الْمَغْرِبُ

وَالْمَشْرِقُ . وَخَوَافِقُ السَّمَاءِ : الْجِهَاتُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيَّاحُ الْأَرْبَعُ .

﴿ خَفَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْبَرْقِ فَقَالَ : أَخْفَوُا أَمْ وَمِيزًا » خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو

وَيَخْفِي خَفْوًا وَخَفِيًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا .

(هـ) وَفِيهِ « مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَفْتَبِقُوا ، أَوْ تَخْتَفُوا بَقْلًا » أَيْ تُظْهِرُونَهُ . يُقَالُ اخْتَفَيْتُ

الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ^(١) ، وَأَخْفَيْتُهُ إِذَا سَتَرْتَهُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ » رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ خَفَى يَخْفِي إِذَا

أَظْهَرَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا » فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ .

(هـ) وَفِيهِ « إِنَّ الْحَزَاءَةَ تَشْتَرِيهَا أَكَابِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِفْلَاتِ » الْخَافِيَةُ : الْجَنُّ ، تُشْمَوُ

بِذَلِكَ لِاسْتِنَارَتِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تُحْدِثُوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ » أَيْ الْجَنِّ . وَالْقَرَعُ بِالتَّحْرِيكِ :

قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّكَلَاءِ لَا نَبَاتَ فِيهَا .

(١) فِي الدَّرِ الشَّرِّ : « عِبَارَةُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي قَوْلِكَ اخْفَيْتَ الشَّيْءَ أَيْ اسْتَخْرَجْتَهُ » . وَمِثْلُهُ فِي السَّانِ

(س) وفيه « أنه لمن المُخْتَفَى والمُخْتَفِيَّةُ » المُخْتَفَى : النَّبَاشُ عند أهل الحِجَاز ، وهو من الاختفاء : الاستخراج ، أو من الاستتار ؛ لأنه يَسْرِقُ في خُفْيَةٍ .

(س) ومنه الحديث الآخر « من اختفى ميتاً فكأنما قتله » .

(س) وحديث علي بن رباح « السُّنَّةُ أن تُقَطَعَ اليَدُ المُسْتَخْفِيَّةُ ولا تُقَطَعَ اليَدُ المُسْتَعْلِيَّةُ » يريد بالمُسْتَخْفِيَّةِ يد السارق والنَّبَاشُ ، وبالمُسْتَعْلِيَّةِ يد الناصب والناهب ومن في معناها .

(س) وفي حديث أبي ذرٍّ « سَقَطَتْ كَأَنِّي خِفَاءُ » الخفاء : الكِساءُ ، وكل شيء غَطَّيْتُ به شيئاً فهو خِفَاءُ .

* وفيه « إنَّ اللهَ يُحِبُّ العبدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ » هو المُعْتَزِلُ عن الناس الذي يَخْفَى عليهم مكانه .

* ومنه حديث الهجرة « أَخْفِ عَنَّا » أي اسْتُرْ الخَبْرَ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا .

(س) ومنه الحديث « خير الذِّكْرِ الخَفِيُّ » أي ما أخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عن الناس . قال الحرَّبي : والذي عندي أنه الشُّهْرَةُ وانتِشَارُ خبر الرُّجُلِ ؛ لأنَّ سعد بن أبي وقَّاصٍ أجاب ابنه عمر على ما أَرَادَهُ عليه ودَعَاهُ إليه من الظُّهُورِ وطلَّبَ الخِلافةَ بهذا الحديث .

(س) وفيه « إنَّ مَدِينَةَ قَوْمٍ لَوَطِ حَمَلَهَا جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خَوَافِي جَنَاحِهِ » هي الرِّيشُ الصَّغَارُ التي في جَنَاحِ الطَّائِرِ ، ضِدُّ القَوَادِمِ ، واحداً خَافِيَةٌ .

(س) ومنه حديث أبي سفيان « ومي خَنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةِ النَّسْرِ » يُرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ .

﴿ باب الخفاء مع القاف ﴾

﴿ حَقَّق ﴾ (هـ) فيه « فَوَقَّصَتْ بِهِ نَاقَتَهُ فِي أَخَاقِيْقٍ جُرْذَانِ فَمَاتَ » الأخاقيق : شُقوقٌ في الأَرْضِ كالأخاديد ، واحداً أَخْطُوقٌ . يقال خَقَّ في الأَرْضِ وَخَدَّ بِمَعْنَى . وقيل إنما هي لَخَاقِيْقُ ، واحداً لَخُقوقٌ ، وصَحَّحَ الأزهري الأوَّلَ وأثبتَه .

(٥) وفي حديث عبد الملك « كتب إلى الحجاج : أما بعدُ فلا تدعُ خَقًا من الأرض ولا لقًا إلا زرعته » الخقُّ : الجحْرُ ، واللقُّ بالفتح : الصدع .

﴿ باب الخلاء مع اللام ﴾

﴿ خلأ ﴾ (٥) في حديث الحديبية « أنه بركت به راحلته فقالوا خلأتِ القصواء ، فقال ما خلأتِ القصواء ، وما ذاك لها بخلق ، ولكن حبسها حابسُ القيل » الخلاء للثوق كالإلحاح للجمال ، والحيران للدواب . يقال : خلأتِ الناقة ، وألح الجمل ، وحرّن الفرس .

(٥) وفي حديث أم زرع « كنتُ لك كأبي زرعٍ لأم زرعٍ في الألفة والرِّفاء ، لافي الفرقة والخلاء » الخلاء بالكسر والمد : المباعدة والمجانبة .

﴿ خلب ﴾ (٥) فيه « أتاه رجل وهو يخطب ، فنزل إليه وقعد على كرسي خلبٍ قوائمه من حديد » الخلب : الليف ، واحده خلبة .

* ومنه الحديث « وأما موسى فجعده آدمٌ على جبلٍ أنحرَ مخطومٍ بخلبة » وقد يُسمى الخبل نفسه خلبة .

* ومنه الحديث « بليفٍ خلبة » على البدل .

* وفيه « أنه كان له وسادة حشوها خلب »

* وفي حديث الاستسقاء « اللهم سقيا غيرَ خلبٍ برقها » أي خالٍ عن المطر . الخلب : السحاب يومئذ برقه حتى يُرجى مطره ، ثم يُخلف ويقلع وينقشع ، وكأنه من الخلابة وهي الخداع بالقول اللطيف .

(س) ومنه حديث ابن عباس « كان أمرع من برق الخلب » إنما خصه بالسرعة لخفته بخلوّه من المطر .

(٥) ومنه الحديث « إذا بمت قتل لا خلابة » أي لا خداع . وجاء في رواية « قتل لا خيابة » بالياء ، وكأنها تُثغّة من الراوى أبدل اللام ياء .

* ومنه الحديث « إنَّ بَيْعَ الْمُحَفَّلَاتِ خِلَابَةٌ ، وَلَا تَحْمَلُ خِلَابَةٌ مُسْلِمًا » والمُحَفَّلَاتُ : التي تُجْمَعُ لِبَنِيهَا فِي ضَرْعِهَا .

(۵) ومنه الحديث^(۱) « إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلُبْ » أَي إِذَا أُعْيَاكَ الْأَمْرُ مُقَابَلَةً فَاطْلُبْهُ مَخَادِعَةً .

* ومنه الحديث « إِنْ كَانَ خَلْبَهَا » .

(۵) وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « وَتَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ » أَي تَحْصُدُهُ وَتَقَطِّعُهُ بِالْمَخْلَبِ ، وَهُوَ الْمِنْجَلُ ، وَالْخَبِيرُ : النَّبَاتُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ حَاجَّهُ عُمَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « تَفْرُبُ فِي عَيْنِ حِمْتَةٍ » فَقَالَ عُمَرُ : حَامِيَةٌ ، فَأَنشَدَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِتُبَّعِ :

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَنَاطِئِ حَرَمَدٍ

الْخُلْبُ : الْعَيْنُ اللَّزْجُ وَالْحَمَاءَةُ .

(۵) ﴿ خَلَجٌ ﴾ فِيهِ « أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ فَجْرِ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَجَهَرَ خَلْفَهُ قَارِيٌّ ، فَقَالَ : لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَهُمْ خَالِجِيهَا » أَي نَازِعِنِيهَا . وَأَصْلُ الْخَلَجِ : الْجَذْبُ وَالنَّزْعُ .

(۵) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي » أَي يُجْتَذِبُونَ وَيُقْتَطَعُونَ .

(۵) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « يُخْتَلَجُونَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ » أَي يُجْتَذِبُونَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمَارٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ « فَاخْتَلَجْنَا مِنْ جُحْرِهَا » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِكْرِ الْحَيَاةِ « إِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى جَعَلَ الْمَوْتَ خَالِجًا لِأَشْطَانِهَا » أَي مُسْرِعًا فِي أَخْذِ حَبَالِهَا .

* وَحَدِيثُهُ الْآخَرُ « تَنَكَّبَ الْمَخَالِجَ عَنْ وَضْعِ السَّبِيلِ » أَي الطَّرِيقِ الْمُتَشَعِّبَةِ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ الْوَاضِحِ .

(۱) هُوَ فِي الْمَرْوِيِّ وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ مِثْلُ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : « وَيُرْوَى فَاخْلَبُ بِالْكَسْرِ . وَمَعْنَاهُ عَلَى الضَّمِّ : اخْتَدَعَ . وَعَلَى الْكَسْرِ : انْتَشَرَ قَلِيلًا شَيْئًا يَسِيرًا بَعْدَ شَيْءٍ ، كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْ مَخْلَبِ الْجَارِحَةِ » .

* وحديث المفيرة « حتى تَرَوْهُ يَخْلُجُ فِي قَوْمِهِ أَوْ يَخْلُجُ » أى يُسْرِعُ فِي حُبِّهِمْ . يروى بالخاء والحاء . وقد تقدم .

(هـ) ومنه الحديث « فَنَحَّتِ الْخَشْبَةَ حَنِينِ النَّاقَةِ الْخُلُوجِ » هى التى اخْتَلَجَ ولادُها:

أى انْتَزَعَ منها .

(هـ) ومنه حديث أبى مجلز « إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُخْتَلِجًا فَسَرَكَ أَنْ لَا تَكْذِبَ فَنُسِبَهُ

إِلَى أُمَّه » : يقال رجل مختلج إذا نُوزِعَ فِي نَسَبِهِ ، كَأَنَّهُ جُذِبَ مِنْهُمْ وَأَنْتَزَعَ . وقوله فأنسبه إلى أمه يُرِيدُ إِلَى رَهْطِهَا وَعَشِيرَتِهَا ، لَا إِلَيْهَا نَفْسًا .

* وفى حديث عدى قال له عليه الصلاة والسلام « لَا يَخْتَلِجَنَّ فِي صَدْرِكَ طَعَامٌ » أى

لَا يَتَحَرَّكُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرَّيْبَةِ وَالشُّكِّ . وَيُرْوَى بِالْحَاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَأَصْلُ الْاِخْتِلَاجِ : الْحَرَكَةُ وَالْاضْطِرَابُ .

* وفى حديث عائشة ، وَسُئِلَتْ عَنْ لَحْمِ الصَّيْدِ لِلْمَحْرَمِ فَقَالَتْ : « إِنْ تَخَلَّجَ فِي نَفْسِكَ

شَيْءٌ فَدَعَهُ » .

(س) ومنه الحديث « مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ إِلَّا وَيُكْفِرُ اللَّهُ بِهِ » .

(س) وفى حديث عبدالرحمن بن أبى بكر « إِنْ الْحَكَمَ بِنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ أَبَا سَهْوَانَ

كَانَ يَجْلِسُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ اخْتَلَجَ بِوَجْهِهِ ، فَرَأَاهُ فَقَالَ لَهُ : كُنْ كَذَلِكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ حَتَّى مَاتَ » أى كَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ وَذَقَنَهُ اسْتِهْزَاءً وَحِكَايَةً لِفِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَقِيَ يَرْتَعِدُ وَيَضْطَرِبُ إِلَى أَنْ مَاتَ .

وفى رواية « فَضْرِبَ بِهِ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ أَفَاقَ خَلِيجًا » أى صُرِعَ ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِجًا قَدْ أَخَذَ لَحْمَهُ

وَقَوْتَهُ . وَقِيلَ مَرَّةً تَعَشًا .

(هـ) وفى حديث شريح « إِنْ نِسْوَةٌ شَهِدْنَ عِنْدَهُ عَلَى صَبِيٍّ وَقَعَ حَيًّا بِتَخَلُّجٍ »

أى يَتَحَرَّكُ .

(هـ) وحديث الحسن « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي مِشْيَةً أَنْكَرَهَا ، فَقَالَ : تَخَلَّجَ فِي مِشْيَتِهِ

خَلْجَانَ الْجُنُونِ » الْخَلْجَانُ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرٌ ، كَالنَّزْوَانِ .

(ن) وفي بعض الحديث « إن فلانا ساق خليجاً » الخليج : نهر يُقْتَطَعُ من النهر الأعظم إلى موضع يُنْتَفَعُ به فيه .

﴿ خلد ﴾ * في حديث عليّ يذمّ الدنيا « من دان لها وأخلد إليها » أي ركن إليها وازمها .
ومنه قوله تعالى « ولكنّه أخلد إلى الأرض واتبع هواه » .

﴿ خلس ﴾ (س) فيه « أنه نهى عن الخليسة » وهي ما يُسْتَخْلَصُ من السبع فيموت قبل أن يُذكَرَ ، من خَلَسْتُ الشئُ واختَلَسْتُه إذا سَلَبْتَهُ ، وهي فعيلة بمعنى مفعولة .
* ومنه الحديث « ليس في النهبة ولا في الخليسة قطع » وفي رواية « ولا في الخليسة » أي ما يؤخذ سلباً ومكابرة .

* ومنه حديث عليّ « بادِرُوا بالأعمالِ مرَضاً حابِساً أو موتاً خالِياً » أي يَخْتَلِصُكُمْ على غفلة .

(هـ) وفيه « سرّ حتى تأتي فتياتٍ قُفَساً ورجالا طُلَساً ، ونساءً خُلَساً » الخُلَسُ : السُّرُّ ، ومنه « صَبِيٌّ خِلَاسِيٌّ » ، إذا كان بين أبيض وأسود^(١) يقال خَلَسْتُ لِحَيْتِهِ إذا شَمِطْتَهُ .
﴿ خلص ﴾ * فيه « قل هو الله أحد هي سورة الإخلاص » سُمِّيَتْ به لأنها خالصة في صفة الله تعالى خاصة ، أو لأنّ اللفظ بها قد أُخْلِصَ التَّوْحِيدَ لله تعالى .

* وفيه « أنه ذكر يوم الخلاص ، قالوا يا رسول الله ما يومُ الخلاص ؟ قال يومُ يُخْرَجُ إلى الدِّجَالِ من المدينة كلُّ مُنَافِقٍ ومُنَافِقَةٍ ، فيتميّز المؤمنون منهم ويَخْلُصُ بَعْضُهُمْ من بعض » .

* وفي حديث الاستسقاء « فليَخْلُصْ هو ووالدُهُ ليتميّز من الناس » .

* ومنه قوله تعالى : « فلما استنابوا منه خَلَصُوا نَجِيًّا » أي تَمَيَّزُوا عن الناس مُتَنَاجِينَ .

* وفي حديث الإسراء « فلما خَلَصْتُ بِمُسْتَوَى » أي وَصَلْتُ وَبَدَأْتُ . يقال خَلَصَ فُلَانٌ إلى فُلَانٍ : أي وَصَلَ إليه . وَخَلَصَ أَيْضاً إِذَا سَلِمَ وَنَجَّى^(٢) .

(١) كذا في الأصل وا ، ولو قال : . . . إذا كان بين أبيض وأسود . - كما عبر القاموس - لكان أين .
وعبارة اللسان : الخلاص : الولد بين أبيض وسوداء ، أو بين أسود وبيضاء .

(٢) في الأصل : « ونجأ منه » . وقد استعنا « منه » حيث لم ترد في ا واللسان والدر الثير :

- * ومنه حديث هِرَقْل « إني أخلص إليه » وقد تكرر في الحديث بالمعنيين .
- * وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه قضى في حُكومة بالخلاص » أي الرجوع بالثمن على البائع إذا كانت العين مُسْتَحَقَّة وقد قبض ثمنها : أي قضى بما يتخلص به من الخصومة .
- (س) ومنه حديث شُرَيْح « أنه قضى في قوس كسرها رجل بالخلاص » .
- * وفي حديث سلمان « أنه كاتب أهله على كذا وكذا ، وعلى أربعين أوقية خلاص » .
- الخِلاص بالكسر : ما أخلصته النار من الذهب وغيره ، وكذلك الخِلاصة بالضم .
- (هـ) وفيه « لا تقوم الساعة حتى تضطرب ألياتُ نساءِ دوس على ذي الخِلاصة » هو بيتٌ كان فيه صنم لدوس وختم وبجيلة وغيرهم . وقيل ذو الخِلاصة : الكعبة البمانية التي كانت باليمن ، فأنفذ إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخر بها . وقيل ذو الخِلاصة : اسم الصنم نفسه ، وفيه نظر لأن ذو لا يُضاف إلا إلى أسماء الأجناس ، والمعنى أنهم يرتدون ويعودون إلى جاهليتهم في عبادة الأوثان ، فيسمى نساء بني دوس طائفتٍ حول ذي الخِلاصة ، فتزج أعجازهن . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ خلط ﴾ (هـ) في حديث الزكاة « لا خِلاط ولا وِراط » الخِلاط مصدر خالطه يخالطه مخالطة وخِلاطاً . والمراد به أن يخلط الرجل إبله بإبل غيره ، أو بقرة أو غنمه ليمنع حق الله منها ويبخس المصدق فيما يجب له ، وهو معنى قوله في الحديث الآخر « لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة » أما الجمع بين المتفرق فهو الخِلاط . وذلك أن يكون ثلاثة نفر مثلاً ، ويكون لكل واحد أربعون شاةً ، وقد وجب على كل واحدٍ منهم شاةٌ ، فإذا أظلمهم المصدق جمعها لثلاث يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة . وأما تفريق المجتمع فإن يكون اثنان شريكان ، ولكل واحد منهما مائة شاة وشاةٌ ، فيكون عليهما في مآليهما ثلاثُ شياه ، فإذا أظلمهما المصدق فرقاً غنمهما ، فلم يكن على كل واحد منهما إلا شاةٌ واحدة . قال الشافعي : الخطاب في هذا للمصدق ولرب المال . قال : والخشية خشيتان : خشية الساعي أن تقل الصدقة ، وخشية رب المال أن يقل ماله ، فأمر كل واحد منهما أن لا يحدث في المال شيئاً من الجمع والتفريق . هذا على مذهب الشافعي ، إذ الخِلاطة مؤثرة عنده . أمّا أبو حنيفة فلا أثر لها عنده ، ويكون معنى الحديث نفي الخِلاط

لِنَفِي الْأَثْرِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَا أَثَرَ لِلخَلْطَةِ فِي تَقْلِيلِ الزَّكَاةِ وَتَكْثِيرِهَا .

(هـ) ومنه حديث الزكاة أيضا « وما كان من خَلِيطَيْنِ فَإِنِهَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ » الخَلِيطُ : المَخَالِطُ ، ويريد به الشريك الذي يَخْلِطُ ماله بمال شريكه . والتراجعُ بينهما هو أن يكون لأحدهما مثلا أربعون بقرة وللآخر ثلاثون بقرة ، ومالهما مُخْتَلِطٌ ، فيأخذ الساعي عن الأربعين مُسِنَّةً ، وعن الثلاثين تَبِيحًا ، فيرجع بأذِلُّ المُسِنَّةِ بثلاثة أسباعٍ على شريكه ، وبأذِلُّ التَّبِيحِ بأربعة أسباعه على شريكه ، لأنَّ كلَّ واحدٍ من السَّيِّئِينِ واجبٌ على الشُّيُوعِ ، كأنَّ المالَ مِلْكٌ واحدٌ . وفي قوله بالسَّوِيَّةِ دليلٌ على أنَّ الساعي إذا ظَلَمَ أحدهما فأخذ منه زيادةً على قَرَضِهِ فإنه لا يرجع بها على شريكه ، وإنما يفرم له قيمة ما يَخْصُهُ من الواجب دون الزيادة . وفي التراجع دليلٌ على أن الخَلْطَةَ تصحُّ مع تمييز أعيان الأموال عند من يقول به .

(هـ) وفي حديث النَّبِيذِ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الخَلِيطَيْنِ أَنْ يُنْبَذَا » يريد ما يُنْبَذُ مِنَ البُسْرِ وَالتَّمْرِ مَعًا ، أو مِنَ العِنَبِ وَالزَّيْبِ ، أو مِنَ الزَّيْبِ وَالتَّمْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُنْبَذُ مُخْتَلِطًا . وإنما نهى عنه لأنَّ الأنواع إذا اختلفت في الانبذ كانت أسرع للشدة والتخدير .

والتَّبِيذُ المَعْمُولُ مِنَ خَلِيطَيْنِ ، ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى تَحْرِيمِهِ وَإِنْ لَمْ يُسْكَرِ أَخْذًا بظاهر الحديث ، وبه قال مالك وأحمد . وعامة المحدثين قالوا : من شربه قبل حدوث الشدة فيه فهو آثمٌ من جهةٍ واحدةٍ ، ومن شربه بعد حدوثها فهو آثمٌ من جهتين : شَرِبَ الخَلِيطَيْنِ وَشَرِبَ المُسْكَرَ . وغيرهم رخص فيه وعللوا التحريم بالإسكار .

(س) وفيه « مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةَ مَالًا إِلَّا هَلَكَتْهُ » قال الشافعي : يعني أن خيانة الصدقة تُتلف المال المخلوط بها . وقيل هو تحذير للعمال عن الخيانة في شيء منها . وقيل هو حثٌ على تعجيل أداء الزكاة قبل أن تَخْتَلِطَ بماله .

• وفي حديث الشُّفْعَةِ « الشَّرِيكَ أَوْلَى مِنَ الخَلِيطِ ، وَالخَلِيطُ أَوْلَى مِنَ الجَارِ » الشَّرِيكَ : المُشَارِكُ فِي الشُّيُوعِ ، وَالخَلِيطُ : المُشَارِكُ فِي حُقُوقِ المَلِكِ كَالشَّرْبِ وَالتَّطْبِيقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

(س) وفي حديث الوَسْوَسةِ « رَجَعَ الشَّيْطَانُ بِلْتِمِيسِ الخِلَاطِ » أَي يَخَالِطُ قَلْبَ المُصَلِّي بِالوَسْوَسةِ .

(س) ومنه حديث عبدة « وسئل ما يُوجب الفُسل ؟ قال : اخلتق واخلط » أى الجماع ، من المُخالطة .

(س) ومنه خطبة الحجاج « ليس أوان يكثر الخلاط » يعنى السَّفاد .

* وفى حديث معاوية « أن رجلين تقدما إليه فادعى أحدهما على صاحبه مالا ، وكان المدعى حوَّلا قلبا مخلطا مزبلا » المخلط بالكسر الذى يخلط الأشياء فيلبسها على السامعين والناظرين .

* وفى حديث سعد « وإن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ، ماله خلط » أى لا يخلط نجوهم بعضه ببعض لجفافه ويُبسبه ، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير وورق الشجر لفقيرهم وحاجتهم .

* ومنه حديث أبى سعيد « كنا نرزق تمر الجمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وهو الخلط من التمر : أى المخلط من أنواع شتى .

* وفى حديث شريح « جاءه رجل فقال : إني طلقت امرأتى ثلاثا وهى حائض ، فقال : أما أنا فلا أخلط حلالا بحرام » أى لا احتسب بالحیضة التى وقعَ فيها الطلاق من العدة ، لأنها كانت له حلالا فى بعض أيام الحيضة وحراما فى بعضها .

(س) وفى حديث الحسن يصف الأبرار « وظنّ الناس أن قد خولطوا وما خولطوا ، ولكن خالط قلبهم هم عظيم » يقال خولط فلان فى عقله مخالطة إذا اختل عقله .

﴿ خلع ﴾ (س) فيه « من خلع يدا من طاعة لقي الله تعالى لا حجة له » أى خرج من طاعة سلطانة ، وعدا عليه بالشر ، وهو من خلعت الثوب إذا ألقته عنك . شبه الطاعة واشتياها على الإنسان به ، وخصَّ اليد لأن المأهدة والمعاقدة بها .

* ومنه الحديث « وقد كانت هذيل خلعتوا خليما لهم فى الجاهلية » كانت العرب يتعاهدون ويتعاقدون على النصرة والإعانة ، وأن يؤخذ كل منهم بالآخر ، فإذا أرادوا أن يتبرأوا من إنسان قد حالقوه أظهروا ذلك إلى الناس ، وسموا ذلك الفعل خلعا ، والمتبرأ منه خليما : أى مخلوطا ، فلا يؤخذون بجنابته ولا يؤخذ بجنابتهم ، فكأنهم قد خلعتوا اليمين التى كانوا قد لبسوها

معه ، وسموه خُلماً وخليعاً مجازاً وأنسأ ، وبه يُسمى الإمام والأميرُ إذا عُزِلَ خَلِيعاً ، كأنه قد لبس الخِلافة والإمارة ثم خَلَمَهَا .

(هـ) ومنه حديث عثمان « قال له إنَّ اللهَ سَيَقْمُصُّكَ قَيْصاً وَإِنَّكَ تُلَاصُّ عَلَى خَلْمِهِ » أراد الخِلافةَ وَتَرَكَهَا وَالخُرُوجَ مِنْهَا .

* ومنه حديث كعب « إنَّ من تَوَبَّتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةٌ » أى أَخْرُجَ مِنْهُ جَمِيعَهُ وَأَتَصَدَّقَ بِهِ وَأَعْرَى مِنْهُ كَمَا يَعْرَى الْإِنْسَانُ إِذَا خَلَعَ ثَوْبَهُ .

[هـ] وفي حديث عثمان « كان إذا أتى بالرجل الذى قد تخلّع فى الشراب المسكر جلده ثمانين » هو الذى انهمك فى الشرب ولازمه ، كأنه خلّع رَسَنَهُ وَأَعْطَى نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَهُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الْخَلْعِ .

* وفى حديث ابن الصَّبْغَاءِ « فَكَانَ رَجُلٌ مِنْهُمْ خَلِيعٌ » أى مُسْتَهْتَرٌ بِالشَّرْبِ وَاللَّهْوِ ، أَوْ مِنَ الْخَلِيعِ : الشَّاطِرِ الْخَبِيثِ الَّذِى خَلَعَتْهُ عَشِيرَتُهُ وَتَبَرَّأُوا مِنْهُ .

(هـ س) وفيه « الْمُخْتَلَعَاتُ هُنَّ الْمُنَاقِقَاتُ » يعنى اللاتى يَطْلُبْنَ الْخُلْعَ وَالطَّلَاقَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ بِغَيْرِ عُدْرِ . يُقَالُ خَلَعَ امْرَأَتَهُ خُلْعًا ، وَخَالَعَهَا مَخَالَعَةً ، وَاخْتَلَعَتْ هِيَ مِنْهُ فَهِيَ خَالِعٌ . وَأَصْلُهُ مِنَ خَلَعَ الثَّوْبَ . وَالْخُلْعُ أَنْ يُطَلَّقَ زَوْجَتَهُ عَلَى عِوَضٍ تَبَدُّلُهُ لَهُ ، وَفَائِدَتُهُ إِبْطَالُ الرَّجْعَةِ إِلَّا بَعْدَ جَدِيدٍ . وَفِيهِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ خِلَافٌ : هَلْ هُوَ فَسْخٌ أَوْ طَلَاقٌ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْخُلْعُ طَلَاقًا .

(س) ومنه حديث عمر « إنَّ امْرَأَةً نَشَرَتْ عَلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اخْلَعِيهَا » أى طَلَّقِيهَا وَاتْرُكِيهَا .

* وفيه « مَنْ شَرَّ مَا أُعْطِيَ الرَّجُلَ شُحٌّ هَالِعٌ وَجُبْنٌ خَالِعٌ » أى شَدِيدٌ كَأَنَّهُ يَخْلَعُ فُؤَادَهُ مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ ، وَهُوَ مُجَازٌ فِي الْخُلْعِ . وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَعْرِضُ مِنْ نَوَازِعِ الْأَفْكَارِ وَضَعْفِ الْقَلْبِ عِنْدَ الْخَوْفِ .

{ خَلَفَ } (هـ) فِيهِ « يَحْمَلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدْوُلُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوُلُ الْجَاهِلِينَ » الْخَلْفُ بِالتَّحْرِيكِ وَالسُّكُونِ : كُلٌّ مِنْ يَحْيَى بَعْدَ مَنْ مَضَى ،

إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر . يقال خَلَفُ صِدْقٍ ، وَخَلَفُ سُوءٍ . ومعناها جميعا القرن من الناس . والمراد في هذا الحديث المَفْتُوح .

(هـ) ومن السكون الحديث « سيكونُ بعد ستين سنة خَلَفُ أضعوا الصلاة » .

* وحديث ابن مسعود « ثم إنها تَخْلُفُ من بعدهم ^(١) خُلُوفٌ » هي جمع خَلَفٍ .
 * وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ أعْطِ كُلَّ مَنْفِقٍ خَلْفًا » أى عِرْضًا . يقال خَلَفَ اللهُ لَكَ خَلْفًا بخير ، وأخلف عليك خيرا : أى أبدلك بما ذهب منك وعوَضَكَ عنه . وقيل إذا ذهب للرجل ما يَخْلُفه مثل المال والولد قيل أخلف الله لك وعلَيْك ، وإذا ذهب له ما لا يَخْلُفه غالبا كالأب والأم قيل خَلَفَ اللهُ عليك . وقد يقال خَلَفَ اللهُ عليك إذا مات لك ميت : أى كان اللهُ خَلِيفَةَ عليك . وأخلف اللهُ عَلَيْكَ : أى أبدلك .

(س) ومنه الحديث « تَكْفَلُ اللهُ لِلغازِي أن يُخْلِفَ نَفَقَتَهُ » .

* وحديث أبي الدرداء في الدعاء للميت « اخْلُفْهُ في عَقِبِهِ » أى كُنْ لَهُم بَعْدَهُ .

* وحديث أم سلمة « اللَّهُمَّ اخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهُ » .

[هـ] ومنه الحديث « فليَنْفُضْ فِرَاشَهُ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي ما خَلَفَهُ عَلَيْهِ » [أى] ^(٢) لعلَّ هَامَةً

دَبَّتْ فصارت فيه بعده ، وخِلَافُ الشئ : بَعْدَهُ .

* ومنه الحديث « فدخل ابنُ الزُّبَيْرِ خِلافَهُ » .

* وفي حديث الدَّجَّالِ « قد خَلَفَهُمْ في ذُرِّيَّاتِهِمْ » .

* وحديث أبي اليسر « أَخْلَفْتَ غازِيًا في سبيلِ اللهِ في أهله بمثلِ هذا ؟ » يقال خَلَفْتُ الرَّجُلَ

في أهله إذا قُتِمَ بعده فيهم وقتَ عنه بما كان يفعلُه ، والممزة فيه للاستفهام .

* وحديث ما عَزَّ « كلما نَفَرْنَا في سبيلِ اللهِ خَلَفَ أَحَدُكُمْ لَهُ نَبِيْبٌ كَنِيْبِ التَّيْسِ »

* وحديث الأعشى الحِرْمَازِي .

* نَخَلَفْتَنِي بِسِنِزَاعٍ وَحَرَبٍ *

أى بَقِيَّتْ بِمَدِي ، ولو رُوِيَ بالتشديد لكان بمعنى ترَكْتَنِي خَلْفَهَا . وَالْحَرَبُ : الفَضْبُ .

(١) في الأصل : من بعده . وأشار مصححه إلى أنها هكذا في جميع نسخ النهاية التي بين يديه . وما أثبتناه نحن من

(٢) زيادة من الدر الثبير .

اللسان وتاج العروس .

(هـ) وفي حديث جرير « خير المرعى الأراك و السلم إذا أخلف كان لجينا » أي إذا أخرج الخليفة وهو ورق يخرج بعد الورق الأول في الصيف .

* ومنه حديث خزيمه السلمي « حتى آل السلامي وأخلف الخزامي » أي طلعت خليفته من أصوله بالمطر .

(س) وفي حديث سعد « أتخلف عن هجرتي » يريد خوف الموت بمكة ، لأنها دار تركوها لله تعالى وهاجروا إلى المدينة ، فلم يحبوا أن يكون موتهم بها ، وكان يومئذ مريضاً . والتخلف : التأخر .

* ومنه حديث سعد « نخلفنا فكنا آخر الأربع » أي أخرنا ولم يقدمنا .

* والحديث الآخر « حتى إن الطائر ليرى بجنباتهم فما يخلفهم » أي ما يتقدم عليهم ويتركهم وراءه .

(س) وفيه « سوؤوا صفوفكم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم » أي إذا تقدم بعضكم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبكم ، ونشأ بينكم الخلف .

(س) ومنه الحديث الآخر « لتسون صفوفكم ، أو ليخالفن الله بين وجوهكم » يريد أن كلاً منهم يصرف وجهه عن الآخر ، ويوقع بينهم التباعد ، فإن إقبال الوجه على الوجه من أثر المودة والألفة . وقيل أراد بها تحويلها إلى الأدبار . وقيل تغيير صورها إلى صور أخرى .

* وفيه « إذا وعد أخلف » أي لم يف بوعده ولم يصدق . والاسم منه الخلف بالضم .

(س) وفي حديث الصوم « خليفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » الخليفة بالكسر : تغير ريح النعم . وأصلها في النبات أن ينبت الشيء بعد الشيء ؛ لأنها رائحة حدثت بعد الرائحة الأولى . يقال خلف فمه يخلف خليفة وخلوفاً .

(هـ) ومنه الحديث « نخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » .

(هـ) ومنه حديث علي ، وسئل عن قبلة الصائم فقال : « وما أربك إلى خلوف فيها ؟ » .

(٥) وفيه « إن اليهود قالت : لقد علمنا أن محمدا لم يترك أهله خلوفاً » أي لم يتركهن سُدَى لا راعى لمن ولا حامى . يقال حَى خُوف : إذا غاب الرجال وأقام النساء . ويطلق على المُقيمين والظاعنين .

* ومنه حديث المرأة والمزادتين « ونفرنا خُوف » أي رجالنا غُيبٌ .

* وحديث أنحدرى « فأتينا القوم خُوفاً » .

(س) وفي حديث الدية « كذا وكذا خَلِفة » الخَلِفة - بفتح الخاء وكسر اللام - : الحامل من النوق ، وتُجمع على خَلِفات وخَلائف . وقد خَلِفت إذا حملت ، وأخلفت إذا حالت . وقد تكرر ذكرها في الحديث مُفردة ومجموعة .

* ومنه الحديث « ثلاث آيات يقرؤهن أحدكم خير له من ثلاث خَلِفات سمان عظام » .

* ومنه حديث هدم الكعبة « لما هدموها ظهر فيها مثل خلائف الإبل » أراد بها صخوراً عظيماً في أساسها بقدر النوق الحواميل .

(س) وفيه « دَعِ داعِيَ اللَّبَنِ ، قال فتركتُ أخلافها قائمة » الأخلاف : جمع خَلِف بالكسر ، وهو الضرع لكل ذات خُفٍ وظِلْف . وقيل هو مَقْبِض يد الحالب من الضرع . وقد تكرر في الحديث .

[٥] وفي حديث عائشة وبناء الكعبة « قال لها : لولا حدتان قومك بالكفر لبنتها على أساس إبراهيم ، وجعلت لها خلفين ، فإن قريشا استقصرت من بنائها » الخلف : الظهر ، كأنه أراد أن يجعل لها بابين ، والجهة التي تقابل الباب من البيت ظهره ، فإذا كان لها بابان فقد صار لها ظهران . ويروى بكسر الخاء : أي زيادتين كالتدئين ، والأول الوجه .

* وفي حديث الصلاة « ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم » أي آتاهم من خلفهم ، أو أخالف ما أظهرت من إقامة الصلاة وأزجج إليهم فأخدمهم على غفلة ، أو يكون بمعنى أتخلف عن الصلاة بمعاقبهم .

* ومنه حديث السقيفة « وخالف عنا على والزبير » أي تخلفا .

(٥) وفي حديث عبد الرحمن ابن عوف « إن رجلاً أخلف السيف يوم بدر » يقال

أَخْلَفَ يَدَهُ : إذا أراد سَيْفَهُ فَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى الْكِنَانَةِ . ويقال : خَلَفَ لَهُ بِالسَّيْفِ : إذا جاءه من ورائه فَضْرَبَهُ .

(٥) ومنه الحديث « جِئْتُ فِي الْمَاهِجَةِ فَوَجَدْتُ عُمَرَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي فَجَمَعَنِي عَنْ يَمِينِهِ » أي أَدَارَنِي مِنْ خَلْفِهِ .

* ومنه الحديث « فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ وَأَخَذَ يَدْفَعُ الْفَضْلَ » .

(٥) وفي حديث أبي بكر « جاءه أعْرَابِي فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ لَا . قَالَ فَمَا أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْخَالِفَةُ بَعْدَهُ »^(١) الْخَلِيفَةُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَ الذَّاهِبِ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ ، وَالْمَاءُ فِيهِ لِلْبَالِغَةِ ، وَجَمْعُهُ الْخُلَفَاءُ عَلَى مَعْنَى التَّذْكِيرِ لَا عَلَى الْفِعْلِ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظُرْفَاءٍ . وَيُجْمَعُ عَلَى الْفِعْلِ خَلَائِفٍ ، كَظَرِيفَةٍ وَظُرَائِفٍ . فَأَمَّا الْخَالِفَةُ فَهِيَ الَّتِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ وَلَا خَيْرَ فِيهِ . وَكَذَلِكَ الْخَالِفِ . وَقِيلَ هُوَ الْكَثِيرُ الْخُلَافِ ، وَهُوَ بَيْنَ الْخُلَافَةِ بِالْفَتْحِ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ تَوَاضُعًا وَهَضْمًا مِنْ نَفْسِهِ حِينَ قَالَ لَهُ أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ .

(٥) ومنه الحديث « لَمَّا أَسْلَمَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : إِنِّي لِأَحْسَبُكَ خَالِفَةَ بَنِي عَدِيٍّ » أي الْكَثِيرِ الْخُلَافِ لَهُمْ . وَقَالَ الزُّنْجَشَرِيُّ : « إِنَّ الْخَطَّابَ أَبَا عُمَرَ قَالَ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو أَبِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ لَمَّا خَالَفَ دِينَ قَوْمِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْدَهُ » .

* ومنه الحديث « أَيُّمَا مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِيَا فِي خَالِفَتِهِ » أي فِيمَنْ أَقَامَ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ .

(٥) وفي حديث عمر « لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفِيِّ لِأَذَّنْتُ » الْخَلِيفِيُّ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : الْخُلَافَةُ ، وَهُوَ وَأَمْثَالُهُ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ ، كَالرَّمِيَّةِ وَالدَّلِيلَا ، مُصَدَّرٌ بِدَلٍّ عَلَى مَعْنَى الْكَثْرَةِ . يُرِيدُ بِهِ كَثْرَةَ اجْتِهَادِهِ فِي ضَبْطِ أُمُورِ الْخُلَافَةِ وَتَصْرِيفِ أَعْنَتِهَا .

* وفيه ذِكْرُ « خَلِيفَةَ » بِفَتْحِ الْخَاءِ وَكسْرِ اللَّامِ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُشْرِفُ عَلَى أَجْيَادِ .

(٥) وفي حديث معاذ « مَنْ تَحَوَّلَ مِنْ مِخْلَافٍ إِلَى مِخْلَافٍ فَعُسْرُهُ وَصَدَقَتُهُ إِلَى مِخْلَافِهِ »

(١) أراد القاعد بعده . قاله الهروي نسبة إلى ثعلب . ثم قال : والخالفة : الذي يستخلفه الرئيس على أهله وماله ثقة به .

الأول إذا حال عليه الخول « المِخْلَافُ فِي الْيَمِينِ كَالرُّسْتَقِ فِي الْعِرَاقِ ، وَجَمْعُهُ الْمَخَالِيفُ ، أَرَادَ أَنَّهُ يُؤَدِّي صَدَقَتَهُ إِلَى عَشِيرَتِهِ الَّتِي كَانَ يُؤَدِّي إِلَيْهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ذِي الْمِشْعَارِ « مِنْ مِخْلَافِ خَارِفٍ وَيَأْمٍ » هُمَا قَبِيلَتَانِ مِنَ الْيَمِينِ .

﴿ خَلْقٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْخَالِقُ » وَهُوَ الَّذِي أَوْجَدَ الْأَشْيَاءَ جَمِيعًا بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً . وَأَصْلُ الْخَلْقِ التَّقْدِيرُ ، فَهُوَ بِاعْتِبَارِ تَقْدِيرِ مَآئِمِهِ وَجُودُهَا ، وَبِاعْتِبَارِ الْإِبْجَادِ عَلَى وَفْقِ التَّقْدِيرِ خَالِقٌ .

* وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « هُمُ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ » الْخَلْقُ : النَّاسُ . وَالْخَلِيقَةُ : الْبِهَائِمُ . وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَيُرِيدُ بِهِمَا جَمِيعَ الْخَلَائِقِ .

* وَفِيهِ « لَيْسَ شَيْءٌ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلَ مِنْ حُسْنِ الْخَلْقِ » الْخَلْقُ - بَضْمُ اللَّامِ وَسُكُونُهَا - : الدِّينُ وَالطَّبَعُ وَالسَّجِيَّةُ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ لِصُورَةِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنَةِ وَهِيَ نَفْسُهُ وَأَوْصَافُهَا وَمَعَانِيهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلْقِ لِصُورَتِهِ الظَّاهِرَةِ وَأَوْصَافِهَا وَمَعَانِيهَا ، وَلِهَا أَوْصَافٌ حَسَنَةٌ وَقَبِيحَةٌ ، وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ مِمَّا يَتَمَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الصُّورَةِ الْبَاطِنَةِ أَكْثَرًا مِمَّا يَتَمَلَّقَانِ بِأَوْصَافِ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ ، وَلِهَذَا تَكَرَّرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي مَدْحِ حُسْنِ الْخَلْقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

(س) كَقَوْلِهِ « أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخَلْقِ » .

(س) وَقَوْلِهِ « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » .

(س) وَقَوْلِهِ « إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » .

* وَقَوْلِهِ « بُمِثْتُ لِإِتِّمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » وَأَحَادِيثُ مِنْ هَذَا النَّوْعِ كَثِيرَةٌ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي ذَمِّ سُوءِ الْخَلْقِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ » أَي كَانَ مُتَمَسِّكًا بِآدَابِهِ وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ

وَمَا يَشْتَمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْمَحَاسِنِ وَالْأَلْطَافِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « مَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَأْنَهُ اللَّهُ » أَي تَكَلَّفَ

أَنْ يُظْهِرَ مِنْ خُلُقِهِ خِلَافَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ ، مِثْلَ تَصَنُّعٍ وَتَجَمُّلٍ إِذَا أَظْهَرَ الصَّنِيعَ وَالْجَمِيلَ .

* وَفِيهِ « لَيْسَ لِمَنْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ » الْخَلْقُ بِالْفَتْحِ : الْحِطُّ وَالنَّصِيبُ .

* ومنه حديث أبي « وأما طعامٌ لم يُصنع إلا لك فإنك إن أكلته إنما تأكل منه بخلافك »
أى بحظك ونصيبك من الدين . قال له ذلك فى طعام من أقرأه القرآن ، وقد تكرر ذكره
فى الحديث .

* وفى حديث أبى طالب « إن هذا إلا اختلاق » أى كذبٌ ، وهو أفعال من الخلق والإبداع ،
كان الكاذب يخلق قوله . وأصل الخلق : التقدير قبل القطع .

* ومنه حديث أخت أمية بن أبى الصلت « قالت : فدخلى على وأنا أخلق أدِيمًا » أى
أقدره لأقطعه .

* وفى حديث أم خالد « قال لها أبلى وأخلى » يروى بالقاف والفاء ، فبالقاف من إخلق
الثوب تقطيعه ، وقد خلق الثوب وأخلق . وأما الفاء فبمعنى العوض والبدل ، وهو الأشبه . وقد
تكرر الإخلق بالقاف فى الحديث .

(٥) وفى حديث فاطمة بنت قيس « وأما معاوية فرجل أخلق من المال » أى خلوا عمار .
يقال حَجَرَ أخلق : أى أملكس مُصمت لا يؤثر فيه شيء .

(٥) ومنه حديث عمر « ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأخلق الكسب » .
أراد أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة ، وأن فقر الدنيا أهون الفقرين . ومعنى وصف
الكسب بذلك أنه وافر منتظم لا يقع فيه وكس ولا يتجفئه نقص ، وهو مثل للرجل الذى
لا يصاب فى ماله ولا يئسب ، فيثاب على صبره ، فإذا لم يصب فيه ولم يئسب كان فقيراً
من الثواب .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « كُتب له فى امرأة خلقاء تزوجها رجل ، فكتب إليه :
إن كانوا علواً بذلك - يعنى أولياءها - فأغرمهم صدأها لزوجها » الخلقاء : هى الرتقاء ، من
الصخرة النساء المصمتة .

* وفى ذكر « الخلق » قد تكرر فى غير موضع ، وهو طيبٌ معروف مرَّ كَب يُتخذ من
الزغفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهى
عنه ، والنهى أكثر وأثبت . وإنما نهى عنه لأنه من طيب النساء ، وكن أكثر استعمالاً له منهم .
والظاهر أن أحاديث النهى ناسخة .

* وفي حديث ابن مسعود وقتله أبا جهل « وهو كالجمل المخلوق » أي التام المخلوق .

(س [۵]) وفي حديث صفة السحاب « واخْلَوْلَقَ بعد تَفَرَّقَ » أي اجتمع وتَهَيَّأَ للمَطَرِ وصَارَ خَلِيقًا به . يقال خَلُقَ بالضم ، وهو أخلق به ، وهذا مَخْلَقَةٌ لذلك : أي هو أجدر ، وجديرٌ به .

(۵) ومنه خُطْبَةُ ابن الزبير « إِنَّ المَوْتَ قد تَفَشَّأَ كَمِ سَحَابِهِ ، وَأَخْدَقَ بِكُمْ رَبَّابُهُ ، واخْلَوْلَقَ بَعْدَ تَفَرَّقَ » وهذا البناء للمبالغة ، وهو افمّوعَل ، كاعْدَوَدَن ، واعشوشب .

(خلل) * فيه « إِنِّي أُبرَأُ إِلَى كُلِّ ذِي خُلَّةٍ مِنْ خُلَّتِهِ » الخُلَّةُ بالضم : الصداقة والمحبّة التي تَخَلَّلَتِ القَلْبَ فصارت خِلَالَهُ : أي في باطنه . وَاخْلِيلُ : الصديق ، فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِلٍ ، وقد يكون بمعنى مَفْعُولٍ ، وإِنَّمَا قال ذلك لأن خُلَّتَهُ كانت مَقْصُورَةً على حُبِّ الله تعالى ، فليس فيها لِغَيْرِهِ مُنْتَسِعٌ ولا شَرِيكَةٌ من حُبِّ الدنيا والآخرة . وهذه حَالٌ شَرِيفَةٌ لا يَنَالُهَا أَحَدٌ بِكَسْبٍ واجْتِهَادٍ ، فَإِنَّ الطَّبَّاعَ غَالِبَةٌ ، وَإِنَّمَا يَخْصُ اللهُ بِهَا من يشاء من عِبَادِهِ مِثْلَ سَيِّدِ المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ، وَمَنْ جَعَلَ اَلْخَلِيلَ مُشْتَقًّا من اَلْخُلَّةِ وهى الحاجة والفقر ، أراد إني أبرأ من الاعتماد والافتقار إلى أَحَدٍ غَيْرِ الله تعالى . وفي رواية « أُبرَأُ إِلَى كُلِّ خِلٍّ مِنْ خِلَّتِهِ » بفتح الخاء وبكسرها وهما بمعنى اَلْخُلَّةِ وَاخْلِيلٍ .

* ومنه الحديث « لو كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ » .

* والحديث الآخر « المرء بخليته ، أو قال على دين خليته ، فليتنظر امرؤ من يُخَالِلُ » وقد تكرر ذكره في الحديث . وقد تُطْلَقُ اَلْخُلَّةُ على اَلْخَلِيلِ ، وَيَسْتَوِي فِيهِ المذَكَرُ والمؤنثُ ، لأنه في الأصل مصدر . تقول خليلٌ بَيْنَ اَلْخُلَّةِ وَاَلْخُلُوءِ ، ومنه قصيدُ كعب بن زهير :

يَا وَيْحَهَا خُلَّةً لو أَنهآ صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا^(۱) أَوْ لو أَنَّ التُّنُحَ مَقْبُولُ

* ومنه حديث حُسن العَهْدِ « فَيُهْدِيهَا فِي خُلَّتِهَا » أي أهل ودّها وصدّقَاتِهَا .

* ومنه الحديث الآخر « فَيَفْرُقُهَا فِي خِلَائِلِهَا » جَمْعُ خَلِيلَةٍ .

(۵) وفيه « اَللّهُمَّ سَادَّ اَلْخُلَّةِ » اَلْخُلَّةُ بالفتح : الحاجة والفقر : أي جَابِرُهَا ..

(س) ومنه حديث الدعاء للميت « اَللّهُمَّ اسدُدْ خُلَّتَهُ » وَأَصْلُهَا من التَّخَلُّلِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ،

(۱) الرواية في شرح ديوانه ص ۷ : « ما وعدت » .

وهي الفرجة والثلمة التي تركها بعده ، من الخلل الذي أبقاه في أموره .

(۵) ومنه حديث عامر بن ربيعة « فوالله ما عدا أن فقدناها اختلاناها » أي احتجنا إليها فطلبناها .

(۵) ومنه حديث ابن مسعود « عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدرى متى يُختل إليه » أي يحتاج إليه .

• وفيه « أنه أتى بفصيل مخلول أو مخلول » : أي مهزول ، وهو الذي جعل على أنفه خلال لئلا يرضع أمه فهزل . وقيل المخلول : السمين ضد المهزول . والمهزول إنما يقال له خلٌّ ومُختلٌّ ، والأول الوجه . ومنه يقال لابن الخاض خلٌّ لأنه دقيق الجسم .

(س) وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه « كان له كساء فدكى فاذا ركب خله عليه » أي جمع بين طرفيه بخلال من عود أو حديد .

• ومنه : خلته بالرمح إذا طعنته به .

• ومنه حديث بدر وقتل أمية بن خلف « فتخللوه بالسيف من تحتي » أي قتلوه بها طعنا حيث لم يقدرُوا أن يضربوه بها ضرباً .

(س) وفيه « التخلل من السنة » هو استعمال الخلال لإخراج ما بين الأسنان من الطعام . والتخلل أيضاً والتخليل : تفريق شعر اللحية وأصابع اليدين والرجلين في الوضوء . وأصله من إدخال الشيء في خلال الشيء ، وهو وسطه .

(س) ومنه الحديث « رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام » .

(۵) ومنه الحديث « خللوا بين الأصابع لا يخلل الله بينها بالنار » .

• وفيه « إن الله يُبغضُ البليغَ من الرجال الذي يتخلل الكلام بلسانه كما تتخلل البقرة الكلاً بلسانها » هو الذي يتشدد في الكلام ويفخم به لسانه ويبلغه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لفاً .

(۵) وفي حديث الدجال « يخرج من خلة بين الشام والعراق » أي في طريق بينهما .

وقيل للطريق والسبيل خلة ؛ لأنه خلّ ما بين البلدين : أى أخذ مَحِيْطٌ^(١) ما بينهما . ورواه بعضهم بالحاء المهملة ، من الخلول : أى سمّت ذلك وقبالتة .

(س) وفي حديث المقدم « ما هذا بأول ما أخلتكم بي » أى أوهمتوني ولم تُعِينُونِي .
والخلال فى الأمر والحرب كالوهن والفساد .

(س) وفي حديث سنان بن سلمة « إنا نلتقط الخلال » يعنى البسر أول إدراكه ،
واحدتها خلالة بالفتح .

﴿ خلا ﴾ (س) فى حديث الرؤيا « أليس كلُّكم يرى القمرَ مُخْلِياً به » يُقال خلوت به
ومعه وإليه . وأخليت به إذا انفردت به : أى كلُّكم يراه مُنفرداً لنفسه ، كقوله : لا تضارون
فى رؤيته .

(س) ومنه حديث أم حبيبة « قالت له : لستُ لكِ بِمُخْلِيةٍ » أى لم أجِدك خالياً من الزوجات
غَيرى . وليس من قولهم امرأة مُخْلِية إذا خلت من الزوج .

(س) وفى حديث جابر « تزوّجتُ امرأةً قد خَلَا مِنها » أى كبرت ومضى مُعظمُ عمرها .
* ومنه الحديث « فلما خَلَا سِنِي ونثرتُ له ذبا بطني » تُريد أنها كبرت وأولدت له .

(هـ) وفى حديث معاوية القشيري « قلت يا رسول الله : ما آيات الإسلام ؟ قال : أن تقول
أسلمتُ وجهي إلى الله وتخلّيت « التخلّى : التفرغ . يقال تخلّى للعبادة ، وهو تفعل ، من الخلو .
والمراد التبرؤ من الشرك ، وعقد القلب على الإيمان .

(هـ) ومنه حديث أنس « أنتَ خِلْوٌ من مُصِيبَتِي » الخلو بالكسر : الفارغ البالي من
المُؤم . والخلو أيضاً : المنفرد .

* ومنه الحديث « إذا كنتَ إماماً أو خِواً » .

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود « إذا أدركتَ من الجمعة ركعة ، فإذا سلّم الإمام فأخْلِ وجهك
وضمَّ إليها ركعة » يُقال أخْلِ أمرَكَ ، وأخْلِ بأمرِكَ . أى تفرغ له وتفرّد به . وورد فى تفسيره

(١) فى الأصل : محيط - بضم الميم وكسر الحاء - والثبت من اللسان والمروى . وفى المروى : يقال : خلت اليوم
خيلة ، أى سرت سيرة .

اسْتَتَرَ بِإِنْسَانٍ أَوْ بَشِيءٍ وَصَلَّ رُكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْمَلُ الِاسْتِتَارَ عَلَى أَنْ لَا يَرَاهُ النَّاسُ مُصَدِّيًا مَا فَاتَهُ فَيَعْرِفُوا تَقْصِيرَهُ فِي الصَّلَاةِ ، أَوْ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا فَرَّغُوا مِنَ الصَّلَاةِ انْتَشَرُوا رَاجِعِينَ فَأَمْرَهُ أَنْ يَسْتَتِرَ بِشَيْءٍ لثَلَاثَةِ يَمْرُورٍ بَيْنَ يَدَيْهِ .

• وفي حديث ابن عمر : في قوله تعالى « لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ » قال نغلي عنهم أربعين عامًا ، ثم قال : « اخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ » أي تركهم وأعرض عنهم .

• وحديث ابن عباس « كان أناس يستحيون أن يتخأوا فيفضوا إلى السماء » يتخأوا من الخلاء وهو قضاء الحاجة ، يعني يستحيون أن ينكشفوا عند قضاء الحاجة تحت السماء .

(س) وفي حديث تحريم مكة « لا يَخْتَلِي خَلَاها » الخلاء مقصور : النبات الرطب الرقيق ما دام رطبًا ، واختلاؤه : قطعه . وأختلت الأرض : كثرت خلاها ، فإذا يبس فهو حشيش .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كان يَخْتَلِي لِفَرَسِهِ » أي يقطع له الخلاء .

• ومنه حديث عمرو بن مرة :

• إذا اخْتَلَيْتَ فِي الْحَرْبِ هَامُ الْأَكْبَرِ •

أي قطعت رؤوسهم .

• وفي حديث معتمر « سئل مالك عن عَجِينٍ يُعْجَنُ بِدُرْدِيِّ ، فقال : إن كان يُسْكِرُ فَلَا ، فَحَدَّثَ الْأَصْمَى بِهِ مُعْتَمِرًا فَقَالَ : أَوْ كَانَ كَمَا قَالَ :

رَأَى فِي كَفِّ صَاحِبِهِ خَلَاةً فَتُعْجِبُهُ وَيُفْرِغُهُ الْجَرِيرُ

الخلالة : الطائفة من الخلاء ، ومعناه أن الرجل يندب بعيره فيأخذ بإحدى يديه عشبًا وبالآخرى حبلاً ، فينظر البعير إليهما فلا يدرى ما يصنع ، وذلك أنه أعجبه فتوى مالك ، وخاف التحريم لاختلاف الناس في المسكر ، فتوقف وتمثل بالبيت .

(س) وفي حديث ابن عمر « الخلية ثلاث » كان الرجل في الجاهلية يقول لزوجه : أنت خلية فكانت تطلق منه ، وهي في الإسلام من كتابات الطلاق ، فإذا نوى بها الطلاق وقع . يقال رجل خلي لا زوجة له ، وامرأة خلية لا زوج لها .

(س) ومنه حديث عمر « أنه رفع إليه رجل قالت له امرأته شبهي ، فقال كأنك ظبية ،

كانت حامة ، فقالت لا أرضى حتى تقول خلية طالق ، فقال ذلك . فقال عمر : خذ بيديها فإنها امرأتك . أراد بالخلية هاهنا الناقة تخلى من عقابها ، وطلقت من العقال تطلق طلقاً فهي طالق . وقيل أراد بالخلية الغزيرة يؤخذ ولدها فيعطف عليه غيرها وتخلي للحى يشربون لبنها . والطلاق الناقة التي لا خطام عليها ، وأرادت هي مخادعته بهذا القول ليلفظ به فيقع عليها^(١) الطلاق ، فقال له عمر : خذ بيديها فإنها امرأتك ، ولم يقع عليها الطلاق لأنه لم ينوبه الطلاق ، وكان ذلك خداعاً منها .

* وفي حديث أم زرع « كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة والرِّفاء لا في الفرقة والخلاء » يعني أنه طلقها وأنا لا أطلقك .

(هـ) وفي حديث عمر « إن عاملاً له على الطائف كتب إليه : إن رجلاً من فہم كأموني في خلأياً لم أسلموا عليها وسألوني أن أحجها لم » الخلأياً جمع خلية وهو الموضع الذي تفسل فيه النحل ، وكانها الموضع التي تخلي فيه أجوافها .

* ومنه حديثه الآخر « في خلأياً العسل العشر » .

* وفي حديث علي « وخلاكم دم ما لم تشرؤوا » يقال أفل ذلك وخلاك دم ، أي أعدرت وسقط عنك الدم .

* وفي حديث بهز بن حكيم « إنهم ليزعمون أنك تنهى عن النى وتستخلى به » أي تستقل به وتنفرد .

* ومنه الحديث « لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكة إلا لم يوافقاه » يعني الماء واللحم : أي ينفرد بهما . يقال خلا وأخلى . وقيل يخلو يعتمد ، وأخلى إذا انفرد .

(س) ومنه الحديث « فاستخلاه البكاء » أي انفرد به . ومنه قولهم : أخلى فلان على شرب اللبن إذا لم يأكل غيره . قال أبو موسى : قال أبو عمرو : هو بالخلاء المعجمة ، وبالحاء لا شيء .

(١) في الأصل : عليه . والمثبت من اللسان

﴿ باب الخلاء مع الميم ﴾

﴿ خمر ﴾ (٥) فيه « خَمَرُوا الْإِنَاءَ وَأَوْكثُوا السَّقَاءَ » التَّخْمِيرُ : التَّفْطِيَةُ .

* ومنه الحديث « إنه أتى بإناء من لبن ، فقال : هَلَا خَمَرْتَهُ وَلَوْ بَعُودَ تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ » .

(٥) ومنه الحديث « لَا تَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ : فِي مَسْجِدٍ يَمْرُهُ ، أَوْ بَيْتٍ

يُخَمَرُهُ ، أَوْ مَعِيْشَةٍ يُدَبِّرُهَا » أَي يَسْتَرُهُ وَيُصْلِحُ مِنْ شَأْنِهِ .

(٥) ومنه حديث سهل بن حنيف « انْطَلَقْتُ أَنَا وَفُلَانٌ نَلْتَمِسُ الْخَمَرَ » الْخَمَرُ بِالْتَحْرِيكِ :

كُلُّ مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ .

(٥) ومنه حديث أبي قتادة « فَأَبِينَا مَكَانًا خَمْرًا » أَي سَاتَرًا يَتَكَثَّفُ شَجَرُهُ .

* ومنه حديث الدجال « حَتَّى يَنْتَهَوْا ^(١) إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ » هَكَذَا يُرْوَى بِالْفَتْحِ ، يَعْنِي الشَّجَرَ

الْمَلْتَفَّ ، وَفَسَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِكَثْرَةِ شَجَرِهِ .

* ومنه حديث سلمان « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ : يَا أَخِي إِنْ بَعُدَتْ الدَّارُ مِنَ الدَّارِ

فَإِنَّ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ قَرِيبٌ ، وَطَيْبُ السَّمَاءِ عَلَى أَرْفَةِ خَمْرِ الْأَرْضِ تَقَعُ » الْأَرْفَةُ : الْأَخْصَبُ ،

يُرِيدُ أَنَّ وَطَنَهُ أَرْفَقُ بِهِ وَأَرْفَهُ لَهُ فَلَا يُفَارِقُهُ . وَكَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَتَبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ إِلَى

الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ .

(٥) وفي حديث أبي إدريس « قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَمْخَرُوا مَا كَانُوا » أَي أَوْفَرُوا .

يُقَالُ دَخَلَ فِي خَمَارِ النَّاسِ : أَي فِي دَهَائِهِمْ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ ^(٢) .

* ومنه حديث أُوَيْسِ الْقَرَنِيِّ « أَكُونُ فِي خَمَارِ النَّاسِ » أَي فِي زَحْمَتِهِمْ حَيْثُ

أَخْفَى وَلَا أُعْرَفُ .

* وفي حديث أم سلمة « قَالَ لَهَا وَهِيَ حَائِضٌ نَاوِلِيْنِي الْخُمْرَةَ » هِيَ مَقْدَارٌ مَا يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ

وَجْهَهُ فِي سَجُودِهِ مِنْ حَصِيرٍ أَوْ نَسِيجَةٍ خُوصٍ وَنَحْوِهِ مِنَ النَّبَاتِ ، وَلَا تَكُونُ خُمْرَةً إِلَّا فِي هَذَا الْمَقْدَارِ

(١) في ١ : حتى ينتهي . وفي اللسان : تنتهوا

(٢) بمعنى أجمع . وقد تقدم

وُسِّمَتْ حُمْرَةً لِأَنَّ خُبُوطَهَا مَسْتُورَةٌ بِسَعْفِهَا ، وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ . هَكَذَا فَسَّرَتْ . وَقَدْ جَاءَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتْ فَاةٌ فَأَخَذَتْ تَجْرَةَ الْفَتِيلَةِ ، فَجَاءَتْ بِهَا فَالَقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا ، فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مِثْلَ مَوْضِعِ دِرْهَمٍ . وَهَذَا صَرِيحٌ فِي إِطْلَاقِ الْحُمْرَةِ عَلَى الْكَبِيرِ مِنْ نَوْعِهَا .

(س) وفيه « أنه كان يمسح على الخلف والخمار » أراد به العمامة ، لأن الرجل يغطي بها رأسه ، كما أن المرأة تغطي به خمارها ، وذلك إذا كان قد اعتم عمه العرب فأدارها تحت الحنك فلا يستطيع نزعها في كل وقت فتصير كالخفين ، غير أنه يحتاج إلى مسح القليل من الرأس ، ثم يمسح على العمامة بدل الاستيعاب .

(س) ومنه حديث عمرو « قال لمساوية : ما أشبه عينك بخمرة هند » الخمرة هيئة الاختيار .

* وفي المثل « إن العوان لا تعلم الخمرة » أي المرأة المجرّبة لا تعلم كيف تفعل .

(هـ) وفي حديث معاذ « من استخمر قوما أولهم أحرار وجيران مستضعفون فإن له ما قصر في بيته » استخمر قوما أي استعبدهم بلغة اليمن . يقول الرجل للرجل آخرني كذا : أي أعطنيه وملكني إياه : المعنى من أخذ قوما قهرا وتملكا ، فإن من قصره : أي احتبسه واحتازه في بيته واستجراه في خدمته إلى أن جاء الإسلام فهو عبد له . قال الأزهري : المخامرة : أن يبيع الرجل غلاما حرا على أنه عبد ، وقول معاذ من هذا ، أراد من استعبد قوما في الجاهلية ، ثم جاء الإسلام فله ما حازه في بيته لا يخرج من يده . وقوله وجيران مستضعفون ، أراد ربما استجار به قوم أو جاوروه فاستضعفهم واستعبدهم ، فكذلك لا يخرجون من يده ، وهذا مبني على إقرار الناس على ما في أيديهم .

(س) ومنه الحديث « ملكه على عربهم وخورهم » أي أهل القرى ، لأنهم مغلوبون

مغمورون بما عليهم من الخراج والكلف والأثقال ، كذا شرحه أبو موسى .

* وفي حديث سمرة « أنه باع خرا ، فقال عمر : قاتل الله سمرة » الحديث . قال الخطابي : إنما

باع عصيرا ممن يتخذ خرا ، فسماه باسم ما يؤول إليه مجازا ، كقوله تعالى « إني أراني أعصر خرا »

فَنَقَمَ - لِيَهْ عَمْر ذَلِكْ لِأَنَّهُ مَكْرُوهٌ أَوْ غَيْرُ جَائِزٍ . فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمْرَةٌ بَاعَ خِرَافِلًا ، لِأَنَّهُ لَا يَجْهَلُ تَحْرِيمَهُ مَعَ اشْتِهَارِهِ .

﴿ خَمْسٌ ﴾ • فِي حَدِيثِ خَيْرٍ « مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ » الْخَمِيسُ : الْجَيْشُ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ بِخَمْسَةِ أَقْسَامٍ : الْمَقْدَمَةُ ، وَالسَّاقَةُ ، وَالْيَمِينَةُ ، وَالْمَيْسِرَةُ ، وَالْقَلْبُ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ تُخَمَّسُ فِيهِ الْغَنَائِمُ . وَمُحَمَّدٌ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، أَيْ هَذَا مُحَمَّدٌ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ مَعْدَى كَرِبَ « هُمْ أَكْبَرُ خَيْسًا وَأَشَدُّ نَا شَرِيًّا » أَيْ أَكْبَرُ خَيْسًا جَيْشًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ « رَبَعْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخَمَسْتُ فِي الْإِسْلَامِ » أَيْ قُدْتُ الْجَيْشَ فِي الْحَالِينِ ، لِأَنَّ الْأَمِيرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَجَاءَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَهُ الْخُمْسَ ، وَجَعَلَ لَهُ مَصَارِفَ ، فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَبَعْتُ الْقَوْمَ وَخَمَسْتَهُمْ - مُخَفَّفًا - إِذَا أَخَذَتْ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ وَخَمَسَهَا . وَكَذَلِكَ إِلَى الْعَشْرَةِ .

[٥] وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ « كَانَ يَقُولُ فِي الْبَيْنِ : ائْتُونِي بِخَمِيسٍ أَوْ لَبِيسٍ آخُذُهُ مِنْكُمْ فِي الصَّدَقَةِ » الْخَمِيسُ : الثَّوْبُ الَّذِي طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ . وَيُقَالُ لَهُ الْمَخْمُوسُ أَيْضًا . وَقِيلَ سُمِّيَ خَمِيسًا لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْبَيْنِ يُقَالُ لَهُ الْخَمِيسُ بِالْكَسْرِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الْخَمِيسُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْبَيْنِ » . وَجَاءَ فِي الْبُخَارِيِّ خَمِيسٌ بِالصَّادِ ، قِيلَ إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فَيَكُونُ مُذَكَّرَ الْخَمِيسَةِ ، وَهِيَ كَسَاءٌ صَغِيرٌ ، فَاسْتَعَارَهَا لِلثَّوْبِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ خَالِدٍ « أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّنْ يَشْتَرِي غُلَامًا تَامًّا سَلَفًا ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلَ قَالَ : خُذْ مِنِّي غُلَامَيْنِ خُمَاسِيَيْنِ ، أَوْ عِلْجًا أَمْرَدًا ، قِيلَ لَا بَأْسَ » الْخُمَاسِيَّانِ : طُولُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ، وَالْأُنثَى خُمَاسِيَّةٌ . وَلَا يُقَالُ سُدَاسِيٌّ وَلَا سُبَاعِيٌّ وَلَا فِي غَيْرِ الْخَمْسَةِ .

• وَفِي حَدِيثِ الْحِجَّاجِ « أَنَّهُ سَأَلَ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْمَخْمَسَةِ » هِيَ مَسْأَلَةٌ مِنَ الْفَرَائِضِ اخْتَلَفَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ : عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، وَزَيْدٌ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَهِيَ أُمٌّ وَأَخْتٌ وَجَدٌّ .

﴿ خَمْسٌ ﴾ (٥) فِيهِ « مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُحُوشًا فِي وَجْهِهِ » أَيْ

خُدُوشًا ، يقال خَشَتِ الرَّأَةَ وَجْهَهَا تَحْمِشُهُ خَشًا وَخُوشًا. الخُمُوشُ مَصْدَرٌ ، وبموز أن يكون جَمْعًا للمَصْدَرِ حَيْثُ سُمِّيَ بِهِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « حين سئل هل يُقْرَأُ في الظُّهْرِ والعَصْرِ ؟ قال : خَشًا » دَعَا عَلَيْهِ بِأَنْ يُخْمَشَ وَجْهَهُ أَوْ جِلْدَهُ ، كما يُقال جَدْعًا وَقَطْعًا ، وهو مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ لَا يَفْطَرُ .

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم « كان بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ خُمَاشَاتٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ » واحداً خُمَاشَةٌ : أَي جِرَاحَاتٌ وَجَنَائِبَاتٌ ، وَهِيَ كَلٌّ مَا كَانَ دُونَ القَتْلِ وَالذِّيَّةِ مِنْ قَطْعٍ ، أَوْ جَدْعٍ ، أَوْ جَرَحٍ ، أَوْ ضَرْبٍ أَوْ نَهْبٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ أَنْواعِ الأَذَى .

(هـ) ومنه حديث الحسن « وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَجَزَاهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » قال : هذا مِنْ الخُمَاشِ » أَرَادَ الجِرَاحَاتِ الَّتِي لَا قِصَاصَ فِيهَا .

(خمس) (هـ) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خُمَصَانُ الأَخْمَصِينَ » الأَخْمَصُ مِنَ القَدَمِ : المَوْضِعُ الَّذِي لَا يَلْصِقُ بالأَرْضِ مِنْهَا عِنْدَ الوَطْءِ ، وَأَخْمَصَانُ المُبَالِغُ مِنْهُ : أَي أَنْ ذَلِكَ المَوْضِعُ مِنْ أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ شَدِيدُ التَّجَافِي عَنِ الأَرْضِ . وَسُئِلَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَقَالَ : إِذَا كَانَ خَمْسُ الأَخْمَصِ بِقَدْرِ لَمْ يَرْتَفِعْ جِدًّا وَلَمْ يَسْتَوِ أَسْفَلُ القَدَمِ جِدًّا فَهُوَ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ ، وَإِذَا اسْتَوَى أَوْ ارْتَفَعَ جِدًّا فَهُوَ مَذْمُومٌ ، فَيَكُونُ المَعْنَى : أَنْ أَخْمَصَهُ مُتَعَدِّلِ الأَخْمَصِ ، بِخِلَافِ الأَوَّلِ . وَأَخْمَصُ وَأَخْمَصَةٌ وَالْمَخْمَصَةُ : الجُوعُ وَالْمَجَاعَةُ .

* ومنه حديث جابر « رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا » وَيُقَالُ رَجُلٌ خَمَصَانٌ وَخَمِيسٌ إِذَا كَانَ ضَامِرِ البُطْنِ ، وَجَمْعُ الخَمِيسِ خِمَاصٌ .

(هـ) ومنه الحديث « كَالطَّيْرِ تَفْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا » أَي تَفْدُو بُكْرَةً وَهِيَ جِيَاعٌ ، وَتَرُوحُ عِشَاءً وَهِيَ مُمْتَلِئَةُ الأَجْوَافِ .

(هـ) ومنه الحديث الأخر « خِمَاصُ البُطُونِ خِفَافُ الظُّهُورِ » أَي أَنَّهُمْ أَعَفَّةٌ عَنِ أَمْوَالِ النَّاسِ ، فَهَمَّ ضَامِرٌ وَالبُطُونُ مِنْ أَكْلِهَا ، خِفَافُ الظُّهُورِ مِنْ ثِقَلِ وَزْرِهَا .

(هـ) وفيه « جِئْتُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ خَمِيسَةٌ جَوْنِيَّةٌ » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الخَمِيسَةِ فِي الحديثِ ،

وهي ثوب خزير أو صوف معلم . وقيل لا تسمى خيصة إلا أن تكون سوداء معلمة ، وكانت من لباس الناس قديماً ، وجمعها الخمائص .

﴿ خط ﴾ (س) في حديث رفاة بن رافع « قال : الماء من الماء ، فتخبط عمر »
أي غضب .

﴿ خمل ﴾ (س) فيه « أنه جهز فاطمة رضي الله عنها في خميل وقرابة ووسادة آدم » الخميل والخميعة : القطيفة ، وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان . وقيل : الخميل الأسود من الثياب .

* ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها « إنه أدخلني معه في الخميعة »

(س) وحديث فضالة « أنه مرّ ومعه جارية له على خملة بين أشجار فأصاب منها » أراد بالخملة الثوب الذي له خمل . وقيل الصحيح على خميعة ، وهي الأرض السهلة اللينة .
[۵] وفيه « اذكروا الله ذكراً خاملاً » أي منخفصاً توقيراً لجلاله . يقال خمل صوته إذا وضعه وأخفاه ولم يرفعه .

﴿ خم ﴾ (هـ) فيه « سئل أيُّ الناس أفضل ؟ فقال : الصادق اللسان ، المخموم القلب » وفي رواية « ذو القلب المخموم ، واللسان الصادق » جاء تفسيره في الحديث أنه النقي الذي لا غل فيه ولا حسد ، وهو من خمت البيت إذا كنته .

(س) ومنه قول مالك « وعلى المساق خمّ العين » أي كئسها وتنظيفها .

(س) وفي حديث معاوية « من أحبّ أن يستخيم له الرجال قياماً » قال الطحاوي : هو بانحاء المعجمة ، يريد أن تتغير روايتهم من طول قيامهم عنده . يقال : خمّ الشيء وأخمّ إذا تغيرت رائحته . ويروى بالجيم . وقد تقدّم .

[۵] وفيه ذكر « غدير خمّ » موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك ، وبينهما مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ خمّا ﴾ * فيه ذكر « خمّي » بضم الخاء وتشديد الميم المفتوحة ، وهي بئر قديمة كانت بمكة .

﴿ باب الخاء مع النون ﴾

﴿ خنب ﴾ (س) في حديث زيد بن ثابت « في الخنابتين إذا خرمتا ، قال في كل واحدة ثلث دية الأنف » هما بالكسر والتشديد : جانبا المنخرين عن يمين الوتره وشمالها . وهمزها الليث . وأنكره الأزهرى ، وقال : لا يصح .

﴿ خنت ﴾ (هـ) فيه « نهى عن اختناك الأسيقية » خنت السقاء إذا ثنيت فيه إلى خارج وشربت منه ، وقبعته إذا ثنيت إلى داخل . وإنما نهى عنه لأنه يُبنتنها ، فإن إدامة الشرب هكذا مما يُغير ريحها . وقيل لا يؤمن أن يكون فيها هامة . وقيل لثلا يترشش الماء على الشارب لِسعة فم السقاء . وقد جاء في حديث آخر إباحته . ويحتمل أن يكون النهى خاصا بالسقاء الكبير دون الإداوة .

* ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يشرب من الإداوة ولا يخنثها ، ويسميها نفة » سماها بالمرّة ، من النفع ، ولم يصرفها للعلمية والتأنيث .

(هـ) ومنه حديث عائشة في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « قالت : فأنخنت في حجرى فاشعرت حتى قبض » أى انكسر وانثني لاسترخاء أعضائه عند الموت .

﴿ خنيج ﴾ * في حديث تحريم الخمر ذكر « الخنابج » قيل هى حباب تَدَسُّ فى الأرض الواحدة خنيجة ، وهى مُعرَّبة .

﴿ خندف ﴾ (س) فى حديث الزبير « سمع رجلا يقول : بالخندف ، فخرج ويده السيف وهو يقول : أخندف إليك أيها الخندف » الخندفة : الهرولة والإسراع فى المشى . يقول يامن يدعو خندفا أنا أجيبك وآتيك . وخندف فى الأصل لقب لَيْلى بنت عمران بن الحاف بن قضاة ، سُميت بها القبيلة ، وهذا كان قبل النهى عن التعزى بعرء الجاهلية .

﴿ خندم ﴾ (س) فى حديث العباس ، حين أسره أبو اليسر يوم بدر ، قال « إنه لأعظم فى عيني من الخندمة » قال أبو موسى : أظنه جبلا . قلت : هو جبل معروف عند مكة .

﴿ خنز ﴾ (هـ) فيه « لولا بنو إسرائيل ما خنز اللحم » أى ما أنتن يقال خنز يخنز ، وخنزن يخنزن ، إذا تغيرت ريحُه .

(هـ) وفي حديث علي « أنه قضى قضاءً فاعترض عليه بعض الحرورية ، فقال له : اسكت يا خناز » الخناز : الوزغة ، وهى التى يقال لها سام أبرص .

(س) وفيه ذكر « الخنزوانة » وهى الكبر ؛ لأنها تُفتر عن السمِّ الصالح ، وهى فُعلوانة ، ويحتمل أن تكون فُعللانة ، من الخزرو ، وهو القهر ، والأول أصح .

﴿ خنزب ﴾ (س) فى حديث الصلاة « ذاك شيطانٌ يقال له خنزب » قال أبو عمرو : وهو لقبٌ له . والخنزبُ قطعةٌ لحمٍ مُنننةٌ ، ويروى بالكسر والضم .

﴿ خنس ﴾ (هـ) فيه « الشيطان يُوسوسُ إلى العبد ، فإذا ذكر الله خنس » أى انقبض وتأخر^(١) .

(هـ) ومنه الحديث « يخرج عنقٌ من النار فتخنسُ بالجبارين فى النار » أى تُدخلهم وتُقببهم فيها .

(هـ) ومنه حديث كعب « فتخنسُ بهم النار »^(٢)

• وحديث ابن عباس « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو يصلى ، فأقامنى حذاءه ، فلما أقبل على صلاته انخنستُ » .

• ومنه حديث أبي هريرة « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لقيه فى بعض طُرُقِ المدينة ، قال فانخنستُ منه » وفى رواية « اختنستُ » على المطاوعة بالنون والتاء . ويروى « فانتجشتُ » بالجيم والشين ، وسيجيء .

• وحديث الطفيل « أتيتُ ابن عمر فخنس عني أو حبس » هكذا جاء بالشك .

(١) أنشد المروى للعلاء الحضرمي - وأنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإن دحسوا بالشر فاعفُ تكرماً
وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسلُ

وانظر « دحس » فيما يأتى .

(٢) فى الدر الثبر : قال ابن الجوزى : أى تجنبهم وتأخر .

(هـ) وحديث صوم رمضان « وخَنَسَ إِبِهَامَهُ فِي الثَّلَاثَةِ » أَي قَبَضَهَا .

* وفي حديث جابر « أَنَّهُ كَانَ لَهُ نَخْلٌ فَخَنَسَتِ النَّخْلَ » أَي تَأَخَّرَتْ عَنْ قَبُولِ التَّلْمِيحِ فَلَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا وَلَمْ تَحْمِلْ تِلْكَ السَّنَةَ .

* ومنه الحديث « سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ » فَلَا تُقْسَمُ بِأَخْنَسٍ « هِيَ الْكَوَاكِبُ لِأَنَّهَا تَغِيْبُ بِالنَّهَارِ وَتُظْهِرُ بِاللَّيْلِ . وَقِيلَ هِيَ الْكَوَاكِبُ الْخَمْسَةُ السَّيَّارَةُ . وَقِيلَ زُحَلُ وَالْمَشْرِيُّ وَالْمَرِّيخُ وَالزُّهُرَةُ وَعُطَارِدُ ، يَرِيدُ بِهِ مَسِيرَهَا وَرُجُوعَهَا ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى « الْجَوَارِي الْكُنَّسُ » وَلَا يَرْجِعُ مِنَ الْكَوَاكِبِ غَيْرُهَا . وَوَاحِدُ أَخْنَسٍ خَانَسٌ .

(س) وفيه « تُقَاتِلُونَ قَوْمًا خُنَسَ الْأَنْفِ » أَخْنَسٌ بِالتَّحْرِيكِ : انْقِبَاضُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ وَعِرَاضُ الْأَرْنَبَةِ . وَالرَّجُلُ أَخْنَسٌ . وَالْجَمْعُ خُنَسٌ . وَالْمُرَادُ بِهِمُ التُّرُكُ ، لِأَنَّهُ الْغَالِبُ عَلَى آنَافِهِمْ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْفَطَسِ .

* ومنه حديث أَبِي الْمُنْهَالِ فِي صِفَةِ النَّارِ « وَعَقَارِبُ أَمْثَالِ الْبِغَالِ الْخُنَسِ » .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « وَاللَّهِ لَفُطَسٌ خُنَسٌ ، بَزُبْدِ جَمْسٍ ، يَغِيْبُ فِيهَا الضَّرْسُ » أَرَادَ بِالْفُطَسِ نَوْعًا مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ ، وَشَبَّهَهُ فِي لِمَا كَتَبَتْهُ وَانْحِنَاتِهِ بِالْأَنْوْفِ الْخُنَسِ ؛ لِأَنَّهَا صَفَرُ الْحَبِّ لِاطْنَةِ الْأَقْمَاعِ .

(س) وفي حديث الحجاج « إِنْ الْإِبِلَ ضَمَّرَ^(١) خُنَسٌ مَا جُسِمَتْ جِسْمَتُهَا » الْخُنَسُ جَمْعُ خَانَسٍ : أَي مُتَأَخَّرٍ . وَالضُّمْرُ : جَمْعُ ضَامِرٍ . وَهُوَ الْمَسِيكُ عَنِ الْجِرَّةِ : أَي أَنَّهَا صَوَابِرٌ عَلَى الْعَطَشِ وَمَا حَمَلَتْهَا حَمَلَتَهُ . وَفِي كِتَابِ الرَّخْشَرِيِّ « ضَمَّرَ وَحُبَسَ^(٢) » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بِغَيْرِ تَشْدِيدٍ .

(خنع) (هـ) فِيهِ « إِنْ أَخْنَعَ الْأَنْثَمَاءَ مَنْ تَسَمَّى مَلِكِ الْأَمْلَاكِ » أَي أَذْلَهَا وَأَوْضَعَهَا . وَالْخَانِعُ : الذَّلِيلُ الْخَاضِعُ .

* ومنه حديث علي يصف أبا بكر « وَشَمَّرَتْ إِذْ خَنَعُوا » .

(خنف) (هـ) فِيهِ « أَتَاهُ قَوْمٌ فَقَالُوا : أَحْرَقْ بَطُونَنَا التَّمْرُ ، وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُنْفُ » هِيَ جَمْعُ خَنِيفٍ ، وَهُوَ نَوْعٌ غَلِيظٌ مِنْ أَرْدَا الْكَثَّانِ ، أَرَادَ ثِيَابًا تُعْمَلُ مِنْهَا كَانُوا يَلْبَسُونَهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ وَادُّ ضَمَّرَ بِالرَّاءِ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ اللَّسَانِ . وَانظُرْ تَعْلِيْقَنَا ص ٣٣٠ مِنَ الْجِزْءِ الْأَوَّلِ (٢) الْقَوْلُ الْفَائِقُ ٦٣٩/١ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ الْمَشْدُودَةِ الْمَفْتُوحَةِ فِيهِ « ضَمَّرَ بِالرَّاءِ » .

* ومنه رجز كعب :

* ومَذْقَةُ كَطَرَةِ الْخَنِيفِ *

المَذْقَةُ : الشَّرْبَةُ مِنَ اللَّبَنِ الْمَزُوجِ ، شَبَّ لَوْنَهَا بِطَرَةِ الْخَنِيفِ .

* وفي حديث الحجاج « إِنَّ الْإِبِلَ ضُمَّرٌ خُنْفٌ » هكذا جاء في رواية بالفاء ، جَمَعَ خُنُوفٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي إِذَا سَارَتْ قَلَبَتْ خَفًّا يَدِيهَا إِلَى وَخْشِيَّتِهِ مِنْ خَارِجٍ .

* وفي حديث عبد الملك « أَنَّهُ قَالَ لِحَالِبِ نَاقَةٍ : كَيْفَ تَحْلِبُهَا ؟ أَخْنَفًا ، أَمْ مَصْرًا ، أَمْ فَطْرًا » الْخَنْفُ : الْحَلْبُ بِأَرْبَعِ أَصَابِعَ يَسْتَمِينُ مَعَهَا بِالْإِبْهَامِ .

﴿ خنق ﴾ * في حديث معاذ رضى الله عنه « سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مِيقَاتِهَا ، وَيَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرْقِ اللَّوْتِيِّ » أَيْ يُضَيِّقُونَ وَقْتَهَا بِتَأْخِيرِهَا . يُقَالُ خَنَقْتُ الْوَقْتَ أَخْنَقُهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ وَضَيَّقْتَهُ . وَهَمُّ فِي خُنَاقٍ مِنَ اللَّوْتِ ، أَيْ فِي ضَيْقٍ .

﴿ خنن ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ كَانَ يُسْمَعُ خَنِينُهُ فِي الصَّلَاةِ » الْخَنِينُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُكَاءِ دُونَ الْإِنْتِحَابِ . وَأَصْلُ الْخَنِينِ خُرُوجُ الصَّوْتِ مِنَ الْأَنْفِ ، كَالْخَنِينِ مِنَ النَّمِ .

* ومنه حديث أنس « فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُجُوهَهُمْ لَمْ خَنِينٌ » .

(س) وحديث عليّ « أَنَّهُ قَالَ لِابْنَةِ الْحَسَنِ : إِنَّكَ تَخْنِي خَنِينَ الْجَارِيَةِ » .

(س) وحديث خالد « فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ فَخَنُوا يَبْكُونَ » .

* وحديث فاطمة « قَامَ بِالْبَابِ لَهُ خَنِينٌ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث عائشة « قَالَ لَهَا بَنُو تَمِيمٍ : هَلْ لَكَ فِي الْأَحْنَفِ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ

كُونُوا عَلَى مَخْنَتِهِ » أَيْ طَرِيقَتِهِ . وَأَصْلُ الْمَخْنَةِ : الْحَجَّةُ الْبَيْتَةَ ، وَالْفِنَاءُ ، وَوَسَطُ الدَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَحْنَفَ تَكَلَّمَ فِيهَا بِكَلِمَاتٍ ، وَقَالَ أَيْبَاتًا يَلُومُهَا فِيهَا فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ مِنْهَا :

فَلَوْ كَانَتْ الْأَكْنَانُ دُونَكَ لَمْ يَجِدْ عَلَيْكَ مَقَالًا ذُو أَذَاةٍ يَقُولُهَا

فَبَلَفَهَا كَلَامُهُ وَشِعْرُهُ فَقَالَتْ : أَلَيْ كَانَ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةَ سَفْهِهِ ، وَمَا لِلْأَحْنَفِ وَالْعَرَبِيَّةِ ،

وَأِنَّمَا هُمْ عُلُوجٌ لَأَلِ عُبَيْدِ اللَّهِ سَكَنُوا الرَّيْفَ ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُقُوقَ أَبْنَائِي ، ثُمَّ قَالَتْ :

بُنَى النَّعِظُ إِنَّ الْمَوَاعِظَ سَهْلَةٌ وَيُوشِكُ أَنْ تَكْتَانَ وَغَرَّ سَبِيلُهَا

ولا تَنْسِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ أُمُومِي فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ لَا تَقُولَهَا
 وَلَا تَنْطَلِقَنَّ فِي أُمَّةٍ لِي بِأَلْحَنَّا حَنِيفِيَّةٍ قَدْ كَانَ بَعْلِي رَسُولَهَا
 ﴿ خنا ﴾ • فِيهِ « أَخْنَى الْأَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكَ الْأَمْلاَكِ » أَلْحَنَّا : الْفُحْشُ فِي
 الْقَوْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ إِذَا مَالَ عَلَيْهِ وَأَهْلَكَ .
 • وَمِنَ الْحَدِيثِ « مَنْ لَمْ يَدَعْ أَلْحَنًا وَالْكَذِبَ فَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » .
 (هـ) وَفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ « فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ : وَاللَّهِ مَا كَانَ سَعْدٌ لِيُخْنِي بِأَبْنِهِ فِي
 شِقَّةٍ مِنْ تَمْرٍ » أَيْ يُسَلِّهُ وَيُخْفِرُ ذِمَّتَهُ ، هُوَ مِنْ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ
 أَلْحَنَّا فِي الْحَدِيثِ .

﴿ باب الخاء مع الواو ﴾

﴿ خوب ﴾ (هـ) فِيهِ « نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَوْبَةِ » يُقَالُ خَابَ يَخُوبُ خَوْبًا إِذَا افْتَقَرَ .
 وَأَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ إِذَا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ .
 • وَمِنَ حَدِيثِ التَّلْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ « أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْبَةٌ فَاسْتَقْرَضَ
 مِنِّي طَعَامًا » ، أَيْ حَاجَةً .
 ﴿ خوت ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الطَّفَيْلِ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ « قَالَ : فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ »
 أَيْ صَوْتًا مِثْلَ حَنِيفِ جَنَاحِ الطَّائِرِ الضَّخْمِ . خَاتَتِ الْعُقَابُ تَخُوتُ خَوْتًا وَخَوَاتًا .
 ﴿ خوث ﴾ (س) فِي حَدِيثِ التَّلْبِ « أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَوْثَةٌ » هَكَذَا جَاءَ
 فِي رِوَايَةٍ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا أَرَاهَا مَحْفُوظَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالْبَاءِ الْمَفْرَدَةِ . وَقَدْ ذُكِرَتْ .
 ﴿ خوخ ﴾ (هـ) فِيهِ « لَا يَبْقَى فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا سُدَّتْ ، إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ » وَفِي
 حَدِيثٍ آخَرَ « إِلَّا خَوْخَةَ عَلِيٍّ » الْخَوْخَةُ : بَابٌ صَغِيرٌ كَالنَّافِذَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَتَكُونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ
 يُنْصَبُ عَلَيْهَا بَابٌ .
 • وَفِي حَدِيثِ حَاطِبِ ذِكْرٍ « رَوْضَةٌ خَايخ » هِيَ بِحَاءِ بْنِ مُعْجَمَتَيْنِ : مَوْضِعٌ بَيْنَ
 مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ .

﴿ خور ﴾ * في حديث الزكاة « يَحْمَلُ بِمِثْلِهِ رُغَاءً ، أَوْ بَقْرَةً لَهَا خُورٌ » الخُورُ : صَوْتُ الْبَقْرِ .

* ومنه حديث مقتل أبي بن خلف « فَخَرَّ يَخُورٌ كَمَا يَخُورُ الثَّوْرُ » .

(هـ) وفي حديث عمر « لَنْ تَخُورَ قَوْمِي مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ وَيَنْزُو » خَارَ يَخُورُ إِذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَوَهَتْ : أَي لَنْ يَضْعُفُ صَاحِبُ قُوَّةٍ يَقْدِرُ أَنْ يَنْزِعَ فِي قَوْمِهِ ، وَيَتَّبِعَ إِلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ .

* ومنه حديث أبي بكر « قَالَ لِعُمَرَ : أَجَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخُورٌ فِي الْإِسْلَامِ » .

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص « لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ » أَي يَضَعُ لِيَانَ الْفُرْشِ وَالْأَوْطِيَّةِ وَضِعَافَهَا عِنْدَهُ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُحْشَى بِالْأَشْيَاءِ الصَّلْبَةِ .

﴿ خوز ﴾ * فيه ذكر « خُوزِ كِرْمَانَ » وروى « خُوزٌ وَكِرْمَانٌ » والخُوزُ : جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، وَكِرْمَانٌ : صُقْعٌ مَعْرُوفٌ فِي الْعَجَمِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، وَصَوْتُهُ الدَّارُ قُطْنِي . وَقِيلَ إِذَا أَضْفَتَ فَبِالرَّاءِ ، وَإِذَا عَطَفْتَ فَبِالزَّايِ .

﴿ خوص ﴾ * في حديث تميم الداري « فَفَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِذَهَبٍ » أَي عَلَيْهِ صَفَائِحُ الذَّهَبِ مِثْلُ خُوصِ النَّخْلِ .

[هـ] ومنه الحديث « مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ مَثَلُ التَّاجِ الْمُخَوَّصِ بِالذَّهَبِ » .

(هـ) والحديث الآخر « وَعَلَيْهِ دِيْبَاجٌ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ » أَي مَنْسُوجٌ بِهِ كَخُوصِ النَّخْلِ ، وَهُوَ وَرَقُهُ .

(س) ومنه الحديث « أَنْ الرَّجْمَ أَنْزَلَ فِي الْأَحْزَابِ ، وَكَانَ مَكْتُوبًا فِي خُوصَةٍ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَأَكَلَتْهَا شَاتِيهَا » .

(س) وفي حديث أبان بن سعيد « تَرَكْتُ الثَّمَامَ قَدْ خَاصَ » كَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَخُوصٌ : أَي تَمَّتْ خُوصَتُهُ طَالَعَةً .

* وفي حديث علي وعطائه « أَنَّهُ كَانَ يَزْعَبُ لِقَوْمٍ وَيُخَوِّصُ لِقَوْمٍ » أَي يُكْتَرُ . وَيُقَلَّلُ : يُقَالُ خَوَّصْنَا مَا أَعْطَاكَ : أَي خَذَهُ وَإِنْ قَلَّ .

﴿ خوض ﴾ (س) فيه « رَبُّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى » أصل الخوض : المشى في الماء وتحريكه ، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه : أى رَبُّ مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ . والتَّخَوُّضُ : تفعل منه . وقيل هو التخليط في تحصيله من غير وجه كيف أمكن .

* وفي حديث آخر « يَتَخَوِّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ » .

﴿ خوف ﴾ * في حديث عمر « نِعَمَ الْمَرْءِ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ » أراد أنه إنما يطيع الله حباً له لا خوف عقابه ، فلو لم يكن عقاباً يخافه ماعصى الله ، ففي الكلام محذوف تقديره : لو لم يخف الله لم يعصه فكيف وقد خافه ! .

* وفيه « أُخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمْ » أى احترسوا منها ، فإذا ظهر منها شيء فاقتلوه : المعنى اجعلوها تخافكم ، واحملوها على الخوف منكم ؛ لأنها إذا رأتكم تقتلونها فرث منكم .

* وفي حديث أبي هريرة « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَافَةِ الزَّرْعِ » الخافة : وعاء الحب ، سميت بذلك لأنها وقاية له . والرواية بالميم ، وستجى .

﴿ خوق ﴾ * فيه « أَمَا تَسْتَطِيعُ إِحْدَاكُنْ أَنْ تَأْخُذَ خَوْقًا مِنْ فِضَّةٍ فَتَطْلِيهِ بَزَعْفَرَانٍ » الخوق : الحلقة .

﴿ خول ﴾ * في حديث العبيد « هم إخوانكم وخولكم ، جعلهم الله تحت أيديكم » الخول : حشم الرجل وأتباعه ، واحدٌ خائل . وقد يكون واحداً ، ويقع على العبد والأمة ، وهو مأخوذ من التَّخْوِيلِ : التَّمْلِيكِ . وقيل من الرِّعَايَةِ .

* ومنه حديث أبي هريرة « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ عِبَادُ اللَّهِ خَوْلًا » أى خدماً وعبيداً . يعنى أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ كَانَ يَتَخَوَّنُنَا بِالْمَوْعِظَةِ » أى يتعهدنا ، من قولهم فلان خائلٌ مالٍ ، وهو الذى يصلحه ويقوم به . وقال أبو عمرو : الصواب : يتحوَّننا بالحاء ؛ أى يطلب الحال التى ينشطون فيها للموعظة فيعظم فيها ، ولا يكثروا عليهم فيملأوا . وكان الأصمى يرويه : يتخَوَّننا بالنون ؛ أى يتعهدنا .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أَنَّهُ دَعَا خَوْلِيَهُ » الخوليُّ عند أهل الشام :

المقيم بأمر الإبل وإصلاحها ، من التَّخَوُّلِ : التَّمَهُدُ وحُسنِ الرَّعَايَةِ .
 [٥] وفي حديث طلحة قال لعمر : « إنا لا نذنبُ في يدَيْك ولا نَحُولُ عليك » : أى
 لا نَتَكَبَّرُ عليك . يقال خال الرجلُ يَحُولُ ، واختال يَخْتال إذا تَكَبَّرَ . وهو ذو نَحِيلَةٍ .

﴿ خوم ﴾ (س) فيه « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْغَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ » هى الطَّاقَةُ
 النَّصَّةُ اللَّيِّنَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، وَأَلْفِهَا مُنْقَابَةٌ عَنْ وَائٍ .

﴿ خون ﴾ (س) فيه « ما كان لَنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ » أى يُضْمِرُ فِي نَفْسِهِ
 غَيْرَ مَا يُظْهِرُهُ ، فَإِذَا كَفَّ لِسَانَهُ وَأَوْمَأَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ خَانَ ، وَإِذَا كَانَ ظُهُورُ تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ قَبْلِ الْعَيْنِ
 سُمِّيَتْ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » أى مَا يَخُونُونَ فِيهِ مِنْ مُسَارَقَةِ النَّظَرِ
 إِلَى مَا لَا يَحِلُّ . وَالْخَائِنَةُ بِمَعْنَى الْخِيَانَةِ ، وَهِيَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ ، كَالْعَافِيَةِ .

(س) وفيه « أَنَّهُ رَدَّ شَهَادَةَ الْخَائِنِ وَالْخَائِنَةَ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَا نَرَاهُ خَصَّ بِهِ الْخِيَانَةَ فِي
 أَمَانَاتِ النَّاسِ دُونَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَاتَّمَنَّهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ سَمَّى ذَلِكَ أَمَانَةً فَقَالَ « يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ » فَمِنْ ضَيِّعٍ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، أَوْ رَكِبَ
 شَيْئًا مِمَّا نَهَى عَنْهُ فَابْسُ بِنَبْيٍ أَنْ يَكُونَ عَدُوًّا .

(س) وفيه « نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ كَيْلًا لَيْلًا يَتَخَوَّنَهُمْ » أى يَطْلُبُ خِيَانَتَهُمْ
 وَعَثْرَاتِهِمْ وَيَتَّبِعُهُمْ .

• وفى حديث عائشة وقد تمثلتُ ببيت كبيد بن ربيعة :

يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَاذَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْفَبِ

الْمَخَانَةُ : مَصْدَرٌ مِنَ الْخِيَانَةِ . وَالتَّخَوُّنُ : التَّنْقِصُ .

• ومنه قصيد كعب بن زهير :

• لَمْ تَخَوَّنَهُ الْأَحَالِيلُ •

• وفى حديث أبي سعيد « فَإِذَا أَنَا بِأَخَاوِينِ عَلَيْهَا لِحُومٍ مُنْدِنَةٌ » هى جَمْعُ خِوَانٍ وَهُوَ

مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ عِنْدَ الْأَكْلِ .

(٥) ومنه حديث الدّابة « حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ، وهذا

يا كافر » وجاء في رواية « الإخوان » بهمزة ، وهي لغة فيه . وقد تقدمت .

﴿ خوة ﴾ * في صفة أبي بكر « لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكن

خوة الإسلام » كذا جاء في رواية . وهي لغة في الأخوة ، وليس موضعها ، وإنما ذكرناها

لأجل لفظها .

(٥) وفيه « فأخذ أبا جهل خوة فلا ينطق » أي فترة . وكذلك هذا ليس موضعه ، والماء

فيها زائدة .

﴿ خوى ﴾ (٥) فيه « أنه كان إذا سجد خوى » أي جاف بطنه عن الأرض ورفعها ،

وجاف عضديه عن جنبيه حتى يخوى ما بين ذلك .

* ومنه حديث علي « إذا سجد الرجل فليخو ، وإذا سجدت المرأة فلتحتفز » .

* وفي حديث صلة « سمعت كخوابة الطائر » الخوابة : حفيف الجناح .

* وفي حديث سهل « فإذا هم بديار خاوية على عروشها » خوى البيت إذا سقط وخلا

فهو خاو ، وعروشها : سقوفها .

﴿ باب الخاء مع الياء ﴾

﴿ خيب ﴾ * في حديث علي « من فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب » أي بالسهم الخائب الذي

لا نصيب له من قذاح المنير ، وهي ثلاثة : المنيع ، والسفيح ، والوغد . والخيبة : الحرمان

والخسران . وقد خاب يخيب ويخوب .

* ومنه الحديث « خيبة لك » و « يا خيبة الدهر » . وقد تكرر في الحديث .

﴿ خيتور ﴾ * فيه « ذاك ذئب العقبة يقال له الخيتور » يريد شيطان العقبة ، فجعل

الخيتور اسماً له ، وهو كل شيء يضمحل ولا بدوم على حالة واحدة ، أو لا تكون له حقيقة

كالسراب ونحوه ، وربما سموا الداهية والغول خيتوراً ، والياء فيه زائدة .

(خَيْرٌ) • فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ » الخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ . تقول منه خَيْرْتَ بِأَرْجُلٍ . فانتَ خَائِرٌ وَخَيْرٌ . وخَارَ اللهُ لَكَ : أى أعطاك ما هو خَيْرٌ لَكَ . والخَيْرَةُ بِسُكُونِ الْيَاءِ : الاسمُ منه . فأما بالفتح فهي الاسمُ ، من قولك اخْتَارَهُ اللهُ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ . يقال بالفتح والسُّكُونِ . وَالاسْتِخَارَةُ : طَلَبُ الْخَيْرَةِ فِي الشَّيْءِ ، وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْهُ . يقال اسْتَخَرِ اللهُ يَخْرُ لَكَ .

• ومنه دُعاء الاستخارة « اللَّهُمَّ خَيْرِ لِي » أى اخْتَرِ لِي أَصْلَحَ الْأُمُورِ ، واجْعَلْ لِي الْخَيْرَةَ فِيهِ .
• وفيه « خَيْرُ النَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ » معناه إذا جاملَ النَّاسَ جاملوه ، وإذا أحسن إليهم كآفأوه بمثله .

• وفي حديث آخر « خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ » هو إشارة إلى صَلَةِ الرَّحْمِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا .
(٥) وفيه « رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » أى لم أَرَ مِثْلَهُمَا لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا ، فَيُبَالِغُ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ وَالْمُجْتَنَابِ مِنَ النَّارِ .

(٥) وفيه « أَعْطَاهُ جَمَلًا خَيْرًا أَرْبَاعِيًّا » يقال جَمَلٌ خَيْرٌ وَنَاقَةٌ خَيْرٌ ، أى مُخْتَارٌ وَمُخْتَارَةٌ .
• وفيه « تَخَيَّرُوا لِطُفَيْكُمُ » أى اطْلُبُوا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَنَاقِحِ وَأَزْكَاهَا ، وَأَبْعَدُ مِنَ الْخُبْثِ وَالْفُجُورِ .

(س [٥]) وفي حديث أبي ذرٍّ « أن أخاه أنيساً نافرَ رجلاً عن صرمةٍ له وعن مثليها ، فخبر أنيساً فأخذ الصرمة » أى فَضَّلَ وَغَلَبَ . يقال نافرته فنفرته ، وخايرته فخرته : أى غلبته . وقد كان خايرته في الشعر .

• وفي حديث عامر بن الطفيل « أنه خيرٌ في ثلاثٍ » أى جعلَ له أن يختارَ منها واحداً ، وهو بفتح الخاء .

• وفي حديث بريرة « أنها خيرت في زوجها » بالضم .

• فأما قوله « خيرٌ بين دورِ الأنصارِ » فيريد : فَضَّلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

• وفيه « البيعانِ بالخيارِ ما لم يتفرقا » الخيارُ : الاسمُ مِنَ الْاِخْتِيَارِ ، وهو طلبُ خَيْرِ الْأُمُورِ إما إمضاءً البيعِ ، أو فسخه ، وهو على ثلاثة أضرب : خيارُ المجلسِ ، وخيارُ الشرطِ ، وخيارُ النقيصةِ :

أما خيارُ المجلس فالأصلُ فيه قوله «البَّيْعَانِ بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيعَ الخيارِ» أي إلا بيْعاً شرطَ فيه الخيارُ فلا يلزمُ بالتفرُّق . وقيل معناه: إلا بيْعاً شرطَ فيه نفيُ خيارِ المجلس فيلزم بنفسه عند قوم . وأما خيارُ الشرطِ فلا تَزِيدُ مُدَّتَهُ على ثلاثة أيام عند الشافعي ، أو لها من حال العقد أو من حال التفرُّق . وأما خيارُ النقيصةِ فإن يَظْهَرُ بالمبيعِ عيبٌ يُوجِبُ الرَّدَّ أو يَلْتَزِمُ البائعُ فيه شرطاً لم يكن فيه ، ونحو ذلك .

﴿ خيس ﴾ * فيه « إني لا أخيسُ بالعهد » أي لا أنقضه . يقال خاسَ بعهده يخيسُ ، وخاسَ بوعده إذا أخلفه .

[۵] وفي حديث علي « أنه بنى سجنًا فسماه المُخَيِّس » ، وقال :

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا بَابًا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيْسًا

نافع : اسمُ حَبَسٍ كان له مِنْ قَصَبٍ ، هَرَبَ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُحَبَّسِينَ ، فَبَنَى هَذَا مِنْ مَدَرٍ وَسَمَّاهُ الْمُخَيِّسَ ، وَتَفْتَحُ يَأْوُهُ وَتُكْسَرُ . يقال : خاسَ الشَّيْءُ يَخَيِّسُ إِذَا فَسَدَ وَتَفَيَّرَ . وَالتَّخَيِّسُ : التَّذَلُّلُ . وَالإِنْسَانُ يَخَيِّسُ فِي الْحَبَسِ ، أَي بُذِلَ وَيُهَانَ . وَالْمُخَيِّسُ بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ التَّخَيِّسِ ، وَبِالْكَسْرِ فَاعِلُهُ .

* ومنه الحديث « أن رجلاً سار معه على جملٍ قد نوقه وخيَّسه » أي راضه وذلَّه بالركوب .

(س) وفي حديث معاوية « أنه كتب إلى الحسين بن علي : إني لم أكنك ولم أخينك » أي لم أذلِّك ولم أهينك ، أو لم أخلفك وعداً .

﴿ خيسر ﴾ * في حديث عمر ذكر « الخيسري » وهو الذي لا يجيبُ إلى الطعامِ لثلاً يحتاج إلى المكافأة ، وهو من الخسار . قال الجوهري : « الخسار والخسارة والخيسري ^(۱) : الضلال والمهلك » . والياء زائدة .

﴿ خيط ﴾ (۵) فيه « أدوا الخياطَ والمخيط » الخياطُ الخيطُ ، والمخيطُ بالكسر الإبرةُ .

* وفي حديث عدى « الخيط الأبيض من الخيط الأسود » يريد بياض النهار وسواد الليل .

(۱) في الأصل و ا : الخيسر . والتصويب من الصحاح واللسان .

﴿ خيم ﴾ • في حديث الصادق « لا يُحِبُّنا أهل البيت الخيمامة » قيل هو المأبون . والياء زائدة . والهاء للمبالغة .

﴿ خيف ﴾ (س) فيه « نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانة » يعني المحصب . الخيف : ما ارتفع عن تجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل . ومسجد منى يسمى مسجد الخيف ؛ لأنه في سفح جبلها .

(س) وفي حديث بدر « مضى في مسيره إليها حتى قطع الخيوف » هي جمع خيف .

(س) وفي صفة أبي بكر « أخيف بنى تيم » الخيف في الرجل أن تكون إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء .

كثير مما يقع في هذا الحرف تشبه فيه الواو بالياء في الأصل ؛ لأنهما يشتركان في القاب والتصريف . وقد تقدم في الواو منها شيء ، وسيجيء منه ما هنا شيء آخر . والعلماء مختلفون فيها فمما جاء فيه .

﴿ خيل ﴾ (س) حديث طهفة « ونستخيل الجهام » هو نستفيل ، من خلت إخال إذا ظننت : أي نظنت خليقاً بالمطر . وقد أخلت السحابة وأخيلتها .

• ومنه حديث عائشة « كان إذا رأى في السماء اختيلاً تغير لونه » الاختيال أن يخال فيها المطر .

(هـ) وفي حديث آخر « كان إذا رأى مخيلةً أقبل وأدبر » المخيلة : موضع الخيل ، وهو الظن ، كالمظنة ، وهي السحابة الخليقة بالمطر . ويجوز أن تكون مسمّاة بالمخيلة التي هي مصدر ، كالمخيسة من الحبس^(١) .

(س) ومنه الحديث « ما إخالك سرقت » أي ما أظنك . يقال : خلت إخال بالكسر والفتح ، والكسر أفصح وأكثر استعمالاً ، والفتح القياس .

وفيه • « من جرّ ثوبه خيلاً لم ينظر الله إليه » . الخيلاء والخيلاء بالضم والكسر - الكبر والمعجب . يقال : اختال فهو مختال . وفيه خيلاء ومخيلة : أي كبر .

(١) في اللسان قلا عن المصنف « كالمخيسة من الحبس » .

(س) ومنه الحديث « من الخيلاء ما يُحِبُّهُ اللهُ » ، يعنى فى الصدقة وفى الحرب ، أما الصدقة فإن تَهْرُزُهُ أَرْيَحِيَّةُ السَّخَاءِ فَيُعْطِيهَا طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ ، فَلَا يَسْتَكْبِرُ كَثِيرًا ، وَلَا يُعْطَى مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ مُسْتَقِيلٌ . وَأَمَّا الْحَرْبُ فَأَنْ يَتَقَدَّمَ فِيهَا بِنَشَاطٍ وَقُوَّةٍ نَخْوَةٍ وَجَنَانٍ .

• ومنه الحديث « بئس العبدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ » هو تَفَعَّلَ وَافْتَعَلَ مِنْهُ .

(هـ) وحديث ابن عباس « كل ما شئت والبس ما شئت ، ما أخطأتك خلتان :

سَرَفٌ وَنَخِيلَةٌ .

(س) وفى حديث زيد بن عمرو بن نفيل « البرُّ أُنْفِي لَ الْخَالِ » يقال هو ذُو خَالٍ

أى ذُو كَبِيرٍ .

(س) وفى حديث عثمان « كان الحمى سِتَّةَ أَمْيَالٍ ، فَصَارَ خِيَالٌ بِكَذَا وَخِيَالٌ بِكَذَا » وفى

رواية « خِيَالٌ بِأَمْرَةٍ ، وَخِيَالٌ بِأَسْوَدِ الْعَيْنِ » وَهِيَ جَبَلَانٌ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانُوا يَنْصُبُونَ خَشَبًا عَلَيْهَا ثِيَابٌ سَوْدٌ تَكُونُ عَلَامَاتٍ لِمَنْ يَرَاهَا وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا فِي دَاخِلِهَا مِنَ الْأَرْضِ حَمَى . وَأَصْلُهَا أَنَّهَا كَانَتْ تُنْصَبُ لِلطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ عَلَى الزُّدْرَعَاتِ فَتُظَنُّهُ إِنْسَانًا فَلَا تَسْقُطُ فِيهِ .

(هـ) وفى الحديث « يَا خَيْلَ اللَّهِ اِرْجَبِي » هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، أَرَادَ : يَا فَرَسَانَ خَيْلِ اللَّهِ

اِرْجَبِي . وَهَذَا مِنْ أَحْسَنِ الْمَجَازَاتِ وَالطَّنْفِيَا .

• وفى صفة خاتم النبوة « عَلَيْهِ خِيْلَانٌ » هِيَ جَمْعُ خَالٍ ، وَهُوَ الشَّامَةُ فِي الْجَسَدِ .

• ومنه الحديث « كَانَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ خِيْلَانِ الْوَجْهِ » .

(خيم) (س) فيه « الشَّهِيدُ فِي خَيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ الْعَرْشِ » الْخَيْمَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَمِنْهُ خَيْمٌ

بِالْمَكَانِ : أَى أَقَامَ فِيهِ وَسَكَنَهُ ، فَاسْتَعَارَهَا لِظَلِّ رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَأَمْنِهِ ، وَيُصَدِّقُهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ

« الشَّهِيدُ فِي ظِلِّ اللَّهِ وَظِلِّ عَرْشِهِ » .

(هـ) وفيه « مِنْ أَحَبِّ أَنْ يَسْتَخِيمَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا » أَى كَمَا يَقَامُ بَيْنَ يَدَى الْمَلُوكِ

وَالْأَمْرَاءِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ خَامَ يَخِيمُ ، وَخَيْمٌ يَخِيمُ إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . وَيُرْوَى يَسْتَخِيمُ وَيَسْتَجِمُ . وَقَدْ

تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعَيْهِمَا .

حرف الدال

﴿ باب الدال مع الهمزة ﴾

﴿ دَاب ﴾ • فيه « عليكم بقيام الليل فإنه دأبُ الصالحين قبلكم » الدأبُ: العادة والشأن ، وقد يُحرَّك ، وأصله من دأب في العمل إذا جدَّ وتعب ، إلا أن العرب حوّلت معناه إلى العادة والشأن .

• ومنه الحديث « فكان دأبي ودأبهم » وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه حديث البعير الذي سجد له « فقال لصاحبه : إنه يشكو إلى أنك تُجمِعُهُ وتُدَبِّبُهُ » أي تكذِّبه وتُتَعِبُهُ . دأبَ يدأبُ دأباً ودؤوبا وأدأبته أنا .

﴿ دَأَا ﴾ • فيه « أنه نهى عن صوم الدأداء » قيل هو آخر الشهر . وقيل يومُ الشك . والدأء آدى : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر قبل ليالي الحاق . وقيل هي هي .

• ومنه الحديث « ليس عُفْرُ اللَّيَالِي كالدأء آدى » العفْرُ : البيضُ القميرَة ، والدأء آدى : المظلمةُ لاخْتِفَاءِ القمر فيها .

• وفي حديث أبي هريرة « وَبُرٌّ تَدَا دَأَمِن قُدُومِ ضَانٍ » أي أقبل علينا مُسْرِعاً ، وهو من الدأءداء : أشدُّ عدو البعير . وقد دأءأ وتَدَأَأ . ويجوز أن يكون تَدَهَّدَهُ فقلبت الهمزة : أي تَدَخَّرَجَ وسَقَطَ علينا .

(س) ومنه حديث أحد « فتدأءأ عن فرسه » .

﴿ دَال ﴾ (هـ) في حديث خزيمة « إن الجنةَ مَحْظُورٌ عليها بالدَّآئِلِ » أي بالدَّوَاهِي والشَّدَائِدِ ، واحداً دُوْلُولٌ . وهذا كقولهِ « حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ » .

﴿ باب الخلاء مع الباء ﴾

﴿ دبب ﴾ * في حديث أشراط الساعة ذكر « دابة الأرض » قيل إنها دابة طولها ستون ذراعاً ، ذات قوائم ووبر . وقيل هي مختلفة الخلقه تشبه عدة من الحيوانات ، ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون إلى منى . وقيل من أرض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ، لا يدركها طالب ، ولا يعجزها هارب ، تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن ، وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر .

[۵] وفيه « أنه نهى عن الدُّبَّاءِ والْحَنْتَمِ » الدُّبَّاءُ : القرع ، واحدها دُبَّاءة ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب . وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ثم نسخ ، وهو المذهب . وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم . ووُزِنَ الدُّبَّاءُ فُعَّالٌ ، ولأمه همزة لأنه لم يُعرف انقلابُ لامه عن واوٍ أو ياء ، قلله الزمخشري ، وأخرجه الهروي في هذا الباب على أن الهمزة زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن همزته منقابة ، وكأنه أشبه .

(۵) وفيه « أنه قال لِنِسَائِهِ . لَيْتَ شِعْرِي أَيْتَكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ الْأَدْبِيِّ . تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَائِبِ » أراد الأدب فآظهر الإدغام لأجل الحوَابِ . والأدب : الكبير ووبر الوجه .
(۵) وفيه « وحملها على حمارٍ من هذه الدُّبَّابَةِ » أي الضماف التي تدب في المشي ولا تسرع .

* ومنه الحديث « عنده غليمٌ يدبُّ » أي يدرج في المشي رويداً .

(۵) وفي حديث عمر رضي الله عنه قال : « كيف تصنعون بالحصون ؟ قال : نتخذ دبابات يدخل فيها الرجال » الدُّبَّابَةُ : آلة تتخذ من جلودٍ وخشب يدخل فيها الرجال ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه ، وتقيهم ما يرعون به من فوقهم .

(۵) وفي حديث ابن عباس « اتبعوا دبة قريش ولا تفارقوا الجماعة » . الدُّبَّةُ بالضم : الطريقة والمذهب .

(۵) وفيه لا يدخل الجنة ديبوب ولا قلاع « هو الذي يدب بين الرجال والنساء ،

ويسمى للجمع بينهم . وقيل هو النَّمَام ؛ لقولهم فيه إنه لتَدَبُّ عَقَارِبُهُ ، والياء فيه زائدة .

﴿ دَبَّج ﴾ • فيه ذِكْرُ « الدَّبَّاج » في غير موضع ، وهو الثَّيَابُ المَتَّخِذَةُ مِنَ الإِبْرِيَسَمِ ، فارسي مُعْرَبٌ ، وقد تَفْتَحُ دَالُهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى دَبَّاجٍ وَدَبَّاجٍ بِالْيَاءِ وَالْبَاءِ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ دَبَّاجٌ .

• ومنه حديث النخعي « كان له طيلسان مُدَبَّجٌ » هو الذي زُيِّنَتْ أَطْرَافُهُ بِالدَّبَّاجِ .

﴿ دَبَّح ﴾ (هـ) فيه « إنه نهى أن يُدَبَّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ » هو الذي يُطَاطِئُ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ . وَقِيلَ دَبَّحَ تَدْبِيحًا إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ ، وَدَبَّحَ ظَهْرَهُ إِذَا ثَنَاهُ فَارْتَفَعَ وَسَطُهُ كَأَنَّهُ سَنَامٌ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : رَوَاهُ اللِّيثُ بِالدَّالِ المَعْجَمَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّحِيحُ بِالمِهْمَلَةِ .

﴿ دَبَّرَ ﴾ (س) في حديث ابن عباس « كانوا يقولون في الجاهلية : إِذَا بَرَأَ الدَّبَّرُ وَعَفَا الأَثَرَ » الدَّبَّرُ بِالتَّحْرِيكِ : الجُرْحُ الَّذِي يَكُونُ فِي ظَهْرِ البَعِيرِ . يُقَالُ دَبَّرَ يَدَبِّرُ دَبْرًا . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْرَحَ خُفَّ البَعِيرِ .

(س) ومنه حديث عمر « أنه قال لامرأة : أَدْبَرْتِ وَأَنْقَبْتِ » أَي دَبَّرَ بَعِيرَكَ وَحَفِي . يُقَالُ : أَدْبَرَ الرَّجُلُ إِذَا دَبَّرَ ظَهْرُ بَعِيرِهِ ، وَأَنْقَبَ إِذَا حَفِيَ خُفُّ بَعِيرِهِ .

(هـ س) وفيه « لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا » أَي لَا يُعْطَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَخَاهُ دُبْرَهُ وَقَفَاهُ فَيُفْرَضُ عَنْهُ وَيُهَنْجَرُ .

(هـ) ومنه الحديث « ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ لِمَ صَلَاةً : رَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا » أَي بَعْدَ مَا يَفُوتُ وَقْتُهَا . وَقِيلَ دِبَارٌ جَمْعُ دُبْرٍ ، وَهُوَ آخِرُ أَوْقَاتِ الشَّيْءِ ، كَالإِدْبَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَإِدْبَارَ الشُّجُودِ » وَيُقَالُ فُلَانٌ مَا يَدْرِي قِبَالَ الأَمْرِ مِنْ دِبَارِهِ : أَي مَا أَوَّلُهُ مِنْ آخِرِهِ . وَالمُرَادُ أَنَّهُ يَأْتِي الصَّلَاةَ حِينَ أَدْبَرَ وَقْتُهَا .

(س) ومنه الحديث « لَا يَأْتِي الجُمُعَةَ إِلا دَبْرًا » يَرُوى بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

• ومنه حديث ابن مسعود « وَمَنِ النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلا دُبْرًا » .

* وحديث أبي الدرداء رضى الله عنه « هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دُبْرًا » .
(٨) والحديث الآخر « لا يأتى الصلاة إلا دُبْرِيًا » يروى بفتح الباء وسكونها ، وهو منسوب إلى الدبر : آخر الشيء ، وفتح الباء من تَفْيِيرَاتِ النَّسَبِ ، وانتصابه على الحال من فاعل يأتى .

* وفي حديث الدعاء « وابتعث عليهم بأساً تقطع به دَابِرَهُمْ » أى جميعهم حتى لا يبقى منهم أحدٌ . ودَابِرُ القوم : آخرُ من يَبْقَى منهم ويحى ، فى آخرهم .

* ومنه الحديث « أئبما مُسْلِمٍ خَلَفَ غَازِيًا فى دَابِرَتِهِ » أى من بقى بعده .
(٩) وفى حديث عمر « كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبُرنا » أى يَخْلُفُنَا بعد موتنا . يقال دَبَّرْتُ الرجلَ إذا بَقَيْتَ بعده .

* وفيه « إن فلاناً أَعْتَقَ غُلَامًا له عن دُبْرٍ » أى بعد موته . يقال دَبَّرْتُ العبدَ إذا عَلَّقْتُ عِزَّهُ بموتِكَ ، وهو التَّدييرُ : أى أنه يَفْتِقُ بعد ما يُدَبِّرُهُ سيِّده ويموت . وقد تكرر فى الحديث .
* وفى حديث أبى هريرة « إذا زَوَّقْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَحَلِيَّتُمْ مَصَاحِفَكُمْ فَالدَّبْرُ بَارٌ عَلَيْكُمْ » هو بالفتح : الهلاكُ .

(س) وفى الحديث « نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بالدَّبُّورِ » هو بالفتح : الرِّيحُ التى تُقَابِلُ الصَّبَا والقَبُولُ . قيل سُمِّيَتْ به لأنها تَأْتى من دُبْرِ الكعبة ، وليس بشيء ، وقد كَثُرَ اختلافُ العُلَمَاءِ فى جهات الرِّياحِ وَمَهَابِهَا اختلافًا كثيرًا فلم نَطِلْ بذكر أقوالهم .

(هـ س) وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، قال له أبو جهل يوم بدرٍ وهو صريعٌ : « لِمَنِ الدَّبْرَةُ » أى الدَّوْلَةُ وَالظَّفَرُ وَالنُّصْرَةُ ، وَتَفْتَحُ البَاءُ وَتُسَكَّنُ . ويقال على مَنْ الدَّبْرَةُ أيضًا : أى الهزيمةُ .

(٥) وفيه « نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِمَقَابِلَةِ أَوْ مُدَابِرَةِ » المُدَابِرَةُ : أن يُقَطَعَ من مُؤَخَّرِ أذنِ الشَّاةِ شيءٌ ثم يُتْرَكَ مُعَلَّقًا كأنه زَنْمَةٌ .

(٥) وفيه « أما سَمِعْتَهُ من مُعَاذِ يُدَبِّرُهُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أى يُحَدِّثُ به عنه . قال ثعلب : إنما هو يُدَبِّرُهُ ، بالذال المعجمة : أى يُتَقِنُهُ . قال الزَّجَّاجُ : الدَّبْرُ : القراءةُ .

(٥) وفيه « أرسل الله عليهم مثل الظلَّة من الدَّبرِ » هو بسكون الباء : النَّحْلُ (١) .
وقيل الزَّناير . والظَّلَّة : السحاب .

• ومنه حديث سُكينة « جاءت إلى أمها وهي صغيرة تبكي ، فقالت : ما بك ؟ قالت : مررت بي دَيْرَةٌ فَلَسَعَتْنِي بِأُيْرَةٍ » هي تصغير الدَّبْرَةِ : النَّحْلَةُ .

(٥س) وفي حديث النَّجاشي « ما أَحِبُّ أن يكون دَبْرِي لى ذهباً وأنى آذيت رجلاً من المسلمين » هو بالقصر : اسم جبل . وفي رواية « ما أَحِبُّ أن لى دَبْرًا من ذهب » الدَّبرُ بلسانهم : الجبلُ ، هكذا فُسِّرَ ، وهو فى الأولى معرفة ، وفى الثانية نَكْرَةٌ .

• وفى حديث قيس بن عاصم « إني لأُفَرِّقُ البَكَرَ الضَّرْعَ والنَّابَ المُدْبِرَ » أى التى أَدْبَرَ خَيْرُهَا .

﴿ دبس ﴾ (٥) فيه « أن أبا طلحة كان يُصَلِّي فى حائطٍ له فطار دُبْسِيٌّ فَأعجبه » الدُّبْسِيٌّ : طائر صغير . قيل هو ذكر اليمام ، وقيل إنه منسوبٌ إلى طيرٍ دُبْسٍ ، والدُّبْسَةُ : لونٌ بين السَّوادِ والحُمْرة . وقيل إلى دِبْسِ الرُّطْبِ ، وَضُمَّتْ دالُه فى النَّسْبِ كدُهْرِيٍّ وسُهْلِيٍّ . قاله الجوهري .

﴿ دبيل ﴾ (٥) فى حديث خير « دلَّه الله على دُبُولٍ كانوا يَتَرَوُونَ منها » أى جَدَاوِلِ ماءٍ ، واحداً دَبْلٌ ، سُمِّيَتْ به لأنها تَدْبَلُ : أى تُصَلِّحُ وتُعَمِّرُ .

• وفى حديث عمر « أنه مرَّ فى الجاهليَّةِ على زِنْبَاعِ بنِ رَوْحٍ ، وكان يَعْشُرُ مِنْ مَرَّ به ، ومعه ذَهَبَةٌ ، فجعلها فى دَبِيلٍ وألقمها شارفاً له » الدَّبِيلُ : مِنْ دَبَلِ اللَّقْمَةَ ودَبَلَهَا إذا جمعها وعظَّمها ، يريد أنه جعل الذهب فى عَجِينٍ وألقمه الناقة .

(س) وفى حديث عامر بن الطَّفِيلِ « فأخذته الدُّبَيْلَةُ » هى خُرَاجٌ ودَمَلٌ كبيرٌ تَظْهَرُ فى الجوفِ فَتَمْتَلِ صاحبها غالباً ، وهى تصغير دُبَيْلَةٍ . وكلُّ شىءٍ مُجمَعٌ فقد دُبِلَ .

﴿ دبن ﴾ (س) فى حديث جُنْدَبِ بنِ عامرٍ « أنه كان يُصَلِّي فى الدَّبْنِ » الدَّبْنُ : حَظِيرَةٌ الغنمِ إذا كانت من القَصَبِ ، وهى من الخَشَبِ زَرِيْبَةٌ ، ومن الحِجَارَةِ صِيْرَةٌ .

(١) فى الدر الثير : قلت « عليك بغسل الدبر » اختلف فيه فقيل بعين مبهمة ، والدبر : النحل ، وقيل بمجعة يعنى الاستنجاء ، وهو الأرجح .

﴿ دبة ﴾ * فيه ذكر « دَبَّةٍ » هي بفتح الدال والباء المخففة : بلدٌ بين بَدْرٍ والأصافرِ ، مرَّ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى بَدْرٍ .

﴿ دبا ﴾ * في حديث عائشة « قالت : يا رسول الله كيف الناسُ بعد ذلك ؟ قال : دَبًا يأكل شِدَادَهُ ضِعْفَهُ حتى تقومَ عليهم الساعة » الدَّبُّ بِمَقْصُورٍ : الجرادُ قبل أن يَطِيرَ . وقيل هو نوعٌ يُشْبِهُ الجرادَ ، واحدته دَبَاةٌ .

(س) ومنه حديث عمر رضی الله عنه « قال له رجلٌ : أصبتُ دَبَاةً وأنا مُحْرِمٌ ، قال : اذبح شُوبِيَةً » .

﴿ باب الدال مع التاء ﴾

﴿ دث ﴾ (س) فيه « دُثَّ فُلَانٌ » أى أصابه التواءٌ في جنبه . والدُّثُّ : الرَّمْيُ والدَّفْعُ . * ومنه حديث أبي رِثَالٍ « كنتُ في السُّوسِ ، فجاءني رجلٌ به شِبُهٌ الدَّثَانِيَةِ » أى التِيوَالِ في لِسَانِهِ ، كذا قال الزمخشري .

﴿ دثر ﴾ [هـ] فيه « ذهبَ أهلُ الدُّثُورِ بالأجورِ » الدُّثُورُ : جمع دَثْرٍ ، وهو المالُ الكثيرُ ، ويقعُ على الواحدِ والاثنينِ والجميعِ . * ومنه حديث طهفة « وابتعث راعيها في الدَثْرِ » وقيل أراد بالدَثْرِ هاهنا الخِصْبَ والنَّبَاتَ الكثيرَ .

* وفي حديث الأنصار رضی الله عنهم « أنتمُ الشُّعَارُ والناسُ الدُّثَارُ » هو الثُوبُ الذي يكونُ فوقَ الشُّعَارِ ، يعنى أنتم الخاصةُ والناسُ العامةُ .

* ومنه الحديث « كان إذا نَزَلَ عليه الوحيُّ يقولُ دَثْرُونِي دَثْرُونِي » أى غَطُونِي بما أَدَقَّا به . وقد تكرر ذكرُه في الحديث .

(س) وفي حديث أبي الدرداء « إنَّ القلبَ يَدَثُرُ كما يَدَثُرُ السِّيفُ ، فَجِلَاؤُهُ ذِكْرُ اللَّهِ » أى يَصْدَأُ كما يَصْدَأُ السِّيفُ . وأصل الدُّثُورُ : الدُّرُوسُ ، وهو أن تَهَبَّ الرِّيحُ على المنزِلِ فتُفْشِي رُسُومَهُ بالرَّمْلِ وتُفْطِيها بالترابِ .

* وفي حديث عائشة « دَثَرَ مَكَانُ الْبَيْتِ فَلَمْ يَحُجَّهِ هُوْدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(هـ) ومنه حديث الحسن « حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ » يعني دُرُوسَ ذِكْرِ اللَّهِ وَأَحْمَاءُ مِنْهَا . يقول : اجْلُوهَا وَاغْسِلُوا الرِّينَ وَالطَّبَّعَ الَّذِي عَلَاهَا بِذِكْرِ اللَّهِ . وَدُّثُورُ النَّفُوسِ (١) : سُرْعَةُ نِسْيَانِهَا .

﴿ دَن ﴾ * فيه ذكر غَزْوَةِ « دَائِنِ » وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ غَزَاةِ الشَّامِ أَوْقَعَ بِهَا الْمُسْلِمُونَ بِالرُّومِ ، وَهِيَ أَوَّلُ حَرْبٍ جَرَتْ بَيْنَهُمْ .

* وفيه ذكر « الدَّيْنَةُ » وَهِيَ بِكسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ : نَاحِيَةٌ قُرْبَ عَدَنَ لَهَا ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ أَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ .

﴿ باب الدال مع الجيم ﴾

﴿ دَجَج ﴾ (هـ) في حديث ابن عمر « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا فِي الْحَجِّ لَمْ هَيَاةً أَنْكَرَهَا ، فَقَالَ : هَؤُلَاءِ الدَّاجُ وَلَيْسُوا بِالْحَاجِّ » الدَّاجُ : أَتْبَاعُ الْحَاجِّ كَالْخَدَمِ وَالْأَجْرَاءِ وَالْجَمَّالِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ يَدِجُونَ عَلَى الْأَرْضِ : أَي يَدِيبُونَ وَيَسْعَوْنَ فِي السَّيْرِ . وَهَذَانِ اللَّفْظَانِ وَإِنْ كَانَا مُفْرَدَيْنِ فَالْمُرَادُ بِهِمَا الْجَمْعُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ » .

* وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ نَزَلْتَ ؟ قَالَ : بِالشَّقِّ الْأَيْسَرِ مِنْ مَنِيَّ ، قَالَ : ذَلِكَ مَنَزِلُ الدَّاجِ فَلَا تَنْزِلْهُ » .

* ومنه الحديث « قَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا تَرَكَتُ مِنْ حَاجَّةٍ وَلَا دَاجَةٍ إِلَّا أَتَيْتُ » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ بِالتَّشْدِيدِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْحَاجَّةُ : الْقَاصِدُونَ الْبَيْتَ ، وَالِدَاجَةُ : الرَّاجِعُونَ ، وَالْمَشْهُورُ بِالتَّخْفِيفِ . وَأَرَادَ بِالْحَاجَّةِ الْحَاجَّةَ الصَّغِيرَةَ ، وَبِالدَّاجَةِ الْحَاجَّةَ الْكَبِيرَةَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْحَاءِ .

(س) وفي حديث وهب « خَرَجَ جَالُوتٌ مُدَجَّجًا فِي السَّلَاحِ » يُرْوَى بِكسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا : أَي عَلَيْهِ سِلَاحٌ تَامٌ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَدِجُ : أَي يَمْشِي رُؤْيَدًا لِثِقَلِهِ . وَقِيلَ : لِأَنَّهُ يَنْفَطِي بِهِ ، مِنْ دَجَّجَتِ السَّمَاءُ إِذَا تَفَيَّمَتْ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) في الأصل : النفس . والثبت من ا والسان والمهروى

﴿ دجر ﴾ (س) فی حدیث عمر « قال اشتر لنا بالنوی دَجْرًا » الدَجْرُ بالفتح والضم : اللویاء . وقیل : هو بالفتح والكسر ، وأما بالضم فهي خشبة یُشدُّ علیها حديدةُ الفدانِ .

• ومنه حدیث ابن عمر « أنه أكل الدَجْرَ ثم غسل يده بالثفالِ » .

﴿ دجل ﴾ (س) فیہ « أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إني وعدتها لعليّ ولست بدجال » أي لستُ بخداع ولا مُلبس عليك أمرک . وأصل الدَجَلُ : الخَلَطُ . يقال : دَجَل إذا لبسَ وموّه .

• ومنه الحدیث « يكونُ في آخر الزمان دجالون » أي كذابون مُموّهون . وقد تكرر ذكر الدَجَالِ في الحدیث ، وهو الذي يظهرُ في آخر الزمانِ يدعی الألوهیة . وفَعَّالٌ من أبنیة المبالغة : أي يَكْثُرُ منه الكذبُ والتلویسُ .

﴿ دجن ﴾ • فیہ « لعن الله من مثَّل بدواجینہ » هي تجمع داجن ، وهي الشاةُ التي يملفها الناس في منازلهم . يقال شاةٌ داجن ، ودَجَنْتَ تَدَجُنُ دُجُونًا . والمُدَاجِنَةُ : حُسْنُ المُخَالَطَةِ . وقد يقعُ على غیرِ الشاءِ من كل ما يالَفُ البيوتَ من الطيرِ وغيرِها . والمُثَلَّةُ بها أن يَخْصِيهَا وَيَجْدَعَهَا .

• ومنه حدیثِ عمران بن حُصَيْنِ رضى الله عنه « كالت العصباء داجنًا لا تُمنعُ من حوضٍ ولا نبتٍ » هي ناقةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

(هـ) وفي حدیثِ الإفكِ « تدخل الداجنُ فتأكلُ عَجِينَهَا » .

• وفي حدیثِ قسٍ :

• يَجْلُو دُجْنَاتِ الدَّيَاجِي وَالْبُهَمِ •

الدُّجْنَاتُ : جمع دُجْنَةٍ ، وهي الظلْمَةُ . والدَّيَاجِي : اللَّيَالِي المُظْلَمَةُ .

(س) وفي حدیثِ ابن عباس رضى الله عنهما . « إنَّ الله مسحَ ظَهْرَ آدَمَ بدَجْنَاءَ » هُوَ

بالمَدِّ والقَصْرِ : اسمُ مَوْضِعٍ ، ويُرْوَى بالحاءِ المهملة .

﴿ دجا ﴾ (س) فیہ « أنه بعثَ عُبَيْنَةَ بنَ بَدْرِ حين أسلمَ النَّاسُ ودَجَا الإسلامُ فأغارَ

على بني عدي بن جندب وأخذ أموالهم » دَجَا الإسلامُ : أي شاع وكثر ، من دَجَا الليلُ إذا تَمَّتْ ظِلْمَتُهُ وألبس كلُّ شئٍ . ودَجَا أمرُهُم على ذلك : أي صلح .

[٥] ومنه الحديث « مارؤى مثل هذا مُنذُ دَجَا الإسلامُ » وفي رواية « مُنذُ دَجَتِ الإسلامُ » فأنثَ على معنى الملة .

* ومنه الحديث « مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ فِي إِسْلَامٍ دَاجٍ » ويُرْوَى « دَامَجٍ » .
* ومنه حديث علي رضي الله عنه « يُوْشِكُ أَنْ تَفْشَاكُمْ دَوَاجِي ظَلَالِهِ » أي ظلمها ،
واحدُها دَاجِيَةٌ .

﴿ باب الدال مع الحاء ﴾

﴿ دحج ﴾ (٥) في حديث أسامة « كان له بطنٌ مُنذَحٌ » أي مُتَّسِعٌ ، وهو مُطَاوِعٌ
دَحَّه يَدْحُهُ دَحًا .

(٥) ومنه حديث عطاء « بلغني أن الأرضَ دُحَّتْ مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ دَحًا » وهو
مِثْلُ دُحِيَّتٍ .

* وفي حديث عبيد الله بن نوفل ، وذكر ساعة يوم الجمعة « فنام عبيدُ الله فَدَحَّ دَحَةً »
الدَّحُّ : الدَّفْعُ وَالصَّاقُ الشَّيْءَ بِالْأَرْضِ ، وهو قريب من الدَّسِّ .
﴿ دحح ﴾ * في صِفَةِ أَبْرَهَةَ صَاحِبِ الْفَيْلِ « كَانَ قَصِيرًا حَادِرًا دَحْدَاحًا » الدَّحْدَاحُ
وَالدَّحْدَاحُ : الْقَصِيرُ السَّمِينُ .

(س) ومنه حديث الحجاج ، قال لزيد بن أرقم « إن مُحَمَّدِيَّكُمْ هَذَا لَدَحْدَاحٌ » .

﴿ دحر ﴾ (٥) في حديث عرفة « ما مِنْ يَوْمٍ إبْلِيسُ فِيهِ أَذْحَرُ وَلَا أَذْحَقُ مِنْهُ فِي يَوْمِ
عَرَفَةَ » الدَّحْرُ : الدَّفْعُ بُعْثٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِهَانَةِ وَالْإِذْلَالِ ، وَالذَّحْقُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ . وَأَفْعَلُ
الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ مِنْ دُحْرٍ وَدُحِقٍ ، كَأَشْهَرٍ وَأَجَنٌّ مِنْ شِهْرٍ وَجُنٌّ . وَقَدْ نَزَلَ وَصَفُ الشَّيْطَانِ بِأَنَّهُ أَذْحَرُ
وَأَذْحَقُ مَنْزِلَةٌ وَصَفِ الْيَوْمِ بِهِ لَوْ قُوعَ ذَلِكَ فِيهِ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، كَأَنَّ الْيَوْمَ نَفْسَهُ هُوَ
الْأَذْحَرُ الْأَذْحَقُ .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « وَيُدْحَرُ الشَّيْطَانُ » .

﴿ دحس ﴾ (٥) في حديث سَلَخِ الشَّاةِ « فَدَحَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ » ،

ثم مَضَى وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ « أَي دَسَّهَا بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ كَمَا يَفْعَلُ السَّلَاحُ .

* وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ « أَنَّهُ جَاءَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِ مَذْحُوسٍ مِنَ النَّاسِ فَنَامَ بِالنَّوْبِ « أَي تَمَلَّوْهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَلَأَتْهُ قَدْرَ دَحْسَتِهِ . وَالذَّحْسُ وَالذَّسُّ مُتَقَارِبَانِ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ دَارَهُ وَهِيَ دِحَاسٌ « أَي ذَاتُ دِحَاسٍ . وَهُوَ الْإِمْتَلَاءُ وَالزَّحَامُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَطَاءٍ « حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخَسُوا الصُّفُوفَ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ فَرْجٌ » أَي يَزْدَرِحُوا فِيهَا وَيَدْخَسُوا أَنْفُسَهُمْ بَيْنَ فَرْجِهَا . وَيُرْوَى بِمَجَاءِ مَعْجَمَةٍ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

* وَفِي شِعْرِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ؛ أَنَشَدَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

وَإِنْ دَحَسُوا بِالشَّرِّ فَاغْفُ تَكْرُمًا وَإِنْ خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ

يُرْوَى بِالْحَاءِ وَالخَاءِ ، يُرِيدُ إِنْ فَعَلُوا الشَّرَّ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ .

﴿ دَحَسَمٌ ﴾ (س ۵) فِيهِ « كَانَ يُبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُحْسَمَانٌ » الدُّحْسَمَانُ وَالذُّحْسَمَانُ : الْأَسْوَدُ السَّمِينُ الْغَلِيظُ . وَقِيلَ : السَّمِينُ الصَّحِيحُ الْجِسْمُ ، وَقَدْ تَلْحَقَ بِهِمَا يَاءُ النَّسَبِ كَأَحْمَرِيٍّ .

﴿ دَحَصٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « فَعَمِلَ يَدْخَسُ الْأَرْضَ بِعَقَبَيْهِ » أَي يَفْحَصُ وَيَبْحَثُ فِيهَا وَيُحَرِّكُ التُّرَابَ .

﴿ دَحَضٌ ﴾ [هـ] فِي حَدِيثِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ « حِينَ تَدْخَسُ الشَّمْسُ » أَي تَزُولُ عَنِ وَسْطِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، كَأَنَّهَا دَحَضَتْ ، أَي زَلَقَتْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْجَمْعَةِ « كَرِهْتُ أَنْ أُخْرِجَ كَفِّي فَمَتَشُونَ فِي الطَّيْنِ وَالذَّحْضِ » أَي الزَّلَقِ .

* وَحَدِيثُ وَفَدٍ مَذْحِجٍ « نُجَبَاءُ غَيْرُ دُحْضِ الْأَقْدَامِ » الدُّحْضُ : جَمْعُ دَاحِضٍ ، وَهُمْ الَّذِينَ

لَا ثَبَاتَ لَهُمْ وَلَا عَزِيمَةَ فِي الْأُمُورِ .

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ « إنَّ النبيَّ (١) صلى الله عليه وسلم قال : إنَّ دُونَ جَسْرِ جَهَنَّمَ طريقًا ذَا دَحْضٍ » .

(هـ) وفي حديث معاوية « قال لابن عمرو : لا تزال تأتينا بهنَّةٌ تدحضُ بها في بؤلك » أي تزلق . ويروى بالصاد : أي تبَحَثُ فيها بِرِجْلِكَ .

(س) وفي حديث الحجاج في صفةِ المطرِ « فدَحَضَتِ التَّلَاعَ » أي صَيَّرَتْهَا مَزْلَقَةً . وقد تكرَّر في الحديث .

﴿ دحِق ﴾ (هـ) في حديث عرفة « ما مِن يومٍ إبليسُ فيه أذحرُّ ولا أذحقُّ منه في يوم عرفة » وقد تقدَّم في دحر .

(هـ) ومنه الحديث حين عَرَضَ نَفْسَهُ على أحياءِ العَرَبِ « بِشِ ما صَنَعْتُمْ ، عَمَدْتُمْ إلى دَحِيقِ قَوْمٍ فَأَجْرْتُمُوهُ » أي طَرَيْدِهِمْ . والدَّحِقُ : الطَّرْدُ والإِبْعَادُ .

• وفي حديث علي « سَيَظْهَرُ بَعْدِي عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مُنْدَحِقُ البَطْنِ » أي واسِعُهَا ، كأنَّ جَوَانِبَهَا قد بَعُدَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَاتَّسَعَتْ .

﴿ دحل ﴾ [هـ] في حديث أبي وائلٍ « قال : وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابُ عَمْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا تَدْخُلْ قَدَمَ أَمْنَةٍ » يقال دَحَلَ يَدْخُلُ إِذَا فَرَّ وَهَرَبَ : مَعْنَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ لَا تَفِرَّ وَلَا تَهَرَّبْ قَدْ أُعْطِيَ بِذَلِكَ أَمَانًا . وحكى الأزهري أن معنى لا تَدْخُلْ بِالنَّبَطِيَّةِ : لَا تَخَفْ .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « أن رجلا سأل فقال : إني رجلٌ مِصْرَادٌ أَفَادُخِلُ المِبْوَلَةَ مَعِيَ فِي البَيْتِ ؟ فقال نعم ، وادخُلْ فِي الكِيسِرِ » الدَّخُلُ : هُوَّةٌ تَكُونُ فِي الأَرْضِ فِي أَسْفَلِ الأُودِيَةِ ، يَكُونُ فِي رَأْسِهَا ضَيْقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ أَسْفَلُهَا ، وَكِيسِرُ الخِباءِ : جَانِبُهُ ، فَشَبَّهَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَوَانِبَ الخِباءِ وَمَدَاخِلَهُ بالدَّخُلِ . يقول : صِرَ فِيهِ كَالَّذِي يَصِيرُ فِي الدَّخُلِ . ويروى : وادحُ لها في الكِيسِرِ : أي وَسَّعَ لها مَوْضِعًا فِي زاوِيَةِ مِنْهُ .

(١) في المروى : « ان خليل » .

﴿ دحم ﴾ (۵) فيه « أنه سئل هل يتناكح أهل الجنة فيها؟ فقال: نعم دحماً دحماً » هو النكاحُ والوطءُ بدفع وإزعاج. وانتصابه بفعل مضمَرٍ: أي يدحُمون دحماً. والتكرير للتأكيد وهو بمنزلة قولك لقيتهم رجلاً رجلاً: أي دحماً بعد دحم.

* ومنه حديث أبي الدرداء وذكر أهل الجنة فقال: « إنما تدحُمونهن دحماً ».

﴿ دحمس ﴾ (س) في حديث حمزة بن عمرو « في ليلة ظلماء دُحِمتِ » أي مُظلمة شديدة الظلمة.

(س [۵]) ومنه الحديث « أنه كان يُبايع الناسَ وفيهم رجل دُحِسانٌ » وفي رواية « دُحِسانِي » أي أسودٌ سمينٌ. وقد تقدّم.

﴿ دحن ﴾ (س) في حديث ابن جبير، وفي رواية عن ابن عباس « خلق الله آدم من دحناء ومسح ظهره بنعمان السحابِ » دحناء: اسم أرض، ويروى بالجيم. وقد تقدّم.

﴿ دحا ﴾ (۵) في حديث عليٍّ وصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم يا داحي المذحوات » وروى « المذحيات » الدحُو: البسطُ، والمذحوات: الأَرْضُونَ. يقال دحا يدحو ويدحى: أي بسطَ ووسَّع.

* ومنه حديثه الآخر « لا تكونوا كقيض بيضٍ في أداحي » الأداحي: جمع الأذحي، وهو الموضع الذي تبيضُ فيه النعامة وتفرِّخُ، وهو أفعال، من دحوت، لأنها تدحوه برجلها، أي تبسطه ثم تبيضُ فيه.

* ومنه حديث ابن عمر « فدحا السيلُ فيه بالبطحاء » أي رمى وألقى.

(۵) ومنه حديث أبي رافع « كنتُ ألعِبُ الحسنَ والحسينَ بالمداحي » هي أحجارٌ أمثالُ القِرْصَةِ، كانوا يحفرون حفيرةً ويدحون فيها بتلك الأحجار، فإن وقع الحجرُ فيها فقد غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب. والدحُو: رمى اللعيب بالحجرِ والجوزِ وغيره.

(۵) ومنه حديث ابن المسيب « أنه سئل عن الدحُو بالحجارةِ فقال: لا بأسَ به » أي المرامةُ بها والمساقةُ.

* وفي الحديث « كان جبريل عليه السلام يأتيه في صورة دحية الكلابي » هو دحية بن خليفة أحد الصحابة ، كان جميلا حسن الصورة . ويروى بكسر الدال وفتحها . والدحية : رئيس الجند ومقدمهم . وكأنه من دحاه يدحوه إذا بسطه ومهدده ؛ لأن الرئيس له البسط والتمهيد . وقلب الواو فيه ياء نظير قلبها في صبية وفتية . وأنكر الأصمعي فيه الكسر .
[٥] ومنه الحديث « يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألف دحية مع كل دحية سبعون ألف ملك » .

﴿ باب الدال مع الخاء ﴾

﴿ دخخ ﴾ (س) فيه « أنه قال لا بن صياد : خبات لك خبيثا ^(١) ، قال : هو الدخخ »
الدخخ بضم الدال وفتحها : الدخان . قال :

* عند رواق البيت يفتى الدخخا *

وفسر في الحديث أنه أراد بذلك « يوم تأتي السماء بدخان مبين » وقيل إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان . فيحتمل أن يكون أرادته تعريضا بقتله ؛ لأن ابن صياد كان يظن أنه الدجال .

﴿ دخر ﴾ * فيه « سيدخلون جهنم داخرين » الداخر : الدليل المهان .

﴿ دخس ﴾ (٥) في حديث سلخ الشاة « فدخس بيده حتى توارت إلى الإبط » أي أدخلها بين اللحم والجلد . ويروى بالخاء ، وقد تقدم . وكذلك ما فيه من حديث عطاء والعلاء بن الحضرمي . ويروى بالخاء أيضا .

﴿ دخل ﴾ (س) فيه « إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذه بداخلته إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه » داخلته الإزار : طرفه وحاشيته من داخل . وإنما أمره بداخلته دون خارجته لأن المؤتزر يأخذ إزاره بيمينه وشماله فيلرزق ما بشماله على جسده وهي داخلته إزاره ، ثم يضع ما بيمينه فوق داخلته ، فتي عاجله أمر وخشى سقوط إزاره أمسكه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه ،

(١) جاء في اللسان وتاج العروس بلفظ : « ما خبات لك ؟ قال : هو الدخخ » . وفي الفائق ١/٣٩٣ . « إني خبات لك خبيثا ، فما هو ؟ قال : الدخخ » .

فإذا صار إلى فراشه فحلَّ إزاره فإنما يحلُّ بيمينه خارجة الإزارِ ، وتبقى الداخلة معلقة وبها يقع النَّفْضُ ؛ لأنها غيرُ مشفولة باليد .

(هـ) فأما حديث العائِن « أنه يفسل داخلة إزاره » فإنَّ حِلَّ على ظاهره كان كالأول ، وهو طرفُ الإزارِ الذي يلي جسد الموترِ ، وكذلك :

(هـ) الحديث الآخر « فليزرع داخلة إزاره » وقيل : أراد يفسلُ العائِنُ موضع داخلة إزاره من جسده لا إزاره . وقيل : داخلةُ الإزارِ : الورك . وقيل : أراد به مذاكيره ، فكفى بالداخلة عنها ، كما كفى عن الفرج بالسرائيل .

* وفي حديث قتادة بن النعمان : « كنتُ أرى إسلامه مذخوراً » الدَّخْلُ بالتحريك : العيبُ والنفسُ والفسادُ . يعني أن إيمانه كان مُتَزَلِّزاً لا فيه نفاقٌ .

* ومنه حديث أبي هريرة : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين كان دينُ الله دخلاً ، وعبادُ الله خولاً » وحققته أن يدخِلوا في الدين أموراً لم تجرِ بها السُّنةُ .

* وفيه : « دَخَلَتِ العُمْرَةُ في الحجِّ » معناه أنها سقطَ فرضها بوجوب الحجِّ ودَخَلَتْ فيه وهذا تأويلُ من لم يرَها واجبةً . فأما من أوجبها فقال : معناه أبقِ عملَ العُمْرَةِ قد دَخَلَ في عملِ الحجِّ ، فلا يرى على القارِنِ أكثرَ من إحرام واحد وطوافٍ وسعي . وقيل : معناه أنها قد دَخَلَتْ في وقتِ الحجِّ وشهوره ، لأنهم كانوا لا يعتمرون في أشهرِ الحجِّ ، فأبطلَ الإسلامُ ذلك وأجازَهُ .

[هـ] وفي حديث عمر « مِن دُخْلَةِ الرَّحِمِ » يريد الخِصَّةَ والقَرَابَةَ ، وتضمُّ الدال وتكسرُ (هـ) وفي حديث الحسن « إنَّ من النِّفاقِ اختلافَ المَدْخَلِ والمُخْرَجِ » أي سوءِ الطَّرِيقَةِ والسَّيرَةِ .

* وفي حديث معاذٍ وذكرِ الحورِ العينِ « لا تُؤذِيه فإنه دَخِيلٌ عندك » . الدَّخِيلُ : الضَّيْفُ والنَّزِيلُ .

* ومنه حديث عديٍّ « وكان لنا جاراً أو دَخِيلاً »^(١) .

(١) في الدر الثبير : قال ابن الجوزي « في الدخيل صدقة » هو الجاورس اه .
والجاورس - بفتح الواو - حب يشبه الدرَّة ، وهو أصفر منها ، وقيل نوع من الدُّخْنِ . (المصباح النير - جرس)

﴿ دخن ﴾ (هـ) فيه « أنه ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : دَخَنَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » بمعنى ظُهورِهَا وإثَارَتِهَا ، شَبَّهَهَا بِالذُّخَانِ الْمُرْتَفِعِ . وَالذَّخَنُ بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ دَخِنَتِ النَّارُ تَدَخِنُ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَطَبٌ رَطْبٌ فَكَثُرَ دُخَانُهَا . وَقِيلَ أَسْلُ الدَّخَنُ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ كدُورَةِ إِلَى سَوَادٍ .

(هـ) ومنه الحديث « هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ » أى عَلَى فَسَادٍ وَاخْتِلَافٍ ، تَشْبِيهَا بِدُخَانِ الْحَطَبِ الرَّطْبِ لَمَّا يَنْبَغِي مِنَ الْفَسَادِ الْبَاطِنِ تَحْتِ الصَّلَاحِ الظَّاهِرِ . وَجَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ : أَيْ لَا يَصْفَوُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا ، كَالْكُدُورَةِ الَّتِي فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ .

﴿ باب الدال مع الدال ﴾

﴿ دد ﴾ (هـ) فيه « مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّ دُمِّي » الدَّ دُ : اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ ، وَهِيَ مَحذُوفَةُ اللَّامِ وَقَدْ اسْتَعْمَلَتْ مَتَمَّةً : دَدًا كَدَدِي ، وَدَدَنٌ كَدَدَنٍ ، وَلَا يَخْلُو الْمَحذُوفُ أَنْ يَكُونَ يَاءً ، كَقَوْلِهِمْ يَدٌّ فِي يَدِي ، أَوْ نُونًا كَقَوْلِهِمْ لَدٌّ فِي لَدُنْ . وَمَعْنَى تَذَكِيرِ الدَّ دٍ فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى : الشِّيَاعُ وَالاسْتِغْرَاقُ ، وَأَنْ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ : أَيْ مَا أَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ . وَتَعَرَّفَهُ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُ صَارَ مَعْنُودًا بِالذِّكْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا ذَلِكَ النَّوعُ مِنِّي ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ وَلَا هُوَ مِنِّي ؛ لِأَنَّ الصَّرِيحَ آكَدٌ وَأَبْلَغُ . وَقِيلَ اللَّامُ فِي الدَّ دٍ لِاسْتِغْرَاقِ جِنْسِ اللَّعِبِ . أَيْ وَلَا جِنْسُ اللَّعِبِ مِنِّي ، سِوَاهُ كَانَ الَّذِي قُلْتُهُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَنْوَاعِ اللَّعِبِ وَاللَّهْوِ . وَاخْتَارَ الزَّمخَشَرِيُّ الْأَوَّلَ ، وَقَالَ : لَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ [لِأَنَّ الْكَلَامَ بِتَفْكِكْ] ^(١) وَيَخْرُجُ عَنِ التَّثَامَةِ . وَالْكَلَامُ جُمْلَتَانِ ، وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ مِضَافٌ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : مَا أَنَا مِنْ أَهْلِ دَدٍ وَلَا الدَّ دُ مِنْ أَشْغَالِي .

﴿ درأ ﴾ (هـ) فيه « ادْرَأُوا الْخُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ » أى ادْفَعُوا . درأ يدراً درءاً إذا دفع .

(هـ) ومنه الحديث « اللهم إني أدراً بك في نهمهم » أى أدفع بك في نهمهم لتكفيني أمرهم . وَإِنَّمَا خَصَّ النَّحُورَ لِأَنَّهُ أَسْرَعُ وَأَقْوَى فِي الدَّفْعِ وَالتَّمَكُّنِ مِنَ الْمَدْفُوعِ .

* ومنه الحديث « إذا تدارأتم في الطريق » أى تدافعتم واختلقتهم .

(۵) والحديث الآخر « كان لا يُداري ولا يُماري » أي لا يُشاغب ولا يُخالف ، وهو مهموز . ورؤى في الحديث غير مهموز ليزواج يُماري ، فأما المَدَاراة في حُسْن الخُلُق والصُّحْبَةِ فغير مهموز ، وقد يُهمز .

* ومنه الحديث « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُصَلِّي كَجَمَاتِ بَهْمَةٍ تَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فإِذَا لَمْ يَدَارِهَا » أي يُدَافِعُهَا ، وَيُرْوَى بِغَيْرِ هَمْزٍ ، مِنَ الْمَدَارَاةِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : وَلَيْسَ مِنْهَا .
(۵) وفي حديث أبي بكر والقبائل « قال له دَغْفَل :

* صَادَفَ دَرَّةَ السَّيْلِ دَرَّةً يَدْفَعُهُ * (۱)

يَقَالُ لِلسَّيْلِ إِذَا أَتَاكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُهُ : سَيْلٌ دَرَّةٌ أَيْ يَدْفَعُ هَذَا ذَاكَ وَذَلِكَ هَذَا .
وَدَرَّةً عَلَيْنَا فُلَانٌ يَدْرَأُ إِذَا طَلَعَ مُفَاجَأَةً .

(۵) وفي حديث الشعبي في المُخْتَلَعَةِ : « إِذَا كَانَ الدَّرَّةُ مِنْ قِبَلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا » أَيْ الْخِلَافَ وَالنُّشُوزَ .

(۵) وفيه « السُّلْطَانُ ذُو تَدْرَاءٍ » أَيْ ذُو هُجُومٍ لَا يَتَمَوَّقِي وَلَا يَهَابُ ، فَفِيهِ قُوَّةٌ عَلَى دَفْعِ أَعْدَائِهِ ، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ كَمَا زِيدَتْ فِي تَرْتَبٍ وَتَنْضُبٍ .
* ومنه حديث العباس بن مرداس :

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْقَوْمِ ذَا تَدْرَاءٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعِ

(۵) وفي حديث عمر « أَنَّهُ صَلَّى الْمَغْرِبَ ، فَلَمَّا انصَرَفَ دَرَأً جُمَعَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِدَاءَهُ وَاسْتَلَمَى » أَيْ سَوَّاهَا بِيَدِهِ وَبَسَطَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : يَا جَارِيَةَ ادْرِي لِي الْوَسَادَةَ : أَيْ ابْسُطِي .

(س) وفي حديث دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ « دَرِيئَةٌ أَمَامَ الْخَيْلِ » الدَّرِيئَةُ مَهْمُوزَةٌ : حَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّمَنُ . وَالدَّرِيئَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ : حَيَوَانٌ يَسْتَتِرُ بِهِ الصَّائِدُ فَيَتَرَكُهَا بَرَعَى مَعَ الْوَحْشِ ، حَتَّى إِذَا أَنْسَتْ بِهِ وَأَمْسَكَتْ مِنْ طَالِبِهَا رَمَاهَا . وَقِيلَ عَلَى الْمَكْسِ مِنْهَا فِي الْهَمْزِ وَتَرَكِيهِ .

(۱) تمامه في الهروي :

* يَهِيضُهُ حِينًا وَحِينًا بِصَدْعِهِ *

﴿ درب ﴾ (س) فی حدیث ابی بکر رضی اللہ عنہ « لا تَزَالُونَ تَهْزِمُونَ الرُّومَ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى التَّدْرِيبِ وَقَفَّتِ الحَرْبُ » التَّدْرِيبُ: الصَّبْرُ فِي الحَرْبِ وَقَتَ الفِرَارِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرْبَةِ : التَّجْرِبَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّرُوبِ وَهِيَ الطَّرِيقُ ، كالتَّبْوِيبِ مِنَ الأبْوَابِ : يَعْنِي أَنْ المَسَالِكَ تَضِيقُ فَتَقْفُ الحَرْبُ .

(س) ومنه حدیث جعفر بن عمرو « وَأَدْرَبْنَا » أَيْ دَخَلْنَا الدَّرْبَ ، وَكُلُّ مَدْخَلٍ إِلَى الرُّومِ دَرْبٌ . وَقِيلَ هُوَ بفتح الراءِ لِلنَّافِذِ مِنْهُ ، وَبِالسُّكُونِ لِغَيْرِ النَّافِذِ .

* وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ « فَكَانَتْ نَاقَةٌ مُدْرَبَةٌ » أَيْ مُخْرَجَةٌ مُؤَدَّبَةٌ قَدْ أَلْفَتِ الرُّكُوبَ وَالسَّيْرَ : أَيْ عُوذَتِ المَشْيَ فِي الدَّرُوبِ فَصَارَتْ تَأَلَّفَهَا وَتَعَرَّفَهَا فَلَا تَنْفِرُ .

﴿ درج ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ « قَالَ لِبَعْضِ المُنَافِقِينَ وَقَدْ دَخَلَ المَسْجِدَ : أَذْرَاجَكَ يَا مُنَافِقَ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » الأَذْرَاجُ : جَمْعُ دَرَجٍ وَهُوَ الطَّرِيقُ : أَيْ أَخْرَجَ مِنَ المَسْجِدِ وَخَذَ طَرِيقَكَ الَّذِي جِئْتَ مِنْهُ . يُقَالُ رَجَعَ أَذْرَاجَهُ . أَيْ عَادَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللّٰهِ ذِي البِجَادَيْنِ ، يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الجَوْزَاءُ لِلنُّجُومِ

هَذَا أَبُو القَاسِمِ فَاسْتَقِيمِي

الْمَدَارِجُ : التَّنَائِبُ الفِیْلَظُ ، وَاحِدَتُهَا مَدْرَجَةٌ ، وَهِيَ المَوَاضِعُ الَّتِي يُدْرَجُ فِيهَا : أَيْ يُمَشَى .

* وَفِي خُطْبَةِ الحِجَابِ « لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي » ^(۱) ، أَيْ اذْهَبِي ، وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَعَرَّضُ إِلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ ، وَلِلْمُطْمَئِنِّ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَيُؤَمِّرُ بِالْجِدِّ وَالحِرْكَةِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ « قَالَ لَهُ عُمَرُ : لِأَيِّ ابْنِي آدَمَ كَانَ النِّسْلُ . فَقَالَ : لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْلٌ ، أَمَا المَقْتُولُ فَدَرَجٌ ، وَأَمَا القَاتِلُ فَهَلَكَ نَسْلُهُ فِي الطُّوفَانِ » دَرَجٌ أَيْ مَاتَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « كُنَّ يَبْعَثُنَ بِالدَّرَجَةِ فِيهَا الكُرْسُفُ » هَكَذَا يُرْوَى بِكسْرِ الدالِ وَفَتْحِ الراءِ . جَمْعُ دَرَجٍ ، وَهُوَ كَالسَّفَطِ الصَّغِيرِ تَضَعُ فِيهِ المَرَأَةُ خِيفَ مَتَاعِهَا وَطِيبَهَا . وَقِيلَ : إِنَّمَا هُوَ بِالدَّرَجَةِ تَأْنِيثُ دَرَجٍ . وَقِيلَ إِنَّمَا هِيَ الدَّرَجَةُ بِالضَّمِّ ، وَجَمْعُهَا الدَّرَاجُ ، وَأَصْلُهُ شَيْءٌ يُدْرَجُ :

(۱) فِي الفَائِقِ ۳/ ۲۳۱ : لَيْسَ أَوَانُ عَشِّكَ فَادْرُجِي

أى يُلَفُّ ، فيُدخل في حَيَاءِ النَّاقَةِ ؛ ثم يُخرج وُبُتْرِك على حُوار فَتَشْمُهُ فَتُظَنُّهُ وَلَدَهَا فَتَرَامُهُ .
 ﴿ درد ﴾ (هـ) فيه « لَزِمْتُ السُّوَاكَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يَدْرِدَنِي » أى يَذْهَبَ بِأَسْنَانِي .

وَالدَّرَدُ : سُقُوطُ الْأَسْنَانِ .

* وفي حديث الباقِر « أَتَجْمَعُونَ فِي النَّبِيذِ الدَّرْدِيَّ ؟ قِيلَ : وَمَا الدَّرْدِيُّ ؟ قَالَ : الرُّؤْبَةُ » أراد
 بالدَّرْدِيِّ الخَمِيرَةَ الَّتِي تُتْرَكُ عَلَى العَصِيرِ وَالنَّبِيذِ لِيَتَخَمَّرَ ، وَأَصْلُهُ مَا يَرُكَدُ فِي أَسْفَلِ كُلِّ مَانِعٍ
 كَالأَشْرِبَةِ وَالأَذْهَانَ .

﴿ دردر ﴾ * في حديث ذِي الثُّدِيَّةِ « لَهُ ثُدِيَّةٌ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدْرُدَرُ » أى تَرَجْرَجُ تَجِيءُ
 وَتَذْهَبُ . وَالأَصْلُ تَدْرُدَرُ ، فَحُذِفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا .

﴿ درر ﴾ (س) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ ذَبْحِ ذَوَاتِ الدَّرِّ » أى ذَوَاتِ اللَّبَنِ . وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ مَصْدَرًا دَرًّا اللَّبَنِ إِذَا جَرَى .

(هـ) وَمِنْهُ الحَدِيثُ « لَا يُحْبَسُ دَرٌّ كُمْ » أى ذَوَاتُ الدَّرِّ ، أَرَادَ أَنَّهَا لَا تُحْشَرُ إِلَى المُصَدِّقِ ،
 وَلَا تُحْبَسُ عَنِ المَرْعَى إِلَى أَنْ تَجْتَمِعَ المَاشِيَةُ ثُمَّ تُعَدُّ ؛ إِمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الإِضْرَارِ بِهَا .
 * وفي حديث خزيمة « غَاضَتْ لَهَا الدَّرَّةُ » هِيَ اللَّبَنُ إِذَا كَثُرَ وَسَالَ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ أَوْصَى عُمَّالَهُ فَقَالَ : أُدِرُّوا لِقِحَّةَ المُسْلِمِينَ » أَرَادَ فَيَسِّمُهُمْ وَخَرَّاجَهُمْ ،
 فَاسْتَعَارَ لَهُ اللِّقِحَةَ وَالدَّرَّةَ .

(س) وفي حديث الاستسقاء « دِيمًا دِرْرًا » هُوَ جَمْعُ دِرَّةٍ . يُقَالُ لِلسَّحَابِ دِرَّةٌ : أَى صَبَّ
 وَانْدِفَاقٌ . وَقِيلَ الدَّرَرُ الدَّارُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « دِينًا قِيمًا » أَى قَائِمًا .

(هـ) وفي صفته صلى الله عليه وسلم في ذكر حاجبته « بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ » أَى
 يَمْتَلِي دَمًا إِذَا غَضِبَ كَمَا يَمْتَلِي الضَّرْعُ لَبَنًا إِذَا دَرَّ .

(س) وفي حديث أَبِي قِلَابَةَ « صَلَّيْتُ الظَّاهِرَ ثُمَّ رَكِبْتُ حِمَارًا دَرِيرًا » الدَّرِيرُ : السَّرِيعُ
 العَدْوِ مِنَ الدَّوَابِّ ، المُكْتَنَزُ الخَلْقُ .

(هـ) وفي حديث عمرو . قَالَ لِمَعَاوِيَةَ « تَلَافَيْتُ أَمْرَكَ حَتَّى تَرَكْتُهُ مِثْلَ فَلَكَ المَدِيرِ »
 المَدِيرَةُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ : الفَزَالُ . وَيُقَالُ لِلْمِغْزَلِ نَفْسَهُ الدَّرَارَةُ وَالمَدْرَةُ ، ضَرْبُهُ مِثْلًا لِإِحْكَامِهِ أَمْرَهُ

بعد استرخائه . وقال القتيبي : أراد بالمُدْرِ الجارية إذا فَلَكَ ثَدْيَاها ودَرَّ فيها الماء . يقول : كان أمرُك مُسْتَرخِيًا فأقمتُه حتى صار كأنه حلةٌ ثديٍ قد أدرَّ . والأولُ الوجهُ .

(هـ) وفيه « كما تروُن الكوكبَ الدرِّيَّ في أفقِ السماء » أي الشديدَ الإنارة ، كأنه نُسِبَ إلى الدرِّ ، تشبيهاً بصفائه . وقال الفرّاء : الكوكبُ الدرِّيُّ عند العرب هو العظيمُ المقدارِ . وقيل هو أحدُ الكواكب الخمسة السَّيَّارة .

(هـ) ومنه حديث الدجال « إحدَى عينيه كأنها كوكبٌ درِّيٌّ » .

(حرس) (س) فيه « تَدَارَسُوا القرآنَ » أي اقرأوه وتعمَّدوه لثلاث تنسوه . يقال : دَرَسَ يَدْرُسُ دَرَسًا وِدِرَاسَةً . وأصلُ الدراسةِ الرياضةُ والتعمُّدُ للشئ .

(س) ومنه حديث اليهودي الزاني « فوضعَ مِدْرَاسُها كَفَّهُ على آيةِ الرَّجْمِ » المدراسُ صاحبُ دراسةٍ كُتِبَهم . ومِفْعَلٌ ومِفْعَالٌ من أبنيةِ المبالغةِ .

* فأما الحديث الآخر « حتى أتى المِدْرَاسَ » فهو البيت الذي يدرسون فيه . ومِفْعَالٌ غَرِيبٌ في المكان .

(س) وفي حديث عكرمة في صفة أهل الجنة « يَرَكِبُونَ نُجَبًا أَلِينًا مَشِيًّا مِنَ الفِرَاشِ المَدْرُوسِ » أي الموطأ الممهَّد .

وفي قصيد كعب بن زهير في رواية :

* مُطْرَحُ البَزِّ والدَّرْسَانِ مَا كُولُ *

الدَّرْسَانُ : اُنْخَلِقَانُ من الثياب ، واحداها دَرَسٌ وِدِرْسٌ . وقد يَقَعُ على السَّيْفِ والدَّرْعِ والمِغْفَرِ .

(درع) (س) في حديث المراج « فإذا نحن بقوم دُرْع ، أنصافهم بيضٌ وأنصافهم سُودٌ » الأدرع من الشاء الذي صدره أسود وسائرُه أبيض . وجمع الأدرع دُرْع ، كأنحمرٌ وُحْمَرٌ ، وحكاه أبو عبيد بفتح الراء ولم يُسمع من غيره ، وقال : واحداً دُرْعَةٌ ، كغُرْفَةٌ وغُرْفٌ .

* ومنه قولهم « لِيَالِ دُرْعِ » أي سُودِ الصُّدُورِ بِيضِ الأعْجَازِ .

* وفي حديث خالد « جعل أذعراه وأعتده حُبسًا في سبيل الله » الأذراعُ : جمع دِرْع ، وهي الزَّرْدِيَّة .

* وفي حديث أبي رافع « فغلَّ نَمِرَةً فدُرِّعَ مِثْلَهَا من نار » أي ألبس عَوْضَهَا دِرْعًا من نار . ودِرْعُ المِرْأَةِ : قَمِيصُهَا . والدُّرْعَاةُ ، والمِدْرَعَةُ ، والمِدْرَعُ واحدٌ . وادْرَعَهَا إذا لَبَسَهَا . وقد تكرر ذِكْرُهَا في الحديث .

﴿ درك ﴾ * فيه « أعودُ بك من دَرَكِ الشَّقَاءِ » الدَّرَكُ : اللِّحَاقُ والوَصُولُ إلى الشَّيْءِ ، أَدْرَكَتُهُ إِذْرَاكَأً وَدَرَّكَأً .

* ومنه الحديث « لو قال إن شاء الله لم يَمُتْ وكان دَرَكًا لِحَاجَتِهِ » (١) .

* وفيه ذِكْرُ « الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ » الدَّرَكُ بالتحريك ، وقد يُسَكَّنُ . واحِدُ الأَدْرَاكِ ، وهي مَنَازِلُ في النَّارِ . والدَّرَكُ إلى أَسْفَلِ (٢) ، والدَّرَجُ إلى فَوْقِ .

﴿ دركل ﴾ (هـ) فيه « أنه مرَّ على أصحابِ الدَّرَكِ كَلَّةٍ » هذا الحَرْفُ يروى بكسر الدالِ وفتح الراءِ وسكونِ الكافِ ، ويروى بكسر الدالِ وسكونِ الراءِ وكسرِ الكافِ وفتحها ، ويروى بالقاءِ عَوْضِ الكافِ ، وهي ضَرْبٌ من لَعِبِ الصَّبِيَّانِ ، قال ابنُ دُرَيْدٍ : أَحْسَبُهَا حَبَشِيَّةٌ . وقيل هو الرَّقْصُ .

[هـ] ومنه الحديث « أنه قَدِمَ عَلَيْهِ فَنِيَّةٌ مِنَ الحَبَشَةِ يُدْرِقُونَ » أي يَرُقُّصُونَ .

﴿ درم ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « إنَّ العَجَّاجَ أَنشَدَهُ :

* ساقًا بِمَخْنَدَاةٍ وَكَعْبًا أَدْرَمًا *

الأدْرَمُ الذي لا حَجْمَ لِعِظَامِهِ . ومنه « الأَدْرَمُ » الذي لا أَسْنَانَ لَهُ ، يريد أن كَعْبَهَا مُسْتَوٍ مع الساقِ ليس بِنَاتِيٍّ فَإِنَّ اسْتِواءَهُ دَلِيلُ السَّمَنِ ، وَنُتُوهُ دَلِيلُ الضَّعْفِ .

﴿ درمك ﴾ (س) في صفةِ الجَنَّةِ « وَتُرْبَتُهَا الدَّرَمَكُ » هو الدَّقِيقُ الحَوَارِيُّ .

* ومنه حديث قتادة بن النعمان « فَقدِمَتِ ضَافِطَةٌ مِنَ الدَّرَمَكِ » ويقال له الدَّرَمَكَةُ ، وَكَأَنَّهَا

واحدته في المعنى .

(١) في اللسان : وكان دركاه في حاجته . (٢) في الأصل الأسفل . والتصويب من اللسان والمروى .

- ومنه الحديث أنه سأل ابن صيَّادٍ عن تربة الجنة فقال: « دَرَمَكَةُ بِيضَاءَ » .
- ﴿ درمق ﴾ (س) في حديث خالد بن صفوان « الدَّرْمُ يُطِيمُ الدَّرَمَقَ وَيَكْسُو النَّزْمَقَ »
الدَّرَمَقُ هو الدَّرَمَكُ ، فأبدل الكاف قافاً .
- ﴿ درن ﴾ (س) في حديث الصلوات الخمس « تَذْهَبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الدَّرْنَ »
الدَّرْنُ : الوَسْخُ .
- (س) ومنه حديث الزكاة « وَلَمْ يُعْطِ الْهَرِمَةَ وَلَا الدَّرِنَةَ » أي الجرباء . وأصله
من الوَسْخِ .
- (هـ) وفي حديث جرير « وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا » الدَّرِينُ : حُطَامُ الْمَرَعَى إِذَا تَنَاقَرَ وَسَقَطَ
عَلَى الْأَرْضِ .
- ﴿ درنك ﴾ (س) في حديث عائشة « سَتَرْتُ عَلَى بَابِي دُرْنُوكًا » الدَّرْنُوكُ : سِتْرٌ لَهُ
حَمَلٌ ، وَجَمْعُهُ دَرَانِكُ .
- ومنه حديث ابن عباس « قَالَ عَطَاءُ : صَلَّى مَعَهُ عَلَى دُرْنُوكٍ قَدْ طَبَّقَ الْبَيْتَ كُلَّهُ » وفي رواية
« دُرْمُوكٌ » بالميم ، وهو على التَّعاقُبِ .
- ﴿ دره ﴾ في حديث المَبْعَثِ « فَأَخْرَجَ عِلْقَةَ سَوْدَاءَ ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ الدَّرَهْرَهَةَ » هِيَ سِكِّينٌ
مُعَوَّجَةٌ الرَّأْسِ ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ « الْبَرَهْرَهَةَ » بِالْبَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمت .
- ﴿ درى ﴾ (هـ) فِيهِ « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ » الْمُدَارَاةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ :
مُلَايِنَةُ النَّاسِ وَحُسْنُ صُحْبَتِهِمْ وَاحْتِمَالُهُمْ لِثَلَا يَنْفِرُوا عَنْكَ . وَقَدْ يُهْمَزُ .
- (س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ لَا يُدَارِي وَلَا يُمَارِي » هَكَذَا يُرْوَى غَيْرَ مَهْمُوزٍ . وَأَصْلُهُ
الْمَهْمَزُ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
- وَفِيهِ « كَانَ فِي يَدِهِ مِذْرَى يَحْكُ بِهِ رَأْسَهُ » الْمِذْرَى وَالْمِذْرَاةُ : شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ
أَوْ خَشْبٍ عَلَى شَكْلِ سِنِّ مِنْ أَسْنَانِ الْمُشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ يُسْرَّحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمُتَلَبِّدُ ، وَيَسْتَعْمَلُهُ
مَنْ لَا مُشْطَ لَهُ .
- (س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي « إِنَّ جَارِيَةً لَهُ كَانَتْ تَدْرِي رَأْسَهُ بِمِذْرَاهَا » أَي تُسْرِّحُهُ . يُقَالُ

أَدَّرَتِ الْمَرْأَةُ تَدَّرِي أَدْرَاءَ إِذَا سَرَّحَتْ شَعْرَهَا بِهِ ، وَأَصْلُهَا تَدَّتْرِي ؛ تَفْتَعِلُ ، مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمِدْرَى ، فَادْغَمَتِ النَّاءَ فِي الدَّالِ .

﴿ باب الدال مع الزاي ﴾

﴿ دزج ﴾ (س) فيه « أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ هَزَجٌ وَدَزَجٌ » قَالَ أَبُو مُوسَى . الْمَهْزَجُ صَوْتُ الرَّعْدِ وَالذَّبَّانُ ، وَتَهْزَجَتِ الْقَوْسُ : صَوَّتَتْ عِنْدَ خُرُوجِ السَّهْمِ مِنْهَا ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْآخِرِ « أَدْبَرَ وَلَهُ ضُرَاطٌ » قَالَ : وَالذَّزَجُ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ هَاهُنَا ، إِلَّا أَنَّ الدَّيْرَجَ مُعْرَبٌ دَيْرَةٌ ، وَهُوَ لَوْنٌ بَيْنَ لَوْنَيْنِ غَيْرِ خَالِصٍ . قَالَ : وَيُرْوَى بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِهَا فِيهِمَا . فَالْمَهْزَجُ سُرْعَةُ عَدُوِّ الْفَرَسِ وَالِاخْتِلَاطُ فِي الْحَدِيثِ ، وَالذَّزَجُ مَصْدَرُ دَرَجَ إِذَا مَاتَ وَلَمْ يُخْلَفْ نَسْلًا عَلَى قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ . وَدَرَجَ الصَّبِيُّ : مَشَى . هَذَا حِكَايَةٌ قَوْلِ أَبِي مُوسَى فِي بَابِ الدَّالِ مَعَ الزَّيِّ ، وَعَادَ قَالَ فِي بَابِ الْهَاءِ مَعَ الزَّيِّ « أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ هَزَجٌ وَدَزَجٌ » وَفِي رِوَايَةٍ « وَزَجٌ » وَقِيلَ : الْهَزَجُ : الرَّنَّةُ ، وَالذَّزَجُ دُونَهُ .

﴿ باب الدال مع السين ﴾

﴿ دسر ﴾ * فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنْ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمَ الْبَرِيءَ عِنْدَ اللَّهِ فَيُدْسَرُ كَمَا يُدْسَرُ الْجَزُورُ » الدَّسْرُ : الدَّفْعُ . أَيْ يُدْفَعُ وَيَكْتَبُ لِلْقَتْلِ كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَزُورِ عِنْدَ النَّحْرِ . (٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَسُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الْمَنْبَرِ فَقَالَ « إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ الْبَحْرُ » أَيْ دَفَعَهُ وَأَلْقَاهُ إِلَى الشَّطِّ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَّاجِ « إِنَّهُ قَالَ لِلسَّنَانِ بْنِ يَزِيدٍ النَّخَعِيِّ [عَلَيْهِ أَمْنَةُ اللَّهِ] ^(١) : كَيْفَ قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ ؟ فَقَالَ : دَسَّرْتُهُ بِالرُّمْحِ دَسْرًا ، وَهَبَّرْتُهُ بِالسِّيفِ هَبْرًا » أَيْ دَفَعْتَهُ بِهِ دَفْعًا عَنِيفًا . فَقَالَ الْحِجَّاجُ : أَمَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا .

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « رَفَعَهَا بَغِيرَ عَمْدٍ يَدْعُمُهَا وَلَا دِسَارٍ يَنْتَظِمُهَا » الدِّسَارُ : الْمِثْمَارُ ، وَجَمْعُهُ دُسْرٌ .

(١) سقط من ١ والاسان والمروى

﴿ دس ﴾ * فيه « استجيدوا الخال فإن المرق دسّس » أي دخال، لأنه ينزِعُ في خفاء ولُطْفٍ . دَسَّهُ يَدُسُّهُ دَسًّا إذا أَدْخَلَهُ في الشئ بَقَهْرٍ وَقُوَّةٍ .

﴿ دسع ﴾ (هـ) في حديث القيامة « ألم أجعلك ترْبَعٌ وتَدَسَّعُ » تَدَسَّعُ : أي تَغَطَّى فَتُجْزَلُ . والدَّسَّعُ الدَّفْعُ ، كأنه إذا أعطى دَسَّعَ : أي دَفَعَ .

* ومنه قولهم للجواد « هو ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ » أي واسعُ العَطِيَةِ .

* ومنه حديث كتابه بين قريش والأنصار « وإن المؤمنين المتقين أيديهم على مَنْ بَغَى عابهم أو ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظَلَمٍ » أي طَلَبَ دَفْعًا على سبيل الظلم ، فأضافه إليه ، وهي إضافةٌ بمعنى من . ويجوز أن يُراد بالدَّسِيعَةِ العَطِيَةِ : أي ابْتَغَى منهم أن يدفعوا إليه عَطِيَّةً على وجه ظلمهم : أي كونهم مظلومين أو أضافها إلى ظلمه لأنه سببُ دَفْعِهِمْ لها .

(هـ) ومنه حديث ظبيان وذكركم حمير « قال : بنوا المصانع ، واتخذوا الدسائيع » يريد العطايا . وقيل الدسائيعُ : الدساكرُ . وقيل الجفانُ والموائدُ .

* ومنه حديث علي وذكركم ما يوجب الوضوء فقال : « دَسَعَةٌ تَمَلَأُ الفمَ » يريد الدَّفْعَةَ الواحدة من التقيء . وجعله الزمخشري حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : هي من دَسَعَ البعيرُ بِجِرَّتِهِ دَسْعًا إذا نَزَعَهَا من كَرِشِهِ وألقاها إلى فيه .

* ومنه حديث معاذ « قال مرَّ بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسلِخُ شاةً فدَسَّعَ يده بين الجلد واللحم دَسْعَتَيْنِ » أي دَفَعَهَا دَفْعَتَيْنِ .

* ومنه حديث قس « ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ هاهنا مُجْتَمَعُ الكَنَفَيْنِ . وقيل هي العُنُقُ .

﴿ دسكر ﴾ * في حديث أبي سفيان وهِرَقْلَ « إنه أذن لعطاء الرثوم في دَسْكَرَةٍ له » الدَسْكَرَةُ : بِناء على هيئة القصرِ ، فيه منازلُ وبيوتٌ للخدَمِ والحشمِ ، وليست بعربيَّةٍ مُحَضَّةٍ .

﴿ دسم ﴾ [هـ] فيه « أنه خطبَ الناس ذات يوم وعليه عمامةٌ دَسْمَاءُ » أي سوداء .

* ومنه الحديث الآخر « خرج وقد عَصَبَ رأسه بعِصَابَةٍ دَسْمَةٍ » .

(هـ) ومنه حديث عثمان « رأى صَبِيًّا تأخذه العينُ جمالًا ، فقال : دَسَّمُوا نُونَتَهُ » أي

سَوَّدُوا النُقْرَةَ التي في ذَقْنِهِ لِتَرُدَّ العينُ عنه .

(۵) وفي حديث أبي الدرداء « أَرْضَيْتُمْ إِنْ شَبِعْتُمْ عَاماً ثُمَّ عَاماً لَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا دَسْمًا^(۱) » يريد ذكرًا قليلاً ، من التَّدْسِيمِ وهو السَّوَادُ الَّذِي يُجْعَلُ خَلْفَ أُذُنِ الصَّيِّ لِكَيْلَا تَصِيبَهُ الْعَيْنُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا قَلِيلًا . وقال الزمخشري : هو من دَسَمَ المَطْرُ الأَرْضَ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَبْلُغَ الأَرْضَى . والدَّسِيمُ : القليلُ الذِّكْرُ .

* ومنه حديث هند « قالت يوم الفتح لأبي سفيان : اقتلوا هذا الدَّسِيمَ الأحمش « أى الأسود الدَّسِيمَ .

(۵) وفيه « إن للشيطان لَعُوقًا وَدِسَامًا » الدَّسَامُ : مَا تُسَدُّ بِهِ الأُذُنَ فَلَا تَعِي ذِكْرًا وَلَا مَوْعِظَةً . وكل شيء سَدَدَتْهُ فَقَدْ دَسَمْتَهُ . يعنى أن وساوس الشيطان مهما وجلت مَنفَذًا دخلت فيه .

(۵) وفي حديث الحسن فى المُسْتَحَاضَةِ « تَغْتَسِلُ مِنَ الأُولَى إِلَى الأُولَى وَتَدْسِمُ مَا تَحْتَهَا » أى تَسُدُّ فَرْجَهَا وَتَحْتَشِي ، مِنَ الدَّسَامِ : السَّدَادِ .

﴿ باب الدال مع العين ﴾

﴿ دعب ﴾ (۵) فيه « أنه عليه الصلاة والسلام كان فيه دُعَابَةٌ » الدُّعَابَةُ : المَزَاحُ .

(۵) ومنه الحديث « أنه قال لجابر : فَهَلَّا بِكَرًّا تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ » .

* ومنه حديث عمرو وذِكْرُ لَهُ عَلَى الخِلَافَةِ فَقَالَ « لَوْلَا دُعَابَةٌ فِيهِ » .

﴿ دغثر ﴾ (۵) فى حديث الغَيْلِ « إِنَّهُ لَيُدْرِكُ الفَارِسَ فَيُدْعَثُهُ » أى يَصْرَعُهُ وَيُهْلِكُهُ .

والمراد النهى عن الغيلة ، وهو أن يجامع الرجل امرأته وهى مرضع^(۲) وربما حمت ، واسم ذلك اللبن

الغَيْلُ بالفتح ، فإذا حمت فسد لبنها ، يريد أن من سوء أثره فى بدن الطفل وإفساد مزاجه وإرخاء

قواه أن ذلك لا يزال ماثلاً فيه إلى أن يشتدَّ وَيَبْلُغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ ، فإذا أراد مُنَازَلَةَ قِرْنٍ فى الحرب

وَهَنَ عَنْهُ وَانكسر . وَسَبَبُ وَهْنِهِ وَانكساره الغَيْلُ .

(۱) فى المروى : « قال ابن الأعرابي : يكون هذا مدحاً ويكون ذماً ؛ فإذا كان مدحاً فلا ذكر حشو قلوبهم وأفواههم ،

وإذا كان ذماً فإنما هم يذكرون الله ذكراً قليلاً .. الخ ، اه . وانظر شارح القاموس (دسم) .

(۲) فى الأصل : مرضعة . والمثبت من اللسان

﴿ دَعَج ﴾ (۵) في صفته صلى الله عليه وسلم « في عَيْنَيْهِ دَعَجٌ » الدَّعَجُ والدُّعْجَةُ : السَّوَادُ في العَيْنِ وغيرها ، يريد أن سَوَادَ عَيْنَيْهِ كان شديداً السَّوَادِ . وقيل : الدَّعَجُ : شِدَّةُ سَوَادِ العَيْنِ في شِدَّةِ بَيَاضِهَا .

(س) وفي حديث المَلَاعِنَةِ « إن جاءت به أَدْعَجَ » وفي رواية « أَدْيَعِجَ جَمْعاً » الأَدْيَعِجُ : تَصْغِيرُ الأَدْعَجِ .

(س) ومنه حديث الخوارج « آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَدْعَجٌ » وقد حَمَلَ الخَطَّابِيُّ هذا الحديثَ على سَوَادِ اللُّونِ جميعه ، وقال : إِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهُ على سَوَادِ الجِلْدِ ، لأنه قد رُوِيَ في خبر آخر « آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ » .

﴿ دَعَدَع ﴾ * في حديث قُسَيْبِ « ذات دَعَادِ عَ وزَعَارِ عَ » الدَّعَادِ عُ : جمع دَعَدَع ، وهي الأرض الجُرْدَاءُ التي لا نَبَاتَ بها .

﴿ دَعَر ﴾ * في حديث عمر « اللَّهُمَّ ارزُقْنِي الغَاظَةَ والشَّدَّةَ على أَعْدَائِكَ وأهل الدُّعَارَةِ والنَّفَاقِ » الدَّعَارَةُ : الفَسَادُ والشَّرُّ . ورجلٌ دَاعِرٌ : خَبِيثٌ مُفْسِدٌ .

(س) ومنه الحديث « كان في بني اسْرَائِيلَ رَجُلٌ دَاعِرٌ » ويَجْمَعُ على دُعَارٍ .

(س) ومنه حديث عَدِيِّ « فَأَيْنَ دُعَارُطِي » أراد بهم قُطَاعَ الطَّرِيقِ .

﴿ دَعَس ﴾ (۵) فيه « فإذا دَنَا العَدُوُّ كانت المَدَاعِصَةُ بالرِّمَاحِ حتى تَقْصَدَ » المَدَاعِصَةُ : المَطَاعِنَةُ . وتَقْصَدُ : تَتَكَسَّرُ .

﴿ دَعَع ﴾ * في حديث السَّعْيِ « أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَدْعُونَ عَنْهُ وَلَا يُكْرَهُونَ » الدَّعْعُ : الطَّرْدُ والدَّفْعُ .

* ومنه الحديث « اللَّهُمَّ دُعِّمْنَا إلى النارِ دَعْمًا » .

﴿ دَعَق ﴾ * في حديث عليٍّ « وذكرِ فِتْنَةَ فقال : حتى تَدْعَقَ الخَلِيلُ في الدِّمَاءِ » أي تَطَأَ فيه . يقال دَعَقَتِ الدَّوَابُّ الطَّرِيقَ إذا أثرت فيه .

﴿ دَعَلَج ﴾ * في حديثِ فِتْنَةِ الأَزْدِ « إن فلانا وفلانا يَدْعَلِجَانِ بالليلِ إلى دَارِكَ لِيَجْمَعَا بَيْنَ هَذَيْنِ الغَارَيْنِ » أي يَخْتَلِفَانِ .

﴿ دعم ﴾ * فيه « لكل شيء دعامة » الدعامة بالكسر : عماد البيت الذي يقوم عليه ، وبه سُمِّي السيد دعامة .

* ومنه حديث أبي قتادة « قال حتى كاد ينجفل فأتيته فدعته » أي أسندته .

* ومنه حديث عمرو بن عبسة « شيخ كبير يدعِم على عصاه » أصلها يدتعم ، فأذغم

التاء في الدال .

* ومنه حديث الزهري « أنه كان يدعِم على عسراه » أي يتكى على يده العسراء ،

تأنيثُ الأعرس .

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز ، ووصف عمر بن الخطاب فقال « دعامة للضعيف » .

﴿ دعمص ﴾ (س) في حديث الأطفال « هم دعاميص الجنة » الدعاميص : جمع دعموص ، وهي

دويبة تكون في مستنقع الماء . والدعوموص أيضا : الدخال في الأمور : أي أنهم سيأخون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون من موضع ، كما أن الصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم ولا يحتجب منهم أحد .

﴿ دعا ﴾ (س هـ) فيه « أنه أمر ضرار بن الأزور أن يحمل ناقة وقال له : دع داعي اللبن

لا تجهده » أي أبق في الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله ، فإن الذي تبقيه فيه يدعوا ما وراءه من اللبن فينزله ، وإذا استقصى كل ما في الضرع أبطأ دَرُّه على حاله .

* وفيه « ما بال دعوى الجاهلية » هو قولهم : يال فلان ، كانوا يدعون بعضهم بعضا عند

الأمر الحادث الشديد .

* ومنه حديث زيد بن أرقم « فقال قوم يال الأنصار ، وقال قوم يال المهاجرين ، فقال

صلى الله عليه وسلم : دعوها فإنها منتنة » .

* ومنه الحديث « تداعت عليكم الأمم » أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضا .

(س) ومنه حديث ثوبان « بوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة

على قصبتها » .

(س) ومنه الحديث « كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى بَعْضُهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى ».
كَانَ بَعْضُهُ دَعَا بَعْضًا .

• ومنه قولم « تَدَاعَى الْجِيْطَانُ » أَي تَسَاقَطَتْ أَوْ كَادَتْ .

(هـ) وفي حديث عمر « كَانَ يُقَدِّمُ النَّاسَ عَلَى سَابِقَتِهِمْ فِي أُعْطِيَاتِهِمْ ، فَإِذَا اتَّهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ كَبَّرَ » أَي النُّدَاءَ وَالتَّسْمِيَةَ ، وَأَنْ يُقَالَ دُونَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . يُقَالُ دَعَوْتُ زَيْدًا إِذَا نَادَيْتَهُ ، وَدَعَوْتُهُ زَيْدًا إِذَا سَمَّيْتَهُ . وَيُقَالُ : لِبَنِي فُلَانٍ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ إِذَا قَدَّمُوا فِي الْعَطَاءِ عَلَيْهِمْ .

(هـ) وفيه « لَوْ دُعِيْتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَجَبْتُ » يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يخرج ، وقال : « ازْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ » يَصِفُهُ بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ : أَي لَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَخَرَجْتُ وَلَمْ أَلْبَثْ . وَهَذَا مِنْ جِنْسِ تَوَاضُعِهِ فِي قَوْلِهِ : لَا تَفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ ابْنِ مَتَّى .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ : مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ؟ فَقَالَ : لَا وَجَدْتُ » يُرِيدُ مَنْ وَجَدَهُ فَدَعَا إِلَيْهِ صَاحِبَهُ ، لِأَنَّهُ نَهَى أَنْ تُنْشَدَ الضَّالَّةُ فِي الْمَسْجِدِ .

(س) وفيه « لَا دِعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ » الدَّعْوَةُ فِي النَّسَبِ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ أَنْ يُنْتَسَبَ الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ ، وَقَدْ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ ، فَهِيَ عَنْهُ وَجَعَلَ الْوَالِدَ لِلْفِرَاشِ .

• ومنه الحديث « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ » وفي حديث آخر « فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » وفي حديث آخر « فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ . وَالادِّعَاءُ إِلَى غَيْرِ الْأَبِ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ حَرَامٌ ، فَمَنْ اعْتَقَدَ إِبَاحَةَ ذَلِكَ كَفَرَ لِمُخَالَفَةِ الْإِجْمَاعِ ، وَمَنْ لَمْ يَعتقدْ إِبَاحَتَهُ فَمَعْنَى كُفْرِهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَشْبَهَ فَعْلَهُ فَعَلَ الْكُفْرَ ، وَالثَّانِي أَنَّهُ كَافَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَالْإِسْلَامَ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخِرُ « فَلَيْسَ مِنَّا » أَي إِنْ اعْتَقَدَ جَوَازَهُ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَإِنْ لَمْ يَعتقدْهُ فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِنَا .

• ومنه حديث علي بن الحسين « الْمُسْتَلَاطُ لَا يَرِثُ وَيُدْعَى لَهُ وَيُدْعَى بِهِ » . الْمُسْتَلَاطُ : الْمُسْتَلْحَقُّ فِي النَّسَبِ . وَيُدْعَى لَهُ : أَي يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فَيُقَالُ فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ، وَيُدْعَى بِهِ أَي يُكْتَبُ فَيُقَالُ هُوَ أَبُو فُلَانٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَرِثُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِوَالِدٍ حَقِيقٍ .

(س) وفي كتابه إلى هرقل « أدعوك بدعاية الإسلام » أي بدعوته ، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة ، وفي رواية : بداعية الإسلام ، وهي مصدر بمعنى الدعوة ، كالعافية والعاقبة .

(س) ومنه حديث عمير بن أفصى « ليس في الخليل داعية لعامل » أي لا دعوى لعامل الزكاة فيها ، ولا حق يدعو إلى قضائه ، لأنها لا تجب فيها الزكاة .

(هـ) وفيه « الخلافة في قریش ، والحكم في الأنصار ، والدعوة في الحبشة » أراد بالدعوة الأذان ، جعله فيهم تفضيلاً ليؤذنه بلال^(١) .

* وفيه « لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة » يعني الشيطان الذي عرض له في صلاته ، وأراد بدعوة سليمان عليه السلام قوله « وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » ومن جملة ذلك تشخير الشياطين وانقيادهم له .

* ومنه الحديث « سأخبركم بأول أمرى : دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى » دعوة إبراهيم عليه السلام هي قوله تعالى « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك » وبشارة عيسى قوله « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » .

* ومنه حديث معاذ لما أصابه الطاعون قال : « ليس برجز ولا طاعون ، ولكنه رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم » أراد قوله « اللهم اجعل فناء أمتي بالطعن والطاعون » .

(س) ومنه الحديث « فإن دعوتهم تحيط من ورائهم » أي تحوطهم وتكفهم وتحفظهم ، يريد أهل السنة دون أهل البدعة . والدعوة : المرة الواحدة من الدعاء .

* وفي حديث عرفة « أكثر دطائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفات » لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . « إنما سمي التسهيل والتحميد والتمجيد دعاء لأنه يمدنزلته في استيجاب ثواب الله وجزائه ، كالحديث الآخر « إذا شغل عبدي ثناؤه على عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

(١) في الهروي : وجعل الحكم في الأنصار لكثرة فقهائها .

﴿ باب الدال مع الغين ﴾

﴿ دغر ﴾ (هـ) فيه « لا تُعَدِّبَنَّ أَوْلَادَ كُنَّ بِالِدَّغْرِ » الدَّغْرُ : غَمَزُ الْخَلْقِ بِالْأَصْبَعِ ، وَذَلِكَ أَنْ الصَّبِيَّ تَأْخُذُهُ الْعُدْرَةُ ، وَهِيَ وَجَعٌ يَهِيجُ فِي الْخَلْقِ مِنَ الدَّمِ ، فَتُدْخِلُ الْمَرْأَةُ فِيهِ إِصْبَعَهَا فَتَرْفَعُ بِهَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ وَتَكْبِسُهُ .

(هـ) ومنه الحديث قال لأم قيس بنت محصن « عَلَامَ تَدَغْرُنَ أَوْلَادَ كُنَّ بِهَذِهِ الْعُلُقِ » .

(هـ) وفي حديث علي « لَا قَطْعَ فِي الدَّغْرَةِ » قِيلَ هِيَ الْخُلْسَةُ ، وَهِيَ مِنَ الدَّفْعِ ، لِأَنَّ الْمُخْتَلِسَ يَدْفَعُ نَفْسَهُ عَلَى الشَّيْءِ لِيَخْتَلِسَهُ .

﴿ دغفق ﴾ (هـ) فيه « فَتَوْضَانَا كُلَّنَا مِنْهَا وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً نُدَغْفِقُهَا دَغْفِقَةً » .
دَغْفَقَ الْمَاءَ إِذَا دَقَّقَهُ وَصَبَّهُ صَبًّا كَثِيرًا وَاسِعًا . وَفُلَانٌ فِي عَيْشٍ دَغْفِقِي : أَي وَاسِعٍ .

﴿ دغل ﴾ (هـ) فيه « اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَغْلًا » أَي يَتَّخِذُونَ بِهِ النَّاسَ . وَأَصْلُ الدَّغْلِ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ الَّذِي يَكْمُنُ أَهْلُ الْفَسَادِ فِيهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ أَدَغَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِذَا أَدَخَلْتُ فِيهِ مَا يُخَالِفُهُ وَيُفْسِدُهُ .

(س) ومنه حديث علي « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالْمُدْغِلِ » هُوَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَدْغَلَ .

﴿ رغم ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ ضَحَى بِكَبْشٍ أَدْغَمَ » هُوَ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ أَدْنَى سَوَادٍ ، وَخُصُوصًا فِي أَرْزَنِتَيْهِ وَتَحْتِ حَنَكِهِ .

﴿ باب الدال مع الفاء ﴾

﴿ دفا ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ أَتَى بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ ، فَقَالَ لِقَوْمٍ : أَذْهَبُوا بِهِ فَأَذْفُوهُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ . فَوَدَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِذْفَاءَ مِنَ الدَّفْءِ ، فَحَسِبُوهُ الْإِذْفَاءَ بِمَعْنَى الْقَتْلِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ . وَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْفُوهُ بِالْهَمْزِ فَخَفَّفَهُ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ ، وَهُوَ تَخْفِيفٌ شَاذٌ ، كَقَوْلِهِمْ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ ، وَتَخْفِيفُهُ الْقِيَاسِيُّ أَنْ يُجْعَلَ الْهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنٍ ، لَا أَنْ تُحْذَفَ ، فَارْتَكَبَ

الشُّذُوذِ لِأَنَّ الْهَمْزَ لَيْسَ مِنْ لُغَةِ قُرَيْشٍ . فَأَمَّا الْقَتْلُ فَيُقَالُ فِيهِ أَدْفَاتُ الْجَرْيَحِ ، وَدَافَاتُهُ ، وَدَفَوْتُهُ ، وَدَافِيَتُهُ ، وَدَافَفْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ .

(۵) وفيه « لنا من دَفِيهِمْ وَصِرَامِهِمْ » أَي مِنْ إِبْلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ . الدَّفِيَةُ : تَسَاجِ الْإِبِلِ وَمَا يُنْتَفَعُ بِهَا مِنْهَا ، سَمَّاهَا دَفِيًّا لِأَنَّهَا يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبَارِهَا وَأَصْوَابِهَا مَا يُسْتَدْفَأُ بِهِ .

﴿ دَفَفَ ﴾ * فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « وَإِنْ دَفَدَفْتَ بِهِمُ الْمَهَالِجُ » أَي أَسْرَعْتَ ، وَهُوَ مِنَ الدَّفِيفِ : السَّيْرِ اللَّبَنِ ، بِتَكَرُّرِ الْفَاءِ .

﴿ دَفَرَ ﴾ (۵) فِي حَدِيثِ قَبِيلَةَ « أَلْتِي إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَدَفَارِ » أَي يَأْمُنِنَةُ . وَالدَّفَرُ : النَّتْنُ ، وَهِيَ مَبْنِيَةٌ عَلَى الْكُسْرِ بِوَزْنِ قَطَايِمَ . وَأَكْثَرُ مَا يَرِدُ فِي النَّدَاءِ .

(۵) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، لَمَّا سَأَلَ كَعْبًا عَنْ وُلاةِ الْأَمْرِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « وَادْفَرَاهُ » أَي وَانْتَنَاهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ . وَقِيلَ أَرَادَ وَادْفَلَاهُ . يُقَالُ دَفَرَهُ فِي قَفَاهُ إِذَا دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا . * وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُهُ الْآخِرُ « إِنَّمَا الْحَاجُّ الْأَشْمَثُ الْأَذْفَرُ الْأَشْعَرُ » .

(۵) وَمِنَ الثَّانِي حَدِيثُ عِكْرَمَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى « يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً » قَالَ : يُدْفَرُونَ فِي أَقْفِيَّتِهِمْ دَفْرًا .

﴿ دَفَعَ ﴾ (س) فِيهِ « إِنَّهُ دَفَعَ مِنْ عَرَافَاتِ » أَي ابْتَدَأَ السَّيْرَ وَدَفَعَ نَفْسَهُ مِنْهَا وَنَحَّاهَا ، أَوْ دَفَعَ نَاقَتَهُ وَحَمَلَهَا عَلَى السَّيْرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ خَالِدٍ « أَنَّهُ دَافَعَ بِالنَّاسِ يَوْمَ مَوْتِهِ » أَي دَفَعَهُمْ عَنْ مَوْقِفِ الْمَلَائِكَةِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ ، مِنْ رُفِعَ الشَّيْءُ إِذَا أُزِيلَ عَنْ مَوْضِعِهِ .

﴿ دَفَفَ ﴾ * فِي حَدِيثِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ « إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفَّتِ » الدَّافَةُ : الْقَوْمُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً سَيْرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . يُقَالُ : هُمْ يَدْفُونُ دَفِيفًا . وَالدَّافَةُ : قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَرِدُونَ الْمَضْرَ ، يُرِيدُونَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عِنْدَ الْأَضْحَى ، فَتَنَاهَمُ عَنْ ادِّخَارِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ لِيُفَرِّقُوا بِهَا ، فَيَنْتَفِعَ أَوْلَادُ الْقَادِمِينَ بِهَا .

(۵) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « قَالَ لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ : قَدْ دَفَّتْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ دَافَةٌ » .

(٥) وحديث سالم « إنه كان يلي صدقة مُمهر ، فإذا دَفَّت دافَّة من الأعراب وجهها فيهم » .

(٥) وحديث الأحنف « قال لمعلوية : لولا عَزْمَةُ أمير المؤمنين لأخبرته أن دافَّة دَفَّت » .

(٥) ومنه الحديث « إن في الجنة لَنَجَائِبَ تَدِفُّ بِرُكْبَانِهَا » أي تَسِيرُ بِهِمْ سَيْرًا لَيْنًا .

(س) والحديث الآخر « طَفِقَ القومُ يَدِفُّونَ حَوْلَهُ » .

(٥) وفيه « كُلُّ مَادَفٍّ وَلَا تَأْكُلُ مَاصِفًا » أي كُلُّ مَاحِرَكٍ جَنَاحِيهِ فِي الطَّيْرَانِ كَالْحَمَامِ وَنَحْوِهِ ، وَلَا تَأْكُلُ مَاصِفًا جَنَاحِيهِ كَالنُّسُورِ وَالصُّقُورِ .

* وفيه « لعله يكون أَوْقَرَ دَفٍّ رَحْلُهُ ذَهَابًا وَوَرِقًا » دَفُّ الرَّحْلِ : جَانِبُ كُورِ البَعِيرِ ، وَهُوَ سَرَجُهُ .

* وفيه « فَضْلُ مَا بَيْنَ الحَلَالِ وَالحَرَامِ الصَّوْتُ وَالدَّفُّ » هو بالضم والفتح معروف ، والمراد به إعلان النكاح .

(٥) وفي حديث ابن مسعود « أنه دافَّ أبا جهل يوم بدر » أي أَجْهَزَ عَلَيْهِ وَحَرَّرَ قَتْلَهُ . يقال : دَافَّتْ عَلَى الأَسِيرِ ، وَدَافَيْتُهُ ، وَدَفَّقْتُ عَلَيْهِ . وفي رواية أخرى « أَقْعَصَ ابْنًا عَفْرَاءَ أبا جهل وَدَفَّقَ عَلَيْهِ ابن مسعود » وَيُرْوَى بِالدَّالِ المَعْجَمَةِ بِمَعْنَاهُ .

(٥) ومنه حديث خالد « أنه أسر من بني جذيمة قوما ، فلما كان الليل نادى مُنَادِيَهُ : مَنْ كَانَ مَعَهُ أُسِيرٌ فَلْيُدَافَّهُ » أَي يَقْتُلْهُ . وَرُوِيَ بِالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَاهُ ، مِنْ دَافَيْتُ عَلَيْهِ .

(٥) وفيه « إِنَّ خَبِيْبًا قَالَ وَهُوَ أُسِيرٌ بِمَكَّةَ : ابْفُونِي حَدِيدَةً أُسْتَطِيبُ بِهَا ، فَأُعْطِيَ مُوسَى فَاسْتَدَفَّ بِهَا » أَي حَلَقَ عَانَتَهُ وَاسْتَأْصَلَ حَلْقَهَا ، وَهُوَ مَنْ دَفَّقَتْ عَلَى الأَسِيرِ .

﴿ دَفَقَ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ « دُفِّقَ العَزَائِلُ » الدُّفْقُ : المَطَرُ الوَاسِعُ الكَثِيرُ . وَالعَزَائِلُ : مَقْلُوبُ العَزَائِلِ ، وَهُوَ مَخْرَجُ المَاءِ مِنَ المَزَادَةِ .

* وفي حديث الزُّبَيْرِ قَانَ « أَبْغَضُ كِنَانِي إِلَى التِّي تَمَشِي الدَّفْقِي » هِيَ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالتَّقْصِيرِ : الإِسْرَاعُ فِي الْمَشْيِ .

﴿ دَفْنٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثٍ عَلَى « قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ » هُوَ الدَّاءُ الْمُسْتَتِرُ الَّذِي قَهَرَتْهُ الطَّبِيعَةُ . يَقُولُ : الشَّمْسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَتُظْهِرُهُ بِحَرِّهَا .

* فِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا « وَاجْتَمَعَ دُفْنُ الرِّوَاءِ » الدَّفْنُ جَمْعُ دَفِينٍ ، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُدْفُونُ .

(هـ) فِي حَدِيثٍ شُرَيْحٍ « كَانَ لَا يَرُدُّ الْعَبْدَ مِنَ الْأَدْفَانِ ، وَبَرُدُّهُ مِنَ الْإِبَاقِ الْبَاتِ » الْأَدْفَانُ : هُوَ أَنْ يَخْتَفِيَ الْعَبْدُ عَنِ مَوَالِيهِ الْيَوْمَ وَالْيَوْمِينَ ، وَلَا يَفِيضُ عَنِ الْمِصْرِ ، وَهُوَ أَفْتِمَالٌ مِنَ الدَّفْنِ ؛ لِأَنَّهُ يَدْفِنُ نَفْسَهُ فِي الْبَلَدِ : أَيِ يَكْتُمُهَا . وَالْإِبَاقُ : هُوَ أَنْ يَهْرُبَ مِنَ الْمِصْرِ . وَالْبَاتُ : الْقَاطِعُ الَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ .

﴿ دَفَا ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ شَجَرَةً دَفْوَاءَ تُسَمَّى ذَاتَ أَنْوَاطٍ » الدَّفْوَاءُ : الْمَعْظِيمَةُ الظَّلِيلَةُ ، الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ .

(هـ) فِي صِفَةِ الدَّجَالِ « إِنَّهُ عَرِيضُ النَّحْرِ فِيهِ دَفَا » الدَّفَا مَقْصُورٌ : الْإِنْجِنَاءُ . يُقَالُ رَجُلٌ أَدْفَى ، هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي الْمُعْتَلِّ . وَجَاءَ بِهِ الْمَهْرِيُّ فِي الْمَهْمُوزِ قُضَالٌ : رَجُلٌ أَدْفَا ، وَامْرَأَةٌ دَفَاةٌ .

﴿ بَابُ الدَّالِ مَعَ الْقَافِ ﴾

﴿ دَقْرٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَالَ لِأَسْلَمَ مَوْلَاهُ : أَخَذْتِكَ دِقْرَارَةً أَهْلِكَ » الدَّقْرَارَةُ : وَاحِدَةُ الدَّقَارِيرِ ، وَهِيَ الْأَبَاطِيلُ وَعَادَاتُ السُّوءِ ، أَرَادَ أَنْ عَادَةَ السُّوءِ الَّتِي هِيَ عَادَةُ قَوْمِكَ ، وَهِيَ

الْقُدُولُ عَنِ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ قَدْ نَزَعَتْكَ وَعَرَضَتْ لَكَ فَعَمَلْتَ بِهَا . وَكَانَ أَسْلَمٌ عَبْدًا بُجَاوِيًّا .

(س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ خَيْرٍ « قَالَ : رَأَيْتُ عَلَى عَمَّارٍ دِقْرَارَةً ، وَقَالَ إِنِّي مَمْتُونٌ » الدَّقْرَارَةُ :

التُّبَّانُ ، وَهُوَ السَّرَاوِيلُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَسْتُرُ الْعُورَةَ وَحَدَّهَا . وَالْمَمْتُونُ : الَّذِي يَشْتَكِي مَثَانَتَهُ .

* وفي حديث مسيره إلى بدر « إنه جَزَع الصَّفِيرَاء ثم صَبَّ في دَقْرَان » هو وادٍ هناك .
وَصَبَّ : انْحَدَرَ .

﴿ دَقَعَ ﴾ (هـ) فيه « قال للنساء : إن كنَّ إذا جُعُنَّ دَقِمُنَّ » الدَّقْع : الخُضُوع في طَلَب الحاجة ، مأخوذ من الدَّقْعَاء وهو التُّراب : أي لَصِقَتْن به .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَحِلَّ المسألة إلا لذي فِقْرٍ مُدَقِعٍ » أي شديدُ بُفْضِي بِصاحبه إلى الدَّقْعَاء . وقيل هو سُوءُ احْتِمَالِ الفَقْرِ .

﴿ دَقِقَ ﴾ * في حديث معاذ « قال : فإن لم أجِدْ ؟ قال له : اسْتَدِقَّ الدنيا واجتهدْ رَأْيَكَ » أي احْتَقِرْها واستصْفِرْها . وهو اسْتَفْعَلَ ، من الشيء الدَّقِيق الصغير .

* ومنه حديث الدعاء « اللهم اغْفِرْ لي ذَنْبِي كُلَّهُ ؛ دِقَّةً وَجِلَّةً » .

* وفي حديث عطاء في الكَيْل « قال : لا دَقٌّ ولا زَلْزَلَةٌ » هو أن يَدُقَّ مافي المِكيال من المِكيال حتى يَنْضَمَّ بعضُهُ إلى بعضٍ .

* وفي مناجاة موسى عليه السلام « سَلِنِي حَتَّى الدَّقَّة » قيل هي بَشْطِيد القاف : المِلْح المدقُوق ، وهي أيضا ما تَسْفِيهِ الرِّيح وتَسْحَقُهُ من التُّراب .

﴿ دَقَل ﴾ * في حديث ابن مسعود « هَذَا كَهْدُ الشَّعْر ، وَنَثْرًا كَثْرُ الدَّقَل » هو رَدِي التَّمْر وَيَابِسُهُ ، وما لَيْسَ له اسمٌ خاصٌّ فَتَراه لَيْسَهُ وَرَدَاةُها لا يَجْتَمِعُ ويكون مَنشُورًا . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفيه « فَصَعْدُ القِرْدُ الدَّقَل » هو خَشَبَةٌ يُمَدُّ عَلَيْها شِرَاعُ السَّفِينَةِ ، وتُسَمِّيها البَحْرِيَّةُ : الصَّارِي .

﴿ باب الدال مع الكاف ﴾

﴿ دكدك ﴾ (هـ) في حديث جرير ووصف منزله فقال « سهلٌ ودَ كَدَاك » الدَّ كَدَاك : ماتلبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع كثيراً : أى أن أرضهم ليست ذات حُرُونَة ، ويُجمع على دَ كَادِك .

* ومنه حديث عمرو بن مُرَّة :

* إليك أجوب القورَ بعد الدَّ كَادِك *

﴿ دكك ﴾ * في حديث على « نُمَّ تَدَا كَكُم على تَدَا كَك الإبل الهيم على حِيَاضِهَا » أى اَزْدَحَمْتُمْ . وأصل الدَّك : الكسر .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « أنا أعلم الناس بِشَفَاعَةِ محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ،

قال : فتَدَاكُ الناسُ عليه . »

(هـ) وفي حديث أبي موسى « كَتَبَ إلى عُمرَ إنا وَجَدْنَا بالعِراقِ خَيْلاً عِرَاضاً دُكَاً »

أى عِرَاضُ الظُّهورِ قِصَارَها . يقال فرَسٌ أدكٌ ، وخَيْلٌ دُكٌّ ، وهى البراذين .

﴿ دكل ﴾ * فى قصيدة مُدح بها أصحابُ النبي صلى الله عليه وسلم :

عَلِيٌّ لَهُ فَضْلَانِ فَضْلُ قَرَابَةٍ وَفَضْلُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالسُّمْرِ الدُّكْلُ

الدُّكْلُ كَلٌّ وَالدُّكْنُ وَاحِدٌ ، يَرِيدُ لَوْنُ الرَّمَّاحِ .

﴿ دكن ﴾ (س) فى حديث فاطمة « أَنهَا أوقَدَتِ القِدْرَ حَتَّى دَكِنَتْ ثِيَابُهَا » دَكِنَ

الثوب إذا اتَّسَخَ واغْبَرَّ لَوْنُهُ يَدُكِنُ دَكْنًا .

* ومنه حديث أمّ خالد فى القَمِيصِ « حَتَّى دَكِنَ » .

* وفى حديث أبي هريرة « قَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا مِنْ طِينٍ يَجْلِسُ عَلَيْهِ » الدُّكَّانُ : الدَّكَّةُ المَبْنِيَّةُ

لِلجُلُوسِ عَلَيْهَا ، وَالنُّونُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ، فَهِنَّ مِنْ يَجْمَعُهَا أَصْلًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُهَا زَائِدَةً .

﴿ باب الدال مع اللام ﴾

﴿ دلث ﴾ [٥] في حديث موسى والخضر عليهما السلام « وإنَّ الاندِلَاث والتَّخَطُّرُف من الانفِجَام والتَّكْلُف « الاندِلَاث : التَّقَدُّم بلا فِكْرَة ولا رَوِيَّة .

﴿ دلج ﴾ (س ٥) فيه « عَلَيْكُمْ بِالذُّلْجَةِ » هو سَيْر الليل . يُقَالُ أُذْلَجُ بِالذُّلْجَةِ إِذَا سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَأُذْلَجُ - بِالتَّشْدِيدِ - إِذَا سَارَ مِنْ آخِرِهِ . وَالاسْمُ مِنْهُمَا الذُّلْجَةُ وَالذُّلْجَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُمَا فِي الْحَدِيثِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الإِذْلَاجَ لِلَّيْلِ كَلَّةً ، وَكَأَنَّهُ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، لِأَنَّهُ عَقِبَهُ بِقَوْلِهِ « فَإِنَّ الأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ » . وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ . وَأَنْشَدُوا لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

اصبر على السَّيْرِ والإِذْلَاجِ فِي السَّحْرِ وَفِي الرِّوَاكِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالبُكْرِ

فَجْعَلَ الإِذْلَاجَ فِي السَّحْرِ .

﴿ دلح ﴾ (٥) فيه « كُنَّ النِّسَاءُ يَدْلُحْنَ بِالقِرْبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ فِي الفَزْوِ » وَالدَّلْحُ : أَنْ يَمْشِيَ بِالحَمْلِ وَقَدْ أَثْقَلَهُ . يُقَالُ دَلَحَ البَعِيرُ يَدْلُحُ . وَالمُرَادُ أَنَّهُنَّ كُنَّ يَسْتَقِمْنَ المَاءَ وَيَسْقِينَ الرِّجَالَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى وَوَصَفِ المَلَائِكَةِ فَقَالَ : « وَمِنْهُمْ كَالسَّحَابِ الدَّلْحِ » جَمْعُ دَالِحٍ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ سَلْمَانَ وَأَبَا الدَّرْدَاءَ اشْتَرَيَا لِحْمًا فَتَدَاخَلَا بَيْنَهُمَا عَلَى عُودٍ » أَيْ وَضَعَاهُ عَلَى عُودٍ وَاحْتِمَلَاهُ آخِذِينَ بِطَرَفَيْهِ .

﴿ دلل ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي مَرْثَدٍ « فَقَالَتْ عَنَّا قُ البَنِيُّ : يَا أَهْلَ الحِيَامِ هَذَا الدُّلْدُلُ الَّذِي يَحْمِلُ أُسْرَارَكُمْ » الدُّلْدُلُ : القُنْفُذُ . وَقِيلَ ذَكَرَ القَنَاذُ ، يَحْتَمِلُ أَنَّهَا شَبَّهَتْهُ بِالقُنْفُذِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَظْهَرُ فِي اللَّيْلِ ، وَلِأَنَّهُ يُخْفَى رَأْسُهُ فِي جَسَدِهِ مَا اسْتَطَاعَ . وَدَلْدَلٌ فِي الأَرْضِ : ذَهَبٌ . وَمَرَّ بِدَلْدَلٍ وَبِتَدْدَلٍ فِي مَشْيِهِ إِذَا اضْطَرَبَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ امْرَأَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُلْدُلًا » .

﴿ دلس ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ ابْنِ المَسِيْبِ « رَحِمَ اللهُ عُمرَ لَوْ لَمْ يَنْهَ عَنِ المُنْعَةِ لَأَتَّخَذَهَا النَّاسُ

دَوْلَسِيًّا « أَى ذَرِيْعَةَ إِلَى الزُّنَا مُدَلَّسَةً . التَّدْلِيسُ : إِخْفَاءُ الْعَيْبِ . وَالْوَاوُ فِيهِ زَائِدَةٌ .
 ﴿ دَلَع ﴾ [۵] فِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ » أَى يُخْرِجُهُ حَتَّى تُرَى حُمْرَتُهُ فِيهِشُّ
 إِلَيْهِ ، يُقَالُ دَلَعَ وَأَدْلَعُ .

(۵) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ » .
 * وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْلِعًا لِسَانَهُ فِي النَّارِ » .
 ﴿ دَلَف ﴾ * فِي حَدِيثِ الْجَارُودِ « دَلَفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَرَ لِثَامَهُ » أَى قَرُبَ
 مِنْهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، مِنَ الدَّلَافِ وَهُوَ الْمَشَى الرَّؤُوبُ .

(۵) وَمِنَهُ حَدِيثُ رُقَيْقَةَ « وَلَيَدْلِفُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ » .
 ﴿ دَلَق ﴾ (۵) فِيهِ « يُبَلِّغُ فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ » الْإِنْدَلَاقُ : خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ
 مَكَانِهِ ، يُرِيدُ خُرُوجَ أَمْعَانِهِ مِنْ جَوْفِهِ .

* وَمِنَهُ « أَنْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَفْنِهِ » إِذْ شَقَّهُ وَخَرَجَ مِنْهُ .
 * وَمِنَهُ الْحَدِيثُ « جَثَّتْ وَقَدْ أَدْلَقَنِي الْبَرْدُ » أَى أَخْرَجَنِي .
 (۵) وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ « وَمَعَهَا شَارِفٌ دَلْقَاءُ » أَى مُتَكَسِّرَةُ الْأَسْنَانِ لِكِبَرِهَا ،
 فَإِذَا شَرِبَتْ الْمَاءَ سَقَطَ مِنْ فِيهَا . وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا الدَّلُوقُ ، وَالدَّلْقِمُ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

﴿ دَلَك ﴾ * فِيهِ ذِكْرُ « دُلُوكِ الشَّمْسِ » فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَيُرَادُ بِهِ زَوَالُهَا عَنِ
 وَسَطِ السَّمَاءِ ، وَغُرُوبُهَا أَيْضًا . وَأَصْلُ الدَّلُوكِ : الْمَيْلُ .

(۵) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : « بَلَّغْنِي أَنَّهُ أُعِدَّ لَكَ دُلُوكُ عُجْنِ
 بَخْمَرٍ ، وَإِنِّي أَظُنُّكُمْ آَلَ الْغَفِيرَةِ ذَرَّةَ النَّارِ » الدَّلُوكُ بِالْفَتْحِ : اسْمٌ لِمَا يُتَدَلَّكَ بِهِ مِنَ الْفَسُولَاتِ ،
 كَالْمَدَسِ ، وَالْأَشْتَانِ ، وَالْأَشْيَاءِ الْمُطَيَّبَةِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ وَسُئِلَ « أَيُّدَالِكِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا كَانَ مُلْفَجًا » الْمُدَالِكَةُ :
 الْمَاعِطَةُ ، يَعْنِي مَطَلَهُ إِبَاهَا بِالْمَهْرِ .

﴿ دَلَل ﴾ (۵) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ « وَيَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ أَدِلَّةً » هُوَ جَمْعُ

دليل : أى بما قد علموه فيدئون عليه الناس ، يعنى يخرجون من عنده ققهاء ، فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة .

(هـ) وفيه « كانوا يرحلون إلى عمر فينظرون إلى سمته ودلّه فيتشبهون به » وقد تكرر ذكر الدل في الحديث ، وهو والهدى والسمت عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار ، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة .

(هـ) ومنه حديث سعد « بينا أنا أطوف بالبيت إذ رأيت امرأة أعجبنى دلّها » أى حسن هياتها . وقيل حسن حديثها .

(س) وفيه « يمشى على الصراط مدلاً » أى مُنبسطاً لا خوف عليه ، وهو من الإدلال والدالة على من لك عنده منزلة .

﴿ دلم ﴾ * فيه « أميركم رجل طوال أدلم » الأذلم : الأسود الطويل .

* ومنه الحديث « فجاء رجل أدلم فاستأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم » قيل هو عمر بن الخطاب .

(س) ومنه حديث مجاهد في ذكر أهل النار « لسمعهم عقارب كأمثال البغال الذلم » أى السود ، جمع أدلم

﴿ دلّه ﴾ (س) في حديث رقيقة « دلّه عقلي » أى حيره وأذهشه . وقد دلّه يدلّه .

﴿ دلا ﴾ * في حديث الإسراء « تدلّى فكان قاب قوسين » التدلّى : النزول من العلو . وقاب

القوس : قدره . والضمير في تدلّى لجبريل عليه السلام .

(س) وفي حديث عثمان « تطأطأت لكم تطأطأة الدلاة » هم جمع دال - مثل قاض

وقضاة - وهو النازع بالدلو المستقى به الماء من البئر . يقال أدليت الدلو ودلّيتها إذا أرسلتها في البئر . ودلوتها أدلوها فأنا دال : إذا أخرجتها ، المعنى تواضعت لكم وتطامننت كما يفعل المستقى بالدلو .

(س) ومنه حديث ابن الزبير « إن حبشياً وقع في بئر زمزم فأمرهم أن يدلوها ماءها »

أى يستقوه .

(۵) ومنه حديث استسقاء عمر « وقد دَلَوْنَا به إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ به » يعني العباسَ .
أى تَوَسَّلْنَا ، وهو من الدَّلْوِ لِأَنَّهُ يُتَوَصَّلُ به إِلَى الْمَاءِ . وقيل أراد به أَقْبَلْنَا وَسُقْنَا ، من الدَّلْوِ :
وهو السَّقُّ الرَّفِيقُ .

﴿ باب الدال مع الميم ﴾

﴿ دمث ﴾ * في صفة صلى الله عليه وسلم « دَمِثٌ لَيْسَ بِالْجَانِي » أراد به أَنه كَانَ لَيْنَ الْخَلْقِ
فِي سُهولة . وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّمِثِ ، وهو الأَرْضُ السَّهْلَةُ الرَّخْوَةُ ، والرَّمْلُ الَّذِي لَيْسَ بِمُتَلَبِّدٍ . يقال
دَمِثَ الْمَكَانُ دَمَثًا إِذَا لَانَ وَسَهَّلَ . فهو دَمِثٌ وَدَمِثٌ .
(۵) ومنه الحديث « أَنه مَالَ إِلَى دَمِثٍ مِنَ الأَرْضِ فَبَالَ فِيهِ » وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِثَلَايِرَتَدَّ
عَلَيْهِ رَشَاشُ البَوْلِ .

* ومنه حديث ابن مسعود « إِذَا قرَأْتُ آلَ حَمٍّ وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتِ دَمِثَاتٍ » جمع دَمِثَةٍ .
* وحديث الحجاج في صفة النَّيْثِ « فَلَبَّدَتِ الدَّمَائِثَ » أَي صَيَّرَتْهَا لِأَنَّهُ تَسُوخُ فِيهَا الأَرْجُلُ .
وهي جمع دَمِثٍ .

(۵) ومنه الحديث « من كَذَبَ عَلَيَّ فَإِنَّمَا يُدَمِّثُ بَجَلِيهِ مِنَ النَّارِ » أَي
يُجَهِّدُ وَيُؤَطِّي .

﴿ دمج ﴾ (۵) فيه « من شقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهَمَّ فِي إِسْلَامٍ دَامِجٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ
مِنْ عُنُقِهِ » الدَامِجُ : الْمَجْتَمِعُ . والدُّمُوجُ : دُخُولُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ .
(س) وفي حديث زينب « أَنهَا كَانَتْ تَكْرَهُ النَّقْطَ والأَطْرَافَ إِلا أَن تَدْمُجَ اليَدَ دَمَجًا
فِي الخِضَابِ » أَي تَمَّ جَمِيعَ اليَدِ .

* ومنه حديث علي « بَلْ ائْتَجَّجْتُ عَلَى مَكْنُونِ عِلْمٍ لَوْ بُحْتُ بِهِ لِاضْطَرَبْتُمْ اضْطِرَابَ الأَرَشِيَّةِ
فِي العُلُومِ البَعِيدَةِ » أَي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ ، وانطويتُ واندَرَجْتُ .

* ومنه حديثه الآخر « سَبْحَانَ مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالهَمَجَةَ » .
﴿ دمر ﴾ (۵) فيه « من أَطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَقَدْ دَمَّرَ » وفي رواية « من سَبَقَ

طَرَفُهُ اسْتِنْدَانَهُ فَقَدْ دَمَّرَ عَلَيْهِمْ « أَى هَجَمَ وَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَهُوَ مِنَ الدَّمَارِ : الْهَلَاكُ ؛ لِأَنَّهُ هُجُومٌ بِمَا يُكْرَهُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ إِسَاءَةَ الْمُطَّلِعِ مِثْلُ إِسَاءَةِ الدَّامِرِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ « فَدَحَا السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى دَمَّرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يُصَلَّى فِيهِ » أَى أَهْلَكَ . يُقَالُ : دَمَّرَهُ تَدْمِيرًا ، وَدَمَّرَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى . وَيُرْوَى « حَتَّى دَفَنَ الْمَكَانَ » وَالْمُرَادُ مِنْهُمَا دُرُوسُ الْمَوْضِعِ وَذَهَابُ أَثَرِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ دَمَسَ ﴾ * فِي أَرَاجِيزِ مُسَيْلِمَةَ « وَاللَّيْلُ الدَّامِسُ » أَى الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ .

(٥) وَفِيهِ « كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ » هُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْكِنُّ ؛ أَى كَأَنَّهُ مُخَدَّرٌ لَمْ يَرَ شَمْسًا . وَقِيلَ هُوَ السَّرْبُ الْمُظْلَمُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ مُفَسَّرًا أَنَّهُ الْحَمَامُ .

﴿ دَمَعَ ﴾ [٥] فِي ذِكْرِ الشُّجَاعِ « الدَّامِعَةُ » هُوَ أَنْ يَسِيلَ الدَّمُ مِنْهَا قَطْرًا كَالدَّمَاعِ ، وَلَيْسَتْ الدَّامِعَةُ بِالْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ .

﴿ دَمَغَ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « دَامِغُ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ » أَى مُهْلِكُهَا ، يُقَالُ : دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ دَمَغًا إِذَا أَصَابَ دِمَاغَهُ فَحَتَلَهُ .

(٥) وَمِنْهُ ذِكْرُ الشُّجَاعِ « الدَّامِغَةُ » أَى الَّتِي انْتَهَتْ إِلَى الدَّمَاعِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : « رَأَيْتُ عَيْنِيهِ عَيْنِي دَمِيعٌ » يُقَالُ رَجُلٌ دَمِيعٌ وَمَدْمُوعٌ إِذَا خَرَجَ دِمَاغُهُ .

﴿ دَمَقَ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ خَالِدٍ « كَتَبَ إِلَى عُمَرَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ دَمَقُوا فِي الْخَمْرِ وَتَزَاهَدُوا فِي الْحَدِّ » أَى تَهَافَتُوا فِي شُرْبِهَا وَانْبَسَطُوا وَأَكْثَرُوا مِنْهُ . وَأَصْلُهُ مِنْ دَمَقَ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا هَجَمَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، مِثْلُ دَمَرَ .

﴿ دَمَكَ ﴾ * فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كَانَا بَنِيَّانِ الْبَيْتِ فَيَرْفَعَانِ كُلَّ يَوْمٍ مِذْمَاكَ » الْمِذْمَاكُ : الصَّفُّ مِنَ اللَّبَنِ وَالْحِجَارَةُ فِي الْبِنَاءِ . عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ : مِذْمَاكٌ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ : سَافٌ ، وَهُوَ مِنَ الدَّمَكَ : التَّوَثِيقُ . وَالْمِذْمَاكُ : خَيْطُ الْبِنَاءِ وَالنَّجَّارُ أَيْضًا .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كَانَ بَنَاءُ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِذْمَاكُ حِجَارَةٍ وَمِذْمَاكُ عِيدَانٍ مِنْ سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ » .

﴿ دمل ﴾ (هـ) في حديث سعد « كان يدمل أرضه بالعرّة » أي يصلحها ويعالجها بها ، وهي السّرّقين . من دمل بين القوم إذا أصاح بينهم . واندمل الجرح إذا صلح .
* ومنه حديث أبي سلمة « دمل جرحه على بغي فيه ولا يدري به » أي انختم على فساد ولم يعلم به .

﴿ دملج ﴾ (س) في حديث خالد بن معدان « دملج الله لؤلؤة » دملج الشيء إذا سواه وأحسن صنّعه . والدملج والدملوج : الحجر الأماص والمعضد من الحلي .
﴿ دملق ﴾ (هـ) في حديث ظبيان وذكر ثمود « رمأهم الله بالدّمالق » أي بالحجارة الملس . يقال دماقت الشيء ودماكته إذا أدرتّه وملّسته .

﴿ دم ﴾ (س) في حديث البهي « كانت بأسامة دمامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد أحسن بنا إذ لم يكن جارية » الدمامة بالفتح : القصر والقبح ، ورجل دميم .
* ومنه حديث المتعة « وهو قريب من الدمامة » .

* ومنه حديث عمر « لا يزوجن أحدكم ابنته بدميم » .

* وفي كلام الشافعي « وتطلي المعتدة وجهها بالدمام وتمسحه نهراً » الدمام : الطلاء .

* ومنه : دامت الثوب إذا طليته بالصّبغ . ودم البيت طينه .

(هـ) ومنه حديث النخعي « لا بأس بالصلاة في دمة الغنم » يريد مرابضها ، كأنه دم بالبول والبرّ : أي ألبس وطلي . وقيل أراد دمنة الغنم ، فقاب النون ميماً لوقوعها بعد الميم ثم أدغم . قال أبو عبيد : هكذا سمعت الفزاري يحدثه ، وإنما هو في الكلام بالدمنة بالنون .

﴿ دمن ﴾ (هـ) فيه « إياكم وخضراء الدمن » الدمن جمع دمنة : وهي ما تدمنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها : أي تلبده في مرابضها ، فربما نبت فيها النبات الحسن النضير .

* ومنه الحديث « فينبئون نبات الدمن في السيل » هكذا جاء في رواية بكسر الدال وسكون الميم ، يريد البعر لسرعة ما ينبت فيه .

* ومنه الحديث « فأتينا على جدِّ جدِّ مُتَدَمِّنٍ » أى بثر حولها الدَّمَنَةُ .

* وحديث النخعي « كان لا يرى بأساً بالصلاة في دِمْنَةِ الفم » .

(٥) وفيه « مُدَمِّنُ الخمرِ كعابد الوثنِ » هو الذى يُعاقِر شربها ويلازمه ولا ينفك

عنه . وهذا تَفْلِيظٌ فى أمرِها وتَحْرِيْمِها .

(٥) وفيه « كانوا يتبايعون الثمارَ قبل أن يبدؤوا صلاحها ، فإذا جاء التقاضى قالوا أصاب

التمرَ الدَّمَلُ » هو بالفتح وتخفيف الميم : فسادُ الثمرِ وعَفْنُهُ قبل إدْرَاكه حتى يسودَ ، من الدَّمَنِ وهو السَّرْقِين . ويُقال إذا طلعت النَّخْلَةُ عن عَفْنٍ وسوادِ قِيلِ أصابها الدَّمَانُ . ويقال الدَّمَالُ باللام أيضاً بمعناه ، هكذا قيده الجوهري وغيره بالفتح . والذى جاء فى غريب الخطأى بالضم ، وكأنه أشبه ، لأن ما كان من الأدواء والعاهات فهو بالضم ، كالسعال والنحاز والزُّكام . وقد جاء فى الحديث : القشام والمراض ، وهما من آفات التمرة ، ولا خلاف فى ضمهما . وقيل هما لغتان . قال الخطأى : ويروى الدَّمَارُ بالراء ، ولا معنى له .

﴿ دما ﴾ (٥) فى صفة عليه الصلاة والسلام « كأن عنقه جيدٌ دُمِيَّةٌ » الدُمِيَّةُ : الصُّورَةُ

المُصَوَّرَةُ ، وجمعها دُمِيٌّ ؛ لأنها يُتَنَوَّقُ فى صنعها ويُبَالِغُ فى تحسينها .

* وفى حديث العقيقة « يُحَلَقُ رأسُه ويُدَمَّى » وفى رواية « وَيُسَمَّى » كان قتادة إذا سُئِلَ عن

الدَّمِ كيف يُصْنَعُ به قال : إذا ذُبِحَتِ العقيقةُ أُخِذَتَ مِنْهَا صُوفَةٌ وَاسْتُقْبِلَتْ بِهَا أوداجُها ، ثم تُوضَعُ

على يَافُوخِ الصَّبِيِّ لِيَسِيلَ على رأسِهِ مِثْلُ الخِيطِ ، ثم يُفْسَلُ رأسُه بعدُ ويُحَلَقُ . أخرجه أبو داود

فى السنن . وقال : هذا وهمٌ من هَمَامٍ . وجاء بتفسيره فى الحديث عن قتادة وهو منسوخٌ . وكان

من فعل الجاهليَّةِ . وقال يُسَمَّى أَصَحُّ . وقال الخطأى : إذا كان قد أمرهم بإماطة الأذى اليايس عن

رأس الصَّبِيِّ فكيف يأمرهم بتدمية رأسه ؟ والدم نجسٌ نجاسةٌ مُفْلَظَةٌ .

* وفيه « إن رجلاً جاء معه أرنبٌ فوضعهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال :

إنى وجدتها تدمى » أى أنها ترمى الدَّم ، وذلك أن الأرنب تَحِيضُ كما تَحِيضُ المرأةُ .

(٥) وفى حديث سعد « قال : رميتُ يوماً أحدَ رجلاً بسهمٍ فقتلته ، ثم رُميتُ بذلك

السهمِ أعرفه ، حتى فعلتُ ذلك وفعلوه ثلاث مرات ، فقلتُ هذا سهمٌ مُبارِكٌ مُدَمَّى ، فجاءته

في كِنَانَتِي ، فِكانَ عنده حتى مات « المُدَمِّي من السَّهام: الذي أصابه الدَّمُ فحصل في لَوْنِه سوادٌ
وُحْمَةٌ مَمَّارُمِيَّ به العَدُوُّ ، وَيُطْلَقُ على ما تكرر الرَّمْيُ به ، والرُّماةُ يَتَبَرَّكُونَ به . وقال
بعضهم : هو ما خُوذَ من الدَّامِياءِ وهي البركةُ .

* وفي حديث زيد بن ثابت « في الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ » الدَّامِيَةُ : شَجَّةٌ تُشَقُّ الجِلْدُ حتى يَظْهَرَ
منها الدَّمُ ، فإن قَطَرَ منها فهي دَامِعَةٌ .

* وفي حديث بَيْعَةِ الأَنْصارِ والعَقَبَةِ « بل الدَّمُ الدَّمُ ، والهِدْمُ الهِدْمُ » أي أنكم تُطَلَّبُونَ
بِدَمِي وَأَطْلَبُ بِدَمِكُمْ ، ودَمِي ودَمُكُمْ شَيْءٌ واحدٌ . وسيَجِيءُ هذا الحديثُ مُبَيَّنًا في حَرْفِي اللامِ والهاءِ .

* وفي حديث عمر « أنه قال لأبي مرزيم الحنفي : لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الأَرْضِ لِلدَّمِ »
يعني أن الدَّمِ لا تَشْرَبُهُ الأَرْضُ ولا يَفُوصُ فيها ، فَجَعَلَ امْتِناعَها منه بُغْضًا مجازًا . ويقال : إن أبا مرزيم
كان قَتَلَ أخاه زيدا يوم اليمامة .

* وفي حديث ثُمَامَةَ بنِ أثالٍ « إن تَقَتَّلْ تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ » أي مَنْ هو مُطالِبٌ بِدَمٍ ،
أو صاحب دَمٍ مَطْلُوبٍ . ويُرْوَى ذَا دِمٍ بالذال المعجمة : أي ذَا ذِمَامٍ وحرمة في قومه . وإذا عَقَدَ
ذِمَّةً وَفِي لَهْ .

* ومنه حديث قتل كعب بن الأشرف « إني لأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ » أي صوتُ
طالب دَمٍ يَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ .

(س) وفي حديث الوليد بن المغيرة « والدَّمُ ما هو بِشاعِرٍ » يعني النبي صلى الله عليه وسلم ،
هذه يمينٌ كانوا يَحْلِفُونَ بها في الجاهليَّةِ ، يعني دَمَ ما يُذْبِحُ على النُّصْبِ .

* ومنه الحديث « لا وَالدَّماءِ » أي دِمَاءِ الذَّبائِحِ ، ويُرْوَى « لا وَالدَّمِي » جمع دُمِيَّةٍ ، وهي
الصُّورَةُ ، ويريد بها الأصنامَ .

﴿ باب الدال مع النون ﴾

﴿ دندن ﴾ (هـ س) فيه « أنه سأل رجلاً ما تدعو في صلاتك؟ فقال: أدعو بكذا وكذا، وأسأل ربِّي الجنة، وأعوذُ به من النار، فأما دَنَدَنْتُكَ ودَنَدَنْتُ مُعَاذٍ فلا نُحْسِنُهَا، فقال عليه الصلاة والسلام: حَوْلَهُمَا نُدْنِدُنُ » وروى « عنهما نُدْنِدُنُ » الدَّندنةُ: أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمع نَفَمته ولا يُفهم، وهو أرفع من الهينمة قليلاً. والضمير في حولهما للجنة والنار: أي حَوْلَهُمَا نُدْنِدُنُ وفي طلبهما، ومنه دَنَدَنَ الرجل إذا اختلف في مكان واحدٍ مجيئاً وذهاباً. وأما عنهما نُدْنِدُنُ فعناه أن دَنَدَنْتَنَا صاعرةٌ عنهما وكأنه بسببهما. وقد تكرر في الحديث.

﴿ دنس ﴾ * في حديث الإيمان « كان ثيابه لم يمسها دنسٌ » الدَّنسُ: الوسخُ. وقد تَدَنَسَ الثوبُ: أَسَخَ.

﴿ دنتق ﴾ [هـ] في حديث الأوزاعي « لا بأسَ للأسير إذا خاف أن يُمَثَّلَ به أن يدنتق للموت » أي يدنو منه. يقال دَنَقَ دَنِقًا إذا دَنَا، ودَنَقَ وَجْهُ الرَّجُلِ إذا اصْفَرَ من المرض، ودَنَقَتِ الشَّمْسُ إذا دَنَت من الغروب، يُريد له أن يُظهِر أنه مُشْفٍ على الموت لئلا يُمَثَّلَ به.

* وفي حديث الحسن « لعن الله الدَّانِقَ ومن دَنَقَ الدَّانِقَ » هو بفتح النون وكسرها: سُدْسُ الدِّينَارِ والدَّرْهَمِ^(١)، كأنه أراد النهي عن التقدير والنظر في الشيء التافه الخبير.

﴿ دنا ﴾ (هـ س) فيه « سَمُوا اللهَ ودنوا وسمتوا » أي إذا بدأتم بالأكلِ كُلُوا مِمَّا بين أيديكم وقرب منكم، وهو فَعَلُوا، من دَنَا يَدْنُو. وسمتوا: أي ادعوا للمطعم بالبركة.

* وفي حديث الحديبية « علامَ نعطى الدنينة في ديننا » أي الخصلة المذمومة، والأصل فيه الممز، وقد تخفف، وهو غير مهموز أيضاً بمعنى الضعيف الخسيس.

* وفي حديث الحج « الجمرَة الدنيا » أي القرية إلى منى، وهي فعلى من الدُّنُو، والدُّنْيَا أيضاً اسمٌ لهذه الحياة لبعدها الآخرة عنها. والسماء الدنيا لقربها من ساكني الأرض. ويقال سماء الدنيا على الإضافة.

(١) كذا في الأصل و اللسان و شرح القاموس . والنون في الصحاح والمصباح والقاموس « الدانق : سدس الدرهم » وهو ما ذكره اللسان أيضاً .

- * وفي حديث حبس الشمس « فاذني من القرية »^(۱) هكذا جاء في مسلم ، وهو افتعل ، من الدنو . وأصله اذتنا ، فاذنمت التاء في الدال .
- * وفي حديث الأيمان « اذنه » هو أمر بالدنو : القرب ، والماء فيه للسكت جى ، بها لبيان الحركة . وقد تكررت في الحديث .

﴿ باب الدال مع الواو ﴾

- ﴿ دابل ﴾ (س) في حديث معاوية « أنه كتب إلى ملك الروم : لأرُدَّ نك إربسا من الأرارسة ترعى الدوابل » هي جمع دوابل ، وهو ولد الخنزير والحمار ، وإنما خص الصغار لأن راعيها أضع من راعي الكبار ، والواو زائدة .
- ﴿ دوج ﴾ (س) فيه « ما تركت حاجة ولا داجة إلا اقتطعتها » الداجة إبتاع الحاجة ، وعينها مجهولة فحملت على الواو ؛ لأن المعتل العين بالواو أكثر من الياء ، ويروى بتشديد الجيم . وقد تقدم .

- ﴿ دوح ﴾ (هـ) فيه « كم من عذق دواح في الجنة لأبي الداح » الدواح : العظيم الشديد العلو ، وكل شجرة عظيمة دوحة . والعذق بالفتح : النخلة .
- * ومنه حديث الرؤيا « فأتينا على دوحة عظيمة » أي شجرة .
- * ومنه حديث ابن عمر « إن رجلا قطع دوحة من الحرم فأمره أن يُعْتَق رقبته » .
- ﴿ دوخ ﴾ (هـ) في حديث وفد ثقيف « أداخ العرب ودان له الناس » أي أذلهم . يقال داخ يدوخ إذا ذل ، وأدخته أنا فدأخ .

- ﴿ دوخل ﴾ (س) في حديث صلي بن أشيم « فإذا سب فيه دوحلة رطب فأكلت منها » هي بتشديد اللام : سفيفة من خوص كالزبيل ، والقوصرة يُترك فيها التمر وغيره ، والواو زائدة .
- ﴿ دود ﴾ (س) فيه « إن المؤذنين لا يداون » أي لا يأكلهم الدود . يقال دَادَ الطعام ، وأداد ، ودود فهو مُدَوِّد بالكسر ، إذا وقع فيه الدود .

(۱) في الأصل واللسان : بالقرية . وما أثبتناه من ا . والنون في مسلم في باب تحليل الضام من كتاب الجهاد : مأذني للقرية .

﴿ دور ﴾ (هـ) فيه « ألا أخيركم بخير دور الأنصار؟ دور بني النجار ثم كذا وكذا »
الدور جمع دارٍ وهي المنازلُ المسكونة والمحالُّ ، وتُجمع أيضاً على ديار ، وأراد بها هاهنا القبائل ،
وكلُّ قبيلةٍ اجتمعت في محلةٍ سُميت تلك المحلة داراً ، وسُمي ساكنوها بها مجازاً على حذف المضاف :
أى أهل الدور .

(هـ) ومنه الحديث « ما بقيت دارٌ إلا بُني فيها مسجدٌ » أى قبيلةٌ .

* فأما قوله عليه الصلاة والسلام « وهل ترك لنا عقيلٌ من دارٍ » فإنما يُريد به
المنزل لا القبيلة .

(س) ومنه حديث زيارة القبور « سلامٌ عليكم دار قوم مؤمنين » سُمي موضع القبور
داراً تشبيهاً بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها .

* وفي حديث الشفاعة « فاستأذن على ربِّي في داره » أى فى حضرة قدسه . وقيل فى جنَّته ،
فإن الجنة تُسَمَّى دار السلام . والله هو السلام .

* وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه :

بِأَيْلَّةٍ مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَايِهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

الدَّارَةُ أَحْصَى مِنَ الدَّارِ .

* وفى حديث أهل النار « يحترقون فيها إلا داراتٍ وجوههم » هى جمع دارةٍ وهو ما يُحيطُ
بالوجه من جوانبه ، أراد أنها لا تأكلها النار لأنها محلُّ السجود .

(هـ) وفيه « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » يقال دار
يدور ، واستدار يستديرُ بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عادَ إلى الموضع الذى ابتدأ منه . ومعنى
الحديث أن العرب كانوا يؤخرون الحرم إلى صفر وهو النسيء ليقابلوا فيه ، ويفعلون ذلك سنةً بعد
سنةٍ ، فينتقل الحرم من شهرٍ إلى شهرٍ حتى يجمعوه فى جميع شهور السنة ، فلما كانت تلك السنة
كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل النقل ، ودارت السنة كهيئتها الأولى .

* وفى حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام : لقد داورتُ بنى إسرائيلَ على أدنى من
هذا فضعنوا » هو فاعلتُ ، من دارَ بالشيء يدورُ به إذا طاف حوله . ويروى راودتُ .

* وفيه « فيجعل الدائرة عليهم » أى الدَّوْلَةَ بِالْفَلْبَةِ وَالنَّصْرَ .

(٥) وفيه « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ » الدَّارِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ : الْعَطَّارُ . قَالُوا

لأنه نُسِبَ إِلَى دَارِينَ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ يُؤْتِي مِنْهُ بِالطَّيْبِ .

* ومنه كلام على رضى الله عنه « كَأَنَّ قَلْعَ دَارِيٍّ » أى شِرَاعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذَا

المَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ .

(دوس) (٥) فى حديث أم زرع « ودانسٌ ومُنَقِيٌّ » الدانسُ : هو الذى يَدُوسُ الطَّعَامَ

وَبِدْقِهِ بِالْفَدَّانِ لِيُخْرِجَ الْحَبَّ مِنَ السَّنْبِلِ ، وَهُوَ الدِّيَّاسُ ، وَقَلْبَتِ الْوَاوِيَاءِ لِكَسْرَةِ الدَّالِ .

(دوف) (س) فى حديث أم سليم « قال لها وقد جَمَعْتَ عَرَقَهُ : مَا تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ

عَرَقُكَ أَدُوفٌ بِهِ طِيبِي » أى أَخِاطُ ، يُقَالُ دُفْتُ الدَّوَاءَ أَدُوفُهُ إِذَا بَلَلْتَهُ بِمَاءٍ وَخَاطَطَهُ ، فَهُوَ مَدُوفٌ

وَمَدُوفٌ عَلَى الْأَصْلِ ، مِثْلُ مَصُونٍ وَمَصُورُونَ ، وَلَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ . وَيُقَالُ فِيهِ دَافٌ يَدِيفُ بِالْيَاءِ ،

وَالْوَاوِيَاءُ فِيهِ أَكْثَرُ .

(س) وفى حديث سلمان « أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِمِسْكَ فَقَالَ لَامِرَاتُهُ : أَدِيفِيهِ فِي

تَوْرِ مِنْ مَاءٍ » .

(دوفص) (س) فى حديث الحجاج « قَالَ لَطِبَّاخِيهِ : أَكْثَرُ دَوْفَصَهَا » قِيلَ هُوَ الْبَصَلُ

الْأَبْيَضُ الْأَمْلَسُ .

(دوك) (٥) فى حديث خير « لِأَعْطِينَ الرَّابَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ

وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ » أى يَخُوضُونَ وَيَمُوجُونَ فِيمَنْ يَدْفَعُهَا

إِلَيْهِ . يُقَالُ وَقَعَ النَّاسُ فِي دَوْكَةٍ وَدَوْكَةٍ : أى فِي خَوْضٍ وَاخْتِلَاطٍ .

(دول) * فى حديث أشراف الساعة « إِذَا كَانَ الْمَغْمُ دَوْلًا » جَمْعُ دَوْلَةٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ مَا

يُتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ .

* ومنه حديث الدعاء « حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَتَدَاوَلْهُ

بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ » أى لَمْ تَتَنَاوَلْهُ الرِّجَالُ وَيَرْوِيهِ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ ، إِنَّمَا تَرْوِيهِ أَنْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* وفي حديث وفد ثَقِيف « نُدالُ عليهم ويُدالون علينا » الإِدالة : الغلبة . يقال : أُدِيلَ لنا على أعدائنا ، أى نصرنا عليهم ، وكانت الدَّولةُ لنا . والدَّولةُ : الانتقالُ من حالِ الشدَّةِ إلى الرخاء (١) .

* ومنه حديث أبي سفيان وهِرَقْل « نُدالُ عليه ويُدالُ علينا » أى نغلبه مرةً ويغلبنا أخرى .

* ومنه حديث الحجاج « يوشك أن تُدال الأرض مِنَّا » أى تُجعل لها الكثرةُ والدولةُ علينا فتأكل لحومنا كما أكلنا ثمارها ، وتشربُ دماءنا كما شربنا مياهها .

(هـ) وفي حديث أم المنذر « قالت : دَخَلَ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليٌّ وهو ناقهٌ ، ولنا دَوَالٍ مُعَلَّقةٌ » الدَّوالى جمعُ دالِيَةٍ ، وهى العِدْقُ من البُسْرِ يُعَلَّقُ ، فإذا أُرْطِبَ أَكَلَ ، والواوُ فيه مُنْقَلِبةٌ عن الألفِ . وليس هذا موضعها ، وإنما ذكرونها لأجل لفظها .

﴿ دَوَلَجٌ ﴾ (هـ) فى حديث عمر « أن رجلاً أتاه فقال : أتتني امرأةٌ أبايعها ، فأدخلتها الدَّوَلَجَ وضربتُ بيدي إليها » الدَّوَلَجُ : المَخْدَعُ ، وهو البيتُ الصغيرُ داخل البيت الكبير . وأصلُ الدَّوَلَجِ وَوَلَجٌ ، لأنه فَوَعَلَ ، من وَلَجَ يَلِجُ إذا دَخَلَ ، فأبدلوا من الواو تاءً فقالوا تَوَلَجَ ، ثم أبدلوا من التاء دالاً فقالوا دَوَلَجَ . وكل ما وَوَلَجَتْ فيه من كَهْفٍ أو سَرَبٍ ونحوهما فهو تَوَلَجَ ودَوَلَجَ ، والواو فيه زائدة . وقد جاء الدَّوَلَجُ فى حديث إسلام سلمان ، وقالوا : هو الكِناسُ ماوىَ الظبَاءِ .

﴿ دَوْمٌ ﴾ (هـ) فيه « رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى ظِلِّ دَوْمَةٍ » الدومةُ واحدةُ الدَّومِ ، وهى ضِحامُ الشجر . وقيل هو شجرُ المَقَلِّ .

(س) وفيه ذكرُ « دَوْمَةِ الجَنْدَلِ » وهى موضعٌ ، وتضمُّ دالها وتفتح .

(١) أنشد المروى للخليل بن أحمد :

وَقِيَتْ كُلَّ صَدِيقٍ وَدَتْنِي ثَمًّا إِلاَّ الْمُؤَمَّلَ دَوْلَاتِي وَأَهَامِي

* وفي حديث قصر الصلاة ذكر « دَوْمِين » وهي بفتح الدال وكسر الميم . وقيل بفتحها : قرية قريية من خمص .

(س) وفي حديث قس والجارود « قد دَوَّموا العائم » أي أداروها حول رؤسهم .

* ومنه حديث الجارية المفقودة « فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ ثُمَّ دَوَّم بِي فِي السَّمَاءِ » أي أدارني في الجوّ .

(س) ومنه حديث عائشة « أَنَهَا كَانَتْ تَصِفُ مِنَ الدَّوَامِ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً فِي سَبْعِ غَدَوَاتٍ عَلَى الرَّيْقِ » الدَّوَامُ بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ : الدَّوَارُ الَّذِي يَعْرِضُ فِي الرَّأْسِ . يُقَالُ دِيمَ بِهِ وَأَدِيمَ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ » أي الرَّائِدِ السَّاكِنِ ، مِنْ دَامَ يَدُومُ إِذَا طَالَ زَمَانُهُ .

(س) ومنه حديث عائشة « قَالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ الدَّائِمُ » أي المَوْتُ الدَّائِمُ ، فَحَذَفَتِ الْبَاءَ لِأَجْلِ السَّامِ .

﴿ دَوَا ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَلَاةٌ » أَي كُلُّ عَيْبٍ يَكُونُ فِي الرَّجَالِ (١) فَهُوَ فِيهِ . فَجَعَلَتِ الْعَيْبَ دَاءً . وَقَوْلُهَا لَهُ دَاءٌ خَيْرٌ لِكُلِّ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِدَاءٍ ، وَدَاءُ الثَّانِيَةِ خَيْرٌ لِكُلِّ : أَي كُلُّ دَاءٍ فِيهِ بَلِيغٌ مُتَنَاهٍ ، كَمَا يُقَالُ إِنَّ هَذَا الْفَرَسَ فَرَسٌ .

(هـ س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ » أَي أَيُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ : وَالصَّوَابُ أَدْوَأُ بِالْهَمْزِ ، وَمَوْضِعُهُ أَوَّلُ الْبَابِ ، وَلَكِنْ هَكَذَا يُرْوَى ، إِلَّا أَنْ يُجْعَلَ مِنْ بَابِ دَوَى يَدْوَى دَوَى فَهُوَ دَوَى ، إِذَا هَلَكَ بِمَرَضٍ بَاطِنٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ « لَا دَاءَ وَلَا خَبِيثَةَ » هُوَ الْعَيْبُ الْبَاطِنُ فِي السَّلْعَةِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ الْمُشْتَرِي .

(س) وَفِيهِ « إِنَّ الْخُمْرَ دَاءٌ وَليست بدواء » اسْتَعْمَلَ لَفْظَ الدَّاءِ فِي الْإِيمِ كَمَا اسْتَعْمَلَهُ فِي الْعَيْبِ .

(هـ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمِّ قَبْلَكُمْ ، الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ » فَنَقَلَ الدَّاءَ مِنَ الْأَجْسَامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : الرَّجُلُ . وَالثَّبْتُ مِنْ أَوَّلِ السَّانِ وَالْمَرْوِيِّ .

إلى المعانى ، ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة . وقال : وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض على التغليب والمبالغة في الذم . وهذا كما نُقِلَ الرَّقُوبُ ، والمُفْلَسُ ، والصَّرَعَةُ ، وغيرها لضرب من التمثيل والتخييل .

* وفي حديث على « إلى مرعى وبني ومشرّب دوى » أى فيه داء ، وهو منسوب إلى دوى ، من دوى بالكسر يدوى .

(س) وفي حديث جُمَيْش « وكأين قطعنا إليك من دوىة سربخ » الدوىة : الصحراء التى لا نبات بها ، والدوىة منسوبة إليها ، وقد تُبدَلُ من إحدى الواوين ألف ، فيقال دوىة على غير قياس ، نحو طائى فى النسب إلى طى .

* وفي حديث الإيمان « نسمع دوى صوتيه ولا نفقه ما يقول » الدوى : صوت ليس بالعالى ، كصوت النحل ونحوه .

ومنه خطبة الحجاج :

قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بَعْضَ بِيٍّ أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ^(١)

يعنى الفلوات ، جمع دوىة ، أراد أنه صاحب أسفارٍ ورحلٍ ، فهو لا يزال يخرج من الفلوات ويحتمل أن يكون أراد به أنه بصيرٌ بالفلوات فلا يشبهه عليه شىء منها .

﴿ باب الدال مع الهاء ﴾

﴿ دهدأ ﴾ (هـ) فى حديث الرؤيا « فَيَتَدَهْدَى الْحَجْرُ فَيَتَّبِعُهُ فَيَأْخُذُهُ » أى يتدخرج . يقال دهديت الحجر ودهدته .

* ومنه الحديث « لَمَّا يَدْهَدُهُ أُجْعَلُ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ » هو الذى يدخرجه من السرجين .

(١) بعده :

* مهاجر ليس بأعرابى *

* والحديث الآخر « كما يُدَّهَرُ الْجَمَلُ التَّنَّ بِأَنفِهِ » .

﴿ دهر ﴾ (هـ) فيه « لا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ اللهُ » وفي رواية « فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ » كان من شأن العرب أن تَدُمَّ الدَّهْرَ وتَسْبُوهُ عند النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ ، ويقولون أَبَادَهُمُ الدَّهْرُ ، وَأَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ ، وَيُكْثِرُونَ ذِكْرَهُ بِذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ . وَذَكَرَ اللهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : « وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ » والدَّهْرُ اسْمٌ لِلزَّمَانِ الطَّوِيلِ وَمُدَّةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَمِّ الدَّهْرِ وَسَبِّهِ : أَي لَا تَسْبُوا فَاعِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمُوهُ وَقَعَ السَّبُّ عَلَى اللهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْفِعَالُ لِمَا يُرِيدُ لَا الدَّهْرُ ، فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الْأُولَى : فَإِنَّ جَالِبَ الْحَوَادِثِ وَمُنَزَّلَهَا هُوَ اللهُ لَا غَيْرُ ، فَوَضَعَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ جَالِبِ الْحَوَادِثِ لِاشْتِهَارِ الدَّهْرِ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ ، وَتَقْدِيرُ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : فَإِنَّ اللهَ هُوَ جَالِبٌ لِلْحَوَادِثِ لَا غَيْرُهُ الْجَالِبُ ، رَدًّا لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ جَالِبَهَا الدَّهْرُ .

(هـ) وفي حديث سَطِيح .

* فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرُ *

حكى الهروي عن الأزهرى أن الدَّهَارِيرَ جمع الدُّهُورِ ، أَرَادَ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو حَالَيْنِ مِنْ بُوْسٍ وَنُفْسٍ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ دَهْرٌ دَهَارِيرٌ : أَي شَدِيدٌ ، كَقَوْلِهِمْ لَيْلَةٌ كَيْلَاءٌ ، وَيَوْمٌ أَبْوَمٌ . وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : الدَّهَارِيرُ تَصَارِيفُ الدَّهْرِ وَنَوَائِبُهُ ، مُسْتَقْتَضِيَةٌ مِنْ لَفْظِ الدَّهْرِ ، لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَعِبَادِيدٍ .

(هـ) وفي حديث موت أبي طالب « لولا أن قریشاً تقول دهره الجزع لفعلت » يقال

دهر فلانا أمر إذا أصابه مكروه .

(س) وفي حديث أم سليم « ما ذاك دهرمك » يقال ما ذاك دهرى ، وما دهرى بكذا :

أى همتى وإرادتى .

(س) وفي حديث النجاشي « فلا دهوره اليوم على حرب إبراهيم » الدَّهْوَرَةُ : جَمْعُ الشَّيْءِ وَقَدْ ذُكِرَ إِيَّاهُ فِي مَهْوَاةٍ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : لَا ضِيَعَةَ عَلَيْهِمْ وَلَا يُتْرَكُ حَفْظُهُمْ وَتَعَهُدُّهُمْ .

والواو زائدة .

﴿دهس﴾ (ه) فيه « إنه أقبل من الحديبية فنزل دهاساً من الأرض » الدّهاسُ والدّهسُ : ماسهل ولأن من الأرض ، ولم يبلغ أن يكون رملًا .

* ومنه حديث دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ « لا حزنٌ ضرسٌ ولا سهلٌ دهنٌ » .

﴿دهق﴾ * في حديث ابن عباس « كأساً دهاقاً » أى مملوءة . أدّهقتُ الكأسَ إذا مَلَأْتَهَا .

(س) وفي حديث علي « نطفة دهاقا وعَلَقَةٌ مُحَاقًا » أى نطفة قد أفرغت إفراغاً شديداً ، من قولهم أدّهقتُ الماءَ إذا أفرغته إفراغاً شديداً ، فهو إذاً من الأضداد .

﴿دهقن﴾ * في حديث حذيفة « أنه استسقى ماءً فاتاه دِهْقَانٌ بماء في إناه من فضة » الدِهْقَانُ بكسر الدال وضمها : رئيسُ القرية ومُقدِّمُ الثَّناء وأصحابُ الزِّراعة ، وهو مُعَرَّبٌ ، ونونُه أصليةٌ ، لقولهم تدهقن الرجلُ ، وله دِهْقَنَةٌ بموضع كذا . وقيل النونُ زائدةٌ وهو من الدّهق : الامتلاء .

(س) ومنه حديث علي « أهداها إلى دِهْقَانٍ » وقد تكرر في الحديث .

﴿دم﴾ (ه) فيه لما نزل قوله تعالى « عليها تسعة عشر » قال أبو جهل : أما تستطيعون يامعشر قريش وأتمّ الدّمُ أن يغلب كلُّ عشرةٍ منكم واحداً « الدّمُ : العددُ الكثيرُ . * ومنه الحديث « محمد في الدّمِ بهذا القوز » .

* ومنه حديث بشير بن سعد « فأذَرَ كَه الدّمُ عند اللّيلِ » .

[ه] والحديث الآخر « من أراد أهل المدينة بدّمٍ » أى بأمر عظيم وغائلة ، من أمرٍ يدّهمهم : أى يَفْجَأُهم .

* ومنه حديث بعضهم وسبق إلى عرفة فقال « اللهم اغفر لي من قبل أن يدّهمك الناسُ » .
أى يَكْثُرُوا عليك وَيَفْجَأُوكَ . ومثلُ هذا لا يجوز أن يُستعمل في الدعاء إلا لمن يقوله من غير تكلف .

* وفي حديث علي « لم يمنع ضوء نورها اذهمُ سَجَفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ » الاذهمُ مصدرُ

اذمّ أي اسودّ، والاذهيماءُ : مصدر اذهمّ ، كالأحمرار والاحيرار في أحمرّ وانحمار .
 * وفي حديث قس « وروضة مُذهامةٌ » أي شديدة الخضرة المتناهية فيها ، كأنها سوداء
 لشدة خضرتها .

(هـ) وفيه « إنه ذكر الفتن حتى ذكر فتنة الأجلال ثم فتنة الدهماء » .

* ومنه حديث حذيفة « أتتكم الدهماء ترمي بالرصف » هي تصغيرُ الدهماء ، يريد
 الفتنة المظلمة ، والتصغيرُ فيها للتعظيم . وقيل أراد بالدهماء الداهية ، ومن أسماها الدهيم ، زعموا
 أن الدهيم اسمُ ناقة كان غزا عليها سبعة إخوة فقتلوا عن آخرهم ، وحلوا عليها حتى رجعت بهم ،
 فصارت مثلاً في كل داهية .

(دهمق) (هـ) في حديث عمر « لو شئتُ أن يدهمق لي لفعلتُ » أي يلبن لي
 الطعامُ ويؤود .

(دهن) * في حديث صفية ودحينة « إنما هذه الدهناء مقتيد الجمل » هو موضعُ
 معروف ببلاد تميم . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث سمرّة « فيخرجون منه كأنما دهنوا بالدهان » هو جمعُ الدهن .

ومنه حديث قتادة بن ملحان « وكنت إذا رأيتُه كأنَّ على وجهه الدهان » .

* وفي حديث هرقل « وإلى جانبه صورةٌ تُشبهه إلا أنه مُذهانُ الرأسِ » أي دهب
 الشعر ، كالأصفار والمحمار .

* وفي حديث طهفة « نشف الدهن » هو نقرةٌ في الجبل يجتمع فيها المطرُ .

* ومنه الحديث « كأن وجهه مُذهنة » هي تأنيثُ الدهن ، شبه وجهه لإشراق الشروق

عليه بصفاء الماء المُجمَع في الحجر . والدهنُ أبيضُ والمذهنة : ما يُجعل فيه الدهن ، فيكون

قد شبهه بصفاء الدهن . وقد جاء في بعض نسخ مسلم « كأنَّ وجهه مُذهبة » بالذال المعجمة والباء

الموحدة ، وسيذكر في الذال .

(ده) (س) في حديث الكاهن « إلاديه فلاديه » هذا مثلٌ من أمثال العرب

قديمٌ ، معناه إن لم تنله الآن لم تنله أبداً . وقيل أصله فارسيٌّ : أى إن لم تُنقط الآن لم تُنقط أبداً .

﴿ باب الدال مع الياء ﴾

﴿ ديث ﴾ (هـ) فى حديث على « ودَيْث بالصَّغَارِ » أى ذُلٌّ .

• ومنه « بَيْرٌ مُدَيْثٌ » إذا ذُلٌّ بالريضة .

﴿ س ﴾ وفى حديث بعضهم « كان بمكان كذا وكذا ، فاتاه رجلٌ فيه كالدَّيَاثَةِ وَاللَّخْطَايَةِ »

الدَّيَاثَةُ : الألتواء فى اللسان ، ولعله من التذليل والتلحين .

• وفى « تحرُّمُ الجَنَّةِ عَلَى الدَّيْثِ » هو الذى لا يَنَارُ عَلَى أَهْلِهِ . وقيل هو سُريَانِيٌّ مَعْرَبٌ .

﴿ ديجر ﴾ • فى كلام على « تَفْرِيدُ ذَوَاتِ الْمَنْطِقِ فِي دِيَاجِيرِ الْأَوْكَارِ » الدِّيَاجِيرُ : جمع

دِيَجُورٍ وهو الظلامُ . والياء والواوُ زائدتانِ .

﴿ ديمخ ﴾ • فى حديث عائشة تصِفُ عُمر « ففَنَخَ الكَفْرَةَ وَدِيَمَخَهَا » أى أذَلَّهَا وَقَهَرَهَا .

يقال دِيَمَخَ وَدَوَّخَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

• ومنه حديث الدعاء « بعد أن يُدَيِّمُهُمُ الْأَمْرُ » وبعضهم يرويه بالذال المعجمة ، وهى

لَفَةٌ شاذَّةٌ .

﴿ ديد ﴾ • فى حديث ابن عمر « خرجتُ ليلةً أطوفُ فإذا أنا بامرأةٍ تقول كذا وكذا ،

ثم عدت فوجدتها وديدانها أن تقول ذلك » الدَّيْدَانُ والدَّيْدَانُ : العادةُ .

﴿ ديد ﴾ (س) فى حديث سفيان الثوري « منعتهُم أن يبيعوا الدَّادِيَّةَ » هو حَبٌّ يُطْرَحُ

فِي النَّبِيدِ فَيَشْتَدُّ حَتَّى يُسْكِرَ .

﴿ ديف ﴾ • فيه « وَتُدَيِّفُونَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيمَاءِ » أى تَمُخَّلَطُونَ ، والواو فيه أكثرُ من الياء .

وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ، وَلَيْسَ بِالكَثِيرِ .

﴿ ديم ﴾ (هـ) فى حديث عائشة ، وَسُئِلَتْ عَنْ عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَادَتِهِ

قالت: « كان عمله ديمة » الديمة: المطرُ الدائمُ في سكون، شَبَّهتْ عمله في دوامه مع الأقتصادِ بديميةِ المطرِ. وأصله الواوُ فانقلبت ياء للكسرة قبلها، وإنما ذكرناها هنا لأجل لفظها.

(هـ) ومنه حديث حذيفة وذكر الفتن فقال: « إنها لا تبتكم ديمًا » أي إنها تملأ الأرضَ

في دوامٍ. وديمٌ جمع ديمة: المطرُ.

(س) وفي حديث جُهَيْش بن أوس « وديمومة سَرَدَح » هي الصَّخْرَاءُ البعيدةُ وهي

قَعْلُولَةٌ، من الدوامِ: أي بعيدةُ الأرجاءِ يدومُ السيرُ فيها. وياؤها منقلبةٌ عن واوٍ. وقيل هي قَيْعُولَةٌ، من دَمَّتْ القَدْرَ إذا طَلَيْتَهَا بالرَّمَادِ: أي أنها مُشْتَبِهَةٌ لا عِلْمَ بها لسالكها.

﴿دين﴾ * في أسماء الله تعالى « الدَيَّانُ » قيل هو القَهَّارُ. وقيل هو الحاكمُ والقاضي،

وهو فعَّالٌ، من دانَ الناسَ: أي قَهَرَهُمْ على الطاعةِ، يقال دَنَيْتَهُمْ فدَانُوا: أي قَهَرْتَهُمْ فأطَاعُوا.

* ومنه شعر الأَعشى الحِمْزِ مَازِي، يُخَاطَبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبِ * (١)

* ومنه الحديث « كان عليٌّ دَيَّانَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ».

* ومنه حديث أبي طالب قال له صلى الله عليه وسلم: « أريدُ من قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَدِينُ لِمَنْ بَهَا

الْعَرَبُ » أي تُطِيعُهُمْ وَتَخْضَعُ لَهُمْ.

(هـ) ومنه الحديث « الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ » أي أذَلَّهَا وَاسْتَعْبَدَهَا،

وقيل حاسَبَهَا.

(هـ) وفيه « إنه عليه الصلاة والسلام كان على دينِ قَوْمِهِ » ليس المراد به الشُّرْكُ الَّذِي كَانُوا

عليه، وإنما أراد أنه كان على ما بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْحَجِّ وَالنَّكَاحِ وَالْمِيرَاثِ

وغير ذلك من أَحْكَامِ الْإِيمَانِ. وقيل هو من الدِّينِ: الْعَادَةُ، يُرِيدُ بِهِ أَخْلَاقَهُمْ فِي الْكُرَمِ

وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا.

(١) الرجز بتمامه في اللسان (ذرب) ونسبه إلى أعشى بن مازن، ثم قال: وذكر نعلب عن ابن الأعرابي أن هذا

الرجز للأعور بن فراد بن سفيان، من بني الحرماز، وهو أبو شيبان الحرمازي، أعشى بن حرماز

• وفي حديث الحج « كانت قریش ومن دانَ بدينهم » أي اتبعهم في دينهم وواقبهم عليه واتخذ دينهم له ديناً وعبادةً .

• وفي دعاء السفر « أستودعُ اللهَ دينك وأمانتك » جعل دينه وأمانته من الودائع ؛ لأن السفر تُصيبُ الإنسان فيه المشقة والخوفُ فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض أمور الدين ، فدعاً له بالمعونة والتوفيق . وأما الأمانة هاهنا فيريدُ بها أهلَ الرجل وماله ومن يُخلفه عند سفره .

• وفي حديث الخوارج « يَمْرُقُونَ من الدين مُروقَ السهم من الرميّة » يريدُ أن دخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء ، كاسهم الذي دخل في الرميّة ثم نفذ فيها وخرج منها ولم يعلقَ به منها شيء . قال الخطابي : قد أجمعُ علماء المسلمين على أن الخوارجَ على ضلالتهم فرقةٌ من فرق المسلمين ، وأجازوا مُناكَحتهم ، وأكلَ ذبائحهم ، وقبولَ شهادتهم . وسئل عنهم على بن أبي طالب قتيلاً : أ كَفَّارٌ هُمْ ؟ قال : من الكفر فرؤوا ، قيل : أ مُنَاقِقُونَ هُمْ ؟ قال : إنَّ المُنَاقِقِينَ لا يذكَرُونَ اللهَ إلا قليلاً ، وهوؤلاء يذكَرُونَ اللهَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً . قتيلاً : ما هُمْ ؟ قال : قومٌ أصابَتْهم فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا . قال الخطابي : فمضى قوله صلى الله عليه وسلم يَمْرُقُونَ من الدين ، أرادَ بالدين الطاعةَ : أي أنهم يَخْرُجُونَ من طاعةِ الإمام المُفْتَرَضِ الطاعةَ ، وَيَنْسَلِخُونَ منها . والله أعلم .

(س) وفي حديث سلمان « إن الله ليدينُ للجماء من ذاتِ القرنِ » أي يقتصُّ ويَجْزِي . والدينُ : الجزاء .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « لا تَسْبُوا السُّلْطَانَ ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَقُولُوا : اللهم دِينَهُمْ كما يَدِينُونَنَا » أي اجزِهِم بما يُعَامِلُونَنَا به .

(هـ) وفي حديث عمر « إن فلانا يدين ولا مال له » يقال دَانَ واستدانَ وأدانَ مُشَدِّدًا : إذا أَخَذَ الدينَ واقترض ، فإذا أعطى الدين قيل أدانَ مُخَفَّفًا .

(هـ) ومنه حديثه الآخر عن أسيفِ جُهينة « فادانَ مُعْرِضًا » أي استدانَ مُعْرِضًا عن الوفاء .

* وفيه « ثلاثة حق على الله عونهم ، منهم المديان الذي يريد الأداء » المديان : الكثير الدين الذي عاتته الديون ، وهو مفعال من الدين للمبالغة .

(س) وفي حديث مكحول « الدين بين يدي الذهب والفضة ، والمشر بين يدي الدين في الزرع والإبل والبقر والغنم » ، يعني أن الزكاة تقدم على الدين ، والدين يقدم على الميراث .

﴿ ديوان ﴾ (هـ) فيه « لا يجمعهم ديوان حافظ » الديوان : هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء . وأول من دون الدواوين عمر ، وهو فارسي مؤرّب .

حرف الذال

﴿ باب الذال مع الهمزة ﴾

﴿ ذاب ﴾ (س) في حديث دَعْفَلُ وَأَبِي بَكْرٍ « إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَوَائِبِ قَرِيشٍ » الذَّوَابُ جمع ذُوَابَةٍ وَهِيَ الشَّعْرُ المَضْفُورُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ ، وَذُوَابَةُ الجَبَلِ : أَغْلَاهُ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَ لِلعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالمَرْتَبَةِ : أَي لَسْتَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَذَوِي أَقْدَارِهِمْ .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « خَرَجَ مِنْكُمْ إِلَى جَنِيْدٍ مُتَذَائِبٍ ضَعِيفٌ » المُتَذَائِبُ : المُضْطَرَبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ : أَي اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا .

﴿ ذار ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ لَمَّا نَهَى عَنِ ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَيْرَ النِّسَاءِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ » أَي نَشَرْنَ عَلَيْهِمْ وَاجْتَرَأْنَ . يُقَالُ : ذَيْرَتِ المَرَأَةُ تَذَارُ فَهِيَ ذَيْرَةٌ وَذَائِرٌ : أَي نَاشِزٌ . وَكَذَا الرَّجُلُ .

﴿ ذاف ﴾ * في حديث خالد بن الوليد قال في غزوة بني جذيمة : « مَنْ كَانَ مَعَهُ أُسِيرٌ فَلْيَذِفْ عَلَيْهِ » أَي يُجْهِزْ عَلَيْهِ وَيُسْرِعْ قَتْلَهُ . يُقَالُ : أَذَافَتُ الأُسِيرَ وَذَافَتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ . وَيُرْوَى بِالدال المهملة ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ ذال ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ مَرَّةً بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ وَهِيَ تُرَقِّصُ صَبِيًّا لَهَا وَتَقُولُ :

* ذُوَالُ يَا بِنَ القَرَمِ يَا ذُوَالَهُ ^(١) *

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَقُولِي ذُوَالُ فَإِنَّ ذُوَالَ شَرُّ السَّبَاعِ » ذُوَالُ تَرْخِيمُ ذُوَالَةَ ، وَهُوَ اسْمٌ عَلَّمَ لِلذَّنْبِ . كَأَسَامَةِ لِلأَسَدِ .

﴿ ذام ﴾ (س) في حديث عائشة قالت لليهود « عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالدَّامُ » الدَّامُ : العَيْبُ ، وَيَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ . وَيُرْوَى بِالدال المهملة . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) تمامه : * يَمْشِي الثَّطَا وَيَجْلِسُ الهَبْنَقَةَ *

وانظر « نطا » من كتابنا هذا في الجزء الأول ص ٢١١

﴿ ذَان ﴾ (هـ) في حديث حذيفة « قال لجندب بن عبد الله : كيف تصنع إذا أتاك من الناس مثل الوتد أو مثل الذؤنون يقول اتبعني ولا أتبعك » الذؤنون : نبتٌ طويلٌ ضعيفٌ له رأسٌ مدورٌ ، وربما أكله الأعرابُ ، وهو من ذآنه إذا حقره وضعف شأنه ، شبهه به لصغره وحدائه سنه ، وهو يدعوا المشايخ إلى اتباعه ، أي ما تصنع إذا أتاك رجل ضالٌ وهو في نخافة جسمه كالوتد أو الذؤنون ليكده نفسه بالعبادة يخذعك بذلك ويستتبعك .

﴿ باب الذال مع الباء ﴾

﴿ ذب ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى رجلاً طويلاً الشعر فقال : ذبابٌ » الذبابُ : الشؤمُ : أي هذا شؤمٌ . وقيل الذبابُ الشرُّ الدائمٌ . يقال أصابك ذبابٌ من هذا الأمر .

(س) ومنه حديث المغيرة « شرُّها ذبابٌ » .

(هـ) وفيه « قال رأيتُ أن ذبابَ سفي كسير ، فأولته أنه يُصاب رجل من أهلي ، فقُتِل حمزةُ » ذبابُ السيف : طرفه الذي يُضربُ به . وقد تكرَّر في الحديث .

(هـ) وفيه « أنه صلبَ رجلاً على ذبابٍ » هو جبلٌ بالمدينة .

(هـ) وفيه « عمرُ الذباب أربعون يوماً ، والذباب في النار » قيل كونه في النار ليس بعدابٍ له ، ولكن ليُعذب به أهلُ النار بوقوعه عليهم .

(س) وفي حديث عمر « كتب إلى عامرٍ بالطائف في خلايا العسلِ وحمايتها : إن أدى ما كان يؤدِّيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عُشورِ نحلِّه فاحمِ نه ، فإنما هو ذبابٌ غيثٌ يأكله من شاء » يُريد بالذباب النحل ، وإضافته إلى الغيثِ على معنى أنه يكون مع المطر حيثُ كان ، ولأنه يعيش بأكل ما يُنبته الغيثُ ، ومعنى حاميةِ الوادي له أن النحل إنما يرعى أنوارَ النباتِ وما رخصَ منها ونعم ، فإذا حُميت مراعِيها أقامت فيها ورعت وعسَلت فكثرَت منافعُ أصحابِها ، وإذا لم تُحمَ مراعِيها احتاجت إلى أن تُبعد في طلبِ المرعى ، فيكون رعيها أقل . وقيل معناه أن يحمي لهم الوادي الذي تُعسلُ فيه فلا يُترك أحدٌ يعرضُ للعسل ؛ لأن سبيل العسلِ

المباح سبيل المياه والمعادن والصيود ، وإنما يملكه من سبق إليه ، فإذا حماه ومنع الناس منه وانفرد به وجب عليه إخراج العشر منه عند من أوجب فيه الزكاة .

﴿ ذبح ﴾ • في حديث القضاء « من ولى قاضياً فقد ذبح بغير سكين » معناه التحذير من طلب القضاء والحرص عليه : أي من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح فليحذره . والذبح هاهنا مجاز عن الهلاك ، فإنه من أسرع أسبابه . وقوله بغير سكين يحتمل وجهين : أحدهما أن الذبح في العرف إنما يكون بالسكين فعدل عنه ليعلم أن الذي أراد به ما يخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه . والثاني أن الذبح الذي يقع به راحة الذبيحة وخلصها من الألم إنما يكون بالسكين ، فإذا ذبح بغير السكين كان ذبحه تعذيباً له ، فضرب به المثل ليكون أبلغ في الحذر وأشد في التوقي منه .

• وفي حديث الضحية « فدا بذبح فذبحه » الذبح بالكسر ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان ، وبالفتح الفعل نفسه .

• وفي حديث أم زرع « وأعطاني من كل ذابحة زوجاً » هكذا جاء في رواية : أي أعطاني من كل ما يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها زوجاً ، وهي فاعلة بمعنى مفعولة . والرواية المشهورة بالراء والياء ، من الرواح .

(هـ) وفيه « أنه نهى عن ذبائح الجن » كانوا إذا اشتروا داراً ، أو استخرجوا عيناً ، أو بنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن ، فأضيفت الذبائح إليهم لذلك .

• وفيه « كل شيء في البحر مذبوخ » أي ذكي لا يحتاج إلى الذبح .

(س) • وفي حديث أبي الدرداء « ذبح الخمر الملح والشمس والتينان » التينان جمع نون وهي السمكة ، وهذه صفة مرعى يعمل بالشام ؛ تؤخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسمك ، وتوضع في الشمس فتغير الخمر إلى طعم المرعى فتستحيل عن حياتها كما تستحيل إلى الخلية . يقول : كأن الميتة حرام والمذبوحة حلال ، فكذلك هذه الأشياء ذبحت الخمر فحلت ، فاستعار الذبح للإحلال . والذبح في الأصل : الشق .

• وفيه « أنه عاد البراء بن معرور وأخذته الذبحة فأمر من لعهه بالنار » الذبحة بفتح الباء

وقد تُسَكَن : وجع يعرض في الخلق من الدِّم . وقيل هي قرحة تظهر فيه فينسد معها وينقطع النفس فتمتل .

[٥] ومنه الحديث « أنه كوى أسعد بن زرارة في حلقه من الذبحة » .

* وفي حديث كعب بن مرة وشعره :

إني لأحسبُ قوله وفعله يوماً وإن طال الزمان ذباحاً

هكذا جاء في رواية . والذباح : القتل ، وهو أيضاً نبت يقتل آكله . والمشهور في

الرواية : رباحا .

(٥) وفي حديث مروان « أتى برجل ارتد عن الإسلام ، فقال كعب : أدخلوه المذبح

وضعوا التوراة وحلقوه بالله » المذبح واحد المذابح ، وهي المقاصير . وقيل المعاريب . وذبح الرجل : إذا طأ رأسه للركوع .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن التذبيح في الصلاة » هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالدال

المهملة . وقد تقدم .

﴿ ذبذب ﴾ (٥ س) فيه « من وقي شرّاً ذبذبه دخل الجنة » يعني الذكر ، سُمي به

لتذبذبه : أي حرّكته .

* ومنه الحديث « فكأنني أنظر إلى يديه تذبذبان » أي تتحرّكاً وتضطربان ،

يريد كمنيه .

(س) ومنه حديث جابر « كان عليّ برودة لها ذبذب » أي أهداب وأطراف ، واحداها

ذبذب بالكسر ، سُميت بذلك لأنها تتحرك على لابسها إذا مشى .

(٥) وفيه « تزوج وإلا فانت من المذبذبين » أي المطرودين عن المؤمنين ؛ لأنك لم تقتد

بهم ، وعن الرهبان لأنك تركت طريقهم . وأصله من الذب وهو الطرد . ويجوز أن يكون

من الأول .

﴿ ذبر ﴾ (٥) فيه « أهل الجنة خمسة أصناف ، منهم الذي لا ذبر له » أي لا نطق له

ولا لسان يتكلم به من ضَعِفِه . والذَّبْرُ في الأصل : القراءة . وكتاب ذَبْرٌ : سهلُ القراءة . وقيل المعنى لا فهم له ، من ذَبَرْتُ الكتاب إذا فهِمْتَهُ وأتقنْتَهُ . ويُرْوَى بالزاي . وسيجيء في موضعه .

(هـ) ومنه حديث معاذ « أما سمعته كان يذُبرُه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي يُتقِنُه . والذابِرُ : المُتقِن . ويُرْوَى بالبدال ، وقد تقدم .

* وفي حديث النجاشي « ما أحب أن لي ذَبْرًا من ذهبٍ » أي جَبَلًا ؛ بُلغَتِهِمْ . ويُرْوَى بالبدال . وقد تقدم .

(س) وفي حديث ابن جُدعان « أنا مُذابِرٌ » أي ذاهِبٌ . والتفسير في الحديث .

﴿ ذبل ﴾ (س) في حديث عمرو بن مسعود قال لَمعاوية وقد كَبِرَ : « ما سأل عَمَّن ذَبَلَتْ بَشَرَتُهُ » أي قَلَّ ماء جِلْدِهِ وذهبت نَضارَتُهُ .

﴿ باب الذال مع الحاء ﴾

﴿ ذحل ﴾ (س) في حديث عامر بن الملوِّح « ما كان رجلٌ لِيقتل هذا الغلام بذخله إلا قد استوفى » الذَّحْلُ : الوِترُ وطلبُ الكفاةِ بِجِنَايَةٍ جُنَيْتٍ عليه من قتلٍ أو جرحٍ ونحو ذلك . والذَّحْلُ : العداوة أيضا .

﴿ باب الذال مع الخاء ﴾

﴿ ذخر ﴾ * في حديث الضحية « كُلُوا وادَّخِرُوا » .

(س) وفي حديث أصحاب المائدة « أمروا أن لا يَدَّخِرُوا فادَّخِرُوا » هذه اللفظة هكذا يُنطقُ بها بالبدال المهملة ، ولو حَمَلْنَاهَا على لَفْظِهَا لَدَّكَرْنَاها في حرف الدال ، وحيثُ كان المرادُ من ذِكْرِهَا مَعْرِفَةٌ تَصْرِيْفِهَا لا مَعْنَاهَا ذَكَرْنَاها في حرف الذال . وأصلُ الادِّخارِ : إِذْتِخَارٌ ، وهو اِفْتِعَالٌ مِنَ الذَّخْرِ . يقال ذَخَرَهُ يَدَّخِرُهُ ذُخْرًا ، فهو ذَاخِرٌ ، واذْتَمَخَرَ يَدْتَمَخِرُ فهو مُذْتَمَخِرٌ ، فلما أرادوا أن يَدَّغَمُوا لِيَخِفَّ النُّطْقُ قَلَبُوا التاء إلى ما يُقَارِبُها من الحروف وهو الدال المهملة ، لأنهما من تَخْرَجِ واحد ، فصارت اللفظة : مُدْذَخِرٌ بَدالٍ ودالٍ ، ولهم حينئذٍ فيه مَذْهَبان : أحدهما - وهو الأكثر - أن

تُقلَبُ الذالُ المعجمة دالاً وتُدغَمُ فيها فتصير دالاً مشددة ، والثاني - وهو الأقل - أن تُقلَبَ الدالُ المهملة ذالاً وتُدغَمُ فتصير ذالاً مشددة معجمة ، وهذا العمل مُطَرِّدٌ في أمثاله نحو اذْكَرَ واذْكَرَ ، وَاثْفَرَ وَاثْفَرَ .

* وفيه ذكر « تَمْرٍ ذَخِيرَةٍ » هو نوعٌ من التمرِ معروفٌ

﴿ باب النال مع الراء ﴾

﴿ ذراً ﴾ * في حديث الدعاء « أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق وذرأ وبرأ » ذرأ الله الخلق يذروهم ذرءاً إذا خافهم ، وكان الذرءُ مُختصاً بخلق الذرية . وقد تكرر في الحديث .

(٥) ومنه حديث عمر كتب إلى خالد « وإني لأظنكم آل المغيرة ذرء النار » يعني خَلَقَهَا الَّذِينَ خَلَقُوا لَهَا . وَيُرْوَى ذَرَوُ النَّارِ بِالْوَاوِ ، أَرَادَ الَّذِينَ يُفَرِّقُونَ فِيهَا ، مِنْ ذَرَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ إِذَا فَرَّقَتْهُ .

﴿ ذرب ﴾ (٥) فيه « في ألبان الإبل وأبوالها شفاهاً للذرب » هو بالتحريك : الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ، ويفسد فيها فلا تمسكه .
(٥) ومنه حديث الأعشى ^(١) « أنه أنشد النبي صلى الله عليه وسلم آياتاً في زوجته منها قوله :

* إِيكَ أَشْكُو ذَرِبَةً مِنَ الذَّرْبِ *

كفَى عَنْ فسادها وخيانتها بالذربة وأصله من ذرب المعدة وهو فسادها . وذرِبَةٌ منقولةٌ من ذرِبَةٍ ، كَمِعْدَةٍ مِنْ مِعْدَةٍ . وقيل أراد سلاطة لسانها وفساد منطقتها ، من قولم ذرب لسانه إذا كان حاداً اللسان لا يُبالي ما قال .

(٥) ومنه حديث حذيفة « قال يارسول الله إني رجل ذربُ اللسانِ » .

* ومنه الحديث « ذرب النساء على أزواجهن » أي فسدت السنتهن وانبسطن عليهم في القول . والرواية ذرَّ النساء بالهمز . وقد تقدم .

(١) انظر هامش ص ١٤٨

(س) وفي حديث أبي بكر « ما الطَّاعونُ ؟ قال : ذَرَبٌ كالدَّمَلِ » يقال ذَرِبَ الجرح إذا لم يَقْبَلِ الدَّوَاءَ .

﴿ ذرح ﴾ * في حديث الحوض « ما بين جنبَيْهِ كما بين جَرْبَاءَ وأذْرُحَ » هما قريتان بالشَّام يَدْنُهُمَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ .

﴿ ذرر ﴾ (هـ) فيه « أنه رأى امرأةً مَقْتُولَةً فقال : ما كانت هذه تُقَاتِلُ ! الحقُّ خالداً قُتِلَ له : لا تَقْتُلُ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفاً » الذَّرِّيَّةُ اسمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الإنسانِ من ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وأصلها المَمَزُ لكنهم حَذَفُوهُ فلم يَسْتَعْمِلُوهَا إِلَّا غيرَ مَهْمُوزَةٍ ، وتُجْمَعُ على ذُرِّيَّاتٍ ، وذَرَارِيٍّ مُشَدَّدًا . وقيل أصلها من الذَّرُّ بمعنى التَّفْرِيقِ ، لأنَّ الله تعالى ذَرَّم في الأرض ، والمرادُ بها في هذا الحديث النِّسَاءَ لأجل المرأة المقتولة .

(هـ) ومنه حديث عمر « حُجُّوا بالذَّرِّيَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا أرزاقها وتذَرُّوا أرزاقها في أعناقها » أي حُجُّوا بالنِّسَاءِ ، وضَرَبَ الأَرْبَاقَ وهي القلائدُ مَثَلًا لما قُلِدَتْ أعناقها من وجوب الحجِّ . وقيل كُنِيَ بها عن الأوزارِ .

* وفي حديث جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ « رأيتُ يومَ حُنَيْنٍ شيئاً أسودَ يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، فوَقَعَ إلى الأرضِ ، فدَبَّ مِثْلَ الذَّرِّ ، وهزَمَ اللهُ المُشْرِكِينَ » الذَّرُّ : النَّمْلُ الأَحْمَرُ الصَّغِيرُ ، واحِدَتُها ذَرَّةٌ . وسُئِلَ ثَعْلَبُ عنها فقال : إنَّ مائةَ نَمْلَةٍ وَزَنُّ حَبَّةٍ ، والذَّرَّةُ واحدةٌ منها . وقيل الذَّرَّةُ ليس لها وزنٌ ، ويُرَادُ بها ما يُرى في شُعاعِ الشمسِ الدَّاخِلِ في النَّافِذَةِ . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

* وفي حديث عائشة « طَيَّبْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لإِحْرَامِهِ بِذَرِيرَةٍ » هو نوعٌ مِنَ الطَّيْبِ مَجْمُوعٌ مِنَ أَخْلَاطٍ .

(س) وفي حديث النَّخَعِيِّ « يُنْثَرُ على قَمِيصِ المَيْتِ الذَّرِيرَةُ » قيل : هي فَنَاتٌ قَصَبٌ مَا كانَ لِنُشَابٍ وَغَيْرِهِ^(١) . كذا جاء في كتاب أبي موسى .

(س) وفي حديثه أيضاً « تَكْتَحِلُ المَجِدُّ بالذَّرُورِ » . الذَّرُورُ بالفتح : ما يُذَرُّ في العَيْنِ مِنَ الدَّوَاءِ اليَابِسِ . يقال ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذَا دَاوَيْتَهَا بِهِ

(١) عبارة الأساس : وهي فَنَاتٌ قَصَبِ الطَّيْبِ ، وهو قَصَبٌ يَجاءُ بِهِ مِنَ المَنْدِ كقَصَبِ النُّشَابِ .

(س) وفي حديث عمر رضى الله عنه « ذُرِّي وأنا أجزء لك » أى ذُرِّي الدَّقِيقَ فى القِدْرِ لأَعْمَلَ لَكَ مِنْهُ حَرِيرَةً .

﴿ ذرع ﴾ (س ۵) فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم أذرع ذرّاعيه من أسفل الجبّة » أى أَخْرَجَهُمَا .

(س ۵) ومنه الحديث الآخر « وعليه بُجَازَةٌ فَأذْرَعُ مِنْهَا يَدَهُ » أى أَخْرَجَهَا . هكذا رواه المروى ، وفسّره . وقال أبو موسى : أذْرَعُ ذِرَاعِيهِ إِذْرَاعًا . وقال : وَزَنُهُ أَقْتَمَلُ ، من ذَرَعَ : أى مَدَّ ذِرَاعِيَهُ ، وَيَجُوزُ إِذْرَعٌ وَإِذْرَعٌ كَمَا تَقَدَّمَ فى إِذْخَرَ ، وكذلك قال الخطّابى فى اللّغاية : معناه أَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ وَمَدَّهَا . وَالذَّرْعُ : بَسَطُ الْيَدِ وَمَدُّهَا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّرَاعِ وَهُوَ السَّاعِدُ .

• ومنه حديث عائشة وزينب رضى الله عنهما : « قالت زينبُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم : حَسْبُكَ إِذْ قَلَبْتَ لَكَ ابْنَةَ أَبِي قُحَافَةَ ذُرِّيَّتَيْهَا » الذَّرِيْمَةُ تَصْغِيرُ الذَّرَاعِ ، وَلُحُوقُ الْمَاءِ فِيهَا لِكُونِهَا مُؤَنَّثَةً ، ثُمَّ ثَنَّنَتْهَا مَصْفُورَةً ، وَأَرَادَتْ بِهِ سَاعِدِيهَا .

• وفى حديث ابن عوف « قَلِّدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ » أى وَاسِعَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ . وَالذَّرْعُ : الْوَسْعُ وَالطَّاقَةُ .

• ومنه الحديث « فَكَبُرَ فى ذَرْعِي » أى عَظُمَ وَقَمَهُ وَجَلَّ عِنْدِي .

(۵) والحديث الآخر : « فَكَسَرَ ذَلِكَ مِنْ ذَرْعِي » أى ثَبَطَنِي عَمَّا أَرَدْتُهُ .

• ومنه حديث إبراهيم عليه الصلوة والسلام « أوحى الله إليه أن ابن لي بيتاً ، فضايق بذلك ذرعاً » ومعنى ضيق الذراع والذرع : قِصْرُهَا ، كَمَا أَنَّ مَعْنَى سَعْتِهَا وَبَسَطِهَا طُولُهَا . وَوَجْهُ التَّمْثِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذَّرَاعِ لَا يَنَالُ مَا يَنَالُهُ الطَّوِيلُ الذَّرَاعِ وَلَا يُطَبِّقُ طَاقَتَهُ ، فَضَرَبَ مَثَلًا لِلَّذِي سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الْأَمْرِ وَالْإِقْتِدَارِ عَلَيْهِ .

(۵) وفى صفة عليه الصلوة والسلام « كَانِ ذَرِيْعَ الْمَشَى » أى سَرِيْعَ الْمَشَى

وَإِسِيْعَ الْخَطْوِ .

• ومنه الحديث « فَأَكَلَ أَكْلًا ذَرِيْمًا » أى سَرِبًا كَثِيرًا .

• وفيه « مِنْ ذَرَعِهِ الْقَتْلُ فَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ » يَعْنِي الصَّامِ : أى سَبَقَهُ وَغَلَبَهُ فى الْخُرُوجِ .

(۵) وفي حديث الحسن « كانوا بمذارع اليمن » هي القرى القريبة من الأمصار . وقيل هي قرى بين الرّيف والبرّ .

(۵) ومنه الحديث « خيرُ كُنْ - أذْرَعُ كُنْ - لِلْمِغْزَلِ » أي أَخْفُكُنْ - به . وقيل أَقْدَرُ كُنْ - عليه .

﴿ ذرف ﴾ * في حديث العيرباض « وَعَظْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ » ذَرَفَتِ الْعَيْنُ تَذْرِفُ إِذَا جَرَى دَمْعُهَا .

(۵) وفي حديث علي « هَا أَنَا الْآنَ قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ » أي زِدْتُ عَلَيْهَا . ويقال ذَرَفَ وَذَرَفَ .

﴿ ذرق ﴾ (س) فيه « قَاعٌ كَثِيرُ الذَّرَقِ » الذَّرَقُ بضم الذال وفتح الراء الحنْدَقُوقُ ، وهو نَبْتُ معروف .

﴿ ذرا ﴾ * فيه « إن الله خلق في الجنة ريحاً من دونها باب مفلق لو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والأرض » وفي رواية « لَنَرَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » يقال ذَرَّتْهُ الرِّيحُ وَأَذَرَتْهُ تَذَرُوهُ ، وتُذَرِيهِ : إِذَا أَطَارَتْهُ . ومنه تَذَرِيَةُ الطَّعَامِ .

* ومنه الحديث أن رجلاً قال لأولاده « إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ » .

(۵) ومنه حديث علي « يَذَرُو الرُّوَايَةَ ذَرَوُ الرِّيحِ الْهَشِيمِ » أي يَسْرُدُ الرُّوَايَةَ كَمَا تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمَ النَّبْتِ .

(س) وفيه « أَوَّلُ الثَّلَاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْهُمْ ذُو ذَرْوَةٍ لَا يُعْطَى حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ » أي ذُو ثَرْوَةٍ ، وَهِيَ الْجِدَّةُ وَالْمَالُ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْاِعْتِقَابِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ .

* وفي حديث أبي موسى « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَابِلَ غُرِّ الذَّرَى » أي بَيْضِ الْأَسْنِمَةِ سَمَانِيهَا . وَالذَّرَى : جَمْعُ ذِرْوَةٍ وَهِيَ أَعْلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ . وَذِرْوَةٌ كَلٌّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .

(۵) ومنه الحديث « عَلَى ذِرْوَةِ كَلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ » .

* وحديث الزبير « سَأَلَ عَائِشَةُ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، فَمَا زَالَ يُفْتَلُ فِي الذَّرْوَةِ »

وَالْفَارِبِ حَتَّى أَجَابْتَهُ « جَعَلَ قَتْلَ وَبَرَ ذِرْوَةَ الْبَعِيرِ وَغَارِبَهُ مَثَلًا لِإِزَالَتِهَا عَنْ رَأْيِهَا ، كَمَا يُفْعَلُ بِالْجَمَلِ النَّفُورِ إِذَا أُرِيدَ تَأْنِيصُهُ وَإِزَالَةُ نِفَارِهِ .

(س) وفي حديث سليمان بن صرد « قال بلغني عن عليّ ذرؤٌ من قولٍ تشذّر لي فيه بالوعيدِ » الذرؤ من الحديث : ما ارتفع إليك وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولم ذرأ إلى فلان : أي ارتفع وقصد .

(س) ومنه حديث أبي الزناد « كان يقول لابنه عبد الرحمن : كيف حديث كذا ؟ يُرِيدُ أَنْ يُذَرِّيَ مِنْهُ » أي يرفع من قدره ويبنوه بذكره .
* ومنه قول رؤبة :

* عمداً أذري حسي أن يثمتاً (۱) *

أي أرفعه عن الشئمة .

* وفي حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « بيث ذرّوان » بفتح الذال وسكون الراء ، وهي بئر لبني زريق بالمدينة ، فأما بتقديم الواو على الراء فهو موضع بين قديد والجحفة .

﴿ باب الذال مع العين ﴾

﴿ ذعت ﴾ (هـ) فيه « إن الشيطان عرض لي يقطع صلاتي فأمكنني الله منه فدعته » أي خنقته . والذعت والذعت بالذال والذال : الدفع العنيف . والذعت أيضا : الملعك في التراب .
﴿ ذذع ﴾ * في حديث عليّ أنه قال لرجل : ما فعلت يا بلك؟ وكانت له إبل كثيرة ، فقال : « ذذعتها النّواب ، وفرقتها الحقوق ، فقال : ذلك خيرٌ سبيلها » أي خير ما خرجت فيه . الذذعة : التفريق . يقال ذذعهم الدهر : أي فرقهم .

* لَا ظَالِمَ لِنَاسٍ وَلَا مُظْلَمًا *

(۱) بعده :

وَلَمْ أَزَلْ عَنْ عِرْضِ قَوْمِي مِرْجَمًا بِهِذْرٍ هَادِرٍ يَمْجُجُ الْبَلْفَمَا

اللسان (فرا) .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « إن نابغة بنى جعدة مدحه مدحة فقال فيها :
لِتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِبًا^(١) ذَعَدَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمَصَّمُّ
وزيادة الباء فيه للتأكيد .

* وفي حديث جعفر الصادق رضي الله عنه « لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْمُدْعَدَعُ ، قَالُوا : وَمَا الْمُدْعَدَعُ ؟
قال : وَلَدُ الزَّوْنَا » .

﴿ ذعر ﴾ (س) في حديث حذيفة « قال له كيلة الأحزاب : قُمْ فَانْتِ الْقَوْمِ وَلَا تَذْعَرَهُمْ
عَلَى » يعنى قريشا . الذعر : الفرع ، يريد لا تعلمهم بنفسك وامش في خفية لئلا ينفرؤا منك
و يقبلوا على .

(هـ) ومنه حديث نائل مولى عثمان « وَنَحْنُ نَتَرَامِي بِالْحَنْظَلِ ، فَمَا يَزِيدُنَا عُمَرُ عَلَى أَنْ يَقُولَ :
كَذَاكَ لَا تَذْعَرُوا عَلَيْنَا » أى لا تنفروا إبلنا علينا . وقوله كذاك : أى حسبكم .

(س) ومنه الحديث « لَا يَزَالُ الشَّيْطَانُ ذَاعِرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ » أى ذأ ذعر وخوف ، أو هو
فاعل بمعنى مفعول : أى مذعور . وقد تكرر في الحديث .

﴿ ذعلب ﴾ (س) في حديث سواد بن مطرف « الذُّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ » الذُّعْلِبُ وَالذُّعَابَةُ :
النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ .

﴿ باب الذال مع الفاء ﴾

﴿ ذفر ﴾ (س) في صفة الحوض « وَطِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرٌ » أى طيب الريح . والذفر بالتحريك :
يقع على الطيب والسكرية ، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به .
* ومنه صفة الجنة « وَتُرَابُهَا مِسْكٌ أَذْفَرٌ » .

(س) وفيه « فَمَسَحَ رَأْسَ الْبَعِيرِ وَذَفْرَاهُ » ذَفْرَى الْبَعِيرِ أَصْلُ أُذُنِهِ ، وَهِيَ ذَفْرَيَانُ . وَالذَّفْرَى
مُؤَنَّثَةٌ ، وَالْفِيهَا لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلإِلْحَاقِ .

(١) في الأصل و . « خائفاً » والنبت من الهروي واللسان والفائق ٤٣٢/١ وديوانه ص ١٣٧ ، طبع روما سنة ١٩٥٣ .
(٢١ - النهاية ٢)

* وفي حديث مسيره إلى بدر « أنه جَزَعَ الصُّفَيْرَاءَ ثم صَبَّ في ذِفْرَانِ » هو بكسر الفاء وادٍ هُنَاكَ .

﴿ ذَفَف ﴾ (س) فيه أنه قال لبلال : « إِنِّي سَمِعْتُ ذَفًّا نَعْلَيْكَ فِي الْجَنَّةِ » أَي صَوْتَهُمَا عِنْدَ الْوَطْءِ عَلَيْهِمَا . وَيُرْوَى بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وكذلك يُرْوَى حَدِيثُ الْحَسَنِ « وَإِنْ ذَقَّقْتُ بِهِمُ الْمَهَالِيحُ » أَي أَسْرَعْتُ .

* وفي حديث علي « أَنَّهُ أَمَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَنُودِيَ أَنْ لَا يُتَّبَعَ مُذْبِرٌ ، وَلَا يُقْتَلُ أُسِيرٌ ، وَلَا يُذَفَّفَ عَلَى جَرِيحٍ » تَذْفِيفُ الْجَرِيحِ : الْإِجْهَازُ عَلَيْهِ وَتَحْرِيرُ قَتْلِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « فَذَقَّقْتُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ » .

* وَحَدِيثُ ابْنِ سِيرِينَ « أَقْعَصَ ابْنًا عَفْرَاءَ أَبَا جَهْلٍ وَذَقَّفَ عَلَيْهِ ابْنَ مَسْعُودٍ » وَيُرْوَى بِالذَّالِ

الْمَهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَفِيهِ « سُلِّطَ عَلَيْهِمْ آخِرَ الزَّمَانِ مَوْتُ طَاعُونَ ذَفِيفٍ يُحَوِّفُ الْقُلُوبَ » الذَّفِيفُ :

الْخَفِيفُ السَّرِيعُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْلِ « قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ وَهُوَ يَصَلِّيُ صَلَاةَ خَفِيفَةٍ ذَفِيفَةٍ كَأَنَّهَا

صَلَاةُ مُسَافِرٍ » .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ ، فَقَالَتْ : شَيْءٌ ذَفِيفٌ يُرَبِّطُ بِهِ الْمِسْكَ »

أَي قَلِيلٌ يُشَدُّ بِهِ .

﴿ بَابُ الذَّالِ مَعَ الْقَافِ ﴾

﴿ ذَقَنَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حَاقِنَتِي

وَذَاقِنَتِي » الذَّاقِنَةُ : الذَّقْنُ . وَقِيلَ طَرَفُ الْخَلْقُومِ . وَقِيلَ مَا يَنَالُهُ الذَّقْنُ مِنَ الصَّدْرِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَوَادَةَ قَالَ لَهُ : أَرَبَعَ خِصَالٍ عَاتَبْتُكَ عَلَيْهَا رِعِيَّتُكَ ،

فَوَضَعَ عُودَ الدَّرَّةِ ثُمَّ ذَقَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ : هَاتِي » يُقَالُ ذَقَّنَ عَلَى يَدِهِ وَعَلَى عَصَاهُ - بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ

إِذَا وَضَعَهُ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ .

﴿ باب الذال مع الكاف ﴾

﴿ ذكر ﴾ * فيه « الرجل يُقاتل للذِّكر ، ويُقاتل ليُحمَد » أى لِيُذكَرَ بين الناس ويُوصَفَ بالشَّجاعة . والذِّكرُ : الشرف والفخر .

* ومنه الحديث فى صفةِ القرآن « وهو الذِّكرُ الحكيمُ » أى الشرفُ المُحكَمُ العارى من الاختلاف .

* وفى حديث عائشة « ثم جَلَسوا عند المذِّكرِ حتى بدأ حاجبُ الشمسِ » المذِّكرُ : موضعُ الذِّكرِ ، كأنها أرادت عند الرُّكنِ الأسودِ أو الحجرِ . وقد تكرر ذِكرُ الذِّكرِ فى الحديث ، ويُراد به تمجيدُ الله تعالى ، وتقديسه ، وتسبيحه وتهليله ، والثَّناءُ عليه بجميعِ تحاميده .

(هـ) وفى حديثِ عليٍّ « إن علياً يذُكرُ فاطمةَ » أى يخطبُها . وقيل يتعرَّضُ لخطبِها .

* وفى حديثِ عمرٍ « ما حَلَفْتُ بها ذا كِراً ولا آثراً » أى ما تكَلَّمْتُ بها حالفاً ، من قولك ذَكَرْتُ لفلانٍ حديثَ كذا وكذا أى قُلْتُه له . وليس من الذِّكرِ بعد النسيان .

* وفيه « القرآن ذَكَرٌ فذَكَرُوهُ » أى أنه جليلٌ خَظيرٌ فأجِلُوهُ .

(س) ومنه الحديث « إذا غَلَبَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المرأةِ أذَكَرَا » أى ولَدَا ذَكَرًا ، وفى رواية « إذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المرأةِ أذَكَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ » أى ولَدَتْهُ ذَكَرًا . يقال أذَكَرَتْ المرأةُ فهِى مُذَكِّرٌ إذا ولَدَتْ ذَكَرًا ، فإذا صار ذلك عادتها قيل مِذْكَارٌ .

[هـ] ومنه حديثِ عمرٍ « هَبَيْتُ أُمَّهُ لَقَدْ أذَكَرَتْ بِهِ » أى جاءت به ذَكَرًا جَلْدًا .

* ومنه حديث طارقِ مَوَالِيِ عُمَانَ « قال لابنُ الزبيرِ حينَ صُرِعَ : والله ما ولَدَتْ النساءُ أذَكَرًا

منك » يعنى شَهْمًا ماضِيًا فى الأمورِ .

* وفى حديثِ الزكاةِ « ابنُ كَبُونِ ذَكَرٌ » ذَكَرَ الذِّكرُ توكيدًا . وقيل تنبيهاً على نقصِ

الذِّكرِ كورِيَّةٍ فى الزكاةِ مع ارتفاعِ السِّنِّ . وقيل لأنَّ الابنَ يُطلقُ فى بعضِ الحيواناتِ على الذِّكرِ

والأنثى ، كابنِ آوى ، وابنِ عِرْسٍ ، وغيرها ، لا يقال فيه بنتٌ آوى ولا بنتٌ عِرْسٍ ، فَرَفَعَ

الإشكالَ بذكرِ الذِّكرِ .

• وفي حديث الميراث «لأولَى رجلٍ ذَكَرٍ» قيل: قاله اخترازا من الخنثى. وقيل تنبيها على اختصاص الرجال بالتعصيب للذَّ كورية.

(س) وفيه «كان يطوفُ على نسائه ويغتسل من كلِّ واحدة ويقول إنه أذَكَرُ» أي أحدٌ.

(س) وفي حديث عائشة «أنه كان يتطيَّب بِذِ كارة الطَّيبِ» الذَّ كارة بالكسر: ما يصلح للرجال، كالسِّكِّ والعنبرِ والعُودِ، وهي جمع ذَكَرٍ، والذَّ كورة مثله.

• ومنه الحديث «كانوا يكرهون المؤنث من الطَّيبِ، ولا يروون بذَّ كورته بأسا» هو مالا لون له ينفضُ، كالعودِ والكافورِ، والعنبرِ. والمؤنث: طيبُ النساءِ كالمخلوق والزَّعفرانِ.

• وفيه «أنَّ عبداً أبصرَ جاريةً لسيِّده، فغارَ السيدُ فجبَّ مذا كبره» هي جمع الذَّ كَرٍ على غير قياسٍ.

{ذكا} • فيه «ذكاةُ الجنينِ ذكاةُ أمه» التذكيةُ: الذَّبْحُ والنَّحرُ. يقال: ذكَّيتُ الشاةَ تذكيةً، والاسمُ الذَّ كاة، والمذبوحُ ذكيٌّ. ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب، فمن رفعه جعله خبر المبتدأ الذي هو ذكاةُ الجنينِ، فتكون ذكاةُ الأمِّ هي ذكاةُ الجنينِ فلا يحتاجُ إلى ذبْحٍ مُستأنفٍ، ومن نصبَ كان التقديرُ ذكاةُ الجنينِ كذكاةِ أمه، فلما حذفَ الجارُ نصبَ، أو على تقديرِ يذكيُّ تذكيةً مثل ذكاةِ أمه، فحذفَ المصدرَ وصفته وأقامَ المضافَ إليه مقامه، فلا بدَّ عنده من ذبْحِ الجنينِ إذا خرجَ حياً. ومنهم من يرويه بنصبِ الذَّ كاتين: أي ذكَّوا الجنينِ ذكاةً أمه.

• ومنه حديث الصيد «كلُّ ما أمسكتَ عليك كلابك ذكيٌّ وغيرُ ذكيٍّ» أراد بالذَّ كيةِ ما أمسكَ عليه فأدرَكَه قبل زهُوقِ رُوحه فذكَّاه في الخلقِ أو اللَّبَّةِ، وأراد بغيرِ الذَّ كيةِ ما زهِقتَ نفسُه قبل أن يدركه فيذَّ كيه مما جرَّحه الكلبُ بسنِّه أو ظفِّره.

(هـ) وفي حديث محمد بن علي «ذكاةُ الأرضِ يُبْسها» يُريدُ طهارتها من

النجاسة، جعل يُبْسها من النجاسة الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال؛ لأن الذبْحَ يُطهرها ويحلُّ أكلها.

(س) وفي حديث ذكر النار « قَشِبَنِي رِيحُهَا وَأُخْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا » الذَّ كاه : شِدَّةٌ وَهَجَ النَّارُ ، يُقَالُ ذَكَّيْتُ النَّارَ إِذَا أَمَمْتُ إِشْعَالَهَا وَرَفَعْتُهَا . وَذَكَّتِ النَّارُ تَذَكُّو ذَكَ كَأَنَّ مَقْصُورًا : أَي اشْتَعَلَتْ . وَقِيلَ هَا لِفَتَانٍ .

﴿ باب الذال مع اللام ﴾

﴿ ذلذ ﴾ * في حديث أبي ذر « يَخْرُجُ مِنْ تَذِيهِ يَتَذَلُّلُ » أَي يَضْطَرِبُ ، مِنْ ذِلَالِ النَّوْبِ وَهِيَ أَسَافِلُهُ . وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ يَنْزَلُ ، بِالزَّيِّ .

﴿ ذلف ﴾ (س) فيه « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صَفَارَ الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْأَنْفِ » الذَّلْفُ بِالتَّحْرِيكِ : قِصْرُ الْأَنْفِ وَانْبِطَاحُهُ . وَقِيلَ ارْتِفَاعُ طَرْفِهِ مَعَ صِفَرِ أَرْبَابِهِ . وَالذَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ جَمْعُ أَذْلَفَ كَأَحْمَرٍ وَخُمْرٍ . وَالْأَنْفُ جَمْعُ قَلَّةٍ لِلأَنْفِ وَضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الكَثْرَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَلَّلَهَا لِصَفَرِهَا .

﴿ ذلق ﴾ (هـ) في حديث ماعز « فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ وَفَرَ » أَي بَلَغَتْ مِنْهُ الْجَهْدَ حَتَّى قَلِقَ .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « أَنَهَا كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا الصَّوْمَ »^(۱) « أَي جَهَدَهَا وَأَذَابَهَا . يُقَالُ أَذْلَقَهُ الصَّوْمُ وَذَلَّقَهُ : أَي ضَعَّفَهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ ذَلِقَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَطَشِ » أَي جَهَدَهُ حَتَّى خَرَجَ لِسَانُهُ .

(هـ) وَفِي مَنَاجَاةِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَذْلَقَنِي الْبَلَاءَ فَتَكَلَّمْتُ » أَي جَهَدَنِي .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَدِيدِيَّةِ « يَكْسَعُهَا بِقَائِمِ السَّيْفِ حَتَّى أَذْلَقَهُ » أَي أَقْلَقَهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الرَّحِيمِ « جَاءَتِ الرَّحِيمُ فَتَكَلَّمَتْ بِلِسَانِ ذُلُقٍ طَاقٍ » أَي فَصِيحٍ بَلِيغٍ ،

هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى فِعْلِ بوزن صُرِدَ . وَيُقَالُ طَلِقَ ذُلُقًا ، وَطَلِقَ ذُلُقًا ، وَطَلِقَ ذُلُقًا ، وَيُرَادُ بِالْجَمِيعِ الْمَضَاءُ وَالنَّفَاذُ . وَذَلِقَ كُلُّ شَيْءٍ حَدُّهُ .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ « عَلَى حَدِّ سِنَانٍ مُذَلَّقٍ » أَي مُحَدَّدٍ ، أَرَادَتْ أَنَّهَا مَعَهُ عَلَى

مِثْلِ السِّنَانِ الْمُحَدَّدِ فَلَا تَجِدُ مَعَهُ قَرَارًا .

(۱) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ . وَالذِّي فِي ۱ وَالْمَرْوِيُّ وَأَصْلُ الْفَائِقِ ۴۳۶/۱ « السُّمُومُ » .

(س) ومنه حديث جابر « فكَسَرْتُ حَجْرًا وَحَسَرْتُهُ فَاذَلْتُ » أَي صَارَ لَهُ حَدٌّ يَقَطَعُ .

* وفي حديث حَفْرٍ زَمَزَمَ « أَلَمْ نَسُقِ الْحَجِيَّجَ وَنَنَحِرِ الْمِذْلَاقَةَ الرَّؤْفَدَ » . الْمِذْلَاقَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعةُ السَّيْرِ .

* وفي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ذَكَرَ « ذَلْعِيَّةٌ » هِيَ بِضَمِّ الذَّالِ وَسُكُونِ القَافِ وَفَتْحِ الياءِ تَحْتَهَا نُقَطَتَانِ : مَدِينَةٌ لِلرُّومِ .

﴿ ذَلَّ ﴾ * فِي أَسمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الْمَذَلُّ » هُوَ الَّذِي يُلْحِقُ الذَّلَّ بِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَيَنْفِي عَنْهُ أَنْوَاعَ العِزِّ جَمِيعًا .

(هـ) وفيه « كَمْ مِنْ عِدْقٍ مُذَلَّلٍ لِأَبِي الدَّخْدَاحِ » تَذَلِيلُ العُدُوقِ : أَنهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ كَوَافِرِهَا الَّتِي تُغَطِّيهَا عِنْدَ انشِقَاقِهَا عَنْهَا يَعمِدُ الأَبْرُ فَيُسَمِّحُهَا^(۱) وَيُسَرُّهَا حَتَّى تَتَدَلَّى خَارِجَةً مِنْ بَيْنِ الجَرِيدِ وَالسَّلَاءِ ، فَيَسْهَلُ قِطَافُهَا عِنْدَ إِذْرَاقِهَا ، وَإِنْ كَانَتِ العَيْنُ مَفْتُوحَةً فَهِيَ النَّخْلَةُ ، وَتَذَلِيلُهَا : تَسْهِيلُ اجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا وَإِذْنَائِهَا مِنْ قَاطِفِهَا .

(هـ) ومنه الحديث « يَتْرُكُونَ المَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَلَفَتْ مُذَلَّلَةً لَا يَنْفِشُهَا إِلَّا العَوَاقِي » أَي ثَمَارُهَا دَانِيَةٌ سَهْلَةٌ المُتَنَاقِلُ مُخَلَّاةٌ غَيْرُ مُحْمِيَّةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٌ عَلَى أَحْسَنِ أحوَالِهَا . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ المَدِينَةَ تَكُونَ مُخَلَّاةً خَالِيَةً مِنَ السُّكَّانِ لَا يَنْفِشُهَا إِلَّا الوُحُوشُ .

* ومنه الحديث « اللَّهُمَّ اسقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ » هُوَ الَّذِي لَا رَعْدَ فِيهِ وَلَا بَرَقَ ، وَهُوَ جَمْعُ ذُلُولٍ ، مِنَ الذَّلِّ بِالكسْرِ ضِدَّ الصَّعْبِ .

* ومنه حديث ذِي القَرَنِينِ « أَنَّهُ خَيْرٌ فِي رَكوبِهِ بَيْنَ ذُلِّ السَّحَابِ وَصِعَابِهِ فَاخْتَارَ ذُلَّهُ » .

* ومنه حديث عبد الله « مَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَقَدِ جَاءَ عَلَى أَذْلَالِهِ » أَي عَلَى وَجْهِهِ وَطَرُقِهِ ، وَهُوَ جَمْعُ ذَلٍّ بِالكسْرِ . يُقَالُ : رَكِبُوا ذِلَّ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ مَا مُهِّدٌ مِنْهُ وَذُلَّلٌ .

[هـ] ومنه خطبة زياد « إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَنْفَذَ فِيكُمْ الأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى أَذْلَالِهِ » .

* وفي حديث ابن الزبير « بَعْضُ الذَّلِّ أَبْقَى لِلأَهْلِ وَالْمَالِ » مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَصَابَتْهُ خُطَةٌ

(۱) فِي بَعْضِ النُّسخِ « فَيَسْمَحُهَا » قَالَ مَصْحُحُ الأَصْلِ .

ضَمِيمٌ يَنَالُهُ فِيهَا ذُلٌّ فَصَبَرَ عَلَيْهَا كَانَ أَبْقَى لَهُ وَأَهْلُهُ وَمَالِهِ ، فَإِذَا لَمْ يَصْبِرْ وَمَرَّ فِيهَا طَالِبًا لِلْعِزِّ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَبِيحًا لِهَلَاكِهِ .

﴿ ذَلَا ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاذَلُّوَلَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ » أَيْ أَسْرَعْتُ . يُقَالُ اذَلُّوَلَى الرَّجُلُ إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةً أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ . وَهُوَ ثَلَاثِيٌّ كَرَّرْتُ عَيْنَهُ وَزَيْدٌ وَأَوَّأُ لِلْمُبَالَغَةِ ، كَأَقْلَوَلَى وَاغْدَوَدَنَّ .

﴿ بَابُ الذَّلِّ مَعَ الْمِيمِ ﴾

﴿ ذَمَّرَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « إِلَّا أَنْ عُثْمَانَ فَضَحَ الذَّمَّارَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ « الذَّمَّارُ : مَا لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَرَاءَكَ وَتَعَلَّقَ بِكَ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ « قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : حَبَّذَا يَوْمُ الذَّمَّارِ » يَرِيدُ الْحَرْبَ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُقَاتِلُ عَلَى مَا يَلْزِمُهُ حِفْظُهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَفْرَجُ يَتَذَمَّرُ » أَيْ يُعَاتَبُ نَفْسَهُ وَيُلُومُهَا عَلَى فَوَاتِ الذَّمَّارِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ « أَنَّهُ كَانَ يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ » أَيْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي عِتَابِهِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ « لَمَّا أَسْلَمَ إِذَا أُمَّهُ تَذَمَّرُهُ وَتَسْبُهُ » أَيْ تُشَجِّعُهُ عَلَى تَرْكِ الْإِسْلَامِ وَتَسْبِهِ عَلَى إِسْلَامِهِ . وَذَمَّرَ يَذَمِّرُ إِذَا غَضِبَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَأُمَّ أَيْمَنَ تَذَمَّرُ وَتَصْخَبُ » وَيُرْوَى تَذَمَّرَ بِالتَّشْدِيدِ .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَجَاءَ عَمْرٍو ذَامِرًا » أَيْ مُتَهَدِّدًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ » أَيْ حَضَّاهُمْ وَشَجَّعَهُمْ .

(س) وَحَدِيثُ صَلَاةِ الْخُوفِ « فَتَذَامِرُ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا هَلَّا كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ » أَيْ تَلَاوَمُوا عَلَى تَرْكِ الْفُرْصَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى تَحَاضُّوا عَلَى الْقِتَالِ . وَالذَّمَّرُ : الْحَثُّ مَعَ لُزْمٍ وَاسْتِنْبَاطٍ .

(هـ) وفي حديث ابن مسعود « فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مُذَمَّرِ أَبِي جَهْلٍ » المذمَّر : الكاهل والعُنُق وما حَوَّلَهُ .

* وفيه ذِكْرُ « ذِمَارٍ » وهو بكسر الهمزة ، وبعضهم يفتحها : اسم قرية باليمن على مَرَحَلَتَيْنِ من صَنْعَاءَ . وقيل هو اسم صَنْعَاءَ .

﴿ ذَمِلٌ ﴾ (س) في حديث قس « يَسِيرُ ذَمِيلاً » أى سِيراً سَرِيحاً لَيْتِناً . وأصله في سَيْرِ الإِبِلِ .

﴿ ذَمٌّ ﴾ * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ « الذِّمَّةِ وَالذِّمَامِ » وهما بمعنى العَهْدِ ، وَالْأَمَانِ ، وَالضَّمَانِ ، وَالْحُرْمَةِ ، وَالْحَقِّ . وَسُمِّيَ أَهْلُ الذِّمَّةِ لِدُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَانِهِمْ .

(هـ) ومنه الحديث « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ » أى إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَمَاناً جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ ، وَلَا أَنْ يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ . وَقَدْ أَجَازَ عُمَرُ أَمَانَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْجَيْشِ .

* ومنه الحديث « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ » .

* والحديث الآخر في دعاء المُسَافِرِ « أَقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ » أى ارْجِعْنَا إِلَى أَهْلِنَا آمِنِينَ .

(س) ومنه الحديث « قَدْ بَرَّتَ مِنْهُ الذِّمَّةُ » أى إِنْ لَكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللَّهِ عَهْدٌ بِالْحِفْظِ وَالْكَفَالَةِ ، فَإِذَا أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، أَوْ فَعَلَ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ ، أَوْ خَالَفَ مَا أَمَرَ بِهِ خَذَلَتْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى .

* وفيه « لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ » المعنى أَنَّهُمْ إِذَا كَانَ لَهُمْ تَمَالِكٌ وَأَرْضُونَ وَحَالٌ حَسَنَةٌ ظَاهِرَةٌ كَانَ أَكْثَرَ لِحُزْنِهِمْ ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ بَرَى أَنَّ الْجِزْيَةَ عَلَى قَدْرِ الْحَالِ ، وَقِيلَ فِي شِرَاءِ أَرْضِيهِمْ أَنَّهُ كَرِهَهُ لِأَجْلِ الْخُرَاجِ الَّذِي يَلْزَمُ الْأَرْضَ لِئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا اشْتَرَاهَا فَيَكُونُ ذُلًّا وَصَفَارًا .

* وفي حديث سلمان « قِيلَ لَهُ مَا يَحِلُّ مِنْ ذِمَّتِنَا » أَرَادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ .

• وفي حديث علي « ذممتي رهينة وأنا به زعيم » أي اضماني وعهدي رهن في الوفاء به .

(۵) وفيه « ما يذهب عنى مذمة الرضاع؟ فقال: غرّة: عبد أو أمة » اللذمة بالفتح مفعلة من الذم ، وبالكسر من الذمة والذمام . وقيل هي بالكسر والفتح الحق والحرمة التي يذم مضيعها ، والمراد بمذمة الرضاع : الحق اللازم بسبب الرضاع ، فكأنه سأل ما يسقط عنى حق الرضعة حتى أكون قد أدبته كاملاً ؟ وكانوا يستحبون أن يعطوا للرضعة عند فصال الصبي شيئاً سوى أجرتها .

(۵) وفيه « خلال المكارم كذا وكذا والتذم للصاحب » هو أن يحفظ ذمامه وي طرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(۵) وفيه « أرى عبد المطالب في منامه اخفر زمزم لا تنزف ولا تدم » أي لا تعاب ، أو لا تلني مذمومة ، من قولك أذمته إذا وجدته مذموماً . وقيل لا يوجد ماؤها قليلاً ، من قولهم برذمة ، إذا كانت قليلة الماء .

[۵] ومنه حديث البراء « فأتينا على بسير ذمة فنزلنا فيها » سميت بذلك لأنها مذمومة .

• ومنه حديث أبي بكر « قد طلع في طريق معورة حزنة ، وإن راحلته أذمت » أي انقطع سيرها ، كأنها حملت الناس على ذمها .

• ومنه حديث حليلة السعدية « نخرجت على أثنائي تلك ، فاقدم أذمت بالركب » أي حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها .

• ومنه حديث القداد حين أحرز لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم « وإذا فيها فرس أذم » أي كالقد أعيا فوقف .

(۵) وفي حديث يونس عليه السلام « إن الحوت قاه رذياً ذماً » أي مذموماً شبه المالك ، والذم والمذموم واحد .

• وفي حديث الشؤم والطيرة « ذروها ذميمة » أي اتركوها مذمومة ، فعيلة بمعنى مفعولة ، وإنما أمرهم بالتحول عنها إبطالاً لِمَا وقع في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب سكنى الدار ،

فإذا تحوّلوا عنها انقطعت مادّة الوهم وزال ما خامرهم من الشبهة .

* وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام « أخذته من صاحبه ذمامة » أى حياء وإشفاق من الذم واللوم .

* ومنه حديث ابن صياد « فأصابتنى منه ذمامة » .

﴿ باب الذال مع النون ﴾

﴿ ذنب ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يكره المذنب من البسر مخافة أن يكونا شيتين فيكون خليطاً » المذنب بكسر النون : الذى بدأ فيه الإضطراب من قبل ذنبه : أى طرفه . ويقال له أيضاً : التذنوب .

(هـ) ومنه حديث أنس « أنه كان لا يقطع التذنوب من البسر إذا أراد أن يفتضخه » .

* ومنه حديث ابن المسيّب « كان لا يرى بالتذنوب أن يفتضخ بأساً » .

(س) وفيه « من مات على ذنابى طريق فهو من أهله » يعنى على قصد طريق . وأصل الذنابى منبت ذنب الطائر .

(س) ومنه حديث ابن عباس : « كان فرعون على فرس ذنوب » أى وافر شعر الذنب .

(هـ) وفي حديث حذيفة « حتى ير كبتها الله بالملائكة فلا يمنع ذنب تلمة » وصفه بالذل والضعف وقلة المنعة ، وأذنان المسائل : أسافل الأودية . وقد تكرر فى الحديث .

* ومنه الحديث « يقعد أعرابها على أذنان أوديتها فلا يصل إلى الحج أحد » . ويقال لها أيضاً المذانب .

* ومنه حديث ظبيان « وذنّبوا خشانه » أى جعلوا له مذانب وتجارى . والخشان : ما خشن من الأرض .

(هـ) وفي حديث على - وذكر فتنة تكون فى آخر الزمان - قال : « فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه » أى سار فى الأرض مسرعاً باتباعه ولم يعرج على الفتنة . والأذنان : الأتباع ، جمع ذنب ، كأنهم فى مقابل الرؤوس وهم المقدمون .

* وفي حديث بَوَّل الأعرابي في المسجد « فَأَمَرَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءِ فَأَرِيقَ عَلَيْهِ » الذُّنُوبُ : الدُّنُوبُ العظيمة ، وقيل لا تُسَمَّى ذُنُوبًا إِلَّا إِذَا كَانَ فِيهَا مَاءٌ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الذال مع الواو ﴾

﴿ ذوب ﴾ (هـ) فيه « من أسلم على ذوبة أو مأثرة فهي له » الذَّوْبَةُ : بَقِيَّةُ الْمَالِ يَسْتَدِيرُ بِهَا الرَّجُلُ : أَي يَسْتَبْقِيهَا . وَالْمَأْثَرَةُ : الْمَكْرُمَةُ .

(س) وفي حديث عبد الله « فَيَفْرَحُ الْمَرْءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ » أَي يَجِبَ .

(س) وفي حديث قس .

* أَذُوبُ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكَ كَمَا *

أَي أَنْتَظِرُ فِي مُرُورِ اللَّيَالِي وَذَهَابِهَا ، مِنْ الْإِذَابَةِ : الْإِغَارَةُ . يُقَالُ أَذَابَ عَلَيْنَا بَنُو فُلَانٍ : أَي أَغَارُوا .

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية « إِنَّهُ كَانَ يَذُوبُ أُمَّهُ » أَي يَضْفِرُ ذَوَائِبَهَا . وَالْقِيَاسُ يُذْتَبُ بِالْمُهْمَزِ ؛ لِأَنَّ عَيْنَ الذُّوَابَةِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، كَمَا جَاءَ الذَّوَابُ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ (١) .

* وفي حديث الفار « فَيُصْبِحُ فِي ذُوبَانِ النَّاسِ » يُقَالُ لِمَا لِيكَ الْعَرَبُ وَلُصُوصِهَا ذُوبَانٌ ، لِأَنَّهَا كَالذَّوَابِ . وَالذُّوَابَانُ : جَمْعُ ذَيْبٍ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَابَ وَآوَأَ . وَذَكَرْنَاهُ هَاهُنَا سَخْلًا عَلَى لَفْظِهِ .

﴿ ذود ﴾ (هـ) فيه « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ ذُودٍ صَدَقَةٌ » الذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا بَيْنَ الثَّنَتَيْنِ إِلَى التَّسْعِ . وَقِيلَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ . وَاللَّفْظَةُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا كَالنَّمَمِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الذُّودُ مِنَ الْإِنَاثِ دُونَ الذُّكُورِ ، وَالْحَدِيثُ عَامٌّ فِيهِمَا ، لِأَنَّ مِنْ مَلِكٍ خَمْسَةً مِنَ الْإِبِلِ وَجِبَتْ عَلَيْهِ فِيهَا الزَّكَاةُ ذُكُورًا كَانَتْ أَوْ إُنَاثًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذُّودِ فِي الْحَدِيثِ .

(١) وَالْقِيَاسُ : ذَاتِبٌ . الْفَائِقُ ١/٤٤١ .

* وفي حديث الحوض « إني كِبِئْتَرُ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ » أي أطرُدْهم وأدفعهم .

* وفي حديث عليّ « وأما إخواننا بنو أمية فقادةٌ ذادةٌ » الذادة جمع ذائد : وهو الحامي الدافع . قيل أراد أنهم يذودون عن الحرم .

* ومنه الحديث « فليذادن رجالٌ عن حوضي » أي ليطرذن ، ويروى : فلا تذاذن : أي لا تفعلوا فعلاً يوجب طردكم عنه ، والأول أشبه . وقد تكرر في الحديث .

﴿ ذوط ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر « لو منعوني جذياً أذوطاً لقاتلتهم عليه » الأذوط : الناقص الذقن من الناس وغيرهم . وقيل هو الذي يطول حنكه الأعلى ويقصر الأسفل .

﴿ ذوق ﴾ (هـ) فيه « لم يكن يذم ذواقاً » الذواق : المأكول والمشروب ، فعال بمعنى مفعول ، من الذوق يقع على المصدر والاسم . يقال ذقت الشيء أذوقه ذواقاً وذوقاً ، وما ذقت ذواقاً ، أي شيئاً .

[هـ] ومنه الحديث « كانوا إذا خرجوا من عنده لا يتفرقون إلا عن ذواق » ضرب الذواق مثلاً لما ينالون عنده من الخير : أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه ، يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام والشراب لأجسامهم .

* وفي حديث أحد « إن أبا سفيان لما رأى حمزة مقتولاً معفراً قال له : ذق عقق » أي ذق طعم مخالفتك لنا وترتكك دينك الذي كنت عليه بإعاق قومك . جعل إسلامه عقوقاً . وهذا من المجاز أن يستعمل الذوق - وهو مما يتعلق بالأجسام - في المعاني ، كقوله تعالى « ذق إنك أنت المرزوق الكريم » وقوله « فذاقوا وبال أمرهم » .

(هـ) ومنه الحديث « إن الله لا يحب الذواقين والذواقات » يعني السريبي النكاح السريبي الطلاق .

﴿ ذوى ﴾ * في حديث عمر « أنه كان يستاك وهو صائمٌ بمود قد ذوى » أي يدس . يقال ذوى المود يذوى ويذوى .

[هـ] وفي حديث صفة المهدي « قرشي يمان ليس من ذى ولا ذو » أي ليس نسبه نسب

أذواء اليمن ، وهم ملوك حِمْيَر ، منهم ذُو يَزَن ، وذُو رُعَيْن ^(۱) وقوله قُرَشِيٌّ يَمَانِيٌّ : أى قرشي النسب يَمَانِيٌّ المنشأ . وهذه الكلمة عينها واوٌ ، وقياسُ لامها أن تكون ياء ؛ لأن بابَ طوى أكثر من باب قوى .

* ومنه حديث جرير « يطلع عليكم رجلٌ من ذى يمنٍ على وجهه مسحةٌ من ذى ملكٍ » كذا أورده أبو عمر الزاهد ، وقال ذى هاهنا صلة : أى زائدة

﴿ باب الذال مع الهاء ﴾

﴿ ذهب ﴾ * فى حديث جرير وذكر الصدقة « حتى رأيتُ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مُذهبةٌ » هكذا جاء فى سنن النسائي وبعض طرق مسلم . والرواية بالدال المهملة والنون ، وقد تقدمت ، فإن صحَّت الرواية فهى من الشيء المذهب ، وهو المموءة بالذهب ، أو من قولهم فرسٌ مُذهبٌ ؛ إذا علتُ حمرته صُفرةٌ . والأتى مُذهبةٌ . وإنما خصَّ الأتى بالذكر لأنها أصنى لونا وأرق بشرة .

(س) وفى حديث على « فبعث من اليمن بذهنية » هى تصغير ذهب ، وأدخل الهاء فيها لأنَّ الذهب يؤنث ، والمؤنث الثلاثى إذا صغر ألحق فى تصغيره الهاء ، نحو قويسة وشميسة . وقيل هو تصغيرُ ذهبة على نية القطعة منها ، فصغرها على لفظها .

* وفى حديث على « لو أراد الله أن يفتح لهم كنوز الذهبان لفعل » هو جمع ذهب ، كبرى وبرقان . وقد يجمع بالضم نحو حمل وحملان .

(هـ) وفيه « كان إذا أراد الغائط أبعد المذهب » هو الموضع الذى يتغوط فيه ، وهو مفعل من الذهاب . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث على فى الاستسقاء « لا قزعَ ربابها ، ولا شفانَ ذهابها » الذهابُ : الأمطارُ

(۱) أنشد المروى للكعب :

وما أغنى بقولى أسفليكم ولكنى أريد به الذوبنا

اللينة ، واحدها ذهبة بالكسر . وفي الكلام مضافٌ محذوفٌ تقديره : ولا ذاتُ شَفَانٍ ذهابُها .

(٥) وفي حديث عكرمة « سُئِلَ عن أَذَاهِبَ من بُرٍّ وَأَذَاهِبَ من شَعِيرٍ ، فقال : يُضْمُ بعضها إلى بعض ثم تَزَكَّى » الذهب بفتح الهاء : مِكْيَالٌ معروفٌ باليمن ، وجمعه أذهابٌ ، وجمع الجمع أذاهِبٌ .

﴿ باب الذال مع الياء ﴾

﴿ ذيت ﴾ * في حديث عمران والمرأة والمزادتين « كان من أمره ذيت وذيت » هي مثل كئيت وكئيت ، وهو من أَلْفَاظِ الكِنَايَاتِ .

﴿ ذيح ﴾ (٥) في حديث علي « كان الأشعثُ ذَا ذِيحٍ » الذَّيْحُ : الكَبْرُ .

﴿ ذبخ ﴾ * في حديث القيامة « وينظر الخليل عليه السلام إلى أبيه فإذا هو بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ » الذَّيْحُ : ذَكَرَ الضَّبَاعَ ، والأثَى ذِيخَةٌ . وأراد بالتَّلَطُّخِ التَّلَطُّخَ بِرَجِيْعِهِ ، أو بِالطَّيْنِ كما قال في الحديث الآخر « بذبخ أمدر » : أى مُتَلَطِّخٍ بِالْمَدَرِ .

(٥) ومنه حديث خزيمه « والذَّيْحُ مُحْرَنَجِمًا » أى إِنَّ السَّنَةَ تَرَكَتْ ذَكَرَ الضَّبَاعَ مُجْتَمِعًا مُنْقَبِضًا من شدة الجذب .

﴿ ذبع ﴾ (س) في حديث علي ووصف الأولياء « ليسوا بالمذاييع البدر » هو جمع مَذْيَاعٍ ، من أذاعَ الشئ إذا أَفْشَاهُ . وقيل أراد الذين يُشِيعُونَ الفَوَاحِشَ ، وهو بناء مُبَالَغَةٌ .

﴿ ذيف ﴾ (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف :

يُفْدِيهِمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ الذَّيْفَانِ مُتْرَعَةً مَلَايَا

الذَّيْفَانُ : السَّمُّ القَاتِلُ ، وَيُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ ، وَالْمَلَايَا يُرِيدُ بِهَا الْمَلُوءَةَ ، فَغَلَبَ الهمزة ياء ، وهو

قلب شاذ .

﴿ ذيل ﴾ * فيه « بات جبريل يُعَاتِبُنِي فِي إِذَالَةِ الْخَيْلِ » أَي إِهَانَتِهَا وَالِاسْتِخْفَافَ بِهَا .
(٥ س) ومنه الحديث الآخر « أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ » وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُمْ وَضَعُوا أَدَاةَ الْحَرْبِ
عِنْدَهَا وَأَرْسَلُوهَا .

* وَفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ « كَانَ مُتَرْفَعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَدَّهِنُ بِالْعَبِيرِ وَيُذِيلُ يَمْنَةَ الْيَمَنِ »
أَي يُطِيلُ ذَيْلَهَا . وَالْيَمْنَةُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

﴿ ذيم ﴾ (٥) فِيهِ « عَادَتْ مُحَمَّدُهُ ذَامًا » الذَّامُ وَالذَّيْمُ : الْعَيْبُ ، وَقَدْ يَهْمَزُ .
* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « قَالَتِ الْيَهُودُ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ .

حرف الزاء

﴿باب الراء مع الهمزة﴾

﴿رأب﴾ (س) في حديث علي يصفُ أبا بكر رضي الله عنهما «كنتَ للدين رأباً» الرأبُ: الجمع والشدة، يقال رأبَ الصدع إذا شعبه. ورأب الشيء إذا جمعه وشده برفق. ومنه حديث عائشة تصيفُ أباهما «يرأب شعبها».

(س) وفي حديثها الآخر «ورأب الثأى» أي أصلح الفاسد وجبر الوهن. ومنه حديث أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما «لا يرأب بهنَّ إن صدع» قال القتيبي: الرواية صدع، فإن كان محفوظاً فإنه يقال صدعت الزجاجة فصدعت، كما يقال جبرت العظم فجبر، وإلا فإنه صدع، أو انصدع.

﴿رأس﴾ (هـ) فيه «إنه عليه الصلاة والسلام كان يُصيبُ من الرأس وهو صائمٌ» هو كناية عن القبلة.

(هـ) وفي حديث القيامة «لم أذرك ترأساً وتربّعاً» رأس القوم يرأسهم رئاسة: إذا صار رئيسهم ومقدمهم.

• ومنه الحديث «رأس الكفر من قبل المشرق» ويكون إشارة إلى الدجال أو غيره من رؤساء الضلال الخارجين بالشرق.

﴿رأف﴾ • في أسماء الله تعالى «الرؤوف» هو الرحيمُ بعباده المعطوف عليهم بالطفه. والرأفة أرق من الرحمة، ولا تكاد تقع في الكراهة، والرحمة قد تقع في الكراهة للمصلحة. وقد رأفت به أراف، ورؤفت أروفت فأنا رؤوفٌ. وقد تكرر ذكر الرأفة في الحديث.

﴿رأم﴾ (س) في حديث عائشة تصيفُ عمر «ترأمه وبأباهما» تُريد الدنيا: أي تعطف عليه كما ترأمُ الأمُّ ولدها والفاقة حوارها فتشمه وتترشفه، وكل من أحب شيئاً وألفه فقد رآمه يرأمه.

﴿ رَأَى ﴾ (٥) في حديث لقمان بن عادٍ « ولا تملأ برئتى جنبي » الرئية التي في الجوف معروفة . يقول : كنتُ بجبانٍ تنتفخ رئتِي فتَمَلأُ جنبي . هكذا ذكرها الهروي ، وليس موضعها ، فإن الماء فيها عوضٌ من الياء المحذوفة ، تقول منه رأيتُهُ إذا أصبت رئتَهُ .

﴿ رأى ﴾ (٥) فيه « أنا بريء من كلِّ مسلمٍ مع مشركٍ ، قيل : لم يا رسول الله ؟ قال : لا تراءى ناراهما » أي يلزمُ المسلمُ ويحبُّ عليه أن يباعد منزله عن منزل المشرك ، ولا ينزل بالموضع الذي إذا أوقدت فيه ناره تلوحُ وتظهرُ لنارِ المشرك إذا أوقدها في منزله ، ولكنه ينزلُ مع المسلمين في دارهم . وإنما كره مجاورة المشركين لأنهم لا عهد لهم ولا أمان ، وحثَّ المسلمين على الهجرة . والتراوى : تفاعلٌ من الرؤية ، يقال : تراءى القومُ إذا رأى بعضهم بعضاً ، وتراءى لى الشيء : أى ظهرَ حتى رأيتَهُ . وإسنادُ التراوى إلى النارين مجازٌ ، من قولهم دارِي تنظرُ إلى دارِ فلان : أى تُقابِلها . يقول ناراهما مختلفتان ، هذه تدعو إلى الله ، وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف يتفقان . والأصلُ في تراءى تتراوى ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً .

(٥) ومنه الحديث « إنَّ أهلَ الجنة ليترآؤون أهلَ عليين كما ترون الكواكب الدررى في أفق السماء » أى ينظرون ويرون .

(٥) ومنه حديث أبي البختري « تراءينا الهلالَ » أى تكلفنا النظرَ إليه هل نراه أم لا .

* ومنه حديث رمل الطواف « إنما كنا رأينا به المشركين » هو فاعلنا ، من الرؤية : أى أريناهم بذلك أننا أقوىاء .

(٥) وفيه « أنه خطب فرئى أنه لم يُسمع » رُئى : فِعْلٌ لم يُسمَّ فاعله ، من رأيتُ بمعنى ظننتُ ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، تقول : رأيتُ زيداً عاقلاً ، فإذا بنيتَهُ لما لم يُسمَّ فاعله تعدى إلى مفعول واحدٍ ، قلتُ : رُئى زيدٌ عاقلاً ، فقوله إنه لم يُسمع جملة في موضع المفعول الثانى . والمفعول الأوّل ضميره .

* وفي حديث عثمان « أراهُم أراهمنى الباطلُ شيطاناً » أراد أن الباطل جَمَلَنِي عندهم شيطاناً ، وفيه شدوذ من وجهين : أحدهما أن ضمير الغائب إذا وقع متقدماً على ضمير التكلم والمخاطب

فالوجه أن يُجاء بالثاني منفصلاً ، تقول أعطاه إيتاي ، فكان من حقه أن يقول أراهم إيتاي ، والثاني أن واو الضمير حقه أن تثبت مع الضمائر كقولك أعطيتموني ، فكان حقه أن يقول أراهموني .

(س) وفي حديث حنظلة « تَدَّ كَرُّنَا بالنار والجنة كأننا رأينا عين » تقول جعلت الشيء رأياً عَيْنِكَ وِبِمَرَأَى مِنْكَ : أى حِذَاءِكَ وَمُقَابِلِكَ بحيثُ تراه ، وهو منصوبٌ على المصدر : أى كأننا نراها رأياً العين .

(س) وفي حديث الرؤيا « فإذا رجلٌ كَرِيهٌ الْمَرَاةُ » أى قبيحُ الْمَنْظَرِ . يقالُ رجلٌ حسنُ الْمَنْظَرِ وَالْمَرَاةِ ، وحسنُ فى مَرَاةِ العين ، وهى مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ .

* ومنه الحديث « حتى يَتَبَيَّنَ لَهُ رِئِيهُمَا » هو بكسر الراء وسكون الهمزة : أى مَنظَرُهُمَا وما يُرَى مِنْهُمَا . وقد تكرر .

(هـ) وفي الحديث « أَرَأَيْتَكَ ، وَأَرَأَيْتَكُمَا ، وَأَرَأَيْتَكُم » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أَخْبِرْنِي ، وَأَخْبِرَانِي ، وَأَخْبِرُونِي . وتاؤها مفتوحة أبداً .

* وكذلك تكرر أيضاً « أَلَمْ تَرَ إِلَى فُلَانٍ ، وَأَلَمْ تَرَ إِلَى كَذَا » وهى كلمةٌ تقولها العرب عند التعجب من الشيء ، وعند تنبيه المُخَاطَبِ ، كقوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » ، « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ » أى أَلَمْ تَعْجَبْ بِفَعْلِهِمْ ، وَأَلَمْ يَنْتَه شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ .

* وفي حديث عمر « قال لسواد بن قارب : أنت الذى أتاك رَيْئِكَ بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم » يقال للتابع من الجن رَيْئٌ بوزن كَيْمٍ ، وهو فَعِيلٌ ، أو فَعُولٌ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَتَرَاءَى لِمَتَّبِعِيهِ ، أو هو من الرأى ، من قولهم فلانٌ رَيْئٌ قَوْمِهِ إذا كان صاحبَ رأيهم ، وقد تُكْسِرُ رَأْيُهُ لِاتِّبَاعِهَا ما بعدها .

(هـ) وفي حديث الخدرى « فإذا رَيْئِيٌّ مِثْلُ نَحْيِي » بمعنى حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ كَالزَّقِ ، سَمَّاها بِالرَّيِّئِ الْجِنِّيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ يَزْعَمُونَ أَنَّ الْحَيَّاتِ مِنَ مَسْخِ الْجِنِّ ، وَلِهَذَا سَمَوْهُ شَيْطَانًا وَحُبَابًا وَجَانًا .

(س) وفي حديث عمرو ذَكَرَ الْمُتَمَعَةَ « ارْتَأَى اسرُؤُءَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَبِي » أى أَفْكَرَ وَتَأَنَّى ، وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ ، أَوْ مِنَ الرَّأْيِ .

• ومنه حديث الأزرق بن قيس « وفينا رجل له رأى » يقال فلان من أهل الرأى : أى أنه يرى رأى الخوارج ويقول بمذهبهم وهو المراد هنا ، والمحدثون يُسمون أصحاب القياس أصحاب الرأى ، يمتنون أنهم يأخذون برأيهم فيما يُشكل من الحديث ، أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثر .

﴿ باب الرأى مع الباء ﴾

﴿ رباً ﴾ (هـ) فيه « مثلى ومثلكم كرجل ذهب يربأ أهله » أى يحفظهم من عدوهم ، والاسم الربيثة ، وهو العين والطليبة الذى ينظرُ للقوم لئلا يدتهم عدو ، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظرُ منه . وارتبأت الجبل : أى صعدته . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ ربب ﴾ (هـ) فى أشراط الساعة « وأن تلد الأمة رببها أو رببها » الرب يطلق فى اللغة على المالك ، والسيد ، والمدبر ، والمربى ، والقيم ، والمنعم ، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى ، وإذا أطلق على غيره أضيف ، فىقال رب كذا . وقد جاء فى الشعر مطلقاً على غير الله تعالى ، وليس بالكثير ، وأراد به فى هذا الحديث المولى والسيد ، يعنى أن الأمة تلد لسيدها ولداً فىكون لها كالولدى ؛ لأنه فى الحسب كأيها ، أراد أن السبب يكثُر والنعمة تظهر فى الناس فكثُر السراى .

(س) ومنه حديث إجابة المؤذن « اللهم رب هذه الدعوة التامة » أى صاحبها . وقيل المتعم لها والزائد فى أهلها والعمل بها والإجابة لها .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « لا يقل المملوك لسيد ربي » كره أن يجعل ما لكه رباً له ؛ لمشاركة الله تعالى فى الربوبية . فأما قوله تعالى « اذكرنى عند ربك » فإنه خاطبه على المتعارف عندهم ، وعلى ما كانوا يسمونهم به . ومثله قول موسى عليه السلام للسامرى « وانظر إلى إلهك » أى الذى اتخذته إلهاً .

(س) فأما الحديث فى ضالة الإبل « حتى يلقاها ربها » فإن البهائم غير متعبدة ولا مخاطبة فهى بمنزلة الأموال التى يجوز إضافة ما ليكها إليها وجعلهم أرباباً لها .

* ومنه حديث عمر « رَبُّ الصَّرِيمَةِ وَرَبُّ الْغَنِيمَةِ » وقد كثر ذلك في الحديث .

(س) ومنه حديث عروة بن مسعود « لَمَّا أَسْلَمَ وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ دَخَلَ مَنْزِلَهُ ، فَأَنْكَرَ قَوْمَهُ

دَخُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبَّةَ » يعني اللآت ، وهي الصخرة التي كانت تعبدها ثقيف بالطائف .

* ومنه حديث وفد ثقيف « كَانَ لَهُمْ بَيْتٌ يُسَمُّونَهُ الرَّبَّةَ يُضَاهَتُونَ بِهِ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَمَّا

أَسْلَمُوا هَدَمَهُ الْمُغِيرَةَ » .

(س) وفي حديث ابن عباس مع الزبير « لِأَنَّ يَرْبُنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبُنِي

غَيْرُهُمْ » وفي رواية « وَإِنْ رَبُّونِي رَبَّنِي أَكْفَاءَ كِرَامٍ » أي يكونون على أمراء وسادة مقدمين ،

يعني بنى أمية ، فإنهم في النسب إلى ابن عباس أقرب من ابن الزبير . يقال رَبَّهُ يَرْبُهُ :

أَي كَانَ لَهُ رَبًّا .

* ومنه حديث صفوان بن أمية قال لأبي سفيان بن حرب يوم حنين : « لِأَنَّ يَرْبُنِي رَجُلٌ مِنْ

قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبُنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنٍ » .

(هـ) وفيه « أَلَاكَ نِعْمَةٌ تَرْبُهَا » أي تحفظها وتراعيها وترببها كما يربي الرجل ولده .

يقال : رَبَّ فُلَانٌ وَلَدَهُ يَرْبُهُ رَبًّا وَرَبَّيَهُ وَرَبَّاهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

* وفي حديث عمر « لَا تَأْخُذْ الْأَكْوَالَةَ وَلَا الرَّبِّيَّ وَلَا الْمَاخِضَ » الربِّي التي تُرَبَّى فِي الْبَيْتِ

مِنَ النَّعْمِ لِأَجْلِ اللَّبَنِ . وَقِيلَ هِيَ الشَّاةُ الْقَرِيْبَةُ الْعَهْدُ بِالْوِلَادَةِ ، وَجَمْعُهَا رَبَابٌ بِالضَّمِّ .

* ومنه الحديث الآخر « مَا بَقِيَ فِي غَنَمِي إِلَّا فُحْلٌ أَوْ شَاةٌ رُبِّي » .

(س) وفي حديث النخعي « لَيْسَ فِي الرَّبَابِ صَدَقَةٌ » الرَّبَابُ : النَّعْمُ الَّتِي تَكُونُ فِي

الْبَيْتِ ، وَلَيْسَتْ بِسَائِمَةٍ ، وَاحِدَتُهَا رَبِيْبَةٌ بِمَعْنَى مَرْبُوبَةٌ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَرْبُهَا .

* ومنه حديث عائشة « كَانَتْ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ رَبَابٌ ، فَكَانُوا يَبْعَثُونَ

إِلَيْنَا مِنْ أَلْبَانِهَا » .

* ومنه حديث ابن عباس « إِنَّمَا الشَّرْطُ فِي الرَّبَابِ » يريدُ بَنَاتِ الزَّوْجَاتِ مِنْ غَيْرِ

أَزْوَاجِنَ الَّذِينَ مَعَهُنَّ .

* وفي حديث ابن ذى يزن :

* أُسْدٌ تُرَبَّبُ فِي الْفَيْضَاتِ أَشْبَالًا *

أى تُرَبِّي ، وهو أبلغ منه ومن تُرَبُّ ، بالتكرير الذى فيه .

* وفيه « الرَّابُّ كَافِلٌ » هو زوجُ أمِّ الْيَنِيمِ ، وهو اسمُ فاعلٍ ، من رَبَّه يَرْبُه : أى أنه تكفل بأمره .

* ومنه حديث مجاهد « كان يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابئة » يعنى امرأة زوج أمه لأنه كان يُرَبِّيهِ .

(س) وفي حديث المغيرة « حملها ربابٌ » ربابُ المرأة: حدثانُ ولادتها . وقيل هو ما بين أن تضع إلى أن يأتى عليها شهران . وقيل عشرون يوماً ، يُريد أنها تحمل بعد أن تلد ييسير ، وذلك مذمومٌ فى النساء ، وإنما يُحمد أن لا تحمل بعد الوضع حتى تُتمَّ رَضَاعُ ولدها .

(هـ) ومنه حديث شريح « إن الشاة تُحَلَبُ فى ربابيها » .

(هـ) وفي حديث الرويا « فإذا قصر مثلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ » الرَّبَابَةُ - بالفتح - السَّحَابَةُ التى ركب بعضها بعضاً .

* ومنه حديث ابن الزبير « وأحدقَ بكم ربابه » وقد تكرر فى الحديث .

(هـ) وفيه « اللهم إني أعوذُ بك من غنى مُبْطِرٍ وفقْر مُرِبٍ » أو قال « مُلِبٍ » أى لازم غير مُفارق ، من أَرَبَ بالمكان وأَلَبَّ : إذا أقامَ به ولزِمه .

(هـ) وفي حديث على « الناسُ ثلاثةٌ : عالمٌ رَبَّانِيٌّ » هو منسوب إلى الرَّبِّ بزيادة الألف والنونِ المُبالغة . وقيل هو من الرَّبِّ بمعنى التَّربِيَةِ ، كانوا يُرَبُّونَ المُتعلِّمين بصِفَارِ العُلوم قبل كِبَارِها . والرَّبَّانِيُّ : العالمُ الرَّاسِخُ فى العِلْمِ والدِّينِ . أو الذى يَطْلُبُ بعِده وجهَ الله تعالى . وقيل العالمُ العَامِلُ المُعَلِّمُ .

(هـ) ومنه حديث ابن الحنفية قال حين توفى ابنُ عباس : « مات رَبَّانِيٌّ هذه الأمة » .

(س) وفي صفة ابن عباس « كأنَّ على صلَته الرُّبُّ من مِنك وعنبرٌ » الرُّبُّ ما يُطبخ من التمر ، وهو الدُّبْسُ أيضاً .

﴿ ربث ﴾ (هـ) في حديث علي « إذا كان يوم الجمعة غَدَّت الشياطينُ برَاياتها فيأخذون الناسَ بالرِّبَاثِ فيذكرونها الحاجاتِ » أي ليربثوهم بها عن الجمعة . يقال ربثته عن الأمر إذا حبسته وثبطنه . والرِّبَاث جمع رِبِيْثَة وهي الأمر الذي يحبس الإنسان عن مهامه . وقد جاء في بعض الروايات « يرْمُون الناسَ بالترايثِ » قال الخطَّابي : وليس بشيء .

قلت : يجوز - إن صحَّت الرواية - أن يكون جمع ترَبِيْثَة وهي المرَّة الواحدة من التَّرِيْثِ . تقول : ربثته ترَبِيْثًا وترَبِيْثَةً واحدةً ، مثل قدَّمته تقدِّمًا وتقدِّمة واحدة .

﴿ ربح ﴾ (هـ) في حديث أبي طلحة « ذلك مالٌ رابحٌ » أي ذو ربح ، كقولك لا بنٌ وتامرٌ ويروى بالياء . وسيجيء .

(هـ) وفيه « إنه نهى عن ربح ما لم يُضْمَن » هو أن يبيعه سلعة قد اشتراها ولم يكن قبضها بربح ، فلا يصح البيع ولا يحل الربح ؛ لأنها في ضمان البائع الأول ، وليست من ضمان الثاني ، فربحها وخسارتها للأول .

﴿ ربجل ﴾ * في حديث ابن ذى يزن « ومَلِكٌ رِبْجَلٌ » الرِّبْجَل - بكسر الراء وفتح الباء الموحدة - الكثير العطاء .

﴿ ربخ ﴾ (س) في حديث علي « إن رجلاً خاصم إليه أبا امرأته فقال : زَوَجَنِي ابنته وهي مجنونة ، فقال : ما بدالك من جنونها ؟ فقال : إذا جامعها غشي عليها ، فقال : تلك الربوخ ؛ لست لها بأهلٍ » أراد أن ذلك يُحمَد منها . وأصل الربوخ من ترَبَّخ في مشيه إذا استرخى . يقال : رَبَّخَت المرأة ترَبَّخ فهي رَبُوخ ؛ إذا عرض لها ذلك عند الجماع .

﴿ ربذ ﴾ (هـ) فيه « إن مسجده صلى الله عليه وسلم كان مِرْبَدًا لِيَنِيْمَيْنِ » المِرْبَد : الموضع الذي تُحبس فيه الإبل والغنم ، وبه سُمِّيَ مِرْبَدُ المدينة والبصرة . وهو بكسر الميم وفتح الباء ، من رَبَدَ بالمكان إذا أقام فيه . ورَبَدَهُ إذا حبسه .

(هـ) ومنه الحديث « إنه تيممٌ مِرْبَدُ النِّعَمِ » والمِرْبَدُ أيضا : الموضع الذي يُجعل فيه التمر لينشف ، كالبيدر للحنطة .

(هـ) ومنه الحديث « حتى يقوم أبو لبابة يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدَةَ بِإِزَارِهِ » يعنى موضع ثَمَرِهِ .

(س) وفي حديث صالح بن عبد الله بن الزبير « إنه كان يَعْمَلُ رَبْدًا بِمَكَّةَ » الرَّبْدُ بفتح الباء : الطِّينُ ، والرَّبَادُ : الطِّيَّانُ : أى بِنَاءٍ مِنْ طِينٍ كَالسُّكَّرِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّبْدِ : الحَبْسُ ؛ لِأَنَّهُ يَحْبِسُ الْمَاءَ . وَيُرْوَى بِالزَّيِّ وَالنُّونِ . وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ .

(هـ) وفيه « إنه كان إذا نزل عليه الوحيُ ارْبَدَّ وَجْهَهُ » أى تَغَيَّرَ إِلَى الْغُبْرَةِ . وَقِيلَ الرَّبْدَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالغُبْرَةِ .

(هـ) ومنه حديث حذيفة في الفتن « أى قَلْبٍ أَشْرَبَهَا صَارَ مُرْبَدًّا » وفي رواية « صار مُرْبَادًّا » هَا مِنْ ارْبَدَّ وَارْبَادًا . وَيُرِيدُ ارْبِدَادَ الْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لَا الصُّورَةَ ، فَإِنَّ لَوْنَ الْقَلْبِ إِلَى السَّوَادِ مَا هُوَ .

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص « إنه قام من عند عُمرِ مُرْبَدِّ الْوَجْهِ فِي كَلَامِ أُسَيْمَةَ » .

﴿ رِبْدٌ ﴾ (هـ) في حديث عمر بن عبدالعزيز « إنه كتب إلى عامله عدي بن أرطاة : إنما أنت رِبْدَةٌ مِنَ الرَّبْدِ » الرَّبْدَةُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : صُوفَةٌ يَهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ بِالْقَطِرَانِ ، وَخِرْقَةٌ يَجْلُو بِهَا الصَّانِعُ الْحُلَى ، يَعْنِي إِنَّمَا نُصِبْتَ عَامِلًا لِتُعَالَجَ الْأُمُورَ بِرَأْيِكَ وَتَجْلُوَهَا بِتَدْيِيرِكَ . وَقِيلَ هِيَ خِرْقَةٌ الْحَائِضُ ، فَيَكُونُ قَدْ ذَمَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَنَالَ مِنْ عِرْضِهِ . وَيُقَالُ هِيَ صُوفَةٌ مِنَ الْعَيْنِ تَعْلَقُ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ وَعَلَى الْهَوَادِجِ وَلَا طَائِلَ لَهَا ، فَشَبَّهَ بِهَا أَنَّهُ مِنْ ذَوِي الشَّارَةِ وَالْمَنْظَرِ مَعَ قَلَّةِ النَّفْعِ وَالْجُدْوَى . وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ فِيهَا الرَّبْدَةَ بِالتَّحْرِيكِ وَقَالَ : هِيَ لُغَةٌ . وَالرَّبْدَةُ بِالتَّحْرِيكِ أَيْضًا : قَرْيَةٌ مَعْرُوفَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ ، بِهَا قَبْرُ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ .

﴿ رِبْزٌ ﴾ (س) في حديث عبد الله بن بسر « قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دارِي فَوَضَعْنَا لَهُ قَطِيفَةَ رَيْبِزَةَ » أى ضَخْمَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ كَيْسٌ رَيْبِزٌ وَصُرَّةٌ رَيْبِزَةٌ . وَيُقَالُ لِلْعَاقِلِ النَّخِينِ : رَيْبِزٌ . وَقَدْ رَبِزَ رِبَازَةً ، وَأَرْبِزْتُهُ إِزْبَازًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَمِيْزٌ بِالْمِيمِ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الرَّاءِ مِنْ حَرْفِ الزَّيِّ : كَبِشَ رَيْبِزًا أَيْ مُكْتَبِزًا عَجْرًا ، مِثْلَ رَيْبِيسَ .

﴿ ربس ﴾ (س) فيه « إن رجلاً جاء إلى قريش فقال : إن أهل خيبر أسروا محمداً ويريدون أن يرسلوا به إلى قومه ليقتلوه ، فجعل المشركون يرُسُون به العباس » يحتمل أن يكون من الإرباس وهو المراجعة : أى يُسَمِعُونَهُ مَا يُسَخِطُهُ وَيَغِيظُهُ . ويحتمل أن يكون من قولهم جاءوا بأمورٍ رُبِسَ : أى سُود ، يعنى يأتونه بدهية . ويحتمل أن يكون من الرَبِيس وهو المصاب بمالٍ أو غيره : أى يُصِيبُونَ الْعَبَّاسَ بِمَا يَسُوهُ .

﴿ ربص ﴾ * فيه « إنما يريد أن يتربص بكم الدوائر » التَّربُّصُ : الْمَكْتُ وَالْإِنْتِظَارُ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ ربض ﴾ (هـ) في حديث أمّ معبد « فدعا ياناه يرْبِضُ الرَّهْطُ » أى يَرْوِيهِمْ وَيُثْقِلُهُمْ حتى يناموا ويمتدوا على الأرض . مِنْ رَبَضَ فِي الْمَكَانِ يَرْبِضُ إِذَا لَصِقَ بِهِ وَأَقَامَ مُلَازِمًا لَهُ . يقال أَرْبَضَتِ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا حتى تَرْبِضُ الْوَحْشُ فِي كِنَاسِهَا . أى تَجْمَعُهَا تَرْبِضُ فِيهِ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ . وَسَيَجِيءُ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه بعث الضحَّاك بن سفيان إلى قومه وقال : إذا آتيتهم فارْبِضْ فِي دَارِهِمْ ظَبِيًّا » أى أقيم في دارهم آمناً لا تَبْرُحْ ، كأنك ظبي في كِنَاسِهِ قَدْ آمِنَ حَيْثُ لَا يَرَى إِنْسِيًّا . وقيل المعنى أنه أمره أن يَأْتِيَهُمْ كَالْمُتَوَحَّشِ ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْكُفْرَةِ ، فَتَمَّتْ رَابِعَةٌ مِنْهُمْ رَبِيبٌ نَفَرَ عَنْهُمْ شَارِدًا كَمَا يَنْفِرُ الظَّبِيُّ .

(س) وفي حديث عمر « ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرَّابِضُ » أى الْجَالِسُ الْمُقِيمُ .

* ومنه الحديث « كَرَبِضَةَ الْعَزْ » وَيُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ : أى جُنَّتْهَا إِذَا بَرَكَتْ .

(س) ومنه الحديث « إنه رأى قُبَّةً حَوْلَهَا غَمٌّ رُبُوضٌ » جمع رَابِضٍ .

* وحديث عائشة « رأيت كاتى على ظَرْبٍ وَحَوْلَى بَقَرٍ رُبُوضٌ » .

(س) وحديث معاوية « لَا تَبْعَثُوا الرَّابِضِينَ التُّرُكَ وَالْحَبِشَةَ » أى الْمُقِيمِينَ السَّاكِنِينَ ،

يُرِيدُ لَا تُهَيِّجُوهُمْ عَلَيْكُمْ مَا دَامُوا لَا يَقْضُوا وَنَكْمَ .

(س) ومنه الحديث « الرَّابِضَةُ مَلَائِكَةٌ أَهْبَطُوا مَعَ آدَمَ يَهْدُونَ الضَّلَّالَ » وَلَعَلَّهُ مِنَ الْإِقَامَةِ

أَيْضًا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الرَّابِضَةُ : بَقِيَّةُ حَمَلَةِ الْحَبَّةِ ، لَا تَخْلُو مِنْهُمُ الْأَرْضُ . وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه «مثل المنافق كمثل الشاة بين الرُّبُضَيْن» وفي رواية «بين الرُّبُضَيْن» الرُّبُضُ: الغنم نفسها. والرُّبُضُ: موضعها الذي ترُّبُضُ فيه. أراد أنه مُدْبَذُ كالشاة الواحدة بين قَطِيعَيْنِ مِنَ الغنم، أو بين مرَّ بُضِيَّهَما.

• ومنه حديث علي «والناس حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الغنم» أي كَالغَنَمِ الرُّبُضِ.

(س) وفيه «أنا زَعِيمٌ بِيَّتٍ فِي رِبْضِ الجَنَّةِ» هو بفتح الباء: ما حَوَّلَهَا خَارِجًا عَنْهَا، تَشْبِيهَا بِالْأَبْنِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ المَدُنِ وَتَحْتَ القِلَاعِ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث ابن الزبير وبناء الكعبة «فأخذ ابن مُطِيعِ العَتَلَةِ مِنْ شِقِّ الرُّبُضِ الَّذِي عَلَى دَارِ بَنِي حُمَيْدٍ» الرُّبُضُ بضم الراء وسكون الباء: أساسُ البِنَاءِ. وقيل وَسَطُهُ، وقيل هو والرُّبُضُ سَوَاءٌ، كَسْتَمَّ وَسَقَمَّ.

(س) وفي حديث نَجْبَةَ «زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنْ رَجُلٍ وَجَهَّزَهَا، وَقَالَ: لَا يَبِيتُ عَزَبًا وَوَلَهُ عِنْدَنَا رِبْضٌ» رِبْضُ الرَّجُلِ: المَرَأَةُ الَّتِي تَقُومُ بِشَأْنِهِ. وقيل هُوَ كُلُّ مَنْ اسْتَرَحَتْ إِلَيْهِ، كَالْأُمِّ وَابْنَتِ وَالأَخْتِ، وَكَالقِيمِ وَالمَعِيشَةِ وَالقُوْتِ.

(هـ) وفي حديث أشراط الساعة «وَأَنْ تَنْطِقَ الرُّؤْيُوبُضَةُ فِي أَمْرِ العَامَّةِ، قِيلَ: وَمَا الرُّؤْيُوبُضَةُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ العَامَّةِ» الرُّؤْيُوبُضَةُ، تَصْغِيرُ الرِّبْضِ وَهُوَ العَاجِزُ الَّذِي رِبْضَ عَنْ مَعَالِي الأُمُورِ وَقَعَدَ عَنْ طَلَبِهَا، وَزِيَادَةُ التَّافَةِ لِلْمَبَالِغَةِ. وَالتَّافَهُ: أَخْلِسَ الحَقِيرَ.

(هـ) وفي حديث أبي لُبَابَةَ «أَنَّهُ ارْتَبَطَ بِسِلْسِلَةِ رَبُوضٍ إِلَى أَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» هِيَ الضَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ اللَّازِقَةُ بِصَاحِبِهَا. وَفَعُولٌ مِنْ أَبْنِيَّةِ المَبَالِغَةِ يَسْتَوِي فِيهِ المَذْكَرُ وَالمُؤنثُ.

(س) وفي حديث قتل القراء يوم الجحيم «كَانُوا رِبْضَةً» الرِّبْضَةُ: مَقْتَلُ قَوْمٍ قُتِلُوا فِي بُقْعَةٍ وَاحِدَةٍ.

(ربط) (هـ) فيه «إسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخَطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» الرِّبَاطُ فِي الأَصْلِ: الإِقَامَةُ عَلَى جِهَادِ العَدُوِّ بِالحَرْبِ، وَارْتِبَاطُ الخَيْلِ وَإِعْدَادُهَا، فَشَبَّهَ بِهِ مَا ذَكَرَ مِنَ الأَفْعَالِ الصَّالِحَةِ وَالعِبَادَةِ. قَالَ القَتَيْبِيُّ: أَصْلُ المُرَابِطَةِ أَنْ

يَرْبُطُ الْفَرِيقَانَ خِيُولَهُمْ فِي ثَغْرِ ، كُلُّ مَنَّهُمَا مُعَدَّةٌ لِصَاحِبِهِ ^(١) فَسُمِّيَ الْمَقَامُ فِي الثُّغُورِ رِبَاطًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ « فَذَلِكُمُ الرَّبَّاطُ » أَي أَنْ الْمَوَاطِبَةَ عَلَى الطَّهَّارَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ . كَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيَكُونُ الرَّبَّاطُ مَصْدَرًا رَابِعًا : أَي لَازِمًا . وَقِيلَ الرَّبَّاطُ هَاهُنَا اسْمٌ لِمَا يُرْبَطُ بِهِ الشَّيْءُ : أَي يُشَدُّ ، يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْإِخْلَالَ تَرْتَبُطُ بِصَاحِبِهَا عَنِ الْمَعَاصِي وَتَكْفُهُ عَنِ الْحَرَامِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ رَيْبِيَّ بْنَ إِسْرَائِيلَ قَالَ : زَيْنُ الْحَكِيمِ الصَّمْتُ » أَي زَاهِدٌ وَحَكِيمٌ الَّذِي رَبَّطَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا : أَي شَدَّهَا وَمَنْعَهَا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَدِيِّ « قَالَ الشَّعْبِيُّ : وَكَانَ لَنَا جَارًا وَرَبِيطًا بِالنَّهْرَيْنِ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْأَكْوَعِ « فَرَبَّطْتُ عَلَيْهِ أَسْتَبْقِي نَفْسِي » أَي تَأَخَّرْتُ عَنْهُ ، كَأَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ وَشَدَّهَا .

﴿ رُبْعٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ « أَلَمْ أَذْرِكْ تَرْبَعًا وَتَرَأْسًا » أَي تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ . يُقَالُ رَبَّعْتُ الْقَوْمَ أَرَبُّهُمْ : إِذَا أَخَذْتَ رُبْعَ أَمْوَالِهِمْ ، مِثْلَ عَشْرَتِهِمْ أَعَشْرُهُمْ . يَرِيدُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ رَئِيسًا مُطَاعًا ؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ كَانَ يَأْخُذُ الرَّبْعَ مِنَ الْغَنِيمَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ أَصْحَابِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الرَّبْعُ : الْمِرْبَاعُ .

(هـ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ « إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمِرْبَاعَ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمِرْبَاعِ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ شَعْرُ وَفَدْتِمِيمٍ .

* نَحْنُ الرَّهْمُوسُ وَفِينَا يُقْسَمُ الرَّبُّعُ *

يُقَالُ رُبْعٌ وَرُبُوعٌ ، يَرِيدُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَرُبْعُ الْإِسْلَامِ » أَي رَابِعُ أَهْلِ

الْإِسْلَامِ ، تَقَدَّمَنِي ثَلَاثَةٌ وَكُنْتُ رَابِعَهُمْ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُنْتُ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ » أَي وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةٍ .

(١) فسر القاموس المرابطة بقوله : « أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره ، وكل معد لصاحبه » .

(س) وفي حديث الشعبي في السُّعْطِ « إِذَا نُكِسَ فِي الْخَلْقِ الرَّابِعَ » أى إذا صار مُضْفَعًا فِي الرَّحْمِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَاقَةِ ، ثُمَّ مِنْ مُضْفَعَةٍ .

(س) وفي حديث شريح : حَدَّثَ امْرَأَةً حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتِ فَرَبَعَ « هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ ، أَيْ كَرَّرَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ بِوَصْلِ هَمْزَةِ أَرْبَعٍ بِمَعْنَى قَفٍّ وَاقْتِصَرَّ ، يَقُولُ حَدَّثَهَا حَدِيثَيْنِ ، فَإِنْ أَبَتِ فَأَمْسَكَ وَلَا تُتَعَبُ نَفْسُكَ .

(س) وفي بعض الحديث « فَجَاءَتْ عَيْنَاهُ بِأَرْبَعَةٍ » أى بدموع جرت من نواحي عينيه الأربعة .

* وفي حديث طلحة « إِنَّهُ لَمَّا رُبِعَ يَوْمَ أَحُدٍ وَشَلَّتْ يَدُهُ قَالَ لَهُ : بَاءَ طَلْحَةَ بِالْجَنَّةِ » رُبِعَ : أَيْ أُصِيبَتْ أَرْبَاعُ رَأْسِهِ وَهِيَ نَوَاحِيهِ . وَقِيلَ أَصَابَهُ مُخَى الرَّبْعِ . وَقِيلَ أُصِيبَ جَبِينُهُ .

(هـ) وفي حديث سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ « لَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِقَاسِهَا تَشَوَّفَتْ لِلْخُطَّابِ ، فَقِيلَ لَهَا لَا يَحِلُّ لَكَ ، فَسَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا : ارْزُبِي عَلَى نَفْسِكَ » لَهُ تَأْوِيلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ وَالِانْتِظَارِ ، فَيَكُونُ قَدْ أَمْرَهَا أَنْ تَكْفَى عَنِ التَّرْوِجِ وَأَنْ تَنْتَظِرَ تَمَامَ عِدَّةِ الْوَفَاةِ ، عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَقُولُ إِنَّ عِدَّتَهَا أَبْعَدُ الْأَجَلِينَ ، وَهُوَ مِنْ رَبْعٍ يَرْبَعُ إِذَا وَقَفَ وَانْتَظَرَ ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الرَّجُلِ إِذَا أَخْصَبَ ، وَأَرْبَعٌ إِذَا دَخَلَ فِي الرَّبِيعِ : أَيْ نَفْسِي عَنْ نَفْسِكَ وَأَخْرَجِيهَا مِنْ بُؤْسِ الْعِدَّةِ وَسُوءِ الْحَالِ . وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى أَنَّ عِدَّتَهَا أَذْنَى الْأَجَلِينَ ، وَلِهَذَا قَالَ عُمَرُ : إِذَا وَلَدَتْ وَزَوَّجَهَا عَلَى سَرِيرِهِ - بِعِنَى لَمْ يَدْفَنَ - جَازَ أَنْ تَتَزَوَّجَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَإِنَّهُ لَا يَرْبَعُ عَلَى ظَلْمِكَ مِنْ لَا يَحْزُنُهُ أَمْرُكَ » أَيْ لَا يَحْتَبِسُ عَلَيْكَ وَيَصْبِرُ إِلَّا مَنْ يَهْتُمُّ بِأَمْرِكَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ « ارْزُبِي عَلَيْنَا » أَيْ ارْزُقِي وَاقْتَصِرِي .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ صِلَةَ بْنِ أَشِيمٍ « قُلْتُ أَيْ نَفْسُ ، جُعِلَ رِزْقُكَ كَغَفَا فَا رُبِّي فَرَبَّتْ وَلَمْ تَكُدْ » أَيْ اقْتَصِرِي عَلَى هَذَا وَارْضِي بِهِ .

(٥) وفي حديث المزارعة « وَيُشْتَرَطُ مَسَقِي الرَّبِيعِ وَالْأَرْبَعَاءِ « الرَّبِيعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَالْأَرْبَعَاءُ: جَمْعُهُ. »

* ومنه الحديث « وَمَا يَنْبُتُ عَلَى رِبْعِ السَّاقِي « هَذَا مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ: أَيْ النَّهْرِ الَّذِي يَسْقِي الزَّرْعَ. »

(٥) ومنه الحديث « فَعَدَلَ إِلَى الرَّبِيعِ فَتَطَهَّرَ. »

(٥) ومنه الحديث « إِنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِمَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَرْبَعَاءِ « أَيْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ وَيَشْتَرِطُونَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُكْتَرِيهَا مَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالسَّوَاقِي. »

* ومنه حديث سهل بن سعد « كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ سِلْقٍ كُنَّا نَقْرِسُهُ عَلَى أَرْبَعَاءِنَا. »

* وفي حديث الدعاء « اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ رِبْعَ قَلْبِي « جَعَلَهُ رِبْعًا لَهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَرْتَاحُ قَلْبُهُ فِي الرَّبِيعِ مِنَ الْأَزْمَانِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ. »

(٥) وفي دعاء الاستسقاء « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُفِينًا مُرَبِّعًا « أَيْ عَامًّا يُفْنِي عَنِ الْإِرْتِيَادِ وَالنُّجْعَةِ، فَالنَّاسُ يَرْتَبِعُونَ حَيْثُ شَاءُوا: أَيْ يُقِيمُونَ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى الْإِنْتِقَالِ فِي طَلَبِ الْكَلَاءِ، أَوْ يَكُونُ مِنَ أَرْبَعِ الْغَيْثِ إِذَا أَنْبَتَ الرَّبِيعَ. »

(س) وفي حديث ابن عبد العزيز « أَنَّهُ جَمَعَ فِي مُتَرَبِّعٍ لَهُ « الْمُرَبِّعُ وَالْمُتَرَبِّعُ وَالْمُرْتَبِعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنْزَلُ فِيهِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَرَى إِقَامَةَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ الْأَمْصَارِ. »

* وفيه ذكر « مِرْبَعٍ « بِكسْرِ الْمِيمِ، وَهُوَ مَالٌ مِرْبَعٍ بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي حَارِثَةَ، فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ. »

(س) وفيه « لَمْ أَجِدْ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رِبَاعِيًّا « يُقَالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا طَلَمَتْ رَبَاعِيَّتَهُ رَبَاعٌ، وَالْأُنْثَى رَبَاعِيَّةٌ بِالتَّخْفِيفِ، وَذَلِكَ إِذَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. »

(س) وفيه « مُرِي بَنِيكَ أَنْ يُحْسِنُوا غِذَاءَ رَبَاعِيَّتِهِمْ « الرَّبَاعُ بِكسْرِ الرَّاءِ جَمْعُ رُبْعٍ، »

وهو ما ولد من الإبل في الربيع. وقيل ما ولد في أول النجاج، وإحسانُ غِذائِها أن لا يُسْتَقْصَى حَلْبُ أمهاتها إبقاءً عليها.

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير « كأنه أخفاف الرباع »

* ومنه حديث عمر « سأله رجلٌ من الصّدقة فأعطاه رُبْعَةً يَتَّبِعُهَا ظَنْرَاهَا » هو تَأْنِيثُ الرُّبْعِ.

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك :

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُّونَ أَفْلَحَ مِنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُّونَ

الرُّبْعِيُّ : الَّذِي وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُوَ مِثْلٌ لِلْعَرَبِ قَدِيمٌ .

(هـ) وفي حديث هشام في وصف ناقه « إِنَّهَا لِمِرْبَاعٍ مِسْيَاعٍ » هِيَ مِنَ النَّوَقِ الَّتِي تَلِدُ فِي أَوَّلِ النَّجَاجِ . وَقِيلَ هِيَ الَّتِي تُبَكِّرُ فِي الْحَمْلِ . وَيُرْوَى بِالْيَاءِ ، وَسَيُذَكَّرُ .

* وفي حديث أسامة قال له عليه الصلاة والسلام : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَمِيلٌ مِنْ رِبْعٍ » وَفِي رِوَايَةٍ « مِنْ رِبَاعٍ » الرَّبْعُ : الْمَنْزِلُ وَدَارُ الْإِقَامَةِ . وَرِبْعُ الْقَوْمِ مَحْتَهُمْ ، وَالرِّبَاعُ جَمْعُهُ .

(س) ومنه حديث عائشة « أَرَادَتْ بِيَعِ رِبَاعِيهَا » أَي مَنَازِلِهَا .

(س) ومنه الحديث « الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ رِبْعَةٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ أَرْضٍ » الرَّبْعَةُ أَخَصُّ مِنَ الرَّبْعِ .

* وفي حديث هرقل « ثُمَّ دَعَا بِشَيْءٍ كَالرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ » الرَّبْعَةُ : إِتَاءُ مُرَبَّعٍ كَالْجَوْنَةِ .

(هـ) وفي كتابه للمهاجرين والأنصار « إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ » يُقَالُ الْقَوْمُ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ وَرِبَاعِيهِمْ : أَي عَلَى اسْتِقَامَتِهِمْ ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ . وَرِبَاعَةُ الرَّجُلِ : شَأْنُهُ وَحَالُهُ الَّتِي هُوَ رَابِعٌ عَلَيْهَا : أَي ثَابِتٌ مَقِيمٌ .

* وفي حديث المغيرة « إِنْ فَلَانًا قَدْ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ » أَي انْتَهَرَ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ .

* ومنه « الْمُسْتَرَبِعُ » الْمَطْبِقُ لِلشَّيْءِ . وَهُوَ عَلَى رِبَاعَةٍ قَوْمِهِ : أَي هُوَ سَيِّدُهُمْ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْتَبِعُونَ حَجْرًا » وَيُرْوَى يَرْتَبِعُونَ . رِبْعُ الْحَجَرِ وَارْتِبَاعُهُ :

إشالته ورفعه لإظهار القوة . ويسمى الحجر المربوع والرابعة ، وهو من رباع بالمكان إذا ثبت فيه وأقام .

(هـ) وفي صفته عليه الصلاة والسلام « أطول من المربوع » هو بين الطويل والقصير .

يقال رجل ربة ومربوع .

(هـ) وفيه « أغبوا عيادة المريض وأزبعوا » أي دعوه يومين بعد العيادة وأتوه اليوم

الرابع ، وأصله من الربيع في أورد الإبل ، وهو أن ترد يوما وتترك يومين لا تسقى ، ثم ترد اليوم الرابع .

﴿ ربغ ﴾ * فيه « إن الشيطان قد أربغ في قلوبكم وعشش » أي أقام على فساد اتسع له المقام

معه . قاله الأزهري .

* وفي حديث عمر « هل لك في ناقتين مربعتين سميتين » أي مخصبتين . الإرباغ : إرسال

الإبل على الماء ترده أي وقت شامت ، أربغتها فهي مربغة ، وربغت هي ، أراد ناقتين قد أربغنا حتى أخصبت أبدانها وسميتا .

* وفيه ذكر « رابغ » هو بكسر الباء : بطن وادٍ عند الجحفة .

﴿ ربق ﴾ [هـ] فيه « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » مفارقة

الجماعة : ترك السنة واتباع البدعة . والربقة في الأصل : عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها

تمسكها ، فاستعارها للإسلام ، يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام : أي حدوده وأحكامه

وأوامره ونواهيه . وتجمع الربقة على ربق ، مثل كسرة وكسر . ويقال للحبل الذي تكون فيه

الربقة : ربق ، وتجمع على أرباق ورباق .

(س) ومنه الحديث « لكم الوفاء بالعهد ما لم تأكلوا الرباق » شبه ما يلزم الأعداء من

العهد بالرباق ، واستعار الأكل لنقض العهد ، فإن البهيمة إذا أكلت الربق خلعت

من الشدة .

* ومنه حديث عمر « وتذروا أرباقها في أعناقها » شبه ما قلده أعناقها من الأوزار والآثام ،

أو من وجوب الحج ، بالأرباق اللازمة لأعداء البهائم .

(٥) ومنه حديث عائشة تصف أباهما « واضطرب حبيل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناءه » تريد لما اضطرب الأمر يوم الردة أحاط به من جوانبه وضغته ، فلم يشذ منهم أحدٌ ، ولم يخرج عما جمعهم عليه . وهو من تربيق البهم : شدته في الرباق .

(٥) ومنه حديث علي « قال لموسى بن طلحة : انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب ارتبق فأقبضه ، واتق الله واجلس في بيتك » ربت الشيء وارتبقتة لنفسى ، كربتته وارتببته ، وهو من الرتبة : أى ما وجدت من شيء أخذ منكم وأصيب فاسترجعه . كان من حكمه في أهل البنى أن ما وجد من مالهم في يد أحدٍ يُسترجع منه .

﴿ ربك ﴾ (٥) في صفة أهل الجنة « إنهم يركبون الميائير على النوق الربك » هى جمع الأربك ، مثل الأزمك ، وهو الأسود من الإبل الذى فيه كذرة .

* وفى حديث علي « تحير في الظلمات وارتبك في المهلكات » ارتبك فى الأمر : إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلص ، ومنه ارتبك الصيد فى الجبال .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « ارتبك والله الشيخ » .

﴿ ربل ﴾ * فى حديث بنى إسرائيل « فلما كثروا وربلوا » أى غلظوا ، ومنه تربل جسمه إذا انتفخ وربا .

(٥) وفى حديث عمرو بن العاص « انظروا لنا رجلاً يتجنب بنا الطريق ، فقالوا : ما نعلم إلا فلاناً فإنه كان ربيلاً فى الجاهلية » الربيلى : اللص الذى يغزو القوم وحده . ورأبلة العرب هم الخبثاء المتلصصون على أسواقهم . هكذا قال الهروى . وقال الخطابى : هكذا جاء به المحدث بالبلاء الموحدة قبل الباء . قال : وأراه الربيلى ، الحرف المعتل قبل الحرف الصحيح . يقال ذئب ربيال ، ولس ربيال . وسمى الأسد ربيالاً لأنه يُغير وحده ، والباء زائدة . وقد يُهمز ولا يُهمز .

(س) ومنه حديث ابن أنيس « كأنه الربيال الهصور » أى الأسد ، والجمع الرابيل والريابيل ، على الهمز وتره .

﴿ ربا ﴾ * قد تكرر ذكر « الربا » فى الحديث والأصل فيه الزيادة . ربا المال يربو ربواً إذا

زاد وارتفع ، والاسمُ الربُّ بما مقصُور ، وهو في الشرع : الزيادةُ على أصل المالِ من غير عقد تبایع ، وله أحكامٌ كثيرةٌ في الفقه . يقال : أربى الرجل فهو مُربٍ .

* ومنه الحديث « من أجبى فقد أربى » .

* ومنه حديث الصدقة « فتربو في كفت الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل » .

(۵) وفيه « الفردوس ربوة الجنة » أى أرفعها . الربوة بالضم والفتح : ما ارتفع

من الأرض .

(۵) وفي حديث طهفة « من أبى فعليه الربوة » أى من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه

الزيادة في الفريضة الواجبة عليه ، كالعقوبة له ، ويروى « من أقر بالجزية فعليه الربوة » أى من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة .

(۵) وفي كتابه في صلح نجران « أنه ليس عليهم ربيية ولا دم » قيل إنما هي ربيية من

الربا ، كالحببية من الاحتباء ، وأصاها الواو ، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من ساف ، أو جنوه من جناية . والربيية - مخففة - لغة في الربا ، والقياس ربوته . والذي جاء في الحديث ربيية ؛ بالتشديد ، ولم يعرف في اللغة . قال الزمخشري : سببها أن تكون فُعولة من الربا ، كما جعل بعضهم السرية فُعولة من السرو ، لأنها أسرى جوارى الرجل .

* وفي حديث الأنصار يوم أُحدي « لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لئز بين عليهم في التمثيل » أى لئزیدن ولنضاعفن .

(۵) وفي حديث عائشة « مالك حشياء رابية » الرابية : التي أخذها الربو ، وهو النهيج

وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحرركته .

﴿ باب الراء مع التاء ﴾

﴿ رتب ﴾ (۵) في حديث لقمان بن عاد « رتب رتوب الكعب » أى انتصب كما

ينتصب الكعب إذا رميته . وصفه بالشهامة وحدة النفس ^(۱) .

(۱) أنشد الهروي لأبي كبير :

وإذا يهبُّ من للنام رأيتَه كرتوبِ كعبِ الساقِ ليسَ بزُمَّلٍ

• ومنه حديث ابن الزبير « كان يُصلى في المسجد الحرام ، وأحجار المنجنيق تمرُّ على أذنه وما يلتفت كأنه كعب راتب » .

(س) وفيه « من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعثَ عليها » المرتبة : المنزلة الرفيعة ، أراد بها الغزوة والحج ونحوهما من العبادات الشاقة ، وهي مفعلة ، من رتب إذا انتصب قائماً والمراتب جمعها .

• وفي حديث حذيفة قال يوم الدار : « أما إنه سيكون لها وقفات ومراتب ، فمن مات في وقفات خيرٌ ممن مات في مراتبها » المراتب : مضائق الأودية في حُرُونة .

(رتت) (س) في حديث المسور « أنه رأى رجلاً أرتَّ يوماً الناس فأخروه » الأرتُّ : الذي في لسانه عقدة وجبنة ، ويمجَلُّ في كلامه فلا يطأوعه لسانه .

(رتج) (هـ) فيه « إن أبواب السماء تُفتحُ فلا تُرتج » أي لا تُفلق .

• ومنه الحديث « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإرتاج الباب » أي إغلاقه .

• ومنه حديث ابن عمر « أنه صَلَّى بهم المغرب فقال : ولا الضالِّين ، ثم أرتج عليه » أي استفاقت عليه القراءة . ويقال أيضا للباب رِتاج .

(هـ) ومنه الحديث « جعل ماله في رِتاج الكعبة » أي لها ، فكُنِيَ عنها بالباب ، لأنَّ منه يُدخَل إليها . وجمع الرِتاج : رُتج .

(هـ) ومنه حديث مجاهد عن بني إسرائيل « كانت الجرادُ تأكل مساميرَ رُتجهم » أي أبوابهم .

• ومنه حديث قس « وأرض ذات رِتاج » .

• وفيه ذكر « راتج » بكسر التاء ، وهو أطم من أطام المدينة ، كثيرُ الذِّكر في الحديث والمغازي .

(رتع) (هـ) في حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا غيثاً مرُّباً مرُّباً » أي يُنبِتُ من الكلاء ما ترتعُ فيه المواشي وترعاه . والرتع : الاتساعُ في الخصب . وكلُّ مُخْصِبٍ مرُّعٌ .

(۵) ومنه حديث ابن زميل « فمنهم المرتع » أى الذى يُخَلَّى رِكَابَهُ تَرْتَعُ .

(۵) ومنه حديث أم زرع « فى شَبَعٍ وَرِيٍّ وَرَتَعٍ » أى تَتَعَمَّرُ .

* ومنه الحديث « إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا » أراد برياض الجنة ذِكْرَ اللَّهِ ، وَشَبَّهَ

الْحَوْضَ فِيهِ بِالرَّتَعِ فِي الْحِصْبِ .

(۵) ومنه الحديث « وَأَنَّهُ مِنْ بَرْتَعٍ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَهُ » أى يَطُوفُ بِهِ

وَيَدُورُ حَوْلَهُ .

* ومنه حديث عمر « إِنِّي وَاللَّهِ أُرْتِعُ فَأُشْبِعُ » يُرِيدُ حُسْنَ رِعَايَتِهِ لِلرَّعِيَّةِ ، وَأَنَّهُ يَدْعُهُمْ

حَتَّى يَشْبِعُوا فِي الْمَرْتَعِ .

(۵) وَفِي حَدِيثِ الْفَضْبَانَ الشَّيْبَانِي « قَالَ لَهُ الْحِجَابُ : سَمِئْتُ ، قَالَ : أَسْمَنِي الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ »

الرَّتْعَةُ بَفَتْحِ التَّاءِ وَسُكُونِهَا : الْإِتْسَاعُ فِي الْحِصْبِ .

﴿ رَتَكَ ﴾ (۵) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ « تُرْتِكَانِ بَعِيرَيْهِمَا » أَيْ يَحْمِلَانِيهِمَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ .

يُقَالُ رَتَكَ يَرْتِكُ رَتَكَ وَرَتَكَانَا .

﴿ رَتَل ﴾ * فِي صِفَةِ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ يُرْتَلُ آيَةُ آيَةً » تَرْتِيلُ الْقِرَاءَةِ :

التَّائِي فِيهَا وَالتَّهْلُ وَتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ ، تَشْبِيهًا بِالتَّمْرِ الْمُرْتَلِّ ، وَهُوَ الْمَشْبَهُ بِنُورِ الْأَقْحُوَانِ .

يُقَالُ رَتَلُ الْقِرَاءَةِ وَتَرْتَلُ فِيهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رَتَم ﴾ (س) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « فِي كُلِّ شَيْءٍ صَدَقَةٌ حَتَّى فِي بَيَانِكَ عَنِ الْأُرْتَمِ »

كَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ ، فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَامَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَتَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرْتَهُ ، وَيَكُونُ

مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأُرْتَمِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَفْصِحُ الْكَلَامَ وَلَا يُصَحِّحُهُ وَلَا يُبَيِّنُهُ ، وَإِنْ كَانَ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةَ

فِيذُكْرُ فِي بَابِهِ .

* وَفِيهِ « النَّهْيُ عَنِ شَدِّ الرَّتَامِ » هِيَ جَمْعُ رَتِيمَةٍ ، وَهِيَ خَيْطٌ يُشَدُّ فِي الْأَصْبَعِ

لِنُسْتَذْكَرَ بِهِ الْحَاجَةُ .

﴿ رَتَا ﴾ (۵) فِيهِ « الْحَسَا يَرْتُو فُوَادَ الْحَزِينِ » أَيْ يَشُدُّهُ وَيَقْوِيهِ .

• وفي حديث فاطمة « أنها أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها : ادنى يا فاطمة ، فدنت رتوة ، ثم قال لها : ادنى يا فاطمة ، فدنت رتوة » الرتوة هاهنا : الخطوة .

(٥) وفي حديث معاذ « أنه يتقدم العلماء يوم القيامة برتوة » أى برمية سهم^(١) . وقيل بميل . وقيل مدى البصر .

(٥) ومنه حديث أبي جهل « فيفيب في الأرض ثم يبذو رتوة »

﴿ باب الرأ مع الشاء ﴾

﴿ رثاً ﴾ • في حديث عمرو بن معدى كرب « وأشربُ اللبن من اللبن رثيئة أو صريفاً » الرثيئة : اللبن الحليب يُصَب عليه اللبن الحامض فيرب من ساعته .
ومن أمثالهم « الرثيئة تفنأ الغضب » أى تكسره وتذهب .

(٥) ومنه حديث زياد « لهمو أشهى إلى من رثيئة فثنت بسلالة تنب في يوم شديد الودية » .

﴿ رث ﴾ (س) فيه « عفوت لكم عن الرثة » وهى متاع البيت الدون . وبعضهم يرويه الرثية ، والصواب الرثة بوزن الهرة .

(٥) ومنه حديث على « أنه عرف رثة أهل النهز ، فكان آخر ما بقى قدر » .

(٥) ومنه حديث النعمان بن مقرن يوم نهاوند « ألا إن هؤلاء قد أخطروا لكم رثة وأخطرتهم لهم الإسلام » وجمع الرثة : رثات .

(٥) ومنه الحديث « فجمعت الرثات إلى السائب » .

(٥) وفي حديث ابن نهيك « أنه دخل على سعدٍ وعنده متاع رث ، ومثال رث » أى خلق بال .

• وفي حديث كعب بن مالك « أنه ارتث يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته » الارتثات : أن يحمّل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثنخته الجراح . والرثيث أيضا : الجريح ، كالرثت .

(١) الذى فى المروى : « أى بدرجة ومنزلة . ويقال بخطوة » وفسر الرتوة فى حديث أبى جهل بما فسرها به ابن الأثير فى حديث معاذ .

(س) ومنه حديث زيد بن صوحان « أنه ارتث يوم الجمل وبه رمق » .

(س) ومنه حديث أم سلمة « فرآني مرثثة » أي ساقطة ضعيفة . وأصل اللغظة من

الرث : الثوب الخلق . والمرثت : مُفْتَعِلٌ منه .

﴿ رثد ﴾ (هـ) في حديث عمر « إن رجلاً ناداه فقال : هل لك في رجل رثدت حاجته وطال

انتظاره » أي دافعت بحوائجه ومطالته ، من قولك : رثدت المتاع إذا وضعت بعضه فوق بعض . وأراد

بحاجته حوائجه ، فأوقع المفرد موقع الجمع ، كقوله تعالى « فاعترفوا بذنوبهم » أي بذنوبهم .

﴿ رثع ﴾ (هـ) في حديث ابن عبد العزيز يصف القاضي « ينبغي أن يكون مُلقياً للرثع

مُتَحَمِّلاً لِلْأَثْمَةِ » الرثع بفتح الثاء : الدناة والشرة والحرص ، ومثل النفس إلى دني المطامع .

﴿ رثم ﴾ (س) فيه « خير أخليل الأثم الأقرح » الأثم : الذي أنفه أبيض

وشفته العليا .

* وفي حديث أبي ذر « بيانك عن الأثم صدقة » هو الذي لا يصحح كلامه ولا يُبينه

لأفة في لسانه أو أسنانه . وأصله من رثيم الحصى ، وهو مادق منه بالأخفاف ، أو من رثمت

أنفه إذا كسرت حتى أدميته ، فكان فيه قد كسر فلا يُفصح في كلامه . ويروى بالتاء

وقد تقدم .

﴿ رثي ﴾ (هـ) فيه « أن أخت شداد بن أوس بعثت إليه عند فطره بقدر لبن وقالت :

يا رسول الله إنما بعثتُ به إليك مرثيةً لك من طول النهار وشدة الحر » أي توجعاً لك وإشفاقاً ،

من رثي له إذا رثق وتوجع . وهي من أبنية المصادر ، نحو المغيرة والمغذرة . وقيل الصواب أن

يقال مرثاة لك ، من قولهم رثيت للحى رثياً ومرثاة ، ورثيت الميت مرثية .

(س) ومنه الحديث « أنه نهى عن الرثي » وهو أن يُندب الميت فيقال : وأفلأناه .

﴿ باب الرءاء مع الجيم ﴾

﴿ رجب ﴾ (هـ) في حديث السقيفة « أنا جذيلها المحكك : وعذيقها المرجب » الرُّجْبَةُ : هو أن تُعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطلوها وكثرة حملها أن تقع . ورجبتها فهي مُرَجْبَةٌ . والعذيق : تصغير العذق بالفتح ، وهي النخلة ، وهو تصغير تعظيم ، وقد يكون ترجيبها بأن يُجمل حولها شوك لئلا يُرقي إليها ، ومن الترجيب أن تُعمد بنخشة ذات شُعْبَتَيْن . وقيل : أراد بالترجيب التَّعْظِيمَ . يقال رَجَبَ فلان مَوْلَاهُ : أى عَظَّمَهُ . ومنه سُمِّيَ شهرُ رَجَبٍ ، لأنه كان يُعْظَمُ .

* ومنه الحديث « رَجَبٌ مُضَرَّ الذى بين جُمادى وشعبان » أضاف رَجَبًا إلى مُضَرٍّ ؛ لأنهم كانوا يُعْظَمُونَهُ خلافَ غيرهم ، فكانتْهم اختصوا به ، وقوله بين جُمادى وشعبان تأكيدٌ للبيان وإيضاحٌ ؛ لأنهم كانوا يُنسَبُونَهُ ويُوخَّرُونَهُ من شهر إلى شهر ، فيتحوَّل عن موضعه المُختَصُّ به ، فبيِّنَ لهم أنه الشهرُ الذى بين جُمادى وشعبان ، لَمَا كانوا يُسَمُّونَهُ على حساب النَّسَبِ .

* وفيه « هل تَدْرُونَ ما العَتيْرَةُ ؟ هى التى تُسَمُّونها الرَّجَبِيَّةُ » كانوا يَذْبَحُونَ فى شهر رجب ذَبِيحَةً وَيُنْسَبُونَهَا إِلَيْهِ .

(س) وفيه « أَلَا تُنْقَوْنَ رَوَاجِبَكُمْ » هى ما بين عَقَدِ الأَصَابِعِ من دَاخِلٍ ، واحداً رَاجِبَةٌ ، والبَراجِمُ : العَقْدُ المُتَشَجِّعُ فى ظَاهِرِ الأَصَابِعِ .

﴿ رَجَج ﴾ (هـ) فيه « من رَكِبَ البَحْرَ إِذَا ارْتَجَّ فَقَدَ بَرَّتْ مِنْهُ الذَّمَّةُ » أى اضْطَرَبَ ، وهو افْتَعَلَ ، من الرَّجَّ ، وهو الحِركَةُ الشَّدِيدَةُ . ومنه قوله تعالى « إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًا »

* وروى أَرْتَجَّ ، من الإِرْتَاجِ : الإِغْلَاقُ ، فإن كان مَحْفُوظًا فَعَنَاهُ أَغْلَقَ عَنْ أَنْ يُرَى كَبٌ ، وذلك عِنْدَ كَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ .

* ومنه حديث النفخ فى الصُّورِ « فَتَرْتَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِهَا » أى تَضْطَرِبُ .

* ومنه حديث ابن المسيَّبِ « لَمَّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَّتْ مَكَّةُ بِصَوْتِ عَالٍ » .

• ومنه حديث علي « وأما شيطان الرذلة فقد كفيته بصفحة سميت لما وجبة قلبه ورجة صدره » .

• وحديث ابن الزبير « جاء فرج الباب رجاً شديداً » أي زعزعه وحره .

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز « الناس رجاجٌ بعد هذا الشيخ » يعني ميمون بن مهران « هم رجاجُ الناس وجهالمهم » .

﴿ رجح ﴾ (س) في حديث عائشة وزواجها « إنها كانت على أرجوحة » وفي رواية « مرّجوحة » الأرجوحة : حبلٌ يشدُّ طرفاه في موضع عالٍ ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه ، سُمي به لتحرّكه وتجيئه وذهابه .

﴿ رجحن ﴾ • في حديث علي « في حُجرات القدس مُرجحين » ارجحن الشيء إذا مأل من ثقله وتحرك .

• ومنه حديث ابن الزبير في صفة السحاب « وارجحن بعد تبسّق » أي ثقل ومال بعد علوه ، أورد الجوهري هذا الحرف في حرف النون ، على أن النون أصلية ، وغيره يجمعها زائدة من رجح الشيء يرجح إذا ثقل .

﴿ ررجح ﴾ (هـ) في حديث ابن مسعود « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس كرججة الماء الخبيث^(١) » الرّججة - بكسر الراءين - بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة بالطين ، فلا ينتفع بها . قال أبو عبيد : الحديث يروي كرججة الماء . والمعروف في الكلام ررججة . وقال الزمخشري : « الرّججة : هي المرأة التي يترجج كفها . وكنيبة ررججة : تموج من كثرتها ، فكأنه - إن صحت الرواية - قصد الرّججة ، فجاء بوصفها ؛ لأنها طينة رقيقة تترجج » .

[هـ] في حديث الحسن ، وذكر يزيد بن المهلب ، فقال : « نصب قصباً عاق عليها خرقاً فاتبعه ررججة من الناس » أراد رذالة الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم .

(١) رواية الهروي : ررججة كرججة الماء الخبيث

﴿ رجز ﴾ (س) في حديث الوليد بن المغيرة حين قالت قریشُ للنبي صلى الله عليه وسلم إنه شاعرٌ فقال : « لقد عرَفْتُ الشَّعْرَ ؛ رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيضُهُ فَمَا هُوَ بِهِ » الرَّجَزُ : بِحُرٍّ مِنْ بُحُورِ الشَّعْرِ مَعْرُوفٌ وَنَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ ، يَكُونُ كُلُّ مِصْرَاعٍ مِنْهُ مُفْرَدًا ، وَتُسَمَّى قِصَائِدُهُ أَرَاجِيْزَ ، وَاحِدُهَا أَرْجُوزَةٌ ، فَهُوَ كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلَّا أَنَّهُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ . وَيُسَمَّى قَائِلُهُ رَاجِزًا ، كَمَا يُسَمَّى قَائِلُ بُحُورِ الشَّعْرِ شَاعِرًا . قَالَ الْحَرَبِيُّ : وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ جَرَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ضُرُوبِ الرَّجَزِ إِلَّا ضَرْبَانِ : الْمَنْهُوكُ ، وَالْمَشْطُورُ . وَلَمْ يَعُدَّهَا الْخَلِيلُ شِعْرًا ، فَالْمَنْهُوكُ كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ الْبَرَاءِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ بِيضَاءَ يَقُولُ :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

وَالْمَشْطُورُ كَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَمِيَّتَ إِصْبَعَهُ فَقَالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَّتِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ

وَرَوَى أَنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَ أَبَاهُ رَمِيرَةَ :

* سَاقًا بِمُخَنَّدَاةٍ وَكَهَبًا أَدْرَمًا *

فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعْجِبُهُ نَحْوُ هَذَا مِنَ الشَّعْرِ . قَالَ الْحَرَبِيُّ : فَأَمَّا الْقِصِيدَةُ فَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ أَنْشَدَ بَيْتًا تَامًا عَلَى وَزْنِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يُنْشِدُ الصَّدْرَ أَوْ الْعَجْزَ ، فَإِنْ أَنْشَدَهُ تَامًا لَمْ يُقِمْنِهِ عَلَى مَا بُنِيَ عَلَيْهِ ، أَنْشَدَ صَدْرَ بَيْتٍ كَلِيدٍ :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ *

وَسَكَتَ عَنْ عَجْزِهِ وَهُوَ :

* وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ *

وَأَنْشَدَ عَجْزَ بَيْتِ طَرْفَةِ :

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ *

وَصَدْرِهِ :

* سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *

وَأَنْشَدَ ذَاتَ يَوْمٍ :

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَبِيِّ لِـ بَيْنِ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ

فقالوا: إنما هو:

* بين عَيْنَةَ والأَفْرَعِ *

فأعادها: بين الأَفْرَعِ وعَيْنَةَ ، فقام أبو بكر فقال: أشهد أنك رسول الله . ثم قرأ « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » . والرَّجَزُ ليس بِشعر عند أكثرهم . وقوله:

* أنا ابنُ عبدِ المطلبِ *

لم يقله افتخاراً به ؛ لأنه كان يكره الانتساب إلى الآباء الكفار ، ألا تراه لما قال له الأعرابي: يا ابن عبد المطلب ، قال: قد أحببتك ، ولم يتلفظ بالإجابة كراهةً منه لِمَا دَعَاهُ بِهِ ، حيثُ لم ينسبه إلى ما شرفه الله به من النبوة والرسالة ، ولكنه أشار بقوله: أنا ابنُ عبدِ المطلبِ إلى رؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة عندهم ، رأى تصديقها ، فذكرهم إياها بهذا القول . والله أعلم .

* وفي حديث ابن مسعود « مَنْ قرأ القرآن في أقلِّ من ثلاثٍ فهو راجزٌ » إنما سماه راجزاً لأن الرَّجَزَ أخفُّ على لسانِ المُنْشِدِ ، واللسانُ به أسرعُ من القصيدِ .

(٥) وفيه « كان لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم فرسٌ يقالُ له المُرْتَجِزُ » سُمِّيَ بِهِ

لِحَسَنِ صَهْبِهِ .

* وفيه « إن مُعَاذاً أصابه الطاعونُ فقال عمرو بنُ العاص: لا أراه إلا رَجَزاً أو طُوفاناً ، فقال مُعَاذُ: ليس بِرَجَزٍ ولا طُوفانٍ » قد جاء ذِكْرُ الرَّجَزِ مُكْرَراً في غير موضع ، وهو بكسر الراء: العذابُ والإثمُ والذنبُ . ورَجَزُ الشيطانِ : وسأوسه .

(رجس) (س) فيه « أعوذُ بك من الرَّجْسِ النَّجِسِ » الرَّجْسُ: القَدْرُ ، وقد يُعْبَرُ بِهِ عن الحرامِ والفعلِ القبيحِ ، والعذابِ ، واللَّعْنَةُ ، والكُفْرُ ، والمرادُ في هذا الحديثِ الأوَّلِ . قال الفراء: إذا بدأوا بالتجسس ولم يذكروا معه الرَّجْسَ فتَحَوُّوا النونَ والجيمَ ، وإذا بدأوا بالرَّجْسِ ثم أتبعوه التجسسَ كَسَرُوا الجيمَ .

* ومنه الحديثُ « نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرِوْثَةٍ وَقَالَ: إِنَّهَا رَجْسٌ » أي مُسْتَقْدَرَةٌ . وقد

تكرر في الحديث .

(٥) وفي حديث سَطِيحٍ «لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى»
أى اضطرب وتمحرك حركة تُسْمَعُ لها صَوْتٌ.

• ومنه الحديث «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَوَجَدَ رِجْسًا أَوْ رِجْزًا فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا» .

﴿ رَجْع ﴾ • في حديث الزكاة «فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية» التراجع بين الخليطين :
أن يكون لأحدهما مثلاً أربعون بقرة، وللآخر ثلاثون ومألهما مشترك، فيأخذ العاملُ عن الأربعين
مُسِنَّةً، وعن الثلاثين تبيعاً، فيرجع بأذلُّ المُسِنَّةِ بثلاثة أسباعٍ على خَلِيطِهِ، وبأذلُّ التَّبِيعِ بأربعة
أسباعٍ على خَلِيطِهِ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ من السنين واجبٌ على الشيوع، كأنَّ المَالَ مِلْكٌ واحدٍ . وفي
قوله : بالسوية دليلٌ على أنَّ الساعي إذا ظلم أحدهما فأخذ منه زيادةً على فرضه فإنه لا يرجع بها
على شريكه، وإنما يفرم له قيمة ما يخصه من الواجب عليه دون الزيادة . ومن أنواع التراجع أن
يكون بين رجلين أربعون شاةً، لكل واحد منهما عشرون، ثم كل واحد منهما يعرف عين ماله،
فيأخذ العامل من غنم أحدهما شاةً، فيرجع على شريكه بقيمة نصف شاةٍ . وفيه دليلٌ على أن الخلطة
تصح مع تمييز أعيان الأموال عند من يقول به .

(٥) وفيه «أنه رأى في إبل الصدقة ناقةً كَوْمَاءَ، فسأل عنها المصدق فقال : إني
ارتبعتها بإبل فسكت» الارتجاع : أن يقدم الرجل بإبله المصراً فيبيعها ثم يشتري بثمنها غيرها
فهى الرجعة بالكسر، وكذلك هو في الصدقة، إذا وجب على رب المال سنٌّ من الإبل فأخذ مكانها
سناً أخرى، فذلك التي أخذ رجعةً؛ لأنه ارتبعتها من الذي وجبت عليه .

• ومنه حديث معاوية «شكت بنو تغلب إليه السنة، فقال : كيف تشكون الحاجة مع
اجتلاب المهارة وارتجاع البكارة» أى تجلبون أولاد الخيل فتبيعونها وترتجمون بأثمانها البكارة
للغنية، يعنى الإبل .

(٥) وفيه ذكر «رجعة الطلاق في غير موضع» وتفتح راؤها وتكسر على المرة والحالة،
وهو ارتجاع الزوجة المطلقة غير البائنة إلى النكاح من غير استئناف عقد .

• وفي حديث السحور «فإنه يؤذن بليل؛ ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم» القائم : هو الذى

يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ : عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قُعُودُهُ عَنْ صَلَاتِهِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ . وَيَرْجِعُ :
فَعَلَ قَاصِرًا وَمُتَعَدِّيًا ، تَقُولُ رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ أَنَا ، وَهُوَ هَاهُنَا مُتَعَدِّيًا ؛ لِيُزَاوَجَ يُوقِظُ .

(س) وفي صفة قراءته عليه الصلاة والسلام يوم الفتح « أنه كان يُرْجِعُ » التَّرْجِيعُ : تَرْدِيدُ
القِرَاءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الْأَذَانِ . وَقِيلَ هُوَ تَقَارُبُ ضُرُوبِ الْحَرَكَاتِ فِي الصَّوْتِ . وَقَدْ حَكَى عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُغْفَلٍ تَرْجِيعَهُ بِمَدِّ الصَّوْتِ فِي الْقِرَاءَةِ نَحْوُ : آءَ آءَ آءَ ، وَهَذَا إِنَّمَا حَصَلَ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ يَوْمَ الْفَتْحِ ؛
لَأَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا ، فَجَعَلَتْ الْفَاقَةُ تُحَرِّكُهُ وَتُنزِّيهِ ، فَحَدَّثَ التَّرْجِيعُ فِي صَوْتِهِ .

(س) وفي حديث آخر « غير أنه كان لا يُرْجِعُ » وَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ رَاكِبًا ، فَلَمْ
يَحْدُثْ فِي قِرَاءَتِهِ التَّرْجِيعُ .

(س) وفيه « أنه نَفَّلَ فِي الْبَدَاةِ الرَّبْعَ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ » أَرَادَ بِالرَّجْعَةِ عَوْدَ طَائِفَةٍ مِنْ
الْفُرَاةِ إِلَى الْفَرْوِ بَعْدَ قُفُولِهِمْ ، فَيُنْفَلُهُمُ الثُّلُثُ مِنَ الْفَنِيمَةِ ؛ لِأَنَّ نُهُوضَهُمْ بَعْدَ الْقُفُولِ أَشَقُّ ، وَالْخَطَرُ
فِيهِ أَعْظَمُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا مُسْتَقْعَى فِي حَرْفِ الْبَاءِ . وَالرَّجْعَةُ : الْمَرْءُ مِنَ الرَّجُوعِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ ، أَوْ تَجِبَ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ
فَلَمْ يَفْعَلْ ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ » أَي سَأَلَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيَا لِيُحْسِنَ الْعَمَلَ ، وَيَسْتَدْرِكَ مَا فَاتَ .
وَالرَّجْعَةُ : مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ . وَمَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنْ فِرَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
أَوْلِي الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ ، يَقُولُونَ : إِنْ أَلَمْتَ بِرُجْعٍ إِلَى الدُّنْيَا وَيَكُونُ فِيهَا حَيًّا كَمَا كَانَ ، وَمَنْ جُمِلَتْهُمْ
طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ : إِنْ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُسْتَتِرٌ فِي السَّحَابِ ، فَلَا يَخْرُجُ مَعَهُ مِنْ خَرَجٍ مِنْ
وَلَدِهِ حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَخْرِجْ مَعِي فُلَانًا ، وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَذْهَبِ الشُّرُوءُ قَوْلُهُ تَعَالَى « حَتَّى
إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا » يُرِيدُ الْكُفْرَانَ ، نَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
الْهِدَايَةِ وَالْإِيمَانِ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه قال للجلاد : اضْرِبْ وَارْجِعْ بِدَيْكَ » قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ
لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا أَرَادَ الضَّرْبَ ، كَأَنَّهُ كَانَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ عِنْدَ الضَّرْبِ ، فَقَالَ : ارْجِعْهَا إِلَى مَوْضِعِهَا .

(س) وفي حديث ابن عباس « أنه حين نَعِيَ لَهُ قُمَّ اسْتَرْجَعَ » أَي قَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ . يُقَالُ مِنْهُ : رَجَعَ وَاسْتَرْجَعَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وفيه « أنه نهى أن يُسْتَنْجَى بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ » الرَّجِيعُ : العذرة والرّوث ، سمي رجيعاً لأنه رَجَعَ عن حالته الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً .

(هـ) وفيه ذِكر « غَزْوَةُ الرَّجِيعِ » وهو ماء لُهذِيل .

﴿ رَجَف ﴾ * فيه « أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » الرَّاجِفَةُ : النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق ، والرَّادِفَةُ : النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة . وأصلُ الرَّجْفِ : الحركة والاضطراب .

* ومنه حديث النَّبِثِ « فَرَجَعَ تَرَجُفُ بِهَا بَوَادِرُهُ » .

﴿ رَجُل ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا » التَّرَجُّلُ والتَّرَجِيلُ : تَسْرِيحُ الشَّعْرِ وتَنْظِيفُهُ وَتَحْسِينُهُ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ التَّرَفِّهِ وَالتَّنَمُّ . وَالمِرْجَلُ وَالمِسْرَحُ : المُشَطُّ ، وله في الحديث ذِكرٌ ، وقد تكرر ذِكرُ التَّرَجِيلِ في الحديث بهذا المعنى .

* وفي صفته عليه الصلاة والسلام « كان شَعْرُهُ رَجِيلاً » أى لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطَةِ ، بل بينهما .

(س) وفيه أنه « لَعَنَ الْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ » يعنى اللاتي يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ فِي زِيَّتِهِنَّ وَهَيَاتِهِنَّ ، فَأَمَّا فِي الْعِلْمِ وَالرَّأْيِ فَمَحْمُودٌ . وفي رواية « لَعَنَ الرَّجُلَةَ مِنَ النِّسَاءِ » بمعنى الْمُتَرَجَّلَةَ . ويقال امرأةٌ رَجُلَةٌ ؛ إِذَا تَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَعْرِفَةِ .

(هـ) ومنه الحديث « إِنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ رَجُلَةَ الرَّأْيِ » .

(س) وفي حديث العُرَيْنِيِّينَ « فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ » أى ما ارتفع النهار ، تشبيهاً بارتفاع الرَّجُلِ عَنِ الصَّبِيِّ .

* وفي حديث أبيوب عليه السلام « أنه كان يَفْتَسِلُ عُرْيَانًا ، نَحَرَ عَلَيْهِ رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ذَهَبَ » الرَّجُلُ بِالكسر : الجراد الكثير .

(هـ) ومنه الحديث « كَانَ تَبَاهِمُ رِجْلُ جَرَادٍ » .

(س) وحديث ابن عباس « أنه دخل مكة رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ ، فَعَمِلَ غُلْمَانُ مَكَةَ بِأَخْذُونِ

منه ، فقال : أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْخُذُوهُ » كَرِهَ ذَلِكَ فِي الْحَرَمِ لِأَنَّهُ صَيْدٌ .

(هـ) وفيه « الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ » أَي أَنَّهَا عَلَى رِجْلِ قَدَرٍ جَارٍ ، وَقَضَاءُ مَاضٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِصَاحِبِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : اقْتَسَمُوا دَارًا فَطَارَ سَهْمُ فُلَانٍ فِي نَاحِيَّتِهَا : أَي وَقَعَ سَهْمُهُ وَخَرَجَ ، وَكُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَيْءٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ طَائِرٌ . وَالْمُرَادُ أَنَّ الرُّؤْيَا هِيَ الَّتِي يُعَبَّرُ بِهَا الْأَوَّلُ ، فَكَانَتْهَا كَانَتْ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ فَسَقَطَتْ وَوَقَعَتْ حَيْثُ عَبَّرَتْ ، كَمَا يَسْقُطُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رِجْلِ الطَّائِرِ بِأَذْنَى حَرَكَةٍ .

[هـ] وفي حديث عائشة « أَهْدَى لَنَا رِجْلَ شَاةٍ فَقَسَمْتُهَا إِلَّا كَتِفَهَا » تَرِيدُ نِصْفَ شَاةٍ طُولًا ، فَسَمَّيْتُهَا بِاسْمِ بَعْضِهَا .

* ومنه حديث الصَّعْبِ بْنِ جَنَّامَةَ « أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَ حِمَارٍ وَهُوَ مُحْرِمٌ » أَي أَحَدُ شِقِيهِ . وَقِيلَ أَرَادَ فَخِذَهُ .

(هـ) وفي حديث ابن السَّيِّبِ « لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنْ الْجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ » أَي فِي زَمَانِهِ . يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ : أَي فِي حَيَاتِهِ .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اشْتَرَى رِجْلَ سَرَاوِيلٍ » هَذَا كَمَا يُقَالُ اشْتَرَى زَوْجَ خَفٍّ ، وَزَوْجَ نَعْلٍ ، وَإِنَّمَا هُمَا زَوْجَانِ ، يَرِيدُ رِجْلَيْ سَرَاوِيلٍ ، لِأَنَّ السَّرَاوِيلَ مِنْ لِبَاسِ الرَّجُلَيْنِ . وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي السَّرَاوِيلَ رِجْلًا .

(س) وفيه « الرَّجْلُ جُبَّارٌ » أَي مَا أَصَابَتْ الدَّابَّةُ بِرِجْلِهَا فَلَا قُوَّةَ عَلَى صَاحِبِهَا . وَالْفَقَاهُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فِي حَالَةِ الرَّكُوبِ عَلَيْهَا وَقَوْدِهَا وَسَوْقِهَا ، وَمَا أَصَابَتْ بِرِجْلِهَا أَوْ يَدِهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ . وَهَذَا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْفُوعًا ، وَجَعَلَهُ الْخَطَّابِيُّ مِنْ كَلَامِ الشَّعْبِيِّ .

* وفي حديث الجلوس في الصلاة « إِنَّهُ لَجَفَاءٌ بِالرَّجْلِ » أَي بِالْمُصَلِّي نَفْسِهِ . وَيُرْوَى بِكسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ ، يَرِيدُ جُلُوسَهُ عَلَى رِجْلِهِ فِي الصَّلَاةِ .

* وفي حديث صلاة الخوف « فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ صَلُّوا رِجَالًا وَرُكْبَانًا » الرَّجَالُ جَمْعُ رَاجِلٍ : أَي مَاشٍ .

• وفي قصيد كعب بن زهير :

تَظَلُّ مِنْهُ سِبَاعُ الْجَوْضَانِ (١) وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاغِيلُ

هُمُ الرَّجَالَةُ، وَكَأَنَّهُ جَمْعُ الْجَمْعِ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْأَرَاغِيلِ الرَّجَالَ، وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ أَيْضًا.

• وفي حديث رفاعة الجذامي ذكر « رَجَلِي » هي بوزن دَفَلِي : حَرَّةٌ رِجْلِي فِي دِيَارِ جُدَامٍ (١).

﴿ رَجَم ﴾ (٥) فِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِأَسَامَةَ : انظُرْ هَلْ تَرَى رَجَمًا » الرَّجَمُ بِالتَّحْرِيكِ : حِجَارَةٌ مُجْتَمِعَةٌ يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِلْبِنَاءِ وَطَى الْآبَارِ، وَهِيَ الرَّجَامُ أَيْضًا.

[٥] وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ « لَا تَرْجُوا قَبْرِي » أَيْ لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ، أَرَادَ أَنْ يُسَوِّوَهُ بِالْأَرْضِ وَلَا يَجْعَلُوهُ مَسْمًا مُرْتَفِعًا. وَقِيلَ : أَرَادَ لَا تَنْوَحُوا عِنْدَ قَبْرِي، وَلَا تَقُولُوا عِنْدَهُ كَلَامًا سَيِّئًا قَبِيحًا، مِنَ الرَّجَمِ : السَّبُّ وَالشَّتْمُ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَدِيثُونَ يَرَوُونَهُ لَا تَرْجُوا قَبْرِي ؛ مَخْفَفًا، وَالصَّحِيحُ لَا تَرْجَمُوا مَشْدَدًا : أَيْ لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ، وَهِيَ جَمْعُ رُجْمَةٍ بِالضَّمِّ : أَيْ الْحِجَارَةُ الضَّخَامُ : قَالَ : وَالرَّجَمُ بِالتَّحْرِيكِ : الْقَبْرُ نَفْسُهُ. وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ : وَالرَّجَمُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ : الْحِجَارَةُ.

• وفي حديث قتادة « خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثِ : زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا » الرَّجُومُ : جَمْعُ رَجْمٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِأَجْمَاعٍ. وَمَعْنَى كَوْنِهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ : أَنَّ الشَّيْبَ الَّتِي تَنْقُضُ فِي اللَّيْلِ مَنفَصَلَةٌ مِنْ نَارِ السُّكُوكِ وَنُورِهَا، لَا أَنَّهُمْ يُرْجَمُونَ بِالسُّكُوكِ أَنْفُسِهَا ؛ لِأَنَّهَا ثَابِتَةٌ لَا تَزُولُ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ مِنْ نَارٍ، وَالنَّارُ ثَابِتَةٌ فِي مَكَانِهَا. وَقِيلَ أَرَادَ بِالرُّجُومِ الظُّنُونِ الَّتِي تُحْزِرُ وَتُظَنُّ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادَسُهُمْ كُلُّهُمْ رَجَمًا بِالْفَيْبِ » وَمَا يُعَانِيهِ الْمُنَجَّمُونَ مِنَ الْحَدْسِ وَالظَّنِّ وَالْحُكْمِ عَلَى اتِّصَالِ النُّجُومِ وَافْتِرَاقِهَا، وَإِيَّامٍ عَنَى بِالشَّيَاطِينِ لِأَنَّهَا شَيَاطِينُ الْإِنْسِ. وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ « مَنْ اقْتَبَسَ بَابًا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لغيرِ مَا ذَكَرَ اللَّهُ فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، الْمُنَجَّمُ كَاهِنٌ،

(١) الرواية في شرح ديوانه من ٢٢ « منه تظل حير الوحش ضامرة » .

(٢) زاد صاحب الدرالثير من أحاديث المادة : قال الفارسي « وكان إبليس نهرجلا » معناه انسل على ذلك ومال طمعاً في أن يرحم ويصق من النار .

والكاهن ساحر، والساحر كافر» فجعل المنجم الذي يتعلم النجوم للحكم بها وعليها، وينسب التأثيرات من الخير والشر إليها كافراً، نعوذ بالله من ذلك، ونسأله العصمة في القول والعمل. وقد تكرر ذكر رَجَمَ الغَيْبِ والظَّنِّ في الحديث.

﴿ رجن ﴾ (هـ) في حديث عمر، أنه كتب في الصدقة إلى بعض عماله كتاباً فيه: «ولا تحبس الناس أولهم على آخرهم، فإن الرّجن للماشية عليها شديدٌ ولها مهلك» رَجَنَ الشاةَ رَجْنًا إذا حبسها وأساء علفها، وهي شاة راجنٌ وداجنٌ: أي آلفة للنزل. والرجن: الإقامة بالمكان.

(هـ) وفي حديث عثمان «أنه غطى وجهه وهو مُحْرِمٌ بقَطِيفَةٍ حمراء أَرْجَوَانٍ» أي شديدة الحمرة، وهو مُعْرَبٌ من أَرْغُوَانٍ، وهو شجرٌ له نورٌ أحمرٌ، وكل لون يشبهه فهو أَرْجُوَانٌ. وقيل هو الصبغ الأحمر الذي يقال له النَّشَاتِجُ، والذكر والأنثى فيه سواها. يقال ثوبٌ أَرْجُوَانٌ، وقطيفة أَرْجُوَانٌ. والأكثر في كلامهم إضافة الثوب أو القطيفة إلى الأَرْجُوَانِ. وقيل إن الكلمة عربية والألف والنون زائدتان. ما يرد في الحرف يشبهه فيه المهموز بالمعتل؛ فذلك أَرْجَنَاهُ وَجَمَعْنَاهُ هَاهُنَا.

﴿ رجا ﴾ * في حديث توبة كعب بن مالك «وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا» أي أخره. والإرجاء: التأخير، وهذا مهموز.

(س) ومنه حديث ذكر «المرجئة» وهم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة. سُمُّوا مُرْجِئَةً لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي: أي أخره عنهم. والمرجئة تهمز ولا تهمز. وكلاهما بمعنى التأخير. يقال: أَرْجَأَتِ الأَمْرَ وَأَرْجِئْتُهُ إِذَا أَخَّرْتَهُ. فتقول من الهمز رجلٌ مُرْجِيٌّ، وهم المرجئة، وفي النسب مُرْجِيٌّ، مثال مُرْجِعٍ، ومُرْجِعَةٌ، ومرجعيٌّ، وإذا لم تهمزه قلت رجلٌ مُرْجٍ ومُرْجِيَّةٌ، ومُرْجِيٌّ، مثل مُعْطِيٍّ، ومُعْطِيَّةٌ، ومُعْطِيٌّ.

(س) ومنه حديث ابن عباس «ألا ترى أنهم يتبايعون الذهب والطمعاً مُرْجِيٌّ» أي مُوَجَّلاً مُؤَخَّرًا، ويهمز ولا يهمز. وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخه: مُرْجِيٌّ

بالتشديد للبالغة . ومعنى الحديث : أن يشتري من إنسان طعاماً بدينار إلى أجل ، ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلاً ، فلا يجوز ؛ لأنه في التقدير يبيع ذهب بذهب والطعام غائب ، فكأنه قد باعه ديناره الذي اشترى به الطعام بدينارين ، فهو رباً ؛ ولأنه يبيع غائب بناجز ولا يصح . وقد تكرر فيه ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل . تقول رجوته أرجوه رجواً ورجاء ورجاوة ، وهمزته منقابة عن واو ، بدليل ظهورها في رجاوة ، وقد جاء فيها رجاة .

• ومنه الحديث « إلا رجاة أن أكون من أهلها » .

(س) وفي حديث حذيفة « لما أتى بكفنه قال : إن يصب أخوكم خيراً فسي وإلا فليترام بي رجواها إلى يوم القيامة » أي جانبا الحفرة ، والضمير راجع إلى غير مذكور ، يريد به الحفرة . والرجاء مقصور : ناحية الموضع ، وتثنيته رجوان ، كعصاً وعصوان ، وجمعه أرجاء . وقوله : فليترام بي ، لفظه أمر ، والمراد به الخبر : أي وإلا ترامى بي رجواها ، كقوله « فأيمد ذله الرحمن مداً » .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس^(١) ووصف معاوية فقال : « كان الناس يردون منه أرجاء وادٍ رخب » أي نواحيه ، وصفه بسعة القطن والاختيال والأناة .

﴿ باب الراء مع الحاء ﴾

﴿ رحب ﴾ [هـ] فيه أنه قال لخزيمة بن حكيم : « مرحبا » أي لقيت رُحبا وسعة . وقيل : معناه رحب الله بك مرحبا ، فجعل المرحب موضع الترجيب .

[هـ] ومنه حديث ابن زمل « على طريق رخب » أي واسع .

• وفي حديث كعب بن مالك « فنحن كما قال الله فينا : وضقت عليهم الأرض بما رحبت » .

(١) هو كذلك في الفائق ١/٤٦٨ . وأخرجه المروى من حديث ابن الزبير يصف معاوية .

(س) ومنه حديث ابن عوف « قَلَدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذَّرَاعِ » أى وَسِعَ القُوَّةَ عندَ الشَّدائدِ .

(س) ومنه حديث ابن سيَّار « أَرَحَبَكُمْ الدُّخُولُ فِي طَاعَةِ فُلَانٍ ؟ » أى أَوْسَعَكُمْ ؟ ولم يَجِيءَ فَعْلٌ - بضم العين - من الصحيح مُتَعَدِّياً غَيْرَهُ .

﴿ رَحْرَح ﴾ (س) فى حديث أنس « فَأَتَيْتِ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فَوَضَعَ فِيهِ أَصَابِعَهُ » الرَّحْرَاحُ : القَرِيبُ القَمَرُ مع سَعَةٍ فِيهِ .

(هـ) ومنه الحديث فى صفة الجنة « وَبُحْبُوحَتِهَا رَحْرَاحَانِيَّةٌ » أى وَسَطُهَا فَيَاحٌ وَاسِعٌ ، والألفُ والنونُ زِيدَتَا للعبالفة .

﴿ رَحَضَ ﴾ فى حديث أبى نعباة سأله عن أَوَانِي المَشْرِكِينَ فقال : « إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوا بِالمَاءِ ، وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا » أى اغْسِلُوهَا . والرَّحَضُ : الغَسْلُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « قالت فى عثمان : اسْتَتَابُوهُ حتى إِذَا مَا تَرَكَوه كَالثَّوْبِ الرَّحِيضِ أَحَالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ » الرَّحِيضُ : المَفْسُولُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، تُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا تَابَ وَتَطَهَّرَ مِنَ الذَّنْبِ الذى نَسَبُوهُ إِلَيْهِ قَتَلُوهُ .

* ومنه حديث ابن عباس فى ذكر الخوارج « وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مُرْحَضَةٌ » أى مَفْسُولَةٌ .

[هـ] وحديث أبى أيوب « فوجدنا مَرَّاحِيضَهُمْ قد اسْتُقْبِلَ بِهَا القِبْلَةُ » أرادَ المَوَاضِعَ التى بُنِيَتْ لِلغَايِطِ ، واحداً مَرَّاحِضٍ : أى مَوَاضِعِ الاغْتِسَالِ .

(س) وفى حديث نزول الوحي « فَسَّحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءُ » هو عَرَقٌ يَغْسِلُ الجِلْدَ لكَثْرَتِهِ ، وكثيراً ما يُسْتَعْمَلُ فى عَرَقِ الحُمَّى والمَرَضِ .

* ومنه الحديث « جَعَلَ يَمْسَحُ الرُّحَضَاءَ عَن وَجْهِهِ فى مَرَضِهِ الذى ماتَ فِيهِ » وقد تكرر ذكرها فى الحديث .

﴿ رَحِقَ ﴾ * فى « أَيُّمًا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتومِ » الرَّحِيقُ : من أسماء الخمر ، يريدُ خمر الجنة . والمَخْتومُ : المصونُ الذى لم يُبْتَدَلْ لِأَجْلِ خِتَامِهِ .

﴿ رَحَل ﴾ (٥) فيه « تَجِدُونَ النَّاسَ كَأَيْلٍ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ » الرَّاحِلَةُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ ، وَالذَّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ ، وَالْمَاءُ فِيهَا لِلْمَبَالِغَةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ وَرَحْلُهُ عَلَى النَّجَابَةِ وَتَمَامِ الْخَلْقِ وَحُسْنِ الْمَنْظَرِ ، فَإِذَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ الْإِبِلِ عُرِفَتْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ كَأَيْلٍ مَائَةٍ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي « إِنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ لَهُ بِرَاحِلَةِ رَحِيلٍ » أَيْ قَوِيٍّ عَلَى الرَّحْلَةِ ، وَلَمْ تَثْبِتِ الْمَاءُ فِي رَحِيلٍ ؛ لِأَنَّ الرَّاحِلَةَ تَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ .

• وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فِي نَجَابَةِ وَلَا رُحْلَةَ » الرَّحْلَةُ بِالضَّمِّ : الْقُوَّةُ ، وَالْجَوْدَةُ أَيْضًا ، وَتُرْوَى بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى الْإِزْتِمَالِ .

(٥) وَفِيهِ « إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالَ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ » يَعْنِي الدُّورَ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمَنَازِلَ ، وَهِيَ جَمْعُ رَحَلٍ . يُقَالُ لِمَنْزِلِ الْإِنْسَانِ وَمَسْكَنِهِ : رَحْلُهُ . وَانْتَهَيْنَا إِلَى رِحَالِنَا : أَيْ مَنَازِلِنَا .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَزِيدَ بْنِ شَجْرَةَ « وَفِي الرَّحَالِ مَا فِيهَا » .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبَارِحَةَ » كَفَى بِرَحْلِهِ عَنِ زَوْجَتِهِ ، أَرَادَ بِهِ غَشِيَانَهَا فِي قُبُلِهَا مِنْ جِهَةِ ظَهْرِهَا ، لِأَنَّ الْمُجَامِعَ يَعْلُو الْمَرْأَةَ وَيُرْكَبُهَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا ، فَحَيْثُ رَكِبَهَا مِنْ جِهَةِ ظَهْرِهَا كَفَى عَنْهُ بِتَحْوِيلِ رَحْلِهِ ، إِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْمَنْزِلَ وَالْمَأْوَى ، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ بِهِ الرَّحْلَ الَّذِي تُرْكَبُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ ، وَهُوَ الْكُورُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ رَحْلِ الْبَعِيرِ مُفْرَدًا وَجَمْعًا فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ كَالسَّرِجِ لِلْفَرَسِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « إِذَا مَا هُوَ رَحَلٌ وَسَرِجٌ ، فَرَحَلٌ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَسَرِجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » يَرِيدُ أَنْ الْإِبِلَ تُرْكَبُ فِي الْحَجِّ ، وَالْخَيْلَ تُرْكَبُ فِي الْجِهَادِ .

(٥) وَفِيهِ « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ فَرَكِبَهُ الْحَسَنُ فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ

سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ : إِنْ ابْنِي إِزْتَمَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ » أَيْ جَعَلَنِي كَالرَّاحِلَةِ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِي .

(٥) وَفِيهِ « عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ » أَيْ تَحْمِلُهُمْ عَلَى

الرَّحِيلُ ، والرَّحِيلُ والتَّرْحِيلُ والإِرْحَالُ بمعنى الإزجاج والإشخاص . وقيل تُرَحَّلُهُمْ أى تُنْزِلُهُمْ المَرَّاحِلُ . وقيل تُرَحَّلُ مَعَهُمْ إِذَا رَحَلُوا وَتَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا .

* وفيه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل » المرحل الذى قد نقش فيه تصاوير الرجال .

(هـ) ومنه حديث عائشة وذكرت نساء الأنصار « فقامت [كلُّ]^(١) امرأة إلى مرطها المرحل .

(هـ) ومنه الحديث « كان يُصلى وعليه من هذه المرحلات » يعنى المروط المرحلة ، وتُجمَعُ على المراحل .

(هـ) ومنه الحديث « حتى يبني الناس بيوتاً يوشونها وشى المراحل » ويقال لذلك العمل : الترحيل .

(س هـ) وفيه « لتكفن عن شتمه أو لأرحلنك بسيفي » أى لأعلونك به . يقال رحلته بما بكره : أى ركبته .

﴿ رحم ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرحمن الرحيم » وهما اسمان مشتقان من الرحمة ، مثل ندمان ونديم ، وهما من أبنية المبالغة . ورَحْمَانٌ أبلغ من رَحِيمٍ . والرَّحْمَنُ خاصٌّ لله لا يُسمى به غيره ، ولا يُوصف . والرَّحِيمُ يُوصفُ به غيرُ الله تعالى ، فيقال : رجلٌ رحيمٌ ، ولا يقال رَحْمَنٌ . * وفيه « ثلاثٌ ينقصُ بهنَّ العبدُ فى الدنيا ، ويُذكرُ بهنَّ فى الآخرة ما هو أعظمُ من ذلك : الرَّحْمُ ، والحياة ، وعيُّ اللسان » الرَّحْمُ بالضم : الرحمة ، يقال رَحِمَ رُحْمًا ، ويريد بالنقصان ما ينال المرء بقسوة القلب ، ووقاحة الوجه ، وبسطة اللسان التى هى أضدادُ تلك الخصال من الزيادة فى الدنيا .

(س) ومنه حديث مكة « هى أمُّ رَحْمٍ » أى أصلُ الرحمة .

* وفيه « من ملك ذا رَحِمٍ محرمٌ فهو حرٌّ » ذو الرحم هم الأقاربُ ، ويقعُ على كلِّ من يجمع بينك وبينه نسبٌ ، ويُطلق فى الفرائض على الأقارب من جهة النساء ، يقال ذو رَحِمٍ محرمٌ ومُحَرَّمٌ ،

وَهُمْ مِنْ لَا يَحِلُّ نِكَاحُهُ كَالْأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالْأُخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالخَالَةِ . وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَأَحْمَدُ أَنْ مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ عَتَقَ عَلَيْهِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أَنْثَى ، وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأُئِمَّةِ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ الْأَوْلَادُ^(١) وَالْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ ، وَلَا يَعْتَقُ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ . وَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى أَنَّهُ يَعْتَقُ عَلَيْهِ الْوَالِدُ وَالْوَالِدَانُ وَالْإِخْوَةُ ، وَلَا يَعْتَقُ غَيْرَهُمْ .

﴿ رَحَا ﴾ (هـ) فِيهِ « تَدْوُرُ رَحَا الْإِسْلَامِ خَمْسَ أَوْ سِتَّ أَوْ سَبْعَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمُ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمُ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلٌ مِنْ هَلَكٍ مِنَ الْأُمَّمِ » وَفِي رِوَايَةٍ « تَدْوُرُ فِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ سِوَى الثَّلَاثِ وَالثَّلَاثِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

يُقَالُ دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا . وَأَصْلُ الرَّحَا : الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِسْلَامَ يَمْتَدُّ قِيَامُ أَمْرِهِ عَلَى سَنَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ إِحْدَاثَاتِ الظَّالِمَةِ إِلَى تَقَضِّيِ هَذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بَضْعٌ وَثَلَاثُونَ . وَوَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمرِهِ السَّنُونَ الزَّائِدَةُ عَلَى الثَّلَاثِينَ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، فَإِذَا انضَمَّتْ إِلَى مُدَّةِ خِلَافَةِ الْأُئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَهِيَ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَانَتْ بَالِغَةً ذَلِكَ الْمَبْلَغِ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ؛ فَفِيهَا خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وَحَصَرُوا عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَرَى فِيهَا مَا جَرَى ، وَإِنْ كَانَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ ، فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، وَإِنْ كَانَتْ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا كَانَتْ وَقْعَةُ صِفِّينَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَقُمُ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا ، فَإِنَّ الْخَطَّابِيَّ قَالَ : يُشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُدَّةَ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَإِنْتِقَالَهُ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ اسْتِقْرَارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ دُعَاةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِمِخْرَاسَانَ نَحْوَ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ كَمَا تَرَاهُ ، فَإِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا لَمْ تَكُنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَلَا كَانَ الدِّينُ فِيهَا قَائِمًا . وَيُرْوَى « تَزُولُ رَحَا الْإِسْلَامِ » عِوَضَ تَدْوُرُ : أَي تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ السَّحَابِ « كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا » أَي اسْتِدَارَتِهَا ، أَوْ مَا اسْتَدَارَ مِنْهَا .

(١) فِي الْأَصْلِ : أَوْلَادُ الْآبَاءِ . وَالثَّبْتُ مِنْ أَوَّلِ الْوَالِدِ .

(۵) وفي حديث سليمان بن صرد « أتيت علياً حين فرغ من مرّحى الجمل » المرّحى: الموضع الذي دارت عليه رحا الحرب . يقال رحيت الرّحاً ورحوتها إذا أدرتّها .

﴿ باب الرّاء مع الخاء ﴾

﴿ رخنخ ﴾ (۵) فيه « يأتي على الناس زمان أفضاهم رخنخاً أقصدهم عيشاً » الرخنخ: لين العيش . ومنه أرض رخنخ : أي كينة رخنوة .

﴿ رخل ﴾ (س) في حديث ابن عباس « وسئل عن رجل أسلم في مائة رخل فقال : لا خير فيه » الرخل بكسر الخاء : الأنتى من سخال الضأن ، والجمع رخال ورخلان بالكسر والضم . وإنما كره السّلم فيها لتفاوت صفاتها وقدر سبها .

﴿ رخم ﴾ (س) في حديث الشعبي ، وذكر الرافضة فقال « لو كانوا من الطير لكانوا رخنخاً » الرخنخ : نوع من الطير معروف ، واحدته رخنخة ، وهو موصوف بالغدر والموق . وقيل بالغدر .
* ومنه قولهم « رخنخ السقاء ؛ إذا أنتن » .

* وفيه ذكر « شغب الرخنخ بمكة » .

(۵) وفي حديث مالك بن دينار « بلغنا أن الله تبارك وتعالى يقول لداود يوم القيامة : ياداود مجّذني اليوم بذلك الصّوت الحسن الرخنخيم » هو الرقيق الشجيب الطيب النعمة .

﴿ رخوا ﴾ * في حديث الدعاء « اذكر الله في الرخوا يذكرك في الشدة » .

* والحديث الآخر « فليكثر الدعاء عند الرخوا » الرخوا: سعة العيش .

(۵) ومنه الحديث « ليس كلّ الناس مرّحى عليه » أي موسعاً عليه في رزقه ومعيشته .

(۵) والحديث الآخر « استرخيا عني » أي انبسطا واتسعا .

* وحديث الزبير وأسماء في الحجج « قال لها استرخي عني » وقد تكرّر ذكر الرخوا

في الحديث .

﴿ باب الرء مع الدال ﴾

﴿ ردأ ﴾ * في وصية عمر عند موته « وأوصيه بأهل الأمصار خيراً ، فإنهم رذء الإسلام وجبأء المال » الرذء : العون والناصر .

﴿ رذح ﴾ (۵) في حديث أم زرع « عكومها رذاح » يقال امرأة رذاح : ثقيلة الكفل .
والعكوم : الأعدال ، جمع عكم ، وصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب .

(۵) ومنه حديث عليّ « إن من ورائكم أموراً مباحلة رذحا » المباحلة : المتطاوله . والرذح : الثقيلة العظيمة ، واحدها رذاح : يعني الفتن ، ورؤى « إن من ورائكم فتنا مردحة » أي متقلة .
وقيل مغطية على القلوب . من أرذحت البيت إذا سترته . ومن الأول :

* حديث ابن عمر في الفتن « لا كونن فيها مثل الجمل الرذاح » أي الثقيل الذي لا انبعث له .

(۵) ومنه حديث أبي موسى وذكر الفتن فقال « وبقيت الرذاح المظلمة » أي الثقيلة العظيمة .

﴿ ردد ﴾ * في صفته عليه الصلاة والسلام « ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد » أي المتناهي في القصر ، كأنه تردد بعض خلقه على بعض ، وتداخلت أجزاءه .

* وفي حديث عائشة « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردد » أي مردود عليه . يقال أمر ردد ؛ إذا كان مخالفاً لما عليه أهل السنة ، وهو مصدرٌ وُصف به .

(س ۵) وفيه « أنه قال لسراقة بن جشم : ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ ابذتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك » المرودة : التي تطلق وترد إلى بيت أبيها ، وأراد : ألا أدلك على أفضل أهل الصدقة ؟ فحذف المضاف .

(هس) ومنه حديث الزبير في وصيته بدار وقفها « وللمردودة من بناته أن تسكنها » لأن المطلقة لا مسكن لها على زوجها .

(س ۵) وفيه «رُدُّوا السَّائِلِ وَلَوْ بِظِلْفِ مُحْرَقٍ» أَي أَعْطُوهُ وَلَوْ ظِلْفًا مُحْرَقًا ، وَلَمْ يُرَدَّ رَدَّ الْحَرَمَانَ وَالْمَنْعَ ، كَقَوْلِكَ سَلِّمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ : أَي أَجَابَهُ .

* وفي حديث آخر «لَا تَرُدُّوا السَّائِلِ وَلَوْ بِظِلْفِ مُحْرَقٍ» أَي لَا تَرُدُّوهُ رَدَّ حَرَمَانَ بِلَا شَيْءٍ ، وَلَوْ أَنَّهُ ظَلْفٌ .

(س) وفي حديث أبي إدريس الخولاني «قال معاوية : إن كان دأوى مرصاها ، وردَّ أولها على آخرها» أَي إِذَا تَقَدَّمَتْ أَوَائِلُهَا وَتَبَاعَدَتْ عَنِ الْآخِرِ لَمْ يَدْعُهَا تَتَفَرَّقِ ، وَلَكِنْ يَمْتَسِ الْمَتَقَدِّمَةَ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْهَا الْمَتَأَخِّرَةَ .

(س) وفي حديث القيامة والحوض «فيقال إنهم لم يزالوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ» أَي مُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْوَاجِبَاتِ ، وَلَمْ يُرَدَّ رِدَّةَ الْكُفْرِ ، وَلِهَذَا قَيَّدَهُ بِأَعْقَابِهِمْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْتَدَّ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْدَهُ ، وَإِنَّمَا ارْتَدَّ قَوْمٌ مِنْ جُفَاةِ الْأَعْرَابِ .

* وفي حديث الفتن «ويكون عند ذلكم القتال ردة شديدة» هو بالفتح : أَي عَطْفَةٌ قَوِيَّةٌ .

(س ۵) وفي حديث ابن عبدالعزيز «لأردَّ يدى في الصدقة» رَدَّ يَدَيْ بِالْكَسْرِ وَالنَّشِيدِ وَالْقَصْرِ : مَصْدَرٌ مِنْ رَدَّ يَرُدُّ ، كَالْقَتَيْتِي^(۱) وَالْخَصِيصِي ، الْمَعْنَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «لَا تُنَى فِي الصَّدَقَةِ» .

﴿ردع﴾ في حديث الإسراء «فمررنا بقوم رُدْع» الرُّدْعُ : جَمْعُ أَرْدَعٍ ، وَهُوَ مِنَ الْغَنَمِ الَّذِي صَدْرُهُ أَسْوَدٌ وَبَاقِيهِ أَبْيَضٌ . يُقَالُ تَيْسٌ أَرْدَعٌ وَشَاةٌ رُدْعَاءُ .

(ه) وفي حديث عمر «إن رجلا قال له : رميت ظبيا فأصبت خششاها ، فركب رُدْعَه فمات» الرُّدْعُ : الْعُنُقُ : أَي سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَانْدَقَتْ عُنُقُهُ . وَقِيلَ رَكِبَ رُدْعَهُ : أَي خَرَّ صَرِيحًا

لَوَجْهِهِ ، فَكَلِمَاتُهُمْ بِالنُّهُوضِ رَكِبَ مَقَادِيمَهُ . قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ : الرُّدْعُ هَاهُنَا اسْمٌ لِلدَّمِّ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ بِالزَّغْفَرَانِ ، وَمَعْنَى رُكُوبِهِ دَمَهُ أَنَّهُ جُرِحَ فَسَالَ دَمُهُ فَسَقَطَ فَوْقَهُ مُنْشَحَطًا فِيهِ . قَالَ : وَمِنْ

(۱) القنبي : النيمة .

جَعَلَ الرَّذْعَ الْعُنُقَ فَالتَّقْدِيرُ رَكَبَ ذَاتَ رَذْعِهِ : أَي عُنُقَهُ ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ (١) ، أَوْ سَمَّى الْعُنُقَ رَذْعًا عَلَى سَبِيلِ الْإِتْسَاعِ (٢) .

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « لَمْ يَنْتَهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأُرْدِيَةِ إِلَّا عَنِ الْمُرْغَفَةِ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْجِلْدِ » أَي تَنْفُضُ صِبْغَهَا عَلَيْهِ . وَثَوْبٌ رَدِيعٌ : مَصْبُوعٌ بِالزَّعْفَرَانِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « كَفَّنَ أَبُو بَكْرٍ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا بِهِ رَذْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ » أَي لَطَخَ لَمْ يَعْه كَلَّهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حذيفة « وَرَدَعُ لَهَا رَذْعَةٌ » أَي وَجَمَ لَهَا حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ إِلَى الصُّفْرِ .

﴿ رَدَعٌ ﴾ (س) فِيهِ « مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ حَبْسُهُ اللَّهُ فِي رَذْعَةِ الْخَبَالِ » جَاءَ تَفْسِيرُهَا فِي الْحَدِيثِ « أَنَّهَا عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ » وَالرَّذْعَةُ بِسُكُونِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا : طِينٌ وَوَحْلٌ كَثِيرٌ ، وَتُجْمَعُ عَلَى رَذَعٍ وَرِدَاغٍ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ « مَنْ قَفَا مُؤْمِنًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ وَقَفَهُ اللَّهُ فِي رَذْعَةِ الْخَبَالِ » .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ رَذْعَةِ الْخَبَالِ » وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « خَطَبْنَا فِي يَوْمِ ذِي رَدِيعٍ » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « مَنْعَتْنَا هَذِهِ الرَّدَاغُ عَنِ الْجُمُعَةِ » وَيُرْوَى بِالزَّيْ أَيْ بَدَلَ الدَّالِ ، وَهِيَ بِمَعْنَاهُ .

* وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « إِذَا كُنْتُمْ فِي الرَّدَاغِ أَوْ التَّلْجِ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَوْمِئُوا إِيمَاءً » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ « دَخَلْتُ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْرِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى وَقَعَتْ يَدِي عَلَى مَرَادِغِهِ » هِيَ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ . وَقِيلَ لَحْمُ الصَّدْرِ ، الْوَاحِدَةُ مَرْدَغَةٌ .

﴿ رَدَفٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ « أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَأَلَهُ أَنْ يُرْدِفَهُ وَقَدْ صَحِبَهُ فِي

(١) انظر الفائق ١/٣٤٥، ٣٤٦

(٢) زاد في الدر النثر : قال الفارسي قال أبو عبيد : وفيه معنى آخر أنه ركب رذعه : أي لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه ، ولكنه ركب ذلك فمضى لوجهه . والرذع : المنع . اهـ وانظر اللسان (رذع) .

طريق ، فقال : لست من أزداف الملوك « هم الذين يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام ، واحد م رذف ، والاسم الرذافة كالوزارة .

* وفي حديث بذر « فأمدم الله بألف من اللائكة مُرذفين « أى مُتتابعين يرذف بعضهم بعضا .

* وفي حديث أبي هريرة « على أكتافها أمثال النواجذ شحما تدعونهم أتم الروادف « هى طرائق الشحم ، واحدها رادفة .

﴿ ردم ﴾ * فيه « فُتِحَ اليومَ من رَدمَ بأجوجَ وماجوجَ مِثلُ هذه ، وعَقَدَ بيدهِ تسعينَ رَدَمْتُ الثُّلْمَةَ رَدَمًا إِذَا سَدَدْتُهَا ، والاسم والمصدرُ سَوَاءٌ : الرَدمُ . وعَقَدَ التسعينَ من مُواضِعَاتِ الحِطَابِ ، وهو أن تَجْمَلَ رَأْسَ الأَصْبَعِ السَّبَابَةِ فى أَصْلِ الإِبْهَامِ وتَضُمُّهَا حَتَّى لا يَبِينُ بَيْنَهُمَا إِلا خَلَلَ يَسِيرَ .

﴿ رده ﴾ (هـ) فى حديثِ عليّ « أنه ذَكَرَ ذَا الثُّدْيَةِ فقال : شَيْطَانُ الرَّذْهَةِ يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ « الرَّذْهَةُ : الثُّقْرَةُ فى الجبلِ يَسْتَنْقِعُ فيها الماءَ . وقيلَ الرَّذْهَةُ : قَلَّةُ الرأْيَةِ .

* وفى حديثه أيضا « وأما شيطان الرذهة فقد كَفَيْتُهُ بِصَيِّحَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجِيبَ قَلْبِهِ « قيل أراد به معاوية لما انهزم أهل الشام يوم صفين ، وأخلد إلى المحاكمة .

﴿ ردا ﴾ فيه « أنه قال فى بَعِيرٍ تَرَدَّى فى بئرٍ : ذَكَرَهُ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتُ « تَرَدَّى : أى سَقَطَ . يقال رَدَى وتَرَدَّى لُفْتَانِ ، كأنه تَفَعَّلَ ، من الرَدَى : الهلاكُ : أى اذْبَحَهُ فى أى مَوْضِعٍ أَمْكَنَ مِنْ بَدَنِهِ إِذَا لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ نَحْوِهِ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الحَقِّ فهو كالْبَعِيرِ الذى رَدَى فهو يُنْزَعُ بَدَنُهُ « أراد أنه وَقَعَ فى الإثْمِ وَهَلَكَ ، كالْبَعِيرِ إِذَا تَرَدَّى فى البئرِ . وأريدُ أن يُنْزَعَ بَدَنُهُ فلا يُقَدَّرُ على خِلاصِهِ .

* وفى حديثه الآخر « إنَّ الرَجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تُرَدِيهِ بَعْدَ ما يَبِينُ السَّمَاءَ والأَرْضَ « أى تَوَقَّعُهُ فى مَهْلِكَةٍ .

* وفي حديث عائكة :

* بِجَاوَاءِ تَرْدِي حَافَتِيهِ الْمَقَانِبُ *

أى تَعْدُو . يقال رَدَى الفرسُ يَرْدِي رَدْيًا ، إذا أسرع بين العَدُوِّ والمشِيِّ الشَّدِيدِ .

* وفي حديث ابن الأَكْوَعِ « فَرَدَيْتُهُمْ بِالْحِجَارَةِ » أى رَمَيْتُهُمْ بِهَا . يقال رَدَى يَرْدِي رَدْيًا إِذَا رَمَى . وَالرِّدَى وَالرِّدَاةُ : الْحَجَرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْحَجَرِ التَّقْيِيلُ .

(س) ومنه حديث أحد « قال أبو سفيان : مَنْ رَدَاهُ؟ » أى مَنْ رَمَاهُ .

(هـ) وفي حديث عليّ « مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاءَ . قيل : وما خِفَّةُ الرَّدَاءِ؟

قال : قِلَّةُ الدَّيْنِ » سُمِّيَ رَدَاءٌ لِقَوْلِهِمْ : دَيْنُكَ فِي ذِمَّتِي ، وَفِي عُنُقِي ، وَلا زِمَ فِي رَقَبَتِي ، وَهُوَ مَوْضِعُ الرَّدَاءِ ، وَهُوَ الثَّوْبُ ، أَوْ الْبُرْدُ الَّذِي يَضَعُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى عَاتِقِيهِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ فَوْقَ ثِيَابِهِ (١) ، وَقَدْ كَثُرَ فِي الْحَدِيثِ . وَسُمِّيَ السَّيْفُ رَدَاءً ؛ لِأَنَّ مِنْ تَقْلِيدِهِ فَكَأَنَّهُ قَدْ تَرَدَّى بِهِ .

* ومنه حديث قس « تَرَدَّوْا بِالصَّمَامِ » أى صَيَّرُوا السُّيُوفَ بِمَنْزِلَةِ الْأَرْدِيَةِ .

* ومنه الحديث « نِعْمَ الرَّدَاءُ الْقَوْسُ » لِأَنَّهَا تُحْمَلُ فِي مَوْضِعِ الرَّدَاءِ مِنَ الْعَاتِقِ .

* باب الرء مع الذال *

﴿ رذذ ﴾ (س) فيه « ما أصاب أصحاب محمد يوم بدر إلا رذاذٌ لبد لهم الأرض » الرذاذ : أَقْلٌ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَقِيلَ هُوَ كَالغُبَارِ .

﴿ رذل ﴾ * فيه « وأعوذ بك أن أُرذَّ إلى أرذل العُمر » أى آخِرِهِ فِي حَالِ الْكِبَرِ وَالْعَجْزِ وَالخَرْفِ . وَالأُرذَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الرَّدَى مِنْهُ .

﴿ رذم ﴾ * في حديث عبد الملك بن عمير « في قُدُورِ رَذِمَةٍ » أى مُتَصَبِّبَةٍ مِنَ الْأَمْتِلَاءِ . وَالرَّذْمُ : الْقَطْرُ وَالسَّيْلَانُ . وَجَفَنَةٌ رَذُومٌ ، وَجِفَانٌ رُذْمٌ ، كَأَنَّهَا تَسِيلُ دَسْمًا لِأَمْتِلَائِهَا .

* ومنه حديث عطاء في الكيل « لا دَقٌّ وَلَا رَذْمٌ وَلَا زَلْزَلَةٌ » هُوَ أَنْ يَمْلَأَ الْمِكْيَالَ حَتَّى يُجَاوِزَ رَأْسَهُ .

(١) في الدر النثير : قال الفارسي : ويجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر؛ لأن الرداء يقع عليه ، فعناه : فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين .

﴿ رذا ﴾ (س) فی حدیث الصّدقة « ولا یُعطى الرّذیة ولا الشرط اللّیمة » أى الهزیلة .
یقال ناقة رذیة ، ونوق رذایا . والرذی : الضعیف من کل شیء .

(هـ) ومنه حدیث یونس علیه السلام « فقاءه الحوت رذیبا » أى ضعیفا .

(س) ومنه حدیث ابن الأکوع « وأرذوا فرسین فأخذتهما » أى ترکوها لضعفهما
وهزأ لهما . ورؤی بالذال المهملة من الرذی : الهلاك : أى اتعبوها حتى استقطوها وخلفوها .
والمشهور بالذال المعجمة .

﴿ باب الراء مع الزای ﴾

﴿ رزأ ﴾ (س) فی حدیث سُرّاقه بن جُعشم « فلم یرزأ نى شیئا » أى لم یاخذنا منى شیئا .
یقال رزأته أرزؤه . وأصله النقص .

(س) ومنه حدیث عمران والمرأة صاحبة المزادین « أتعلمین أنا ما رزأنا من مائک
شیئا » أى ما نقصنا منه شیئا ولا أخذنا .

* ومنه حدیث ابن العاص « وأجد نجوى أكثر من رزنى » النجوى : الخدث : أى أجده
أكثر مما آخذ من الطعام

(س) وفى حدیث الشّعبي أنه قال لبنى العنبر : « إئما نهینا عن الشعر إذا أبت
فیه النساء ، وتروزت فیه الأموال » أى استجلبت به الأموال واستنقصت من أربابها
وأنفقت فیه .

(س) وفیه « لولا أن الله تعالى لا یحب ضلالة العمل ما رزیناک عقالا » جاء فی بعض
الروایات هكذا غیر مهموز ، والأصل الممز ، وهو من التخفیف الشاذ . وضلالة العمل :
بطلانه وذهاب نفعه .

* وفى حدیث المرأة التى جاءت تسأل عن ابنها « إن أرزأ ابنى فلم أرزأ حیای »
أى إن أصبت به وفقدته فلم أصب بحیای . والرؤء : المصيبة بفقد الأعیزة . وهو من
الانتقاص أيضا .

* ومنه حديث ابن ذى يزن « فنحنُ وفد التهنئة لا وفد المرزأة » أى المصيبة .

﴿ رزب ﴾ * فى حديث أبى جهل « فإذا رجل أسود يُضرب به بِمِرْزَبَةٍ فيغيب فى الأرض » المِرْزَبَةُ بالتخفيف : المطرقة الكبيرة التى تكون للحداد .

* ومنه حديث الملك « وبِيَدِهِ مِرْزَبَةٌ » ويقال لها : الإِرْزَبَةُ ، بالهمز والتشديد .

﴿ ررز ﴾ (هـ) فى حديث على « مَنْ وَجَدَ فى بطنه رِزًا فليَنصَرِفْ وليَتَوَضَّأْ » الرِّزُّ فى الأصل : الصَّوت الخفى ، ويريد به القرقرة . وقيل هو غمز الحدت وحرَّ كته للخروج . وأمره بالوضوء لثلاث بدافع أحد الأخبثين ، وإلا فليس بواجب إن لم يخرج الحدت . وهذا الحديث هكذا جاء فى كتب الغريب عن على نفسه . وأخرجه الطبرانى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم .

* وفى حديث أبى الأسود « إن سئل ارتز » أى ثبت وبقى مكانه وخجل ولم ينبسط ، وهو افتعل ، من رز إذا ثبت . يقال ارتز البخيل عند المسألة إذا بخل . ويروى أرز بالتخفيف : أى تقبض . وقد تقدم فى الهمز .

﴿ رزغ ﴾ (هـ) فى حديث عبد الرحمن بن سمره « قيل له : أما جمعت ؟ فقال منعنا هذا الرزغ » هو الماء والوَحْل . وقد أرزغت السماء فى مرزغة .

* ومنه الحديث الآخر « خطبنا فى يوم ذى رزغ » ويروى الحديثان بالدال وقد تقدما .

* ومنه حديث خفاف بن نذبة « إن لم تُرزغ الأمطارُ غيثًا » .

﴿ رزق ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرزاق » وهو الذى خاق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها وأوصلها إليهم . وققال من أبنية المبالغة . والأرزاق نوعان : ظاهرة للأبدان كالأقوات ، وباطنة للقلوب والنفس كالمعارف والمُوم .

(س) * وفى حديث الجوثية التى أراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها « قال : اكسها رازقين » وفى رواية « رازقتين » الرازقية : ثياب كتان بيض . والرازق : الضعيف من كل شيء .

﴿ رزم ﴾ (هـ) فيه « إن ناقة تَلَحَّحَتْ وأرْزَمَتْ » أى صَوَّتَتْ . والإرْزَامُ : الصوت لا يُفْتَحُ به الفم .

(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار « وكان فيهم رجل على ناقة له رَازِمٍ » هى التى لا تَتَحَرَّكُ من الهزال . وناقة رَازِمٌ ، أى ذات رُزَامٍ ، كامرأة حائِضٍ . وقد رَزَمَتْ رُزَامًا .

* ومنه حديث خزيمة فى رواية الطبرانى « تَرَكَتُ المَخَّ رُزَامًا » إن صَحَّتْ الرواية فىكون على حذف مضاف تقديره : تَرَكَتُ ذَوَاتِ المَخِّ رُزَامًا ، ويكون رزاما بجمع رازم .

(هـ) وفى حديث عمر « إذا أَكَلْتُمْ فَرَاذِمُوا » المُرَاذِمَةُ : المُلَازِمَةُ والمُخَالَطَةُ « أراد اخلطوا الأكل بالشكر وقولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل أراد اخلطوا أكلكم ، فكلوا لينا مع خسين ، وسائفا مع جسيب . وقيل المُرَاذِمَةُ فى الأكل : المَعَاقِبَةُ ، وهو أن يأكل يوما لحما ، ويوما لبنا ، ويوما تمرا ، ويوما خبزاً قفارا . يقال للإبل إذا رَعَتْ يوما خلة ويوما حمضا : قد رَازَمَتْ .

[هـ] ومنه حديثه الآخر « أنه أمرَ بِفِرَائِرٍ جُعِلَ فِيهِنَّ رِزْمٌ من دَقِيقٍ » جمع رِزْمَةٌ وهى مثل ثُلُثِ الفَرَّارَةِ أو رُبْعِهَا .

﴿ رزن ﴾ * فى شرحسان يمدح عائشة رضى الله عنها :

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْمِي مِنْ لُحُومِ النِّوَابِلِ

يقال امرأة رَزَانٌ بالفتح ، ورَزِينَةٌ : إذا كانت ذات ثبات ووقار وسكون . والرَّزَانَةُ فى الأصل : الثَّقَلُ .

﴿ باب الراء مع السين ﴾

﴿ رسب ﴾ (س) فيه « كان لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ الرَّسُوبُ » أى يَمْضِي فى الضَّرْبِ وَبِنَيْبِهَا . وهو فَعُولٌ مِنْ رَسَبَ يَرْسُبُ إذا ذَهَبَ إلى أَسْفَلَ ، وإذا ثَبَّتَ .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « كان له سَيْفٌ سَمَّاهُ مِرْسَبًا » وفيه يقول :

• ضَرَبْتُ بِالرَّسَبِ رَأْسَ الْبَطْرِيقِ •

كأنه آلة للرؤوب .

(س) وفي حديث الحسن يصف أهل النار « إذا طفت بهم النار أرسبتهم الأغلال » أى إذا رقتهم وأظهرتهم حطتهم الأغلال بثقلها إلى أسفلها .

﴿ رشح ﴾ (س) فى حديث الملاعنة « إن جاءت به أرسح فهو لفلان » الأرسح : الذى لا يحجز له ، أو هى صغيرة لا صفة بالظهر .

(س) ومنه الحديث « لا تسترضعوا أولادكم الرشح ولا العمش ، فإن اللبن يورث الرشح والعمش » جمع رشحاء وعمشاء .

﴿ رسس ﴾ (هـ) فى حديث ابن الأكوح « إن المشركين رأسونا الصلح وابتدأونا (۱) فى ذلك » يقال رسست بينهم أرس رأساً : أى أصلحت . وقيل معناه فاتمخونا ، من قولهم بلغنى رس من خبر : أى أوله . ويروى وأسونا بالواو : أى اتفقوا معنا عليه . والواو فيه بدل من همزة الأسوة .

[هـ] ومنه حديث النخعي « إني لأسمع الحديث أرسه فى نفسى وأحدث به الخادم » أرسه فى نفسى : أى أثبتته . وقيل أراد : ابتدئ بذكره ودرسه فى نفسى ، وأحدث به خادمى أستذكره بذلك .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « أنه قال للنعمان بن زُرعة : أمن أهل الرس والرهمة أنت ؟ » أهل الرس : هم الذين يبتدون الكذب ويوقعونه فى أفواه الناس . وقال الزمخشري : هو من رس بين القوم إذا أفسد ، فيكون قد جعله من الأضداد (۲) .

• وفى حديث بعضهم « إن أصحاب الرس قوم رشا نبيهم » أى رشوه فى بئر حتى مات .

﴿ رسع ﴾ [هـ] فى حديث ابن عمرو (۳) بن العاص « بكى حتى رسعت عينه » أى تغيرت وفسدت والتصقت أجانها . وتفتح سينها وتكسر وتشدد أيضا . ويروى بالصاد . وسيد كر .

(۱) فى الأصل : أى ابتأونا ، وما أثبتناه من ا والمهروى واللسان .

(۲) انظر الفائق ۱ / ۴۸۰ .

(۳) هو عبد الله بن العاص .

﴿ رَسْف ﴾ (س) في حديث الحديبية « فجاه أبو جندل يرسف في قيوده » الرسف والرسيف : مشى المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد .

﴿ رسل ﴾ (ه) فيه « إن الناس دخلوا عليه بعد موته أرسالاً يصلون عليه » أي أفواجا وقرقا متقطعة ، يتبع بعضهم بعضا ، واحدٌهم رسلٌ بفتح الراء والسين .

* ومنه الحديث « إني فرط لكم على الخوض ، وإنه سيؤتى بكم رسلا رسلا فترهقون عني » أي فرقا . والرسل : ما كان من الإبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين . وقد تكرر ذكر الأرسال في الحديث .

[ه] ومنه حديث طهفة « ووقير كثير الرسل قليل الرسل » يريد أن الذي يرسل من المواشي إلى الرعي كثير العدد ، لكنه قليل الرسل ، وهو اللبن ، فهو فعل بمعنى مفعول : أي أرسلها فهي مرسله . قال الخطابي : هكذا فسره ابن قتيبة . وقد فسره العذري وقال : كثير الرسل : أي شديد التفرق في طلب المرعى ، وهو أشبه ، لأنه قال في أول الحديث : مات الودي وهلك الهدى ، يعني الإبل ، فإذا هلكت الإبل مع صبرها وبقائها على الجذب كيف تسلم الغنم وتنمي حتى يكتر عددها ؟ وإنما الوجه ما قاله العذري ، فإن الغنم تتفرق وتنتشر في طلب المرعى لقلته .

(ه) وفي حديث الزكاة « إلامن أعطى في نجدتها ورسليها » النجدة : الشدة . والرسل بالكسر : الهينة والثاني . قال الجوهري : يقال أفل كذا وكذا على رسلك بالكسر : أي اتشد فيه ، كما يقال على هينتك . قال : ومنه الحديث « إلامن أعطى في نجدتها ورسليها » أي الشدة والرخاء . يقول يعطى وهي سمان حسان يشتد عليه إخراجها فتلك نجدتها . ويعطى في رسليها وهي مهازيل مقاربة . وقال الأزهرى : معناه إلامن أعطى في إبله ما يشق عليه عطاؤه ، فيكون نجدة عليه ، أي شدة ، ويعطى ما يهون عليه إعطاؤه منها مستهينا به على رسليها . وقال الأزهرى : قال بعضهم ^(۱) : في رسليها أي بطيب نفس منه . وقيل ليس للهزال فيه معني ؛ لأنه ذكر الرسل بعد النجدة ، على جهة التفتيح

(۱) هو ابن الأعرابي ؛ كما صرح به الهروي واللسان .

[للإبل] (۱) فجری مجری قولهم : إلا من أعطى في سمنها وحسنها وووفور كبتها ، وهذا كله يرجع إلى معنى واحد ، فلا معنى للهزال ؛ لأن من بذل حق الله من المضمنون به كان إلى إخراجهم مما يهون عليه أسهل ، فليس لذكر الهزال بعد السمن معنى .

قلت : والأحسن - والله أعلم - أن يكون المراد بالنجدة : الشدة والجذب ، وبالرسل : الرخاء والخضب ؛ لأن الرسل اللبن ، وإنما يكثر في حال الرخاء والخضب ، فيكون المعنى أنه يخرج حق الله في حال الضيق والسعة ، والجذب والخضب ؛ لأنه إذا أخرج حقها في سنة الضيق والجذب كان ذلك شاقاً عليه ، فإنه إجحاف به ، وإذا أخرجها في حال الرخاء كان ذلك سهلاً عليه ؛ ولذلك قيل في الحديث : يارسول الله وما نجدتها ورسلها ؟ قال : عسرها ويسرها ، فسعى النجدة عسراً والرسل يسراً ؛ لأن الجذب عسر والخضب يسر ، فهذا الرجل يعطى حقها في حال الجذب والضيق وهو المراد بالنجدة ، وفي حال الخضب والسعة ، وهو المراد بالرسل . والله أعلم .

(٥) وفي حديث الخدري « رأيت في عامٍ كثر فيه الرسلُ البياضُ أكثر من السواد ، ثم رأيتُ بعد ذلك في عامٍ كثر فيه التمرُ ؛ السوادُ أكثر من البياضِ » أراد بالرسل اللبن ، وهو البياضُ إذا كثر قل التمر ، وهو السواد .

* وفي حديث صفيه « فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « على رسلكما » أي اثبتنا ولا تعجلا . يقال لمن يتأني ويعمل الشيء على هينته . وقد تكررت في الحديث .

(٥ س) وفيه « كان في كلامه ترسيل » أي ترتيل . يقال ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل ، وهو والترتيل سواء .

(س) ومنه حديث عمر « إذا أذنت فترسل » أي تأن ولا تعجل .

(س) وفيه « أيما مسلم استرسل إلى مسلم فعبته فهو كذا » الاسترسال : الاستئناس والطمانينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه به ، وأصله السكون والثبات .

* ومنه الحديث « غبن المسترسل رباً » .

(١) الزيادة من اللسان والهروى .

(۵) وفي حديث أبي هريرة « أن رجلاً من الأنصار تزوج امرأة مُرَاسِلا « أي ثيباً .

كذا قال المروى .

وفي قصيد كعب بن زهير :

أَمَسَتْ سَعَادُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيَّاتُ الْمَرَّاسِيلُ

المراسيلُ : جمع مِرْسالٍ ، وهي السَّرِيعَةُ السَّيْرُ

﴿رسم﴾ (۵) فيه « لَمَّا بَلَغَ كِرَاعَ الْغَنِيمِ إِذَا النَّاسُ يَرْمُونَ نَحْوَهُ « أي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ

مِرَاعًا . وَالرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ يُوَثِّرُ فِي الْأَرْضِ .

(س) وفي حديث زمزم « فَرُسَّمَتْ بِالْقَبَاطِي وَالْمَطَارِفِ حَتَّى تَزْحُوها « أي حَشُوها

حَشُوًا بِالْفَاءِ ، كَأَنَّهُ مَأْخُودٌ مِنَ الثِّيَابِ الْمُرْسَمَةِ ، وَهِيَ الْمَخْطَطَةُ خُطُوطًا خَفِيَّةً . وَرَسَمَ فِي

الْأَرْضِ : غَاب .

﴿رسن﴾ (۵) في حديث عثمان « وَأَجْرَرْتُ الْمَرْسُونَ رَسَنَهُ « الْمَرْسُونَ : الَّذِي جُعِلَ

عَلَيْهِ الرَّسَنُ ؛ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُفَادُ بِهِ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ . يُقَالُ رَسَنْتُ الدَّابَّةَ وَأَرَسَنْتُهَا . وَأَجْرَرْتُهُ

أَي جَعَلْتَهُ يَجْرُهُ ، وَخَلَيْتُهُ بِرَعَى كَيْفَ شَاءَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ مُسَامَحَتِهِ وَسَجَاحَةِ أَخْلَاقِهِ ، وَتَرَكَهُ

التَّضْيِيقَ عَلَى أَضْعَافِهِ .

* وفي حديث عائشة « قَالَتْ لِيَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنِ أُخْتِ مَيْمُونَةَ وَهِيَ تَعَاتِبُهُ : ذَهَبَتْ وَاللَّهِ

مَيْمُونَةَ وَرُمِي بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ « أَي خُلِّيَ سَبِيلُكَ ، فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ مِمَّا تَرِيدُهُ .

﴿باب الراء مع الشين﴾

﴿رشح﴾ * في حديث القيامة « حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ آذَانَهُمْ « الرَّشْحُ : الْعَرَقُ لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ

الْبَدَنِ شَيْئًا فَشِينًا كَمَا يَرشِحُ الْإِنَاءُ الْمُتَخَلَّجِلُ الْأَجْزَاءَ .

(۵) وفي حديث ظبيان « يَا كَلُونُ حَصِيدَهَا وَيُرشِحُونَ خَصِيدَهَا « الْخَصِيدُ : الْمَقْطُوعُ

مِنْ شَجَرِ الثَّمَرِ . وَتَرشِيحُهُمْ لَهُ : قِيَامُهُمْ عَلَيْهِ وَإِصْلَاحُهُمْ لَهُ إِلَى أَنْ تَعُودَ ثَمَرَتُهُ تَطْلُعُ ، كَمَا يُفْعَلُ

بِشَجَرِ الْأَعْنَابِ وَالنَّخِيلِ .

(س) ومنه حديث خالد بن الوليد « أنه رَشَّحَ ولده لِوِلاية العَهْدِ » أي أهَّلَه لها . والترشيحُ : التَّريية والتَّهيئةُ للشيء .

﴿ رَشِدٌ ﴾ * في أسماء الله تعالى « الرشيدُ » هو الذي أرشَدَ الخلق إلى مَصالحهم : أي هدام ودَلَّهم عليها ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ . وقيل هو الذي تَنساقُ تَدْبِيرَاتُهُ إلى غاياتها على سَنَنِ السَّداد ، من غير إشارةٍ مُشيرٍ ولا تَسديدٍ مُسَدِّدٍ .

* وفيه « عليكم بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الراشدين من بعدي » الراشِدُ : اسم فاعلٍ ، من رَشَدَ يرشُدُ رُشْدًا ، ورَشِدَ يرشُدُ رَشْدًا ، وأرشدته أنا . والرُّشْدُ : خلافُ الغيِّ . ويريدُ بالراشدين أبا بكر وعمر وعثمان وعليًا رضِيَ اللهُ عنهم ، وإن كان عامًا في كل من سار سيرتهم من الأئمة .

* ومنه الحديث « وإرشاد الضالِّ » أي هدايته الطريقَ وتعريفه . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفيه « من ادَّعَى ولدًا لغيرِ رِشْدَةٍ فلا يرث ولا يُورث » يقال هذا ولد رِشْدَةٍ إذا كان لِنِكَاحٍ صحيحٍ ، كما يقال في ضِدِّه : ولدٌ زِنِيَّةٍ ، بالكسر فيهما . وقال الأزهري في فصل بَنِي : كلامُ العرب المعروف : فلان ابن زِنِيَّةٍ وابن رِشْدَةٍ ، وقد قيل زِنِيَّةٌ ورِشْدَةٌ ، والفتحُ أفصحُ اللغتين .

﴿ رَشَشٌ ﴾ * فيه « فلم يكونوا يرشون شيئًا من ذلك » أي ينضحونه بالماء .

﴿ رَشَقٌ ﴾ * في حديث حسان قال له النبي صلى الله عليه وسلم في هِجَاتِهِ للمشركين : « لهُوَ أشدُّ عليهم من رَشَقِ النَّبْلِ » الرَشَقُ : مصدر رَشَقَهُ يرشُقُهُ رَشَقًا إذا رَمَاهُ بالسَّهام . (س) ومنه حديث سلمة « فألحق رجلا فأرشقهُ بسهمٍ » .

* ومنه الحديث « فرشقوم رَشَقًا » ، ويجوز أن يكون هاهنا بالكسر وهو الوجه ، من الرَّمَى . وإذا رمى القومُ كلهم دفعة واحدة قالوا رَمِينَا رِشَقًا . والرشقُ أيضا أن يرمى الرامي بالسَّهام ، ويُجمع على أرشاق .

(س) ومنه حديث فضالة « أنه كان يخرج فيرمي الأرشاق » .

(٥) وفي حديث موسى عليه السلام « كَأَنِّي بَرَشَقُ الْقَلَمِ فِي مَسَامِعِي حِينَ جَرَى عَلَى الْأَلْوَا حِ بِكُتْبِهِ التَّوْرَةَ » الرَّشَقُ وَالرَّشَقُ : صَوْتُ الْقَلَمِ إِذَا كُتِبَ بِهِ .

﴿ رَشَا ﴾ (س) فِيهِ « لَعْنُ اللَّهِ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ » الرَّشْوَةُ وَالرَّشْوَةُ : الْوَصْلَةُ إِلَى الْحَاجَةِ بِالْمُصَانَعَةِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّشَاءِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ . فَالرَّاشِيَ مَنْ يُعْطَى الَّذِي يُبْعِيهِ عَلَى الْبَاطِلِ . وَالْمُرْتَشِيَ الْآخِذُ . وَالرَّائِشُ الَّذِي يُسْعَى بَيْنَهُمَا يَسْتَزِيدُ لِهَذَا وَيَسْتَنْقِصُ لِهَذَا . فَأَمَّا مَا يُعْطَى تَوَصُّلاً إِلَى أَخْذِ حَقٍّ أَوْ دَفْعِ ظُلْمٍ فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ . رَوَى أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَخَذَ بَأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ ، فَأَعْطَى دِينَارِينَ حَتَّى خَلَّى سَبِيلَهُ ، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أُمَّةِ التَّابِعِينَ قَالُوا : لَا بَأْسَ أَنْ يُصَانِعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ إِذَا خَافَ الظُّلْمَ .

﴿ بَابُ الرَّاءِ مَعَ الصَّادِ ﴾

﴿ رَصَحَ ﴾ (٥) فِي حَدِيثِ اللَّعَانِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرْبُصِحَ » هُوَ تَصْفِيرُ الْأَرْضِصَحَ ، وَهُوَ النَّاقِيُ الْأَلْيَتَيْنِ ، وَيَجُوزُ بِالسَّيْنِ ، هَكَذَا قَالَ الْهَرَوِيُّ . وَالْمَعْرُوفُ فِي اللَّفْظِ أَنَّ الْأَرْضِصَحَ وَالْأَرْضِصَحَ هُوَ الْخَفِيفُ لِحَمِّ الْأَلْيَتَيْنِ ، وَرَبَّمَا كَانَتِ الصَّادُ بَدَلًا مِنَ الْهَيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْأَرْضِصَحِ .

﴿ رَصَدَ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « قَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَا أَحَبُّ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفِقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتُؤْمِسِي ثَلَاثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ ، إِلَّا دِينَارًا أَرْصِدُهُ لِدَيْنٍ » أَيْ أَعِدُّهُ . يُقَالُ رَصَدْتُهُ إِذَا قَعَدْتَهُ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ تَتَرَقَّبُهُ ، وَأَرْصَدْتَهُ لَهُ الْعُقُوبَةَ إِذَا أَعَدَدْتَهَا لَهُ . وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتُهَا عَلَى طَرِيقِهِ كَالْمُتَرَقَّبَةِ لَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا » أَيْ وَكَلَّهُ بِحِفْظِ الْمَدْرَجَةِ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ ، وَجَعَلَهُ رَصَدًا : أَيْ حَافِظًا مُعَدًّا .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَذَكَرَ أَبَاهُ فَقَالَ « مَا خَلَّفَ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَّا ثَلَاثُمِائَةَ دَرَاهِمٍ كَانَ أَرْصَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ » .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سَبْرِينَ « كَانُوا لَا يُرْصِدُونَ الثَّمَارَ فِي الدِّينِ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُرْصِدُوا الْعَيْنَ فِي الدِّينِ » أَيْ إِذَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ وَعِنْدَهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُهُ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ ، فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ

دَيْنَ وَأُخْرَجَتْ أَرْضُهُ ثَمْرًا فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ الْعُشْرُ ، وَلَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ فِي مَقَابِلَةِ الدِّينِ لِاخْتِلَافِ حُكْمِهِمَا ،
وفيه بين الفقهاء خلاف .

﴿ رصص ﴾ (هـ) فيه « تَرَاصُّوا فِي الصُّوفِ » أَي تَلَاصَّقُوا حَتَّى لَا تَكُونَ
بَيْنَكُمْ فُرْجٌ . وَأَصْلُهُ تَرَاصَّصُوا ، مِنْ رَصَّ الْبِنَاءَ يَرُصُّهُ رَصًّا إِذَا أَلْصَقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، فَأَدْغَمَ .
(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَصَبٌ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ثُمَّ لَرُصٌّ رَصًّا » .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ صِيَادٍ « فَرَّصَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أَي ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى
بَعْضٍ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رصع ﴾ * فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُرَيْصِعَ » هُوَ تَصْفِيرُ الْأُرْصَعِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى
الْأُرْسَحِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْأُرْصَعُ لُغَةٌ فِي الْأُرْسَحِ ، وَالْأَثْنَى رَصْعَاءُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو « أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَصَعَتْ عَيْنُهُ » أَي فَسَدَتْ . وَهُوَ بِالسُّنَنِ
أَشْهَرُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(س) وَفِي حَدِيثِ قُسَ « رَصِيعُ أَيُّهْقَانٍ » التَّرْصِيعُ : التَّرْكِيبُ وَالتَّزْيِينُ . وَسَيْفٌ مُرْصَعٌ
أَي مُحَلَّى بِالرَّصَائِعِ ، وَهِيَ حَلَقٌ مِنَ الْحَلِيِّ ، وَاحِدُهَا رَصِيعَةٌ . وَالْأَيُّهْقَانُ : نَبْتُ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا
الْمَكَانَ قَدْ صَارَ بِحُسْنِ هَذَا النَّبْتِ كَالشَّيْءِ الْمُحَسَّنِ الْمُرَّيِّنِ بِالتَّرْصِيعِ . وَيُرْوَى رَضِيعُ
أَيُّهْقَانٍ بِالضَّادِ .

﴿ رصغ ﴾ (س) فِيهِ « إِنْ كُتِبَ كَانَ إِلَى رُصْفِهِ » هِيَ لُغَةٌ فِي الرُّسْغِ ، وَهُوَ مَفْصِلٌ
مَا بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ .

﴿ رصف ﴾ * فِيهِ « أَنَّهُ مَضْغٌ وَتَرَأْفِي رَمْضَانَ وَرَصْفٌ بِهِ وَتَرَ قَوْسَهُ » : أَي شَدَّهُ بِهِ
وَقَوَّاهُ . وَالرَّصْفُ : الشَّدُّ وَالضَّمُّ . وَرَصَفَ السَّهْمَ إِذَا شَدَّهُ بِالرَّصَافِ ، وَهُوَ عَقَبٌ يُلَوَّى عَلَى
مَدْخَلِ النَّصْلِ فِيهِ .

(هـ س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْخَوَارِجِ « يَنْظُرُ فِي رِصَافِهِ ، ثُمَّ فِي قُدْزِهِ فَلَا يَرَى شَيْئًا » وَوَاحِدُ
الرِّصَافِ : رِصْفَةٌ بِالتَّحْرِيكِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(۵) وفي حديث عمر « أتى في المنام فقيل له تصدق بأرض كذا ، قال : ولم يكن لنا مالٌ أرصفُ بِنامِها ، فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : تصدق واشترط » أي أرفقُ بنا وأوفقُ لنا . والرِّصافةُ : الرِّفقُ في الأمور .
* وفي حديث ابن الصِّبغاء .

* بين القرآنِ السَّوءِ والترَّصِفِ *

لِلترَّاصِفِ : : تنضيد الحجارة وصَفُّ بعضها إلى بعض .

(۵) ومنه حديث المغيرة « لحديثٌ من عاقلٍ^(۱) أحبُّ إلىَّ من الشُّهدِ بِماءِ رَصَفَةٍ » الرِّصْفَةُ بالتحريك واحدة الرِّصْفِ ، وهي الحجارةُ التي يُرصفُ بعضها إلى بعض في مَسِيلٍ فيجتمع فيها ماء المطر .

(س) وفي حديث معاذ في عذاب القبر « ضربه بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رأسِهِ » أي مِطْرَقَةٌ ؛ لأنها يُرصفُ بها المَضْرُوبُ : أي يُضْمُّ^(۲) .

﴿ باب الرأ مع الضاد ﴾

﴿ رضب ﴾ (۵) فيه « فكأنني أنظرُ إلى رُضَابِ بُزَاقِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » قال المروى : إنما أضاف الرُّضَابَ إلى البُزَاقِ ؛ لأن البُزَاقَ هو الرِّيقُ السَّائِلُ ، والرُّضَابُ ما تجبَّب منه وانتشر ، يريد كَأَنِّي أنظرُ إلى ما تجبَّب وانتشر من بُزَاقِهِ حين تَفَلَّ فيه .
﴿ رضخ ﴾ (۵) في حديث عمر « وقد أمرنا لهم بِرَضِخٍ فاقسمه بينهم » الرِّضِخُ : العَطِيَّةُ القَلِيلَةُ .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « وبِرَضِخٍ له على تركِ الدِّينِ رَضِخَةٌ » هي فَعِيلَةٌ من الرِّضِخِ : أي عَطِيَّةٌ .

(۵) وفي حديث العقبه « قال لهم : كيف تُقَاتلون ؟ قالوا : إذا دَنَا القومُ كانت المَرَاضِخَةُ »

(۱) رواية المروى : « لحديث من في العاقل » .

(۲) في الدر الثبر : قال الفارسي : ويروى بِمِرْضَاخَةٍ ، بالماء والماء وهي حجر ضخم .

هي المرأمة بالسهم^(۱) من الرَضَخ : الشَّدخ . والرَضَخ أيضا : الدَّق والكسر .
(س) ومنه حديث الجارية المقتولة على الأوضاح « فرَضَخ رأس اليهودي قاتلها
بين حجرين » .

(س) ومنه حديث بدر « شَبَّهتُهَا النَّوَاةُ تَنْزُو مِنْ تَحْتِ الْمَرَاضِخِ » هي جَمْعُ مِرَضَخَةٍ
وهي حجر يُرَضَخُ به النَّوَى ، وكذلك المِرَضَاخُ .

(هـ) وفي حديث صُهَيْب « أَنَّهُ كَانَ يَرْتَضِخُ لُكْنَةَ رُومِيَّةً ، وَكَانَ سَلْمَانُ يَرْتَضِخُ لُكْنَةَ
فَارِسِيَّةً » أي كان هذا يَنْزِعُ في لفظه إلى الرُّومِ ، وهذا إلى الفُرْسِ ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُمَا عَلَى
العَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَارًا .

﴿ رَضْرَضٌ ﴾ (س) في صفة الكوثر « طِينُهُ الْمِسْكُ وَرَضْرَاةُ الثُّومِ » الرَضْرَاةُ :
الْحَصَى الصَّغَارُ . وَالثُّومُ : الدُّوُّ .

(هـ) وفيه « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : مَرَرْتُ بِمَجْبُوبٍ بَدْرٍ فَإِذَا بِرَجُلٍ أَيْضَ رَضْرَاةٍ وَإِذَا
رَجُلٌ أَسْوَدُ بِيَدِهِ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يَضْرِبُ بِهَا الضَّرْبَةَ بَعْدَ الضَّرْبَةِ ، فَقَالَ : ذَاكَ أَبُو جَهْلٍ »
الرَضْرَاةُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ .

﴿ رَضَضٌ ﴾ * في حديث الجارية المقتولة على الأوضاح « إِنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ
حَجْرَيْنِ » الرَّضُّ : الدَّقُ الْجَرِيشُ .

(س) ومنه الحديث « لَصَبٌ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا ، ثُمَّ لَرَضٌ رَضًّا » هكذا جاء في رواية ،
وَالصَّحِيحُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رَضِعٌ ﴾ [هـ] فيه « فَإِنَّمَا الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ » الرَّضَاعَةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْاسْمُ مِنَ
الْإِرْضَاعِ ، فَأَمَّا مِنَ اللَّوْمِ فَالْفَتْحُ لِأَخِيَرٍ . يَعْنِي أَنَّ الْإِرْضَاعَ الَّذِي يُحْرَمُ النَّكَاحُ إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّغَرِ عِنْدَ جُوعِ
الطِّفْلِ ، فَأَمَّا فِي حَالِ الْكِبَرِ فَلَا . يُرِيدُ أَنَّ رِضَاعَ الْكَبِيرِ لَا يَحْرَمُ .

(س) وفي حديث سُويد بن غَفَلَةَ « فَإِذَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَأْخُذَ

(۱) جاء في الدر الثبير : قال الفارسي : فيه نظر ، والأوجه أن تحمل على المرأمة بالمجاعة بحيث يرضخ بعضهم
رأس بعض .

من راضع لبن « أراد بالراضع ذات الدرّ واللبن . وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : ذات راضع .
فأما من غير حذف فالراضع الصغير الذي هو بعدُ يرضع . ونهيه عن أخذها لأنها خيارُ المال ، ومن
زائدة ، كما تقول : لا تأكل من الحرام : أى لا تأكل الحرام . وقيل هو أن يكون عند الرجل
الشاة الواحدة أو اللقحة قد اتخذها للدرّ ، فلا يؤخذ منها شيء .

(س) وفي حديث ثقيف « أسلمها الرضاع وتركوا المصاع » الرضاع جمع راضع وهو
اللثيم ، سُمي به لأنه للوأمه يرضع إبله أو غنمه [ليلاً]^(۱) لئلا يُسمع صوت حابه . وقيل لأنه لا يرضع
الناس : أى يسألم . وفي المثل : لثيم راضع . والمصاع : المضاربة بالسيف .

[۵] ومنه حديث سلمة

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ
جمع راضع كشاهد وشهد : أى خذ الرّومية مني واليوم يوم هلاك اللثام .
* ومنه رَجَزٌ يُرْوَى لِفَاطِمَةَ عَالِيهَا السَّلَامُ :

* مَا بِي مِنْ لَوْمٍ وَلَا رَضَاعِهِ *

والفعل منه رَضِعَ بِالضَّمِّ .

* ومنه حديث أبي ميسرة « لو رأيت رجلاً يرضع فسخرتُ منه خشيتُ أن أكون مثله »
أى يرضع الفم من ضروعها ، ولا يَحْلُبُ اللَّبَنُ فِي الْإِنَاءِ لِلْوَأْمَةِ ، أى لو عيرته بهذا لخشيتُ
أن أُبتَلَى بِهِ .

(هـ) وفي حديث الإمارة « قال نِعْمَتِ الْمُرْضِعَةِ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ » ضَرَبَ الْمُرْضِعَةَ مِثْلًا
لِلْإِمَارَةِ وَمَا تَوَصَّلَهُ إِلَى صَاحِبِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ ، وَضَرَبَ الْفَاطِمَةَ مِثْلًا لِلْمَوْتِ الَّذِي يَهْدِمُ عَلَيْهِ لَذَّاتَهُ وَيَقْطَعُ
مَنَافِعَهَا دُونَهُ .

(س) وفي حديث قس « رَضِيعُ أَيْهَقَانَ » رَضِيعٌ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، يَعْنِي أَنَّ النَّعَامَ فِي
هَذَا الْمَكَانِ تَرْتَعُ هَذَا النَّبْتِ وَتَمُصُّهُ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَنِ لِشِدَّةِ نَعُومَتِهِ وَكَثْرَةِ مَائِهِ . وَيُرْوَى
بِالصَّادِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(۱) زيادة من ا .

﴿ رَضْف ﴾ * في حديث الصلاة « كان في التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ كَأَنَّهُ عَلَى الرَّضْفِ » الرَّضْفُ : الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ عَلَى النَّارِ ، وَاحْدَتُهَا رَضْفَةٌ .

(۵) ومنه حديث حذيفة ، وذكر الفتن « ثم التي تليها ترمى بالرَّضْفِ » أي هي في شدتها وحرَّها كأنها ترمى بالرَّضْفِ .

(۵) ومنه الحديث « أنه أتى برجل نعت له الكفى فقال : اكُوهه أو ارضفوه » أي كُتِّمُوهُ بِالرَّضْفِ .

* وحديث أبي ذر « بَشَّرَ الْكِنَازِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

(۵) ومنه حديث الهجرة « قَيْبَتَانِ فِي رِسْلِهِمَا وَرَضْفِيهِمَا » الرَّضْفِيُّ : اللَّبَنُ الْمَرْضُوفُ ، وَهُوَ الَّذِي طُرِحَ فِيهِ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ لِيَذْهَبَ وَخَمُّهُ .

* وحديث وابصة « مَثَلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْقَسَامَةَ كَمَثَلِ جَدْيٍ بَطْنُهُ مَمْلُوءٌ رَضْفًا » .
(س) وفي حديث أبي بكر « فَإِذَا قَرَبْتُ مِنْ مَلَّةٍ فِيهِ أَثَرُ الرَّضْفِ » يريد قرصاً صغيراً قد خُبِرَ بِالْمَلَّةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارَّةُ . يُقَالُ رَضَفَهُ يَرْضِفُهُ . وَالرَّضْفِيُّ : مَا يُشْوَى مِنَ اللَّحْمِ عَلَى الرَّضْفِ : أَي مَرْضُوفٌ ، يَرِيدُ أَثَرَ مَا عَلِقَ بِالْقُرْصِ مِنْ دَمِّ اللَّحْمِ الْمَرْضُوفِ .

(س) ومنه « أن هندا بنت عتبة لما أسلمت أرسلت إليه بجدتين مرضوفين » .

(۵) وفي حديث معاذ في عذاب القبر « ضَرَبَهُ بِمَرَضْفَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ » أَي بِآلَةٍ مِنَ الرَّضْفِ . وَيُرْوَى بِالصَّادِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ رَضْم ﴾ (۵) فيه « أنه لما نزلت « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » أتى رَضْمَةَ جَبَلٍ فَقَلَّهَا أَغْلَاهَا حَجْرًا » الرَّضْمَةُ وَاحِدَةُ الرَّضْمِ وَالرِّضَامِ . وَهِيَ دُونَ الْهِيضَابِ . وَقِيلَ صُخُورٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ .

* ومنه حديث أنس في المرتد نصرانيا « فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ » .

(س ۵) ومنه حديث أبي الطفيل « لما أرادت قريشُ بِنَاءَ الْبَيْتِ بِالخَشْبِ وَكَانَ الْبِنَاءُ الْأَوَّلُ رَضْمًا » .

(۵) ومنه الحديث « حَتَّى رَكَزَ الرَّايَةَ فِي رَضْمٍ مِنْ حِجَارَةٍ » .

﴿رضى﴾ * في حديث الدعاء « اللهم إني أعوذ برضاك من سَخَطِكَ ، وبمُعَافَاتِكَ من عُقُوبَتِكَ ، وأعوذ بك منك ، لا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ ، أنت كما أَثْنَيْتَ على نفسك » وفي رواية بدأ بالمُعَافَاةِ ثم بالرِّضَا ، إنما ابتَدَأَ بالمُعَافَاةِ من العُقُوبَةِ ؛ لأنها من صفات الأفعال كالإِمَاتَةِ والإِحْيَاءِ . والرِّضَا والسَّخَطُ من صفاتِ الذاتِ . وصفاتُ الأفعالِ أدنى رُتْبَةٍ من صفاتِ الذاتِ ، فبدأ بالأدنى مُتَرَقِّياً إلى الأعلى . ثم لَمَّا ازْدَادَ يَقِينًا وارتِقَاءً تَرَكَ الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظْرَهُ على الذاتِ فقال : أعوذ بك منك ، ثم لما ازْدَادَ قُرْبًا اسْتَحْيَا مَعَهُ من الاستِعَاذَةِ على بِسَاطِ القُرْبِ ، فَالتَجَأَ إلى الثَّنَاءِ فقال : لا أُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ ، ثم عَلِمَ أن ذلك قُصُورٌ فقال : أنت كما أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ ، وأما على الرواية الأولى فإنما قَدَّمَ الاستِعَاذَةَ بالرِّضَا على السَّخَطِ ؛ لأنَّ للمُعَافَاةِ من العُقُوبَةِ تَحْصُلَ بِحُصُولِ الرِّضَا ، وإنما ذَكَرَهَا لأنَّ دَلَالَةَ الأولى عَابِهَا دَلَالَةُ تَضْمِينِ ، فأراد أن يَدُلَّ عَلَيْهَا دَلَالَةَ مُطَابَقَةٍ ، فَكُنِيَ عَنْهَا أَوَّلًا ، ثم صرَّحَ بِهَا ثَانِيًا ، ولأنَّ الرَّاظِي قد يُعَاقِبُ للمُصْلِحَةِ ، أو لِاسْتِنْفَاءِ حَقِّ الغَيْرِ .

﴿باب الرأ مع الطاء﴾

﴿رطاً﴾ * في حديث ربيعة « أَدْرَكْتُ أَبْنَاءَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَّهِنُونَ بِالرِّطَاءِ » وفسَّره فقال : الرِّطَاءُ التَّدْهِنُ الكَثِيرُ ، أو قال الدَّهْنُ الكَثِيرُ . وقيل الرِّطَاءُ هو الدَّهْنُ بِالماءِ ، من قولهم : رَطَّاتُ القَوْمِ إذا رَكِبْتَهُمْ بما لا يُحِبُّونَ ؛ لأنَّ الماءَ يَعلُوه الدَّهْنُ .

﴿رطب﴾ (س) فيه « إن امرأة قالت : يا رسول الله إنَّا كُلُّنا على آبائنا وأبنائنا فما يَحِلُّ لَنَا من أموالِهِمْ ؟ قال : الرِّطْبُ تا كُلُّنُهُ وتُهْدِيَنُهُ » أراد ما لا يَدْخَرُ ولا يَبْقَى كالفواكه والبقول والأطبخة ، وإنما خَصَّ الرِّطْبَ لأنَّ خَطْبَهُ أَيْسَرُ والفسادُ إليه أسرع ، فإذا تَرَكَ ولم يُؤْكَلْ هَلَكَ ورُمِيَ ، بخلاف اليابس إذا رُفِعَ وأدْخِرَ ، فوَقَعَتِ المُسَاحِمَةُ في ذلك بترك الاستِثْذَانِ ، وأن يَجْرَى على العادة المُسْتَحْسَنَةَ فيه ، وهذا فيما بين الآباء والأمهات والأبناء ، دون الأزواج والزَّوجاتِ ، فليس لأحدهما أن يفعل شيئاً إلا بإذن صاحبه .

(س) وفيه « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقرَأَ القرآنَ رَطْبًا » أي كَيْنَا لا شِدَّةَ في صَوْتِ قَارِئِهِ .

﴿رطل﴾ (هـ) في حديث الحسن « لو كُشِفَ الغِطَاءُ لَشُفِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ وَمُسِيءٌ »

بإساءته عن تجديد ثوب أو ترطيل شعر « هو تليينه بالدهن وما أشبهه .
﴿ رطم ﴾ (س) في حديث الهجرة « فارتطمت بسراقة فرسه » أى ساخت قوائمها
كما تسوخ فى الوحل .

• ومنه حديث على « من أتجر قبل أن يتفقّه فقد ارتطم فى الرّبا ، ثم ارتطم ثم ارتطم » أى
وقع فيه وارتابك ونشب .

﴿ رطن ﴾ (س) فى حديث أبى هريرة « قال أتت امرأة فارسية فرطنت له » الرطانة
بفتح الراء وكسرهما ، والترأطن : كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة ،
والعرب تخص بها غالبا كلام المعجم .

• ومنه حديث عبد الله بن جعفر والنجاشي « قال له عمرو : أما ترى كيف يرتطنون بحزب الله »
أى يكتنون ، ولم يصرحوا بأسمائهم . وقد تكرّر فى الحديث .

﴿ باب الراء مع العين ﴾

﴿ رعب ﴾ • فيه « نصرت بالرعب مسيرة شهر » الرعب : الخوف والفرع . كان أعداء النبي
صلى الله عليه وسلم قد أوقع الله تعالى فى قلوبهم الخوف منه ، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه
وفرعوا منه .

• ومنه حديث الخندق :

• إن الأولى رعبوا علينا •

هكذا جاء فى رواية بالعين المهملة ، ويروى بالعين المعجمة . والمشهور : بفتحوا ؛ من البنى . وقد تكرّر
الرعب فى الحديث .

﴿ رعبل ﴾ (ه) فيه « أن أهل اليمامة رعبلوا فسطاط خالد بالسيف » أى قطعوه .
وثوب رعايل : أى قطع .

• ومنه قصيد كعب بن زهير :

ترمى^(١) اللبان بكفيها ومدرعها مشقوق عن تراقبها رعايل

(١) الرواية فى شرح ديوانه ص ١٨ : « ترمى » .

﴿ رعث ﴾ (۵) فيه « قالت أم زَيْنَب بنت نُبَيْظ : كنت أنا وأختاي في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يُحَلِينَا رِعَاثًا من ذَهَبٍ ولُؤلؤٍ » الرِعَاثُ : القِرْطَةُ ، وهي من حُلِيِّ الأُذُنِ ، واحِدَتُهَا رِعْثَةٌ ورِعَاثَةٌ ، وجِنْسُهَا الرِعَاثُ .

(۵) وفي حديث سِخْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَدُفِنَ تَحْتَ رَاعُوثةِ البِئْرِ » هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالفاء ، وَهِيَ هِيَ وَسْتُذَكَّرُ .

﴿ رَعَج ﴾ (س) في حديث الإفك « فارتعج العسكر » يقال رَعَجَهُ الأمرُ وأرَعَجَهُ : أى أفلقَه . ومنه رَعَجُ البرقِ وأرَعَجُ ، إذا تتابعَ لَمَعَانُهُ .

(۵) ومنه حديث قتادة في قوله تعالى : « خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ، مُمْرِكُوا قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ خَرَجُوا وَلَهُمْ أَرْتَعَاجٌ » أى كثرةٌ واضطرابٌ وتموجٌ .

﴿ رَعْد ﴾ * في حديث يزيد بن الأسود « فَجِيءَ بِهِمَا تَرَعَدُ فرائضُهُمَا » أى تَرَجِفُ وتضطربُ من الخوف .

(س) ومنه حديث ابني مُلَيْكَةَ « إِنَّ أُمَّنَا مَاتَتْ حِينَ رَعَدَ الإِسْلَامُ وَبَرَاقَ » أى حين جاء بوعيدِهِ وتهدده . يقال رَعَدَ وَبَرَاقَ ، وأرَعَدَ وَأَبْرَقَ : إذا تَوَعَّدَ وتهدَّدَ .

﴿ رَعْرَع ﴾ (۵) في حديث وهب « لو يَمْرُؤٌ عَلَى القَصَبِ الرَّعْرَاعِ لَمْ يُسْمِعْ صَوْتَهُ » هو الطَّوْبِيلُ ، من تَرَعْرَعَ الصَّبِيُّ إذا نشأ وكَبِرَ .

﴿ رَعَص ﴾ (۵) في حديث أبي ذر « خَرَجَ بفرسٍ لَهُ فَتَمَعَكَ ثُمَّ نَهَضَ ثُمَّ رَعَصَ » أى لَمَّا قام من مُتَمَعِكَ انْتَفَضَ وارتعد . يقال ارتعصت الشجرة : أى تَحَرَّكَتْ . ورَعَصَتِهَا الرِّيحُ وأرَعَصَتِهَا . وارتعصت الحية إذا تلوت^(۱) .

(۵) ومنه الحديث « فَضْرَبَتْ بِيَدِهَا عَلَى عَجْزِهَا فَارْتَعَصَتْ » أى تَأَوَّتْ وارتعدت .

﴿ رَعِظ ﴾ (س) فيه « أَهْدَى لَهُ يَكْسُومَ سِلاحًا فِيهِ سَهْمٌ قَدْ رُكِّبَ مِغْبَلُهُ فِي رُغِظِهِ » الرُّغِظُ : مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ . والمِغْبَلُ والمِغْبَلَةُ : النَّصْلُ .

(۱) قال العجاج - وأنشده الهروي :

إِنِّي لَا أَسْمَى إِلَى دَاعِيَةٍ إِلَّا ارْتِعَاصًا كَارْتِعَاصِ الحِيَةِ

(السان - رعص) .

﴿ رَعَم ﴾ (س) في حديث عمر « أن المَوسِمَ يجمع رَعَاعَ النَّاسِ » أي غَوغَاءَهُمْ وَسُقَاطَهُمْ وَأَخْلَاطَهُمْ ، الواحدُ رَعَاعَةٌ .

* ومنه حديث عثمان حين تنكَّرَ له الناسُ « إنَّ هُوَ لَأَنَّ النَّفَرَ رَعَاعٌ غَثْرَةٌ » .

* وحديث علي « وسائرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَاعٌ » .

﴿ رَعَف ﴾ (هـ) في حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « ودُفِنَ تحت رَاعُوفَةَ البئرِ » هي صخرةٌ تُتركُ في أسفل البئرِ إذا حُفِرَت تكون نائمةً هناك ، فإذا أرادوا تَنْقِيَةَ البئرِ جالسَ المُنْقِيُّ عليها . وقيل هي حَجَرٌ يكونُ على رَأْسِ البئرِ يقومُ المُسْتَقِيُّ عليه . ويروى بالثاء المثلثة . وقد تقدم .

(هـ) وفي حديث أبي قتادة « أنه كان في عُرْسٍ فسمع جاريةً تَضْرِبُ بالدُّفِّ ، فقال لها ارْعَفِي »

أي تَقَدَّمِي^(١) . يقال : منه رَعِفَ بالكسر يَرَعِفُ بالفتح ، ومن الرُّعَافِ رَعَفَ بالفتح يَرَعِفُ بالضم .
(هـ) ومنه حديث جابر « بأَكُلُونُ من تلك الدَّابَّةِ ما شاءوا حتى ارتَعَفُوا » أي قَوِيَّتْ أقدامُهُم فَرَكَبُوهَا وتقدَّمُوا .

﴿ رَعَل ﴾ * في حديث ابن زِئْمِلَ « فكأنِّي بالرَّعْلَةِ الأولى حين أشْفُوا على المَرَجِ كَبَرُوا ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثانية ، ثم جاءت الرَّعْلَةُ الثالثة » يقال لِلْقِطْعَةِ من الفُرْسَانِ رَعْلَةٌ ، ولِلْجَمَاعَةِ الخيلِ رَعِيلٌ .

* ومنه حديث علي « سِرَاعًا إلى أمرِهِ رَعِيلًا » أي رُكَّابًا على الخيل .

﴿ رَعَم ﴾ (هـ) فيه « صَلُّوا في مَرَاحِ الغنَمِ وامسَحُوا رُعَامَهَا » الرُّعَامُ ما يسيلُ من أنوفِهَا .
وشاةٌ رَعُومٌ .

﴿ رَعَى ﴾ * في حديث الإيمان « حتى ترى رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ » الرِّعَاءُ بالكسر والمَدُّ جمعُ رَاعِيِ الغنَمِ ، وقد يُجمعُ على رُعَاةٍ بالضم .

(س) وفي حديث عمر « كأنه رَاعِي غنَمٍ » أي في الجفَاءِ والبِذَاذَةِ .

(س) وفي حديث دُرَيْدٍ « قال يوم حُنَيْنٍ لِمَالِكِ بنِ عَوْفٍ : إنما هو رَاعِي ضأنٍ ماله

(١) قال الهروي : ومنه قيل للفرس إذا تقدم الخيل : راعف . وأنشد

يَرَعِفُ الألفَ بالمدِّ جَعِ ذِي القَوْسِ نَسٍ حَتَّى يَوْؤَبَ كَالْمِثَالِ

وللحَرْبِ !» كَأَنَّهُ يَسْتَجِبُهُ وَيَقْصُرُ بِهِ عَنِ رُتْبَةٍ مِنْ يَقُودُ الْجِيُوشَ وَيُسُوْسُهَا .

* وفيه « نَسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صِفْرِهِ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » هُوَ مِنَ الْمُرَاعَاةِ : الْحِفْظِ وَالرَّفْقِ وَتَخْفِيفِ الْكُلْفِ وَالْإِثْقَالِ عَنْهُ . وَذَاتُ يَدِهِ كِنَايَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » أَي حَافِظٌ مُؤْتَمَنٌ . وَالرَّعِيَّةُ كُلُّ مَنْ شَمِلَهُ حِفْظُ الرَّاعِي وَنَظَرُهُ .

* وَفِيهِ « إِلَّا إِرْعَاءٌ عَلَيْهِ » أَي إِبْقَاءٌ وَرِفْقًا . يُقَالُ أَرْعَيْتُ عَلَيْهِ . وَالْمُرَاعَاةُ الْمُلَاحَظَةُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَا يُعْطَى مِنَ الْفَنَاءِ شَيْءٌ حَتَّى تُقَسَمَ إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ » الرَّاعِي هَا هُنَا عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْعَدُوِّ ، مِنَ الرَّعَايَةِ وَالْحِفْظِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ « إِذَا رَعَى الْقَوْمُ غَفْلًا » يَرِيدُ إِذَا تَحَافَظَ الْقَوْمُ لَشَيْءٍ يَخَافُونَهُ غَفْلًا وَلَمْ يَرَعَهُمْ .

* وَفِيهِ « شَرُّ النَّاسِ رَجُلٌ يَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ لَا يَرْعَوِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ » أَي لَا يَنْكَفُ وَلَا يَنْزَجِرُ ، مِنْ رَعَا يَرْعُو إِذَا كَفَّ عَنْ الْأُمُورِ . وَقَدْ أَرْعَوَى عَنِ الْقَبِيحِ يَرْعَوِي أَرْعَوَاءً . وَالاسْمُ الرَّعْيَا بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . وَقِيلَ الْأَرْعَوَاءُ : النَّدَمُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْإِنْصِرَافُ عَنْهُ وَتَرْكُهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « إِذَا كَانَتْ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَسُئِلْتَ عَنْهَا فَأَخْبِرْ بِهَا وَلَا تَقُلْ حَتَّى آتِيَ الْأَمِيرَ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ أَوْ يَرْعَوِي » .

﴿ باب الراء مع الفين ﴾

﴿ رغب ﴾ (س) فِيهِ « أَفْضَلُ الْعَمَلِ مَنْحُ الرَّغَابِ ، لَا يَعْلَمُ حُسْبَانَ أَجْرِهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » الرَّغَابُ : الْإِبِلُ الْوَاسِعَةُ الدَّرَّ الْكَثِيرَةُ النَّفْعُ ، جَمْعُ الرَّغِيبِ وَهُوَ الْوَاسِعُ . يُقَالُ جَوَّفَ رَغِيبًا وَوَادِيَ رَغِيبًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ « ظَنَّ بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ ظَعْنَةَ رَغِيبَةً ، ثُمَّ ظَنَّ بِهِمْ عَمْرٌ كَذَلِكَ »

أى ظفنة واسعة كبيرة . قال الحرّبي : هو إن شاء الله تسيير أبي بكر الناس إلى الشام وفتحها إياها بهم ، وتسيير عمر إياهم إلى العراق وفتحها بهم .

* ومنه حديث أبي الدرداء « بشىء العون على الدين قلبٌ تخيبٌ و بطنٌ رغبٌ » .

(۵) وحديث الحجاج « لما أراد قتل سعيد بن جبير رضی الله عنه اثتوني بسيفٍ رغبٍ »

أى واسع الحدین يأخذ في ضربته كثيراً من المضرّوب .

(۵) وفيه « كيف أنتم إذا مرّج الدين وظهرت الرغبة » أى قلت العفة وكثر السؤال .

يقال : رغب يَرغبُ رغبةً إذا حرص على الشئ وطمع فيه . والرغبة السؤال والطلب .

(۵) ومنه حديث أسماء « أتنتى أمى راغبةً ^(۱) وهى مُشركة » أى طامعة تسألنى شيئاً .

* وفى حديث الدعاء « رغبةً ورهبةً إليك » أعمل لفظ الرغبة وحدها ، ولو أعملهما معا لقال :

رغبةً إليك ورهبةً منك ، ولكن لما جمعتهما فى النظم حمل أحدهما على الآخر كقول الشاعر ^(۲) :

* وزججن الحواجبَ والعيونا *

وقول الآخر :

* مُتقلداً سيفاً ورُمحاً *

* ومنه حديث عمر رضی الله عنه « قالوا له عند موته : جزاك الله خيراً فعلتَ وفعلت ،

فقال : رَاغِبٌ وراهبٌ » يعنى أن قولكم لى هذا القول إما قولٌ راغبٍ فيما عندى ، أو راهبٍ منى .

وقيل أراد : إننى راغبٌ فيما عند الله وراهبٌ من عذابه ، فلا تعويلَ عندى على ما قُلتُم من الوصف والإطراء .

(۵) ومنه الحديث « إن ابن عمر كان يزيدُ فى تلييته : والرغبي إليك والعمل »

* وفى رواية « والرغبا إليك » بالمدّ ، وهما من الرغبة ، كالنعمى والنماء من النعمة .

(۱) رواية المروى : أنتنى أمى راغبةً فى العهد الذى كان بين قريش وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(۲) هو الراعى النميرى وصدر البيت :

* إذا ما الفانياتُ برزنَ يوماً *

(۵) وفي حديثه أيضا « لا تدع ركعتي الفجر فإن فيهما الرغائب » أي ما يُرغَب فيه من الثواب العظيم . وبه سُميت صلاة الرغائب ، واحدتها رَغِيبة .

* وفيه « إني لأرغَب بك عن الأذان » يقال رَغَبْتُ بفلان عن هذا الأمر إذا كَرِهْتَهُ له وزَهَدْت له فيه .

(۵) وفيه « الرُّغْب شُوْم » أي الشَّرَه والحِرْص على الدنيا . وقيل سَعَة الأمل وطَلَب الكثير .

* ومنه حديث مازن .

* وكنتُ امرأً بالرُّغْب والخرمِ مُولعاً *

أي بَسَمَة البطن وكثرة الأكل . ويروى بالزاي يعني الجماع . وفيه نظر .

﴿ رَغْث ﴾ (۵) في حديث أبي هريرة « ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم ترغوثونها » يعني الدنيا . أي ترضعونها ، من رَغْثَ الْجَدْي أُمَّه إِذَا رَضَعَهَا .

* ومنه حديث الصدقة « أن لا يُؤخَذَ فيها الرُّبِّي والمأخِض والرَّغُوث » أي التي ترضع .

﴿ رَغْس ﴾ (۵) فيه « إن رجلاً رَغَسَهُ اللهُ مَالاً وَوَلَدًا » أي أكَثَرَهُ مِنْهَا وَبَارَكَ لَهُ فِيهَا . والرَّغْسُ : السَّعة في النِّعمَة ، والبركة والنماء .

﴿ رَغْل ﴾ * في حديث ابن عباس « أنه كان يَكْرَهُ ذَبِيحَةَ الأَرغَل » أي الأَقْلَف . وهو مقلوب الأغرل ، كجَبَدَ وَجَدَبَ .

(۵) وفي حديث مسمر « أنه قرأ على عاصم فلحن فقال أرغلت ؟ » أي صرّت صبيًا ترضعُ بعد ما مهّرت القراءة . يقال رَغَلُ الصَّبِيُّ يَرغَلُ إِذَا أَخَذَ ثَدْيَ أُمِّهِ فَرَضَعَهُ بِسُرْعَةٍ . ويجوز بالزاي لغة فيه .

﴿ رَغْم ﴾ * فيه « أنه عليه السلام قال : رَغِمَ أَنفُهُ ، رَغِمَ أَنفُهُ ، رَغِمَ أَنفُهُ ، قيل مَنْ يارَسُولَ اللهُ ؟ قال : من أدرك أبويه أو أحدهما حيًّا ولم يدخل الجنة » يقال رَغِمَ يَرغِمُ ، ورَغِمَ يَرغِمُ رَغْمًا ورَغِمًا ورغما ، وأرغم الله أنفه : أي ألصقه بالرغام وهو التراب . هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الدُّلِّ والعَجْز عن الانتصاف ، والانتقاد على كره .

* ومنه الحديث « إذا صلى أحدكم فليلزم جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرغم » أي يظهر ذله وخضوعه .

(٥) ومنه الحديث « وإن رَغِمَ أنفُ أبي الدرداءِ »^(١) أي وإن ذلَّ: وقيل وإن كرهه .

(٥) ومنه حديث معقل بن يسار « رَغِمَ أنفي لأمر الله » أي ذلَّ وانقاد .

* ومنه حديث سجدتي السهو « كَانَتَا تَرَعِيمًا لِلشَّيْطَانِ » .

(٥) وحديث عائشة في الخضاب « وأرغميه » أي أهينيه وارزمني به في التراب .

(٥) وفيه « بُعِثَتْ مَرَعْمَةٌ » المرعمة: الرغمة، أي بُعِثَتْ هَوَانًا لِلْمَشْرِكِينَ وَذُلًّا .

(٥) وفي حديث أسماء « إن أمي قدمت على راعمة^(٢) مشركة أفأصلها؟ قال: نعم » لما

كان العاجز الذليل لا يخلو من غضب قالوا: ترغم إذا غضب، وراغمه إذا غاضبه، تريد أنها قدمت على غضبي لإسلامي وهجرتي متسخطة لأمرى، أو كارهة بحبيها إلى لولا مسيس الحاجة، وقيل هاربة من قومها، من قوله تعالى « يجذ في الأرض مراغما كثيرا وسعة » أي مهربا ومتسعا .

(٥) ومنه الحديث « إن السقط ليرغم ربه إن أدخل أبو به النار » أي يفاضبه .

(س) وفي حديث الشاة المسومة « فلما أرغم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرغم بشر بن البراء

مأفي فيه » أي ألقى اللقمة من فيه في التراب .

(س) وفي حديث أبي هريرة « صل في مراح الغم وامسح الرغام عنها » كذا رواه

بعضهم بالعين المعجمة، وقال: إنه مايسيل من الأنف . والمشهور فيه والمروى بالعين المهملة . ويجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها رعاية لها وإصلاحاً لشأنها .

﴿ رغن ﴾ (٥) في حديث ابن جبير « في قوله تعالى: أخلد إلى الأرض: أي رغن » يقال

رغن إليه وأرغن إذا مال إليه ورغن . قال الخطابي: الذي جاء في الرواية بالعين المهملة وهو غلط .

(١) في الدر النثر: وإن رغم أنف أبي ذر .

(٢) رويت راعبة . وتقدمت في رغب .

﴿رغاء﴾ * فيه « لا يأتى أحدكم يوم القيامة ببعير له رغاء » الرغاء : صوت الإبل . وقد تكرر في الحديث . يقال رغا يرغو رغاء ، وأرغيته أنا .

(س) ومنه حديث الإفك « وقد أرغى الناس للريحيل » أى حملوا رواحلهم على الرغاء . وهذا دأب الإبل عند رفع الأحمال عليها .

(س) ومنه حديث أبى رجا « لا يكون الرجل متقياً حتى يكون أذلّ من قعود ، كل من أتى عليه أرغاه » أى قهره وأذله ، لأن البعير لا يرغو إلا عن ذلّ واستيكانة ، وإنما خص القعود لأن الفتى من الإبل يكون كثير الرغاء .

* وفي حديث أبى بكر رضى الله عنه « فسمع الرغوة خاف ظهره فقال : هذه رغو ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجداء » الرغو بالفتح : المرة من الرغاء ، وبالضم الاسم كالفرقة والفرقة .

* وفي حديث « ترأغوا عليه فقتلوه » أى تصايحوا وتداعوا على قتله .

(س) وفي حديث المغيرة « مليلة الإرغاء » أى مملولة الصوت ، يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت ، حتى تضجر السامعين . شبه صوتها بالرغاء ، أو أراد إزباد شدقيها لكثرة كلامها ، من الرغو : الزبد .

﴿باب الراء مع الفاء﴾

﴿رفأ﴾ (س) فيه « نهى أن يقال للمتزوج : بالرفاء والبنين » الرفاء : الالتئام والاتفاق والبركة والنماء ، وهو من قولهم رفات الثوب رفأ ورفوته رفوا . وإنما نهى عنه كراهية ؛ لأنه كان من عادتهم ، ولهذا سنّ فيه غيره .

(س) ومنه الحديث « كان إذا رفا الإنسان قال : بارك الله لك وعليك ، وجع بينكما على خير » ويهمز الفعل ولا يهمز .

* ومنه حديث أم زرع « كنت لك كأبى زرع لأم زرع فى الألفة والرفاء » .

(س) ومنه الحديث « قال لعريش : جتكم بالذبح ، فأخذتهم كلته ، حتى إن أشدم

فيه وَضَاءَةٌ لِيَرْفُوهُ بِأَحْسَنَ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ « أَيْ يُسَكِّنُهُ وَيَرْفُقُ بِهِ وَيَدْعُو لَهُ .

* ومنه حديث شريح « قال له رجل : قد تزوجت هذه المرأة ، قال : بالرفاء والبنين » .

(س) وفي حديث تميم الداري « إنهم ركبوا البحر ثم أرفأوا إلى جزيرة » أَرْفَأَتْ السَّفِينَةَ

إِذَا قَرَّبَتْهَا مِنَ الشَّطِّ . وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تُشَدُّ فِيهِ : الْمَرْفَأُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَرْفَيْنَا بِالْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ .

* ومنه حديث موسى عليه السلام « حتى أرفأ به عند فُرْضَةِ الْمَاءِ » .

* وحديث أبي هريرة في القيامة « فتكون الأرض كالسَّفِينَةِ الْمَرْفَأَةِ فِي الْبَحْرِ

تَضْرِبُهَا الْأَمْوَاجُ » .

﴿ رَفَتْ ﴾ (س) في حديث ابن الزبير « لَمَّا أَرَادَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ وَبِنَاءَهَا بِالْوَرَسِ قِيلَ لَهُ

إِنَّ الْوَرَسَ يَرْفَتُ » أَيْ يَتَفَتَّتُ وَيَصِيرُ رُفَاتًا . يُقَالُ : رَفَتُ الشَّيْءُ فَرَفَّتْ ، وَتَرَفَّتْ : أَيْ تَكَسَّرَ .

وَالرُّفَاتُ كُلُّ مَا دُقَّ وَكُسِرَ . -

﴿ رَفَتْ ﴾ (هـ) في حديث ابن عباس « أَنشَدَ وَهُوَ مُحْرَمٌ :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيَسًا إِنَّ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَنِكَ لَمِيَسًا^(١)

فَقِيلَ لَهُ : أَتَقُولُ الرَّفَتْ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرَّفْتُ مَارُوجٌ بِهِ النِّسَاءُ » كَأَنَّهُ يَرَى الرَّفْتَ

الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مَاخُوَطِبَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ ، فَأَمَّا مَا يَقُولُهُ وَلَمْ تَسْمَعْهُ امْرَأَةٌ فَفِيهِ دَاخِلٌ فِيهِ . وَقَالَ

الْأَزْهَرِيُّ : الرَّفْتُ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ .

﴿ رَفَحَ ﴾ (هـ) فيه « كَانَ إِذَا رَفَحَ إِنْسَانًا قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ » أَرَادَ رَفَأًا : أَيْ دَعَا

لَهُ بِالرُّفَاءِ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ حَاءً . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ رَفَحَ بِالْقَافِ . وَالتَّرْقِيحُ : إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ قَالَ : رَفَّحُونِي » أَيْ قَوْلُوا لِي

مَا يُقَالُ لِلْمَتَزَوِّجِ .

﴿ رَفَدَ ﴾ (هـ) في حديث الزكاة « أُعْطِيَ زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ رَافِدَةً عَلَيْهِ » الرَّافِدَةُ

فَاعِلَةٌ ، مِنَ الرَّفْدِ وَهُوَ الْإِعَانَةُ . يُقَالُ رَفَدْتُهُ أَرْفِدُهُ ؛ إِذَا أَعْنَتَهُ : أَيْ تَعِينَهُ نَفْسُهُ عَلَى أَدَائِهَا .

(١) هذا البيت ساقط في المروى .

(٥) ومنه حديث عبادة « ألا ترون أنى لا أقوم إلا رِفْدًا » أى إلا أن أعان على القيام .
ويُرْوَى بفتح الراء وهو المصدَر .

(٥) ومنه ذكر « الرِّفَادَة » وهو شىء كانت قُرَيْش تترافدُ به فى الجاهلية : أى تتعاون ،
فيُخرج كل إنسان بقدر طاقته ، فيجتمعون مالا عظيما ، فيشترُون به الطعام والزَّيْبَ للنبيد ، ويَطعمون
الناس ويستقونهم أيام موسم الحج حتى ينقضي .

* ومنه حديث ابن عباس « والذين عاقدت أيمانكم من النصر والرِّفَادَة » أى الإعانة .

* ومنه حديث وفد مدحج « حى حُشْدُ رِفْدٍ » جمع حاشد ورافد .

(٥) وفى حديث أشراط الساعة « وأن يكون النِّىء رِفْدًا » أى صِلَة وَعَطِيَة . يريد أن

الخراج والنِّىء الذى يَحْضُل وهو لجماعة المسلمين يصير صِلاتٍ وَعَطَايا ، ويُخَصُّ به قومٌ دون قوم ،
فلا يوضع مواضعه .

(٥) وفيه « نَمِ الْمِنْحَةُ اللَّفْحَةُ ؛ تَعْدُو بِرِفْدٍ وَتَرْوِحُ بِرِفْدٍ » الرِّفْدُ وَالرِّفْدُ : قَدَحٌ

يُحْلَبُ فِيهِ النَّاقَةُ .

* ومنه حديث حفر زمزم :

أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ وَنَدَّ حَرَّ الْمِذْلَاقَةِ الرَّفْدَا

الرِّفْدُ بِالضَّم ، جَمْعُ رِفْدٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَمَلَأُ الرَّفْدُ فِي حَلْبَةِ وَاحِدَةٍ .

(س) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِلْحَبَشَةِ : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفِدَةَ » هُوَ لَقَبٌ لَمْ . وَقِيلَ هُوَ اسْمُ أَبِيهِمْ

الْأَقْدَمُ يُعْرَفُونَ بِهِ . وَفَاوَهُ مَكْسُورَةٌ ، وَقَدْ تَفْتَحُ .

﴿ رِفْرَفٌ ﴾ (٥) فى حديث وفاته صلى الله عليه وسلم « فَرَفَعَ الرَّفْرَفُ فَرَأَيْنَا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ

وَرَقَّةٌ » الرَّفْرَفُ : الْبِسَاطُ ^(١) ، أَوْ السُّتْرُ ، أَرَادَ شَيْئًا كَانَ يَحْجُبُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، وَكُلُّ مَا فَضَلَ مِنْ

شَيْءٍ فَتَنِي وَعُطِفَ فَهُوَ رَفْرَفٌ .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « فى قوله تعالى « لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى » قَالَ

(١) جاء فى المروى والدر النير : قال ابن الأعرابى : الرِفْرَفُ هَاهُنَا الْفُسْطَاطُ . وَالرِفْرَفُ فى حديث المراج : الْبِسَاطُ

وَالرِفْرَفُ : الرِفُّ يَجْمَلُ عَلَيْهِ طَرَائِفُ الْبَيْتِ .

رأى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدًّا الْأَفُقَ « أَيْ بَسَاطًا . وَقِيلَ فِرَاشًا . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الرَّفْرَفَ جَمْعًا ، وَاحِدُهُ رَفْرَفَةٌ ، وَجَمْعُ الرَّفْرَفِ رَفَارِفٌ . وَقَدْ قُرِئَ بِهِ « مَتَّكِينَ عَلَى رَفَارِفِ خُضْرٍ » .

(هـ) وفي حديث المراج ذكر « الرفرف » وأريد به البساط . وقال بعضهم : الرفرف في الأصل ما كان من الدِّيَابِجِ وغيره رقيقًا حسن الصنعة ، ثم اتسع فيه .

(س) وفيه « رَفْرَفَتِ الرَّحْمَةُ فَوْقَ رَأْسِهِ » يُقَالُ رَفْرَفَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ إِذَا بَسَطَهَا عِنْدَ السُّقُوطِ عَلَى شَيْءٍ يَحْتُمُ عَلَيْهِ لِيَقَعَ فَوْقَهُ .

(س) ومنه حديث أم السائب « أنه مرتبها وهي تَرْفَرِفُ مِنَ الْحَمَى ، فَقَالَ : مَالِكُ تَرْفَرِفِينَ ! » أَيْ تَرْتَعِدُ . وَيُرْوَى بِالزَّأَى ، وَسَيُذَكَّرُ .

﴿ رَفَش ﴾ (هـ) في حديث سلمان « إنه كان أَرْفَشَ الْأُذُنِينَ » أَيْ عَرِيضَهُمَا ، تَشْبِيهُهَا بِالرَّفَشِ الَّذِي يُجْرَفُ بِهِ الطَّعَامُ .

﴿ رَفَض ﴾ * في حديث البراق « أنه استصعب على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارفض عَرَفَاتًا وَأَقْرَةً » أَيْ جَرَى عَرَقُهُ وَسَالَ ، ثُمَّ سَكَنَ وَانْهَادَ وَتَرَكَ الْاِسْتِصْعَابَ .

* ومنه حديث الحوض « حتى يرفض عليهم » أَيْ يَسِيلُ .

* وفي حديث عمر رضی الله عنه « أن امرأة كانت تزفین والصبيان حولها ، إذ طلع عمر فارفض الناس عنها » أَيْ تَفَرَّقُوا .

* ومنه حديث مرة بن شراحيل « عوتب في ترك الجمعة فذکر أن به جرحا ربما ارفض في إزاره » أَيْ سَالَ فِيهِ قَيْحُهُ وَتَفَرَّقَ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ رَفَع ﴾ * في أسماء الله تعالى « الرَّافِعُ » هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْعَادِ ، وَأَوْلِيَاءَهُ بِالذَّقْرِيبِ . وَهُوَ ضِدُّ الْخَفَضِ .

(هـ) وفيه « كلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ فَقَدْ حَرَّمَتْهَا أَنْ تُعْضَدَ أَوْ تُخْبَطَ » أَيْ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ جَمَاعَةٍ تُبَلِّغُ عَنَّا وَتُذَبِّحُ مَا نَقُولُهُ فَلْتُبَلِّغْ وَلْتَحْكُ ، إِنِّي حَرَّمْتُهَا أَنْ يُقَطَعَ شَجَرُهَا أَوْ يُخْبَطَ وَرَقُهَا . يَعْنِي الْمَدِينَةَ . وَالْبَلَاغُ بِمَعْنَى التَّبْلِيغِ ، كَالسَّلَامِ بِمَعْنَى التَّسْلِيمِ . وَالْمُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغِ : أَيْ الْمُبَلِّغِينَ ، فَخَذَفَ الْمُضَافُ . وَيُرْوَى مِنَ الْبَلَاغِ ، بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى الْمُبَلِّغِينَ ، كَالْحَدَاثِ بِمَعْنَى الْمُحَدِّثِينَ .

والرَّفْعُ هَاهُنَا مِنْ رَفَعَ فَلَانَ عَلَى الْعَامِلِ إِذَا أذَاعَ خَبْرَهُ وَحَكَمَى عَنْهُ . وَرَفَعْتَ فَلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ إِذَا قَدَّمْتَهُ إِلَيْهِ .

(س) وفيه « فرفعتُ ناقتي » أي كلفتها المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون العدو . يقال ارفع دابتك أي أسرع بها .

* ومنه الحديث « فرقعنا مطيئنا ، ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيئته ، وصفيئة خلفه » .
* وفي حديث الاعتكاف « كان إذا دخل العشرُ أيقظ أهله ورفع المنزر » جعل رفع المنزر - وهو تسميره عن الإسبال - كناية عن الاجتهاد في العبادة . وقيل كني به عن اعتزال النساء .
* وفي حديث ابن سلام « ما هلكت أمة حتى ترفع القرآن على السلطان » أي يتأولونه ويرون الخروج به عليه .

﴿ رفع ﴾ (هـ) فيه « عشر من السنة : كذا وكذا وننتف الرُفَعين » أي الإبطين . الرُفَع بالضم والفتح : واحد الأرفاغ ، وهي أصول المغابن كالآباط والحوالب ، وغيرها من مطاوى الأعضاء وما يجتمع فيه من الوسخ والعرق .

(هـ) ومنه الحديث « كيف لا أوهم^(١) ورفعُ أحدكم بين ظفره وأنمئته » أراد بالرفع هاهنا وسخ الظفر ، كأنه قال : ووسخ رفع أحدكم . والمعنى أنكم لا تقلّمون أظفاركم ثم تحكّون بها أرفاغكم ، فيعلق بها ما فيها من الوسخ .

* وفي حديث عمر رضی الله عنه « إذا التقي الرُفغان وجب الغسل » يريد التقاء الختانين ، فكني عنه بالتقاء أصول الفخذين ؛ لأنه لا يكون إلا بعد التقاء الختانين . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث علي رضی الله عنه « أرفع لكم المعاش » أي أوسع عايكم . وعيش رافع : أي واسع .

* ومنه حديثه « النعم الروافع » جمع رافعة .
﴿ رفف ﴾ * فيه « من حفنا أو رفنا فليقتصد » أراد المدح والإطراء . يقال فلان يرُفنا : أي يحوطينا ويعطف علينا .

(١) انظر « وهم » فيما يأتي :

[٥] وفي حديث ابن زميل « لم تر عيني مثله^(١) قط يرِفُ رَفِيفًا يَقَطِرُ نَدَاهُ^(٢) » يُقال للشئ إذا كَثُرَ ماؤه من النعمة والفضاضة حتى يَكاد يهتَزُّ : رَفَّ يَرِفُ رَفِيفًا .

* ومنه حديث معاوية « قالت له امرأة : أَعِيدُكَ بالله أن تنزل وادياً فتدع أوله يَرِفُ وَاخِرُهُ يَقِفُ » .

[٥] ومنه حديث النابغة الجعدي « وَكَانَ فَاهُ الْبَرْدُ يَرِفُ » أي تَبْرُقُ أَسْنَانُهُ ، من رَفَّ الْبَرَقُ يَرِفُ إِذَا تَلَأَلَأَ .

(٥) ومنه الحديث الآخر « تَرِفُ غُرُوبُهُ » الْغُرُوبُ : الْأَسْنَانُ .

[٥] وفي حديث أبي هريرة ، وسئل عن القُبلة للصائم فقال : « إني لأرِفُ شَفَتَيْهَا وَأَنَا صَائِمٌ » أي أَمْصُ وَأَتَرَشَّفُ . يُقال منه رَفَّ يَرِفُ بِالضَّمِّ .

(٥) ومنه حديث عبدة السلماني « قال له ابن سيرين : ما يُوجبُ الْجَنَابَةَ ؟ فقال : الرَّفُّ وَالاسْتِمْلَاقُ » يعني الْمَصَّ^(٣) وَالْجِمَاعَ ، لأنه من مُقَدِّمَاتِهِ .

[٥] وفي حديث عثمان رضي الله عنه « كان نازلاً بالأبطح فإذا فُسْطَاطٌ مَضْرُوبٌ ، وَإِذَا سَيْفٌ مُعَلَّقٌ فِي رَفِيفِ الْفُسْطَاطِ » الْفُسْطَاطُ : الْحَيْمَةُ . وَرَفِيفُهُ : سَقْفُهُ . وَقِيلَ هُوَ مَا تَدَلَّى مِنْهُ .

(٥) وفي حديث أم زرع « زَوْجِي إِنْ أَكَلَ رَفًّا » الرَّفُّ : الْإِكْتَارُ مِنَ الْأَكْلِ ، هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ .

(س) وفيه « أن امرأة قالت لزوجها : أَحِجَّنِي ، قال : ما عندي شيء ، قالت : بَعِ تَمْرَ رَفِّكَ » الرَّفُّ بِالْفَتْحِ : خَشَبٌ يُرْفَعُ عَنِ الْأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الْجِدَارِ يُوَقَّى بِهِ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ . وَجَمْعُهُ رُفُوفٌ وَرِفَافٌ .

(١) الضمير في مثله يعود إلى صرح ذكر في الحديث . قاله في الدر الثبر . (٢) في الفائق ٤٥٣/٢ « نداوة » .
(٣) قال السيوطي في الدر الثبر : قال الفارسي : أراد امتصاص فرج المرأة ذكر الرجل وقبولها ماءه ، على مذهب من قال الماء من الماء .

(س) ومنه حديث كعب بن الأشرف « إن رِفَافِي تَقَصَّفُ تَمْرًا مِنْ عَجْوَةٍ يَفِيبُ فِيهَا الضَّرْسُ » .

(هـ) وفيه « بَعْدَ الرَّفِّ وَالْوَقِيرِ » الرَّفُّ بِالْكَسْرِ : الإِبْلُ الْعَظِيمَةُ : وَالْوَقِيرُ : الْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ ، أَيْ بَعْدَ الْغِنَى وَالْيَسَارِ .

﴿ رفق ﴾ (هـ) في حديث الدعاء « وَأَلْحِنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى » الرَّفِيقُ : جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عَلِّيِّينَ ، وَهُوَ اسْمٌ جَاءَ عَلَى فَعِيلٍ ، وَمَعْنَاهُ الْجَمَاعَةُ ، كَالصَّدِيقِ وَالخَلِيطِ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

[هـ] ومنه قوله تعالى « وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » وَالرَّفِيقُ : الْمُرَافِقُ فِي الطَّرِيقِ . وَقِيلَ مَعْنَى أَلْحِنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى : أَيْ بِاللَّهِ تَعَالَى ^(١) يُقَالُ اللَّهُ رَفِيقٌ بِعِبَادِهِ ، مِنْ الرَّفْقِ وَالرَّافَةِ ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .

* ومنه حديث عائشة « سَمِعْتَهُ يَقُولُ عِنْدَ مَوْتِهِ : بَلِ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى » وَذَلِكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث المزارعة « نَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَانَ بِنَا رَافِقًا » أَيْ ذَارِفِقُ . وَالرَّفْقُ : لِينُ الْجَانِبِ ، وَهُوَ خِلَافُ الْعُنْفِ . يُقَالُ مِنْهُ رَفَقَ يَرْفُقُ وَيَرْفِقُ .

* ومنه الحديث « مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ » أَيْ اللَّطْفُ .

* والحديث الآخر « أَنْتَ رَفِيقٌ وَاللَّهُ الطَّبِيبُ » أَيْ أَنْتَ تَرَفُقُ بِالْمَرِيضِ وَتَتَلَطَّفُهُ ، وَاللَّهُ الَّذِي يُبْرِئُهُ وَيُعَافِيهِ .

* ومنه الحديث « فِي إِرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ وَسَدِّ خَلَّتِهِمْ » أَيْ إِيْصَالِ الرَّفْقِ إِلَيْهِمْ .

(س) وفيه « أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ؟ قَالُوا : هُوَ الْأَبْيَضُ الْمُرْتَفِقُ » أَيْ الْمَتَكِيُّ عَلَى الْمِرْقَةِ وَهِيَ كَالْوَسَادَةِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْمِرْفَقِ ، كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ مِرْفَقَهُ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ .

* ومنه حديث ابن ذى يزن .

(١) في المروى : غلط الأزهرى فائل هذا واختار المعنى الأول .

* اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّاجُ مُرَاتِفًا *

(٥) وفي حديث أبي أيوب « وَجَدْنَا مَرَاتِفَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلُ بِهَا الْقِبْلَةَ » يريد الكُفَّ وَالْحُشُوشَ ، واحدها مِرْفَقٌ بِالْكَسْرِ .

* وفي حديث طهفة في رواية « مَا لَمْ تُضْمِرُوا الرَّفَاقَ » وَفُسِّرَ بِالنَّفَاقِ .

﴿ رَفَلٌ ﴾ (٥) فيه « مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا كَالظُّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » هي التي ترفل في ثوبها : أي تَتَبَخَّرُ^(١) وَالرَّفْلُ : الذَّيْلُ . وَرَفَلَ إِزَارَهُ إِذَا أَسْبَلَهُ وَتَبَخَّرَ فِيهِ .

* ومنه حديث أبي جهل « يَرَفُلُ فِي النَّاسِ » . وَيُرْوَى يَزُولُ بِالزَّايِ وَالْوَاوِ : أَي يُكْثِرُ الْحَرَكَةَ وَلَا يَسْتَقِرُّ .

(٥) وفي حديث وائل بن حجر « يَسْعَى وَيَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ » أَي يَتَسَوَّدُ وَيَتَرَأَسُ ، اسْتَعَارَهُ مِنْ تَرَفِيلِ الثَّوْبِ وَهُوَ إِسْبَاغُهُ وَإِسْبَالُهُ .

﴿ رَفَنٌ ﴾ (٥) فيه « إِنَّ رَجُلًا شَكَأَ إِلَيْهِ التَّعْرُوبُ فَقَالَ لَهُ : عَفَّ شَعْرَكَ ، ففَعَلَ فَارْفَانٌ » أَي سَكَنَ مَا كَانَ بِهِ . يُقَالُ ارْفَانٌ عَنِ الْأَمْرِ وَارْفَهَنَّ ، ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي رَفَاً ، عَلَى أَنَّ النُّونَ زَائِدَةٌ . وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ النُّونِ عَلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَقَالَ : ارْفَانُ الرَّجُلِ [ارْفِنَانًا]^(٢) عَلَى وَزْنِ اطمأن : أَي نَفَرَ ثُمَّ سَكَنَ .

﴿ رَفَهٌ ﴾ (٥) فيه أنه نَهَى عَنِ الْإِرْفَاهِ « هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهْنِ وَالتَّنَعُّمِ . وَقِيلَ التَّوَشُّعُ فِي الْمَشْرَبِ وَالْمَطْعَمِ ، وَهُوَ مِنَ الرَّفْهِ : وَرَدَ الْإِبِلُ ، وَذَلِكَ أَنْ تَرَدَّ الْمَاءُ مَتَى شَاءَتْ ، أَرَادَ تَرَكَ التَّنَعُّمَ وَالدَّعَا وَلِينَ الْعَيْشِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ زِيِّ الْعَجْمِ وَأَرْبَابِ الدُّنْيَا .

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « فَلَمَّا رَفَّهُ عَنْهُ » أَي أَرِيحَ وَأَزِيلَ عَنْهُ الضِّيقَ وَالتَّعَبَ .

(س) ومنه حديث جابر رضي الله عنه « أَرَادَ أَنْ يُرْفَهُ عَنْهُ » أَي يُنْفَسَ وَيُخَفَّفَ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه « إِنْ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الرَّفَاهِيَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تُرْدِيهِ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » الرَّفَاهِيَةُ : السَّعَةُ وَالتَّنَعُّمُ : أَي أَنَّهُ يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي وابن الجوزي : هي المتبرجة بالزينة لغير زوجها . (٢) زيادة من الصحاح .

على حُنبان أن سَخَطَ اللهُ تعالى لا يَلْحَقُهُ إن نَطَقَ بها وأنه في سَعَةِ من التَّكَلُّمِ بها ،
وربما أوقَعَنَهُ في مَهْلِكَةٍ ، مَدَى عَظَمِهَا عند الله ما بين السماء والأرض . وأصلُ الرَّفَاهِيَةِ : الخُصْبُ
والسَّعَةِ في المعاش .

(س) ومنه حديث سلمان رضى الله عنه « وطيرُ السماء على أَرْفَعِ خَمْرِ الأرض يقع » قال
الخطَّابى : لَسْتُ أدرى كيف رواه الأَصْمُ بفتح الألف أو ضَمَّهَا ، فإن كانت بالفتح فمعناه : على
أخْصَبِ خَمْرِ الأرض ، وهو من الرَّفَعِ ، وتكون الهاء أصليَّةً . وإن كانت بالضم فمعناه الحدُّ والعَلَمُ
يُجْعَلُ فاصِلًا بين أرضين ، وتكون التاء للتأنيث مثلها في غُرْفَةٍ .

﴿ رفا ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى أن يقال بالرفاء والبنين » ، ذكره الهروى فى المُعْتَلِّهاهنا ولم يذكُرْه
فى المهموز . وقال : يكونُ على معنيين : أحدهما الاتِّفَاقُ وحُسنُ الاجتماع ، والآخر أن يكون من
الهدوء والشُّكُونِ^(١) . قال : وكان إذا رَفَى رجلاً : أى إذا أَحَبَّ أن يَدْعُو له بالرفاء ، فترك
الهمز ولم يكن الهمز من لُغْتِهِ . وقد تقدم .

﴿ باب الراء مع القاف ﴾

﴿ رقا ﴾ * فيه « لا تَسُبُّوا الإبلَ فإن فيها رَقْوَةٌ الدَّمِ » يقال رَقَا الدَّمُ والعِرْقُ يَرَقَا
رُقْوَةً بالضم ، إذا سَكَنَ وانقَطَعَ ، والاسمُ الرَّقْوَةُ بالفتح : أى أنها تُعْطَى فى الدِّيَاتِ بدلا من القَوَدِ
فَيَسْكُنُ بها الدَّمُ .

(س) ومنه حديث عائشة « فَبِتُّ ليلتى لا يَرَقَا لى دَمْعٍ » وقد تكرر فى الحديث .

﴿ رقب ﴾ * فى أسماء الله تعالى « الرَّقِيبُ » وهو الحافظُ الذى لا يَفِيبُ عنه شىءٌ ، فعيلٌ
بمعنى فاعل .

* ومنه الحديث « ارقبوا مُحَمَّدًا فى أهل بيته » أى احفظوه فيهم .

* ومنه الحديث « ما من نبي إلا أُعْطِيَ سبعة نجباء رُقَبَاء » أى حَفَظَةٌ يكونون معه .

(١) زاد الهروى : « وفى حديث آخر : كان إذا رفا رجلا قال : جمع الله بينكما فى خير » أى إذا تزوج رجل .
وأصل الرفاء الاجتماع . ومن رواه « إذا رفى رجلا » أراد إذا أحب أن يدعوه بالرفاء ، فترك الهمز . ولم يكن
الهمز من لُغْتِهِ .

(هـ) وفيه أنه قال : « ما تُعدُّون الرُّقُوبَ فيكم ؟ قالوا : الذي لا يَبْقَى له وُلْدٌ ، فقال : بل الرُّقُوبُ الذي لم يُقَدِّم من وُلْدِهِ شيئاً » ، الرُّقُوبُ في اللغة : الرجل والمرأة إذا لم يَعِشْ لهما وُلْدٌ ، لأنه يَرُقُبُ موته ويرصُدُهُ خوفاً عليه ، فنَقَلَهُ النبي صلى الله عليه وسلم إلى الذي لم يُقَدِّم من الولد شيئاً : أى يموتُ قبله ، تعرِّيفاً أن الأجر والثواب لمن قَدَّمَ شيئاً من الولد ، وأنَّ الاعتدَادَ به أكثرُ ، والنَّفْعُ فيه أعظمُ . وأنَّ قَدَّمَ وإن كان في الدنيا عظيماً فإن قَدَّمَ الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظمُ ، وأنَّ المسلم وُلْدُهُ في الحقيقة مَنْ قَدَّمَهُ واحتَسَبَهُ ، ومَنْ لم يُرْزَقْ ذلك فهو كالذي لا وُلْدَ له . ولم يَقُلْه إبطالاً لتفسيره اللُّغوي ، كما قال : إنما المحرُوبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ ، ليس على أن مَنْ أُخِذَ ماله غير محرُوب .

(هـ) وفيه « الرُّقُبِي لمن أُرْقِبَهَا » هو أن يقول الرجل للرجل قد وهبتُ لك هذه الدار ، فإن مُتَّ قَبْلِي رَجَعْتَ إِلَى ، وإن مُتَّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ . وهى فُعِلَ من المُرَاقِبَةِ ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَرُقُبُ موت صاحبه . والفقهاء فيها مُخْتَلِفُونَ ، منهم من يجعلها تَمْلِكاً ، ومنهم من يجعلها كالعارية ، وقد تكررت الأحاديثُ فيها .

* وفيه « كأنما أعتقَ رَقَبَةً » قد تكررت الأحاديثُ في ذكر الرَقَبَةِ وَعَتَقِهَا وتَحْرِيرِهَا وَفَكَهَا وهى فى الأصل العُنُقُ ، فجعلت كنايةً عن جميع ذاتِ الإنسانِ ؛ تسميةً للشئ ببعضه ، فإذا قال : أعتقَ رَقَبَةً ، فكأنه قال أعتقَ عبداً أو أمةً .

* ومنه قولهم « ذنبه فى رَقَبَتِهِ » .

* ومنه حديث قَسَمَ الصَّدَقَاتِ « وفى الرِقَابِ » يريد المَكَاتِبِينَ من العبيد يُعْطَوْنَ نصيباً من الزكاة يَفُكُّونَ به رِقَابَهُمْ ، ويدفعونه إلى مواليتهم .

(س) ومنه حديث ابن سيرين « لنا رِقَابُ الأَرْضِ » أى نَفْسُ الأَرْضِ ، يعنى ما كان من أرض الخراج فهو للمسلمين ، ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شئ ؛ لأنها فُتِحَتْ عَنْوَةٌ .

* ومنه حديث بلال « والرَّكائبُ المُنَاخَةُ لَكَ رِقَابُهُنَّ وما عليهنَّ » أى ذواتهنَّ وأحمالهن .

* ومنه حديث الخليل « ثم لم يَنْسَ حقَّ الله فى رِقَابِهَا وظهورها » أراد بِحَقِّ رِقَابِهَا الإحسانَ إليها ، وبحق ظهورها الحَمَلَ عليها .

(س) وفي حديث حفر بئر زمزم .

* ففَارَ سَمَهُمُ اللهُ ذِي الرَّقِيبِ *

الرَّقِيبُ : الثالث من سهام الميسر

* وفي حديث عيينة بن حصن ذِكْرُ « ذِي الرَّقِيبَةِ » وهو بفتح الراء وهكسر القاف :
جَبَلٌ بِحَيْبَرِ .

﴿ رَقِح ﴾ (س) في حديث الفار والثلاثة الذين أَوْزَا إليه « حتى كثرت
وارْتَقَحَتْ » أي زادت ، من الرَقَاحَةِ : الكسب والتجارة . وترقيحُ المال : إصلاحه
والقيامُ عليه .

* ومنه الحديث « كان إذا رَقِحَ إنساناً » يريدُ إذا رَفَأَ إنساناً . وقد تقدم في الراء والفاء .

﴿ رَقِد ﴾ (س) في حديث عائشة « لا تَشْرَبْ في راقود ولا جرة » الراقود : إناء خزف
مُسْتَطِيلٌ مُقَبَّرٌ ، والنهي عنه كالنهي عن الشرب في الحناتم والجرار المقيرة .

﴿ رَقِرُق ﴾ (هـ) فيه « إن الشمس تطلعُ تَرَقِرُقُ » أي تدور وتجيء وتذهب ، وهو كناية
عن ظهور حرّ كنهها عند طلوعها ، فإنها يُرَى لها حركة مُتَخَيِّلَةٌ ، بسبب قُرْبِهَا من الأفق وأبجرتها المُعْرِضَةَ
بينها وبين الأبصار ، بخلاف ما إذا عَاتَتْ وارتفعت .

﴿ رَقَش ﴾ (هـ) في حديث أم سلمة « قالت لعائشة : لو ذَكَرْتُكَ قَوْلًا تَعْرِيفِيهِ نَهَشْتَنِي ^(١)
نَهَشَ الرَقَشَاءُ المَطْرِقُ » الرَقَشَاءُ : الأفعى ، سُمِّيتْ بذلك لترْقِيشِ فِي ظَهْرِهَا ، وهي نَقَطٌ وَخُطُوطٌ . وإنما
قالت المَطْرِقُ : لأن الحية تقع على الذَّكَرِ والأُنثَى .

﴿ رَقَط ﴾ (هـ) في حديث حذيفة « أَتَمَّ الرَقَطَاءُ والمُظْلِمَةُ » يعني فِتْنَةً شَبَّهَا بالحية
الرَقَطَاءُ ، وهو لونٌ فِيهِ بياضٌ وسوادٌ . والمُظْلِمَةُ التي تَعْمُ ، والرَقَطَاءُ التي لا تَعْمُ .
(هـ) وفي حديث أبي بكر وشهادته على المغيرة « لو شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ رُقَطًا كَانَتْ بِفَخْدَيْهَا »
أي فِخْدَى المِراةِ التي رُمِيَ بِهَا .

(١) هكذا بالأصل واللسان . وفي ١ والمروى وأصل الفائق ١/٥٨٥ : « نَهَشْتَهُ » .

* وفي حديث صفة الخزورة « اغفر بطحاؤها وارقاط عوسجها » ارقاط من الرقطة وهو البياض والسواد . يقال ارقط وارقاط ، مثل احمر واحمار . قال القتيبي . أحسبه ارقاط عرفجها ، يقال إذا مطر العرفج فلان عوده : قد ثقب عوده ، فإذا اسود شيئاً قيل : قد قمل ، فإذا زاد قيل : قد ارقاط ، فإذا زاد قيل : قد أدبى .

﴿ رقع ﴾ (هـ) فيه : « أنه قال لسعد بن معاذ حين حكم في بني قريظة : لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة^(١) أرقعة » يعني سبع سموات . وكل سماء يقال لها رقيع ، والجمع أرقعة . وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا ، فأعطى كل سماء اسمها .

* وفيه « يجيء أحدكم يوم القيامة وعلى رقبتة رِقَاعٌ تَخْفِقُ » أراد بالرقاع ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع . وخفوقها حركتها .

(هـ) وفيه « المؤمن واه راقع » أي يهيئ دينه بمعصيته ، ويرقع بتوبته ، من رقت الثوب إذا رمته .

(هـ) وفي حديث معاوية « كان يلتم بيدٍ ويرقع بالأخرى » أي ييسطها ثم يتبعها اللقمة يتقي بها ما ينتثر منها .

﴿ رقق ﴾ (س) فيه « يودى المكاتب بقدر ما رقق منه دية العبد ، وبقدر ما أدى دية الحر » قد تكرر ذكر الرقق والرقيق في الحديث . والرقيق : الملك . والرقيق : المملوك ، فعيل بمعنى مفعول . وقد يطلق على الجماعة كالرفيق ، تقول رقق العبد وأرقته واسترقه . ومعنى الحديث : أن المكاتب إذا جني عليه جناية وقد أدى بعض كتابته ، فإن الجاني عليه يدفع إلى ورثته بقدر ما كان أدى من كتابته دية حر ، ويدفع إلى مولاه بقدر ما بقي من كتابته دية عبد ، كأن كاتب على ألف ، وقيمه مائة ، فأدى خمسمائة ثم قتل ، فلورثة العبد خمسة آلاف ، نصف دية حر ، ولمولاه خمسون ، نصف قيمته . وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنن عن ابن عباس ، وهو مذهب النخعي . ويروى عن علي بن أبي طالب . وأجمع الفقهاء على أن المكاتب عبد ما بقي عليه درهم .

(١) في الأصل : سبع أرقعة . والمثبت من اللسان والمروى . قال في اللسان : « جاء به على التذكير كأنه ذهب به إلى معنى السقف . وعن سبع سموات » .

* وفي حديث عمر « فلم يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا لَهُ فِيهَا حَظٌّ وَحَقٌّ ، إِلَّا بَعْضَ مَنْ تَمْلِكُونَ مِنْ أَرْقَائِكُمْ » أي عبيدكم . قيل أراد به عبيداً مخصوصين ، وذلك أن عمر رضى الله عنه كان يُعْطَى ثَلَاثَةَ مَمَالِكِ لِبَنِي غِفَارٍ شَهِدُوا بَدْرًا ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَأَرَادَ بِهَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ . وقيل أراد جميع الممالك . وإِنَّمَا اسْتَثْنَى مِنْ جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضًا مِنْ كُلِّ ، فَكَانَ ذَلِكَ مُنْصَرَفًا إِلَى جِنْسِ الْمَمَالِكِ ، وَقَدْ يُوضَعُ الْبَعْضُ مَوْضِعَ الْكُلِّ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْأَضْدَادِ .

(س) وفيه « أنه ما أكل مُرَقَّقًا حَتَّى لَقِيَ اللهُ تَعَالَى » هو الْأُرْغِفَةُ الْوَاسِعَةُ الرَّقِيقَةُ . يقال رَقِيقٌ وَرُقَاقٌ ، كَطَوِيلٌ وَطَوَالٌ .

(هـ) وفي حديث ظبيان « وَيَخْفِضُهَا بَطْنَانِ الرَّقَاقِ » الرَّقَاقُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَانَ ، وَاحِدُهَا رِقٌّ بِالْكَسْرِ .

(هـ) وفيه « كَانَ فَهَاءُ الْمَدِينَةِ يَشْتَرُونَ الرَّقَّ فَيَأْكُلُونَهُ » هُوَ بِالْكَسْرِ : الْعَظِيمُ مِنَ السَّلَاحِفِ ، وَرَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ مَفْتُوحًا (۱) .

(هـ) وفيه « اسْتَوْصُوا بِالْمِعْزَى فَإِنَّهُ مَالٌ رَقِيقٌ » أَي لَيْسَ لَهُ صَبْرُ الضَّائِفِ عَلَى الْجَفَاءِ وَشِدَّةُ الْبُرْدِ .

* ومنه حديث عائشة « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ » أَي ضَعِيفٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ .

* ومنه الحديث : « أَهْلُ الْيَمِينِ أَرْقٌ قُلُوبًا » أَي الْيَمِينُ وَأَقْبَلُ لِلْمَوْعِظَةِ . وَالْمُرَادُ بِالرَّقَةِ ضِدُّ الْقَسْوَةِ وَالشَّدَّةِ .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « كَبِرَتْ سِنِّي وَرَقَّ عَظْمِي » أَي ضَعُفَ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

(هـ) وفي حديث الغسل « إِنَّهُ بَدَأُ بِيَمِينِهِ فَنَسَاهَا ، ثُمَّ غَسَلَ مَرَّاقَهُ بِشِمَالِهِ » . الْمَرَّاقُ : مَا سَفَلَ مِنَ الْبَطْنِ فَمَا تَحْتَهُ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَرِقُّ جُلُودُهَا ، وَاحِدُهَا مَرَّقٌ . قَالَ الْهَرَوِيُّ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَا وَاحِدَ لَهَا (۲) .

(۱) ورواه الهروي بالفتح أيضاً . وقال : وجهه رُفُوقٌ . (۲) في الصحاح : له .

* ومنه الحديث « أنه اطلّى حتى إذا بلغ المراق وليّ هو ذلك بنفسه » .

(هـ) وفي حديث الشعبي « سُئِلَ عن رجل قَبَلَ أمَّ امرأته ، فقال : أَعَن صَبُوحٍ تُرَقِّقُ؟ حرُمْتُ عليه امرأته » هذا مَثَلٌ للعرب . يقال لِمَن يُظْهَرُ شَيْئًا وهو يُرِيدُ غيرَه ، كأنه أراد أن يقول : جامع أمَّ امرأته فقال قَبَلَ . وأصله : أن رجلا نَزَلَ بقوم فبات عندهم ، فجعل يُرَقِّقُ كلامه ويقول : إذا أَصْبَحْتَ غَدًا فاصْطَبَحْتُ فَعَلْتُ كَذَا^(١) ، يريد إيجابَ الصَّبُوحِ عليهم ، فقال بعضهم : أَعَن صَبُوحٍ تُرَقِّقُ : أى تُعَرِّضُ بالصَّبُوحِ . وحقيقته أن الغرض الذى يَقْصِدُهُ كأنَّ عليه ما يَسْتُرُه ، فيريد أن يجعله رَقِيقًا شَفَافًا يَنَمُّ على ما وراءه . وكان الشعبي اتَّهَمَ السائل ، وأراد بالقُبلة ما يَتَّبِعُهَا ففَلَّظَ عليه الأمر .

* وفيه « وتَجىءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بعضها بعضًا » أى تُشَوِّقُ بِتَحْسِينِهَا وتَسْوِيَاهَا .

﴿ رقل ﴾ * فى حديث على رضى الله عنه « ولا يَقْطَعُ عليهم رَقْلَةٌ » الرَقْلَةُ : النخلة الطويلة ، وجمعها الرِّقْلُ ، وجمعها الرِّقَالُ .

* ومنه حديث جابر فى غزوة خيبر « خرج رجل كأنه الرِّقْلُ فى يده حربة » .

[هـ] ومنه حديث أبى حنيفة « ليس الصقر فى رؤوس الرِّقْلِ الراسخات فى الوحل » الصقر : الدَّبْسُ .

(س) وفى حديث قس ذكر « الإِرْقَالُ » وهو ضَرْبٌ مِنَ العَدُوِّ فَوْقَ الخَبَبِ . يقال أَرَقَلْتُ الناقة تُرَقِلُ إِرْقَالًا ، فهى مُرَقِلٌ ومِرْقَالٌ .
* ومنه قصيد كعب بن زهير :

* فيها على الأين إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ *

﴿ رقم ﴾ (هـ) فيه « أتى فاطمة فوجد على بابها سِترًا موشى فقال : ما أنا والدنيا والرقم » يُرِيدُ النَّقْشَ وَالْوَشْيَ ، والأصل فيه الكتابة .

* ومنه الحديث « كان يزيد فى الرقم » أى ما يُكْتَبُ على الثياب من أثمانها لِتَقَعِ المُرَابِحةُ عليه ، أو يَفْتَرَّ به المشتري ، ثم استعمله المحدثون فىمن يكذب ويَزِيدُ فى حديثه .

(١) زاد الهروى : « أو قال : إذا صبغتمونى غدا فكيف آخذ فى حاجتى » .

(هـ) ومنه الحديث « كان يُسَوَّى بين الصُّفوف حتى بدَّعَها مِثْل القِدْح أو الرِّقِيم » الرِّقِيم الكتاب ، فَعَمِلَ بِمَعْنَى مَفْعُول : أى حتى لا يَرَى فِيهَا عِوَجًا ، كما يُقَوِّم الكاتب سَطوره .
[هـ] ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما أدرى ما الرِّقِيم ؟ كتاب أم بُنيان ^(١) »
يعنى فى قوله تعالى « إن أصحاب الكهف والرِّقِيم كانوا من آياتنا عجبا » .
* ومنه حديث على رضى الله عنه فى صفة السماء « سَقَفٌ سائر ورِّقِيمٌ مائر » يريد به وَشَى

السماء بالنجوم

(س) وفيه « ما أتم فى الأمم إِلَّا كالرِّقْمَةِ فى ذِرَاعِ الدَّابَةِ » الرِّقْمَةُ هُنَا : الهَنَّةُ النَّاتِيَةُ فى ذِرَاعِ الدَّابَةِ من دَاخِلٍ ، وهما رَقْمَتَانِ فى ذِرَاعَيْهَا .
* وفيه « صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقْمَةً من جَبَلٍ » رَقْمَةُ الوادى : جانبُه . وقيل يُجْتَمَعُ مَائِرٌ .

(س) وفى حديث عمر رضى الله عنه « هو إِذَا كالأرْقَمِ » أى الحَيَّةُ التى على ظَهْرِها رَقْمٌ :
أى نَقْشٌ ، وَجَمْعُها أَراقِيمٌ .
{ رَقْنٌ } (هـ) فيه « ثلاثة لا تَقْرَبُهُم الملائكة بخير ، منهم المُرْتَقِنُ بالزَّعْفَرانِ » أى المِتَلَطِّخُ بِهِ . والرَّقُونُ والرِّقَّانُ : الزَّعْفَرانُ والحَنَاءُ .

{ رَقَّةٌ } (هـ) فى حديث الزكاة « وفى الرِّقَّةِ رُبْعُ العُشْرِ » .
(هـ) وفى حديث آخر « عَفَوْتُ لَكُمْ عن صَدَقَةِ الخَيْلِ والرِّقِيقِ ، فَهَاتُوا صَدَقَةَ الرِّقَّةِ » يريد الفِضَّةَ والدَّرَاهِمَ المَضْرُوبَةَ مِنْهَا . وأصل اللَّفْظَةُ الوَرِيقُ ، وهى الدَّرَاهِمُ المَضْرُوبَةُ خاصَّةً ، فَحُذِفَتِ الوَاوُ وَعُوِّضَ مِنْهَا المَاءُ . وإِنما ذَكَرناها هَا هُنَا حِلا على لَفْظِها ، وَتُجْمَعُ الرِّقَّةُ على رِقَاتٍ وَرِقِينٍ ^(٢) . وفى الوَرِيقِ ثلاث لغات : الوَرِيقُ والوَرِيقُ والوَرِيقُ .

{ رِقِيٌّ } * فيه « ما كُنَّا نَأْبِيه بِرِقِيَّةٍ » قد تكرر ذِكْرُ الرِّقِيَّةِ والرِّقِيِّ والرِّقِيِّ والاسْتِرْقَاءِ فى الحديث . والرِّقِيَّةُ : العُوذَةُ التى يُرْقَى بِها صاحِبُ الآفَةِ كالحُمَى والصَّرْعِ وغير ذلك من الآفات .
وقد جاء فى بعض الأحاديث جَوَازُها ، وفى بعضها النَّهْيُ عنها :

(١) الذى فى الهروى : سأل ابن عباس كعباً عن الرِّقِيمِ ، فقال : هى القرية التى خرج منها أصحاب الكهف ... وقال الفراء : الرِّقِيمُ : لوح كانت أسماؤهم مكتوبة فيه .
(٢) وفى المثل : وجدان الرِّقِينِ يَنْطَلِقُ أُنْفِ الأَفِينِ ، أى الفنى وقاية للحمى . قاله الهروى .

(س) فَمِنْ الْجَوَازِ قَوْلُهُ « اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ » أَيْ اطْلُبُوا لَهَا مِنْ يَرْقِيهَا .
(س) وَمِنَ النَّهْيِ قَوْلُهُ « لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَبُونَ » وَالْأَحَادِيثُ فِي الْقِسْمَيْنِ كَثِيرَةٌ ،
وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الرَّقِيَّ يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ بغير اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، وَبغيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ
وَكَلامِهِ فِي كُتُبِهِ الْمُنزَّلَةِ ، وَأَنْ يَفْتَقِدَ أَنَّ الرَّقِيَّ نَافِعَةٌ لَا مَحَالَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ
« مَا تَوَكَّلْ مِنْ اسْتَرْقَى » وَلَا يُكْرَهُ مِنْهَا مَا كَانَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ ؛ كَالْتَعَوُّذِ بِالْقُرْآنِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ،
وَالرُّقِيِّ الْمَرْوِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ لِلَّذِي رَقَى بِالْقُرْآنِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَجْرًا : « مِنْ أَخَذَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ فَقَدْ أَخَذَتْ
بِرُقِيَّةٍ حَقِّ » .

(س) وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : اعْرِضُوهَا عَلَيَّ ، فَعَرَضْنَاهَا
فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهَا ، إِنَّمَا هِيَ مَوَائِيْقُ » كَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقَعَ فِيهَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا يَتَلَفَّظُونَ بِهِ وَيَعْتَقِدُونَهُ
مِنَ الشُّرْكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا كَانَ بغيرِ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، مِمَّا لَا يُعْرَفُ لَهُ تَرْجُمَةٌ وَلَا يُمَكِّنُ الْوُقُوفَ
عَلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ .

(س) وَأَمَّا قَوْلُهُ « لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حَمَّةٍ » فَمَعْنَاهُ لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ . وَهَذَا كَمَا
قِيلَ : لَا فَتَى إِلَّا عَلَيَّ . وَقَدْ أَمَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِالرُّقِيَّةِ . وَسَمِعَ بِجَمَاعَةٍ يَرْقُونَ
فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ .

(س) وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخِرُ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَهَا بغيرِ حِسَابٍ « هُمُ الَّذِينَ
لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَبُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَهَذَا مِنْ صِفَةِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُعْرِضِينَ عَنْ أَسْبَابِ
الدُّنْيَا الَّذِينَ لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عِلَائِقِهَا . وَتِلْكَ دَرَجَةُ الْخَوَاصِّ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، فَأَمَّا الْعَوَامُّ
فَمُرْخَصٌ لَهُمْ فِي التَّدَاوِيِ وَالْمَعَالِجَاتِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلَاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنْ اللَّهِ بِالِدَعَاءِ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ
الْخَوَاصِّ وَالْأَوْلِيَاءِ ، وَمَنْ لَمْ يَبْصُرْ رُخْصَ لَهُ فِي الرُّقِيَّةِ وَالْعِلَاجِ وَالِدَّوَاءِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الصَّدِّيقَ لَمَّا
تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ، عِلْمًا مِنْهُ بِبِقِينِهِ وَصَبْرِهِ ، وَلَمَّا أَتَاهُ الرَّجُلُ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الْحَمَامِ مِنَ
الذَّهَبِ وَقَالَ : لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُ ضَرْبَهُ بِهِ ، بِحَيْثُ لَوْ أَصَابَهُ عَقْرَهُ ، وَقَالَ فِيهِ مَا قَالُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ « وَلَكِنَّهُمْ يُرْقُونَ فِيهِ » أَيْ يَتَزَيَّدُونَ . يُقَالُ : رَقَى
فُلَانٌ عَلَى الْبَاطِلِ إِذَا تَقَوَّلَ مَا لَمْ يَكُنْ وَزَادَ فِيهِ ، وَهُوَ مِنَ الرُّقِيِّ : الصُّعُودِ وَالْإِرْتِفَاعِ . يُقَالُ رَقَى رَقِيٌّ يَرْقِي

رُقِيًّا، وَرَقِيًّا، شُدُّدٌ لِلتَّعَدِيدِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرْتَفِعُونَ إِلَى الْبَاطِلِ وَيَدْعُونَ فَوْقَ مَا يَسْمَعُونَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « كُنْتُ رَقَاءً عَلَى الْجِبَالِ » أَيْ صَعَاداً عَلَيْهَا . وَفِعَالٌ لِلْبَالِغَةِ .

﴿ بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْكَافِ ﴾

﴿ رَكِبَ ﴾ (هـ) فِيهِ « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أُسْنَتَهَا » الرُّكْبُ بضم الرَّاءِ وَالْكَافِ جَمْعُ رِكَابٍ ، وَهِيَ الرَّوَّاحِلُ مِنَ الْإِبِلِ . وَقِيلَ جَمْعُ رَكُوبٍ ، وَهُوَ مَا يُرَكَّبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ، فَعَوْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَالرُّكُوبَةُ أَخَصُّ مِنْهُ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « ابْنِي نَاقَةَ حَلْبَانَةَ رَكْبَانَةَ » أَيْ تَصَاحُ لِلْحَلْبِ وَالرُّكُوبِ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ لِلْبَالِغَةِ ، وَلِتُعْطِيَا مَعْنَى النَّسَبِ إِلَى الْحَلْبِ وَالرُّكُوبِ .

(س) فِيهِ « سَيَاتِيكُمْ رُكَيْبٌ مُبْفَضُونَ ، فَإِذَا جَاءُوكُمْ فَرَحَبُوا بِهِمْ » يُرِيدُ عَمَّالَ الزَّكَاةِ ، وَجَعَلَهُمْ مُبْفَضِينَ ؛ لِمَا فِي نَفُوسِ أَرْبَابِ الْأَمْوَالِ مِنْ حُبِّهَا وَكَرَاهَةِ فِرَاقِهَا . وَالرُّكَيْبُ : تَصْغِيرُ رَكْبٍ ، وَالرَّكْبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمْعِ ، كَنَفَرٍ وَرَهْطٍ ، وَهَذَا صَغَرَهُ عَلَى لَفْظِهِ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ رَاكِبٍ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالَ فِي تَصْغِيرِهِ : رُوكِبُونَ ، كَمَا يُقَالُ صُويْتَجُونَ . وَالرَّكْبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ رَاكِبُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهِ فَأُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَنْ رَكِبَ دَابَّةً .

(هـ) فِيهِ « بَشْرٌ رَكَيْبَ الشُّعَاةِ يَقِطَعُ مِنْ جَهَنَّمَ مِثْلَ قُورٍ حِسْتَى » الرَّكَيْبُ - بوزن القَتِيلِ - الرَّاَكِبُ ، كَالضَّرِيْبِ وَالصَّرِيمِ ، لِلضَّارِبِ وَالصَّارِمِ . وَفُلَانٌ رَكَيْبُ فُلَانٍ ، لِلَّذِي يَرُكَّبُ مَعَهُ ، وَالْمُرَادُ بِرَكَيْبِ الشُّعَاةِ مَنْ يَرُكَّبُ عَمَّالَ الزَّكَاةِ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمْ وَيَسْتَخِينُهُمْ وَيَكْتُبُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا قَبَضُوا ، وَيَنْسُبُ إِلَيْهِمُ الظُّلْمَ فِي الْأَخْذِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ مَنْ يَرُكَّبُ مِنْهُمْ النَّاسُ بِالْفَشْمِ وَالظُّلْمِ ، أَوْ مَنْ يَصْحَبُ عَمَّالَ الْجُورِ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لِمَنْ صَحَبَهُمْ ، فَمَا الظَّنُّ بِالْعَمَّالِ أَنْفُسِهِمْ !

(س) وَفِي حَدِيثِ السَّاعَةِ « لَوْ نَجَّجَ رَجُلٌ مُهْرًا لَهُ لَمْ يُرْكَبْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » يُقَالُ أَرُكَّبُ الْمُهْرُ يُرْكَبُ فَهُوَ مُرْكَبٌ بِكسر الْكَافِ ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُرْكَبَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ « إِنَّمَا تَهْلِكُونَ إِذَا صرْتُمْ تَمْشُونَ الرُّكْبَاتِ كَأَنَّكُمْ بِعَاقِبِ حَجَلٍ »

الرَّكْبَةُ : المرّة من الرُّكُوب ، وجمّعها رَكَبَاتٌ بالتحريك ، وهي منصوبة بفعل مُضْمَرٌ هو حال من فاعل تَمْشُونَ ، والرَّكَبَاتُ واقع مَوْقع ذلك الفعل مُسْتَفْتَى به عنه . والتقدير : تَمْشُونَ تَرَكِبُونَ الرَّكَبَاتُ ، مثل قولهم أَرْسَلَهَا الْعِرَاكُ : أى أرساها تَهْتَرَكُ الْعِرَاكُ . والمعنى تَمْشُونَ رَاكِبِينَ رُؤُوسِكُمْ هَائِمِينَ مُسْتَرْسِلِينَ فِيمَا لَا يَنْبَغِي لَكُمْ ، كَأَنَّكُمْ فِي تَسْرُعِكُمْ إِلَيْهِ ذُكُورُ الْحَجَلِ فِي سُرْعَتِهَا وَتَهَافُتِهَا ، حتى إنها إذا رأت الأنثى مع الصائد أَلَقَتْ أَنْفُسَهَا عَلَيْهَا حتى تَسْقُطَ فِي يَدِهِ . هكذا شرحه الزمخشري . وقال الهروي : معناه أَنَّكُمْ تَرَكِبُونَ رُؤُوسَكُمْ فِي الْبَاطِلِ . والرَّكَبَاتُ : جمع رَكَبَةٍ ، يعنى بالتحريك ، وهُم أَقَلُّ من الرُّكَبِ . وقال القتيبي : أراد تَمْضُونَ على وجوهكم من غير تَثَبُّتٍ يَرَكِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

(س) وفي حديث أبي هريرة « فإذا عمّر قد رَكِبْتَنِي » أى تَبِعْتَنِي وجاء على أثرى ؛ لأنَّ الرَّاكِبَ يَسِيرُ بِسَيْرِ الْمَرْكُوبِ . يقال رَكِبْتُ أَثْرَهُ وَطَرِيقَهُ إِذَا تَبِعْتَهُ مُلْتَحِقًا بِهِ .

(هـ) وفي حديث المغيرة مع الصديق « ثم رَكِبْتُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي » يقال رَكِبْتُهُ أَرْكَبُهُ بِالضَّمِّ : إِذَا ضَرَبْتَهُ بِرُكْبَتِكَ .

(س [هـ]) ومنه حديث ابن سيرين « أَمَا تَعْرِفُ الْأَزْدَ وَرَكَبَهَا ؟ اتَّقِ الْأَزْدَ لَا يَأْخُذُوكَ فَيَرْكَبُوكَ » أى يَضْرِبُونَكَ بِرُكْبِهِمْ ، وكان هذا معروفًا في الأزْدِ .

* ومنه الحديث « أَنَّ الْمُتَهَلَّبَ ابْنَ أَبِي صُفْرَةَ دَعَا بِمُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو وَجَعَلَ يَرَكِبُهُ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَعْنِي مِنْ أُمَّ كَيْسَانَ » وهى كُنْيَةُ الرَّكْبَةِ بِلُغَةِ الْأَزْدِ .

(س) وفيه ذكر « ثَنِيَّةِ رَكُوبَةٍ » وهى ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْعَرَجِ ، سَلَكَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* وفي حديث عمر رضى الله عنه « لَبَيْتُ بِرُكْبَةِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرَةِ أَيْبَاتٍ بِالشَّامِ » رُكْبَةٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ بَيْنَ عَمْرَةَ وَذَاتِ عِرْقٍ . قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : يُرِيدُ لِطُولِ الْأَعْمَارِ وَالْبَقَاءِ ، وَلشِدَّةِ الْوَبَاءِ بِالشَّامِ .

﴿ رُكْح ﴾ (٥) فيه « لا شُفْعَة في فِئَاء ولا طَرِيقٍ ولا رُكْح » الرُّكْح بالضم: ناحية البيت من وِزَانِهِ، وربما كان فِضَاءً لا بناء فيه .

• ومنه الحديث « أهل الرُّكْح أحقُّ بِرُكْحِهِمْ » .

(س) وفي حديث عمر « قال لِعَمْرُو بن العاص: ما أَحِبُّ أن أجعل لك عِلَّةً تَرُكْحُ إليها » أى تَرْجِعُ وَتَلْجَأُ إليها . يقال رَكَحْتُ إليه ، وأزَكَحْتُ ، وأزَتَكَحْتُ .

﴿ رَكَد ﴾ (٥) فيه « نَهَى أن يُبَالَ في الماء الرَّاكِد » هو الدَّائِمُ السَّاكِنُ الذى لا يَجْرَى .

• ومنه حديث الصلاة « في رُكُوعِها وسُجُودِها ورُكُودِها » هو السُّكُونُ الذى يَفْصِلُ بين حركاتها ، كالقيام والطُّمَأْنِينَة بعد الرُّكُوع ، والقعدة بين السُّجُودَيْنِ وفى التشهد .

(س) ومنه حديث سعد بن أبى وقاص « أُرَكِّدُ بِهِمْ في الأولَيْنِ وأُحْذِفُ في الآخرَيْنِ » أى أَسْكِنُ وَأُطِيلُ الْقِيَامَ في الرُّكْعَتَيْنِ الأولَيْنِ من الصلاة الرَّبَاعِيَّةِ ، وَأُخَفِّفُ في الآخرَيْنِ .

﴿ رَكَز ﴾ (٥) فى حديث الصدقة « وفى الرِّ كَازِ الخِمْسِ » الرِّ كَازِ عند أهلِ الحِجَازِ: كُنُوزُ الجَاهِلِيَّةِ المَدْفُونَة فى الأَرْضِ ، وعند أهلِ العِراقِ: المَعَادِنُ ، والقَوْلَانِ تَحْتَمِلُهُمَا اللُّغَةُ ؛ لأنَّ كلاً مِنْهُمَا مَرُّ كُوزٍ فى الأَرْضِ: أى ثَابِتٌ . يقال رَكَزَهُ يَرُكِّزُهُ رَكَزاً إذا دَفَنَهُ ، وأزَكَزَ الرَّجُلُ إذا وَجَدَ الرِّ كَازَ . والحديثُ إِنَّمَا جَاءَ فى التفسيرِ الأوَّلِ وهو الكَنْزُ الجَاهِلِيُّ ، وإِنَّمَا كانَ فى الخِمْسِ لكثرة نَفْعِهِ وسُهولةِ أَخْذِهِ . وقد جاء فى مسندِ أحمدَ فى بعضِ طُرُقِ هذا الحديثِ « وفى الرِّ كَازِ الخِمْسِ » كأنها جُمِعَ رَ كِيزَةٌ أو رِ كَازَةٌ ، والرِّ كِيزَةُ والرِّ كِزَةُ: القِطْعَةُ من جِوَاهِرِ الأَرْضِ المُرَّ كُوزَةٌ فيها . وجمعُ الرِّ كِزَةِ رِ كَازٌ .

(٥) ومنه حديث عمر « إن عبداً وجد رِ كِزَةً على عَهْدِهِ فأخْذَهَا مِنْهُ » أى قِطْعَةً عَظِيمَةً من الذهب . وهذا يَعْضُدُ التفسيرِ الثَّانِي .

(٥) وفى حديث ابن عباس فى قوله تعالى « فَرَّاتٌ من قَسُورَةٍ » قال: هو رِ كِزُ النَّاسِ « الرِّ كِزُ: الخِمْسُ والصَّوْتُ الخِمْسِيُّ ، فجعل القَسُورَةَ نَفْسَهَا رِ كِزاً . لأنَّ القَسُورَةَ جماعةُ الرِّجَالِ .

وقيل جماعة الرُّماة ، فسَمَّاهم باسم صَوْتِهِمْ ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْقَسْرِ وَهُوَ الْقَهْرُ وَالْقَلْبَةُ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَسَدِ قَسُورَةٌ .

﴿ ر ك س ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ الْإِسْتِنْجَاءِ « إِنَّهُ أُتِيَ بِرَوْثٍ فَقَالَ إِنَّهُ رِكْسٌ » هُوَ شَبِيهِ الْمَعْنَى بِالرَّجِيعِ ، يُقَالُ رَكَّتُ الشَّيْءُ وَأُرْكَتُهُ إِذَا رَدَّدْتَهُ وَرَجَعْتَهُ . وَفِي رِوَايَةٍ « إِنَّهُ رِكَيْسٌ » فَمِيسَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اللَّهُمَّ ارْكَسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْسًا » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ « الْفِتْنُ تَرْتَكِسُ بَيْنَ جَرَاثِيمِ الْعَرَبِ » أَي تَزْدَحِمُ وَتَتَرَدَّدُ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ : إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمُ الرَّكُوسِيَّةُ » هُوَ دِينُ بَيْنِ النَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ .

﴿ ر ك ض ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْمَسْتَحَاضَةِ « إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ » أَصْلُ الرَّكْضِ : الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ وَالْإِصَابَةُ بِهَا ، كَمَا تَرُكْضُ الدَّابَّةُ وَتُصَابُ بِالرَّجْلِ ، أَرَادَ الْأَضْرَارَ بِهَا وَالْأَذَى . الْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ وَجَدَ بِذَلِكَ طَرِيقًا إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَطَهْرِهَا وَصَلَاتِهَا حَتَّى أَنْسَاهَا ذَلِكَ عَادَتَهَا ، وَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ رَكْضَةٌ بِآلَةٍ مِنْ رَكْضَاتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ « لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا عَلَى الذَّنْبِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ » أَي أَشَدُّ حَرَكَةً وَاضْطِرَابًا .

[هـ] وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ « قَالَ : إِنَّا لَمَّا دَفَنَّا الْوَلِيدَ رَكَّضَ فِي ثَلْثِهِ » أَي ضَرَبَ بِرَجْلِهِ الْأَرْضَ .

﴿ ر ك ح ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيِّ قَالَ : « تَهَانِي أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَمَّا كَانَ الرَّكُوعُ وَالسُّجُودُ - وَهُمَا غَايَةُ الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ - مَخْصُوصَيْنِ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ نَهَاهُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِيهِمَا ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ النَّاسِ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ ؛ فَيَكُونَانِ عَلَى السَّوَاءِ فِي الْمَحَلِّ وَالْمَوْقِعِ .

﴿ ر ك ك ﴾ (هـ) فِيهِ « إِنَّهُ لَمَنْ الرُّكَاكَاةُ » هُوَ الدِّيُوثُ الَّذِي لَا يَفَارُ عَلَى أَهْلِهِ ، سَمَّاهُ

رُكَاكَةٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي وَصْفِهِ بِالرُّكَاكَةِ ، وَهِيَ الضَّعْفُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَكِيكٌ وَرُكَاكَةٌ : إِذَا اسْتَضْمَفْتَهُ النِّسَاءَ وَلَمْ يَهْبَنْهُ وَلَا يَفَارِعِلِيهِنَّ ، وَالْمَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّهُ يُبَغِّضُ الْوَلَاةَ الرَّكَّكَةَ » جَمْعُ رَكِيكٍ ، مِثْلُ ضَعِيفٍ وَضَعْفَةٍ ، وَزَنَا وَمَعْنَى .

(هـ) وَفِيهِ « إِنْ الْمُسْلِمِينَ أَصَابَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ رَكٌّ مِنْ مَطَرٍ » هُوَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ ؛ وَجَمْعُهُ رِكَاكٌ .

﴿ رَكْل ﴾ * فِيهِ « فَرَّكَ لَهُ بَرَجْلَهُ » أَيْ رَفَسَهُ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ « أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ : لِأَزْكَلْنِكَ رَكْلَةً » .

﴿ رَكْم ﴾ * فِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ « حَتَّى رَأَيْتَ رُكَامًا » الرَّكْمُ : السَّحَابُ الْمُتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فِجَاءٌ بَعُودٌ وَجَاءٌ بِبَعْرَةٍ حَتَّى رَكُمُوا فَصَارَ سَوَادًا » .

﴿ رُكْن ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا ، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي ^(۱) إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » أَيْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الْأَرْكَانِ وَأَقْوَاهَا ، وَإِنَّمَا تَرَحَّمَ عَلَيْهِ لِسَهْوِهِ حِينَ ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى قَالَ « أَوْآوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » أَرَادَ عِزَّ الْعَشِيرَةِ الَّذِينَ يُسْتَنْدُ إِلَيْهِمْ كَمَا يَسْتَنْدُ إِلَى الرُّكْنِ مِنَ الْخَائِطِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِسَابِ « وَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ أَنْطِقِي » أَيْ لِحَوَارِجِهِ . وَأَرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ جَوَانِبُهُ الَّتِي يَسْتَنْدُ إِلَيْهَا وَيَقُومُ بِهَا .

(هـ س) وَفِي حَدِيثِ حَخْنَةَ « كَانَتْ تَجْلِسُ فِي مِرْكَانِ أَحْتِيهَا ^(۲) وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ » الْمِرْكَانُ بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْإِجَانَةُ الَّتِي يُفْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ . وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي تَخْصُ الْأَلَاتُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « دَخَلَ الشَّامَ فَاتَاهُ أَرْكَونٌ قَرْيَةٌ فَقَالَ : قَدْ صَنَعْتَ لَكَ طَعَامًا » هُوَ

(۱) فِي الْأَصْلِ : أَنَّهُ كَانَ يَأْوِي . وَمَا أُبْتِنَاهُ فِي الْوَالْسَانَ وَالْمَرْوِيِّ .

(۲) هِيَ زَيْنَبُ ، كَمَا ذَكَرَ الْمَرْوِيُّ .

رئيسها ودققانها الأعظم ، وهو أفعول من الركون : الشكون إلى الشيء والميل إليه ؛ لأن أهلها إليه يركونون : أي يسكنون ويميلون .

﴿ ركا ﴾ (هـ) في حديث المتشاحنين « ازكوا هذين حتى يسطلحا » يقال ركاه ير كوه إذا أخره . وفي رواية « اثر كوا هذين » ، من الترك . ويروى « ازهكوا هذين » بالهاء : أي كلفوها وألزموها ، من رهكت الدابة إذا حلت عايبها في السير وجهدتها .

(س) وفي حديث البراء « فأتينا على ركي ذمة » الركي : جنس للركية ، وهي البئر ، وجمعها ركايا . والذمة : القليلة الماء .

* ومنه حديث علي « فإذا هو في ركي يتبرد » وقد تكرر في الحديث مفردا ومجموعا .
* وفي حديث جابر « أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بركة في ماء » الركة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والجمع ركا .

﴿ باب الراء مع الميم ﴾

﴿ رمث ﴾ (هـ) فيه « إننا نركب أرماتا لنا في البحر » الأرمات : جمع رمث - بفتح الميم - وهو خشب يضم بعضه إلى بعض ثم يشد ويركب في الماء ، ويسمى الطوف ، وهو فعل بمعنى مفعول ، من رمث الشيء إذا لمته وأصلحته .

(س) وفي حديث رافع بن خديج وسئل عن كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة فقال : « لا بأس ، إنما نهى عن الإرمات » هكذا يروى ، فإن كان صحيحا فيكون من قولهم : رمث الشيء بالشيء إذا خلطته ، أو من قولهم : رمث عليه وأرمث إذا زاد ، أو من الرمث وهو بقية اللبن في الضرع . قال : فكأنه نهى عنه من أجل اختلاط نصيب بعضهم ببعض ، أو لزيادة يأخذها بعضهم من بعض ، أو لإبقاء بعضهم على البعض شيئا من الزرع . والله أعلم .

(س) وفي حديث عائشة « نهيتكم عن شرب ما في الرمات والنقير » قال أبو موسى : إن كان اللفظ محفوظا فلعله من قولهم : حبل أرمات : أي أرمام ، ويكون المراد به الإناء الذي قد قدم وعثق ، فصارت فيه ضراوة بما ينبذ فيه ، فإن الفساد يكون إليه أسرع .

﴿ رَمَح ﴾ (س) فيه « السُّاطَانُ ظِلُّ اللَّهِ وَرُمَحُهُ » اسْتَوْعَبَ بِهِاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ نَوْعَيْ مَا عَلَى الْوَالِي لِلرَّعِيَّةِ : أَحَدُهُمَا الْإِنْتِصَارُ مِنَ الظَّالِمِ وَالْإِعَانَةُ ، لِأَنَّ الظِّلَّ يُلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَرَارَةِ وَالشَّدَّةِ ، وَلِهَذَا قَالَ فِي تَمَامِهِ : « يَاوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ » وَالْآخِرُ إِزْهَابُ الْعَدُوِّ ؛ لِيَرْتَدَّ عَنِ قِصْدِ الرَّعِيَّةِ وَأَذَاهُمْ فَيَأْمَنُوا بِمَكَانِهِ مِنَ الشَّرِّ . وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الرَّمْحَ كِنَايَةً عَنِ الدَّفْعِ وَالْمَنْعِ .

﴿ رَمَد ﴾ (س) فيه « قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي سَنَةً فَتُرْمِدَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا » أَيْ تُهْلِكُهُمْ . يُقَالُ رَمَدَهُ وَأَرْمَدَهُ إِذَا أَهْلَكَهُ وَصَيَّرَهُ كَالرَّمَادِ . وَرَمَدَ وَأَرْمَدَ إِذَا هَلَكَ . وَالرَّمْدُ وَالرَّمَادُ الْمَلَاكُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ « أَنَّهُ أَخَّرَ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادِ » وَكَانَتْ سَنَةً جَذِبَ وَقَحَطَ فِي عَهْدِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهَا مِنْهُمْ تَخْفِيفًا عَنْهُمْ . وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُمْ لَمَّا أُجْدَبُوا صَارَتْ أَلْوَانُهُمْ كَلَوْنِ الرَّمَادِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ وَافِدِ عَادَ « خُذْهَا رَمَادًا رَمِيدًا ، لَا تَذَرِ مِنْ عَادٍ أَحَدًا » الرَّمِيدُ بِالْكَسْرِ . الْمُتَنَاهِي فِي الْإِحْتِرَاقِ وَالذَّقَّةُ ، كَمَا يُقَالُ لَيْلٌ أَيْلٌ وَيَوْمٌ أَيُّومٌ إِذَا أَرَادُوا الْمُبَالَغَةَ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعَ « زَوْجِي عَظِيمُ الرَّمَادِ » أَيْ كَثِيرُ الْأَضْيَافِ وَالْإِطْعَامِ ؛ لِأَنَّ الرَّمَادَ يَكْثُرُ بِالطَّبِيخِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » أَيْ أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ ، وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يُفْسِدُهُ بِالْمِنَّةِ أَوْ يَقَطَعُهُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ « وَعَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رُمْدٌ » أَيْ غُبْرٌ فِيهَا كُدُورَةٌ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، وَاحِدُهَا أَرْمَدٌ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « رَمَدٌ » بِفَتْحِ الرَّاءِ : مَاءٌ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبِيلًا الْعَدَوِيَّ حِينَ وَقَدَ عَلَيْهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ قَتَادَةَ « يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ الرَّمِيدِ » أَيْ الْكَدِرِ الَّذِي صَارَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .

﴿ رسم ﴾ (هـ) في حديث الهرة « حبستها فلا أطمعتها ولا أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض » أي تأكل. وأصلها من رمت الشاة وارتمت من الأرض إذا أكلت. والمرمة - من ذوات الظلف - بالكسر والفتح كالقلم من الإنسان .

(هـ) وفي حديث عائشة « كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشٌ ، فإذا خرج - تعنى النبي صلى الله عليه وسلم - أمب وجاء وذهب ، فإذا جاء ربض فلم يترمرم ما دام في البيت » أي سكن ولم يتحرك ، وأكثر ما يستعمل في النفي^(١) .

﴿ رسم ﴾ (س) في حديث ابن عباس « أنه رامس عمر بالجحفة وها محرمان » أي أدخلوا رؤوسهما في الماء حتى يغطيهما . وهو كالغمس بالغين . وقيل هو بالراء : أن لا يطيل اللبث في الماء ، وبالغين أن يطيله .

[هـ] ومنه الحديث « الصائم يرتمس ولا يفتمس » .

* ومنه حديث الشعبي « إذا ارتمس الجنب في الماء أجزأه ذلك » .

(س) وفي حديث ابن مفل « ارمسوا قبري رمسا » أي سوهه بالأرض ولا تجعلوه مسما مرتفعا . وأصل الرمس : الستر والتغطية . ويقال لما يحشى على القبر من التراب رمس ، وللقبر نفسه رمس .
* وفيه ذكر « رامس » هو بكسر الميم : موضع في ديار محارب ، كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظيم بن الحارث المحاربي .

﴿ رمص ﴾ (س) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان الصبيان يصبجون غمصا رمصا ، ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا دهينا » أي في صفره . يقال غمصت العين ورمصت ، من الغمص والرمص ، وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان ، والرمص : الرطب منه ، والغمص : اليابس ، والغمص والرمص : جمع أغمص وأرمص ، وانتصبا على الحال لا على الخبر ، لأن أصبح تاممة ، وهي بمعنى الدخول في الصباح . قاله الزمخشري .

* ومنه الحديث « فلم تكتجل^(٢) حتى كادت عيناها ترمصان » ويروى بالضاد ، من الرمصاء :

شدة الحر ، يعني تهيج عيناها .

(١) قال الهروي : ويجوز أن يكون مبنيا من رام يريم ، كما تقول : خضضت الإناء ، وأصله من خاض يخوض . ونخنت البعير ، وأصله أناخ . (٢) هي صفة بنت أبي عبيد . كما في الفائق ٢٤٤/١

(س) ومنه حديث صَفِيَّةُ « اَشْتَكْتُ عَيْنَهَا حَتَّى كَادَتْ تَرَمَصُ » وَإِنْ رُوي بِالضَّادِ أَرَادَ حَتَّى تَحْمَى .

﴿ رَمَض ﴾ (هـ) فِيهِ « صَلَاةُ الْأَوَابِينِ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ » وَهِيَ أَنْ تَحْمَى الرَّمَضَاءُ وَهِيَ الرَّمْلُ ، فَتَبْرُكُ الْفِصَالِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَإِحْرَاقِهَا أَخْفَافًا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لِرَاعِي الشَّاءِ : عَلَيْكَ الظِّلْفَ مِنَ الْأَرْضِ لَا تُرَمِّضْهَا » رَمَّضَ الرَّاعِي مَا شِئْتَهُ وَأَرَمَّضَهَا إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّمَضَاءِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَقِيلٍ « فَجَعَلَ يَتَّبَعُ الْقَيْءَ مِنْ شِدَّةِ الرَّمَضِ » هُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَصْدَرُ ، يُقَالُ رَمِضَ يَرَمِضُ رَمَضًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

* وَمِنْهُ سُمِّيَ « رَمَضَانُ » لِأَنَّهُمْ لَمَّا نَقَلُوا أَسْمَاءَ الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ الْقَدِيمَةِ سَمَّوْهَا بِالْأَزْمَنَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا ، فَوَافَقَ هَذَا الشُّهُرَ أَيَّامَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرَمَضِهِ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرَ ذَلِكَ .

(هـ) وَفِيهِ « إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمْرَزْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضًا » الرَّمِيضُ : الْحَدِيدُ الْمَاضِي ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنْ رَمَضَ السَّكِينُ يَرْمِضُهُ إِذَا دَقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ لِيَرِقَ ؛ وَلِذَلِكَ أَوْقَعَهُ صِفَةً لِلْمَوْنِثِ .

﴿ رَمَع ﴾ (هـ) فِيهِ « أَنَّهُ اسْتَبَّ عِنْدَهُ رَجُلَانِ فَغَضِبَ أَحَدَهُمَا حَتَّى خَبِلَ إِلَى مَنْ رَأَاهُ أَنْ أَنْفَهُ يَتَرَمَّعُ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَالرَّوَايَةُ : يَتَمَرَّعُ . وَمَعْنَى يَتَرَمَّعُ : كَأَنَّهُ يُرْعَدُ مِنَ الْغَضَبِ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : إِنْ صَحَّ يَتَمَرَّعُ فَإِنْ مَعْنَاهُ يَتَشَقَّقُ . يُقَالُ مَرَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَسَمْتَهُ . وَسَيَجِيءُ فِي مَوْضِعِهِ .

* وَفِيهِ ذِكْرُ « رِمَع » هِيَ بِكسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ : مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ عَكِّ بِالْيَمَنِ .

﴿ رَمَق ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ « مَا لَمْ تُضْمِرُوا الرِّمَاقَ » أَيِ النِّفَاقِ . يُقَالُ رَامَقَهُ رِمَاقًا ، وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ شَزْرًا نَظَرَ الْعِدَاوَةِ ، يَعْنِي مَا لَمْ تُضْمِرْ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ . يُقَالُ عَيْشُهُ رِمَاقٌ : أَيِ ضَيِّقٌ . وَعَيْشٌ رَمِيقٌ وَمُرَمَّقٌ : أَيِ يُنْسَكُ الرَّمِيقُ ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الرُّوحِ وَآخِرُ النَّفْسِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَتَيْتُ أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ قُسَ « أَرَمِقُ فَدَفَدَهَا » أَيِ أَنْظَرَ نَظْرًا طَوِيلًا شَزْرًا .

﴿رمك﴾ (هـ) في حديث جابر « وأنا على جبل أرمك » هو الذي في لونه كدورة .
(س) ومنه الحديث « اسم الأرض العليا الرمكاء » ، وهو تأنيث الأرمك . ومنه الرامك ، وهو شيء أسود يُخلط بالطيب .

﴿رمل﴾ (هـ) في حديث أمّ معبد « وكان القوم مرملين » أي نَفِدَ زادهم . وأصله من الرمل ، كأنهم لصقوا بالرمل ، كما قيل للفقير التَّربُّ .
* ومنه حديث جابر « كانوا في سريّة وأرملوا من الزاد » .

(هـ) وحديث أبي هريرة « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فأرملنا » وقد تكرر في الحديث عن أبي موسى الأشعري ، وابن عبد العزيز ، والنخعي ، وغيرهم .

(هـ) وفي حديث عمر رضی الله عنه « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو جالس على رمالٍ سريير » وفي رواية « على رمالٍ حصير » الرمال : ما رمل أي نسج . يقال رمل الحصير وأرمله فهو مرمولٌ ومرمل ، ورملة ، شدد للتكثير . قال الزمخشري : ونظيره : الحطام والرُّكام ، لِمَا حُطِمَ ورُكِمَ . وقال غيره : الرمال جمع رمل بمعنى مرمول ، كخاق الله بمعنى مخلوقه . والمراد أنه كان السريير قد نسج وجهه بالسعف ، ولم يكن على السريير وطاء سوى الحصير . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث الطواف « رمل ثلاثاً ومشى أربعاً » يقال رمل يرمل رَملاً ورَملاً إذا أسرع في المشي وهزَّ منكبيه .

(س) ومنه حديث عمر « فيم الرملان والكشف عن المناكب وقد أطأ الله الإسلام؟ » يكثر مجيء المصدر على هذا الوزن في أنواع الحركة ، كالتزوان ، والنسلان ، والرستفان وأشباه ذلك . وحكى الحربى فيه قولاً غريباً قال : إنه تثنية الرمل ، وإس مصدر ، وهو أن يهزَّ منكبيه ولا يُسرِع ، والسعى أن يُسرِع في المشي ، وأراد بالرملين الرمل والسعى . قال : وجاز أن يُقال للرمل والسعى الرملان ؛ لأنه لما خفَّ اسم الرمل وثقل اسم السعى غلبَ الأخفُّ ف قيل الرملان ، كما قالوا القمران ، والعمران ، وهذا القول من ذلك الإمام كما تراه ، فإن الحال التي شرع فيها رمل الطواف ، وقول عمر فيه ما قال يشهد بخلافه ؛ لأن رمل الطواف هو الذي أمر به النبي صلى الله

عليه وسلم أصحابه في عُمره القضاء ؛ ليرى المشركين قوتهم حيث قالوا وهنتهم حتى يثرب ، وهو مسنون في بعض الأطواف دون البعض . وأما السعي بين الصفا والمروة فهو شعار قديم من عهد هاجر أم إسماعيل عليهما السلام ، فإذا المراد بقول عمر رملان الطواف وحده الذي سن لأجل الكفار ، وهو مصدر . وكذلك شرحه أهل العلم لا خلاف بينهم فيه ، فليس للتثنية وجه . والله أعلم .

(س) وفي حديث الحمر الأهلية « أمر أن تكفأ القدور وأن يرمل اللحم بالتراب » أي

يُلت بالرمل لئلا يُنتفع به .

(هـ) وفي حديث أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه ثمالُ اليتامى عصمةٌ للأرامل

الأرامل : المساكين من رجال ونساء . ويقال لكل واحدٍ من الفريقين على انفراده أراملٌ ، وهو بالنساء أخصُّ وأكثر استعمالاً ، والواحدُ أرمل وأرملة . وقد تكرّر ذكر الأرمل والأرملة في الحديث . فالأرمل الذي ماتت زوجته ، والأرملة التي مات زوجها . وسواء كانا غنيتين أو فقيرين .

(رمم) (س) فيه « قال : يارسول الله كيف تعرّضت لنا عليك وقد أرمت » قال الحربى : هكذا يرويه المحدثون ، ولا أعرف وجهه ، والصواب : أرمت ، فتكون التاء لتأنيث العظام ، أو رمت : أي صرت رميمًا . وقال غيره : إنما هو أرمت بوزن ضربت . وأصله أرمت : أي بليت ، فحذفت إحدى الميمين ، كما قالوا أحست في أحست . وقيل : إنما هو أرمت بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى الميمين في التاء ، وهذا قول ساقط ؛ لأن الميم لا تدغم في التاء أبداً . وقيل : يجوز أن يكون أرمت بضم الهمزة بوزن أمرت ، من قولهم أرمت الإبل تأرم إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض .

قلت : أصل هذه الكلمة من رم الميت ، وأرم إذا بلي . والرمة : العظم البالي ، والفعل الماضي من أرم للتكلم والمخاطب أرمت وأرمت بإظهار التضعيف ، وكذلك كل فعل مُضعف فإنه يظهر فيه التضعيف معها ، تقول في شدّ : شدّدت ، وفي أعدّ : أعدّدت ، وإنما ظهر التضعيف لأن تاء المتكلم والمخاطب متحركة ولا يكون ما قبلها إلا ساكناً ، فإذا ساكن ما قبلها وهي الميم الثانية اتقى

ساكنان ، فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام ولا يُمكن الجمع بين ساكنين ، ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكونه لأجل تاء التكلم والمخاطب ، فلم يبق إلا تحريك الأول ، وحيث حُرِّك ظهر التضعيف ، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام ، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يَشُدُّوا التاء ليكون ما قبلها ساكناً حيث تعذر تحريك نيم الثانية ، أو يتركوا القياس في التزام ما قبل تاء المتكلم والمخاطب .

فإن صحَّت الرواية ولم تكن مُحَرَّفة فلا يمكن تخريبه إلا على لغة بعض العرب ، فإن الخليل زعم أن ناساً من بكر بن وائل يقولون : رَدَّتْ وَرَدَّتْ ، وكذلك مع جماعة الثوث يقولون : رُدَّنَ وَمُرَّنَ ، يُرِيدُونَ رَدَدَتْ وَرَدَدَتْ ، وَارْدُدَنَّ وَامْرُرَنَّ . قال : كأنهم قدَّروا الإدغام قبل دخول التاء والنون ، فيكون لفظ الحديث : أَرَمْتَ بِتَشْدِيدِ الميم وفتح التاء . والله أعلم .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء « أنه نهى عن الاستنجاء بالروث والرِّمَّة والرِّمَّة والرِّمِيم : العظم البالي . ويجوز أن تكون الرِّمَّة جمع الرِّمِيم ، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت مَيْتة ، وهي نَجِيسَةٌ ، أولأن العظم لا يقوم مقام الحجر للملاسته .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « قبل أن يكون ثَمَاماً رُمَاماً » الرُّمَام بالضم : مبالغة في الرميم ، يريد الهشيم المتفتت من النبت . وقيل هو حين تَنَبَّت رُوُوسُهُ فَتَرَمَّ : أى تَوَكَّل .

(هـ) وفيه « أَيُّكُمْ التَّكَلَّمَ بِكَذَا وَكَذَا ؟ فَأَرَمَ القَوْمُ » أى سَكَّتُوا ولم يجيبوا . يقال أَرَمَ فهو مُرِمٌ . وَيُرَوَّى : فَأَزَمَ بِالزَايِ وَتَخْفِيفِ الميم ، وهو بمعناه ؛ لأنَّ الأَزَمَ الإِمْسَاكُ عَنِ الطَّعَامِ وَالكَلَامِ ، وقد تقدَّم في حرف الهززة .

• ومنه الحديث الآخر « فلما سمعوا بذلك أَرَمُوا وَرَهَبُوا » أى سَكَّتُوا وَخَافُوا .

(هـ) وفي حديث علي رضی الله عنه يذمُّ الدنيا « وَأَسْبَابُهَا رِمَامٌ » أى بالية ، وهى بالكسر جمع رُمَّة بالضم ، وهى قِطْعَةٌ حَبْلٍ بِالْيَاءِ .

(هـ) ومنه حديث علي « إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دُفِعَ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ » الرُّمَّة بالضم : قِطْعَةٌ حَبْلٍ يُشَدُّ بِهَا الأَسِيرُ أَوْ القَاتِلُ إِذَا قِيدَ إِلَى القِصَاصِ : أى يُسَلَّمُ إِلَيْهِم بِالْحَبْلِ الَّذِي شُدَّ بِهِ تَمَكِّنَا لَهُم مِّنْهُ لِئَلَّا يَهْرُبَ ، ثُمَّ أَسْعَوْا فِيهِ حَتَّى قَالُوا أَخَذْتَ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ : أى كَلَّه .

* وفيه ذكر « رُمَ » بضم الراء وتشديد الميم ، وهي بثر بمكة من حفر مرة بن كعب .
 (س) وفي حديث النعمان بن مقرن « فليُنظر إلى شِسْعِهِ وَرَمِّ مادْرٍ من سلاحه »
 الرَّمُّ : إصلاح مافسد ولمَّ ماتفرَّق .
 (هـ) وفيه « عليكم بالبان البقر فإنها ترُمُّ من كل الشجر » أي تأكل ، وفي رواية : ترتمُّ ،
 وهي بمعناه ، وقد تقدّم في رَمَرَم .

(س) وفي حديث زياد بن حدير « حملتُ على رِمِّ من الأكراد » أي جماعة نزول ،
 كالحَيِّ من الأعراب . قال أبو موسى : وكأنه اسم أجمعي . ويجوز أن يكون من الرَّمِّ ، وهو الثرى .
 ومنه قولهم : جاء بالطمِّ والرَّمِّ .

(هـ) وفي حديث أم عبد المطلب جدّ النبي صلى الله عليه وسلم « قالت حين أخذه عمُّ
 المطلب^(۱) منها : كُنَّا ذَوِي ثُمَّهٍ وَرُمَّهٍ » يقال ماله ثُمٌَّ ولا رُمٌَّ ، قالتم قماش البيت ، والرَّمُّ
 مَرَمَةٌ البيت ، كأنها أرادت كنا القائمين بأمره منذ ولد إلى أن شبَّ وقوى . وقد تقدم في حرف
 الثاء مبسوطا .

وهذا الحديث ذكره الهروي في حرف الراء من قول أم عبد المطلب ، وقد كان رواه في
 حرف الثاء من قول أخوال أحيحة بن الجلاح فيه ، وكذا رواه مالك في الموطأ عن أحيحة ، ولعله قد
 قيل في شأنهما معاً ، ويشهد لذلك أن الأزهرى قال : هذا الحرف رَوْتُهُ الرَّوَاةُ هَكَذَا ، وأنكره
 أبو عبيد في حديث أحيحة ، والصحيحُ ما رَوْتُهُ الرَّوَاةُ .

﴿ رمن ﴾ * في حديث أم زرع « يلعبان من تحت خصرها برُمَّانَتين » أي أنها ذاتُ
 رِدْفٍ كبير ، فإذا نامت على ظهرها نَبَا الكفل بها حتى يصير تحتها مُنْتَسِعٌ يَجْرِي فيه الرُّمَانُ ،
 وذلك أن ولديها كان معهما رُمَّانَتان ، فكان أحدهما يرُمِي رُمَّانَتَهُ إلى أخيه ، ويرُمِي أخوه
 الأخرى إليه من تحت خصرها .

﴿ رمى ﴾ (هـ) فيه يَمْرُقُونَ من الدين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّةِ « الرَّمِيَّةُ : الصَّيْدُ الَّذِي
 تَرْمِيهِ فَتَقْصِدُهُ وَيَنْفِذُ فِيهِ سَهْمُكَ . وقيل هي كل دابة مَرْمِيَّة .

* وفي حديث الكسوف « خرجتُ أرتمِي بأرتمِي » وفي رواية أترامِي . يقال رَمَيْتَ

(۱) في الأصل : عبد المطلب . والنبت من ا واللسان .

بالسهم رمياً ، وارتميت ، وتراميت تراميا ، وراميت مُراماة ؛ إذا رميت بالسهم عن القسي . وقيل خرجت أرتمي إذا رميت القنص ، وأترمي إذا خرجت ترمي في الأهداف ونحوها .

* ومنه الحديث « ليس وراء الله مرمى » أي مقصد ترمي إليه الآمال وبوجه نحوه الرجاء .
والرمي : موضع الرمي ، تشبيهاً بالهدف الذي ترمي إليه السهم .

* وفي حديث زيد بن حارثة رضي الله عنه « أنه سبي في الجاهلية ، فترامى به الأمر إلى أن صار إلى خديجة رضي الله عنها ، فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه » ترامى به الأمر إلى كذا : أي صار وأفضى إليه ، وكأنه تفاعل من الرمي : أي رمته الأقدار إليه .

(س) وفيه « من قتل في عمية في رمياً تكون بينهم بالحجارة » الرمياً بوزن الهجيراً والخصيصاً ، من الرمي ، وهو مصدر يراد به المبالغة .

(س) وفي حديث عدي الجذامي « قال : يارسول الله كان لي امرأتان فاقتتلتا ، فرميت إحداهما ، فرمي في جنازتها ، أي ماتت ، فقال : اعقلها ولا ترثها » يقال رمي في جنازة فلان إذا مات ؛ لأن جنازته تصير مرمياً فيها . والمراد بالرمي : الحمل والوضع ، والفعل فاعله الذي أسند إليه هو الظرف بعينه ، كقولك سير يزيد ، ولذلك لم يؤنث الفعل . وقد جاء في رواية : فرميت في جنازتها بإظهار التاء .

(هـ) وفي حديث عمر « إني أخاف عليكم الرماء » يعني الرما . والرماء بالفتح والمد : الزيادة على ما يحل . ويروى : الإرماء . يقال أرمى على الشيء إرماء إذا زاد عليه ، كما يقال أربى .

(هـ) وفي حديث صلاة الجماعة « لو أن أحدهم دعى إلى مرماتين لأجاب وهو لا يجيب إلى الصلاة » الرمات : ظلف الشاة . وقيل ما بين ظلفينها ، وتكسر ميمه وتفتح . وقيل الرمات بالكسر : السهم الصغير الذي يتعلم به الرمي ، وهو أخقر السهم وأذناها^(١) : أي لو دعى إلى أن يُعطى سهمين من هذه السهام لأسرع الإجابة . قال الزمخشري : وهذا ليس بواجبه ، ويدفعه قوله

(١) قال السيوطي في الدر الثير : وقيل : هي لعبة كانوا يلعبون بها بنصال معددة يرمونها في كوم من تراب فأبهم أئبتها في الكوم غلب . حكاه ابن سيد الناس في شرح الترمذي عن الأحنس .

في الرواية الأخرى « لو دُعِيَ إلى مِرْمَاتين أو عَرَق » وقال أبو عبيد : هذا حرف لا أَدْرِ ما وجهه ، إلا أنه هكذا يُفسَّر بما بين ظِلْفِي الشَّاة ، يُريد به حَقَّارته .

﴿ باب الراء مع النون ﴾

﴿ رنج ﴾ (هـ) في حديث الأسود بن يزيد « أنه كان يصوم في اليوم الشديد الحر الذي إنَّ الجمل الأحمر ليرنج فيه من شِدَّة الحرِّ » أي يُدارُ به ويختلط . يقال رُنَّح فلان ترنيحاً إذا اعتراه وَهْنٌ في عِظامِهِ من ضَرْب ، أو فزَع ، أو سُكْر . ومنه قولهم : رنَّحه الشرابُ ، ومن رواه يُريح - بالياء - أراد يَهِّلِكَ ، من أراح الرَّجُل إذا مات .

(س) ومنه حديث يزيد الرقاشي « المريض يُرنَّح والعرق من جبينه يترشح » .

(س) ومنه حديث عبد الرحمن بن الحارث « أنه كان إذا نظر إلى مالك بن أنس قال : أعودُ بالله من شرِّ ما ترنَّح له » أي تحرك له وطلبه .

﴿ رنف ﴾ * فيه « كان إذا نزل عليه الوحي وهو على القصواء تذرِفُ عينها وترنِفُ بأذنيها من ثقل الوحي » يقال أرنفتِ الناقةُ بأذنيها إذا أرختها مع الإعياء .

(هـ) وفي حديث عبد الملك « أن رجلاً قال له : خرَّجتُ بي قرحة ، فقال له : في أيِّ موضع من جسِّدك ؟ فقال : بين الرانفة والصفن : فأعجبه حسن ما كنى به » الرانفة : ماسأل من الألية على الفخذين ، والصفن : جلدة الخصىة .

﴿ رنق ﴾ (س) فيه أنه ذكر النُّفخ في الصُّور فقال « ترنَّجُ الأرضُ بأهلها فتكون كالسفينه المرنقة في البحر تضربُها الأمواجُ » يقال رنقت السفينة إذا دارت في مكانها ولم تسير . والترنيقُ : قيامُ الرجل لا يدري أبذَّهَب أم يجي . ورنق الطائر : إذا رفرف فوق الشيء .

(س) ومنه حديث سليمان عليه السلام « احشروا الطيرَ إلا الرنقاء » هي القاعدة

على البيض .

(هـ) وفي حديث الحسن « وسئل : أينفخ الرجل في الماء ؟ فقال : إن كان من رنقِ فلاس »

أي من كدر . يقال ماء رنق بالسكون ، وهو بالتحريك المصدرُ .

• ومنه حديث ابن الزبير « وليس للشَّارِبِ إِلَّا الرَّنْقُ وَالطَّرْقُ » .

﴿ رنم ﴾ (س) فيه « ما أذنَ اللهُ لشيءٍ إِذْنَهُ لِنَبِيِّ حَسَنِ التَّرْنَمِ بِالْقُرْآنِ » وفي رواية « حَسَنَ الصَّوْتِ يَتَرْنَمُ بِالْقُرْآنِ » التَّرْنَمُ : التَّطْرِيبُ وَالتَّفْنِي وَتَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالذَّلَاوَةِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَيَوَانَ وَالْجَمَادِ ، يُقَالُ تَرْنَمَ الْحَمَامُ وَالْقَوْسُ .

﴿ رنن ﴾ • فيه « فَتَلَقَانِي أَهْلُ الْحَيِّ بِالرَّيْنِ » الرَّيْنُ : الصَّوْتُ ، وَقَدْ رَنَّ يَرِنُّ رَيْنًا .

﴿ باب الراء مع الواو ﴾

﴿ روب ﴾ (س) في حديث الباقر « أَتَجْعَلُونَ فِي النَّبِيذِ الدَّرْدِيَّ ؟ قِيلَ : وَمَا الدَّرْدِيُّ ؟ قَالَ الرَّوْبَةُ ، قَالُوا : نَعَمْ » الرَّوْبَةُ فِي الْأَصْلِ خَمِيرَةُ اللَّبَنِ ، ثُمَّ تُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا أَصْلَحَ شَيْئًا ، وَقَدْ تُهْمَزُ .

• ومنه الحديث « لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ » أَي لَا غِشَّ وَلَا تَخْلِيطَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَنِ الْمَخْضُوسِ : رَائِبٌ ؛ لِأَنَّهُ يُخْلَطُ بِالْمَاءِ عِنْدَ الْمَخْضِ لِيَخْرُجَ زُبْدُهُ .

﴿ روث ﴾ (س) في حديث الاستنجاء « نَهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالرَّمَّةِ » الرَّوْثُ : رَجِيعُ ذَوَاتِ الْحَافِرِ ، وَالرَّوْثَةُ أَخْصُ مِنْهُ ، وَقَدْ رَأَتْ تَرَوْثُ رَوْتًا .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « فَأَتَيْتُهُ بِحَجْرَيْنِ وَرَوْتَةٍ فَرَدَّ الرَّوْتَةَ » .

(هـ) وفي حديث حسان بن ثابت « أَنَّهُ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَضْرَبَ بِهِ رَوْتَةَ أَنْفِهِ » أَي أَرْنَبَتَهُ وَطَرَفَهُ مِنْ مَقْدَمِهِ .

(س) ومنه حديث مجاهد « فِي الرَّوْتَةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفيه « إِنْ رَوْتَةَ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ فَضَّةً » فَسَّرَ أَنَّهَا أَعْلَاهُ مِمَّا تَلِي الْخِنْصَرَ مِنْ كَفِّ الْقَابِضِ .

﴿ روح ﴾ • قد تكرر ذكر « الرُّوحِ » فِي الْحَدِيثِ ، كَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ ، وَوَرَدَتْ فِيهِ عَلَى مَعَانٍ ، وَالغَالِبُ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالرُّوحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ وَتَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ ، وَقَدْ أُطْلِقَ عَلَى

القرآن ، والوحي ، والرحمة ، وعلى جبريل في قوله تعالى « الروح الأمين » وروح القدس . والروح يذكر ويؤنث .

(هـ) وفيه « تحابوا بذكر الله وروحه » أراد ما يحيا به الخلق ويهتدون ، فيكون حياة لهم . وقيل أراد أمر النبوة . وقيل هو القرآن .

(س) ومنه الحديث « الملائكة الروحانيون » يروى بضم الراء وفتحها ، كأنه نسبة إلى الروح أو الروح ، وهو نسيم الريح ، والألف والنون من زيادات النسب ، ويريد به أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر .

(س) ومنه حديث ضمام « إني أعاليج من هذه الأرواح » الأرواح هاهنا كناية عن الجن ، سمو أرواحا لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الأرواح .

(هـ) وفيه « من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة » أي لم يشم ريحها . يقال راح يريح ، وراح يراح ، وأراح يريح : إذا وجد رائحة الشيء ، والثلاثة قد روى بها الحديث .

* وفيه « هبت أرواح النصر » الأرواح جمع ريح ، لأن أصنافها الواو ، وتجمع على أرياح قليلا ، وعلى رياح كثيرا ، يقال الريح لآل فلان : أي النصر والدولة . وكان لفلان ريح .

* ومنه حديث عائشة رضی الله عنها « كان الناس يسكنون العالية فيحضرون الجمعة وبهم وسخ ، فإذا أصابهم الروح سطعت أرواحهم ، فيتأذى به الناس فأمروا بالفسل » الروح بالفتح : نسيم الريح ، كانوا إذا مر عليهم النسيم تكيف بأرواحهم وحملها إلى الناس .

(س) ومنه الحديث « كان يقول إذا هاجت الريح : اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا » العرب تقول : لا تلقح السحاب إلا من رياح مختلفة ، يريد اجعلها قاعا للسحاب ، ولا تجعلها عذابا . ويحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة ، والواحد في قصص العذاب ، كالريح العقيم ، وريحا صرصرا .

* وفيه « الريح من روح الله » أي من رحمته بعباده .

(س) وفيه « أن رجلا حضره الموت فقال لأولاده : أخرجوني ثم انظروا يوما راحا فأذروني فيه »

يَوْمٌ رَاحٌ : أى ذُو رِيحٍ ، كقولم رَجُلٌ مَالٌ . وقيل : يَوْمٌ رَاحٌ وليسلة رَاحَةٌ إذا اشتدَّت الرِّيحُ فيهما .

(س) وفيه « رأيتهم يتروَّحون في الضُّحَى » أى احتاجوا إلى التروُّح من الحرِّ بالمِرْوَحَةِ ، أو يكون من الرواح : العود إلى بيوتهم ، أو من طلب الراحة .

[٥] ومنه حديث ابن عمر « ركب ناقةً فارهة فمشت به مشياً جيِّداً فقال :

كَانَ رَاكِبَهَا غَضَنٌ بِمِرْوَحَةٍ إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ أَوْ شَارِبٌ تَمِيلُ

المِرْوَحَةُ بالفتح : الموضع الذى تخترقه الرِّيحُ ، وهو المرادُ ، وبالكسر : الآلة التى يُتروَّحُ بها .

أخرجه الهروى من حديث ابن عمر ، والزحشرى من حديث عمر .

(س) وفي حديث قتادة « أنه سُئل عن الماء الذى قد أروَّحَ أيتوضأ منه ؟ فقال : لا بأس »

يقال أروَّحَ الماءَ وأروَّحَ إذا تغيَّرت رِيحُهُ .

(٥) وفيه « من رَاحَ إلى الجمعة فى الساعة الأولى فكانما قرَّبَ بدنةً » أى مشى إليها وذهب

إلى الصلاة ، ولم يُرد رَوَّاحَ آخر النهار . يقال راح القومُ وتروَّحوا إذا ساروا أى وقت كان .

وقيل أصل الروَّاح أن يكون بعد الزوال ، فلا تكونُ الساعات التى عددها فى الحديث إلا فى ساعةٍ

واحدةٍ من يوم الجمعة ، وهى بعد الزوال ، كقولك قعدت عندك ساعةً ، وإنما تريد جزءاً من الزمان

وإن لم تكن ساعةً حقيقيةً التى هى جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً مجموع الليل والنهار .

* وفى حديث سرقَةَ الغنم « ليس فيه قطعٌ حتى يؤوبه المَرَّاحُ » المَرَّاحُ بالضم : الموضع الذى

تروَّحُ إليه الماشيةُ : أى تأوى إليه ليلاً . وأما بالفتح فهو الموضع الذى يروَّحُ إليه القومُ أو يروَّحون منه ، كالمغدى ، للموضع الذى يُغدى منه .

* ومنه حديث أمِّ زرع « وأروَّاحَ علىَّ نعماً ثرياً » أى أعطانى ؛ لأنها كانت هى

مُرَّاحاً لنعمه .

* وفى حديثها أيضاً « وأعطانى من كل رائية زوجاً » أى مما يروَّحُ عليه من أصناف المَالِ

أعطانى نصيباً وصينفاً . ويروى ذابحة بالذال المعجمة والباء . وقد تقدَّم .

(س) ومنه حديث الزبير « لولا حدودٌ فرِضت وفرائضٌ حدَّت تُراخُ على أهلها » أى

تُرَدُّ إِلَيْهِمْ ، وَأَهْلُهَا هُمُ الْأُئِمَّةُ . وَيَجُوزُ بِالْعَكْسِ ، وَهُوَ أَنَّ الْأُئِمَّةَ يَرُدُّونَهَا إِلَى أَهْلِهَا مِنَ الرَّعِيَةِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « حَتَّى أَرَّاحَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ « رَوَّحْتُهَا بِالْعِشِيِّ » أَي رَدَدْتُهَا إِلَى الْمَرَّاحِ .

(س) وَحَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ « ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ » أَي يَرُوحُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وَثَوَابُهُ ، يَعْنِي قُرْبَ

وَصُورِهِ إِلَيْهِ . وَيُرْوَى بِالْبَاءِ وَقَدْ سَبَقَ .

• وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « عَلَى رَوْحَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ » أَي مِقْدَارُ رَوْحَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الرِّوَّاحِ .

(هـ) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِبِلَالٍ : أَرِحْنَا بِهَا يَا بِلَالُ » أَي أَدِّنْ بِالصَّلَاةِ نَسْتَرِحُ بِأَدَائِهَا مِنْ شُغْلِ

الْقَلْبِ بِهَا . وَقِيلَ كَانَ اشْتِغَالُهُ بِالصَّلَاةِ رَاحَةً لَهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَبْعَدُ غَيْرَهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَعَبًا ،

فَكَانَ يَسْتَرِيحُ بِالصَّلَاةِ لِمَا فِيهَا مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلِهَذَا قَالَ « قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » وَمَا أَقْرَبَ

الرَّاحَةِ مِنَ قُرَّةِ الْعَيْنِ . يُقَالُ : أَرَّاحَ الرَّجُلُ وَاسْتَرَّاحَ إِذَا رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ بَعْدَ الْإِعْيَاءِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ أَيْمَنَ « إِنَّهَا عَطِشَتْ مُهَاجِرَةً فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، فَدَلَّتْ إِلَيْهَا دَلْوٌ مِنْ

السَّمَاءِ فَشَرِبَتْ حَتَّى أَرَّاحَتْ » .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ كَانَ يُرَّوِّحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طَوْلِ الْقَيْئَمِ » أَي يَعْتَمِدُ عَلَى إِحْدَاهَا مَرَّةً وَعَلَى

الْأُخْرَى مَرَّةً لِيُوصَلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلِّ مَنِمًا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلًا صَافًا قَدَمَيْهِ فَقَالَ : لَوْ رَّوَّحَ كَانَ أَفْضَلَ » .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « كَانَ ثَابِتٌ يُرَّوِّحُ مَا بَيْنَ جَبْهَتِهِ وَقَدَمَيْهِ » أَي قَائِمًا

وَسَاجِدًا ، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ « صَّلَاةِ التَّرَاوِيحِ » لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَرِيحُونَ بَيْنَ كُلِّ تَسْلِيمَتَيْنِ . وَالتَّرَاوِيحُ

جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ ، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرَّاحَةِ ، تَفْعِيلَةٌ مِنْهَا ، مِثْلُ تَسْلِيمَةٍ مِنَ السَّلَامِ .

(هـ) وَفِي شَعْرِ النَّابِغَةِ الْجَمْعِيُّ يَمْدَحُ ابْنَ الزَّبِيرِ :

حَكَيْتَ لَنَا الصَّدِيقَ لَمَّا وَوَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَّاحَ مُعْدِمُ

أَي سَمَّحَتْ نَفْسُ الْمُعْدِمِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الْبَدَلَ . يُقَالُ : رِخْتُ لِلْمَعْرُوفِ أَرَّاحُ رَيْحًا ، وَارْتَمَحْتُ أَرْتَّاحُ

ارْتِيَاخًا ، إِذَا مِلْتَ إِلَيْهِ وَأَحْبَبْتَهُ .

[٥] ومنه قولهم « رجلٌ أَرْيحيُّ » إذا كان سَخِيًّا يَرْتاحُ للنَّدَى .

[٥] وفيه « نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ الْمُحْرَمُ بِالْإِثْمِدِ الْمُرُوحِ » أَي الْمُطِيبِ بِالْمِسْكِ ، كَأَنَّهُ جُعِلَ لَهُ رَائِحَةٌ تَفُوحُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ رَائِحَةٌ .

* ومنه الحديث الآخر « أَنَّهُ أَمَرَ بِالْإِثْمِدِ الْمُرُوحِ عِنْدَ النَّوْمِ » .

* وفي حديث جعفر « نَاولَ رَجُلًا ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : اطْوِهْ عَلَيَّ رَاحَتَهُ » أَي عَلَيَّ طَيِّبَهُ الْأَوَّلِ .

(٥) وفي حديث عمر رضى الله عنه « أَنَّهُ كَانَ أَرْوَحَ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ وَالنَّاسُ يَمْشُونَ » الْأَرْوَحُ الَّذِي تَتَدَانِي عَقِبَاهُ وَيَتْبَاعِدُ صَدْرًا قَدَمِيهِ .

(٥) ومنه الحديث « لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كِنَانَةِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلٍ قَدْ أَقْبَلَ تَضْرِبُ دِرْعُهُ رَوْحَتِي رِجْلِيهِ » .

(س) ومنه الحديث « أَنَّهُ أَتَى بِقَدَحِ أَرْوَحٍ » أَي مُتَّسِعٍ مَبْطُوحٍ .

(س) وفي حديث الأسود بن يزيد « إِنَّ الْجَمَلَ الْأَحْمَرَ لِيُرِيحُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ » الْإِرَاحَةَ هَاهُنَا : الْمَوْتَ وَالْهَلَاكَ . وَيُرْوَى بِالثَّوْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(رُود) (٥) فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي صِفَةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ « يَدْخُلُونَ رُؤَادًا وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً » أَي يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ طَائِلِينَ الْعِلْمِ وَمُلْتَمِسِينَ الْحُكْمِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً هُدَاةً لِلنَّاسِ . وَالرُّؤَادُ : جَمْعُ رَائِدٍ ، مِثْلُ زَائِرٍ وَزَوَّارٍ : وَأَصْلُ الرَّائِدِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ يُبْصِرُ لَهُمُ السَّكَلَاءَ وَمَسَاقِطَ الْغَيْثِ . وَقَدْ رَادَ يَرُودُ رِيَادًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحِجَاجِ فِي صِفَةِ الْغَيْثِ « وَسَمِعْتُ الرُّؤَادَ تَدْعُو إِلَى رِيَادَتِهَا » أَي تَطْلُبُ النَّاسَ إِلَيْهَا .

[٥] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « الْحَمَى رَائِدُ الْمَوْتِ » أَي رَسُولُهُ الَّذِي يَتَقَدَّمُهُ كَمَا يَتَقَدَّمُ الرَّائِدُ قَوْمَهُ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمَوْلِدِ « أُعِيدُكَ بِالْوَاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَامِدٍ ، وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ » أَي مُتَقَدِّمٍ بِمَكْرُوهِهِ .

[٥] وَمِنْهُ حَدِيثُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ « إِنَّا قَوْمٌ رَادَةٌ » هُوَ جَمْعُ رَائِدٍ ، كَحَائِكٍ وَحَاكَاةٍ : أَي نَرُودُ الْخَيْرَ وَالذِّينَ لِأَهْلَانَا .

(هـ) ومنه الحديث « إذا بال أحدكم فلا يرتد لبؤله » أي بطلب مكاننا لينا لئلا يرجع عليه رشاش بؤله . يقال راد وارتاد واستراد .

(س) ومنه حديث معقل بن يسار وأخته^(۱) « فاستراد لأمر الله » أي رجع ولان وانقاد .

* وفي حديث أبي هريرة « حيث يراود عمه أبا طالب على الإسلام » أي يراجعه ويرادده .

* ومنه حديث الإسراء « قال له موسى عليه السلام: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى

من ذلك فتركوه » .

* وفي حديث أنجشة « رويدك رفقا بالقوارير » أي أمهل وتأن ، وهو تصغير رُود . يقال

أرود به إزوادا : أي رفق . ويقال رويد زيد ، ورويدك زيدا ، وهي فيه مصدر مضاف . وقد

تكون صفة نحو : ساروا سيراً رويداً ، وحالا نحو : ساروا رويداً ، وهي من أسماء الأفعال المتعدية .

(س) وفي حديث قس :

* ومراداً لمحشر الخلق طراً *

أي موضعاً يحشر فيه الخلق ، وهو مفعل من راد يرُود ، وإن ضمت الميم فهو اليوم الذي يراد

أن تحشر فيه الخلق .

﴿ رoods ﴾ * لها ذكر في الحديث ، وهي اسم جزيرة بأرض الروم . وقد اختلف في ضبطها ،

ف قيل هي بضم الراء وكسر الذال الممجة . وقيل هي بفتحها . وقيل بشين معجمة .

﴿ روز ﴾ (س) في حديث مجاهد في قوله تعالى « ومنهم من يلزمك في الصدقات » .

قال: « يرؤوك ويسألك » . الرؤز : الامتحان والتقدير . يقال رزت ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته ،

المعنى يمتحنك ويدوق أمرك هل تخاف لأمته إذا منعه منه أم لا .

(س) ومنه حديث البراق « فاستصعب فرأه جبريل عليه السلام بأذنه » أي اختبره .

(هـ) ومنه الحديث « كان راز سفينة نوح عليه السلام جبريل » الراز : رأس البنائين ،

أراد أنه كان رأس مدبري السفينة ، وهو من راز يرؤز .

﴿ روض ﴾ * في حديث طلحة « فتراوضا حتى اضطرَفَ مني » أي تجاذبنا في البيع

(۱) جاء بهامش الأصل : في بعض النسخ : وأخيه .

والشراء ، وهو ما يجرى بين المتبايعين من الزيادة والنقصان ، كأن كل واحدٍ منهما يروض صاحبه ، من رياضة الدابة ، وقيل هي المواصفة بالساعة ، وهو أن تصفها وتمدحها عنده .

(٥) ومنه حديث ابن المسيب « أنه كره المراضة » وهو أن توافف الرجل بالسلعة لئست عندك ، ويسمى بيع المواصفة . وبعض الفقهاء يميزه إذا وافقت السلعة الصفة .

(٥ س) وفي حديث أم معبد « فدعا بإناء يريض الرهط » أى يرويههم بعض الرمي ، من أراض الحوض إذا صب فيه من الماء ما يورى أرضه . والروض نحو من نصف قرية . والرواية المشهورة فيه بالباء ، وقد تقدم .

(٥) وفي حديثها أيضا « فشربوا حتى أراضوا » أى شربوا عثلا بعد نهك ، مأخوذ من الروضة وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وقيل معنى أراضوا : صبوا اللبن على اللبن .

﴿ روع ﴾ (٥) فيه « إن روح القدس نفث في روعي » أى فى نفسى وخلدى . وروح القدس : جبريل .

[٥] ومنه « إن فى كل أمة محدثين ومروءين » المروع : اللهم ، كأنه ألقى فى روعه الصواب .

* وفى حديث الدعاء « اللهم آمين روعاتى » هى جمع روعة ، وهى المرة الواحدة من الروع : الفرع .

(٥) ومنه حديث على رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ليدى قوما قتلهم خالد بن الوليد ، فأعطاهم ميلغة الكلب ، ثم أعطاهم بروعة الخيل » يريد أن الخيل راعت نساءهم وصبيانهم ، فأعطاهم شيئا لما أصابهم من هذه الروعة .

(٥) ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « إذا شيط الإنسان فى عارضيه فذلك الروع » كأنه أرد الإنذار بالموت .

(٥) ومنه الحديث « كان فرع بالمدينة ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أبى طلحة يكشف الخبر ، فعاد وهو يقول : لن ترأعوا ، لن ترأعوا ، إن وجدناه لبحرا » . * ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فقال له الملك : لم ترع » أى لا فرع ولا خوف .

* ومنه حديث ابن عباس « فلم يرعنى إلا رجلٌ آخذٌ بمنكبي » أى لم أشعر ، وإن لم يكن من لفظه ، كأنه فاجأه بغتة من غير موعد ولا معرفة ، فراع ذلك وأفرعه .

(هـ) وفى حديث وائل بن حجر « إلى الأقيال العباهلة الأزواج » الأزواج : جمع رانع ، وهم الحسان الوجوه . وقيل هم الذين يرعون الناس ، أى يفزعونهم بمنظرهم هنيئة لهم . والأول أوجه .

* ومنه حديث صفة أهل الجنة « فيروغُه ما عليه من اللباس » أى يُعجبه حسنه .

(س) ومنه حديث عطاء « كان يكره للجُرم كل زينة رائعة » أى حسنة . وقيل معجبة رائعة .

(روع) (هـ) فيه « إذا كفى أحدكم خادمه حرّاً طعامه فليقعده معه ، وإلا فليروغ له لقمة » أى : يطعمه لقمة مشربة من دسم الطعام .

* ومنه حديث عمر رضي عنه « أنه سمع بكاء صبي فسأل أمه فقالت : إني أرينه على الفطام : أى أديره عليه وأريده منه . يقال فلان بُرِيفني على أمرٍ وعن أمرٍ : أى يُراودني ويطلبه مني .

* ومنه حديث قس « خرجتُ أرينغُ بعيرا شرَدَ مني » أى أطلبه بكلِّ طريق .

* ومنه « روغانُ الثعلب » .

(س) وفى حديث الأحنف « فعدلتُ إلى رائفة من روائع المدينة » أى طريق يعدل ويميل عن الطريق الأعظم . ومنه قوله تعالى « فراغ عليهم ضرباً باليمين » أى مال عليهم وأقبل .

(روق) (هـ) فيه « حتى إذا ألتت السماء بأرواقها » أى بجميع ما فيها من الماء . والأرواق : الأثقال ، أراد مياها المنيعة للسحاب .

[هـ] وفى حديث عائشة رضي الله عنها « ضرب الشيطان روقه » الروق : الرواق ،

وهو ما بين يدى البيت . وقيل رواق البيت : سماوته ، وهى الشقة التى تكون دون العُليا .

* ومنه حديث الدجال « فيضرب رواقه فيخرج إليه كل منافق » أى فسطاطه وقبته

وموضع جلوسه .

* وفي حديث علي رضي الله عنه :

تلكم قریش تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما برّوا وما ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمّتي لهم بذات رواقين لا يعفوها أثر

الرواقان : تثنية الروق وهو القرن ، وأراد بها هاهنا الحرب الشديدة . وقيل الداهية . ويروى
بذات ودقين ، وهي الحرب الشديدة أيضاً .

* ومنه شعر عامر بن فهيرة :

* كالثور يحمي أنفه بروقه *

(هـ) وفي حديث ذكر الروم « فيخرج إليهم روقة المؤمنين » أي خيارهم وسرّاتهم .
وهي جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفا وخلص . وقد يكون للواحد ، يُقال غلام روقة
وغلمان روقة .

﴿ روم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر ، وقيل بعض التابعين « أنه أوصى رجلاً في طهارته ،
قال : عليك بالمنغلة والمنشلة والروم » الروم : شحمة الأذن .

* وفيه ذكر « بررومة » هي بضم الراء : بئر بالمدينة اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبّلها .
﴿ روى ﴾ (هـ) فيه أنه عليه السلام « سمى السحاب روابيا البلاد » الروابيا من الإبل : الخوامل
للإبل ، واحدها رابوية ، فشبّهها بها . ومنه سميت المزادة رابوية . وقيل بالعكس .

(س) ومنه حديث بدر « وإذا برّوايا قریش » أي إبليس التي كانوا يستقون عليها .
(هـ) وفي حديث عبد الله « شرّ الرّوايا روابيا الكذب » هي جمع رابوية ، وهي ما يروى
الإنسان في نفسه من القول والفعال : أي يزور ويفكر . وأصلها الهمز ، يقال روات في الأمر . وقيل
هي جمع رابوية ؛ للرجل الكثير الرواية ، والهاء للبالغة . وقيل جمع رابوية : أي الذين يروون الكذب :
أي تكثروا رواياتهم فيه .

(س) وفي حديث عائشة تصف أباه رضي الله عنهما « واجتهر دُفن الرّواء » هو بالفتح
والمدّ : الماء الكثير . وقيل العذب الذي فيه للواردين ريّ ، فإذا كسرت الراء قصرته ،
يقال : ماء روي .

(س) وفي حديث قَيْلَةَ « إذا رأيتُ رجلاً ذا رُوءٍ طَمَحَ بَصْرِي إليه » الرُّوءُ بالمدِّ والنضم: المنظر الحسن ، كذا ذكره أبو موسى في الرء والواو ، وقال هو من الرُّىِّ والارتواء ، وقد يكون من المرأى والمنظر ، فيكون في الرء والهمزة . وفيه ذكره الجوهري .

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كان يأخذُ مع كل فريضةٍ عقلاً وروءاً » الرُّوءُ بالكسر والمدِّ : حَبْلٌ يُقْرَنُ به البعيران . وقال الأزهري : الرُّوءُ : الحبلُ الذي يُروى به على البعير : أى يُشدُّ به المتاع عليه . فأما الحبلُ الذي يُقْرَنُ به البعيران فهو القَرَنُ والقِرَانُ .

* ومنه الحديث « ومعى إداوةٌ عليها خِرْقَةٌ قد رَوَّأَتْهَا » هكذا جاء في روايةٍ بالهمز ، والصوابُ بغير هَمْزٍ : أى شَدَدَتْهَا بها وربَطَتْهَا عليها . يقال رَوَّبت البعير ، مُخَفَّفٌ الواو ، إذا شَدَدَتْ عليه بالرُّوءِ .

* وفي حديث ابن عمر « كان يُبَلِّغِي بالحج يوم التَّروِيَةِ » هو اليومُ الثَّامِنُ من ذِي الحِجَّةِ ، سُمِّيَ به لأنهم كانوا يَرْتَوُونَ فيه من الماء لِمَا بَعْدَهُ : أى يَسْتَقُونَ وَيَسْتَقُونَ .

* وفيه « لِيُعْقِلَنَّ الدِّينُ من الحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرُوبَةِ من رَأْسِ الجِبلِ » الأُرُوبَةُ : الشاةُ الواحدةُ من شِياهِ الجِبلِ ، وجمعُها أُرُوى . وقيل هي أُنثى الوُعُولِ وهي تُيوسُ الجِبلِ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الرء مع الهاء ﴾

﴿ رهب ﴾ (س) في حديث الدعاء « رَغْبَةٌ وَرَهْبَةٌ إِلَيْكَ » الرَّهْبَةُ : الخوفُ والفزعُ ، جمع بين الرَّغْبَةِ والرَّهْبَةِ ، ثم أُعْمِلَ الرَّغْبَةُ وَحْدَهَا . وقد تقدَّم في الرَّغْبَةِ .

* وفي حديث رَضَاعِ الكَبِيرِ « قَبِيتُ سَنَةً لا أُحَدِّثُ بها رَهْبَتَهُ » هكذا جاء في روايةٍ : أى من أَجْلِ رَهْبَتِهِ ، وهو منصوبٌ على المفعول له ، وتكرَّرت الرَّهْبَةُ في الحديث .

(هـ) وفيه « لا رَهْبَانِيَّةَ في الإسلام » هي من رَهْبَنَةِ النصارى . وأصلها من الرَّهْبَةِ : الخوفِ ، كانوا يترهبون بالتَّخَلِّي من أَشغالِ الدُّنْيَا ، وترَكِ مَلَاذِهَا ، والزُّهْدِ فيها ، والمُزَلَّةِ عن أَهْلِهَا ، وتعمدُ مشاقِّهَا ، حتى إنَّ منهم من كان يَخْصِي نَفْسَهُ ، ويضعُ السِّلْسِلَةَ في عُنُقِهِ ، وغير ذلك من

أنواع التعذيب ، فنفاها النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام ونهى المسلمين عنها . والرهبان : جمع راهب ، وقد يقع على الواحد ويجمع على رهابين ورهابنة . والرهبنة فعلنة ، منه ، أو فعللة على تقدير أصلية النون وزيادتها . والرهبانية منسوبة إلى الرهبنة بزيادة الألف .

(س) ومنه الحديث « عليكم بالجهاد فإنه رهبانية أمتي » يريد أن الرهبان وإن تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخلوا عنها ، فلا ترك ولا زهد ولا تخلى أكثر من بذل النفس في سبيل الله ، وكما أنه ليس عند النصارى عمل أفضل من الترهّب ، ففي الإسلام لا عمل أفضل من الجهاد ، ولهذا قال « ذروة سنام الإسلام الجهاد في سبيل الله » .

* وفي حديث عوف بن مالك « لأن يمتلى ما بين عانتى إلى رهابتى قبحاً أحب إلى من أن يمتلى شعراً » الرهابة بالفتح : غضروف كاللسان متعلق في أسفل الصدر مشرف على البطن . قال الخطابي : ويروى بالنون وهو غلط .

(هـ) ومنه الحديث « فرأيت السكاكين تدور بين رهابته ومعدته » .

* وفي حديث بهز بن حكيم « إني لأسمع الرهابة » هي الحالة التي ترهب : أى تفزع وتُخوّف . وفي رواية « أسمعك راهباً » أى خائفاً .

﴿ رهج ﴾ * فيه « ماخالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار »
الرهج : الغبار .

(س) وفي حديث آخر « من دخل جوفه رهج لم يدخله حر النار » .

﴿ رهرة ﴾ (هـ) في حديث المبعث « فشق عن قلبه وجىء بطست رهرة » قال القتيبي : سألت أبا حاتم عنها فلم يعرفها . وقال : سألت الأصمعي عنها فلم يعرفها . قال القتيبي : كأنه أراد بطست رخرحة بالحاء ، وهي الواسعة ، فأبدل الحاء من الخاء ، كما قالوا مدّمت في مدحت^(١) .

(١) جاء في المروى وفي الدر الثير يحكى عن الفارسي وابن الجوزي : قال ابن الأنباري « هذا بعيد جداً ، لأن الحاء لا تبدل من الخاء إلا في المواضع التي استعملت العرب فيها ذلك ، ولا يقاس عليها ؛ لأن الذي يجيز القياس عليها ينزم أن يبدل الحاء هاء في قولهم « رحل الرجل » ... وليس هذا من كلام العرب ، وإنما هو « درهرمة » فأخطأ الراوي فأسقط الدال » .

والدرهرمة : سكين معوجة الرأس .

وقيل : يجوز أن يكون من قولهم جسم رَهْرَهة ، أى أبيض من النعمة ، يريد طستنا بيضاء متلاثلة .
ويروى برَهْرَهة ، وقد تقدمت في حرف الباء .

﴿ رهس ﴾ (ه س) في حديث عبادة « وجرائيم العرب ترتيس » أى تضطرب في
الفتنة . ويروى بالشين المعجمة : أى تصطك قبائلهم في الفتن . يقال : ارتهش الناس إذا وقعت فيهم
الحراب ، وهما متقاربان في المعنى . ويروى ترتيس . وقد تقدم .

* ومنه حديث العرنين « عظمت بطوننا وارتهست أعضادنا » أى اضطربت . ويجوز أن
يكون بالشين والسين .

﴿ رهش ﴾ (س) في حديث قزمان « أنه جرح يوم أحد فاشتدت به الجراحة ، فأخذ
سهما فقطع به رواهش يديه فقتل نفسه » الرواهش : أعصاب في باطن الذراع ، واحدها راهش .
(س) وفي حديث ابن الزبير « ورهيش الثرى عرضا » الرهيش من التراب : المثال الذى
لا يتماسك ، من الارتهاش : الاضطراب . والمعنى لزوم الأرض : أى يقاتلون على أرجلهم لئلا
يحدثوا أنفسهم بالفرار ، فعل البطل الشجاع إذا غشى نزل عن دابته واستقبل لعدوه ، ويحتمل أن
يكون أراد القبر : أى اجعلوا غابتكم الموت .

﴿ رهص ﴾ (س) فيه « إنه عليه السلام احتجم وهو محرم من رهصة أصابته » أصل
الرهص : أن يُصيب باطن حافر الدابة شئ يوهنه ، أو ينزل فيه الماء من الإغياء . وأصل الرهص :
شدة العصر .

* ومنه الحديث « فرمينا الصيد حتى رهصناه » أى أوهناه .

(س) ومنه حديث مكحول « أنه كان يرقى من الرهصة : اللهم أنت الواقى وأنت الباقي
وأنت الشافى » .

(ه) وفيه « وإن ذنبه لم يكن عن إرهاب » أى عن إصرار وإرصاد . وأصله من
الرهص : وهو تأسيس البنيان .

﴿ رهط ﴾ * في حديث ابن عمر رضى الله عنهما « فأبقظنا ونحن ارتهاط » أى فرق مرتهطون ،

وهو مصدر أقامه مقام الفعل ، كقول الخنساء :

* وإنما هي إقبالٌ وإذبارٌ *

أى مُقبلة ومُدبرة ، أو على معنى ذوى ارتهاطٍ . وأصلُ الكَلِمَة من الرَّهَط ، وهم عَشيرةُ الرُّجُل وأهلُه . والرَّهَط من الرجالِ مادُون العَشرة . وقيل إلى الأربعين ولا تكونُ فيهم امرأةٌ ، ولا واحدَ له من لَفْظِه ، ويُجمع على أرهَط وأرْهَاط ، وأرَاهِطُ جمعُ الجمعِ .

﴿ رَهْف ﴾ (س) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « كان عامرُ بن الطفيل مرهوفَ البدنِ » أى لطيفَ الجسمِ دَقِيقَه . يقال رَهَفَت السيفَ وأرْهَفْتَهُ فهو مرهوفٌ ومرهفٌ : أى رَقَّت حواشيه ، وأكثر ما يقال مرهفٌ .

* ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أمرنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن آتِيَه بِمُدِيَةٍ ، فأتيتُه بها ، فأرسل بها فأرْهَفْت » أى سُنَّت وأخرج حداثا .

(س) وفى حديث صعصعة بن صوحان « إني لأتركُ الكلامَ مما أرهف به » أى لا أركبُ البديهة ، ولا أقطعُ القولَ بشيءٍ قبل أن أتأملَه وأروى فيه . ويروى بالزاي من الإزهاف : الاستقدام .

﴿ رَهَق ﴾ * فيه « إذا صلى أحدُكم إلى شيءٍ فليَرْهَقَه » أى فليدُنْ منه ولا يبعدْ عنه .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « ارْهَقُوا القِبلةَ » أى ادنوا منها .

* ومنه قولهم « غلامٌ مرهقٌ » أى مُقاربٌ للحلمِ .

(هـ) وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام « فلو أنه أدرك أبويه أرهَقهما طغيانا وكفرا » أى أغشاهما وأعجلهما . يقال : رَهَقَه بالكسر يرهقه رهقا : أى غشيه ، وأرهقه أى أغشاه إياه ، وأرهقنى فلان إنما حتى رهقته : أى حملنى إنما حتى حملته له .

* ومنه الحديث « فإن رهق سيده دينٌ » أى لزمه أداؤه وضيق عليه .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أرهقنا الصلاةَ ونحن نتوضأ » أى أخرناها عن وقتها حتى كدنا نفسيها ونلحِقها بالصلاة التى بعدها .

(هـ) وفيه « إن فى سيفِ خالدٍ رهقا » أى عجلة .

(۵) وحديث سعد رضى الله عنه « كان إذا دخل مكة مُراهِقًا خرج إلى عرفة قبل أن يطوف بالبيت » أى إذا ضاق عليه الوقت بالتأخير حتى يخاف فوت الوقوف ، كأنه كان يقدم يوم التَّروية أو يوم عرفة .

(۵) وفى حديث على رضى الله عنه « أنه وعظَّ رجلا فى صُحبة رجل رَهَقٍ » أى فيه خِفةٌ وحِدَّةٌ : يقال رجل فيه رَهَقٌ إذا كان يَخِيفُ إلى الشَّرِّ وَيَنْشَاهُ . والرَّهَقُ : السَّفَهُ وَغِشْيَانُ المحارم .

(۵) ومنه حديث أبى وائل « أنه صلى على امرأة كانت تُرَهِّقُ » أى تُثَمُّ بِشَرِّ .

* ومنه الحديث « سَلَكَ رجلان مفازة ، أحدهما عابِدٌ والآخر به رَهَقٌ » .

(س) والحديث الآخر « فلان مُرَهَّقٌ » أى مُثَمِّمٌ بسوءِ سَفَهٍ . ويروى مرهَّقٌ أى ذورَهَّقٌ .

(۵) ومنه الحديث « حَسْبُكَ من الرَّهَقِ والجفاء أن لا يُعْرِفَ بَيْتَكَ » الرَّهَقُ هاهنا : الخُلقُ والجهل ، أراد حَسْبُكَ من هذا الخُلقُ أن يُجْهَلَ بَيْتَكَ ولا يُعْرِفَ ، يريدُ أن لا تدعُو أحدا إلى طعامِكَ فيعرف بَيْتَكَ ، وذلك أنه كان اشترى منه إزاراً فقال للوزان : زِنْ وَأرْجِحْ ، فقال : مَنْ هذا؟ فقال المسئولُ : حَسْبُكَ جهلاً أن لا يُعْرِفَ بَيْتَكَ . هكذا ذكره الهروى ، وهو وهم ، وإنما هو حَسْبُكَ من الرَّهَقِ والجفاء أن لا تُعْرِفَ نَبِيَّكَ : أى أنه لما سأل عنه حيث قال زِنْ وَأرْجِحْ لم يكن يعرفه ، فقال له المسئولُ : حَسْبُكَ جَهْلاً أن لا تُعْرِفَ نَبِيَّكَ ، على أنى رأيتُه فى بعضِ نسخِ الهروى مُصْلِحاً^(۱) ، ولم يَدْكَرْ فيه التعليل بالطعام والدُّعاء إلى البيت .

﴿ رَهَكٌ ﴾ (س) فى حديث المتشاحنين « ارْهِكْ هذَيْنِ حتى يَصْطَلِحَا » أى كَلَّفْهُمَا وَالزَّمَّهُمَا ، من رَهَكْتُ الدابة إذا حَمَلَتْ عَلَيْهَا فى السَّيرِ وَجَهَدَتْهَا .

﴿ رَهْمٌ ﴾ (س) فى حديث طهفة « وَنَسْتَخِيلُ الرَّهَامَ » هى الأمطارُ الضعيفة ، واحدتها رِهْمَةٌ . وقيل الرِهْمَةُ أَشَدُّ وَقَعًا مِنَ الدَّيْمَةِ .

(۱) وهو كذلك فى نسخته التى بأيدنا .

﴿ رهنس ﴾ (٥) في حديث الحجاج « أمين أهل الرهن والرهنسة [أنت] ^(١)؟ » هي المساررة في إثارة الفتنة وشقّ العصابين المسلمين .

﴿ رهن ﴾ (٥) فيه « كل غلام رهينة ببعيقته » الرهينة : الرهن ، والهاء للمبالغة ، كالشّيمة والشّم ، ثم استعملاً بمعنى المرهون ، فقيل هو رهن بكذا ، ورهينة بكذا . ومعنى قوله رهينة ببعيقته أن العقيقة لازمة له لا بدّ منها ، فسبّه في لزومها له وعدم انفكاكها منها بالرهن في يد المرتهن .

قال الخطابي : تكلم الناس في هذا ، وأجود ما قيل فيه ما ذهب إليه أحمد بن حنبل . قال : هذا في الشفاعة ، يريد أنه إذا لم يُعق عنه فمات طفلاً لم يشفع في والديه . وقيل معناه أنه مرهون بأذى شعره ، واستدلوا بقوله : فأميطوا عنه الأذى ، وهو ما علق به من دم الرّحيم ^(٢) .

﴿ رها ﴾ (٥) فيه « نهى أن يباع رهو ^(٣) الماء » أراد مجتمعه ، سُمي رهوا باسم الموضع الذي هو فيه لانخفاضه . والرّهوة : الموضع الذي تسيل إليه مياه القوم .

(٥) ومنه الحديث « سُئل عن غطفان فقال : رهوة تنبع ماء » الرّهوة تقع على المرتفع كما تقع على المنخفض ، أراد أنهم جبل ينبع منه الماء ، وأن فيهم خشونة وتوغراً .

(٥) ومنه الحديث « لا شفعة في فناء ، ولا منقبة ، ولا طريق ، ولا رُكح ، ولا رهو » أي أنّ المشارك في هذه الأشياء الخمسة لا تكون له شفعة إن لم يكن شريكاً في الدار والمنزل التي هذه الأشياء من حقوقها ، فإنّ واحداً من هذه الأشياء لا يُوجب له شفعة ^(٤) .

* وفي حديث علي رضي الله عنه يصف السماء « ونظم رهوات فرجها » أي الموضع المنفتحة منها ، وهي جمع رهوة .

(٥) وفي حديث رافع بن خديج « أنه اشترى بعيراً من رجل ببعيرين ، فأعطاه أحدهما وقال :

(١) زيادة من الهروي .

(٢) في الدر النثير : وقال ابن الجوزي في حديث أم معبد « فنادرها رهنا » أي خلف الشاة عندها مرتنة بأن ندر .

(٣) في الهروي : « نهى أن يباع رهو الماء » وفي اللسان : « نهى أن يباع رهو الماء أو يمنع » .

(٤) وهذا قول أهل المدينة ، لأنهم لا يوجبون الشفعة إلا للشريك المخالط . قاله الهروي .

آتِيكَ بِالْآخِرِ غَدًا رَهْوًا « أَي عَفْوًا سَهْلًا لَا اخْتِبَاسَ فِيهِ . يُقَالُ : جَاءَتِ الْخَيْلُ رَهْوًا .
أَي مُتَابِعَةً .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَيَاتُ » أَي سَحَابَةٌ
تَهَيَّاتُ لِلْمَطَرِ ، فَهِيَ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ .

﴿ باب الراء مع الياء ﴾

﴿ ريب ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « الرَّيْبِ » وهو بمعنى الشك . وقيل هو الشك مع
التهمة . يقال رابني الشيء وأرابني بمعنى شككني . وقيل أرابني في كذا أي شككني وأوهمني
الرَّيْبَةَ فِيهِ ، فَإِذَا اسْتَيْقَنَتْهُ قَلَّتْ رَابِنِي بِغَيْرِ أَلْفٍ (١) .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « دَعَّ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ » يُرْوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا : أَي دَعَّ
مَا تَشْكُ فِيهِ إِلَى مَا لَا تَشْكُ فِيهِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرَّيْبَةِ خَيْرٌ مِنَ الْمَسْئَلَةِ » أَي
كَسْبٌ فِيهِ بَعْضُ الشَّكِّ أَحْلَلٌ هُوَ أَمْ حَرَامٌ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ ،
وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا » الرَّائِبُ مِنَ اللَّبَنِ : مَا يُخْفِضُ وَأُخِذَ زُبْدُهُ ، الْمَعْنَى : عَلَيْكَ بِالَّذِي لَا شُبْهَةَ فِيهِ ،
كَالرَّائِبِ مِنَ الْأَلْبَانِ وَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا كَدَّرٌ ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا : أَي الْأَمْرَ الَّذِي
فِيهِ شُبْهَةٌ وَكَدَّرٌ . وَقِيلَ اللَّبْنُ إِذَا أُدْرِكَ وَخَثِرَ فَهُوَ رَائِبٌ وَإِنْ كَانَ فِيهِ زُبْدُهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُخْرِجَ
مِنْهُ زُبْدُهُ ، فَهُوَ رَائِبٌ أَيْضًا . وَقِيلَ إِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ رَابِ اللَّبَنِ يَرُوبُ فَهُوَ رَائِبٌ ، وَالثَّانِي
مِنْ رَابِ يَرِيْبُ إِذَا وَقَعَ فِي الشَّكِّ : أَي عَلَيْكَ بِالصَّافِي مِنَ الْأُمُورِ وَدَعِ الْمُسْتَبْتَبَةَ مِنْهَا .

* وَفِيهِ « إِذَا ابْتَغَى الْأَمِيرُ الرَّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ » أَي إِذَا اتَّهَمَهُمْ وَجَاهَرَهُمْ بِسُوءِ الظَّنِّ فِيهِمْ
أَدَامَ ذَلِكَ إِلَى ارْتِكَابِ مَا ظَنَّ بِهِمْ فَفَسَدُوا .

(١) أنشد الهروي :

أخوك الذي إن ربته قال إنما أربت ، وإن عاتبته لان جانبه

أى إن أصبته بمحدث قال أربت : أى أوهمت ، ولم تحقق على سبيل المقاربة .

* وفي حديث فاطمة رضي الله عنها « يَرِيئِي مَا يَرِيئُهَا » أي يسوئني ما يسوئها ، وَيُزْعَجُنِي مَا يَزْعَجُهَا . يقال رَأَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ ، وَأَرَأَيْتُ إِذَا رَأَيْتَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ .

(س) ومنه حديث الظبي الحاقف « لَا يَرِيئُهُ أَحَدٌ شَيْءٌ » أي لا يتعرض له ويزعجه .

(س) وفيه « إِنَّ الْيَهُودَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَلُوهُ .

وقال بعضهم : مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ » أي ما إزبكم وحاجتكم إلى سؤاله .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « مَا رَأَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا » قال الخطابي : هكذا يَرُؤُونَهُ ،

يعني بضم الباء ، وإنما وجهه ما إزبك إلى قطعها : أي ما حاجتكم إليه . قال أبو موسى : وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ : مَا رَأَيْتُكَ إِلَيْهِ بفتح الباء : أي ما أفلتت وأجأك إليه . وهكذا يرويه بعضهم .

﴿ رِيث ﴾ (هـ) في حديث الاستسقاء « عَجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ » أي غير بطيء متأخر .
رَأَيْتُ عَلَيْنَا خَبْرُ فُلَانٍ يَرِيثُ إِذَا أَبْطَأَ .

* ومنه الحديث « وَعَدَّ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُ قَرَاتٌ عَلَيْهِ » .

* والحديث الآخر « كَانَ إِذَا اسْتَرَاثَ الْخَبْرَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ طَرْفَةٍ .

* وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُزَوِّدِ^(١) »

هو استعمل من الرَيْثِ . وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه « فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثًا » قلت : أي إلا قدر ذلك . وقد يُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ مَا وَلَا أَنْ ،

كقوله : * لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ تَرْكِبِهِ^(٢) »

وهي لُفَّةٌ فَاشِيَةٌ فِي الْحِجَازِ ، يَقُولُونَ : يَرِيدُ يَفْعَلُ ، أَي أَنْ يَفْعَلَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتُهَا وَارِدَةً فِي كَلَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) صدره : * سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا *

(٢) هو لأعشى باهلة ، كما في اللسان ، وتامه :

* وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ *

﴿ ریح ﴾ * قد تكرر ذكر « الریح والریاح » فی الحديث . وأصلها الواو ، وقد تقدم ذكرها فيه فلم نُدِّهاها هنا وإن كان لفظها يقتضيه .

﴿ ریحان ﴾ * فيه « إنكم لتُبَخِّلون وتُجْهَلون وتُجَبَّنون ، وإنكم لمن ریحانِ الله » یعنی الأولاد . الریحانُ : يُطلقُ على الرَّحمة والرِّزق والرَّاحة ، وبالرِّزقُ سُمِّي الولدُ ریحاناً .

(هـ) ومنه الحديث « قال لعلی رضی الله عنه : أوصیک بریحانتی خیراً فی الدنیا قبل أن ینهدَّ رُکْنُکَ » فلما مات رسولُ الله صلی الله علیه وسلم قال : هذا أحدُ الرُّکْنین ، فماتت فاطمةُ رضی الله عنها قال : هذا الرُّکْنُ الآخر . وأراد بریحانتیه الحسنَ والحسینَ رضی الله عنهما . (س) وفيه « إذا أعطی أحدُکم الریحانَ فلا یرُدِّه » هو كل نبت طیب الریح من أنواع المشموم .

﴿ رید ﴾ (س) فی حدیث عبد الله « إنَّ الشیطانَ یرید ابنَ آدمَ بكل ریدة » أى بكل مَطْلَب ومُرَاد . يُقالُ : أراد یرید إرادة . والریدة : الاسمُ من الإرادة . قالوا : أصلها الواو . وإنما ذكرتُها هنا للفظها .

* وفيه ذكر « ریدان » بفتح الراء وسكون ألیاء : أطم من أطام المدينة لآلِ حارثة ابن سهل .

﴿ ریر ﴾ (س [هـ]) فی حدیث خزیمة وذكر السنَّة ، فقال : « تَرَکتُ المَخْراراً » أى ذائباً رقیقاً ؛ للهزال وشِدَّة الجذب .

﴿ ریش ﴾ (هـ) فی حدیث علی « أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم وقال : الحمدُ لله الذى هذا من ریشِه » الریشُ والریشُ : ما ظهر من اللباس ، كاللبس واللباس . وقيل الریشُ جمعُ الریش .

(هـ) ومنه حدیثه الآخر « أنه كان ُفضیل علی امرأةٍ مؤمنةٍ من ریشِه » أى مما ُستفیده . ويقع الریشُ على الخصب والمعاشِ والمالِ المُستفاد .

(هـ) ومنه حدیث عائشة تصفُ أباهما رضی الله عنهما « یفکُ عانیها ویریشُ مملقها » أى یكسوه ویعینه ، وأصله من الریش ، كأنَّ الفقیر المملق لا نهوضَ به كالمقصود الجناح .

يقال راسه يريشه إذا أحسن إليه . وكلُّ من أوليته خيراً فقد ريشته .

ومنه الحديث « إن رجلاً راسه الله مالاً » أى أعطاه .

ومنه حديث أبى بكر والنسابة :

الرائشون وليس يُعرف رائشٌ والقائلون هلمَّ للأضياف

(هـ) ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لجرير بن عبد الله . وقد جاءه من الكوفة :

أخبرنى عن الناس ، فقال : هم كسهم الجمعة ، منها القائم الرائش « أى ذو الريش ، إشارة إلى كماله واستقامته .

* ومنه حديث أبى جحيفة « أبزى النبل وأريشها » أى أنمحتها وأعمل لها ريشاً . يقال منه :

رشت السهم أريشه .

(هـ) وفيه « لمن الله الراشى والمرتشى والرائش » الرائش : الذى يسعى بين الراشى

والمرتشى ليقتضى أمرهما .

﴿ ربط ﴾ [هـ] فى حديث حذيفة رضى الله عنه « ابتاعوا لى رِبَطَيْنِ نَقِيَّتَيْنِ » وفى رواية

« إنه أتى بكفنه رِبَطَيْنِ فقال : الحىُّ أحوجُّ إلى الجديد من الميت » الرِبطة : كلُّ مُلاءة ليست بِلِفَقَيْنِ .

وقيل كلُّ ثوبٍ رقيق كَبْنٍ . والجمع رِبَطٌ ورياط .

* ومنه حديث أبى سعيد فى ذكر الموت « ومع كل واحد منهم رِبطةٌ من رِباط الجنة » وقد

تكررت فى الحديث .

* ومنه حديث ابن عمر « أتى برائطة فتمنل بعد الطعام ^(١) بها » قال سُفيان : يعنى بمنديل .

وأصحابُ العربية يقولون رِبطة .

﴿ ربيع ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « اناكروا العجين فإنه أحد الرِّبَعَيْنِ » الرِّبع :

الزيادة والنماء على الأصل ، يُريد زيادة الدقيق عند الطحن على كَيْلِ الحِنطة ، وعند الخبز على الدقيق .

والمَلَكُ والإملاك : إحكام المعجن وإجادته .

(١) رواية الهروى : « أتى عمر برائطة يتمنل بها بعد الطعام فكرها » وفى اللسان « فطرحها » وأخرجه من حديث ابن عمر .

* ومنه حديث ابن عباس في كفارة اليمين « لكل مسكين مد حنطة ريعه إدامه »
أى لا يلزمه مع المد إدام ، وأن الزيادة التي تحصل من دقيق المد إذا طحنه يشتري به الإدام .

(س) وفي حديث جرير « وماؤنا يريع » أى يعود ويرجع .

[٥] ومنه حديث الحسن في التواء « إن راع منه شيء إلى جوفه فقد أضر »

أى إن رجع .

(٥) ومنه حديث هشام في صفة ناقة « إنها كمر ياع مسياع » أى يسافر

عليها ويعاد .

* وفيه ذكر « رائعة » هو موضع بمكة به قبر أمته أم النبي صلى الله عليه وسلم في قول .

﴿ ريف ﴾ (س) فيه « تفتح الأرياف فيخرج إليها الناس » هى جمع ريف ، وهو كل

أرض فيها زرع ونخل . وقيل هو ما قارب الماء من أرض العرب ومن غيرها .

* ومنه حديث العرنين « كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف » أى إننا من أهل البادية

لا من أهل المدن .

* ومنه حديث فرزة بن مسيك « وهى أرض ريفنا وميرتنا » .

﴿ ريق ﴾ (س) فى حديث على رضى الله عنه « فإذا برىق سيف من ورانى » هكذا

يروى بكسر الباء وفتح الراء ، من راق السراب إذا لمع ، ولوروى بفتحها على أنها أصلية

من البريق لكان وجهها بينا . قال الواقدي : لم أسمع أحداً إلا يقول برىق سيف من ورانى ، يعنى

بكسر الباء وفتح الراء .

﴿ ريم ﴾ [٥] فيه « قال للعباس رضى الله عنه : لا تريم من منزلك غداً أنت وبنوك » أى لا

تبرح . يقال : رام يريم إذا برح وزال من مكانه ، وأكثر ما يستعمل فى النفي .

(٥) ومنه الحديث « فوالكعبة ماراموا » أى ما برحوا . وقد تكرر فى الحديث .

* وفيه ذكر « ريم » هو بكسر الراء : اسم موضع قريب من المدينة .

﴿ رين ﴾ (٥) فى حديث عمر « قال عن أسيف جبهينة : أصبح قد رين به » أى أحاط

الدَّيْنِ بِمَالِهِ . يقال رَيْنَ بِالرَّجْلِ رَيْنًا إِذَا وَقَعَ فِيمَا لَا يَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ مِنْهُ . وَأَصْلُ الرَّيْنِ : الطَّنْبَعُ وَالتَّفْطِيَةُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ » أَي طَبَعَ وَخَتَمَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى « لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا لَمْرِينٌ عَلَى قَلْبِهِ ، وَالْمُفْطَى عَلَى بَصَرِهِ » الْمَرِينُ : الْمُفْعُولُ بِهِ الرَّيْنُ .

[٥] وَمِنْهُ حَدِيثٌ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ » قَالَ : هُوَ الرَّانُ « الرَّانُ وَالرَّيْنُ سَوَاءٌ ، كَالذَّامِ وَالذَّيْمِ ، وَالْعَابِ وَالْعَيْبِ .

* وَفِيهِ « إِنَّ الصِّيَامَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ » قَالَ الْحَرَبِيُّ : إِنْ كَانَ هَذَا اسْمًا لِلْبَابِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الرَّوَاءِ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يُرْوَى . يُقَالُ رَوَى يَرْوِي فَهُوَ رَيَّانٌ ، وَامْرَأَةٌ رِيَاءٌ . فَالرَّيَّانُ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّيِّ ، وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ ، مِثْلُهُمَا فِي عَطْشَانَ ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ رِيَا لَا رَيْنَ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الصِّيَامَ يَمْطِئُهُمْ أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُونَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ لِيَأْمَنُوا مِنَ الْعَطَشِ قَبْلَ تَمَكُّنِهِمْ فِي الْجَنَّةِ .

﴿ رِيَهْقَانٌ ﴾ (٥ س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَصْبُوغٌ بِالرِّيَهْقَانِ » هُوَ الزَّعْفَرَانُ ، وَالْيَاءُ وَالْأَلْفُ وَالنُّونُ زَوَائِدٌ .

﴿ رِيَا ﴾ * فِي حَدِيثِ خَيْرٍ « سَأَعطَى الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ » الرَّايَةَ هَاهُنَا : الْعَلَمَ . يُقَالُ رِيَّيْتُ الرَّايَةَ : أَي رَكَّزْتُهَا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ .

(س) وَفِيهِ « الدَّيْنُ رايَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا فِي عُنُقٍ مِنْ أَدَلِّهِ » الرَّايَةُ : حَدِيدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ عَلَى قَدْرِ الْعُنُقِ يُجْعَلُ فِيهِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثٌ قَتَادَةَ فِي الْعَبْدِ الْأَبْقَى « كَرِهَ لَهُ الرَّايَةَ وَرَخَّصَ فِي الْقَيْدِ » .

حرف الزاي

﴿باب الزاي مع الهمزة﴾

﴿زاد﴾ (س) في حديث «فَزُيد» يقال زأدته أزأده زأداً ، فهو مَزْمُودٌ إذا أفرَعته وذَعَرته .

﴿زار﴾ (س) فيه «فَسَمِعَ زَيْبَرَ الأَسَدَ» يقال زَارَ الأَسَدَ يَزَارُ زَاراً وَزَيْبِراً إذا صاحَ وَغَضِبَ .

(س) ومنه قصة فتح العراق وذكر مَرزُبَان «الزارة» هي الأجمة . سميت بها لزَيْبِر الأَسَدِ فيها . وَالْمَرزُبَانُ : الرَّئِيسُ المُقَدَّمُ . وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَضُمُّونَ مِيمَهُ .

* ومنه الحديث «إِنَّ الجَارُودَ لَمَّا أَسْلَمَ وَثَبَ عَلَيْهِ الحَطَمُ فَأَخَذَهُ وَشَدَّهُ وَثاقاً وجعلهُ فِي الزَّارَةِ» .

﴿باب الزاي مع الباء﴾

﴿زبب﴾ (س) في حديث الزكاة «يَجِيءُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَيْبَتَانِ» الزَّيْبَةُ : نُكْتَةٌ سوداء فوقَ عَيْنِ الحَيَّةِ . وَقِيلَ هَا نُقْطَتَانِ تَكْتَنِفَانِ فَهَآ . وَقِيلَ هُمَا زَيْبَتَانِ فِي شِدْقَيْهَا .

* ومنه حديث بعض القُرَشِيِّينَ «حَتَّى عَرَفْتُ وَزَيْبَ صِمَاغَكَ» أَي خَرَجَ زَيْبُ فَيْكِ فِي جَانِبِي شَفَتِكَ .

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه «أَنَا إِذَا وَاللَّهِ مِثْلُ التِّي أَحِيطُ بِهَا فَقِيلَ : زَبَابِ زَبَابٍ حَتَّى دَخَلَتْ جُحْرَهَا ، ثُمَّ احْتَفِرَ عَنْهَا فَاجْتَرَّ بِرِجْلِهَا فَذُبِحَتْ» أَرَادَ الضَّبْعَ إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهَا أَحَاطُوا

بها ، ثم قالوا لها : زَبَابِ زَبَابٍ . كأنهم يُؤْتَسُونَهَا بِذَلِكَ . وَالزَّبَابُ : جنسٌ من الفأر لا يَسْمَعُ ، لعلها تأكله كما تأكل الجراد . المعنى : لا أكون مثل الضبع تُخَادَعُ عن حتفها .

(هـ) وفي حديث الشعبي « كان إذا سُئِلَ عن مسألةٍ مُعْضِلَةٍ قال : زَبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍ ، لو سُئِلَ عنها أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأغضلت بهم » . يقال للدَّاهية الصَّعبة : زَبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍ . وَالزَّبَابُ : كثرة الشَّعر . يعنى أنها جمعت بين الشَّعر والوبر .

(س) وفي حديث عروة « يَبْعَثُ أَهْلُ النَّارِ وَفَدَّهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ زُبًّا حُبْنَا » الزُّبُّ : جمعُ الأزبِ ، وهو الذي تَدِقُّ أَعَالِيهِ وَمَفَاصِلُهُ وَتَعْظُمُ سِفْلَتُهُ . وَالْحُبْنُ : جمعُ الأَحْبَنِ ، وهو الذي اجتمع في بطنه الماء الأصفرُ .

﴿ زبد ﴾ (هـ) فيه « إنا لا نقبل زبد المشركين » الزَّبْدُ بسكون الباء : الرَفْدُ والعطاء . يقال منه زَبَدَهُ يَزْبِدُهُ بِالْكَسْرِ . فَأَمَّا يَزْبُدُهُ بِالضَّمِّ فَهُوَ إِطْعَامُ الزُّبْدِ . قال الخطَّابي : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ مَنْسُوخًا ، لِأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ هَدِيَّةَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، أَهْدَى لَهُ الْمُقَوِّسُ مَارِيَةَ وَابْنَةَ ، وَأَهْدَى لَهُ أَكِيدِرُ دُومَةَ ، فَقَبِلَ مِنْهُمَا . وَقِيلَ إِنَّمَا رَدَّ هَدِيَّتَهُ ^(١) لِيَغِيظَهُ بِرَدِّهَا فَيَحْمِلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ . وَقِيلَ رَدَّهَا لِأَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعًا مِنَ الْقَلْبِ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ بِقَلْبِهِ إِلَى مُشْرِكٍ ، فَرَدَّهَا قِطْعًا لِسَبَبِ اللَّيْلِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مُنَاقِضًا لِقَبُولِهِ هَدِيَّةَ النَّجَاشِيِّ وَالْمُقَوِّسِ وَأَكِيدِرٍ ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ .

﴿ زبر ﴾ (هـ) في حديث أهل النار « وَعَدَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ » أَي لَا عَقْلَ لَهُ يَزْبُرُهُ وَيَنْهَاهُ عَنِ الْإِقْدَامِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِذَا رَدَدْتَ عَلَى السَّائِلِ ثَلَاثًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَزْبُرَهُ » أَي تَنْهَرَهُ وَتُفْلِظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّدِ .

(س) وفي حديث صفية بنت عبد المطلب « كَيْفَ وَجَدْتَ زَبْرًا ؟ أَقِطًا وَتَمْرًا ، أَوْ مُشْمِعِلًا صَفْرًا ؟ » الزَّبْرُ بفتح الزاي وكسرهما : الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ ، وَهُوَ مُكَبَّرُ الزُّبَيْرِ ، تَعْنِي ابْنَهَا : أَي كَيْفَ وَجَدْتَهُ ؟ كَطَعَامٍ يُؤْكَلُ ، أَوْ كَالصَّقْرِ ؟

(هـ) وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه « أَنَّهُ دَعَا فِي مَرَضِهِ بِدَوَاةٍ وَمِزْبَرٍ فَكَتَبَ اسْمَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ » الْمِزْبَرُ بِالْكَسْرِ : الْقَلَمُ . يُقَالُ زَبَرْتُ الْكِتَابَ أَزْبُرُهُ إِذَا أَتَقَنْتَ كِتَابَتَهُ .

(١) المهدي هو عياض بن حمار ، قبل أن يسلم . الفائق ١/٥٢١ .

(هـ) وفي حديث الأحنف « كان له جاريةٌ سَلِيطةٌ اسمُها زَبْرَاهُ ، فكان إذا غَضِبَتْ قال : هاجت زَبْرَاهُ » فذهبت كلمته هذه مثلاً ، حتى يقال لكل شيء هاج غضبه . وزَبْرَاهُ : تَأْنِيثُ الأَزْبَرِ ، من الزُّبْرَةِ ، وهي ما بين كَتِفَيْ الأَسَدِ من الوَبْرِ .

(هـ) ومنه حديث عبد الملك « إنه أتى بِأَسِيرٍ مُصَدَّرٍ أَزْبَرٍ » أي عَظِيمِ الصَّدْرِ والكاهِلِ ؛ لأنهما موضع الزُّبْرَةِ .

(س) وفي حديث شريح « إن هي هَرَّتْ وازبَارَتْ فليس لها » أي اقشَعَرَتْ وانتَفَشَتْ . ويجوز أن يكون من الزُّبْرَةِ ، وهي مُجْتَمَعُ الوَبْرِ في المَرَقِّينِ والصَّدْرِ .

* وفيه ذكر « الزَّيْرِ » هو بفتح الزاي وكسر الباء : اسم الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام في قول .

﴿ زبرج ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ ، وَرَأَقَهُمْ زِبْرَجُهَا » الزَّبْرِجُ : الزَيْنَةُ وَالذَّهَبُ وَالسَّحَابُ .

﴿ زبع ﴾ (هـ) في حديث عمرو بن العاص لما عزله معاوية عن مِصْرَ « جعل يَنْزَبِعُ لمعاوية » النَّزْبَعُ : التَّغْيِيرُ وَسَوْءُ الخَلْقِ وَقِلَّةُ الاستِقَامَةِ ، كأنه من الزَّوْبَعَةِ : الرِّيحُ المَعْرُوفَةُ .

﴿ زبق ﴾ * فيه ذكرُ « الزابوقة » هي بضم الباء : موضعٌ قريبٌ من البَصْرَةِ كانت به وَقْعَةٌ الجمَلِ أَوَّلَ النَّهَارِ .

﴿ زبل ﴾ (س) في حديث عمر رضي الله عنه « أن امرأة نَشَرَتْ على زوجها فحبسها في بيت الزَّبْلِ » هو بالكسر السَّرَجِينُ ، وبالفتح مصدرُ زَبَلْتُ الأرض إذا أَصْلَحْتَهَا بِالزَّبْلِ . وإنما ذكرنا هذه اللفظة مع ظُهورها لئلا تُصَحَّفَ بغيرها ؛ فإنها بمكان من الاشتباه .

﴿ زين ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن المَزَابِنَةِ والمُحَاقَلَةِ » قد تكرر ذكر المَزَابِنَةِ في الحديث ، وهي بَيْعُ الرُّطْبِ في رُؤْسِ النَّخْلِ بالتمر ، وأصله من الزَّيْنِ وهو الدَّفْعُ ، كأنَّ كُلَّ واحدٍ من التَّبَايَعِينَ يَزِينُ صاحبه لئن حقَّ بما يزدادُ منه . وإنما نهى عنها لما يَقَعُ فيها من الغبن والجهالة .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « كالنَّابِ الضَّرُّوسِ تَزِينِ بَرَجَاهَا » أي تدفع .
 (هـ) وفي حديث معاوية « وربما زَبَنْتُ فَكَسَرْتُ أَنْفَ حَالِبِهَا » يقال للنَّاقَةِ إذا كان من عَادَتِهَا أَنْ تَدْفَعَ حَالِبَهَا عَنْ حَالِبِهَا : زَبُون .

(هـ) ومنه الحديث « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ الزَّيْبِيِّ » هو الذي يُدَافِعُ الْأَخْبَثِينَ ، وهو بوزن السَّجِيلِ ، هكذا رواه بعضهم ، والمشهورُ بالنُّونِ .

﴿ زبا ﴾ (س) فيه « أنه نهى عن مَزَايِي الْقُبُورِ » هي ما يُنْدَبُ بِهِ الْمِيتُ وَيُنَاحُ بِهِ عَلَيْهِ ، من قولهم مازَبَاهُمْ إِلَى هَذَا : أي مَادَعَاهُمْ . وقيل هي جمعُ مِزْبَاةٍ ، من الزُّبْيَةِ وهي الْحُفْرَةُ ، كأنه - والله أعلم - كره أن يُشَقَّ الْقَبْرُ ضَرْبًا كَالزُّبْيَةِ وَلَا يُلْحَدُ ، وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ « اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِنَيْرِنَا » وقد صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : عن مَرَاتِي الْقُبُورِ (١) .

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه سُئِلَ عن زُبْيَةٍ أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَدَافَعُونَ فِيهَا ، فَهَوَى فِيهَا رَجُلٌ ، فَتَعَلَّقَ بِأَخْرٍ ، وَتَعَلَّقَ الثَّانِي بِثَالِثٍ ، وَالثَّالِثُ بِرَابِعٍ ، فَوَقَعُوا أَرْبَعَتُهُمْ فِيهَا فَخَدَشَهُمُ الْأَسَدُ فَمَاتُوا ، فَقَالَ : على حَافِرِهَا الدَّبِّيَّةُ : لِلأَوَّلِ رُبْعُهَا ، وَلِلثَّانِي ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا ، وَلِلثَّالِثِ نِصْفُهَا ، وَلِلرَّابِعِ جَمِيعُ الدَّبِّيَّةِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ فَأَجَازَ قَضَاءَهُ » الزُّبْيَةُ : حَفِيرَةٌ تُخْفَرُ لِلأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُفْطَى رَأْسُهَا بِمَا يَسْتُرُهَا لِيَقَعَ فِيهَا . وَيُرْوَى الْحُكْمُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه « أما بعدُ فقد بلغَ السَّيْلُ الزُّبْيِ » هي جمعُ زُبْيَةٍ وهي الرَّابِيَّةُ الَّتِي لَا يَمْلُؤُهَا الْمَاءُ ، وهي من الأضداد . وقيل إنَّما أَرَادَ الْحُفْرَةَ الَّتِي تُخْفَرُ لِلسَّبْعِ وَلَا تُخْفَرُ إِلَّا فِي مَكَانٍ عَالٍ مِنَ الْأَرْضِ لَثَلَا يَلْفُهَا السَّيْلُ فَتَنْظَمَ . وهو مِثْلُ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يَتَفَاقَمُ وَيَتَجَاوَزُ الْحَدَّ .

(س) وفي حديث كعب بن مالك « جَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مُحَاوَرَةٌ ، قَالَ كَعْبٌ : قَلْتُ لَهُ

(١) جاء في الدر الثمير : قلت : المصنف انعكس عليه الأمر ، فإن الأول التصحيف ، والثاني هو المحفوظ ، كذا ذكره الخطابي والفارسي فلا : وإنما كره من المراتي النباحة على مذهب الجاهلية .

كَلِمَةً أُزِيهَ بِذَلِكَ « أَى أُزِجَهُ وَأُقَامَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أُزْبَيْتُ الشَّيْءَ أُزِيهَ إِذَا حَمَلْتَهُ . وَيُقَالُ فِيهِ زَبَيْتُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا حُمِلَ أُزِجَ وَأُزِيلَ عَنْ مَكَانِهِ .

﴿ باب الزاى مع الجيم ﴾

﴿ زَجَج ﴾ (هـ) فى صفة صلى الله عليه وسلم « أُزِجُ الْحَوَاجِبِ » الزَّجَجُ : تَقَوُّسٌ فى الْحَاجِبِ مع طُولٍ فى طَرَفِهِ وَاِمْتِدَادٌ .

(س) وفى حَدِيثِ الَّذِى اسْتَسَافَ أَلْفَ دِينَارٍ فى بَنِي إِسْرَائِيلَ « فَأَخَذَ خَشَبَةً فَتَقَرَّهَا وَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً ، ثُمَّ زَجَجَ مَوْضِعَهَا » أَى سَوَّى مَوْضِعَ النَّقْرِ وَأَصْلَحَهُ ، مِنْ تَزْجِيجِ الْحَوَاجِبِ ، وَهُوَ حَذْفُ زَوَائِدِ الشَّعْرِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الزُّجْجِ : النَّصْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّقْرُ فى طَرَفِ الْخَشَبَةِ ، فَتَرَكَ فِيهِ زُجْجًا لِيَمْسِكَ وَيَحْفَظَ مَا فى جَوْفِهِ .

(س) وفى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا « قَالَتْ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ فى رَمَضَانَ فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَأَمْسَى الْمَسْجِدُ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ زَاجًا » قَالَ الْحَرَبِيُّ : أَظْنَهُ أَرَادَ جَازًا . أَى غَاصًّا بِالنَّاسِ ، فَقَابَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ جَزِيَ بِالشَّرَابِ جَازًا إِذَا غَصَّ بِهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ رَاجًا بِالرَّاءِ . أَرَادَ أَنْ نَهَ رَجَّةً مِنَ كَثْرَةِ النَّاسِ .

* وفى ذِكْرِ « زُجَّ لَأَوَّةً » هُوَ بَضْمُ الزَّايِ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ : مَوْضِعُ نَجْدِيٍّ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّحَّاكَ بنَ سَفْيَانَ يَدْعُو أَهْلَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَزُجٌّ أَيْضًا : مَاءٌ أَقْطَعَهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَدَاءُ بنَ خَالِدٍ .

﴿ زَجَرَ ﴾ (س) فى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فى أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثٍ فَهُوَ زَاجِرٌ » مِنْ زَجَرَ الْإِبِلَ يَزْجُرُهَا إِذَا حَمَّهَا وَحَمَّهَا عَلَى الشَّرْعَةِ . وَالْمَحْفُوظُ « رَاجِرٌ » وَقَدْ تَقَدَّمَ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « فَسَمِعَ وَرَاءَهُ زَجْرًا » أَى صِيَاحًا عَلَى الْإِبِلِ وَحَثًّا .

* وفى حَدِيثِ الْعَزَلِ « كَأَنَّهُ زَجَرَ » أَى نَهَى عَنْهُ . وَحَيْثُ وَقَعَ الزَّجْرُ فى الْحَدِيثِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ النَّهْيُ .

(س) وفيه « كان شريحاً زاجراً شاعراً » الزجر للطير : هو التيمن والنشوم بها والتفؤل بطيرانها ، كالسائح والبارح ، وهو نوع من الكهانة والعيافة .

﴿ زجل ﴾ (هـ) فيه « أنه أخذ الحربة لأبي بن خلف فزجله بها » أي رماه بها فقتله .

* ومنه حديث عبد الله بن سلام « فأخذ بيدي فزجل بي » أي رماني ودفع بي .

(س) وفي حديث الملائكة « لم زجل بالتسبيح » أي صوت رفيع عال .

﴿ زجا ﴾ * فيه « كان يتخلف في المسير فيزجي الضعيف » أي يسوقه ليُلحقه بالرِّفاق .

(س) ومنه حديث عليّ « ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه » أي تسوقني وتدفعني .

(س) وحديث جابر « أعيانا ضحى فجلت أزجيه » أي أسوقه .

(س) وفيه « لا تزجو صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » هو من أزجيت الشيء فزجاً

إذ أروجته فراج وتيسر . المعنى : لا تجزئ صلاة وتصح إلاً بالفاتحة .

﴿ باب الزاي مع الحاء ﴾

﴿ زحزح ﴾ * فيه « من صام يوماً في سبيل الله زحزحه الله عن النار سبعين خريفاً » زحزحه

أي نحاه عن مكانه وباعده منه ، يعني باعده عن النار مسافة تقطع في سبعين سنة ؛ لأنه كلما مرَّ خريف فقد انقضت سنة .

[هـ] ومنه حديث عليّ رضي الله عنه « أنه قال لسليمان بن صرد لما حضره بعد فراغه

من الجمل : تزحزحت وتربصت فكيف رأيت الله صنع ؟ » .

* ومنه حديث الحسن بن عليّ رضي الله عنهما « كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع

الشمس وإن زحزح » أي وإن أريد تنحيته عن ذلك وأزعج وحمل على الكلام .

﴿ زحف ﴾ * فيه « اللهم اغفر له وإن كان فرّاً من الزحف » أي فرّاً من الجهاد ولقاء العدو

في الحرب . والزحف : الجيش يزحفون إلى العدو : أي يمشون . يقال زحف إليه زحفاً

إذا مشى نحوه .

(٨) وفيه « إن راحلته أرحفت » أى أعييت ووقفت . يقال أرحف البعير فهو مرحف إذا وقف من الإغياء ، وأرحف الرجل إذا أعييت دابته ، كأن أمرها أفضى إلى الزحف . وقال الخطابي : صوابه : أرحفت عايه ، غير مسمى الفاعل . يقال رحف البعير إذا قام من الإغياء . وأرحفه السفر . وزحف الرجل إذا انسحب على استيه .

* ومنه الحديث « يزحفون على أستاههم » وقد تكرر في الحديث .

﴿ زحل ﴾ (٩) فيه « غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رجل من المشركين يدقنا ويروحنا من ورائنا » أى ينجحنا . يقال زحل الرجل عن مقامه وتزحل إذا زال عنه . ويروى يروحنا بالميم : أى يرمينا . ويروى : يدقنا بالفاء ، من الدق : السير .

(٩) ومنه حديث أبى موسى أتاه عبد الله يتحدث عنده ، فلما أقيمت الصلاة زحل وقال : « ما كنت أتقدم رجلاً من أهل بدر » أى تأخر ولم يؤم القوم .

* ومنه حديث الخدرى « فلما رآه زحل له وهو جالس إلى جنب الحسين » .

* ومنه حديث ابن المسيب « قال لقتادة : ارحل عني فقد تزحنتي » أى أنفدت ما عندي .

﴿ باب الزاي مع الخاء ﴾

﴿ زخخ ﴾ * فيه « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ؛ من تخأف عنها زخخ به في النار » أى دفع ورعى . يقال زخخه يزخخه زخخاً .

(٩) ومنه حديث أبى موسى « اتبعوا القرآن ولا يتبعنكم ، فإنه من يتبعه القرآن يزخخ في قفاه » .

* وحديث أبى بكره ودخولهم على معاوية « قال : فزخخ في أفتانينا » أى دفعنا وأخرجنا .

[٩] ومنه حديث على رضي الله عنه « أنه كتب إلى عثمان بن حنيف : لا تأخذن من الزخخة والنخخة شيئاً » الزخخة : أولاد الغنم لأنها تزخخ : أى تساق وتدفع من ورائها ، وهى فعلة بمعنى مفعول ، كالتبضة والفرقة . وإنما لا تؤخذ منها الصدقة إذا كانت منفردة ، فإذا كانت مع أمهاتها اعتد بها في الصدقة ولا تؤخذ ، ولعل مذهبه كان لا يأخذ منها شيئاً .

(٥) ومنه حديثه الآخر :

أفلح من كانت له مِرْخَةٌ يَزُخُّهَا ثم ينسأ الفخَّة

المِرْخَةُ بالكسر : الزَّوْجَةُ ، لأنه يَزُخُّهَا : أى يُجَامِعُهَا . وقال الجوهري : هو بالفتح .

﴿ زخر ﴾ (س) فى حديث جابر رضى الله عنه « فرخر البحر » أى مدَّ وكثر ماؤه

وارتفعت أمواجه .

﴿ زخرف ﴾ (هـ) فيه « إنه لم يدخُل الكعبة حتى أمرَ بالزُّخْرَفِ فَنُحِّيَ » هو

نُقُوشٌ وتساوِيرٌ بالذهب كانت زُيِّنَتْ بها الكعبة ، أمرَ بها فحُكَّت . والزُّخْرَفُ فى الأصل : الذهبُ وكال حُسنِ الشيء .

* ومنه الحديث « نهى أن تزخرف المساجد » أى تُنقَشَ وتُموَّه بالذهب . ووجهُ النهى

يَحْتَمَلُ أن يكون لثلاثِ تشغَلِ المصلى .

* والحديث الآخر « لتزخرقنَّها كما زخرقت اليهود والنصارى » يعنى المساجد .

* ومنه حديث صفة الجنة « لتزخرقت له ما بين خوافق السموات والأرض » .

* وفى وصيته لعيَّاش بن أبى ربيعة لما بعثه إلى اليمن « فلن تأتيك حُجَّةٌ إلا دحضت ،

ولا كتابُ زُخْرَفٍ إلا ذهبَ نُورُهُ » أى كتابُ تمويه وترقيش يزعمون أنه من كُتُبِ الله ، وقد حرِّفَ أو غيِّرَ ما فيه وزُيِّنَ ذلك التغيرُ ومُوَّه .

﴿ زخرب ﴾ (هـ) فى حديث الفرع وذبحه ، قال : « وأن تترُّ كه حتى يصير ابن مخاض

أو ابن لبون زُخْرُبًا خَيْرٌ من أن تكفأ إناءك وتوله نأقتك » الزُّخْرُبُ : الذى قد غلظ

جسمه واشتدَّ لحمه . والفرع : هو أولُ ما تلده الناقة ، كانوا يذبحونه لآلهتهم ، فكره

ذلك : وقال : لأن تترُّ كه حتى يكبر وتفتنع بلحمه خيرٌ من أنك تذبجُه فينقطع لبنُ أمه فتكبُّ

إناءك الذى كنت تحبُّ فيه ، وتجعل نأقتك والهةً بفقد ولدها .

﴿ زخم ﴾ * فيه ذكر « زُخْمٌ » هو بضم الزاى وسكون الخاء : جبلٌ قُرب مكة .

﴿ باب الزاي مع الراء ﴾

﴿ زرب ﴾ (س) في حديث بنى العنبر « فأخذوا زربية أُمِّي فأمر بها فرُدَّت » الزربية : الطنْفِيسَة . وقيل البساطُ ذو الخمل ، وتكسر زايتها وتفتح وتضم ، وجمعها زرابي .

(هـ) وفي حديث أبي هريرة « وبل للزربية ، قيل : وما الزربية ؟ قال : الذين يدخلون على الأمراء ، فإذا قالوا شيئاً أو قالوا شيئاً^(١) قالوا : صدق » شبههم في تلونهم بواحدة الزرابي ، وما كان على صبغتها وألوانها ، أو شبههم بالغم النسوبة إلى الزرب : وهو الحظيرة التي تأوى إليها ، في أنهم ينقادون للأمراء ويمضون على مشيتهم انقياد الغم لراعيها .

* ومنه رَجَزُ كعب :

* تَبَيَّتْ بَيْنَ الزَّرْبِ وَالْكَنِيفِ *

وتكسر زاياه وتفتح . والكنيف : الموضع السائر ، يُريد أنها تُعَلَّفُ في الحظائر والبيوت لا بالكلاً والمرعى .

﴿ زرر ﴾ (س) في صفة خاتم النبوة « إنه مثل زِرِّ الْحَجَلَةِ » الزرُّ : وَاحِدُ الْأَزْرَارِ التي تُشَدُّ بها الكِلَلُ والستورُ على ما يكون في حَجَلَةِ العروس . وقيل إنما هو بتقديم الراء على الزاي ، ويريد بالحجلة القبجة ، مأخوذٌ من أرزت الجرادة إذا كبت ذنبها في الأرض فباضت ، ويشهدله مارواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة « وكان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بين كتفيه غُدَّةٌ حمراء مثل بيضة الحمامة » .

(هـ) وفي حديث أبي ذر : قال يصف علياً « وإنه لعالم الأرض وزرُّها الذي تسكن إليه » أي قوامها ، وأصله من زِرِّ القاب ، وهو عظيمٌ صغيرٌ يكون قوامُ القلب به . وأخرج المروى هذا الحديث عن سلمان .

(١) في المروى : أو قالوا شيئاً .

(س) وفي حديث أبي الأسود « قال لإنسان : ما فعلت امرأته التي كانت تُزَارُهُ وتُمَارُهُ ؟ »
المُزَارَةُ من الزَّرَّ وهو العَضُّ ، وحمَارٍ مِزْرَرٌ : كثيرُ العَضِّ .

﴿ زرع ﴾ * قد تكرر فيه ذكر « الزَّرَاعَةِ » وهي معروفةٌ . وقد جاء في بعض الحديث
« الزَّرَاعَةُ » بفتح الزاي وتشديد الراء . قيل هي الأرض التي تُزْرَعُ .

﴿ زرف ﴾ (هـ) في خطبة الحجاج « إياي وهذه الزَّرَافَاتِ » يعني الجماعات ، واحدهم
زَرَّافَةٌ بالفتح ، نَهَامٌ أَنْ يَجْتَمِعُوا فيكونُ ذلك سبباً لثوران الفِتْنَةِ .

(هـ) وفي حديث قرّة بن خالد « كان الكلبُ يُزْرِفُ في الحديث » أي يزيد فيه ،
مثل يُزْلَفُ .

﴿ زرم ﴾ (هـ) فيه « أنه بال عليه الحسن بن علي فأخذ من حجّره ، فقال : لا تُزْرِمُوا ابني »
أي لا تقطعوا عليه بولّه . يقال زَرِمَ الدَّمْعُ والبولُ إذا انقطعاً ، وأزْرَمْتَهُ أنا .
* ومنه حديث الأعرابي الذي بال في المسجد قال : « لا تُزْرِمُوهُ » .

﴿ زرمق ﴾ (هـ) في حديث ابن مسعود « إن موسى عليه السلام أتى فرعون وعليه
زُرْمَانِقَةٌ » أي جبة صوف . والكلمة أعجميةٌ . قيل هي عبرانيةٌ ، والتفسيرُ في الحديث . وقيل فارسيةٌ ،
وأصله اشترَبَانَه : أي متاع الجمال .

﴿ زرنب ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « المسُّ مسُّ أرنب ، والرَّيْحُ رِيحُ زَرْنَبِ » الزَّرْنَبُ :
نوع من أنواع الطَّيْبِ . وقيل هو نبتٌ طيبُ الرَّيْحِ . وقيل هو الزعفران^(١) .

﴿ زرنق ﴾ (هـ) في حديث علي رضي الله عنه « لا أدعُ الحجَّ ولو تَزَرَنْقْتُ » وفي رواية
« ولو أن أتَزَرَنْقَ » أي ولو استقيت على الزُّرْنُوقِ بالأجرّة ، وهي آلةٌ معروفةٌ من الآلاتِ التي
يُسْتَقَى بها من الآبارِ ، وهو أن يُنصَبَ على البئرِ أعوادٌ وتُعلقَ عليها البَكْرَةُ . وقيل أراد من
الزَّرَنْقَةِ ، وهي العِينَةُ ، وذلك بأن يشتري الشيءَ بأكثر من ثمنه إلى أجلٍ ثم يبيعه منه أو من
غيره بأقلَّ مما اشتراه ، كأنه معرَّبُ زَرْنَه : أي ليس الذهبُ معي .

(هـ) ومنه الحديث « كانت عائشة تأخذُ الزَّرَنْقَةَ » أي العِينَةَ .

(١) في الهروي : « قال ابن السكيت : أرادت : زوجي لبن العريكة طيب الذكر والعرض » .

• ومنه حديث ابن المبارك « لا بأس بالزُرْنُقَة » .

[٥] وفي حديث عكرمة « قيل له : أَلْجُنْبُ يَنْغِمِسُ فِي الزُّرْنُوقِ أَيْجَزْنُهُ ؟ قال : نعم » الزُّرْنُوقُ : هو النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وكأنه أراد الساقية التي يجرى فيها الماء الذي يُسْتَقَى بِالزُّرْنُوقِ ؛ لأنه من سببه .

﴿ زرا ﴾ • فيه « فهو أجدران لا تزدرُوا نعمة الله عليكم » الأزدرَاءُ : الاحتقار والانتقاص والعيبُ ، وهو افتعالٌ ، من زربتُ عليه زرابةٌ إذا عبتَه ، وأزربتُ به إزراءً إذا قصرتُ به وتهاونت . وأصل ازدربتُ ازتربتُ ، وهو افتعلتُ منه ، فقلبتُ التاء دالا لأجل الزاي .

﴿ باب الزاي مع الطاء ﴾

﴿ زطا ﴾ (س) في بعض الأخبار « فخلق رأسه زطيةً » قيل هو مثل الصليب ، كأنه فعلُ الزط ، وهم جنس من السودان والهنود .

﴿ باب الزاي مع العين ﴾

﴿ زعب ﴾ (هـ) فيه « أنه قال لعمر بن العاص : إني أرسلتُ إليك لأبعثك في وجهي يسلك الله ويفنمك ، وأزعب لك زعبة من المال » أي أعطيك دفعةً من المال . وأصلُ الزَّعبُ : الدَّفْعُ والقسم .

(س) ومنه حديث أبي الهيثم « فلم يلبث أن جاء بقرية يزعبها » أي يتدافعُ بها ومحملها لثقلها . وقيل زعبٌ بمحمله إذا استقام .

• وفي حديث علي وعظيته « أنه كان يزعب لقوم ويخوِّصُ لآخرين » الزَّعبُ : الكثرة .

• وفي حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان تحت زعوبة أو زعوفة » هي بمعنى

راعوفة ، وقد تقدمت في حرف الراء .

﴿ زعج ﴾ (س) في حديث أنس « رأيتُ عمر يُزعجُ أبا بكرٍ إزعاجاً يوم السقيفة » أي

يُقيمه ولا يدعه يستقرُّ حتى يابيه .

(س) وفي حديث ابن مسعود « الحَلِيفُ يُزْعَجُ السَّلْمَةَ وَيَمْتَحِقُ الْبَرَكَةَ » أي يُنْفِقُهَا وَيُخْرِجُهَا من يد صاحبها وَيُقْلِقُهَا .

﴿ زعر ﴾ (س) في حديث ابن مسعود « إن امرأة قالت له : إني امرأة زعراء » أي قليلة الشعر ، وهو الزعر بالتحريك . ورجل أزعر ، والجمع زعر .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه يصفُ الفَيْثَ « أخرج به من زعر الجبال الأعشاب » يريد القليلة النبات ، تشبيهاً بقلة الشعر .

﴿ زعم ﴾ (هـ) فيه « الزَّعِيمُ غَارِمٌ » الزَّعِيمُ : الكَفِيلُ ، والغَارِمُ : الضَّامِنُ .

* ومنه حديث علي « ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ » أي كَفِيلٌ . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « أنه ذكر أيوب عليه السلام فقال : كان إذا مرَّ برجلين يترآمان ،

فإذا كَرَّانَ اللهُ ، كَفَّرَ عَنْهُمَا » أي يَتَدَاعِيَانِ شَيْئًا فَيَحْتَلِفَانِ فِيهِ ، فَيَحْلِفَانِ عَلَيْهِ كَانِ يُكْفَرُ عَنْهُمَا لِأَجْلِ حَلْفِهِمَا . وقال الزَّخَشَرِيُّ : « معناه أنهما يَتَحَادَثَانِ بِالزَّعْمَاتِ : وهي مالا يُوثَقُ بِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وقوله فإذا كَرَّانَ اللهُ : أي على وجه الاستغفار » .

* ومنه الحديث « بئس مَطِيَّةَ الرَّجُلِ زَعْمُوهُ » معناه أن الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى بَلَدٍ وَالظَّنَّ فِي حَاجَةِ رَكِبِ مَطِيَّتِهِ ، وَسَارَ حَتَّى يَقْضِيَ أَرْبَةَ ، فَشَبَّهَ مَا يُقَدِّمُهُ الْمُتَكَلِّمُ أَمَامَ كَلَامِهِ وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَرَضِهِ - من قوله زَعْمُوا كَذَا وَكَذَا - بِالْمَطِيَّةِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْحَاجَةِ . وَإِنَّمَا يُقَالُ زَعْمُوا فِي حَدِيثٍ لَا سَنَدَ لَهُ وَلَا ثَبَتَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا يُحْكَى عَلَى الْأَلْسُنِ عَلَى سَبِيلِ الْبَلَاغِ ، فَذَمَّ مِنَ الْحَدِيثِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ . وَالزَّعْمُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : قَرِيبٌ مِنَ الظَّنِّ .

(س) وفي حديث المغيرة « زَعِيمُ الْأَنْفَاسِ » أي مُوَكَّلٌ بِالْأَنْفَاسِ يُصَعِّدُهَا لِغَلْبَةِ الْحَسَدِ وَالسَّكَاةِ عَلَيْهِ ، أَوْ أَرَادَ أَنْفَاسَ الشَّرْبِ ، كَأَنَّهُ يَتَحَسَّسُ كَلَامَ النَّاسِ وَيَعِيْبُهُمْ بِمَا يُسْقِطُهُمْ . وَالزَّعِيمُ هُنَا بِمَعْنَى الْوَكِيلِ .

﴿ زعن ﴾ (س) في حديث عمرو بن العاص « أَرَدْتُ أَنْ تُبَلِّغَ النَّاسَ عَنِّي مَقَالََةَ يَزْعَنُونَ إِلَيْهَا » أي يَمِيلُونَ إِلَيْهَا . يُقَالُ زَعَنَ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا مَالَ إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : أَظَنُّهُ يَرْكُنُونَ إِلَيْهَا فَضَحَّفَ . قُلْتُ : الْأَقْرَبُ إِلَى التَّضْحِيفِ أَنْ يَكُونَ : يُذْعِنُونَ مِنَ الْإِذْعَانِ وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ ، فَعَدَّاهَا بِإِلَى بِمَعْنَى اللَّامِ . وَأَمَّا يَرْكُنُونَ فَمَا أَبْعَدَهَا مِنْ يَزْعَنُونَ .

﴿ زعنف ﴾ (۵) في حديث عمرو بن ميمون « إياكم وهذه الزعانيف الذين رغبوا عن الناس وفارقوا الجماعة » هي الفرق المختلفة . وأصلها أطراف الأديم والأكارع . وقيل أجنحة السمك ، وأحدثها زعنفة ، وجمعها زعانف ، والياه في الزعانيف للإشباع ، وأكثر ما تجيء في الشعر ، شبه من خرج عن الجماعة بها .

﴿ باب الزاي مع الغين ﴾

﴿ زغب ﴾ (س) فيه « أنه أهدى له أجر زغب » أي قنأ صغار . والزغب جمع الأزغب ، من الزغب : صغار الريش أول ما يطلع ، شبه به ما على القنأ من الزغب .

﴿ زغر ﴾ * في حديث الدجال « أخبروني عن عين زغر هل فيها ماء ؟ قالوا : نعم » زغر بوزن صرد : عين بالشام من أرض البلقاء . قيل هو اسم لها . وقيل اسم امرأة نسبت إليها .

* وفي حديث علي رضي الله عنه « ثم يكون بعد هذا غرق من زغر » وسياق الحديث يشير إلى أنها عين في أرض البصرة ، ولعلها غير الأولى . فاما زغر - بسكون العين المهملة - فوضع بالحجاز .

﴿ باب الزاي مع الفاء ﴾

﴿ زفت ﴾ (۵) فيه « أنه نهى عن المزفت من الأوعية » هو الإناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من القار ، ثم انتبذ فيه .

﴿ زفر ﴾ (س) فيه « وكان النساء يزفرن القرب بسقين الناس في الغزو » ، أي يحمّلنها مملوءة ماء . زفر وأزدفر إذا حمل . والزفر : القربة .

* ومنه الحديث « كانت أم سليط تزفر لنا القرب يوم أحد » .

(۵) وفي حديث علي رضي الله عنه « كان إذا خلا مع صاعيته وزافرته انبسط » زافرة الرجل : أنصاره وخاصته .

﴿ زفرف ﴾ (س) فی حدیث أم السائب « أنه مرَّ بها وهي تُزَفِّف من الحُمَّى » أي ترتعد من البرد . ويُروى بالراء . وقد تقدّم .

﴿ زفف ﴾ (هـ) فی حدیث تزویج فاطمة رضی الله عنها « أنه صنَّع طعاماً وقال لبلال : أدخل الناس على زُفَّة زُفَّة » أي طائفة بعد طائفة ، وزُمرَة بعد زُمرَة ، سُمِّيت بذلك لِزَفَفِها فی مَشِيها وإقبالها بسرعة .

(س) ومنه الحدیث « يُزَفُّ عَلَى بِنْتِي وبين إبراهيم عليه السلام إلى الجنة » إن كسرت الزاي فمعناه يُسْرِع ، من زَفَّ في مَشِيه وأزَفَّ إذا أسرع ، وإن فَتِحَتْ فهو من زَفَفَت العروس أزفُّها إذا أهديتها إلى زوجها .

* ومنه الحدیث « إذا وُلِدَت الجاريةُ بعث الله إليها ملكاً يَزِفُّ البركةَ زَفًّا » .

* ومنه حدیث المغيرة « فما تفرَّقوا حتى نظروا إليه قد تكتَّبَ يَزَفُّ في قومه » .

﴿ زفل ﴾ * فی حدیث عائشة « أنها أرسلت إلى أزفلة من الناس » أي جماعة . وقد تقدّم هو وأمثاله في حرف الهمزة ، لأجل لفظه وإن كان هذا موضعه .

﴿ زفن ﴾ * فی حدیث فاطمة رضی الله عنها « أنها كانت تزفن للحسن » أي تُرَقِّصه . وأصل الزفن : اللَّعْبُ والدَّفْعُ .

(س) ومنه حدیث عائشة رضی الله عنها « قدِمَ وفدُ الحبشة فجعلوا يَزِفُّون ويلعبون » أي يرقصون .

(س) ومنه حدیث عبد الله بن عمرو « إن الله أنزل الحقَّ ليذهب به الباطل ، ويُبْطَلُ به اللعب والزفن ، والزمارات والمزاهر ، والكِنَارَات » ساق هذه الألفاظ سياقاً واحداً .

﴿ باب الزاي مع القاف ﴾

﴿ زقف ﴾ (هـ) فيه « يأخذُ اللهُ السمواتِ والأرضِ يومَ القيامةِ بيدهِ ثم يترَقِّفُها ترَقِّفُ الرُّمَّانةُ » .

[۵] ومنه الحديث « بلغ عمر أن معاوية قال : لو بلغ هذا الأمر إلينا بئى عبد مناف - يعنى الخلافة - تزقناه تزق الأكرة » التزق . كالتلقف . يقال تزقت الكرة وتلقفتها ، وهو أخذها باليد على سبيل الاختطاف والاستلاب من الهواء . وهكذا جاء الحديث « الأكرة » والأفصح الكرة . وبئى عبد مناف : منصوباً على نذح ، أو مجروراً على البدل من الضمير فى إلينا .

• ومنه الحديث « إن أبا سفيان قال لبئى أمية : تزقوها تزق الكرة » يعنى الخلافة .

(۵) ومنه حديث ابن الزبير « لما اصطفى الصفان يوم الجمل كان الأشتر زقنى منهم فأتخذنا ، فوقعنا إلى الأرض ، فقلت اقتلونى ومالكاً^(۱) » أى اختطفنى واستلبنى من بينهم . والانتخاذاً : افتعال من الأخذ بمعنى التفاعل : أى أخذ كل واحد منّا صاحبه .

﴿ زق ﴾ (۵) فيه « من منح منحة لبئى أو هدى زقاً » الزق بالضم : الطريق ، يُريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه . وقيل أراد من تصدق بزق من النخل ، وهى السكة منها . والأول أشبه ؛ لأن هدى من الهداية لا من الهدية .

(۵) وفى حديث على « قال سلام : أرسلنى أهلى إليه وأنا غلام فقال : مالى أراك مزقاً » أى محذوف شعر الرأس كله ، وهو من الزق : الجلد يُجز شعره ولا يُنتفئ الأديم : يعنى مالى أراك مطموم الرأس كما يطم الزق ؟

• ومنه حديث سلمان « أنه رئى مطموم الرأس مزقاً » .

(س) ومنه حديث بعضهم « أنه حاق رأسه زقية » أى حلقة منسوبة إلى التزيق . ويروى بالطاء . وقد تقدم .

﴿ زقم ﴾ * فى صفة النار « لو أن قطرة من الزقوم قطرت فى الدنيا » الزقوم : ما وصف الله فى كتابه العزيز فقال : « إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم ، طلعمها كأنه رؤوس الشياطين » وهى فعول من الزقم : اللقم الشديد ، والشرب المفرط .

(۱) مالك : هو اسم الأشتر . الفائق ۱/ ۵۳۶ .

(س) ومنه الحديث « إن أبا جهل قال : إن عمداً يُخوفنا شجرة الزقوم ، هاتوا الزبد والتمر وتزقّموا » أي كّلوا . وقيل أكل الزبد والتمر بلغة إفريقية : الزقوم .

﴿ زقا ﴾ * في حديث هشام بن عروة « أنت أثقل من الزواقى » هي الدبسة ، واحدها زاق يقال : زقا يزقو إذا صاح . وكل صاح زاق . يريد أنها إذا زقت سحراً تفرق السمّار والأحباب . ويروى : أثقل من الزاوق ، وسيجيء .

﴿ باب الزاى مع الكاف ﴾

﴿ زكت ﴾ (س) في صفة على رضى الله عنه « أنه كان مزكّوتاً » أي تملؤا علما ، من قولهم زكّوا الإناء إذا ملأته ، وزكّته الحديث زكّتا إذا أوعاه إياه . وقيل : أراد كان مذكّاء ، من المذّى .

﴿ زكن ﴾ (س) في ذكر إياس بن معاوية قاضى البصرة ، يضرب به المثل في الذكاء ، قال بعضهم « أزكن من إياس » الزكن والإزكان : الفطنة ، والحذس الصادق . يقال زكّنت منه كذا زكّنا وزكّانة ، وأزكّنته .

﴿ زكا ﴾ (هـ) قد تكرّر في الحديث ذكر « الزكاة والتزكية » وأصل الزكاة في اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح ، وكلّ ذلك قد استعمل في القرآن والحديث ، ووزنها فعلة كالصدقة ، فلما تحرّكت الواو وانفتح ما قبلها انقابت ألفاً ، وهى من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل ، فتطلق على العين ، وهى الطائفة من المال المزكّى بها ، وعلى المعنى ، وهو التزكية . ومن الجهل بهذ البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى « والذين هم للزكاة فاعلون » ذاهباً إلى العين ، وإنما المراد المعنى الذى هو التزكية ، فالزكاة طهارة للأموال ، وزكاة الفطر طهارة للأبدان .

* وفي حديث زينب « كان اسمها برّة ، فغيره ، وقال : تزكّى نفسها ! » تزكّى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها .

* وفي حديث الباقر « أنه قال : زكاة الأرض يُنْسَبُ » يُرِيدُ طَهَارَتَهَا مِنَ النَّجَاسَةِ كَالْبَوْلِ وَأَشْبَاهِهِ بَأَن يَجْفَى وَيَذْهَبُ أَثَرُهُ .

(س) وفي حديث معاوية « أنه قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَالٍ ، فَسَأَلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَبِيلَ إِيَّاهُ بِمَكَّةَ فَازْكَى الْمَالَ وَمَضَى فَلَحِقَ^(١) الْحَسَنَ ، فَقَالَ : قَدِمْتُ بِمَالٍ ، فَلَمَّا بَلَغَنِي شُخُوصُكَ أَزَكَيْتُهُ ، وَهِيَ هِيَ ذَا » كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَوْ عَيْتُهُ مِمَّا تَقْدُمُ . هَكَذَا فَسَّرَهُ أَبُو مُوسَى .

﴿ باب الزاي مع اللام ﴾

﴿ زلحف ﴾ (هـ) في حديث سعيد بن جبير « ما ازْلَحَفْنَا كَحُ الْأُمَّةِ عَنِ الزَّنَا إِلَّا قَلِيلًا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ » أَي مَا تَنْجَى وَمَا تَبَاعَدَ . يُقَالُ ازْلَحَفْتُ وَازْحَلَفْتُ ، عَلَى الْقَلْبِ ، وَتَزَلَحَفْتُ . قَالَ الرَّيْشِيُّ : الصَّوَابُ ازْلَحَفْتُ كَأَقْشَعَرْتُ ، وَازْحَلَفْتُ^(٢) بِوِزْنِ اطَّهَّرْتُ ، عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ ازْتَلَحَفْتُ فَأَدْعَمَتِ التَّاءُ فِي الزَّيِّ .

﴿ زلج ﴾ (هـ) فيه « إِنْ فُلَانًا الْمُحَارِبِيُّ أَرَادَ أَنْ يَفْتِكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ وَمَعَهُ السِّيفُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ ، فَانْكَبَّ لَوَجْهِهِ مِنْ زُلْجَةٍ زُلْجًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَنَدَرَ سِنْمُهُ » يُقَالُ رَمَى اللَّهُ فُلَانًا بِالزُّلْجَةِ - بِضَمِّ الزَّيِّ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا - وَهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الظَّهْرِ لَا يَتَحَرَّكُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّتِهِ^(٣) ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الزَّلْجِ وَهُوَ الزَّلْقُ ، وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ اللَّامِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « الزَّلْجُ : الْمَزَلَّةُ تَزَلُّ مِنْهَا الْأَقْدَامُ ، وَالزُّلْجَةُ مِثَالُ الْقُبْرَةِ : الزُّحْلُوقَةُ الَّتِي تَتَزَلَّجُ مِنْهَا الصَّبِيَّانِ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : رَوَاهُ بَعْضُهُمْ : فزُلْجٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، يَعْنِي بِالْجِيمِ وَهُوَ غَلَطٌ .

﴿ زلزل ﴾ * فيه « اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلِّزِلْهُمْ » الزَّلْزَلَةُ فِي الْأَصْلِ : الْحَرَكَةُ الْعَظِيمَةُ وَالْإِزْعَاجُ الشَّدِيدُ ، وَمِنْهُ زَلْزَلَةُ الْأَرْضِ ، وَهِيَ هَاهُنَا كِنَايَةٌ عَنِ التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ : أَي اجْعَلْ أَمْرَهُمْ مُضْطَرَبًا مُتَعَلِّقًا غَيْرَ ثَابِتٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَلَقِي » وَالثَّبْتُ مِنَ الْوَالِدِ . (٢) الَّذِي فِي الْفَائِقِ ٥٣٩/١ : وَازْحَلَفْتُ ؛ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ تَزَلَحَفْتُ قَلْبُ تَزَلَحَفْتُ ، فَأَدْعَمَتِ التَّاءُ فِي الزَّيِّ . (٣) أَنْشَدَ الْهَرَوِيُّ :

دَاوِرَ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ تَوَجَّاعِهِ مِنْ زُلْجَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ

* ومنه حديث عطاء « لا دَقَّ ولا زَلَزَلَةٌ في الكيل » أي لا يُحَرِّك ما فيه ويُهَيِّزَ لِيَنْضَمَّ وَيَسَعَ أَكْثَرُ مَا فِيهِ .

* وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه « حتى يخرج من حَلَمَةٍ تُذَيِّبُهُ بِتَزَلُّزِلِ » .

﴿ زَلَع ﴾ * فيه « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي حَتَّى تَزَلَعَ قَدَمَاهُ » يُقَالُ زَلَعَ قَدَمُهُ بِالْكَسْرِ ، يَزَلَعُ زَلَعًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا تَشَقَّقَ .

* ومنه حديث أبي ذر « مرَّ به قومٌ وهم مُخْرِمُونَ وَقَدْ تَزَلَعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، فَسَأَلُوهُ بِأَيِّ شَيْءٍ نَدَاوِيهَا ؟ فَقَالَ بِالذَّهْنِ » .

(هـ) ومنه الحديث « إن المُحْرَمَ إِذَا تَزَلَعَتْ رِجْلُهُ فَلَهُ أَنْ يَدْهُنَهَا » .

﴿ زَلَف ﴾ (هـ) في حديث يأجوج ومأجوج « فَيُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا فَيَنْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ » الزَّلْفَةُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَجَمْعُهَا زَلْفٌ : مَصَانِعُ الْمَاءِ ، وَتُجْمَعُ عَلَى الْمَزَالِفِ أَيْضًا . أَرَادَ أَنْ الْمَطْرَ يُغَدِّرُ فِي الْأَرْضِ فَتَصِيرُ كَأَنَّهَا مَصْنَعَةٌ مِنْ مَصَانِعِ الْمَاءِ . وَقِيلَ : الزَّلْفَةُ : الْمِرَاةُ ، شَبَّهَ بِهَا لِاسْتِوَائِهَا وَنَظَافَتِهَا . وَقِيلَ الزَّلْفَةُ : الرَّوْضَةُ . وَيُقَالُ بِالْقَافِ أَيْضًا .

(س) وفيه « إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ أَزْلَفَهَا » أَي أَسْلَفَهَا وَقَدَّمَهَا . وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ .

* ومنه حديث الضحية « أُتِيَ بِبَدَنَاتٍ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ ، فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيْتِهِنَّ يَبْدَأُ » أَي يَقْرُبْنَ مِنْهُ ، وَهُوَ يَفْتَعِلُنَ مِنَ الْقُرْبِ ، فَأَبْدَلَ التَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّايِ .

* ومنه الحديث « إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ - وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ - انظُرْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَتَجَهَّزُ فِيهِ الْيَهُودُ لِسَبْتِهَا ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَازْدَلِفْ إِلَى اللَّهِ بِرُكْعَتَيْنِ وَاخْطُبْ فِيهِمَا » أَي تَقَرَّبْ .

* ومنه حديث أبي بكر والنسابة « فَذِكْرُ الْمَزْدَلِفِ الْحَرْبِ صَاحِبِ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ » إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَزْدَلِفَ لِاقْتِرَابِهِ إِلَى الْأَقْرَانِ وَإِقْدَامِهِ عَلَيْهِمْ . وَقِيلَ لِأَنَّهُ قَالَ فِي حَرْبِ كَلِيبِ : ازْدَلِفُوا قَوْسِي أَوْ قَدْرَهَا « أَي تَقَدَّمُوا فِي الْحَرْبِ بِقَدْرِ قَوْسِي » .

(۵) ومنه حديث الباقر « مالک من عیشک إلا لذّة تزدلف بك إلى حَماک » أى تُقربُك إلى موتک .

* ومنه سُمي المشعر الحرام « مُزْدَلِفَة » لأنه يُنقربُ إلى الله فيها (۱) .

* وفي حديث ابن مسعود ذِكرُ « زُلف اللیل » وهى ساعاته ، واحدها زُلفه . وقيل هى الطائفة من اللیل قليلة كانت أو كثيرة .

(۵) وفي حديث عمر رضی الله عنه « إن رجلاً قال له : إني حججتُ من رأس هِرّ ، أو خارك ، أو بعض هذه المزالف » رأسُ هِرّ وخارك : موضعان من ساحل فارس يُربط فيهما . والمزالف : قرى بين البر والريف ، واحدها مَزْلَفَة .

{ زلق } (۵) فى حديث على « أنه رأى رجلين خرجا من الحمام متزلقين » تزلق الرجل إذا تنعم حتى يكون لونه بريق وبصيص .

* وفيه « كان اسم ترس النبي صلى الله عليه وسلم الزلوق » أى يزلق عنه السلاح فلا يخرقه .

* وفيه « هدر الحمام فزلقت الحمامة » الزلق : العجز : أى لما هدر الذكر ودار حول الأنثى أدارت إليه مؤخرها .

{ زلل } (۵) فيه « من أزلت إليه نعمة فليشكرها » أى أسديت إليه وأعطيتها ، وأصله من الزليل ، وهو انتقال الجسم من مكان إلى مكان ، فاستعير لانتقال النعمة من المنعم إلى المنعم عليه . يقال زلت منه إلى فلان نعمة وأزلها إليه .

(س) وفي صفة الصراط « مدحضة مزلة » المزلة : مفعلة من زل يزل إذا زلق ، وتفتح الزاى وتكسر ، أراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت .

* وفي حديث عبدالله بن أبي سرح « فازله الشيطان فأحق بالكفار » أى حمله على الزلل وهو الخطأ والذنب . وقد تكرر فى الحديث .

(۱) فى الهروى أنها سميت المزدلفة ، من الازدلاف وهو الاجتماع ، لاجتماع الناس بها . وانظر المصباح والقاموس (زلف)

(س) ومنه حديث عليّ؛ كتب إلى ابن عباس رضي الله عنهم « اختطفت ما قدرت عليه من أموال الأمة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى » الأزل في الأصل: الصغير العجز، وهو في صفات الذئب الخفيف. وقيل هو من قولهم زل زليلا إذا عدا. وخص الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم، حتى إنه يرى ذئبا داميا فينب عليه ليا كله.

﴿ زلم ﴾ (هـ) في حديث الهجرة « قال سُرّاقة: فأخرجت زلما » وفي رواية « الأزلام » الزلم والزلم واحد الأزلام: وهي القداح التي كانت في الجاهلية عليها مكتوب الأمر والنهي، أفعل ولا تفعل، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له، فإذا أراد سفراً أو زواجاً أو أمراً مهماً أدخل يده فأخرج منها زلماً، فإن خرج الأمر مغنى لشأنه، وإن خرج النهي كفت عنه ولم يفعله. وقد تكرّر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفي حديث سطيح:

* أم فاز^(١) فازلم به شأو العنن *

ازلم: أي ذهب مسرعاً، والأصل فيه ازلام فحذف الهمزة تخفيفاً. وقيل أصلها ازلام كاشهَاب فحذف الألف تخفيفاً أيضاً، وشأو العنن: اعتراض الموت على الخلق. وقيل ازلم: قبض والعنن الموت: أي عرض له الموت فقبضه.

﴿ باب الزاي مع الميم ﴾

﴿ زمت ﴾ (هـ) فيه « أنه كان عليه السلام من أزمتهم في المجلس » أي أوزنهم وأوقرهم. يقال: رجل زमित وزميت، هكذا ذكره الهروي في كتابه عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢). والذي جاء في كتاب أبي عبيد وغيره قال في حديث زيد بن ثابت « كان من أفكّه الناس إذا خلا مع أهله وأزمتهم في المجلس » ولعلها حديثان.

﴿ زمخر ﴾ (هـ) في حديث ابن ذى يزن:

يرمؤن عن عتلٍ كأنها غبطٌ بزخمٍ يعجلُ الرميَّ إعجالاً^(٣)

(١) يروى « فاد » بالبدال المهملة، والفعلان بمعنى « مات ». (٢) وكذا فعل الزمخسرى في الفائق ٣/٣٧.

(٣) نسه في اللسان لأبي الصلت الثقفى. ثم قال: « وفي التهذيب. قال أمية بن أبي الصلت... » وذكر البيت.

الزَّمْرُ : السَّهْمُ الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ . وَالْفَبْطُ : خَشَبُ الرَّحَالِ ، وَشَبَّهَ الْقَيْسِيُّ الْفَارَسِيَّةَ بِهَا .

﴿ زمر ﴾ (۵) فيه « نهى عن كسب الزمارة » هي الزانية . وقيل هي بتقديم الراء على الزاي ، من الرمز وهي الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة^(۱) ، والزواني يفعلن ذلك ، والأول الوجه . قال ثعلب : الزمارة هي البغي الحسنة ، والزمير : الغلام الجميل . وقال الأزهري : يحتمل أن يكون أراد المغنية . يقال غناء زمير : أى حسن . وزمر إذا غنى ، والقصة التي يزمر بها زمارة . (س) ومنه حديث أبي بكر « أيمزور الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفي رواية « زمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم » المزور - بفتح الميم وضمها - والمزمار سوا ، وهو الآلة التي يزمر بها .

* وفي حديث أبي موسى « سمعته النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فقال لقد أعطيت زمارة من زمير آل داود » شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار . وداود هو النبي عليه السلام ، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة . والآل في قوله آل داود مضممة . قيل معناه هاهنا الشخص .

(۵ س) وفي حديث ابن جبير رضى الله عنه « أنه أتى به إلى الحجاج وفي عنقه زمارة » الزمارة : الغل والساجور الذي يجعل في عنق الكلب . (۵) ومنه حديث الحجاج « ابعت إلى بفلان زمارة مسما » أى مسجورا مقيدا . قال الشاعر :

ولى مُسِمَعَانِ^(۲) وَزَمَارَةٌ وَظِلٌّ مَدِيدٌ وَحِصْنٌ أَمَقٌ

[كَانَ مَحْبُوسًا]^(۳) فَسَمِعَاهُ : قَيْدَاهُ لَصَوْتَيْهِمَا إِذَا مَشَى ، وَزَمَارَتُهُ : السَّاجُورُ . وَالظِّلُّ وَالْحِصْنُ السَّجْنُ وَظُلْمَتُهُ .

(۱) أنشد الهروي :

رَمَزَتْ إِلَى مَخَافَةٍ مِنْ بَعْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْدُوَ إِلَى كَلَامِهَا

(۲) رواه الهروي بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . ثم قال : ويروى بالضم والكسر .

(۳) الزيادة من ا واللسان والهروي .

﴿ زمزم ﴾ * في حديث قبّاث بن أشيم « والذي بعثك بالحق ما تحرك به لسانى ولا تزمزمت به شفتاى » الزمزمة : صوت خفى لا يكاد يفهم .

* ومنه حديث عمر « كتب إلى أحد عمّاله في أمر الجوس : وانهمم عن الزمزمة » هى كلام يقولونه عند أكلهم بصوت خفى .

* وفيه « ذكر زمزم » وهى البئرُ المعروفةُ بمكة . قيل سُميتُ بها لكثرة ماؤها . يقال : ماء زمزم وزمزم . وقيل هو اسم علم لها .

﴿ زمع ﴾ (س) فى حديث أبى بكر والنسابة « إنك من زمعات قريش » الزمعة بالتّحريك : التّلعّة الصّغيرة : أى لست من أشرافهم ، وقيل هى مادون مسابيل الماء من جانبى الوادى .

﴿ زمّل ﴾ (هـ) فى حديث قتلى أحد « زمّلوهم بئيا بهم ودمائهم » أى لفّوهم فيها . يقضال ترمّل بثوبه إذا التفّ فيه .

* ومنه حديث السقيفة « فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم » أى مغطى مدثر ، يعنى سعد بن عبّاة .

(هـ) وفى حديث أبى الدرداء « « لئن فقدتُمونى لتفقدنّ زملا عظيما » الزمّل : الحمل ، يريد حملا عظيما من العلم . قال الخطّابى : رواه بعضهم زمّل بالضم والتشديد ، وهو خطأ .

* وفى حديث ابن رَواحة « أنه غزا معه ابن أخيه على زاملة » الزاملة : البعير الذى يُحمل عليه الطّعام والمتاع ، كأنها فاعلةٌ من الزمّل : الحمل .

* ومنه حديث أسماء « وكانت زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمالة أبى بكر واجدة » أى مركوبهما وأداتهما وما كان معهما فى السّفر .

(هـ) وفيه « أنه مشى عن زميل » الزميل : العديل الذى حمله مع حمله على البعير . وقد زاملنى : عادلتنى . والزميل أيضا : الرّقيق فى السّفر الذى يُعينك على أمورك ، وهو الرّديف أيضا .

* وفيه «للقسي أزاميلُ وغفمة» الأزاميل : جمعُ الأزمَل ، وهو الصوتُ ، والياه للإشباع ، وكذلك الغفمة ، وهي في الأصلُ كلامٌ غيرُ بيّن .

﴿ زَمَم ﴾ (هـ) فيه لا زِمَامَ ولا خِزَامَ في الإسلام « أراد ما كان عبَادُ بني إسرائيل يفعلونه من زَمَ الأنوف ، وهو أن يُخَرِّقَ الأنفُ ويُعْمَلُ فيه زِمَامٌ كزِمَامِ النَّاقَةِ لِيُقَادَ بِهِ .
[هـ] وفيه « أنه تَلَا القرآنَ على عبد الله بن أبي وهو زَامٌ لا يتكلم » أي رافعُ رأسه لا يُقْبَلُ عليه . والزَمَ : الكَبُرُ . وزَمَ بِأَنفِهِ إِذَا شَمَخَ وَتَكَبَّرَ . وقال الحرابي في تفسيره : رجلٌ زَامٌ أَي فَزَعَ .

﴿ زَمَن ﴾ (هـ) فيه « إذا تقارب الزمان لم تَكْدُرُؤيا المؤمن تكذب » أراد استواء الليل والنهار واعتدالهما . وقيل : أراد قُرْبَ انْتِهَاءِ أَمَدِ الدُّنْيَا . والزَمَانُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ الدَّهْرِ وَبَعْضِهِ (۱) .

﴿ زَمِهْر ﴾ (هـ س) في حديث ابن عبد العزيز « قال : كان عمرُ مُزْمِهْرًا على الكافر » أي شديد الغضب عليه . والزَمِهْرِيُّ : شِدَّةُ البُرْدِ ، وهو الذي أعدّه الله عذابًا للكفار في الدار الآخرة .

﴿ باب الزاي مع النون ﴾

﴿ زَنَا ﴾ (هـ) فيه « لا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وهو زَنَاءٌ » أي حاقِنٌ بَوَّهٌ . يقال زَنَا بَوَّهٌ يَزَنُو زَنَاءً فَهُوَ زَنَاءٌ بَوَّهٌ إِذَا حَقَّنَ . وَأَزْنَاهُ إِذَا حَقَّنَهُ . وَالزَّنَاءُ فِي الْأَصْلِ : الضِّيقُ ، فَاسْتَعِيرَ لِلْحَاقِنِ لِأَنَّهُ يَضِيقُ بِبَوَّهٍ .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « أنه كان لا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَزْنَاهَا » أي أَضِيقَهَا .

(س) وفي حديث سعد بن ضَمْرَةَ « فزَنَاوا عليه بالحجارة » أي ضَيَّقُوا .

(۱) في الدر النثير : قال الفارسي : ويحتمل أنه عبارة عن قرب الأجل ، وهو أن يظن المؤمن في السن وبلغ أوان الكهولة والشيب ، فإن رؤياه أصدق ، لاستكمال تمام الحلم والأناة وقوة النفس .

(هـ) وفيه « لا يُصَلِّي زَانِيٌ » يعني الذي يَصْعَدُ في الجبل حتى يَسْتَتِمَّ الصُّعُودَ، إِمَّا لِأَنَّهُ لَا يَتِمَّكُنْ، أَوْ مِمَّا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْرِ وَالنَّهْيِجِ فَيَضِيقُ لَدَاكَ نَفْسُهُ . يُقَالُ : زَانَا فِي الْجَبَلِ يَزْنُو نَانًا إِذَا صَعَدَ .

﴿ زَنْجٍ ﴾ (س) في حديث زياد « قال عبد الرحمن بن السائب : فزَنَجَ شَيْءٌ أَقْبَلَ طَوِيلُ الْعُنُقِ ، قَلَّتْ : مَا أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا النَّقَّادُ ذُو الرِّقَبَةِ » قال الخطابي : لا أَدْرِي مَا زَنْجٌ ، وَأَحْسَبُهُ بِالْحَاءِ . وَالزَّنَجُ : الدَّفْعُ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ هُجُومَ هَذَا الشَّخْصِ وَإِقْبَالَهُ . وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ زَلْجٌ بِاللَّامِ وَالْجِيمِ ، وَهُوَ سُرْعَةٌ ذَهَابُ الشَّيْءِ وَمُضِيَّتُهُ . وَقِيلَ هُوَ بِالْحَاءِ بِمَعْنَى سَنَحٍ وَعَرَضٍ ، وَتَزَنَجَ عَلَى فُلَانٍ أَيْ تَطَاوَلَ .

﴿ زَنْخٍ ﴾ (هـ) فيه « إِنْ رَجُلًا دَعَاهُ قَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةً زَنْخَةً فِيهَا عَرَقٌ » أَيْ مُتَغَيَّرَةٌ الرَّائِحَةُ . وَيُقَالُ سَنَخَةٌ بِالسِّينِ .

﴿ زَنْدٍ ﴾ (هـ) في حديث صالح بن عبد الله بن الزبير « أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ زَنْدًا بِمَكَّةَ » الزَّيْنَدُ بَفَتْحِ النُّونِ : الْمُسْنَاةُ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ يُضْمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ . وَالزَّيْنُخَشْرَى أَثْبَتَهَا بِالسُّكُونِ وَشَبَّهَهَا بِزَنْدِ السَّاعِدِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ وَالْبَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• وفيه ذكر « زَنْدَوْرَدٌ » وَهُوَ بِسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَالرَّاءِ : نَاحِيَةٌ فِي أَوَاخِرِ الْعِرَاقِ لَهَا ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْفَتْوحِ .

﴿ زَنْقٍ ﴾ (هـ) في حديث أبي هريرة « وَإِنْ جَهَنَّمَ يُقَادُ بِهَا مِنْ نُوقَةٍ » الْمَزْنُوقُ : الْمَرْبُوقُ بِالزَّيْنِاقِ ، وَهُوَ حَلْقَةٌ تُوَضَعُ تَحْتَ حَنَكِ الدَّابَّةِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهَا خَيْطٌ يُشَدُّ بِرَأْسِهِ تَمْنَعُ جَمَاحَهُ . وَالزَّيْنُاقُ : الشُّكَّالُ أَيْضًا . وَزَنْقَتُ الْفَرَسِ إِذَا شَكَلَتْ قَوَائِمَهُ الْأَرْبَعُ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ مُجَاهِدٍ « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا » قَالَ : شَبَّهَ الزَّيْنُاقَ ،

(س) وفي حديث أبي هريرة الآخر « أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَزْنُوقَ فَقَالَ : الْمَائِلُ شِقُّهُ لَا يَذْكُرُ اللَّهُ »

قِيلَ أَسْلُهُ مِنَ الزَّيْنَقَةِ ، وَهِيَ مَيْلٌ فِي جِدَارِ فِي سِكَّةٍ أَوْ عُرْقُوبٍ وَادٍ . هَكَذَا فَسَّرَهُ الزَّيْنُخَشْرَى .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ « قَالَ : مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الزَّيْنَقَةَ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ ؟ » .

﴿ زنم ﴾ فيه ذكر « الزنيم » وهو الدعي في النسب الملحق بالقوم وليس منهم ، تشبيهاً له بالزئمة ، وهي شيء يُقطع من أذن الشاة ويترك مُعلقاً بها ، وهي أيضاً هنة مُدلّاة في حلق الشاة كالمُلحقة بها .

* ومنه حديث عليّ وفاطمة رضی الله عنهما :

* بنتُ نبيّ ليس بالزنيم *

(س) وحديث لقمان « الضائنة الزئمة » أي ذات الزئمة . ويروى الزئمة ، وهو بمعناه .

﴿ زنن ﴾ (هـ) فيه لا يُصلين أحدكم وهو زنين « أي حاقن . يقال زنّ فذنّ : أي حَقَنَ فَقَطَرَ . وقيل هو الذي يدافع الأخبثين معاً .

* ومنه الحديث « لا يقبل الله صلاة العبد الآبق ولا صلاة الزنين » .

* ومنه الحديث « لا يؤمنكم أنصر ولا أزن ولا أفرع » .

(س) وفي حديث ابن عباس يصف علياً رضي الله عنهم « ما رأيت رئيساً محروباً يُزن به » أي يُتهم بمشاكلته . يقال زنّه بكذا وأزنّه إذا اتهمه به وظنّه فيه .

(س) ومنه حديث الأنصار وتسوידهم جَدّ بن قيس ، « إنا لنزنه بالبخل » أي نتهمه به .

* والحديث الآخر « فتى من قریش يُزن بشرب الخمر » .

(س) ومنه شعر حسان في عائشة :

* حصان رزان ما تزّن برية (١) *

﴿ زنه ﴾ * فيه « سبحان الله عدد خاقه وزنة عرشه » أي بوذن عرشه في عظم قدره . وأصل الكلمة الواو ، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة من أولها ، تقول : وزن يزن وزناً وزنة ، كوعد يعدّ عِدّة ، وإنما ذكرناها لأجل لفظها .

(١) تمامه :

* وتصبح غرثي من لحوم الغوافل *

﴿ زنا ﴾ (هـ) فيه ذكر « قُسَطَنِيَّةِ الزانية » يريد الزاني أهلها . كقوله تعالى « وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة » أى ظالمة الأهل .

(س) وفيه « إنه وفد عليه بنو مالك بن ثعلبة ، فقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن بنو الزنية ، فقال : بل أنتم بنو الرشدة » الزنية بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل والمرأة ، كالعجزة . وبنو مالك يُسمون بنى الزنية لذلك . وإنما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة ؛ نفيًا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا ، وهو نقيض الرشدة . وجعل الأزهرى الفتح فى الزنية والرشدة أفصح اللغتين . ويقال للولد إذا كان من زنا : هو لزنية ، وهو فى الحديث أيضا .

﴿ باب الزاي مع الواو ﴾

﴿ زوج ﴾ (هـ) فيه « من أنفق زوجين فى سبيل الله ابتدرته حجة الجنة . قيل : وما زوجان ؟ قال : فرسان ، أو عبدان أو بعيران » الأصل فى الزوج : الصنف والنوع من كل شىء ، وكل شئيين مقترنين ؛ شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان . وكل واحد منهما زوج . يريد من أنفق صنفين من ماله فى سبيل الله . جملة الزمخشري من حديث أبى ذر ، وهو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم . ويروى مثله أبو هريرة أيضا عنه .

﴿ زود ﴾ * فيه « قال لوفد عبد القيس : أمعكم من أزودتكم شىء ؟ قالوا : نعم » الأزودة : جمع زاد على غير القياس .

(س) ومنه حديث أبى هريرة « ملأنا أزودتنا » يريد مزأودنا ، جمع مزود ، حملاً له على نظيره ، كالأوعية فى وعاء ، مثل ما قالوا القدايا والعشايا ، وخزايا وندأى .

(س) وفى حديث ابن الأكوع « فأمرنا نبى الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا تزأودنا » أى ما تزأودناه^(١) فى سفرنا من طعام .

(١) فى الدر الثير : قال الفارسى : لست أتحقق أنه بالفتح أو بالكسر ، فإن كان بالفتح فهو مصدر بمنزلة التزويد فعناه : جمعنا ما تزودنا به ، فمبني بلفظ المصدر عن الزاد . ومن قال بالكسر فيحتمل أنه اسم موضوع للزاد كالتماثل والتماح . قال : وإنما يتمحل هنا لأجل النقل ، وإلا فالوجه : فجمعنا أزوادنا .

﴿ زور ﴾ (هـ) فيه « المتشعب بما لم يعط كلابس ثوبتي زور » الزور : الكذب ، والباطل ،
والثمة . وقد تكرر ذكر شهادة الزور في الحديث ، وهي من الكبائر .

* فمنها قوله « عدلت شهادة الزور الشرك بالله » وإنما عادلته لقوله تعالى « والذين لا يدعون
مع الله إلهاً آخر » ثم قال بعدها « والذين لا يشهدون الزور » .

(س) وفيه « إن لزورك عليك حقاً » الزور : الزائر ، وهو في الأصل مصدر وضع
موضع الاسم ، كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم . وقد يكون الزور جمع زائر ، كراكب وراكب .
وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث طلحة « حتى أزرته شعوباً » أي أوردته المنية فزارها . وشعوب
من أسماء المنية .

(هـ) وفي حديث عمر يوم السقيفة « كنت زورت في نفسي مقالة » أي هيات وأصلحت .
والتزوير : إصلاح الشيء . وكلام مزور : أي محسن .

(هـ) ومنه حديث الحجاج « رحم الله امرأ زور نفسه على نفسه » أي قوماً
وحسبها . قاله القتيبي . وقيل إنما أراد : أنهم نفسهم على أنفسهم ، وحيثه نسبتها إلى الزور ،
كفسقه وجهه .

(هـ) وفي حديث الدجال « رآه مكبلاً بالحديد بأزورة » هي جمع زوار وزيار : وهو
حبل يجعل بين التصدير واللقب . والمعنى أنه جُمعت يده إلى صدره وشُدَّت . وموضع بأزورة
النصب ، كأنه قال مكبلاً مزوراً .

* وفي حديث أم سلمة « أرسلت إلى عثمان : يا بني ، مالي أرى رعييتك عنك مزورين »
أي معرضين منحرفين . يقال ازور عنه وازوار بمعنى .

* ومنه شعر عمر رضى الله عنه :

* بالخيال عابسة زوراً مناكيها *

الزور : جمع أزور ، من الزور : الميل .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

* في خَلْقِهَا عن بَنَاتِ الزَّوْرِ^(١) تَفْضِيلُ *

الزَّوْرُ: الصَّدْرُ ، وَبَنَاتُهُ : ما حوَالِيهِ مِنَ الْأَضْلَاعِ وَغَيْرِهَا^(٢) .

﴿ زوق ﴾ (س) فيه « ليس لي ولنبي أن ندخل بيتا مزوقا » أي مُزَيَّنًا ، قيل أصله من الزَّأْوُوق وهو الزُّبُّوق ؛ لأنه يُطَلَّى به مع الذهب ثم يُدْخَل النار . فيذهب الزُّبُّوق ويبقى الذهب .

* ومنه الحديث « أنه قال لابن عمر : إذا رأيت قريشا قد هدموا البيت ثم بنوه فزوقوه ، فإن استطعت أن تموت فمت » كره تزويق المساجد لما فيه من التَّغْيِيبِ في الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ، أو لشفائها المصلى .

(هـ) ومنه حديث هشام بن عمرو « أنه قال لرجل : أنت أثقل من الزَّأْوُوق » يعني الزُّبُّوق . كذا يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ^(٣) .

﴿ زول ﴾ * في حديث كعب بن مالك « رأى رجلا مُبْيَضًا يزول به السَّرابُ » أي يرفعه ويظهره . يقال زال به السَّراب إذا ظهرَ شَخْصُهُ فِيهِ خَيْالًا .
* ومنه قصيد كعب :

يَوْمًا تَظَلَّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا مِنْ اللَّوَامِنِ تَخْلِيطٌ وَتَزِيلُ

يريد أن لوامع السَّراب تبدو دون حِدَابِ الْأَرْضِ ، فترفعها تارةً وتخفضها أخرى .

(هـ) وفي حديث جندب الجهمي « والله لقد خالطه سهمي ولو كان زائلة لتحرك » الزَّائِلَةُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيْوَانِ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ وَلَا يَسْتَقِرُّ ،^(٤) وكان هذا المرعى قد سكن نفسه لا يتحرك لئلا يُحْسَّ به فيُجْهَزَ عَلَيْهِ .

(١) الرواية في شرح ديوانه ١٠ « عن بنات الفعل » وبنات الفعل : النوق .

(٢) في الدر الثبير : قلت : ونهى عن الزور . فسر بوصول الشعر . اه ، وانظر مادة (سفف) فيما يأتي .

(٣) انظر (زفا) فيما سبق .

(٤) قال الهروي : يقع على الإنسان وغيره ، وأنشد :

وكنتُ امرءاً أرمى الزَّوائِلَ مرّةً . وأصبحتُ قد ودعتُ رَمَى الزَّوائِلِ

قال : هذا رجل كان يمتل النساء في شببته وبصبيهن .

وفى قصيد كعب :

فى فتيّة^(۱) من قریش قال قائلهم بيطن مكة لما أسلموا زولوا
أى انتقلوا عن مكة مهاجرين إلى المدينة .

(هـ) وفى حديث قتادة « أخذهُ العَوِيلُ والزَّوِيلُ » : أى القلق والاضطراب ، بحيث لا يستقر

على المكان . وهو الزوال بمعنى .

• وفى حديث أبى جهل « يزول فى الناس » أى يكثر الحركة ولا يستقر . ويروى

يرفل . وقد تقدم .

(س) وفى حديث النساء « بزولة وجلس » الزولة : المرأة الفطنة الداهية . وقيل الظريفة .

والزول : الخفيف الحركات .

﴿ زوى ﴾ (هـ) فيه « زويت لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها » أى جمعت : يقال

زويته أزويه زياً .

• ومنه دعاء السفر « وازولنا البعيد » أى أجمعه واطوه .

[هـ] والحديث الآخر « إن المسجد لينزوى من النخامة كما تنزوى الجلدة فى النار » أى

ينضم وينقبض . وقيل أراد أهل المسجد ، وهم الملائكة .

[هـ] ومنه الحديث « أعطانى ربى اثنتين ، وزوى عنى واحدة » .

• ومنه حديث الدعاء « وما زويت عنى مما أحب » أى صرفته عنى وقبضته .

[هـ] ومنه حديث عمر « قال للنبي صلى الله عليه وسلم : عجبت لما زوى الله عنك من الدنيا » .

(هـ) وفى حديث آخر « ليزوان الإيمان بين هذين السجدين » هكذا روى بالهمز ،

والصواب : ليزوين بالياء : أى ليجمعن ويضمنن .

(هـ) ومنه حديث أم معبد :

• فيا لقصى ما زوى الله عنكم •

أى ما نحتى عنكم من الخير والفضل .

(۱) الرواية فى شرح ديوانه ۲۳ : فى عصبه .

(س) وفي حديث عمر : « كنت زوّيتُ في نفسي كلاماً » أي جمعت . والرواية : زوّرت بالراء . وقد تقدم .

* وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما « كان له أرضٌ زوّتها أرضٌ أخرى » أي قرّبت منها فضيقتها . وقيل أحاطت بها .

﴿ باب الزاي مع الهاء ﴾

﴿ زهد ﴾ (هـ) فيه « أفضل الناس مؤمنٌ مُزهدٌ » المُزهد : القليلُ الشيء . وقد أزهَد إزهاذاً وشيءٌ زهيدٌ : قليلٌ .

* ومنه الحديث « ليسَ عليه حسابٌ ولا على مؤمنٍ مُزهدٍ » .

(س) ومنه حديث ساعة الجمعة « فجعل يزهدّها » أي يُقللها .

* وحديث عليّ رضي الله عنه « إنك لزهدٌ » .

(س) ومنه حديث خالد « كتب إلى عمر رضي الله عنهما : أن الناس قد اندفموا في الخمر وتزاهدوا الحدّة » أي احتقروه وأهانوه ، ورأوه زهيداً .

* ومنه حديث الزهري ، وسئل عن الزهد في الدنيا فقال : « هو أن لا يَنقلب الحلالُ شكره ، ولا الحرامُ صبره » أراد أن لا يعجز ويقتصر شكره على ما رزقه الله من الحلال ، ولا صبره عن ترك الحرام .

﴿ زهر ﴾ (هـ) في صفته عليه السلام « أنه كان أزهرَ اللون » الأزهر : الأبيضُ المُستنير : والزهر والزهرة : البياضُ النير ، وهو أحسنُ الألوان .

* ومنه حديث الدجال « أغورُ جعدُ أزهرٌ » .

* ومنه الحديث « سأله عن جدِّ بني عامر بن صعصعة فقال : جملُ أزهرٌ مُتفاجٍ » .

(هـ) ومنه الحديث « سورة البقرة وآل عمران الزهراوان » أي المنيرتان ، واحدتُهُما زهراء .

(هـ) ومنه الحديث « أَكْثَرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغُرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرَ » أى لَيْسَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِهَا ، هَكَذَا جَاءَ مُفَسَّرًا فِي الْحَدِيثِ .

• ومنه الحديث « إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا » أى حُسْنَهَا وَبَهْجَتِهَا وَكَثْرَةَ خَيْرِهَا .

(هـ) وفيه « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي تَوَضَّأَ مِنْهُ : ازْدَهْرُ بِهِ فَإِنَّ لَهُ شَأْنًا » أى احْتَفِظْ بِهِ وَاجْعَلْهُ فِي بَالِكَ^(١) ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَضَيْتُ مِنْهُ زَهْرَتِي : أى وَطَرِي . وَقِيلَ هُوَ مِنْ ازْدَهْرُ إِذَا فَرِحَ : أى لَيْسَفِرَ وَجْهَكَ وَلِيَزْهَرَ . وَإِذَا أَمَرْتَ صَاحِبَكَ أَنْ يَجِدَّ فِيهَا أَمْرَتَهُ بِهِ قُلْتَ لَهُ : ازْدَهْرُ . وَالِدَّالُ فِيهِ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ تَاءِ الْاِفْتِعَالِ . وَأَصْلُ ذَلِكَ كَلِمَةٌ مِنَ الزُّهْرَةِ : الْحُسْنُ وَالْبَهْجَةُ .

﴿ زَهَفٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ صُعَصُعَةَ « قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : إِنِّي لَا تَرُكُ الْكَلَامَ فَمَا أَزْهَفُ بِهِ » الْإِزْهَافُ : الْاسْتِقْدَامُ . وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَزْهَفَ فِي الْحَدِيثِ إِذَا زَادَ فِيهِ . وَيُرْوَى بِالرَّاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

﴿ زَهَقٌ ﴾ (هـ) فِيهِ « دُونَ اللَّهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ ، وَمَا تَسْمَعُ نَفْسٌ مِنْ حَسَنَةٍ تَلِكِ الْحُجُبِ شَيْئًا إِلَّا زَهَقَتْ » أى هَلَكَتْ وَمَاتَتْ . يُقَالُ زَهَقَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الذَّبْحِ « أَقْرَأُ وَالْأَنْفُسَ حَتَّى تَزْهَقَ » أى حَتَّى تَخْرُجَ الرُّوحَ مِنَ الذَّبْحَةِ وَلَا يَبْقَى فِيهَا حَرَاكَةٌ ، ثُمَّ تُسْلَخُ وَتُقَطَّعُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنْ حَاطَبًا خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ » الزَّاهِقُ : السَّهْمُ الَّذِي يَقَعُ وَرَاءَ الْمَدْفِ وَلَا يُصِيبُ ، وَالْحَاطِبِيُّ : الَّذِي يَقَعُ دُونَ الْمَدْفِ ثُمَّ يَزْحَفُ إِلَيْهِ وَيُصِيبُ ، أَرَادَ أَنْ الضَّعِيفَ الَّذِي يُصِيبُ الْحَقَّ خَيْرٌ مِنَ الْقَوِيِّ الَّذِي لَا يُصِيبُهُ .

﴿ زَهْلٌ ﴾ فِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زَهِيرٍ :

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزَلُّهُ عَنْهَا^(٢) لَبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ

الزَّهَالِيلُ : الْمُلْسُ ، وَاحِدُهَا زُهْلُولٌ . وَالْأَقْرَابُ : الْخَوَاصِرُ .

(١) أَنشَدَ الْهَرَوِيُّ لِحَبِيبِ بْنِ جَرِيرٍ .

فَإِنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنَيْنِ فَازْدَهْرُ بِكَبِيرِكَ إِنْ الْكَبِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعٌ

(٢) الرَّوَابِيُّ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ ١٢ : مِنْهَا .

﴿ زهم ﴾ (س) فی حدیث یاجوج وماجوج « وتجاى الأرض من زهمهم »
 الزهم بالتحريك . مصدر زهت يده تزهم من رائحة اللحم . والزهمة بالضم : الريح المنينة ،
 أراد أن الأرض تبتن من جيفهم .

﴿ زها ﴾ (هـ) فيه « نهى عن بيع الثمر حتى يزهي » وفي رواية حتى يزهو . يقال زها
 النخل يزهو إذا ظهرت ثمرته . وأزهى يزهي إذا اصفر وأحمر . وقيل ما بمعنى الأحرار والاصفرار .
 ومنهم من أنكر يزهو . ومنهم من أنكر يزهي .

• وفي حديث أنس « قيل له : كم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثمائة » أى قدر ثلاثمائة ، من زهوت
 القوم إذا حزررتهم .

(هـ) ومنه الحديث « إذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولى زهاء يعجب الناس
 من زيهم فقد أظلت الساعة » أى ذوى عدد كثير . وقد تكررت هذه اللفظة فى الحديث ،

(س) وفيه « من اتخذ الخيل زهاء ونواء على أهل الإسلام فهى عليه وزر » الزهاء بالمد ،
 والزهو : الكبر والفخر . يقال زهى الرجل فهو مزهو ، هكذا يتكلم به على سبيل المفعول ،
 كما يقولون عنى بالأمر ، ونجت الناقة ، وإن كان بمعنى الفاعل ، وفيه لغة أخرى قليلة
 زها يزهو زهوا .

(س) ومنه الحديث « إن الله لا ينظر إلى العائل المزهو » .

(س) وحديث عائشة « إن جاريتى تزهى أن تلبسه فى البيت » أى تترفع عنه ولا ترضاه ،
 تعنى درعا كان لها .

﴿ باب الزای مع الیاء ﴾

﴿ زیب ﴾ * فی حدیث الریح « اسمها عند الله الأزیبُ وعندکم الجنوبُ » الأزیبُ : من أسماء ریح الجنوب . وأهل مكة یستعملون هذا الاسم کثیرا .

﴿ زیح ﴾ * فی حدیث کعب بن مالک « زاح عنی الباطلُ » أى زال وذهب . یقال زاح عنی الأمر یزیح .

﴿ زید ﴾ * فی حدیث القیامة « عشر أمثالها وأزید » هكذا یروی بكسر الزای، علی أنه فعل مستقبل، ولو روى بسكون الزای وفتح الیاء علی أنه اسمٌ بمعنى أكثر لجاز .

﴿ زیر ﴾ (س) فی صفة أهل النار « الضعیف الذى لا زیرَ له » هكذا رواه بعضهم ، وفسره أنه الذى لا رأى له ، والمحفوظ بالباء الموحدة وفتح الزای . وقد تقدم .

* وفیه « لا یزال أحدُکم کاسیراً وساده یتکى علیه ویاخذُ فی الحدیثِ فعلُ الزیرِ » الزیر من الرجال : الذى یحبُّ مُحادثة النساءِ ومجالسهن ، سُمى بذلك لكثرة زيارته لهن . وأصله من الواو ، وذکرناه هاهنا للفظه .

* وفیه « إن الله تعالى قال لأیوب علیه السلام : لا یبنى أن یخاصمى إلا من یجعل الزیار فی فم الأسد » الزیارُ : شیء یجعل فی فم الدابة إذا استصعبت لتنفاد وتدل .

(س) وفی حدیث الشافعی رضی الله عنه « كنتُ أكتب العلم وألقيه فی زیر لنا » الزیرُ : الحُبُّ الذى یعمل فیهِ الماء .

﴿ زیغ ﴾ * فی حدیث الدعاء « لا تُزِغْ قلبی » أى لا تملئه عن الإیمان . یقال زاع عن الطریق یزِغُ إذا عدل عنه .

* ومنه حدیث أبی بکر رضی الله عنه « أخافُ إن ترکْتُ شیئاً من أمره أن أزیغ » أى أجور وأعدل عن الحق .

* وحدث عائشة رضی الله عنها « وإذ زاعَت الأبصارُ » أى مالت عن مَكانِها ، كما یمرض للإنسان عند الخوف .

(س) وفي حديث الحكم « أنه رخص في الزايع » هو نوعٌ من الغربان صغيرٌ .

﴿ زيف ﴾ * في حديث علي رضي الله عنه « بعد زيفان وثباته » الزيفان بالتحريك : التبختر في المشي ، من زاف البعير يزيف إذا تبختر ، وكذلك ذكر الحمام عند الحمامة إذا رفع مقدمه بمؤخره واستدار عليها .

* وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه « أنه باع نفاية بيت المال وكانت زيوفا وقسيّة » أي رديئة . يقال درهم زيفٌ وزائفٌ .

﴿ زيل ﴾ (هـ) في حديث علي رضي الله عنه ، ذكر المهدي فقال « إنه أزيل الفخدين » أي مُنفرجُهما ، وهو الزيل والتزيل .

(هـ) وفي بعض الأحاديث « خالطوا الناس وزايلوم » أي فارقوم في الأفعال التي لا تُرضى الله ورسوله .

﴿ زيم ﴾ * في قصيد كعب :

سُمِرُ العُجَايَاتِ يَثْرُكُنِ الحَصَى زَيْمًا لَمْ يَقِينَنَّ رُؤُوسَ الأَكْمِ تَنْعِيْلُ
الزَيْمُ : المتفرّق ، يَصِفُ شِدَّةَ وطْئِهَا أَنَّهُ يَفْرُقُ الحَصَى .

* وفي حديث خطبة الحجاج :

* هذا أوانُ الحزبِ ^(١) فاشتدّي زَيْمٌ *

هو اسمُ ناقةٍ أو فرسٍ ، وهو يُخاطبُها ويأمرُها بالعدو . وَحَرَفُ النداءِ محذوفٌ .

﴿ زين ﴾ (هـ) فيه « زِينُوا القرآن بأصواتكم » قيل هو مقلوبٌ ، أي زِينُوا أصواتكم بالقرآن . والمعنى : الهجُوا بقرائته وتزِينُوا به ، وليس ذلك على تطريب القول والتحزين ، كقوله « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقرآنِ » أي يلهج بتلاوته كما يلهج سائر الناس بالغناء والطرب . هكذا قال الهروى والخطابي ومن تقدمهما . وقال آخرون : لا حاجة إلى القلب ، وإنما معناه الحث على الترتيل الذي أمر به في قوله تعالى « وَرَتِّلِ القرآنَ تَرْتِيلاً » فكان الزينة للمرتل لا للقرآن ، كما يقال : وبلّ

(١) يروى : أوان الشد .

للسُّعْر من رواية السَّوء ، فهو رَاجِعٌ إلى الرَّاوى لا للسُّعْر : فَكأنَّه تَنْبِيهٌُ لِلْمُقَصِّرِ فِي الرَّوَايَةِ عَلَى مَا يُعَابُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْنِ وَالتَّصْحِيفِ وَسُوءِ الْأَدَاءِ ، وَحَثٌّ لغيره عَلَى التَّوَقُّفِ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ » يَدُلُّ عَلَى مَا يُزَيَّنُ بِهِ مِنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّدْبِيرِ وَمُرَاعَاةِ الْإِعْرَابِ .

وَقِيلَ أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الْقِرَاءَةَ ، فَهُوَ مَصْدَرٌ قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً وَقُرْآنًا : أَيِ زَيَّنُوا قِرَاءَتَكُمْ الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ . وَيَشْهَدُ لَصِحَّةِ هَذَا ، وَأَنَّ الْقَلْبَ لَا وَجْهَ لَهُ ، حَدِيثُ أَبِي مُوسَى « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَمَعَ إِلَى قِرَاءَتِهِ فَقَالَ : لَقَدْ أَتَيْتَ مِرْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ ، فَقَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَمِعُ لِحَبْرَتِهِ لَكَ تَحْمِيرٌ » أَيِ حَسَّنْتَ قِرَاءَتَهُ وَزَيَّنْتَهَا ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ تَأْيِيدًا لَا شُبْهَةً فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيَّةٌ ؛ وَحَلِيَّةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ الصَّوْتِ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زَيْنَتَهَا » أَيِ نَبَاتِهَا

الَّذِي يُزَيَّنُ بِهَا .

* وَفِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ « مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُزْدَانًا بِإِعْلَانِكَ » أَيِ مُتَزَيِّنًا بِإِعْلَانِ

أَمْرِكَ ، وَهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّيْنَةِ ، فَأَبْدَلَ النَّاءَ دَالًا لِأَجْلِ الزَّايِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ « أَنَّهُ كَانَ يُجَبِّزُ مِنَ الزَّيْنَةِ وَيُرُدُّ مِنَ الْكَذِبِ » يُرِيدُ تَزْيِينَ

السَّلْعَةَ لِلْبَيْعِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيسٍ وَلَا كَذِبٍ فِي نِسْبَتِهَا أَوْ صِفَتِهَا .

حرف السين

﴿ باب السين مع الهمزة ﴾

﴿ سَاب ﴾ (هـ) في حديث المبعث « فأخذ جبريلُ بحلقِي فسأبني حتى أجهشتُ بالبكاء »
السَّابُ: العَصْرُ في الحلقِ ، كالتلخُفِ .

﴿ سَار ﴾ * فيه « إذا شربتم فاستروا » أي أبقوا منه بقيةً . والاسمُ السُّورُ .
(س) ومنه حديث الفضل بن العباس « لا أوثرُ بسُوركِ أحدًا » أي لا أثرُك
لأحدٍ غيري .

(س) ومنه الحديث « فما أسأروا منه شيئًا » ويُستعمل في الطَّعامِ والشَّرابِ وغيرهما .
* ومنه الحديث « فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطَّعامِ » أي باقيه . والسائرُ
مهموزٌ: الباقي . والناسُ يَسْتَعْمِلُونَهُ في معنى الجميع ، وليس بصحيح . وقد تكررت هذه اللفظة في
الحديث ، وكلها بمعنى باقي الشيء .

﴿ ساسم ﴾ * في وصيته لعياش بن أبي ربيعة « والأسودُ البهيمُ كأنه من ساسمٍ » السَّاسِمُ : شجرٌ
أسودٌ ، وقيل هو الآبِنُوسُ .

﴿ سَاف ﴾ * في حديث المبعث « فإذا الملكُ الذي جاءني بحِراءِ فسئفتُ منه » أي فرِغْتُ ،
هكذا جاء في بعض الروايات .

﴿ سأل ﴾ * فيه « للسائلِ حقٌّ وإن جاء على فرَسٍ » السائلُ : الطَّالِبُ . معناه الأمرُ بحُسنِ
الظنِّ بالسائلِ إذا تعرَّض لك ، وأن لا تجبَّه بالتكذيب والردِّ مع إمكانِ الصَّدقِ : أي لا تُخَيِّبِ
السائلِ وإن رابك منظرُهُ وجاء رَاكِبًا على فرَسٍ ، فإنه قد يكونُ له فرَسٌ ووراءهُ عائلةٌ أو دينٌ
يجوزُ معه أخذُ الصَّدقةِ ، أو يكون من الغزاة ، أو من الفارمين وله في الصَّدقةِ سهمٌ .

(س) وفيه « أعظمُ المسلمين في المسلمين جُرْمًا من سألَ عن أمرٍ لم يُحرِّم ، مُحرِّمٌ على الناسِ

من أجل مسأله « السؤال في كتاب الله والحديث نوعان : أحدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم مما تمس الحاجة إليه ، فهو مباح ، أو مندوب ، أو مأمور به ، والآخر ما كان على طريق التكلف والتعنت ، فهو مكروه ، ومنه عن . فكل ما كان من هذا الوجه ووقع السكوت عن جوابه فإنما هو ردع وزجر للسائل ، وإن وقع الجواب عنه فهو عقوبة وتغليظ .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن كثرة السؤال » قيل هو من هذا . وقيل هو سؤال الناس أموالهم من غير حاجة .

(س) ومنه الحديث الآخر « أنه كره المسائل وعابها » أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها .

* ومنه حديث الملائنة « لما سأله عاصم عن أمر من يحد مع أهله رجلاً ، فأظهر النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في ذلك » إشاراً لستر العورة وكراهة لهتك الحرمه . وقد تكرر ذكر السؤال والمسائل وذمها في الحديث .

(س) (س) فيه « إن الله لا يسأم حتى تسأموا » هذا مثل قوله « لا يمل حتى تملوا » وهو الرواية المشهورة . والسامة : الملل والضجر . يقال : سَم يسأمُ سأمًا وسامةً ، وسيجي معنى الحديث مبيناً في حرف الميم .

* ومنه حديث أم زرع « زوجي كليل تهامة ، لا حرٌّ ولا قرٌّ ، ولا سامة » أي أنه طلق معتدلاً في خلوه من أنواع الأذى والمكروه بالحرِّ والبرد والضجر : أي لا يضجر مني فيمل صحتي .

* وفي حديث عائشة رضی الله عنها « أن اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السأم عليكم ، فقالت عائشة : عليكم السأم والذأم واللانة » هكذا جاء في رواية مهموزاً من السأم ، ومعناه أنكم تسأمون دينكم . والمشهور فيه ترك الهمز ، ويعنون به الموت . وسيجي في المعتل .

﴿ باب السين مع الباء ﴾

﴿ سبأ ﴾ (س) في حديث عمر رضى الله عنه « إنه دعا بالجفان فسبأ الشراب فيها » يُقال: سبأت الخمر أسبوها سبناً وسبأه: اشتريتها. والسبيئة: الخمر. قال أبو موسى: المعنى في الحديث فيما قيل: جمعها وخبأها.

* وفيه ذكر « سبأ » وهو اسمُ مدينة بلقيس باليمن. وقيل هو اسمُ رجلٍ ولدَ عامَّةَ قبائل اليمن. وكذا جاء مفسراً في الحديث. وسميت المدينة به.

﴿ سبب ﴾ (هـ) فيه « كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطع إلا سببي ونسبي » النسب بالولادة والسبب بالزواج. وأصله من السبب، وهو الخبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء، كقوله تعالى « وتقطعت بهم الأسباب » أى الوصل والمودات.

(س) ومنه حديث عُقبة « وإن كان رزقه في الأسباب » أى في طرق السماء وأبوابها.

(س) وحديث عوف بن مالك « أنه رأى في المنام كأن سبباً دلى من السماء » أى حبلاً. وقيل لا يسمى الخبل سبباً حتى يكون أحد طرفيه معلقاً بالسقف أو نحوه.

(س) وفيه « ليس في الشبوب زكاة » هى الثياب الرقاق، الواحد سبٌّ، بالكسر، يعنى إذا كانت لغير التجارة. وقيل إنما هى الشبوب، بالياء، وهى الرِّكازُ؛ لأن الرِّكازَ يحب فيه الخمس لا الزَّكاة.

* ومنه حديث صِلَةَ بنِ أَشِيمٍ « فإذا سبَّ فيه دَوخَلَةٌ رُطِبٌ » أى ثوبٌ رقيقٌ.

(س) وفي حديث ابن عباس رضى الله عنهما « أنه سُئل عن سبائبٍ يُسَلَفُ فيها » السبائبُ: جمع سببية، وهى شُقَّةٌ من الثياب أى نوع كان. وقيل هى من الكتَّانِ.

* ومنه حديث عائشة « فَعَمَدْتُ إلى سببيةٍ من هذه السبائبِ فحشَّتها صوفاً ثم أتتني بها ».

(هـ) ومنه الحديث « دخلتُ على خالد وعليه سَبِيَّةٌ » .

(هـ) وفي حديث استِسْقَاءِ عُمَرَ « رأيتُ العباسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقد طالُ عُمَرُ ، وَعَيْنَاهُ

تَنْضَمَانِ ^(١) وَسَبَائِبُهُ تَجُولُ عَلَى صَدْرِهِ » يعنى ذَوَائِبُهُ ، واحداً سَبِيْبٌ . وفي كتاب الهَرَوِيِّ عَلَى

اِخْتِلَافٍ نُسَخَهُ « وقد طالُ عُمَرُ » ^(٢) « وإنما هو طالُ عُمَرَ : أى كان أطولَ منه ؛ لأنَّ عُمَرَ لَمَّا

اسْتَسْقَى أَخَذَ الْعَبَّاسَ إِلَيْهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ . وكان إلى جانبه ، فرآه الراوى وقد

طالَه : أى كان أطولَ منه .

* وفيه « سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ وَقِتَالَةٌ كُفْرٌ » السَّبُّ : الشَّتْمُ . يقالُ سَبَّهَ يَسْبُوهُ سَبًّا وَسَبَابًا . قيل

هذا مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ سَبَّ أَوْ قَاتَلَ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ . وقيل إنما قال ذلك على جِهَةِ التَّغْلِيظِ ، لا أَنَّهُ

يُخْرِجُهُ إِلَى الْفِسْقِ وَالْكُفْرِ .

(س) وفي حديث أبي هريرة « لا تَمْشِينَ أَمَامَ أَبِيكَ ، ولا تَجْلِسَ قَبْلَهُ ، ولا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ ،

ولا تَسْتَسِيبَ لَهُ » أى لا تُعَرِّضْهُ لِلسَّبِّ وَتَجْرَمْهُ إِلَيْهِ ، بأن تَسُبَّ أَبَا غَيْرِكَ فَيَسُبَّ أَبَاكَ مُجَازَاةً لَكَ .

وقد جاء مفسراً فى الحديث الآخر « إن من أكبر الكبائر أن يسبَّ الرجل والديه . قيل : وكيف

يسبُّ والديه ؟ قال : يسبُّ أباً الرجل فيسبُّ أباهُ وأمه » .

(هـ) ومنه الحديث « لا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رَقُوءَ الدَّمِّ » .

{سبت} (هـ) فيه « ياصاحب السبتين اخلع نعليك » السبت بالكسر : جلود البقر المذبوغة

بالقرظ يُتَّخَذُ مِنْهَا النِّعَالُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لأنَّ شَعْرَهَا قد سُبِتَ عنها : أى حُلِقَ وَأُزِيلَ . وقيل لأنها

انْسَبَتِ بِالذَّبَاغِ : أى لانت ، يُرِيدُ : ياصاحب النعلين . وفي تسميتهم للنعل المتخذة من السبت سبتاً

اتساعاً ، مثل قولهم : فلان يلبس الصوف والقطن والإبريسم : أى الثياب المتخذة منها . ويروى

السبتين ، على النسب إلى السبت . وإنما أمره بالخلع احتراماً للمقابر ؛ لأنه كان يمشى بينها . وقيل

لأنها كان بها قَدْرٌ ، أو لاختياله فى مشيه ^(٣) .

(١) كذا فى الأصل و اللسان وتاج العروس . والنسب فى الهروى « تبصان » وفى الفائق ٢ / ٣٦٦ « تنضجان »
 وبس : برق ولمع ، ونضحت العين : فارت بالدمع (القاموس) .
 (٢) فى نسخة الهروى التى بين أيدينا : وقد طال عمر .
 (٣) قال الهروى : ويبدل على أن السبت ما لا شعر له حديث ابن عمر « قيل له : إنك تلبس النعال السبية ا فقال :
 رأيت النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال التى ليس عليها شعر وأنا أحب أن ألبسها » .

(٥) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما « قيل له : إنك تابَسُ النعالِ السَّبْتِيَّةَ » إنما اعترض عليه لأنها نعالُ أهلِ النعمة والسَّعة . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

* وفي حديث عمرو بن مسعود « قال لمعاوية : ما تسألُ عن شيخِ نومه سُبَاتٌ ، وليله هُبَاتٌ » السُّبَاتُ : نومُ المريض والشيخِ المُسنِّ ، وهو النَّوْمَةُ الخفيفة . وأصله من السَّبْتِ : الراحةِ والسكونِ ، أو من القَطْعِ وتركِ الأعمالِ .

[٥] وفيه ذكر « يومِ السَّبْتِ » وسبَّت اليهود وسبَّت اليهودُ تسبَّت إذا أقاموا عمل يومِ السَّبْتِ . والإسبَاتُ : الدخولُ في السَّبْتِ . وقيل سُمِّي يومَ السبتِ ؛ لأن الله تعالى خلق العالمَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ آخرها الجمعة ، وانقطع العملُ ، فسُمِّي اليومُ السَّابِعُ يومَ السَّبْتِ .

* ومنه الحديث « فما رأينا الشمسَ سَبْتًا » قيل أرادَ أسبوعًا من السَّبْتِ إلى السَّبْتِ فأطلق عليه اسمُ اليومِ ، كما يقال عشرون خريفًا ، ويرادُ عشرون سَنَةً . وقيل أرادَ بالسَّبْتِ مُدَّةً من الزَّمانِ قليلةً كانت أو كثيرةً .

﴿ سَبَج ﴾ (٥) في حديث قيلة « وعليها سُبَيْجٌ لها » هو تصغير سَبِيح ، كَرغيفٍ ورغيفٍ وهو مُعَرَّبٌ شَبِي ، للقميصِ بالفارسية . وقيل هو ثوبٌ صُوفٍ أسود .

﴿ سَبَح ﴾ * قد تكرر في الحديث ذِكْرُ « التَّسْبِيحِ » على اختلافِ تصرُّفِ اللفظة . وأصلُ التَّسْبِيحِ : التَّنْزِيهُ والتَّقْدِيسُ والتَّبَرُّهُ من النَّقَائِصِ ، ثم استُعْمِلَ في مواضعٍ تقرب منه اتِّسَاعًا . يُقالُ سَبَّحَهُ أسبَّحَهُ تسبيحًا وسُبَّحَانَا ، فمعنى سُبَّحَانَ اللَّهِ : تَنْزِيهُهُ اللَّهُ ، وهو نَصْبٌ على المصدرِ بفعلٍ مُضْمَرٍ ، كأنه قال : أُبَرِّئُ اللَّهَ مِنَ السُّوءِ بَرَاءَةً . وقيل معناه : التَّسَّرُّعُ إليه والخِيفَةُ في طَاعَتِهِ . وقيل معناه : السُّرْعَةُ إلى هذه اللفظة . وقد يطلق التَّسْبِيحُ على غيره من أنواعِ الذِّكْرِ مجازًا ، كالتَّحْمِيدِ والتَّعْجِيدِ وغيرِهما . وقد يُطلق على صلاةِ التَّطَوُّعِ والنافلةِ . ويقالُ أيضًا للذِّكْرِ ولصلاةِ النَّافِلَةِ : سُبْحَةٌ . يقالُ : قَضَيْتُ سُبْحَتِي . والسُّبْحَةُ من التَّسْبِيحِ ؛ كالتَّسْخِرَةُ من التَّسْخِيرِ . وإنما خُصَّتِ النَّافِلَةُ بالسُّبْحَةِ وإن شاركتها الفريضةُ في معنى التَّسْبِيحِ لأنَّ التَّسْبِيحَاتِ في الفرائضِ نوافِلٌ ، فقيل لصلاةِ النَّافِلَةِ سُبْحَةٌ ، لأنها نَافِلَةٌ كالتَّسْبِيحَاتِ والأذكارِ في أنها غيرُ واجبةٍ . وقد تكرر ذكر السُّبْحَةِ في الحديث كثيرًا .

(٥) فمنها الحديث « اجعلوا صلاتكم معهم سُبْحَةً » أي نافلةً .

* ومنها الحديث « كفا إذا نزلنا منزلاً لا نستبح حتى نحل الرِّحال » أراد صلاة الضحى ،
يعنى أنهم كانوا مع اهتمامهم بالصلاة لا يباشرونها حتى يحطوا الرِّحال ويريمحوا الجمال ؛ رفقاً
بها وإحساناً .

(س) وفي حديث الدعاء « سُبُوحٌ قُدُّوسٌ » يُرَوِّيان بالضم والفتح ، والفتح أقيسُ ، والضم
أكثرُ استعمالاً ، وهو من أبنية المبالغة . والمراد بهما التنزيه .

* وفي حديث الوضوء « فأدخل أصبعيه السَّبَّاحَتَيْنِ في أذنه » السَّبَّاحَةُ والمُسَبِّحَةُ : الإصبعُ
التي تلى الإبهام ، سُمِّيت بذلك لأنها يُشار بها عند التسبيح .

(هـ) وفيه « أن جبريلَ عليه السلام قال : « لله دُونَ العرشِ سُبُوعُونَ حِجَابًا ، لو دَنَوْنَا من
أَحَدِهَا لأَحْرَقْتْنَا سُبُوحَاتُ وَجْهِ رَبِّنَا » .

(س) وفي حديث آخر « حجابُه النورُ أو النارُ ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُوحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ
شَيْءٍ أَدْرَكَه بَصَرُهُ » سُبُوحَاتُ اللَّهِ : جلالُه وعظمتُه ، وهي في الأصل جمعُ سُبُوحَةٍ . وقيل أضواء وجهه .
وقيل سُبُوحَاتُ الْوَجْهِ : محاسِنُهُ ، لأنك إذا رأيت الحسنَ الْوَجْهِ . قُلْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . وقيل معناه
تنزيه له : أى سُبْحَانَ وَجْهِهِ . وقيل : إن سُبُوحَاتُ وَجْهِهِ كَلَامٌ مَعْتَرِضٌ بين الفعل والمفعول : أى
لو كَشَفَهَا لأَحْرَقَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَه بَصَرُهُ ، فكأنه قال : لأَحْرَقَتْ سُبُوحَاتُ اللَّهِ كلَّ شَيْءٍ أَبْصَرَهُ ،
كما تقول : لو دَخَلَ الْمَلِكُ الْبَلَدَ لَقَتَلَ الْعِيَاذُ بِاللَّهِ كُلَّ مَنْ فِيهِ . وأقربُ من هذا كَلْمُهُ أَنْ الْمَعْنَى :
لو انكشفت من أنوار الله التي تمنجب العباد عنه شئ ؛ لأَهْلَكَ كُلَّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ الثَّورُ ، كما خَرَّ
موسى عليه السلام صَعِقًا ، وتقطع الجبلُ دَكًّا لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

(س) وفي حديث المقداد « أنه كان يوم بدرٍ على فرسٍ يقال له سَبَّحَةٌ » هو من قولهم فرسٌ
سَابِحٌ ، إذا كان حسنَ مَدِّ الْيَدَيْنِ فِي الْجَرْمِ .

﴿ سبجل ﴾ * فيه « خيرُ الإِبِلِ السَّبْجَلُ » أى الضخم .

﴿ سبخ ﴾ (هـ) في حديث عائشة « أنه سمعها تدعو على سارقٍ سَرَقَهَا ، فقال : لا تُسْبِخِي
عنه بدُعَائِكَ عَلَيْهِ » أى لا تُخَفِّفِي عنه الإثمَ الذي استحقه بالسَّرْقَةِ .

* ومنه حديث على رضى الله عنه « أمهلنا يسْبِخُ عَنَا الْحَرُّ » أى يَخِفُّ .

* وفيه « أنه قال لأنس - وذكر البصرة - إن مررت بها ودخلتها فإياك وسباخها وكلاهما »
السباخ: جمع سبغة، وهي الأرض التي تفلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. وقد تكرر
ذكرها في الحديث.

﴿ سبذ ﴾ (هـ) في حديث الخوارج « التسييدُ فيهم فاشٍ » هو الخلق واستنصال الشعر.
وقيل هو ترك التدهن وغسل الرأس.

* وفي حديث آخر « سباهم التحليق والتسييد ».

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « أنه قدم مكة مُسبِّدًا رأسه » يريد ترك التدهن والغسل.

﴿ سبذ ﴾ (س) في حديث ابن عباس « جاء رجل من الأُسبذيين إلى النبي صلى الله
عليه وسلم ». هم قومٌ من الجوس لهم ذكرٌ في حديث الجزية. قيل كانوا مسلحةً لحصن المُشقرِّ
من أرض البحرين، الواحد أُسبذِي، والجمع الأُسبذَة.

﴿ سبر ﴾ (هـ) فيه « يخرجُ رجلٌ من النارٍ قد ذهب حبرُه وسبرُه » السبر: حَسَنُ
الهيئة والجمال. وقد تفتَحُ السَّينُ.

(هـ) ومنه حديث الزبير « قيل له: مُرْ بِبَنِيكَ حَتَّى يَتَزَوَّجُوا فِي الْفَرَائِبِ، فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ
سِبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَنُحُولُهُ » السبر هاهنا: الشبه. يقال عرَفْتَهُ بِسِبْرِ أَبِيهِ: أَي بِشَبْهِهِ وَهَيَاتِهِ. وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ نَحِيفًا دَقِيقَ الْحَاسِنِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهُمَ لِّلْفَرَائِبِ لِيَجْتَمَعَ لَهُمْ حَسَنُ أَبِي بَكْرٍ
وَشِدَّةُ غَيْرِهِ.

(هـ) وفيه « إسباغُ الوضوءِ فِي السِّبْرَاتِ » السِّبْرَاتُ: جمعُ سِبْرَةٍ بسكون الباء، وهي
شِدَّةُ البَرْدِ.

* ومنه حديث زواج فاطمة رضي الله عنها « فدخَلَ عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم
فِي غَدَاةِ سِبْرَةٍ ».

(س) وفي حديث الفار « قال له أبو بكر: لا تدخله حتى أسبره قبلك » أي اختبره
وأعتبره وأنظر هل فيه أحدٌ أو شيء يؤذى.

* وفيه « لا بأس أن يُصَلَّى الرجل وفي كُمِّه سَبُورَةٌ » قيل هي الألواح من السَّاج يُكْتَبُ فيها التَّذَاكِرُ، وَجَمَاعَةٌ من أصحاب الحديث يَرَوُونَهَا سَنُورَةً، وهو خطأ.

(س) وفي حديث حبيب بن أبي ثابت « قال: رأيتُ علي ابن عباس ثوبا سَابِرِيًّا أُسْتَشِفُّ ماوراءه » كُلُّ رَقِيقٍ عِنْدَهم سَابِرِيٌّ . والأصلُ فيه الدَّرُوعُ السَّابِرِيَّةُ ، منسوبةٌ إلى سابورَ .

﴿ سبب ﴾ (س) فيه « أَبْدَلَكُم اللهُ تَعَالَى يَوْمَ السَّبَابِ يَوْمَ العِيدِ » يَوْمُ السَّبَابِ عِيدٌ لِلنَّصَارَى ، وَيُسَمُّونَهُ السَّعَانِينَ .

(س) وفي حديث قس « فِينَا أَنَا أَجُولُ سَبَبَهَا » السَّبَبُ : القَفْرُ ، والمَفَاذَةُ . وَيُرْوَى بِسَبَبِهَا ، وهما بمعنى .

﴿ سبط ﴾ (هـ) في صفته عليه السلام « سَبَطُ القَصَبِ » السَّبَطُ بسكون الباء وكسرها : المَمْتَدُّ الذي ليس فيه تَعَقُّدٌ ولا نَتْوٌ ، والقَصَبُ يُرِيدُ بها سَاعِدِيهِ وسَاقِيهِ .

(س) وفي حديث الملائنة إن جاءت به سَبَطًا فهو لزوجها « أي ممتدَّ الأعضاء تامَّ الخلق .
(هـ) ومنه الحديث في صفة شعره صلى الله عليه وسلم « ليس بالسَّبَطِ ولا الجَمْدِ القَطَطِ » السَّبَطُ من الشَّعْرِ : المُنْبَسِطُ المُسْتَرَسِلُ ، والقَطَطُ : الشَّدِيدُ الجُمُودَةِ : أي كان شعره وسطًا بينهما .

(هـ) وفيه « الحَسِينُ سَبَطٌ من الأَسْبَاطِ » أي أُمَّةٌ من الأُمَّةِ في الخَيْرِ . والأَسْبَاطُ في أولاد إسحاق بن إبراهيم الخليل بمنزلة القبائل في ولد إسماعيل ، واحداً سَبَطٌ ، فهو واقعٌ على الأُمَّةِ ، والأُمَّةُ واقعةٌ عليه .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « الحَسَنُ والحَسِينُ سَبَطٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي طائفتان وقطعتان منه . وقيل الأَسْبَاطُ خاصَّةٌ : الأولاد . وقيل أولادُ الأولاد . وقيل أولادُ البناتِ .

* ومنه حديث الضَّبَابِ « إن الله غَضِبَ على سَبَطٍ من بني إسرائيل فسَخَّهم دَوَابًّا » .

(هـ) وفي حديث عائشة رضی الله عنها « كانت تَضْرِبُ اليَتِيمَ يكون في حِجْرِها حتى

يُسَبِّطُ «أى يمتد على وجه الأرض . يقال أسبَط على الأرض إذا وقع عليها ممتداً من ضرب أو مَرَض .

(س) وفيه « أنه أتى سُبَاطَة قوم فبال قائماً » السُّبَاطَة والكُنَاسَة : الموضع الذى يُرْمَى فيه الترابُ والأوساخ وما يُكَنَس من المنازل . وقيل هى الكُنَاسَة نفسُها . وإضافتها إلى القوم إضافة تخصيص لا ملك ؛ لأنها كانت مَوَاتَا مُبَاحَة . وأما قوله : قائماً ، فقيل لأنه لم يجد موضعاً للقعود ؛ لأن الظاهر من السُّبَاطَة أن لا يكون موضعها مُستويا . وقيل لمرض منعه عن القعود . وقد جاء فى بعض الروايات : لعله بما بُضِيَة . وقيل فعله للتداوى من وَجَع الصُّلْب ؛ لأنهم كانوا يتداوون بذلك . * وفيه « أن مُدَاَفَعَة البَوْل مَكْرُوهُةٌ ، لأنه بال قائماً فى السُّبَاطَة ولم يُؤَخَّره » .

﴿ سبَط ﴾ (هـ) فى حديث شريح « إن هى قَرَّت ودَرَّت واسبَطَرَّت فهو لها » أى امتدَّت للإرضاع ومالت إليه .

* ومنه حديث عطاء « أنه سئل عن رجل أخذ من الذبيحة شيئاً قبل أن تسبَطِرَّ ، فقال : ما أخذت منها فهو ميتة » أى قبل أن تمتدَّ بعد الذبح .

﴿ سبع ﴾ * فيه « أُوتِيَتْ السَّبْعُ المَثَانِي » وفى رواية « سبعا من المثنائى » قيل هى الفاتحة لأنها سبعُ آيات . وقيل السُّورُ الطِّوَالُ من البقرة إلى التوبة ، على أن تُحَسَب التوبةُ والأَنْفَالُ بسورة واحدة ، ولهذا لم يفصل بينهما فى المصحف بالبسمة . ومن فى قوله : من المثنائى ، لتبئين الجنس ، ويجوز أن تكون للتبعيض : أى سبع آيات أو سبع سُور من جملة ما يُنْتَنَى به على الله من الآيات .

* وفيه « إنه ليغان على قلبى حتى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرة » قد تكرر ذكر السبعين والسبعة والسبعائة فى القرآن والحديث . والعربُ تضعها موضع التضعيف والتكثير ، كقوله تعالى « كمثل حبة أنبتت سبع سنابل » وكقوله « إن تستغفروا لى سبعين مرة فإن يغفر الله لى » وكقوله [عليه السلام] « الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعائة » وأعطى رجل أعرابيا درهما فقال : سبَع الله لك الأجر ، أراد التضعيف .

(هـ) وفيه « للبكر سبعٌ وللتب ثلاثٌ » يجبُ على الزوج أن يعدل بين نِسائه فى القسَم فيقيم عند كل واحدة مثل ما يقيم عند الأخرى ، فإن تزوج عليهن بكرةً أقامَ عندها سبعة أيام لا تحسبها

عليه نساؤه في القسم ، وإن تزوج ثيباً أقام عندها ثلاثة أيام لا تحسب عليه .

* ومنه الحديث « قال لأم سلمة حين تزوجها - وكانت ثيباً - إن شئت سبعتُ عندك ثم سبعتُ عند سائر نسائي ، وإن شئت ثلثتُ ثم دُرْتُ » أي لا أحسب بالثلاث عليك . اشتقوا فَعَلَ من الواحد إلى العشرة ، فعنى سَبَعَ : أقام عندها سبعمًا ، وثَلَّثَ أقام عندها ثلاثًا . وَسَبَّعَ الإناء إذا غَسَلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وكذلك من الواحد إلى العشرة في كلِّ قولٍ أو فعلٍ .

(٥) وفيه « سَبَّعَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ الْفَتْحِ » أي كَمَلَتْ سَبْعًا رَجُلًا .

(٥) وفي حديث ابن عباس وسئل عن مسألة فقال « إحدى من سَبَعَ » أي اشتدَّت فيها

الفتيا وعظم أمرها . ويجوز أن يكون شَبَّهَهَا بِأَحَدِي اللَّيَالِي السَّبْعِ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ فِيهَا الرِّيحَ عَلَى عَادَ ، فَضَرَبَهَا لَهَا مِثْلًا فِي الشَّدَّةِ لِأَشْكَالِهَا . وَقِيلَ أَرَادَ سَبَعَ سِنِي يُوْسُفَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشَّدَّةِ .

* ومنه الحديث « إنه طافَ بالبيت أسبوعًا » أي سَبَعَ مَرَّاتٍ .

* ومنه « الأسبوع للأيام السبعة » . ويقال له سُبُوعٌ بِأَلْفِ لُغَةٍ فِيهِ قَلِيلَةٌ . وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ

سَبَعَ أَوْ سَبَّعَ ، كَبُرْدٌ وَبُرُودٌ ، وَضَرْبٌ وَضُرُوبٌ .

* ومنه حديث سلمة بن جنادة « إذا كان يوم سُبُوعِهِ » يُرِيدُ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ مِنَ الْعُرْسِ : أَي

بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ .

(٥ س) وفيه « إن ذئبًا اختطفَ شاةً من الغنم أيامَ مبعثِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ،

فانزعها الرَّاعِي منه ، فقال الذئبُ : من لها يوم السَّبْعِ ؟ » قال ابن الأعرابي : السَّبْعُ بسكون الباء :

الموضع الذي إليه يكونُ المحشرُ يومَ القيامةِ ، أَرَادَ مَنْ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَالسَّبْعُ أَيضًا : الدُّعْرُ ، سَبَّعْتُ

فَلَانًا إِذَا دَعَرْتَهُ . وَسَبَّعَ الذَّئْبُ الْغَنَمَ إِذَا فَرَسَهَا : أَي مَنْ لَهَا يَوْمَ الْفَزَعِ . وَقِيلَ هَذَا التَّأْوِيلُ بِفُسْدِ

بِقَوْلِ الذَّئْبِ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ : يَوْمَ لَا رَاعِي لَهَا ، غَيْرِي . وَالذَّئْبُ لَا يَكُونُ لَهَا رَاعِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقيل أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناسُ هَمَلًا لَا رَاعِي لَهَا ، نُهْبَةً لِلذَّنَابِ وَالسَّبَّاعِ ، فَجَعَلَ السَّبَّعُ

لَهَا رَاعِيًا إِذْ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِهَا ، وَيَكُونُ حِينَئِذٍ بِضَمِّ الْبَاءِ . وَهَذَا إِندَارٌ بِمَا يَكُونُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْفِتَنِ

الَّتِي يُهْمَلُ النَّاسُ فِيهَا مَوَاشِيَهُمْ فَتَسْتَمَكُّنَ مِنْهَا السَّبَّاعُ بِأَلْفِ مَآئِيعٍ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي

عُبَيْدَةَ : يومُ السَّبْعِ عِيدٌ كَانَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَشْتَفِلُونَ بِمِيدِهِمْ وَلَهْوِهِمْ ، وَلَيْسَ بِالسَّبْعِ الَّذِي يَفْتَرِسُ النَّاسَ . قَالَ : وَأَمَلَاهُ أَبُو عَامِرٍ الْعَبْدَرِيُّ الْحَافِظُ بِضْمِ الْبَاءِ ، وَكَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِتْقَانِ بِمَكَانٍ .

* وفيه « نهى عن جلود السباع » السباع تقع على الأسد والذئب والثور وغيرها . وكان مالكٌ يكره الصلاة في جلود السباع وإن دُبِغَتْ ، وَيَتَنَعُّ مِنْ بَيْعِهَا . وَاحْتَجَّ بِالْحَدِيثِ جَمَاعَةٌ ، وَقَالُوا إِنَّ الدَّبَاغَ لَا يُؤَثِّرُ فِيمَا لَا يُؤْكَلُ كُلُّهُ . وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّ النَّهْيَ تَنَاوَلَهَا قَبْلَ الدَّبَاغِ ، فَأَمَّا إِذَا دُبِغَتْ فَقَدْ طَهَّرَتْ . وَأَمَّا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ فَإِنَّ الدَّبَاغَ ^(۱) يُطَهِّرُ جُلُودَ الْحَيَوَانَ الْمَأْكُولِ وَغَيْرِ الْمَأْكُولِ إِلَّا الْكَلْبَ وَالْخِنْزِيرَ وَمَا تَوْلَدَ مِنْهُمَا ، وَالدَّبَاغُ يُطَهِّرُ كُلَّ جِلْدٍ مَيْتَةٍ غَيْرِهَا . وَفِي الشُّعُورِ وَالْأَوْبَارِ خِلَافٌ هَلْ تَطْهَرُ بِالدَّبَاغِ أَمْ لَا . وَقِيلَ إِنَّهَا نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ مُطْلَقًا ، وَعَنْ جِلْدِ النَّمْرِ خَاصًّا ، وَرَدَّ فِيهِ أَحَادِيثٌ لِأَنَّهُ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ السَّرَفِ وَالْخِيَلَاءِ .

* ومنه الحديث « أنه نهى عن أكل كلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ » هُوَ مَا يَفْتَرِسُ الْحَيَوَانَ وَيَأْكُلُهُ قَهْرًا وَقَسْرًا ، كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ وَالذَّئْبِ وَنَحْوِهَا .

(۵) وفيه « أنه صبَّ على رأسه الماءَ من سَبَاعٍ كَانَ مِنْهُ فِي رَمَضَانَ » السَّبَاعُ : الْجَمَاعُ . وَقِيلَ كَثْرَتُهُ .

(۵) ومنه الحديث « أنه نهى عن السَّبَاعِ » هُوَ الْفَخَّارُ بِكَثْرَةِ الْجَمَاعِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَسَابَّ الرَّجُلَانُ فَيَرْمِي كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ بِمَا يَسُوهُ . بِقَالَ سَبَعَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا انْتَقَصَهُ وَعَابَهُ ^(۲) .

* وفيه ذكر « السَّبِيعِ » هُوَ بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِ الْبَاءِ : مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ الْكُوفَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَبِيلَةِ ، وَهِيَ بَنُو سَبِيعٍ مِنْ هَمْدَانَ .

(۵) فِي حَدِيثِ قَتْلِ أَبِي بَنِي خَلْفٍ « زَجَلَهُ بِالْحَرْبَةِ فَتَقَعُ فِي تَرْقُوتِهِ تَحْتَ نَسِيفَةِ الْبَيْضَةِ » النَّسِيفَةُ : شَيْءٌ مِنْ حَلَقِ الدُّرُوعِ وَالزَّرْدِ يُعَلَّقُ بِالْحُوْدَةِ دَائِرًا مَعَهَا لِيَسْتُرَ الرَّقْبَةَ وَجَيْبَ الدَّرْعِ .

(۱) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ « فَإِنَّ الدَّبَاغَ » وَالتَّبَيُّهُ أَفَادَهُ مَصْحُوحُ الْأَصْلِ . وَهُوَ الصَّوَابُ الْمَعْرُوفُ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ .

(۲) فِي الدِّرَالْتِينِ : قَاتِ الْأَوَّلِ تَفْسِيرُ ابْنِ هَيْعَةَ . وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ : يَرِيدُ جُلُودَ السَّبَاعِ ، حَكَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ .

(۲۳ - النِّهَايَةُ - ۲)

(س) ومنه حديث أبي عبيدة « إن زردتين من زرد التَّسْبِغَةِ نَسَبَتَا فِي خَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَحُدٍ » وَهِيَ تَفْعِلَةٌ مَصْدَرٌ سَبَّغَ ، مِنَ السُّبُوغِ : الشُّمُولُ .

(س) ومنه الحديث « كَانَ اسْمُ دِرْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذُو السُّبُوغِ » لِتَمَامِهَا وَسَمَّيْتُهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ « إِنْ جَاءَتْ بِه سَابِغَ الْأَلَيْتَيْنِ » أَي تَامَهُمَا وَعَظِيمَهُمَا ، مِنَ السُّبُوغِ الثَّوْبِ وَالنَّعْمَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ شَرِيحٍ « أَسْبِغُوا لِلْيَتِيمِ فِي النَّفَقَةِ » أَي أَنْفِقُوا عَلَيْهِ تَمَامَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَوَسَّعُوا عَلَيْهِ فِيهَا .

﴿ سَبَقَ ﴾ (س) فِيهِ « لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفِّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ » السَّبَقُ بَفَتْحِ الْبَاءِ : مَا يُجْعَلُ مِنَ الْمَالِ رَهْنًا عَلَى الْمُسَابَقَةِ . وَبِالشُّكُونِ : مَصْدَرٌ سَبَقَتْ أَسْبِقُ سَبَقًا . الْمَعْنَى لَا يَحِلُّ أَخْذُ الْمَالِ بِالمُسَابَقَةِ إِلَّا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ، وَهِيَ الْإِبْلُ وَالخَلِيلُ وَالسَّهْلَمُ ، وَقَدْ أَلْحَقَ بِهَا الْفُقَهَاءُ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا ، وَهُوَ تَفْصِيلٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بَفَتْحِ الْبَاءِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ أَمَرَ بِإِجْرَاءِ الْخَلِيلِ ، وَسَبَّغَهَا ثَلَاثَةَ أَعْدُقٍ مِنْ ثَلَاثِ تَمَخَلَاتٍ » سَبَّقَ هَاهُنَا بِمَعْنَى أَعْطَى السَّبَقَ . وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى أَخَذَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ، أَوْ يَكُونُ مُخَفَّفًا وَهُوَ الْمَالُ الْمَعِينُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبَقًا بَعِيدًا » يَرُوي بِفَتْحِ السِّينِ وَبِضْمِهَا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى ، لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ : وَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَدْ ضَلَلْتُمْ .

* وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ « سَبَقَ الْفَرَسُ وَالِدَمَّ » أَي مَرَّ سَرِيعًا فِي الرَّمِيَّةِ وَخَرَجَ مِنْهَا لَمْ يَتَلَقَ مِنْهَا بَشِيءًا مِنْ فَرَسِهَا وَدَمِهَا لِسُرْعَتِهِ ، شَبَّهَ بِهِ خُرُوجَهُمْ مِنَ الدِّينِ وَلَمْ يَتَلَقُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ .

﴿ سَبَكَ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَوْ شِئْتُ لَمَلَأْتُ الرِّحَابَ صَلَاتِقَ وَسَبَائِكَ » أَي مَا سَبَكَ مِنَ الدَّقِيقِ وَنَحْلٍ فَأَخَذَ خَالِصَهُ . يَعْنِي الْخَوَارِجِي ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ الرِّقَاقَ السَّبَائِكَ .

﴿ سَبِيلٌ ﴾ * قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ « سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ » فَالسَّبِيلُ : فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ وَيَذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ ، وَالتَّأْنِيثُ فِيهَا أَغْلَبُ . وَسَبِيلُ اللَّهِ عَامٌّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ خَالِصٍ سَبَّكَ بِهِ طَرِيقَ

التقرب إلى الله تعالى بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات ، وإذا أُطلق فهو في الغالب واقعٌ على الجهاد ، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصورٌ عليه . وأما ابنُ السبيل فهو المسافر الكثير السفر ، سمي ابناً لها لئلا يَلمَزمته إياها .

(هـ) وفيه « حريم البئر أربعون ذراعاً من حوايلها لأعطان الإبل والغنم ، وابنُ السبيل أولُ شاربٍ منها » أى عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحقُّ به من المُقيم عليه ، يُمكن من الورد والشرب ، وأن يُرفع لشفتيه ثم يدعه للمُقيم عليه .

(س) وفي حديث سُمرة « فإذا الأرضُ عندَ أسبله » أى طُرُقُه ، وهو جمعُ قِلَّةٍ للسبيل إذا أنثت ، وإذا ذُكُرت فجمعها أسبله .

* وفي حديث وقف عمر « احبس أصلها وسبل ثمرتها » أى اجعلها وقفاً ، وأبح ثمرتها لمن وقفتها عليه ، سبَلتُ الشيء إذا أبحتَه ، كأنك جعلت إليه طريقاً مطروقةً .

(هـ) وفيه « ثلاثةٌ لا ينظر اللهُ إليهم يومَ القيامة : المُسبِلُ إزاره » هو الذى يُطوّل ثوبه ويُرسله إلى الأرض إذا مشى . وإنما يفعل ذلك كِبَراً واختيالاً . وقد تكرر ذكرُ الإسبال في الحديث ، وكُلُّه بهذا المعنى .

* ومنه حديث المرأة والمزادتين « سابلةٌ رجلها بين مَزَادَتَيْنِ » هكذا جاء في رواية . والصَّوابُ فى اللغة مُسبِلَةٌ : أى مُدَلِّيَةٌ رِجْلِهَا . والرواية سَادِلَةٌ : أى مُرْسَلَةٌ .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « من جرَّ سبلة من الخيلاء لم ينظر اللهُ إليه يومَ القيامةِ » السبيل بالتحريك : الثيابُ المُسبَلَةُ ، كالرَّسَلِ ، والنَّشَرِ ؛ فى المُرسَلَةِ والنَّشُورَةِ . وقيل : إنها أغلظُ ما يكون من الثياب تُتخذ من مُشاقَّةِ الكَتَّانِ .

* ومنه حديث الحسن « دخلتُ على الحجَّاجِ وعليه ثيابٌ سبلةٌ » .

(هـ) وفيه « إنه كانَ وَافِرَ السبلةِ » السبلة بالتحريك : الشَّارِبُ ، والجمعُ السَّبَالُ ، قاله الجوهرى . وقال الهروى ^(١) هى الشَّعْرَاتُ التى تَحْتِ الأُحْشَى الأسفل . والسبلة عند العرب مُقدِّمُ اللحية وما أسبل منها على الصدر .

(١) حكاية عن الأزهرى .

• ومنه حديث ذى الثدية « عليه شعيراتٌ مثل سبالة السنور » .

(س) وفي حديث الاستسقاء « استقنا غيثاً سابلاً » أى هاطلاً غزيراً . يقال أسبل المطرُ

والدمع إذا هطل . والاسم السبل بالتحريك .

(س) ومنه حديث رقيقة .

• فجاد بالماء جوني له سبل •

أى مطرٌ جودٌ هاطلٌ .

(س) وفي حديث مسروق « لا تسلم في قراح حتى يسبل » أسبل الزرع إذا سنبل .

والسبل : السنبل ، والنون زائدة .

﴿ سبن ﴾ (س) في حديث أبى بردة ، في تفسير الثياب القسيّة « قال : فلما رأيت السبنيّ

عرفت أنها هي » السبنيّة : ضربٌ من الثياب تتخذ من مشاقّة الكتان ، منسوبة إلى موضع

بناحية المغرب يقال له سبن .

﴿ سبت ﴾ (س) في مرثية عمر رضى الله عنه :

وما كنت أرجو أن تكون وفاته بكفى سبنتى أزرق العين مطرق

السبنتى والسبندى : النمر .

﴿ سبنج ﴾ (س) فيه « كان لعل بن الحسين سبنجونة من جلود الثعالب ، كان إذا صلى

لم يلبسها » ؛ هي فرزة . وقيل هي تعريب آسمان جون : أى لون السماء .

﴿ سبهل ﴾ (س) فيه « لا يجيئن أحدكم يوم القيامة سبهلاً » أى فارغاً ، ليس معه من

عمل الآخرة شيء . يقال جاء يمشى سبهلاً ؛ إذا جاء وذهب فارغاً في غير شيء .

(س) ومنه حديث عمر « إني لأكره أن أرى أحدكم سبهلاً لا في عمل دنيا ولا في عمل

آخرة » التنكير في دنيا وآخرة يرجع إلى المضاف إليهما وهو العمل ، كأنه قال : لا في عمل من أعمال

الدنيا ولا في عمل من أعمال الآخرة .

﴿ سبا ﴾ • قد تكرر في الحديث ذكر « السبي والسبيّة والسبايا » فالسبي : النهب وأخذ الناس

عبيداً وإماء ، والسبيّة : المرأة النهوبة ، فبيلة بمعنى مفعولة ، وجمعها السبايا .

(س) وفيه « تسعة أعشار الرزق في التجارة ، والجزء الباقي في السابياء » يريد به النتاج في المواشي وكثرتها . يُقال إن لآل فلان سابياء : أى مواشى كثيرة . والجمع السوابى ، وهى فى الأصل الجلدة التى يخرج فيها الولد . وقيل هى المشيمة .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال لظبيان : ما مالك ؟ قال : عطائى ألفتان . قال : اتخذ من هذا الحرث والسابياء قبل أن يليك غلّة من قریش لا تمدّ العطاء معهم مالا » يريد الزراعة والنتاج .

﴿ باب السين مع التاء ﴾

﴿ ست ﴾ (هـ س) فيه « إن سعداً خطب امرأة بمكة فقيل : إنها تمشى على سبت إذا أقبلت ، وعلى أربع إذا أدبرت » يعنى بالسبت يديها وتذييها ورجليها : أى أنها لعظم تذييها ويديها كأنها تمشى مكبّة . والأربع رجلاها وأليتها ، وأنها كادت تمشان الأرض لعظيها ، وهى بنت غيلان الثقفية التى قيل فيها : تُقبل بأربع وتُدبر بثمان ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف .

﴿ ستر ﴾ * فيه « إن الله حيّ سترٌ يحب الحياء والستر » ستر : فعيل بمعنى فاعل : أى من شأنه وإرادته حبُّ الستر والصون .

(هـ) وفيه أيضًا رجلٌ أغلق بابَه على امرأته وأرخصى دونها إستارةً فقد تمّ صداقها « الإستارة من الستر كالستارة ، وهى كالإعظامه من العظامه . قيل لم تستعمل إلا فى هذا الحديث . ولو رويت أستاره ؛ جمع ستر لكان حسنًا .

* ومنه حديث ماعز « ألا سترته بثوبك ياهزّال » إنما قال ذلك حبًا لإخفاء الفضيحة وكراهية لإشاعتها .

﴿ ستل ﴾ (هـ) فى حديث أبى قتادة « قال : كُنّا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر ، فبينما نحن ليلة مُتسائلين عن الطريق نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم « تساتل القوم إذا تتابَعوا واحداً فى أثر واحد . والمساتلُ : الطرُق الضيقة ، لأن الناس يتساتلون فيها .

﴿سته﴾ (ه) في حديث الملائنة « إن جاءت به مُسْتَهًا جَفْدًا فهو لِفْلان » أراد بالمُسْتَه الضَّخْمَ الأَلْيَتَيْنِ . يقال أُسْتِه فهو مُسْتَه ، وهو مُفْعَلٌ مِنَ الأَسْتِ . وأصلُ الأَسْتِ سَتَهٌ ، فحذفت المَاءَ وَعَوِضَ مِنْهَا الهمزة .

ومنها حديث البراء « قال : مرَّ أبو سُفْيَانٍ ومعاويةُ خَلْفَهُ وكان رجلاً مُسْتَهًا » .

﴿باب السين مع الجيم﴾

﴿سجج﴾ (ه) « فيه إن الله قد أراحكم من السَّجَّةِ والبَجَّةِ » السَّجَّةُ والسَّجَّاجُ : اللَّبَنُ الَّذِي رُقِّقَ بِالمَاءِ لِيَكْثُرَ . وقيل هو اسمٌ صَمٌّ كان يُعْبَدُ فِي الجَاهِلِيَّةِ .

﴿سجح﴾ (ه) في حديث عليٍّ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ عَلَى القِتَالِ « وامشُوا إِلَى المَوْتِ مِشْيَةَ سُحْحًا أَوْ سَجْحَاءَ » . السُّجْحُ : السَّهْلَةُ . والسَّجْحَاءُ تَأْنِيثُ الأَسْجَحِ وهو السَّهْلُ .

(ه) ومنه حديث عائشة « قالت لعلِّي يومَ الجَلِّلِ حينَ ظَهَرَ : مَلَكْتَ فَأَسْجِحُ » أَي قَدَرْتُ فَسَهَّلْتُ وَأَحْسِنَ العَفْوَ ، وهو مِثْلُ سائرِ .

* ومنه حديث ابن الأَكْوَعِ فِي غزوةِ ذِي قَرَدٍ « مَلَكْتَ فَأَسْجِحُ » .

﴿سجد﴾ (س) فيه « كان كِسرِي يسْجُدُ للطَّالِعِ » أَي يَتَطَأَمَنُ وَيَنْحَنِي . والطَّالِعُ هو السَّهْمُ الَّذِي يُجَاوِزُ المَدْفَ مِنْ أعلاه ، وكانوا يمدُّونه كالمُقَرَّطِيسِ ، وَالَّذِي يَقَعُ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ يَقَالُ لَهُ عَاضِدٌ . والمعنى أَنَّهُ كان يُسَلِّمُ لِرَأْسِهِ وَيَسْتَسَلِّمُ . وقال الأزهري : معناه أَنَّهُ كان يَخْفِضُ رَأْسَهُ إِذَا شَخَّصَ سَهْمَهُ وَارْتَفَعَ عَنِ الرَّمِيَّةِ ؛ لِيتَقَوَّمَ السَّهْمُ فِيصِيبُ الدَّارَةَ . يقال أَسْجَدَ الرَّجُلُ : طَأَطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى . قال :

* وَقَلْنَ لَهُ أَسْجِدْ لِلنَّبِيِّ فَأَسْجَدَا *

يعنى البعيرَ : أَي طَأَطَأَ لَهَا لِتَرَ كَبَّهُ . فَأَما سَجَدَ فبمعنى خَضَعَ .

* ومنه « سَجُودُ الصَّلَاةِ » وهو وَضْعُ الجَبْهَةِ عَلَى الأَرْضِ ، وَلا خُضُوعٌ أَعْظَمُ مِنْهُ .

﴿سجر﴾ (س) في صفته عليه السلام « أَنَّهُ كان أَسْجَرَ العَيْنِ » السَّجْرَةُ : أَن يَخَالَطَ بِياضِهَا حُمْرَةَ بَسِيرَةٍ . وَقيل هو أَن يَخَالَطَ الحُمْرَةَ الزُّرْقَةَ . وَأصلُ السَّجْرِ والسَّجْرَةُ : الكُدْرَةُ .

(س) وفي حديث عمرو بن عبّسة « فصل حتى يمدل الرّمح ظلّه ، ثم أقصر فإن جهنم تُسجّر وتُفتح أبوابها » أي تُوقد ، كأنه أراد الإبراد بالظّهر لقوله « أبردوا بالظّهر فإن شدّة الحرّ من فيح جهنم » وقيل أراد به ما جاء في الحديث الآخر « إن الشمس إذا استوت قارنهما الشيطان ، فإذا زالت فارقهآ » فلعلّ سجّر جهنم حينئذ لمقارنة الشيطان الشمس ، وتهيئته لأن يسجد له عبادة الشمس ، فلذلك نهى عن الصلاة في ذلك الوقت . قال الخطابي : قوله : « تُسجّر جهنم » ، و « بين قرّني الشيطان وأمثالها » من الألفاظ الشرعية التي أكثرها ينفرد الشارعُ بمعانيها ، ويجب علينا التصديقُ بها والوقوفُ عند الإقرار بصحتها والعمل بموجبها .

﴿ سجس ﴾ (هـ) في حديث المولد « ولا تضرّوه في بقظة ولا منامٍ سجيسٍ الليالي والأيام » أي أبدأ . يقال لا آتيك سجيسٍ الليالي : أي آخر الدهر . ومنه قيل للماء الراكد سجيس ؛ لأنه آخر ما يبقى .

﴿ سجسج ﴾ (هـ) فيه « ظلُّ الجنة سجسجٌ » أي مُعتدل لا حرٌّ ولا قرٌّ .

• ومنه حديث ابن عباس « وهو أوها السجسج » .

(هـ) ومنه الحديث « أنه مرّ بوادي بين المسجدين فقال : هذه سجاسجٌ مرّ بها موسى عليه السلام » هي جمع سجسج ، وهو الأرض ليست بصلبة ولا سهلة .

﴿ سجع ﴾ (هـ) فيه « أن أبا بكر اشترى جارية فأراد وطأها ، فقالت : إني حاملٌ ، فرفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أحدكم إذا سجّع ذلك المسجّع فليس بالخيار على الله وأمر بردّها » أراد سلك ذلك المسلك وقصد ذلك المقصد . وأصلُ السجع : القصد المُستوى على نسق واحد .

﴿ سجف ﴾ (س) فيه « وألقى السجف » السجف : السّتر . وأسجفه إذا أرسله وأسبله . وقيل لا يُسمى سجفاً إلا أن يكون مشقوق الوسط كالمصراعين . وقد تكرّر في الحديث .

(س) وفي حديث أم سلمة « أنها قالت لعائشة : وجهتِ سجافته » أي هتكتِ ستره وأخذتِ وجهه . ويروي بالبدال . وسيجيء .

﴿ سجل ﴾ (هـ) فيه « أن أعرابيا بال في المسجد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بَسَجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَى بَوْلِهِ « السَّجَلُ : الدَّلْوُ الْمَلَأَى مَاءً . وَيُجْمَعُ عَلَى سِجَالٍ .

(۵) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفْيَانَ وَهَرَقُلُ « وَالْحَرْبُ بَيْنَنَا سِجَالٌ » أَي مَرَّةً لَنَا وَمَرَّةً عَلَيْنَا .

وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمُسْتَقِينَ بِالسَّجَلِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَجَلٌ .

(۵) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ « افْتَتِحَ سُورَةُ النِّسَاءِ فَسَجَلَهَا » أَي قَرَأَهَا قِرَاءَةً مُتَّصِلَةً .

مِنَ السَّجَلِ : الصَّبُّ . يُقَالُ سَجَلْتُ الْمَاءَ سَجَلًا إِذَا صَبَبْتَهُ صَبًّا مُتَّصِلًا .

(۵) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْخَنَفِيِّ « قَرَأَ : هَلْ جَزَاهُ الْإِحْسَانَ إِلَّا الْإِحْسَانَ ، فَقَالَ : هِيَ مُسَجَّلَةٌ

لِلْبِرِّ وَالْفَاجِرِ » أَي هِيَ مَرْسَلَةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ ؛ بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا . وَالْمُسَجَّلُ : الْمَالُ الْمَبْدُولُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « وَلَا تُسَجِّلُوا أَنْعَامَكُمْ » أَي لَا تُطْلِقُوهَا فِي زُرُوعِ النَّاسِ .

* وَفِي حَدِيثِ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ « فَتُوضَعُ السَّحَلَاتُ فِي كِفَّةٍ » هِيَ جَمْعُ سِجَلٍ بِالْكَسْرِ

وَالْتَشْدِيدِ ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْكَبِيرُ .

﴿ سَجَلَطٌ ﴾ (س) فِيهِ « أُهْدِيَ لَهُ طَيْلَسَانٌ مِنْ خَزْءِ عَجِجِ اللَّطِي » قِيلَ هُوَ الْكُحْلِيُّ . وَقِيلَ

هُوَ عَلَى لَوْنِ السَّجَلِ اللَّطِي ، وَهُوَ الْيَاسْمِينُ ، وَهُوَ أَيْضًا ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْكَتَّانِ وَنَمَطٌ مِنَ الصُّوفِ تُلْقِيهِ

الْمَرْأَةُ عَلَى هَوْدَجِهَا . يُقَالُ سِجَلِطِيٌّ وَسِجَلِطٌ ، كَرُومِيٌّ وَرُومٌ .

﴿ سَجَمٌ ﴾ (س) فِي شِعْرِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

* فَدَمَعُ الْعَيْنِ أَهْوَنُهُ سِجَامٌ *

سَجَمٌ الدَّمْعُ وَالْعَيْنُ وَالْمَاءُ ، يَسْجُمُ سُجُومًا وَسِجَامًا إِذَا سَالَ .

﴿ سَجَنٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ « وَيُوتَى بِكِتَابِهِ نَحْتُومًا فَيُوضَعُ فِي السَّجِينِ » هَكَذَا جَاءَ

بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ بَغِيرُهُمَا اسْمٌ عَلَمٌ لِلنَّارِ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَنِي سِجِّينَ » وَهُوَ فِعْلٌ مِنَ السَّجَنِ : الْحَبْسِ .

﴿ سَجَا ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ لَمَامَاتٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجِيٌّ بِبُرْدِ حَبْرَةٍ » أَي غُطِّي .

وَالْمَتَسَجِّيُّ : الْمَتَغَطِّيُّ ، مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِيِّ ، لِأَنَّهُ يُغَطِّي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ .

* ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام « فرأى رجلاً مُسَجَّى عليه بثوب » وقد تكرر في الحديث .

* ومنه حديث علي رضي الله عنه « ولا ليلٌ داجٍ ولا بحرٌ ساجٍ » أي ساكنٌ .

* وفيه « أنه كان خلقه سَجِيَّةً » أي طبيعةً من غير تكاُفٍ .

﴿ باب السين مع الحاء ﴾

﴿ سحاب ﴾ * فيه « كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وسلم السَّحَابَ » سُمِّيَتْ به تشبيهاً بسحاب المطر لأنسحابه في الهواء .

(س) وفي حديث سعد وأروى « فقامت فتَسَحَّبَتْ في حَقِّه » أي اغتصَبَتْه وأضافته إلى أرضها .

﴿ سحت ﴾ (هـ) فيه « أنه أحمى جُرَشَ حَمِيٍّ ، وكتب لهم بذلك كتاباً فيه : فمن رَعَاهُ من النَّاسِ فماله سُحْتٌ » يقال مالُ فلان سُحْتٌ : أي لا شيء على من استهلكه ، ودَمُهُ سُحْتٌ : أي لا شيء على من سَفَكَه . واشتقاقه من السَّحْتِ وهو الإهلاك والاستئصال . والسُّحْتُ : الحرام الذي لا يَحِلُّ كَسْبُهُ ، لأنه يَسْحَتُ البركة : أي يَذْهَبُها .

* ومنه حديث ابن رَوَاحَةَ وخرَّص النَّخْلُ « أنه قال ليهود خيبر لما أرادوا أن يرشوه : أَنْطَعْمُونِي السُّحْتُ » أي الحرام . سمى الرِّشْوَةَ في الحكم سُحْتًا .

* ومنه الحديث « يأتي على النَّاسِ زمانٌ يُسْتَحَلُّ فيه كذا وكذا ، والسُّحْتُ بالهَدِيَّةِ » أي الرِّشْوَةُ في الحكم والشَّهَادَةُ ونحوها . ويرد في الكلام على الحرام مرةً وعلى المَكْرُوهِ أُخْرَى ، وَيُسْتَدَلُّ عليه بالقرآن . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سحح ﴾ (هـ) فيه « يمينُ الله سَحَّاءٌ لا يَفِيضُها شيءٌ الليلَ والنهارَ » أي دائمة الصَّبِّ والهطلِ بالعطاء . يقال سَحَّ يَسْحُ سَحًّا فهو سَاحٌ ، والمؤنثة سَحَّاءٌ ، وهي فعَّالةٌ لا أفعالٌ لها كَهَطَّاءٍ ، وفي رواية « يمينُ الله مَلَأَى سَحًّا » بالتنوين على المصدر . واليمينُ ها هنا كنايةٌ عن تحلِّ عَطَائِهِ . ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها ، فجعلها كالعين الثَّرة التي لا يَفِيضُها الاستقاء ولا يَنْقُصُها الامْتِنَاخُ .

وخصَّ اليمين لأنها في الأكثر مَظِنَّة العطاء على طريق المجاز والانتساع ، والليل والنهار منصوبان على الظرف .

(هـ) ومنه حديث أبي بكر « أنه قال لأسامة حين أُنذ جيشه إلى الشام : أغرّ عليهم غارةً سحّاءً » أي تسحّ عليهم البلاء دَفْعَةً من غير تلبّث^(١) .

(هـ) وفي حديث الزبير « وللدنيا أهونُ عليّ من منحةٍ ساحّةٍ » أي شاةٌ مُمتلئةٌ سَمْنًا . ويروى | سَحْسَاحَةً ، وهو بمعناه . يقال سَحَّتِ الشاةُ تَسِيحًا بالكسر سُحُوحًا وسُحُوحَةً ، كأنها نَصَبَ الوَدَكِ صَبًّا .

* ومنه حديث ابن عباس « مررتُ على جَزُورٍ ساحٍ » أي سَمِينَةٍ .

* وحديث ابن مسعود « يلقى شيطانُ الكافر شيطانَ المؤمنِ شاحبًا أغبر مهزولًا ، وهذا ساحٌ » أي سَمِينٌ ، يعنى شيطان الكافر .

﴿ سحر ﴾ (هـ) فيه « إنَّ من البيان لسِحْرًا » أي منه ما يَصْرِفُ قلوبَ السامعين وإن كان غيرَ حقّ . وقيل معناه إنَّ من البيان ما يَكْتَسِبُ به من الإثْمِ ما يَكْتَسِبُهُ الساحِرُ بِسِحْرِهِ ، فيكون في مَعْرِضِ الذَّمِّ ، ويمجوزُ أن يكون في مَعْرِضِ المَدْحِ ؛ لأنه يُسْتَمَالُ به القلوبُ ، ويُتَرْضَى به الساخطُ ، ويُسْتَنْزَلُ به الصَّعْبُ . والسحرُ في كلامهم : صَرَفُ الشئِ عن وجهه .

(س) وفي حديث عائشة « مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْرِي ونَحْرِي » السَّحْرُ : الرِّئَةُ ، أي أنه مات وهو مُسْتَنِدٌ إلى صدرِها وما يُحَاذِي سَحْرَهَا منه . وقيل السَّحْرُ مَالِصِقٌ بِالْحَاقِمِومِ من أَعْلَى البَطْنِ . وحكى القَتَيْبِيُّ عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم ، وأنه سئل عن ذلك فسَبَّكَ بين أصابعه وقَدَمَها عن صدره ، كأنه يَضُمُّ شيئًا إليه : أي أنه مات وقد ضَمَّتْهُ يَدَيَّهَا إلى نَحْرِها وصَدْرِها ، والشَجْرُ : التَّشْبِيكُ ، وهو الذَّقْنُ أيضًا . والمحفوظُ الأوَّلُ .

(س) ومنه حديث أبي جهل يوم بدر « قال لعُتْبَةُ بنِ ربيعة : انتَفَخَ سَحْرُكَ » أي رِثْمُكَ . يقال ذلك للجبان .

(١) ويروى « سحّاء » بالنون ، و « مسحّاء » بالميم ، وسيأتي .

(س) وفيه ذكر « السحور » مكرراً في غير موضع ، وهو بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب . وبالضم المصدر والفعل نفسه . وأكثر ما يروى بالفتح . وقيل إن الصواب بالضم ؛ لأنه بالفتح الطعام . والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام .

﴿ سحط ﴾ * في حديث وَخَشِيَ « فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَسَحَطَهُ سَحَطَ الشَّاةِ » أَي ذَبَحَهُ ذَبْحاً سَرِيعاً .

(هـ) ومنه الحديث « فَأَخْرَجَ لِمِ الْأَهْرَابِيِّ شَاةً فَسَحَطُوهَا » .

﴿ سحق ﴾ * في حديث الحوض « فَأَقُولُ لِمِ سَحَقًا سَحَقًا » أَي بُعِدًا بُعْدًا . ومكان سَحِيقٌ : بُعِيدٌ .

(هـ) وفي حديث عمر « مِنْ يَبِينُنِي بِهَا سَحَقُ ثَوْبٍ » السَّحَقُ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ الَّذِي انْسَحَقَ وَبَلَى ، كَأَنَّهُ بُعِدَ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ .

(س) وفي حديث قَسَّ « كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ » : أَي الطَّوِيلَةِ الَّتِي بَعْدَ ثَمَرِهَا عَلَى الْمَجْتَنِيِّ .

﴿ سَحَك ﴾ * في حديث خزيمة « وَالْعِضَاءُ مُسَحَنِكًا » الْمُسَحَنِكُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ . يُقَالُ اسْحَنَكَ اللَّيْلُ إِذَا اشْتَدَّتْ ظِلْمَتُهُ . وَيُرْوَى مُسْتَحَنِكًا . أَي مُنْقَلَمَا مِنْ أَصْلِهِ .

* وفي حديث المحرق « إِذَا مِتُّ فَاسْحَكُونِي » أَوْ قَالَ « فَاسْحَقُونِي » هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ ، وَهِيَ بِمَعْنَى . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ « اسْهَكُونِي » بِالْهَاءِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

﴿ سحل ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ كَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ » يُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّهَا ، فَالْفَتْحُ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّحُولِ ، وَهُوَ الْقَصَّارُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْحَلُهَا : أَي يَفْسِلُهَا ، أَوْ إِلَى سَحُولٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْمِينِ : وَأَمَّا الضَّمُّ فَهُوَ جَمْعُ سَحَلٍ ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ النَّقِيُّ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ قُطْنٍ ، وَفِيهِ شُدُودٌ لِأَنَّهُ نَسَبَ إِلَى الْجَمْعِ ، وَقِيلَ لِأَنَّ اسْمَ الْقَرْيَةِ بِالضَّمِّ أَيْضًا .

(هـ) وفيه « إِنَّ أُمَّ حَكِيمِ بِنْتِ الزُّبَيْرِ أَتَتْهُ بِكَتِفٍ ، فَجَعَلَتْ تَسْحَلُهَا لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » السَّحَلُ : الْقَشْرُ وَالْكَشِطُ : أَي تَكْشِطُ مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ : وَرُوي « فَجَعَلَتْ تَسْحَاها » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ .

(۵) وفي حديث ابن مسعود « أنه افتتح سورة النساء فسَحَلَهَا » أي قرأها كلها قِرَاءَةً مُتَّابِعَةً مُتَّصِلَةً ، وهو من السَّحَلِ بمعنى السَّحَّ والسَّحْبِ . ويُروى بالجيم . وقد تقدم .

(۵) وفيه « إن الله تعالى قال لأَيُّوبَ عليه السلام : لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُخَاصِمَنِي إِلَّا مِنْ جَعَلِ الزَّيَّارِ فِي فَمِّ الْأَسَدِ وَالسَّحَالِ فِي فَمِّ الْعَنْقَاءِ » السَّحَالُ وَالسَّحَلُ وَاحِدٌ ، وهى الحديده التى تُجَعَلُ فِي فَمِّ الْفَرَسِ لِيَخْضَعَ ، ويروى بالشين المعجمة والكاف ، وسيجىء .

(۵) ومنه حديث على رضى الله عنه « إن بنى أمية لا يزألون يطمنون في مسحل ضلالة » أى إنهم يُسْرِعُونَ فِيهَا وَيَجِدُّونَ فِيهَا الطَّعْنَ . يقال طَعَنَ فِي الْعِنَانِ ، وطعن في مسحله إذا أخذ في أمر فيه كلامٌ ومضى فيه مُجِدًّا .

(۵) وفي حديث معاوية « قال له عمرو بن مسعود : ما سأل عن سحلت مريته » أى جَعَلَ حَبْلَهُ الْمُبْرَمَ سَحِيلًا . السَّحِيلُ : الحبل الرخو المفلول على طاقٍ ، والمُبْرَمُ على طاقين ، وهو المرير والمريرة ، يُرِيدُ اسْتِرْخَاءَ قُوَّتِهِ بَعْدَ شِدَّتِهَا .

(س) ومنه الحديث « إن رجلاً جاء بكبايس من هذه السحل » قال أبو موسى . هكذا يرويه أكثرهم بالخاء المهملة ، وهو الرُّطْبُ الَّذِي لَمْ يَبْتِمَّ إِدْرَاكُهُ وَقُوَّتُهُ ، ولعله أخذ من السَّحِيلِ : الحبل . ويروى بالخاء المعجمة ، وسيجىء في بابها .

(س) وفي حديث بدر « فساحل أبو سفيان بالعبير » أى أتى بهم ساحل البحر .

﴿ سحم ﴾ (س) في حديث الملائنة « إن جاءت به أسحمة أحتم » الأسحمة : الأسود .

(س) ومنه حديث أبي ذر « وعنده امرأة سحماء » أى سوداء . وقد سُمِّيَ بِهَا النِّسَاءُ .

* ومنه « شريك بن سحماء » صاحب حديث اللعان .

* ومنه حديث عمر رضى الله عنه « قال له رجل : أحملنى وسُحَيْمًا » هو تصغير أسحم ، وأراد به

الزَّقْ ، لأنه أسود ، وأوهه بأنه اسم رجل .

﴿ سحن ﴾ * فيه ذكر « السَّحْنَةُ » وهى بَشْرَةُ الْوَجْهِ وَهِيَائَتُهُ وَحَالُهُ ، وهى مفتوحة السين ،

وقد تُكْسَرُ . ويقال فيها السَّحْنَاءُ أَيْضًا بِالْمَدِّ .

﴿ سحا ﴾ * في حديث أم حكيم « أتته بكتفٍ سحاهما » أى تَقَشَّرَهَا وَتَكْشَطُ عَنْهَا اللَّحْمَ .

- (هـ) ومنه الحديث « فإذا عُرِضَ وجهه عليه السلام مُنْسَحٍ » أى مُنْقَشِرٍ .
- ومنه حديث خبير « نَحْرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ » المسَاحِي : جمعُ مِسْحَاةٍ ، وهى المِجْرَفَةُ من الحديد ، والميمُ زائدةٌ ؛ لأنه من السَّحُو : الكَشْفُ والإِزَالَةُ .
- (س) وفى حديث الحجاج « من عسل النَّدْعِ والسَّعَاءِ » النَّدْعُ بالفتح والكسر : السَّعْتَةُ البرِّي . وقيل شَجَرَةٌ خضراء لها ثمرة بيضاء . والسَّعَاءُ بالكسر والمد : شجرة صغيرة مثل الكَفِّ لها شوكٌ وزهرة حمراء فى بياض تُسَمَّى زَهْرَتِهَا البَهْرَمَةُ ، وإنما خص هذين النَّبَتَيْنِ لأن النَّحْلَ إذا أَكَلَتْهُمَا طاب عَسَلُهَا وجاد .

﴿ باب السين مع الخاء ﴾

- ﴿ سخب ﴾ • فيه « حضَّ النساء على الصَّدَاقَةِ ، فجعلت المرأةُ تَلْقَى القُرْطَ والسَّخَابَ » هو خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ وَيَلْبَسُهُ الصَّبِيانُ والجَوَارِي . وقيل هو قِلَادَةٌ تُتَّخَذُ من قَرَنْفُلٍ وَمَحْلَبٍ وَسُكِّ وَنَحْوِهِ ، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شئ .

• ومنه حديث فاطمة رضى الله عنها « فألبسته سِخَابًا » أى الحسن ابنها .

• والحديث الآخر « إن قوماً فقدوا سِخَابَ فِتَاتِهِمْ فَاتَّهَمُوا به امرأَةً » .

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير « وكانهم صِبيانٌ يَمْرُتُونَ سُخْبَهُمْ » هى جمعُ سِخَابٍ .

[هـ] وفى حديث المناقنين « خُسْبٌ بالليل سُخْبٌ بالنهار » أى إذا جَنَّ عليهم الليلُ سقطوا

نِيامًا كأنهم خُسْبٌ ، فإذا أصبحوا تَسَاخَبُوا على الدنيا سُخْبًا وحِرْصًا . والسَّخْبُ والصَّخْبُ : بمعنى الصِّياح . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ سخبر ﴾ (هـ) فى حديث ابن الزبير « قال لمعاوية : لا تُطْرِقِ إطراقَ الأفعوان فى

أصل السَّخْبَرِ » هو شجر تَأَلَّفَهُ الحَيَّاتُ فَتَسْكُنُ فى أَصُولِهِ ، الواحدة سَخْبَرَةٌ ، يُرِيدُ لا تَتَغافل عما نحن فيه .

﴿ سخذ ﴾ (هـ) فى حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه « كان يُحْيِي لَيْلَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ (١) من

(١) فى الهروى : ليلة سبع وعشرين من رمضان .

رمضان ، فيصبح وكان السُّخْدَ على وجهه « هو الماء الأصفر الغليظ الذي يخرج مع الولد إذا نُتِجَ .
شبهه ما بوجهه من التَّهْيِجِ بالسُّخْدِ في غِلْظِهِ من السَّهْرِ .

﴿ سخر ﴾ (هـ) فيه « أنسخرُ مني وأنتَ الملكُ ^(١) » أي أنتَهزِي بي ؟ وإطلاقُ ظاهره على

الله لا يجوزُ ، وإنما هو مجازٌ بمعنى أتضعني فيما لا أراه من حقِّي ، فكأنها صورةُ السُّخْرِيَةِ . وقد تكرر
ذكر السُّخْرِيَةِ [في الحديث ^(٢)] والتَّسْخِيرِ ، بمعنى التكليف والحمل على الفعل بغير أجره . تقول

من الأول : سَخِرْت منه وبه أسخَر سَخَرًا بالفتح والضم في السين والحاء . والاسمُ السِّخْرِي بالضم
والكسر ، والسُّخْرِيَّة ، وتقول من الثاني : سَخَّرَهُ تسخيرًا ، والاسمُ السُّخْرِي بالضم ، والسُّخْرَةُ .

﴿ سخط ﴾ * في حديث هِرَقْل « فهل يَرْجِعُ أحدٌ منهم سَخَطَةً لدينه » السَّخَطُ والسُّخَطُ :

الكراهيةُ للشيءِ وعدمُ الرِّضا به .

* ومنه الحديث « إن الله يَسْخَطُ لكم كذا » أي يكرهه لكم ويمنعكم منه وبعاقبكم عليه ،

أو يرجع إلى إرادة العقوبة عليه . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سَخَف ﴾ * في إسلام أبي ذر « أنه لبث أيامًا فما وجد سَخْفَةَ جُوعٍ » يعني رِقْتَهُ وهُزَالَهُ .

والسَّخْفُ بالفتح . رِقَّة العيش ، وبالضم رِقَّةُ العقل . وقيل هي الخفَّة التي تَعْتَرِي الإنسان إذا جاع ،
من السَّخْفِ وهي الخفَّة في العقل وغيره .

﴿ سَخَل ﴾ (هـ) فيه « أنه خرَجَ إلى ينبُعِ حين وادَعَ بنى مُدَلِجٍ ، فأهدت إليه امرأةٌ

رُطْبًا سَخَلًا فقبله » السَّخَلُ بضم السين وتشديد الحاء : الشَّيْصُ عند أهل الحجازِ . يقولون
سَخَلَتِ النَّخْلَةُ إذا سَحَلَت شَيْصًا .

* ومنه الحديث الآخر « إن رجلاً جاء بكبائس من هذه السَّخَلِ » وروى بالحاء

للمهلة . وقد تقدم .

(هـ) وفيه « كأنِّي بجبارٍ يَعمِدُ إلى سَخَلِي فيقتله » السَّخَلُ : المولودُ المحبَّبُ إلى أبويه .

وهو في الأصل ولدُ الضم .

(١) في اللسان وتاج العروس « وأنا الملك » .

(٢) الزيادة من أ .

﴿سَخِمٌ﴾ (س) فيه «اللهم اسألُ سَخِيمَةَ قَلْبِي» السَخِيمَةُ: الحقد في النفس.

* وفي حديث آخر «اللهم إنا نعوذُ بك من السَخِيمَةِ».

* ومنه حديث الأحنف «تَهَادُوا تَذْهَبُ الْإِحْنُ وَالسَّخَامُ» أي الحقود، وهي جمعُ سَخِيمَةٍ.

* وفيه «من سلَّ سَخِيمَتَهُ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ» يعني الفائِطُ وَالنَّجْوُ (۱).

﴿سَخِنٌ﴾ (س) في حديث فاطمة رضي الله عنها «أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بِبُرْمَةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ» أي طعامٌ حارٌّ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ. وقيل دَقِيقٌ وَتَمْرٌ، أَغْلَظُ مِنَ الْحَسَاءِ وَأَرْقَ مِنَ الْعَصِيدَةِ. وكانت قُرَيْشٌ تُكْرِهُ مِنْ أَكْلِهَا، فَعَيَّرَتْ بِهَا حَتَّى سُمُّوا سَخِينَةً.

(س) ومنه الحديث «أنه دخل على عمِّه حَمْرَةَ فَصَنَعَتْ لَهَا سَخِينَةً فَأَكَلُوا مِنْهَا».

* ومنه حديث الأحنف ومعاوية «قال له: ما الشيء المُلَفَّفُ فِي الْبِجَادِ؟ قال: السَّخِينَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» وقد تقدّم.

* وفي حديث معاوية بن قرّة «شَرُّ الشَّيْءِ السَّخِينُ» أي الحارُّ الذي لا يبرد فيه. والذي جاء في غريب الحرّبي «شَرُّ الشَّيْءِ السَّخِينِ» وشرحه: أنه الحارُّ الذي لا يبرد فيه، ولعله من تَحْرِيفِ بَعْضِ النَّقَلَةِ.

(س) وفي حديث أبي الطفيل «أقبلَ رَهْطٌ مَعَهُمْ امْرَأَةٌ، فَخَرَجُوا وَتَرَكَوْهَا مَعَ أَحَدِهِمْ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ: رَأَيْتُ سَخِينَتِي تَضْرِبُ اسْتِهَا» يعني بِيَضَّتِي، لِحَرَارَتَيْهِمَا.

* وفي حديث وائلة «أنه عليه السلام دعا بقرص فكسره في صحفة وصنع فيها ماء سَخِنًا» ماء سَخِنٌ بضم السين وسُكُونِ الْخَاءِ: أي حارٌّ. وقد سَخِنَ الْمَاءُ وَسَخِنَ وَسَخِنَ.

(۱) زاد الهروي: «في حديث عمر رضي الله عنه في شاهد الزور «يُسَخَّمُ وَجْهُهُ» أي يُسَوَّدُ. وقال الأصمعي: السُّخَامُ: الفعم. ومنه قيل: سَخَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ. قال شير: السُّخَامُ: سواد القدر» اهـ وهذا الحديث ذكره السيوطي في الدر الثبير عن ابن الجوزي. وانظره في اللسان (سخم).

(س) وفيه « أنه قال له رجلٌ: يا رسول الله هل أنزل عليك طعامٌ من السماء؟ فقال: نعم أنزل على طعام في مسخنة » هي قدر كالتور (۱) بسخن فيها الطعام.

(هـ) وفي الحديث « أنه أمرهم أن يمسحوا على المشاوذ والتساخين » التسخين: الخفاف، ولا واحد لها من لفظها. وقيل واحدتها تسخان وتسخين. هكذا شرح في كتب اللغة والغريب. وقال حمزة الأصفهاني في كتاب الموازنة: التسخان تعريب تشكن، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس، كان العلماء والموايذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة دون غيرهم. قال: وجاء ذكر التسخين في الحديث فقال من تعاطى تفسيره: هو الخف، حيث لم يعرف فارسيته. وقد تقدم في حرف التاء.

﴿ باب السين مع الدال ﴾

﴿ سد ﴾ (س) فيه « قاربوا وسددوا » أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة، وهو القصد في الأمر والعدل فيه.

(س) ومنه الحديث « أنه قال لعلّي: سل الله الهداد، واذكر بالسداد تسديدك السهم » أي إصابة القصد.

* ومنه الحديث « ما من مؤمن يؤمن بالله ثم يسدد » أي يقتصد فلا يفلو ولا يسرف.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر، وسئل عن الإزار فقال « سدد وقارب » أي اعمل به شيئاً لا تعاب على فعله، فلا تفرط في إرساله ولا تشميره. جملة الهروي من حديث أبي بكر، والزنجشري من حديث النبي صلى الله عليه وسلم وأن أبا بكر سأل.

(س) وفي صفة متعلم القرآن « يفر لأبويه إذا كانا مسددين » أي لازمي الطريقة المستقيمة، يروي بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول.

* ومنه الحديث « كان له قوسٌ تسمى السداد » سميت به تفاعلاً بإصابة ما يرمى عنها. وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث.

(۱) التور: إناه يعرب فيه، مذكر.

[٥] وفي حديث السؤال « حتى يُصِيب سِدَاداً من عَيْشٍ » أى ما يَكْفِي حاجته . والسِّدَادُ بالكسر : كلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ خَلَّالاً . وبه سُمِّي سِدَادُ النَّغْرِ والقَارُورَةُ والحَاجَةُ . والسِّدُّ بالفتح والضم : الجبل والرَّذَمُ .

* ومنه « سَدُّ الرِّوْحَاءِ ، وسَدُّ الصَّهْبَاءِ » وهما موضِعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . والسِّدُّ بالضم أيضاً : ماء سَمَاءٍ عِنْدَ جَبَلِ لِفْطَانٍ ، أَمْرٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَدِّهِ .

* وفيه « أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : هَذَا عَلَى وَفَاطِمَةَ قَائِمِينَ بِالسُّدَّةِ فَأَذِنَ لَهَا » السُّدَّةُ : كَالظُّلَّةِ عَلَى الْبَابِ لِتَقَى الْبَابَ مِنَ الْمَطْرِ . وَقِيلَ هِيَ الْبَابُ نَفْسُهُ . وَقِيلَ هِيَ السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

(٥) ومنه حديث وَارِدَى الْحَوْضِ « هُمُ الَّذِينَ لَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُنْعَمَاتِ » أى لَا تَفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ .

* وحديث أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَنَّهُ أَتَى بَابَ مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ ، فَقَالَ : مَنْ يَفْشَ سُدَدَ السُّلْطَانِ يَقُمْ وَيَقْعُدُ » .

(٥) وحديث الْمَغِيرَةِ « أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الْإِمَامِ . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي » يَعْنِي الظَّلَالَاتِ الَّتِي حَوْلَهُ ، وَبِذَلِكَ سُمِّي إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْخَمْرَ فِي سُدَّةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ .

(٥) ومنه حديث أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ لَمَّا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ : إِنَّكَ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَّتِهِ » أى بَابُ فِتْنَةٍ أُصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِيمِهِ وَحَوْزَتِهِ ، وَاسْتَفْتَحَ مَا حَمَاهُ ، فَلَا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبٌ ذَلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لَا يَجِبُ عَلَيْكَ ، فَتُخْرَجِي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَكَ .

(٥) وفي حديث الشَّعْبِيِّ « مَا سَدَدْتُ عَلَى خَصْمٍ قَطُّ » أى مَا قَطَعْتُ عَلَيْهِ فَأَسَدَّ كَلَامَهُ .

{ سدر } * فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ « ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى » السِّدْرُ : شَجَرُ النَّبِيِّ . وَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى : شَجَرَةٌ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ إِلَيْهَا يَنْتَهَى عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا يَتَعَدَّاهَا .

(س) ومنه « مَنْ قَطَعَ سِدْرَةَ صَوَّبَ اللَّهُ رَأْسَهُ فِي النَّارِ » . قِيلَ أَرَادَ بِهِ سِدْرَةَ مَكَّةَ لِأَنَّهَا

حرم . وقيل سدر المدينة ، نهى عن قطعه ليكون أنساً وظلاً لمن يهاجر إليها . وقيل أراد السدر الذي يكون في القلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان ، أو في ملك إنسان فيتعامل عليه ظالم فيقطعه بغير حق ، ومع هذا فالحديث مُضطرب الرواية ، فإن أكثر ما يُروى عن عروة بن الزبير ، وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه أبواباً . قال هشام : وهذه أبواب من سدر قطعه أبي . وأهل العلم مُجمعون على إباحتها قطعه .

(س) وفيه « الذي يسدر في البحر كالمشحط في دمه » السدر بالتحريك : كالدُّوار وهو كثيراً ما يعرض لراكب البحر . يقال سدر يسدر سدرأ ، والسدر بالكسر من أسماء البحر .

* وفي حديث علي « نفر مُستكبراً وخبط سادراً » أي لا هياً .

(س) وفي حديث الحسن « يضرب أسدرينه » أي عطفيه ومنكبيه ، يضربُ بيديه عليهما وهو بمعنى الفارغ . ويُروى بالزاي والصاد بدل السين بمعنى واحد . وهذه الأخرُف الثلاثة تتعاقبُ مع الدال .

* وفي حديث بعضهم « قال : رأيت أبا هريرة يلعب السدر » السدر : لعبة يُقامر بها ، وتُكسر سينها وتُضم ، وهي فارسية معربة عن ثلاثة أبواب^(١) .

(س) ومنه حديث يحيى بن أبي كثير « السدر هي الشيطانة الصغرى » يعني أنها من أمر الشيطان .

﴿ سدس ﴾ * في حديث العلاء بن الحضرمي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الإسلام بدأ جدعاً ، ثم ثنياً ، ثم رباعياً ، ثم سدسياً ، ثم بازلاً . قال عمر : فما بعد البزول إلا النقصان » السدس من الإبل ما دخل في السنة الثامنة ، وذلك إذا ألتى السن التي بعد الرباعية .

﴿ سدف ﴾ (هـ) في حديث علقمة الثقفى « كان بلال يأتينا بالسحور ونحن مُسدِفون ، فيكشف لنا القبة فيُسدِف لنا طعاماً » السدفة : من الأضداد تقع على الضياء والظلمة ، ومنهم من

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي : وقيل هي أن يدور دوراناً بشدة حتى يبقى سادراً ، يدور رأسه حتى يسقط على الأرض

يُحِطُّ بِهَا اخْتِلَاطُ الضُّوءِ وَالظُّلْمَةُ مَعًا ، كَوَقْتُ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَالْإِسْفَارِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْإِضَاءَةُ ، فَعَنَى مُسَدِّفُونَ دَاخِلُونَ فِي السُّدْفَةِ ، وَيُسَدِّفُ لَنَا : أَيُ يُضِيءُ . وَيُقَالُ اسْدَفَ الْبَابُ : أَيُ افْتَحَهُ حَتَّى يُضِيَءَ الْبَيْتَ . وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ الْمُبَالَغَةُ فِي تَأْخِيرِ الشُّحُورِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ « فَصَلِّ الْفَجْرَ إِلَى السَّدْفِ » أَيُ إِلَى بِيَاضِ النَّهَارِ .

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدْفُ الرِّيبِ » أَيُ ظُلْمَتُهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ « قَالَتْ لِعَائِشَةَ : قَدْ وَجَّهْتِ سِدَافَتَهُ » السِّدَافَةُ : الْحِجَابُ وَالسُّتْرُ مِنَ السُّدْفَةِ : الظُّلْمَةُ ، يَعْنِي أَخَذَتْ وَجْهَهَا وَأَزَلَّتْهَا عَنْ مَكَانِهَا الَّذِي أَمَرَتْ بِهِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ وَفَدْتِمِيمَ :

وَنُطِّمِ النَّاسَ عِنْدَ الْقَحْطِ كُلِّهِمْ مِنْ السَّدْفِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ

السَّدْفُ : شَحْمُ السَّنَامِ ، وَالْقَرْعُ : السَّحَابُ : أَيُ نُطِّمِ الشَّحْمَ فِي الْمَحَلِّ .

﴿ سَدَلٌ ﴾ • فِيهِ « نَهَى عَنْ السَّدْلِ فِي الصَّلَاةِ » هُوَ أَنْ يَلْتَحِفَ بِثَوْبِهِ وَيُدْخِلَ يَدَيْهِ مِنْ دَاخِلِ ، فَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَهُوَ كَذَلِكَ . وَكَانَتْ الْيَهُودُ تَفْعَلُهُ فَهَوَّأَ عَنْهُ . وَهَذَا مُطَّرَدٌ فِي الْقَمِيصِ وَغَيْرِهِ مِنَ الثِّيَابِ . وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَضَعَ وَسْطَ الْإِزَارِ عَلَى رَأْسِهِ وَيُرْسِلُ طَرَفِيهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ قَدْ سَدَّوْا ثِيَابَهُمْ فَقَالَ : كَأَنَّهُمْ الْيَهُودُ » .

[هـ] وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « إِنَّهَا سَدَّكَتْ قِبَاعَهَا وَهِيَ مُحْرِمَةٌ » أَيُ أَسْبَلَتْهُ . . وَقَدْ تَكَرَّرَ

ذَكَرَ السَّدْلَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ سَدَمٌ ﴾ (س) فِيهِ « مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَّمَهُ جَعَلَ اللَّهُ قَرْنَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » السَّدَمُ :

اللَّهْجُ وَالْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ (١)

﴿ سَدَنٌ ﴾ (هـ) فِيهِ ذَكَرَ « سِدَانَةُ الْكَعْبَةِ » هِيَ خِدْمَتُهَا وَتَوَلَّى أَمْرَهَا ، وَفَتَحَ بِأَبْهَامِهَا وَإِعْلَاقَهُ

يُقَالُ سَدَنٌ يَسْدُنُ فَهُوَ سَادِنٌ . وَالْجَمْعُ سَدَنَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(١) فِي الْعَرَبِ الشَّرُّ : قَالِ الْفَارِسِيُّ : هُوَ هَمٌّ فِي نَدَمٍ .

﴿ سدا ﴾ * فيه « من أسدى إليكم معروفًا فكأفئوه » أسدى وأولى وأعطى بمعنى . يقال أسديت إليه معروفًا أسدى إن شاء .

(هـ) وفيه « أنه كتب ليهود تيماء : إن لهم الذمّة وعليهم الجزية بلا عداء ، النهار مدى والليل سدّى » السدّى : التخلية ، والمدى : الغاية . يقال إبلٌ سدّى : أى مهملٌ . وقد تفتح السين . أراد أن ذلك لهم أبدأ ما كان الليل والنهار .

﴿ باب السين مع الراء ﴾

﴿ سرب ﴾ (هـ) فيه « من أصبح آمنًا في سربه معاني في بدنه » يقال فلانٌ آمنٌ في سربه بالكسر : أى في نفسه . وفلان واسع السرب : أى رخي البال . ويروى بالفتح ، وهو المسلك والطريق . يقال خلّ سربه : أى طريقه .

* ومنه حديث ابن عمرو « إذا مات المؤمن تخلى له سربه يسرح حيث شاء » أى طريقه ومذهبه الذى يمر فيه .

* وفي حديث موسى والخضر عليهما السلام « فكلن للحوث سربًا » السرب بالتحريك : المسلك فى خفية .

(س) وفيه « كأنهم سرب ظباء » السرب بالكسر ، والسربة : القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها ، ومن النساء على التشبيه بالظباء . وقيل السربة : الطائفة ، من السرب .

* وفي حديث عائشة : « فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن إلى فيلعبن معي » أى يبعهن ويرسهن إلى .

(س) ومنه حديث على « إني لأسربُ عليه » أى أرسله قطعةً قطعةً .

(س) ومنه حديث جابر « فإذا قصر السهم قال سرب شيئًا » أى أرسله . يقال سربت إليه الشيء إذا أرسلته واحداً واحداً . وقيل : سرباً سرباً ، وهو الأشبه .

(س) وفي صفة عليه السلام « أنه كان ذا مسربة » المسربة بضم الراء : مآدق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف .

(س) وفي حديث آخر « كان دَقِيقَ المَسْرُوبَةِ » .

(هـ) وفي حديث الاستنجاء « حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجَرٍ لِلْمَسْرُوبَةِ » هي بفتح الراء وضمها مجرّى الحدّث من الدُّبُر . وكأنّها من السَّرْب : المسلك .

* وفي بعض الأخبار « دَخَلَ مَسْرُوبَتَهُ » قيل هي مثل الصَّفَّةِ بين يَدَي الغُرْفَةِ ، وليست التي بالشين المعجمة ، فإن تلك الغُرْفَةُ .

﴿ سربخ ﴾ (س) في حديث جهيش « وَكَأَنَّ قَطَعْنَا إِلَيْكَ مِنْ دَوِيَّةٍ مَسْرَبِخٍ » أي مَفَازَةٍ واسعةٍ بَعِيدَةٍ الأَرْجَاءِ .

﴿ سربل ﴾ * في حديث عثمان رضى الله عنه « لا أُخْلَعُ مَسْرَبَالًا مَسْرَبَلِيهِ اللهُ » السَّرْبَالُ : القميصُ ، وكُنِيَ بِهِ عن الخِلافةِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى سَرَايِيلِ .

* ومنه الحديث « النَوَاحِ عَلَيْهِنَ سَرَايِيلُ مِنْ قَطِرَانَ » وقد تُطْلَقُ السَّرَايِيلُ عَلَى الدَّرُوعِ .
ومنه قصيد كعب بن زهير :

سُمُّ العَرَايِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمْ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الهَيْجَا سَرَايِيلُ

﴿ سرج ﴾ (س) فيه « عُمَرُ سِرَاجُ أَهْلِ الجَنَّةِ » قيل أراد أن الأَرْبَعِينَ الَّذِينَ تَمَّوا بِإِسْلَامِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْهُمْ كَلَّمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَالسِّرَاجِ ؛ لِأَنَّهُمْ اشْتَدُّوا بِإِسْلَامِهِ ، وَظَهَرُوا لِلنَّاسِ ، وَأَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ بَعْدَ أَنْ كَانُوا مُخْتَفِينَ خَائِفِينَ ؛ كَمَا أَنَّ بَضْوَةَ السِّرَاجِ يَهْتَدَى المَاشِي .

﴿ سرح ﴾ (هـ) في حديث أم زرع « لَهُ إِبْلٌ قَلِيلَاتُ المَسَارِحِ كَثِيرَاتُ المَبَارِكِ » المَسَارِحُ : جَمْعُ مَسْرَحٍ ، وَهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي تُسْرَحُ إِلَيْهِ المَاشِيَةُ بِالفَدَاةِ للرَّعَى . يُقَالُ سَرَحْتَ المَاشِيَةَ تُسْرَحُ فَهِيَ سَارِحَةٌ ، وَسَرَحْتُهَا أَنَا ، لِأَزْمًا وَمَتَعْدِيًا . وَالسَّرْحُ : اسْمٌ جَمْعٌ وَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ سَارِحٍ ، أَوْهُو تَسْمِيَةٌ بِالمَصْدَرِ ، تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ الإِطْعَامِ وَسَقَى الأَلْبَانَ : أَي إِنْ إِبْلَهُ عَلَى كَثْرَتِهَا لَا تَغِيبُ عَنِ الحَيِّ وَلَا تُسْرَحُ إِلَى المَرَاعَى البَعِيدَةِ ، وَلَكِنَّهَا تَبْرُكُ بِفِنَائِهِ لِيقْرَبَ الضِّيْفَانَ مِنْ لَبْنِهَا وَحَلْمِهَا ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ وَهُوَ بَعِيدَةٌ عَازِبَةٌ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنْ إِبْلَهُ كَثِيرَةٌ فِي حَالِ بُرُوكِهَا ، فَإِذَا سَرَحْتَ كَانَتْ قَلِيلَةً لِكَثْرَةِ مَا تُحْرِمُنَهَا فِي مَبَارِكِهَا لِلإِضْيَافِ .

* ومنه حديث جرير « ولا يعزب سارحها » أى لا يبعد ما يسرح منها إذا غدت للمرعى .

(٥) ومنه « لا تعدل سارحتكم » أى لا تصرف ما شيتكم عن مرعى تريد .

(٥) والحديث الآخر « لا يمنع سرحكم » السرح والسارح والسارحة سواء :

المأشية . وقد تكرر فى الحديث .

(٥ س) وفى حديث ابن عمر « فإن هناك سرحة لم تجرد ولم تسرح » السرحة : الشجرة

العظيمة ، وجمعها سرح . ولم تسرح : أى لم يصبها السرح فى كل أغصانها وورقها . وقيل هو مأخوذ من لفظ السرحة ، أراد لم يؤخذ منها شئ ، كما يقال : شجرت الشجرة إذا أخذت بعضها .

(٥) ومنه حديث ظبيان « يا كئون ملاحها ويرعون مراحها » جمع سرحة أو سرح .

(س) وفى حديث الفارعة « إنها رأت إبليس ساجداً تسيل دموعه كسرح الجنين »

السرح : السهل . يقال ناقة سرح ، ونوق سرح ، ومشيئة سرح : أى سهلة . وإذا سهلت ولادة المرأة قيل ولدت سرحاً . ويروى « كسريح الجنين » وهو بمعناه . والسرح والسريح أيضاً : إدرار البول بعد ختبايه .

(٥) ومنه حديث الحسن « يالها نعمة - يعنى الشربة من الماء - تشرب لذة وتخرج

سرحاً » أى سهلاً سريعاً .

﴿ سرحان ﴾ (س) فى حديث الفجر الأول « كأنه ذنب السرحان » السرحان : الذئب .

وقيل الأسد ، وجمعه سراح وسراحين .

﴿ سرد ﴾ * فى صفة كلامه « لم يكن يسرد الحديث سرداً » أى يتأببه ويتعجل فيه .

* ومنه الحديث « إنه كان يسرد الصوم سرداً » أى يؤاليه ويتأببه .

(س) ومنه الحديث « أن رجلاً قال له : يا رسول الله إني أسرد الصيام فى السفر ، فقال :

إن شئت فصم وإن شئت فافطر » .

﴿ سردح ﴾ (٥) فى حديث جهيش « ودَيْمُومَةٌ سَرْدَحٌ » السردح : الأرض اللينة

المُسْتَوِيَّةُ . قال الخطابي : الصَّرْدَحُ بالصَّادِ : هو المكانُ المُسْتَوِي ، فأما بالسِّينِ فهو السَّرْدَاحُ . وهي الأرضُ اللينةُ .

﴿ سردق ﴾ * فيه ذكر « السَّرَادِقِ » في غير موضع ، وهو كَلٌّ ما أحاطَ بشيءٍ من حائطٍ أو مضربٍ أو خِباءٍ .

﴿ سرر ﴾ (هـ) فيه « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ » أي أوَّلَهُ . وقيل مُسْتَهْلَهُ . وقيل وَسَطَهُ . وسرُّ كلِّ شيءٍ جوفُهُ ، فكأنَّه أرادَ الأيَّامَ البِيضَ . قال الأزهرى : لا أعْرِفُ السَّرَّ بهذا المعنى . إنما يُقالُ سِرَارُ الشَّهْرِ وَسِرَّارُهُ وَسِرْرُهُ ، وهو آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِيرُ المِلالُ بنورِ الشَّمْسِ (١) .

(هـ) ومنه الحديث « هل صُنِّتَ من سِرَّارِ هذا الشَّهْرِ شيئاً » قال الخطابي : كان بعضُ أهلِ العِلْمِ يقولُ في هذا : إنَّ سُؤالَهُ سؤالُ زَجْرٍ وإنكارٍ ، لأنه قد نهى أن يُسْتَقْبَلَ الشَّهْرُ بصومِ يومٍ أو يومين . قال : ويُسَبِّهُ أن يكونَ هذا الرَّجُلُ قد أوجِبَهُ على نَفْسِهِ بَنَدْرٌ ، فلذلك قال له في سياقِ الحديث : إذا أفطرتَ - يعني من رَمَضانَ - فهُمَّ يَوْمين ، فاستحب له الوفاءَ بهما .

(هـ) وفي صفةِ صلي الله عليه وسلم « تَبْرُقُ أسارِيرُ وجهه » الأسارِيرُ : المخطوطُ التي تجتمعُ في الجِبْهةِ وتتكسَّرُ ، واحداً سِيرَةً أو سِرْرَةً ، وجمعها أسرارٌ ، وأسيرةٌ ، وجمع الجمع أسارِيرٌ . (هـ) ومنه حديثُ علي رضي الله عنه في صفةِ أيضاً « كأنَّ ماءَ الذهبِ يَجْرِي في صَفْحَةِ خَدِّهِ ، وَرَوْتَقَ الجِلالِ يَطْرُدُ في أسيرةٍ جَبِينَهُ » .

* وفيه « أنه عليه السلام وُلِدَ مَعْدُوراً مَسْرُوراً » أي مقطوعِ السُّرةِ ، وهي ما يَبْقَى بعدَ القَطْعِ ممَّا تَقَطَّعَهُ القَابِلَةُ ، والسَّرْرُ ما تَقَطَّعَهُ ، وهو السَّرُّ بالضمِّ أيضاً .

(س) ومنه حديثُ ابنِ صائِدٍ « أنه وُلِدَ مَسْرُوراً » .

(س) وحديثُ ابنِ عمر رضي الله عنهما « فإنَّ بها مَرَحَةٌ سُرٌّ تحتها سَبْمُونٌ نَبِيٌّ » أي قُطِعَتْ سُرْرُهُمْ ، يعني أنهم وُلِدُوا تحتها ، فهو يَصِفُ بِرَكتها ، والموضعُ الَّذِي هي فيه يُسَمَّى وادي السَّرِّ ، بضمِّ السِّينِ وفتحِ الرَّاءِ . وقيل هو بفتحِ السِّينِ والرَّاءِ . وقيل بكسرِ السِّينِ .

(١) في الدر الثبير : قال البيهقي في سننه « الصحيح أن سره آخره وأنه أراد به اليوم أو اليومين اللذين يتسرر فيهما القمر » وقال الفارسي : انه الإي شهر ، قال : وروى « هل صنت من سره هذا الشهر » كأنه أراد وسطه لأن السرة وسط قامة الإنسان .

(۵) ومنه حديث السَّقَط « أَنَّهُ يَجْتَرُّ وَالِدَيْهِ بِسَرَرِهِ حَتَّى يَدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ » .

(س) وفي حديث حذيفة « لَا تَنْزِلُ سُرَّةَ الْبَصْرَةِ » أَي وَسَطَهَا وَجَوْفَهَا ، مِنْ سُرَّةِ

الْإِنْسَانِ فَإِنَّهَا فِي وَسَطِهِ .

(۵) وفي حديث ظبيان « نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ سَرَّارَةِ مَذْحِجٍ » أَي مِنْ خِيَارِهِمْ . وَسَرَّارَةُ الْوَادِي :

وَسَطُهُ وَخَيْرُ مَوْضِعٍ فِيهِ .

(۵) وفي حديث عائشة رضی الله عنها ، وَذُكِرَ لَهَا الْمَتْعَةُ فَقَالَتْ « وَاللَّهِ مَا نَجِدُ فِي كِتَابِ

اللَّهِ إِلَّا النِّكَاحَ وَالْإِسْتِسْرَارَ » تُرِيدُ اتِّخَاذَ السَّرَّارِ . وَكَانَ الْقِيَاسُ الْإِسْتِسْرَاءَ ، مِنْ تَسَرَّيْتُ إِذَا

اتَّخَذْتُ سُرِّيَّةً ، لَكِنَّهَا رَدَّتْ الْحَرْفَ إِلَى الْأَصْلِ وَهُوَ تَسَرَّرْتُ ، مِنْ السَّرِّ : النِّكَاحُ ، أَوْ مِنَ السَّرْرِ

فَأَبْدَلَتْ إِحْدَى الرَّاءِ آتِ يَاءً . وَقِيلَ إِنَّ أَسْلَمَهَا الْيَاءَ ، مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ .

(س) ومنه حديث سلامة « فَاسْتَسْرَرَنِي » أَي اتَّخَذَنِي سُرِّيَّةً . وَالْقِيَاسُ أَنْ تَقُولَ : تَسَرَّرَنِي

أَوْ تَسَرَّرَانِي . فَأَمَّا اسْتَسْرَرَنِي فَعِنَاهُ أُلْقِيَ إِلَى سِرًّا ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ

عَائِشَةَ فِي الْجَوَازِ .

(س) وفي حديث طاووس « مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَمْ يُؤَدَّ حَقَّهَا أُمَّتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَسَرٍّ ^(۱)

مَا كَانَتْ ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا » أَي كَأَسَمِنٍ مَا كَانَتْ وَأَوْفَرَهُ ، مِنْ سِرِّ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نُجْبَةٌ وَنُجَّةٌ . وَقِيلَ هُوَ

مِنَ السَّرُّورِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا سَمِنَتْ سَرَّتْ النَّاطِرَ إِلَيْهَا .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَخِي السَّرَّارِ »

السَّرَّارُ : الْمَسَارَرَةُ : أَي كصاحب السَّرَّارِ ، أَوْ كَمَثَلِ الْمَسَارَرَةِ نَحْفُضُ صَوْتَهُ . وَالْكَافُ صِفَةٌ

لِمصدر محذوف .

* وفيه « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا فَإِنَّ الْغَيْلَ يُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيُدْعِيهِ مِنْ فَرَسِهِ » الْغَيْلُ : لَبَنُ

الْمَرْأَةِ الْمُرْضِعِ إِذَا حَمَلَتْ ، وَسُمِّيَ هَذَا الْفَعْلُ قَتْلًا لِأَنَّهُ قَدْ يُفْضَى بِهِ إِلَى الْقَتْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُضْعَفُ وَيُرْخَى

قُوَاهُ وَيُفْسَدُ مِزَاجُهُ ، فَإِذَا كَبُرَ وَاحْتِاجَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ وَمُنَازَلَةِ الْأَقْرَانِ عَجَزَ عَنْهُمْ وَضَعُفَ فَرَمًا

قُتِلَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ خَفِيًّا لَا يُدْرِكُ جَعَلَهُ سِرًّا .

(۱) يروى : « كَأَسَرٍّ مَا كَانَتْ ، وَكَأَبَشَرٍ » وَقَدْ نَقَدْتُ فِي « أَسْرٍ » وَ « بَشَرٍ » .

• وفى حديث حذيفة « ثم فتنة السراء » : السراء : البطحاء . وقال بعضهم : هى التى تدخل الباطن وتزلزله ، ولا أدرى ما وجهه .

﴿ سرع ﴾ (س) فى حديث سهو الصلاة « نخرج سرعان الناس » السرعان بفتح السين والراء : أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشئ ويقبلون عليه بسُرعة . ويجوزُ تسكين الراء .

• ومنه حديث يوم حنين « نخرج سرعان الناس وأخفاؤهم » .

• وفى حديث تأخير السحور « فكانت سرعتى أن أدرك الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » يريد إسراعى . والمعنى أنه لقرب سحوره من طلوع الفجر يُدرك الصلاة بإسراعِهِ .

(س) وفى حديث خيفان « مساريعُ فى الحرب » جمع مسراع ، وهو الشديدُ الإسراع فى الأمور ، مثل مطعان ومطاعين ، وهو من أبنية المبالغة .

(هـ) وفى صفته عليه السلام « كان عنقه أساريعُ الذهب » أى طرائقه وسبائكهُ ، واحدها أسروع ، ويُسرُوع .

[هـ] ومنه الحديث « كان على صدره الحسن أو الحسين فبال ، فرأيتُ بوله أساريع » أى طرائق .

(هـ) وفى حديث الحديبية « فأخذ بهم بين سرّوعتين ومالَ بهم عن سنن الطريق » السرّوعة . رابيةٌ من الرمل .

﴿ سرغ ﴾ (هـ) فى حديث الطاعون « حتى إذا كان بسرغ » هى بفتح الراء وسكونها : قريةٌ بوادى تبوك من طريق الشام . وقيل على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة .

﴿ سرف ﴾ (س) فى حديث ابن عمر « فإن بها سرحةٌ لم تُعبَل ولم تُسرف » أى لم تُصبها السُرْفَةُ ، وهى دُوَيْبَةٌ صغيرةٌ تثقبُ الشجر تتخذه بيتنا ، يُضربُ بها المثل ، فيقال : أصنع من سُرْفَةٍ .

(هـ س) وفى حديث عائشة « إن للحم سرفاً كسرف الخمر » أى ضراوةٌ كضراوتها ، وشِدَّةٌ كشدتها ؛ لأن من اعتاده ضرىَ بأكله فأسرف فيه ، ففعل مُدْمِن الخمر فى ضراوته بها وقلة صبره عنها . وقيل أراد بالسرف الغفلة ، يقال رجل سرف الفؤاد ، أى غافل ، وسرفُ العقل : أى

قليله . وقيل هو من الإسراف والتبذير في النفقة لغير حاجة ، أو في غير طاعة الله ، شبهت ما يخرج في الإكثار من اللحم بما يخرج في الخمر . وقد تكرر ذكر الإسراف في الحديث . والغالب على ذكره الإكثار من الذنوب والخطايا ، واحتقاب الأوزار والآثام .

* ومنه الحديث « أردتكم فسرفتكم » أي أخطأتكم .

* وفيه « أنه تزوج ميمونة بسرف » هو بكسر الراء : موضع من مكة على عشرة أميال . وقيل

أقل وأكثر .

﴿ سرق ﴾ (هـ) في حديث عائشة « قال لها : رأيتك يحميك الملك في سرقة من حرير »

أي في قطعة من جيب الحرير ، وجمعها سرق .

* ومنه حديث ابن عمر « رأيت كأن بيدي سرقة من حرير » .

* ومنه حديث ابن عباس « إذا بعت السرق فلا تشتروه » أي إذا بعتوه نسيته فلا تشتروه ،

وإنما خص السرق بالذكر لأنه بلغه عن تجار أنهم يبيعونه نسيته ثم يشترونه بدون الثمن ، وهذا الحكم مطرد في كل المبيعات ، وهو الذي يسمى العينة .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « أن سائلا سأله عن سرق الحرير . فقال : هلا قلت شقق الحرير »

قال أبو عبيد : هي الشقق إلا أنها البيض منها خاصة ، وهي فارسية ، أصلها سره ، وهو الجيد .

* وفي حديث عدي « ما تخاف على مطيتها السرق » السرق بالتحريك بمعنى السرقة ، وهو

في الأصل مصدر . يقال سرق يسرق سرقا .

* ومنه الحديث « تسرق الجن السمع » هو تفعل ، من السرقة ، أي أنها تستمعه تخفية

كما يفعل السارق . وقد تكرر في الحديث فعلا ومصدرا .

﴿ سرم ﴾ (س) في حديث علي « لا يذهب أمر هذه الأمة إلا على رجل واسع السرم

ضخم الباعوم » السرم : الدبر ، والباعوم : الحلق ، يريد رجلا عظيما شديدا .

* ومنه قولهم إذا استعظموا الأمر واستصغروا فاعله « إنما يفعل هذا من هو أوسع سرما منك »

ويجوز أن يريد به أنه كثير التبذير والإسراف في الأموال والدماء ، فوصفه بسعة

المدخل والمخرج .

﴿ سرمد ﴾ * في حديث لقمان « جَوَابَ لَيْلِ سَرْمَدٍ » السَّرْمَدُ : الدائم الذي لا ينقطع ،
وليل سَرْمَدٍ : طويلٌ .

﴿ سرى ﴾ (س ٥) فيه « يَرُدُّ مُتَسَرِّبِهِمْ عَلَى قَاعِهِمْ » المُتَسَرِّبِيُّ : الذي يَخْرُجُ فِي
السَّرِيبَةِ ، وهى طائفةٌ من الجيش يبلغُ أقصاها أربعمائة تُبعثُ إلى العدوِّ ، وجمعها السَّرَايَا ، سُمُّوا بِذَلِكَ
لأنهم يَكُونُونَ خُلَاصَةَ العسْكَرِ وخيارهم ، من الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ . وقيل سُمُّوا بِذَلِكَ لأنهم
يَنْفِذُونَ سِرًّا وخُفْيَةً ، وليس بالوجه ، لأن لَامَ السَّرِّ رَاةٌ ، وهذه ياءٌ . ومعنى الحديث أن الإمام أو
أميرَ الجيش يَبْعُهُمْ وهو خارجٌ إلى بلاد العدوِّ ، فإذا غَنِمُوا شيئاً كان يَبْنَهُمْ وبينَ الجيشِ عامَّةً ،
لأنهم رَدُّوا لهم وَفِيَّةٌ ، فأَمَّا إِذَا بَعَثَهُمْ وهو مُقِيمٌ ، فإن القَاعِدِينَ معه لا يُشَارِكُونَهُمْ فِي المَغْنَمِ ، فإن كان
جَعَلَ لهم نَفْلاً من الغَنِيمَةِ لم يُشْرِكْهم غيرُهم في شيءٍ منه على الوَجْهَيْنِ معاً .

* وفي حديث سعدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ « لا يَسِيرُ بِالسَّرِيبَةِ » أى لا يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ مع السَّرِيبَةِ
فِي الفَزْوِ . وقيل معناه لا يَسِيرُ فِينَا بِالسَّيْرِ النَفِيسَةِ .

(س) ومنه حديث أم زرع « فَكَحِتْ بَعْدَهُ سَرِيًّا » أى نَفِيسًا شَرِيفًا . وقيل سَخِيًّا
ذَا مَرْوَةٍ ، والجمع سَرَاةٌ بالفتح على غير قياس ، وقد تُضَمُّ السِّينُ ، والاسم منه السَّرْوُ .
(٥) ومنه الحديث « أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ أَحَدٍ : اليَوْمَ تُسْرَوْنَ » أى يُقْتَلُ سَرِيَّتُكُمْ ،
فَقُتِلَ حَمْرَةٌ .

* ومنه الحديث « لَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبَانَ وَكَلِمَ سَرَاتِهِمْ وَمِنْهُمْ المَثْنِيُّ بنُ حَارِثَةَ » أى أَشْرَافَهُمْ .
وَتُجْمَعُ السَّرَاةُ عَلَى سَرَوَاتٍ .

* ومنه حديث الأنصار « قَدْ افْتَرَقَ مَأْوُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَواتُهُمْ » أى أَشْرَافُهُمْ .
* ومنه حديث عمر « أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَعِ فَقَالَ : أَرَى السَّرْوَ فِيكُمْ مُتَرَبِّعًا » أى أَرَى الشَّرْفَ
فِيكُمْ مُتَمَكِّنًا .

* وفي حديثه الآخر « لئن بَقِيتُ إلى قَابِلٍ لَيَأْتِيَنَّ الرَّاعِيَّ بِسَرْوٍ حَمِيرٍ حَقَّهُ لَمْ يَبْرَقْ جَبِينُهُ
فِيهِ » السَّرْوُ : ما انْحَدَرَ مِنَ الجَبَلِ وارتفع عن الوادى فى الأصل : والسَّرْوُ أَيْضًا مَحَلَّةٌ حَمِيرٌ .

* ومنه حديث رباح بن الحارث « فَصَعِدُوا سَرْوًا » أى مُنْحَدِرًا مِنَ الجَبَلِ . ويروى

حديث عمر « لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي بِسَرَوَاتٍ حَمِيرٍ » والمعروفُ في واحدِ سَرَوَاتٍ سَرَاةٌ، وسَرَاةٌ الطريقُ : ظهره ومُعْظَمُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « ليس للنساء سَرَوَاتُ الطَّرْقِ » أى لا يتوسَّطُنَّها ، ولكن يَمْشِينَ في الجوانب . وسَرَاةٌ كلُّ شَيْءٍ ظَهَرَهُ وَأَعْلَاهُ .

(س) ومنه الحديث « فَمَسَحَ سَرَاةَ الْبَعِيرِ وَذَفَرَاهُ » .

(هـ) وفي حديث أبي ذر « كان إذا التَّائَتْ راحِلَةٌ أَحَدِنَا طَعَنَ بِالسُّرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا » يريد ضَبْعَ الناقةِ . والسُّرْوَةُ بالضم والكسر : النَّصْلُ الْقَصِيرُ .

* ومنه الحديث « أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ سَرَّبَهُ فَأَشَارَ إِلَى قَدَمِهِ ، فَأَصَابَتْهُ سُرْوَةٌ فَجَعَلَ يَضْرِبُ سَاقَهُ حَتَّى مَاتَ » .

(هـ) وفيه « الْحَسَاءُ يَسْرُونَ عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ » أى يَكْشِفُ عَنْ فَوَادِهِ الْأَلْمَ وَيُزِيلُهُ .

(هـ) ومنه الحديث « فَإِذَا مَطَرَتْ - بِعَنِ السَّحَابَةِ - سُرِّيَ عَنْهُ » أى كُشِفَ عَنْهُ الْخُوفُ . وقد تكرر ذكر هذه اللَّفْظَةِ في الحديث ، وخاصةً في ذكر نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ ، وَكُلِّهَا بِمَعْنَى الْكَشْفِ وَالْإِزَالَةِ . يقال سَرَوْتُ الثَّوبَ وَسَرَيْتُهُ إِذَا خَلَعْتَهُ . وَالتَّشْدِيدُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ .

(هـ) وفي حديث مالك بن أنس رحمه الله « يَشْتَرِطُ صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى الْمَسَاقِيِّ خَمَّ الْعَيْنِ وَسَرَوَ الشَّرْبِ » أى تَنْقِيَةَ أَنْهَارِهِ وَسَوَاقِيهِ . قال القتيبي : أَحْسَبُهُ مِنْ قَوْلِكَ سَرَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتَهُ .

* وفي حديث جابر رضي الله عنه « قال له : ما السُّرَى يا جابر ؟ » السرى : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ ، أَرَادَ مَا أَوْجِبَ مَجِيئَكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ . يقال سَرَى يَسْرِي سُرَىً ، وَأَسْرَى يُسْرِي إِسْرَاءً ، لُفْتَانٌ . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه « ثُمَّ تَبَرُّزُونَ صَبِيحَةَ سَارِيَةٍ » أى صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ فِيهَا مَطَرٌ . وَالسَّارِيَةُ : سَحَابَةٌ تُمَطِّرُ لَيْلًا ، فَاعِلَةٌ ، مِنَ السُّرَى : سَيْرِ اللَّيْلِ ، وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

تَنْفِي^(۱) الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِبَةٍ بِيضٍ يَعَالِيلُ
(س) وفيه « نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوَارِي » هي جمع سَارِبَةٍ وهي الأَسْطُوَانَةُ . يريد إذا كان في صلاة الجماعة لأجل انقطاع الصَّف .

﴿ باب السين مع الطاء ﴾

﴿ سطح ﴾ (هـ) فيه « فَضْرَبَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِمَسْطَحٍ » الْمِسْطَحُ بِالْكَسْرِ : عُودٌ مِنْ أَعْوَادِ الْخَبَاءِ

(هـ) وفي حديث عليّ وعمران « فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَةٍ بَيْنَ سَطِيحَتَيْنِ » السَّطِيحَةُ مِنَ الْمَزَادِ : مَا كَانَ مِنْ جِلْدَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ فَسُطِحَ عَلَيْهِ ، وَتَكُونُ صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً . وَهِيَ مِنْ أَوَانِي الْمِيَاهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

(س) وفي حديث عمر رضی الله عنه « قَالَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَهَا الصَّبِيَّانِ : أَطْعِمِيهِمْ وَأَنَا أَسْطَحُ لَكَ » أَي أَبْسُطُهُ حَتَّى يَبْرُدَ .

﴿ سطر ﴾ * فيه « لَسْتُ عَلَىِّ بِمُسَيْطِرٍ » أَي مُسَلِّطٌ . يُقَالُ سَيَّطَرَ يُسَيِّطِرُ ، وَتَسَيَّطَرَ يَتَسَيَّطِرُ فَهُوَ مُسَيِّطِرٌ وَمُنَسَيِّطِرٌ . وَقَدْ تَقَلَّبُ السِّينُ صَادًا لِأَجْلِ الطَّاءِ .

(هـ) وفي حديث الحسن « سَأَلَهُ الْأَشْعَثُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا تُسَطِّرُ عَلَىِّ بَشْيَءٍ » أَي مَا تُرَوِّجُ وَتُلَبِّسُ . يُقَالُ سَطَّرَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا زَخَرَفَ لَهُ الْأَقَاوِيلَ وَنَمَّقَهَا ، وَتِلْكَ الْأَقَاوِيلُ : الْأَسَاطِيرُ وَالسُّطُرُ .

﴿ سطم ﴾ (هـ) في حديث أم معبد « فِي عُنُقِهِ سَطَمٌ » أَي ارْتِفَاعٌ وَطَوِيلٌ .

(هـ) وفي حديث السُّحُورِ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهِيدَنَّكُمْ السَّاطِعُ الْمُضْعِدُ » يَعْنِي الصُّبْحَ الْأَوَّلَ الْمُسْتَطِيلَ . يُقَالُ : سَطَعَ الصُّبْحُ يَسْطَعُ فَهُوَ سَاطِعٌ ، أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ مُسْتَطِيلًا .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس « كُلُوا وَاشْرَبُوا مَا دَامَ الضُّوءُ سَاطِعًا » .

(۱) الرواية في شرح ديوانه ص ۷ تجلو .

﴿ سطم ﴾ (هـ) فيه « من قَضَيْتُ له بشيء من حقِّ أخيه فلا يأخذه ، وإنما أقطع له سِطَامًا من النَّارِ » و يُروى « إسْطَامًا من النَّارِ » وهما الحديدة التي تُحَرِّكُ بها النارُ وتُسَعَّرُ : أى أقطع له ما يُسَمِّرُ به النار على نفسه ويُسْعِلُها ، أو أقطع له ناراً مُسَعَّرَةً . وتقديره ذاتُ إسْطَامٍ . قال الأزهرى : لا أدري أى عَرَبِيَّةٍ أم أعْجَمِيَّةٍ عُرِّبَتْ . ويقال لحدِّ السيفِ سِطَامٌ وسَطَمٌ .

(س) ومنه الحديث « العَرَبُ سِطَامُ النَّاسِ » أى هم فى شوكتهم وحِدَّتِهِمْ كالحدِّ من السِّيفِ .

﴿ سطة ﴾ (س) فى حديث صلاة العيد « قامت امرأةٌ من سِطَةِ النساءِ » أى من أوساطهنَّ حَسَبًا ونَسَبًا . وأصلُ الكَلِمَةِ الواو وهو بابُها ، والماء فيها عِوَضٌ من الواو كِمِدَّةٍ ووزنَةٍ ، من الوعد والوزن .

﴿ سطا ﴾ (س) فى حديث الحسن « لا بأسَ أن يسْطُوَ الرجلُ على المرأةِ إذا لم تُوجَدِ امرأةٌ تعالجها وخيفَ عليها » يعنى إذا نَسِبَ ولدُها فى بطنها ميِّتًا فله - مع عَدَمِ القَابِلَةِ - أن يَدْخُلَ يده فى فرْجِها ويستخرج الولدَ ، وذلك الفِعْلُ السَّطُوُ ، وأصلُه القَهْرُ والبَطْشُ . يقال سَطَأَ عليه و به .

﴿ باب السين مع العين ﴾

﴿ سعد ﴾ (س) فى حديث التَّلبِيَةِ « لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ » أى سَاعَدْتُ طَاعَتَكَ مُسَاعِدَةً ، بعد مُسَاعَدَةٍ ، وإِسْعَادًا بعد إِسْعَادٍ ، ولهذا نُتِي ، وهو من المَصَادِرِ المنصُوبَةِ بفِعْلِ لا يَظْهَرُ فى الاسْتِعمالِ . قال الجَرْمِي : لم يُسْمَعْ سَعْدَيْكَ مفردًا .

(هـ) وفيه « لا إِسْعَادَ ولا عَقْرَ فى الإسلامِ » هو إِسْعَادُ النساءِ فى المَنَاحَاتِ ، تقومُ المرأةُ فتقومُ معها أُخْرَى من جَارَاتِهَا فتُسَاعِدُهَا على النِّيَاحَةِ . وقيل كان نِسَاءُ الجَاهِلِيَّةِ يُسْعِدُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا على ذلك سَنَةً فَنَهِيْنَ عن ذلك .

* ومنه الحديث الآخر « قالت له أم عطية : إنَّ فُلَانَةَ أُسْعِدَتْنِي فأريدُ أن أُسْعِدَهَا ، فما قال لها النبى صلى الله عليه وسلم شيئًا . وفى رواية قال : فاذْهَبِي فَأَسْمِدِيهَا ثم بَايِعِي » قال الخطابى : أما الإِسْعَادُ فخاصٌّ فى هذا المعنى . وأما المُسَاعِدَةُ فعامَّةٌ فى كُلِّ مَعُونَةٍ . يقال إنَّها من وضع الرجل يده على سَاعِدِ صاحبه إذا تَمَاشَى فى حاجة .

(٥) وفي حديث البَحيرة « ساعدُ الله أشدُّ ، ومُوساهُ أحدٌ » أى لو أراد الله تحريمها بِشَقِّ آذانها خلقتها كذلك ، فإنه يقول لها كوني فتكون .

(٥) وفي حديث سعد « كنا نكُرى الأرض بما على السَّواقى وما سَعِد من الماء فيها ، فنهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك » أى ماجاء من الماء سَيْحاً لا يحتاجُ إلى دالية . وقيل معناه ماجاء من غير طلب . قال الأزهري : السَّعيد : النهرُ ، مأخوذٌ من هذا وجمعه سَعْدُ .
* ومنه الحديث « كنا نزارِع على السَّعيد » .

(٥) وفي خطبة الحجاج « انجُ سَعْدُ فقد قتل سَعِيد » هذا مثلٌ سائرٌ ، وأصله أنه كان لضَبَّة ابنان سَعْد وسَعِيد فخرجا يطلبان إبلاً لها ، فرَجَعَ سَعْد ولم يَرَجِع سَعِيد ، فكان ضَبَّة إذا رأى سواداً تحت الليل قال : سَعْد أم سَعِيد ، فسار قوله مثلاً يُضرب في الاستخبار عن الأمرين الخير والشر أيهما وقع .

(س) وفي صفة من يخرج من النار « يهتز كأنه سَعْدانة » هو نبتٌ ذُو شوكٍ ، وهو من جَيْدِ مَراعى الإبل تَسْمَن عليه .

* ومنه المثل « مرعى ولا كالسَعْدان » .

* ومنه حديث القيامة والصراط « عليها خَطاطيفٌ وكلايبٌ وحسكةٌ لها شوكةٌ تكونُ بنجدٍ يقال لها السَعْدان » شَبَّه الخَطاطيفَ بِشوكِ السَعْدان . وقد تكرر في الحديث .

(سعر) (س) في حديث أبي بصير « وبلُ أمه مسعراً حرب لو كان له أصحابٌ » يقال سَعَرَتُ النارَ والحربَ إذا أوقدتَهما ، وسَعَرَتَهما بالتشديد للمبالغة . والمِسعر والمِسعار : ما تُحرَكُ به النارُ من آلة الحديد . يَصِفُه بالمبالغة في الحرب والنجدة ، ويُجمَعان على مَساعِرٍ ومَساعير .

* ومنه حديث خيفان « وأما هذا الحى من همدان فأنجادٌ بئسَ مَساعيرٌ غيرُ عُزل » .

(س) وفي حديث السقيفة :

* ولا ينام الناسُ من سَعاره *

أى من شره . والسَعارُ : حرُّ النار .

* ومنه حديث عمر « أنه أراد أن يدخُل الشام وهو يَسْتَمِر طاعوناً » استَعَارَ استِعَارَ النار

لِسِدَّةِ الطَّاعُونَ يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وَشِدَّةَ تَأْثِيرِهِ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي كُلِّ أَمْرٍ شَدِيدٍ . وَطَاعُونًَا مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَقَوْلِهِ « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا » .

* وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ يَحْتُ أَصْحَابَهُ « اضْرِبُوا هَبْرًا ، وَارْمُوا سَعْرًا » أَيْ رَمِيًا سَرِيعًا ، شَبَّهَ بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

* وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْشٌ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ أَسْعَرَ نَاقِزًا » أَيْ أَلْهَبَنَا وَأَذَانَا .

(س) وَفِيهِ « قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ : سَعَّرْنَا ، فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ الْمُسَعَّرُ » أَيْ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْخِصُ الْأَشْيَاءَ وَيُفْلِيهَا ، فَلَا اعْتِرَاضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ . وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ التَّسْعِيرُ .

﴿ سَمِعَ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ « إِنْ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَّعَ ، فَلَوْ صُنْمْنَا بِقَيْتِهِ » أَيْ أَدْبَرَ وَفَنِي إِلَّا أَقْلَهُ . وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ . وَسِيَجِيءُ (۱) .

﴿ سَعَطَ ﴾ (س) فِيهِ « أَنَّهُ شَرِبَ الدَّوَاءَ وَاسْتَعَطَ » يُقَالُ سَعَطْتُهُ وَأَسَعَطْتُهُ فَاسْتَعَطَ ، وَالْأَسْمُ السَّعُوطُ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَا يُجْعَلُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي الْأَنْفِ .

﴿ سَفَ ﴾ (س) فِيهِ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مَنِي يُسَعْفِي » مَا أَسْعَفَهَا « الْإِسْعَافُ : الْإِعَانَةُ وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ وَالْقُرْبُ : أَيْ يَنَالُنِي مَا نَالَهَا ، وَيَلِيْمُ بِي مَا أَلَمَّ بِهَا .

(س) وَفِيهِ « أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِهَا سَعْفَةٌ » هِيَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ . وَيُقَالُ هُوَ مَرِيضٌ يُسَمَّى دَاءَ النَّعْلِبِ يَسْقُطُ مَعَهُ الشَّعْرُ . كَذَا رَوَاهُ الْحَرْبِيُّ ، وَفَسَّرَهُ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْفَاءِ ، وَالْمَحْفُوظُ بِالْعَكْسِ . وَسِيَذْكَرُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَوْ ضَرَبْنَا حَتَّى يَبْدُؤُوا بِنَا سَعْفَاتِ هَجَرَ » السَّعْفَاتُ جَمْعُ سَعْفَةٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخِيلِ . وَقِيلَ إِذَا يَبَسَتْ سَمِيَتْ سَعْفَةٌ ، وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَهِيَ شَطْبَةٌ . وَإِنَّمَا خَصَّ هَجَرَ لِلْمُبَاعَدَةِ فِي الْمَسَافَةِ ، وَلِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ جَبْرِ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَخِيلِهَا « كَرَّبُهَا ذَهَبٌ ، وَسَعْفُهَا كُنُوزٌ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .

(۱) فِي إِدْرِ النَّخْرِ : قَالَ الْفَارِسِيُّ : وَرَوَى بِالشَّيْنِ أَوْلَا ثُمَّ السَّيْنِ ؛ أَيْ الشَّاسِعِ ، وَهُوَ الْذَاهِبُ الْبَعِيدُ

﴿ سعل ﴾ (س) فيه « لا صَفَر ولا غُول ولكن السَّعَالِي » هي جمع سِعْلَاة ، وهم سَحْرَة الجن : أى أنَّ الغُول لا تَقْدِر أن تقول أحداً أو تُضِلّه ، ولكن في الجن سَحْرَة كسحرة الإنس ، لهم تَأْييس وتخييل .

﴿ سعن ﴾ (هـ) في حديث عمر « وأمرتُ بصاع من زَيْب فجعل في سُنن » السُّنن : قرْبة أو إِدَاوَة يُنْتَبَذ فيها وتعلق بوْتدٍ أو جِدَع نَخْلَة . وقيل هو جمع ، واحده سُعنة .
[هـ] وفي بعض الحديث « اشتريتُ سُعنا مُطْبِقاً » قيل هو القَدَح العَظِيم يُحلب فيه .

(س) وفي حديث شرط النصارى « ولا يخرجوا سَعَانِينَ » هو عيدٌ لم معروفٌ قبل عيْدِهم الكَبير بأَسْبُوع . وهو سرِّيَانِي معرَّب . وقيل هو جمعٌ واحده سَعُون .

﴿ سعى ﴾ (س) فيه « لا مُسَاعَاة في الإسلام ، ومن سَاعَى في الجاهلية فقد لَحِقَ بِعَصَبته » المُسَاعَاةُ الزَّنا ، وكان الأصمعى يجعلها في الإماءِ دوون الحرائر لأنهنَّ كُنَّ يَسْمَعْنَ لمواليهنَّ فيكسبن لم بَضْرَائِب كانت عليهن . يُقالُ : سَاعَتِ الأُمَّةُ إذا فَجَرَتْ . وسَاعَاها فلان إذا فَجَرَ بها ، وهو مُفَاعَلَةٌ من السَّعى ، كأن كَلَّ واحِدٌ منهما يسعى لصاحبه في حُصُول غَرَضه ، فأبطل الإسلامُ ذلك ولم يُلحِق النَّسَبَ بها ، وعفا عمَّا كان . منها في الجاهلية من أُلْحِقَ بها .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه أتى في نِساء أو إماءِ سَاعِينَ في الجاهلية ، فأمرَ بأولادهم أن يُقَوِّموا على آبائهم ولا يُسْتَرْقُوا » . معنى التَّقْوِيم : أن تكونَ قيمَتُهُم على الزَّائِنِينَ لموالي الإماءِ ، ويكونوا أحراراً لِاحْتِمَى الأنسابِ بأبائهم الزُّنَاة . وكان عمر رضى الله عنه يُلْحِقُ أولادَ الجاهلية بمن ادَّعاهم في الإسلام ، على شرطِ التَّقْوِيم . وإذا كان الوطء والدَّعوى جميعاً في الإسلام فدَعَاوا باطلَةً ، والولد مملوكٌ ؛ لأنه عاهرٌ ، وأهلُ العلمِ من الأئمة على خِلافِ ذلك . ولهذا أنكروا بأنجمهم على مُعاوِية في استِلْحَاقِهِ زياداً ، وكان الوطء في الجاهلية والدَّعوى في الإسلام .

(هـ) وفي حديث وائل بن حُجْر « أن وائلاً يُسْتَسْمَى وَيَتَرَفَّلُ على الأقوالِ » أى يُسْتَعْمَل على الصَّدقات ، ويتولى استِخْرَاجَها من أَرْبابِها ، وبه سُمِّيَ عاملُ الزكاة السَّاعِي . وقد تكرر في الحديث مفرداً ومجموعاً

* ومنه قوله « ولتذركن القلاصُ فلا يُسعى عايبها » أى تُترك زكاتها فلا يكون لها سابع .
 (س ٥) ومنه حديث العتق « إذا أعتق بعضُ العبد فإن لم يكن له مالٌ استُسمى غيرَ مشقوقٍ عليه » استسعاء العبد إذا عتق بعضه ورقَّ بعضه : هو أن يسمّى فى فكالك ما بقى من رقه ، فيعمل وبكسب ويصرف ثمنه إلى مولاه ، فسُمى تصرفه فى كسبه سِماية . وغير مشقوق عليه : أى لا يُكافئه فوقَ طاقته . وقيل معناه استسعى العبدُ لسَيده : أى يستخدمه مالكٌ باقيه بقدر ما فيه من الرِّق ، ولا يُحمِّله مالا يُقدر عليه . قال الخطابي : قوله : استُسمى غيرَ مشقوقٍ عليه ، لا يُثبتهُ أكثرُ أهلِ النقلِ مُسنِّداً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويزعمون أنه من قول قتادة .

(٥) وفى حديث حذيفة فى الأمانة « وإن كان يهودياً أو نصرانياً ليردنه على ساعيه » ، يعنى رئيسهم الذى يصدرون عن رأيه ولا يُمنضون أمراً دونه . وقيل أراد الوالى الذى عليه : أى يُنصِفنى منه ، وكل من ولى أمرَ قوم فهو سابع عليهم .

(٥) وفيه « إذا أتيتُم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون » السعى : العدو ، وقد يكون مشياً ، ويكون عملاً وتصرفاً ، ويكون قصداً ، وقد تكرر فى الحديث . فإذا كان بمعنى المضى عدى يالى ، وإذا كان بمعنى العمل عدى باللام .

* ومنه حديث على فى ذم الدنيا « من ساعاها فاتته » أى ساقها ، وهى مُفاعلة ، من السعى ، كأنها تسعى ذاهبةً عنه ، وهو يسعى مجداً فى طلبها ، فكل منهما يطلب الغلبة فى السعى .

(٥) وفى حديث ابن عباس « الساعى لغيرِ رشدة » أى الذى يسعى بصاحبه إلى السلطان ليؤذيه ، بقول هو ليس بثابت النسب وولدٍ حلال .

(٥) ومنه حديث كعب « الساعى مُثلثٌ » يريدُ أنه يهلك^(١) بسعايته ثلاثة نفر : السلطانَ والمُسعى به ونفسه .

(١) كذا بالأصل واللسان وفى المهروى والدر الثبر : « مهلك »

﴿ باب السين مع الغين ﴾

﴿ سنب ﴾ (س) فيه « ما أطمعته إذا كان ساغباً » أى جائعاً . وقيل لا يكون السنب إلا مع التعب . يقال : سَنِبَ يَسْنِبُ سَنَبًا وَسُنُوبًا فهو سَاغِبٌ .

(هـ) ومنه الحديث « أنه قدِمَ خَيْرٌ بأصحابه وهم مُسْنِبُونَ » أى جِياع . يقال أَسْنَبَ إذا دَخَلَ في السُّنُوبِ ، كما يقال : أَفْحَطَ إذا دَخَلَ في القَحَطِ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سنسغ ﴾ (هـ) في حديث وائلة « وصنع منه ثريدة ثم سَنَسَفَهَا » أى رواها بالدهن والسمن . ويرُوى بالشين .

• ومنه حديث ابن عباس في طيب المحرم « أما أنا فأسنِيفه في رأسى » أى أرؤبه به . ويروى بالصاد . وسيجيء .

﴿ باب السين مع الفاء ﴾

﴿ سفح ﴾ • فيه « أوله سفاح وآخره نكاح » السَّفاحُ: الزُّنا ، مأخوذ من سَفَحْتُ الماء إذا صببته . ودم مسفوحٌ : أى مُراق . وأراد به ما هنا أن المرأة تُسافِح رجلاً مُدَّة ثم ينزوجهما بعد ذلك ، وهو مكروهٌ عند بعض الصحابة .

(س) وفي حديث أبي هلال « قُتِلَ على رأسِ الماءِ حتى سَفَحَ الدمُ الماءَ » جاء تفسيره في الحديث أنه أعطى الماء ، وهذا لا يُلائمُ اللغة لأنَّ السَّفَحَ الصَّبُّ ، فيحتمل أنه أراد أن الدمَ غَلَبَ على الماءِ فاستهلكه ؛ كالإِناءِ المُمتلئِ إذا صُبَّ فيه شيءٌ أثقل مما فيه فإنه يخرجُ مما فيه بقدر ما صُبَّ فيه ، فكأنه من كثرة الدم انصبَّ الماء الذي كان في ذلك الموضع فخلفه الدم .

﴿ سفر ﴾ • فيه « مثلُ الماهرِ بالقرآنِ مثلُ السَّفرةِ » هم الملائكة ، جمعُ سافرٍ ، والسافر في الأصل الكاتب ، سُمِّيَ به لأنه يُبين الشيء ويوضِّحه .

• ومنه قوله تعالى « بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ » .

وفي حديث المسح على الخُفَّين « أمرنا إذا كنا سَفَرًا أو مُسافرين » ، الشكُّ من الراوى في السَّفَرِ والمُسافرين . السَّفَرُ: جمعُ سافرٍ ، كصاحب وصَحْب . والمُسافرون جمعُ مُسافرٍ . والسَّفَرُ والمُسافرون بمعنى

* ومنه الحديث « أنه قال لأهل مكة عام الفتح: يا أهل البلد صلوا أرباعاً فإننا سافر » ويجمع السفر على أسفار.

(هـ) ومنه حديث حذيفة، وذكر قوم لوط قال « وتبعت أسفارهم بالحجارة » أى القوم الذين سافروا منهم.

(س) وفيه « أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر » أسفر الصبح إذا انكشف وأضاء. قالوا: يحتمل أنهم حين أمرهم بتفليس صلاة الفجر فى أول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الأول حرصاً ورغبةً، فقال أسفروا بها: أى أخروها إلى أن يطلع الفجر الثانى وتتحققه، ويقوى ذلك أنه قال لبلال: نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم. وقيل إن الأمر بالإسفار خاص فى الليالى القمرية؛ لأن أول الصبح لا يتبين فيها، فأمرُوا بالإسفار احتياطاً.

(هـ) ومنه حديث عمر « صلوا المغرب والفجاج مسفرة » أى بينة مضيئة لا تخفى.

* وحديث علقمة الثقفى « كان يأتينا بلالاً بفطرننا ونحن مسفرون جداً ».

(هـ) وفى حديث عمر « أنه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله لو أمرت

بهذا البيت فسفر « أى كُنس. والمِسْفرة: المِكنسة، وأصله الكشف.

(س) ومنه حديث النخعى « أنه سفر شعره » أى استأصله وكشفه عن رأسه.

(س) وفى حديث معاذ « قال: قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم سَفراً سَفراً، فقال:

هكذا فافراً » جاء تفسيره فى الحديث « هذا هذا » قال الحرزى: إن صح فهو من السرعة والذهاب. يقال أسفرت الإبل إذا ذهبت فى الأرض، وإلا فلا أعرف وجهه^(۱).

* وفى حديث غلى « أنه قال لعثمان رضى الله عنهما. إن الناس قد استسفرونى بينك وبينهم»

أى جعلونى سفيراً بينك وبينهم، وهو الرسول المصلح بين القوم، يقال سَفَرْتُ بين القوم أسفراً سفارة إذا سمعت بينهم فى الإصلاح.

(۱) فى الدر الثير: قال الفارسى: السفر: الكتاب وجمه أسفار، لأنه قال: قرأت عليه كتاباً أى سورة سورة لأن كل سورة كتاب، أو قطعة قطعة. قال: وهذا أوجه من أن يحمل على السرعة فإنها غير محودة.

(٥) وفيه « فوضع يده على رأس البعير ثم قال : هَاتِ السَّفَارَ ، فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ » السَّفَارُ : الزَّمَامُ ، وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخَطَّمُ بِهَا الْبَعِيرُ لِيَذَلَ وَيَنْقَادَ . يُقَالُ سَفَرْتُ الْبَعِيرَ وَأَسْفَرْتَهُ : إِذَا خَطَّمْتَهُ وَذَلَلْتَهُ بِالسَّفَارِ .

(س) ومنه الحديث « ابْنِي ثَلَاثَ رَوَاحِلٍ مُسْفَرَاتٍ » أَي عَاطِيَهُنَّ السَّفَارَ ، وَإِنْ رَوَى بِكَسْرِ الْفَاءِ فَمَعْنَاهُ الْقَوِيَّةُ عَلَى السَّفَرِ ، يُقَالُ مِنْهُ : أَسْفَرَ الْبَعِيرَ وَأَسْتَسْفِرُ .

(س) ومنه حديث الباقر « تَصَدَّقْ بِجِلَالِ بَدْنِكَ وَسُفْرَهَا » هُوَ جَمْعُ السَّفَارِ .

(س) وفي حديث ابن مسعود « قَالَ لَهُ ابْنُ السُّعْدِيِّ : خَرَجْتَ فِي السَّحْرِ أَسْفِرَ فَرَسًا لِي ، فَرَزْتُ بِمَسْجِدِ بَنِي حَنِيْفَةَ » أَرَادَ أَنَّهُ خَرَجَ يُدَمِّنُهُ عَلَى السَّيْرِ وَيُرَوِّضُهُ لِيَقْوَى عَلَى السَّفَرِ . وَقِيلَ هُوَ مَنْ سَفَرَتْ الْبَعِيرَ إِذَا رَعَيْتَهُ السَّفِيرَ ، وَهُوَ أَسْفَلُ الزَّرْعِ . وَيُرْوَى بِالْقَافِ وَالِدَالِ .

(س) وفي حديث زيد بن حارثة « قَالَ : ذَبَحْنَا شَاةً لَجَمَلِنَاهَا سَفَرْتَنَا أَوْ فِي سَفَرْتِنَا » السَّفَرَةُ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ الْمَسَافِرُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُحْمَلُ فِي جِلْدِ مُسْتَدِيرٍ ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعَامِ إِلَى الْجِلْدِ وَنُسِيَ بِهِ كَمَا سُمِّيَتْ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَنْقُولَةِ . فَالسَّفَرَةُ فِي طَعَامِ السَّفَرِ كَاللَّهْنَةِ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُؤْكَلُ بِكُرَّةٍ .

(س) ومنه حديث عائشة « صَنَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَآئِي بَكْرٍ سَفْرَةَ فِي جَرَابٍ » أَي طَعَامًا لَمَّا هَاجَرَا .

(٥) وفي حديث ابن المسيب « لَوْلَا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجِبَةَ الشَّمْسِ [وَ] ^(١) السَّافِرَةَ أُمَّةً مِنَ الرُّومِ » ، هَكَذَا جَاءَ مُتَّصِلًا بِالْحَدِيثِ .

﴿ سَفَرٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
فَإِنِّي وَالضَّوَابِحَ كُلَّ يَوْمٍ وَمَا تَتَلَوُ السَّفَاسِرَةَ الشُّهُورُ
السَّفَاسِرَةُ : أَصْحَابُ الْأَسْفَارِ ، وَهِيَ الْكُتُبُ .

﴿ سَفَسَفَ ﴾ (٥) فِيهِ « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا » .
* فِي حَدِيثِ آخِرٍ « إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ لَكُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَكَرِهَ لَكُمْ سَفْسَافَهَا » السَّفْسَافُ :

(١) الزيادة من الهروي واللسان

الأمرُ الحقيِرُ والرديُّ من كل شيء ، وهو ضدُّ المعالي والمكارم . وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا نُحِل ، والتراب إذا أُثير .

• وفي حديث فاطمة بنت قيس « إني أخافُ عليك سَفَا سَفَه » هكذا أخرجه أبو موسى في السين والفاء ولم يُفسره . وقال : ذكره العسكري بالفاء والقاف ^(١) ، ولم يُورده أيضاً في السين والقاف . والمشهورُ المحفوظ في حديث فاطمة إنما هو « إني أخافُ عليك قَسَقَاسَتَهُ » بقافين قبل السينين ، وهي العصا ، فأما سَفَاسَفُهُ وسَقَاسِقُهُ بالفاء أو القاف فلا أعرفه ، إلا أن يكونَ من قولهم لَطْرَاقُ السيفِ سَفَاسِقُهُ ، بفاء بعدها قاف ، وهي التي يقال لها الفِرِندُ ، فارسية مُعَرَّبَةٌ .

﴿ سَفَع ﴾ (هـ) فيه « أنا وسَفَعَاءُ الخَدَّينِ ، الحَانِيَةُ على ولدها يومَ القيامة كَهَاتَيْنِ ، وضمُّ أَصْبَعِيهِ » السُّفْعَةُ : نوعٌ من السواد ليس بالكثير . وقيل هو سوادٌ مع لونٍ آخر ، أراد أنها بذلت نفسها ، وتركت الزينة والترفة حتى شحِبَ لونها واسودَّ إقامَةُ على ولدها بعد وفاة زوجها .

(هـ) وفي حديث أبي عمرو النَّخَعِي « لما قَدِمَ عليه فقال : يا رسولَ الله إني رأيتُ في طَريقي هذا رؤيا : رأيتُ أتاناً تركتها في الحى ولدتُ جدياً أسفَعَ أخوى ، فقال له : هل لك من أمة تركتها مُسِرَّةً حملاً ؟ قال : نعم . قال : فقد ولدتُ لك غلاماً وهو ابنك . قال : فماله أسفَعَ أخوى ؟ قال : اذنُ ، فدنا منه ، قال : هل بك من برص تكتمه ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق مارآه مخلوقٌ ولا علم به ، قال : هو ذاك » .

• ومنه حديث أبي اليسر « أرى في وجهك سُفْعَةً من غضب » أى تغيُّراً إلى السواد . وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

(هـ) وفيه « ليُصَيِّبَنَّ أقواماً سَفَعٌ من النار » أى علامة تغيُّر ألوانهم . يقال سَفَعْتُ الشيء إذا جَعَلْت عليه علامةً ، يريد أترا من النار ^(٢) .

(١) في الأصل : بالقاف والفاء . وأبتنا ما في اللسان

(٢) أنشد الهروي :

وكنتُ إذا نفسُ الجبانِ نَزَّتْ بِهِ سَفَعْتُ على العرَّنينِ منه بِمِيسَمِ

قال : معناه : أعلته

(هـ) وفي حديث أم سلمة « أنه دخل عليها وعندها جاريةٌ بها سَفْعَةٌ ، فقال : إن بها نظرةً فاسترقوا لها » أي علامة من الشيطان ، وقيل ضربة واحدة منه ، وهي المرة من السفع : الأخذ . يقال سَفَع بناصية الفرس ليركبه ، للمعنى أن السَفْعَة أدركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقبة . وقيل : السَفْعَة : العين ، والنظرة : الإصابة بالعين .

• ومنه حديث ابن مسعود « قال لرجل رآه : إن بهذا سَفْعَةٌ من الشيطان ، فقال له الرجل : لم أسمع ما قلت ، فقال : أشدتك بالله هل ترى أحداً خيراً منك ؟ قال : لا . قال : فلماذا قلت ما قلت ؟ جعل مابه من العجب مساً من الجنون .

• ومنه حديث عباس الجشمي « إذا بعث المؤمن من قبره كان عند رأسه ملك ، فإذا خرج سَفَع بيده وقال : أنا قرينك في الدنيا » أي أخذ بيده .

(سَف) (هـ) فيه « أتى برجل فقيل إنه سرق ، فكأنما أسِفَّ وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي تغير واكمد كأنما ذرَّ عليه شيء غيره ، من قولهم أسَفَفَت الوشم ، وهو أن يفرز الجلدُ بإبرة ثم تُحشى المناريزُ كحلا .

(س) ومنه الحديث الآخر « أن رجلاً شكاً إليه جيرانه مع إحسانه إليهم ، فقال : إن كان كذلك فكأنما تُسِفُّهم المَلَّةُ » المَلَّة : الرماد : أي تجعل وجوههم كلون الرماد . وقيل هو من سَفَفَت الدَّوَاء أسَفَّهُ ، وأسَفَفْتَه غيري ، وهو السَّفُوف بالفتح .

• ومنه الحديث الآخر « سَفُّ المَلَّة خيرٌ من ذلك » .

• وفي حديث عليّ « لكني أسَفَفْتُ إذ^(١) أسَفُّوا » أسَفَّ الطائر إذا دنا من الأرض ، وأسَفَّ الرجل للأمر إذا قاربته .

(س) وفي حديث أبي ذر « قالت له امرأة : ما في بيتك سَفْفَةٌ ولا هَفَّةٌ » السفة : ما يُسَف من الخوص كالزبيل ونحوه : أي ينسج . ويحتمل أن يكون من السَّفُوف : أي ما يُسَتَف .

(هـ) ومنه حديث النخعي « كره أن يوصل الشعر ، وقال : لا بأس بالسَفْفَة » هو شيء من القراميل تضعه المرأة في شعرها ليطول . وأصله من سَفَّ الخوص ونسجه .

(١) في الأصل : إذا . وأثبتنا ما في ا والسان .

(۵) وفي حديث الشعبي « أنه كره أن يُسِفَ الرجلُ النظرَ إلى أمِّه أو ابنتِهِ أو أختِهِ » أى
يُحدِّدَ النظرَ إليهنَّ ويُدِيمه .

﴿ سفق ﴾ (س) في حديث أبي هريرة « كان يشغلهم السفق بالأسواقِ » يُروى بالسين
والصاد ، يريد صفق الأُكفَّ عند البيع والشراء . والسينُ والصادُ يتعاقبان مع القافِ والخاء ، إلا
أنَّ بعضَ الكلماتِ يكثرُ في الصاد ، وبعضها يكثرُ في السين . وهكذا يُروى :

(س) حديث البيهقي « أعطاه صَفقةً يمينه » بالسين والصاد . وخصَّ اليمينَ لأنَّ البيعَ
[والبيعة ^(١)] بها يقعُ .

﴿ سفك ﴾ • فيه « أن يسفكوا دماءهم » السفك : الإراقة والإجراه لكل مائع . يقال :
سفك الدم والدمع والماء يسفكه سفكا ، وكأنه بالدم أخصُّ . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سفل ﴾ • في حديث صلاة العيد « فقالت امرأةٌ من سفلة النساء » السفلة بفتح السين وكسر
الفاء السقاطُ من الناس . والسفالة : النذالة . يقال هو من السفلة ، ولا يُقال هو سفلة ، والعامَّة تقول
رجلٌ سفلةٌ من قوم سفل ، وليس بعربى . وبعض العرب يُخفِّفُ فيقول فلان من سفلة الناس ، فينقل
كثرة الفاء إلى السين .

﴿ سفوان ﴾ • فيه ذكر « سفوان » هو بفتح السين والفاء : وادٍ من ناحية بَدْر ،
بلغ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب كرز الفهري لما أغار على مَرَحِ المدينة ، وهى غزوةُ
بَدْرِ الأولى .

﴿ سفه ﴾ (۵) فيه « إنما البنى من سفهِ الحقِّ » أى من جهله . وقيل جهل نفسه ولم
يفكر فيها . وفي الكلام محذوف تقديره : إنما البنى فعل من سفهِ الحق . والسفه في الأصل : الخفة
والطيش . وسفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامة له . والسفيه : الجاهل . ورواهُ الزمخشري
« من سفهِ الحقِّ » على أنه اسمٌ مضاف إلى الحق . قال : وفيه وجهان : أحدهما أن يكون على
حذف الجار وإيصال الفعل ، كأن الأصل : سفهِ على الحق ، والثانى أن يُضمَّن معنى فعلٍ متعدِّ كجهل ،
والمعنى الاستخفافُ بالحق ، وألا يراه على ما هو عليه من الرُّجحان والرَّزانة .

(١) الزيادة من ا والسان

﴿ سفا ﴾ (٥) في حديث كعب « قال لأبي عثمان النهدي : إلى جانبكم جبل مُشرفٌ على البصرة يقال له سَنَامٌ ؟ قال : نعم ، قال : فهل إلى جانبه ماءٌ كثيرٌ السَّافِي ؟ قال : نعم . قال : فإنه أول ماء يردُهُ الدَّجَالُ من مِيَاهِ العَرَبِ » السَّافِي : الريح التي تَسْفِي الترابَ . وقيل للتراب الذي تَسْفِيهِ الريحُ أيضاً سَافٍ ، أي مَسْفِيٌّ ، كما دَافِقٌ . والماء السافي الذي ذكرهُ هو سَفَوَانٌ ، وهو على مرحلة من باب المَرَبَدِ بالبصرة .

﴿ باب السين مع القاف ﴾

﴿ سقب ﴾ (س) فيه « الجارُ أحقُّ بسَقْبِهِ » السَّقْبُ بالسين والصاد في الأصل : القُرْبُ . يقال سَقَبَتِ الدارُ وأسَقَبَتِ : أي قَرُبَتِ . ويحتاجُ بهذا الحديث من أوجب الشُّفَعَةِ للجَارِ ، وإن لم يكن مُقَاسِمًا : أي أن الجارَ أحقُّ بالشُّفَعَةِ من الذي ليس بجَارٍ ، ومن لم يُثَبِّتْهَا للجَارِ تأوَّل الجارَ على الشَّرِيكِ ، فإن الشريك يُسَمَّى جَارًا . ويحتمل أن يكون أرادَ أنه أحقُّ بالبرِّ والمعُونَةِ بسبب قُرْبِهِ من جَارِهِ ، كما جاء في الحديث الآخر « أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن لي جارين فإلى أيهما أهدى ؟ قال : إلى أقربهما منك باباً » .

﴿ سقد ﴾ (٥) في حديث ابن السَّعْدِي « خرجت سَحْرًا أسَقَدُ فَرَسًا لي » أي أضمرهُ . يقال أسَقَدَ فَرَسَهُ وسَقَدَهُ . هكذا أخرجه الزمخشري^(١) عن ابن السَّعْدِي . وأخرجه الهروي عن أبي وائل . ويروى بالفاء والراء وقد تقدم .

﴿ سقر ﴾ * في ذكر النار « سماها سَقَرٌ » وهو اسم عجميٌّ عَلِمَ لنارِ الآخِرَةِ ، لا ينصرف للمُعْجَمَةِ والتَّعْرِيفِ . وقيل هو من قولهم : سَقَرْتَهُ الشمسُ إذا أذابتَهُ ، فلا ينصرف للتأنيث والتَّعْرِيفِ . (س) وفيه « ويظهر فيهم السَّقَّارُونَ ، قالوا : وما السَّقَّارُونَ يا رسول الله ؟ قال : نَشْرٌ يكونون في آخرِ الزَّمانِ ، تَحِيَّتُهُمْ إذا التَّقُوا التَّلَاعُنُ » السَّقَّارُ والصَّقَّارُ : اللِّعَانُ لمن لا يَسْتَحِقُّ اللِّعْنَ ، مُسَمًى بذلك لأنه يَضْرِبُ النَّاسَ بِلسانِهِ ، من الصَّقْرِ وهو ضَرْبُ الصَّخْرَةِ بالصَّقَّورِ ، وهو المَعْوَلُ .

(١) والرواية عنده ٦٠٣/١ « أسَقَدُ بِفَرَسٍ لِي » قال : والباء في « أسقد بفرس » مثل « في » في قوله : يجرح في عراقبها . والمعنى : أفل التضمير لفرسي .

* وجاء ذكر « السقارين » في حديث آخر . وجاء تفسيره في الحديث أنهم الكذابون .
قيل : سموا به نُلبث ما يتكلمون به .

﴿ سقسق ﴾ (س [٥]) فيه « أن ابن مسعود كان جالساً إذ سَقَسَقَ على رأسه عُصفور
فَنَكَتَهُ بيده » أي ذَرَقَ . يقال سَقَسَقَ وَزَقَزَقَ ، وَسَقَّ وَزَقَّ إذا حَذَفَ بِذَرَقِهِ^(١) .

﴿ سقط ﴾ (س) فيه « اللهُ عزَّ وجلَّ أفرحُ بتوبةِ عبده من أحدِكُم يسقط على بعيره
قد أضلَّهُ » أي يَعْتُرُّ على موضعه وَيَقَعُ عليه ، كما يسقط الطائرُ على وكرِهِ .

* ومنه حديث الحارث بن حسان « قال له النبي صلى الله عليه وسلم ، وسأله عن شيء ، فقال :
على الخبير سقطت » أي على العارِفِ به وقعت ، وهو مثل سائرٍ للعرب .

(س) وفيه « لأن أقدم سقطاً أحبُّ إلى من مائة مُسْتَلِمٍ » السَّقَطُ بالكسر والفتح
والضم ، والكسرُ أ كثرُها : الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه ، والمُسْتَلِمُ : لابسُ عُدَّةِ
الحرب . يعني أن ثواب السقط أ كثرُ من ثواب كبار الأولاد ؛ لأن فعل الكبير ينحطه أجره
وثوابه ، وإن شاركه الأب في بعضه ، وثواب السقط موفَّرٌ على الأب .

* ومنه الحديث « يُحْشَرُ ما بين السقط إلى الشيخ الفاني مُرداً جُرُداً مكحلين » وقد تكرر
ذكره في الحديث

(س) وفي حديث الإفك « فأسقطوا لها به » يعني الجارية : أي سبُّوها وقالوا لها من سقط
الكلام ، وهو رَدِيئُهُ بسبب حديث الإفك .

* ومنه حديث أهل النار « ما لي لا بدخُلني إلا ضُفِّفَ الناس وسَقَطَهم » أي
أرادلهم وأذوانهم .

* ومنه حديث عمر رضی الله عنه « كُتِبَ إليه أبياتٌ في صحيفة منها :

يُعَقَّبَنَّ جَعْدَةٌ من سُلَيْمٍ مُعِيداً يبتغي سَقَطَ العَذَارَى

(١) في الدر الثبير : قال الفارسي : كذا ذكره الهروي ، وقال الحربى : معناه صوت وصاح .

أى عَثْرَاتِهِنَّ وَزَلَّاتِهِنَّ . وَالْعَذَارَى جَمْعُ عَذْرَاءٍ .

(س) ومنه حديث ابن عمر « كان لا يَمُرُّ بِسَقَاطٍ أَوْ صَاحِبِ بَيْعَةٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ » هُوَ الَّذِي يَبِيعُ سَقَطَ الْمَتَاعِ وَهُوَ رَدِيئُهُ وَحَقِيرُهُ .

(س) وفي حديث أبي بكر « بهذه الأظرب السواقط » أى صِفَارِ الْجِبَالِ الْمُنْخَفِضَةِ اللَّاطِنَةِ بِالْأَرْضِ .

(هـ) وفي حديث سعد « كان يُسَاقِطُ فِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » أى يَرْوِيهِ عَنْهُ فِي خِلَالِ كَلَامِهِ ، كَأَنَّهُ يَمْزُجُ حَدِيثَهُ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُوَ مِنْ أَسْقَطَ الشَّيْءِ إِذَا أَلْقَاهُ وَرَمَى بِهِ .

* وفي حديث أبي هريرة « أنه شرب من السَّقِيطِ » ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي حَرْفِ السِّينِ . وَفَسَّرَهُ بِالْفَخَّارِ . وَالْمَشْهُورُ فِيهِ لُغَةٌ وَرِوَايَةٌ الشَّيْنِ الْمَجْمَعَةِ . وَسَيَجِيءُ . فَأَمَّا السَّقِيطُ بِالسِّينِ فَهُوَ التَّلْجُ وَالْجَلِيدُ .

﴿ سَقَعٌ ﴾ (س) فِي حَدِيثِ الْأَشْجِ الْأُمَوِيِّ « أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ : إِنَّكَ سَقَعْتَ الْحَاجِبَ ، وَأَوْضَعْتَ الرَّايِبَ » السَّقَعُ وَالصَّقَعُ : الضَّرْبُ بِبِاطِنِ الْكَفِّ : أَيْ إِنَّكَ جَبَّهْتَهُ بِالْقَوْلِ ، وَوَجَّهْتَهُ بِالْمَكْرُوهِ حَتَّى أَدَّى عَنْكَ وَأَسْرَعَ . وَيُرِيدُ بِالْإِيضَاعِ - وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ - إِنَّكَ أَدَعْتَ ذَكَرَ هَذَا الْخَبَرَ حَتَّى سَارَتْ بِهِ الرَّءُ كَبَانِ .

﴿ سَقْفٌ ﴾ * فِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ وَهَرَقْلَ « أَسَقَفَهُ عَلَى نَصَارَى الشَّامِ » أَيْ جَعَلَهُ أَسَقْفًا عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ عَالِمٌ رَيْسٌ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَرُؤَسَاءِهِمْ ، وَهُوَ اسْمٌ سَرْيَانِيٌّ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ تَخْضُوعَهُ وَإِنْخِائَهُ فِي عِبَادَتِهِ . وَالسَّقْفُ فِي اللُّغَةِ طَوْلٌ فِي انْخِئَاءِ .

(هـ) ومنه حديث عمر « لا يُمْنَعُ أَسَقْفٌ مِنْ سَقِيْفَاءَ » السَّقِيْفِيُّ مُصَدَّرٌ كَالْخَلِيفِيُّ مِنَ الْخِلَافَةِ : أَيْ لَا يُمْنَعُ مَنْ تَسَقَّفَهُ وَمَا يُعَانِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَتَقَدُّمِهِ .

(س) وفي حديث مقتل عثمان رضي الله عنه « فأقبل رجل مسقف بالسهم فأهوى بها إليه » أى طویل ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّقْفُ لِعُلُوِّهِ وَطُولِ جِدَارِهِ (١) .

(١) فِي الدَّرِّ الشَّبْرُ قُلْتُ : زَادَ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَفِيهِ مَعَ طَوْلِهِ انْخِئَاءٌ .

* ومنه حديث اجتماع المهاجرين والأنصار « في سقيفة بني ساعدة » هي صُفَّة لها سَقْفٌ ، فصيلة بمعنى مفعولة .

(س) وفي حديث الحجاج « إِيَّاي وهذه السُقَفَاء » هكذا يُرْوَى ، ولا يُعْرَفُ أصله . قال الزمخشري : « قيل هو تصحيفٌ ، والصوابُ السُقَفَاء جمع شَفِيع ؛ لأنهم كانوا يَجْتَمِعُونَ إلى السلطان فيشْفَعُونَ في أصحاب الجِرَامِ (١) ، فنهاهم عن ذلك » ؛ لأن كَلَّ واحد منهم يشْفَعُ للآخر ، كانهاهم عن الاجتماع في قوله : وإيأي وهذه الزَرَافَات .

﴿ سقم ﴾ (س) في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام « فقال إني سقيم » السقم والسقم : المرغن . قيل إنه استدل بالنظر في النجوم على وقت حُمَّى كانت تأتيه ، وكان زمانه زمان نجوم ، فلذلك نظر فيها . وقيل إن ملكهم أرسل إليه أن غداً عيدنا اخرج معنا ، فأراد التخلف عنهم ، فنظر إلى نجم ، فقال : إن هذا النجم لم يطلع قط إلا أسقم . وقيل أراد أني سقيم بما أرى من عبادتكم غير الله . والصحيح أنها إحدى كذباته الثلاث ، والثانية قوله « بل فعله كبيرهم هذا » ، والثالثة قوله عن زوجته سارة إنها أختي ، وكلها كانت في ذات الله ومكابدة عن دينه .

﴿ سقه ﴾ * فيه « والله ما كان سعد ليخني بأبنيه في سقته من تمر » قال بعض المتأخرين في غريب جمعه في باب السين والقاف : السقَّة جمع وَسَقٍ ، وهو الحنبل ، وقدره الشرع بستين صاعاً : أي ما كان ليُسَلِّمُ ولده ويُخَفِّرَ ذمته في وَسَقِ تَمْرٍ . وقال : قد صحَّفه بعضهم بالسين المعجمة ، وليس بشيء .

والذي ذكره أبو موسى في غريبه بالسين المعجمة ، وفسره بالقطعة من التمر ، وكذلك أخرجه الخطابي والزمخشري بالسين المعجمة ، فأما السين المهملة فوضعه حرف الواو حيث جعله من الوَسَقِ ، وإنما ذكره في السين تحملاً على ظاهر لفظه . وقوله إن سقَّة جمع وَسَقٍ غير معروف ، ولو قال إن السقَّة الوَسَقُ ، مثل العِدَّة في الوعد ، والزَّئنة في الوزن ، والرَّقَّة في الورق ، والهاه فيها عوضٌ من الواو لكان أولى .

﴿ سقا ﴾ * فيه « كلُّ مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قدميَّ إلا سقاية الحاجِّ وسيدانة البيت »

(١) عبارة الزمخشري ٢٣٣/٣ : يشفعون في المريب .

هي ما كانت قريش تستقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام .

* وفيه « أنه خرج يستسقي فقلب رداءه » قد تكرر ذكر الاستسقاء في الحديث في غير موضع . وهو استعمال من طلب الشقيا : أي إنزال الغيث على البلاد والعباد . يقال سقى الله عباده الغيث ، وأسقام . والاسم الشقيا بالضم . واستسقيت فلانا إذا طلبت منه أن يسقيك .

(هـ) وفي حديث عثمان « وأبلفت الرايح مسقاته » المسقاء بالفتح والكسر : موضع الشرب . وقيل هو بالكسر آلة الشرب ، يريد أنه رفق برعيته ولأن لهم في السياسة ؛ كمن خلى المال برعى^(۱) حيث شاء ثم يبلغه المورد في رفق .

* وفي حديث عمر « أن رجلا من بني تميم قال له : يا أمير المؤمنين اسقني شبكة على ظهر جلال بقلة الحزن » الشبكة : بشار مجتمعة ، واسقني أي اجعلها لي سقيا وأقطعنيها تكون لي خاصة .

* ومنه الحديث « أعجبتهم أن يشربوا سقيهم » هو بالكسر اسم الشيء المسقى .
* ومنه حديث معاذ في الخراج « وإن كان نشر أرض يسلم عليها صاحبها ، فإنه يخرج منها ما أعطى نشرها ربع المسقوي وعشر المظمي » المسقوي - بالفتح وتشديد الياء من الزرع - ما يسقى بالسبح . والمظمي ما سقيه السماء . وهما في الأصل مصدران أسقى وأظمأ ، أو سقى وظمى منسوبا إليهما .

* ومنه حديثه الآخر « إنه كان إمام قومه ، فرفتي بناضحه يريد سقيا » وفي رواية « يريد سقية » السقي والسقية : النخل الذي يسقى بالسواقي : أي بالدوالي .

(هـ) وفي حديث عمر « قال لمحرّم قتل ظبيا : خذ شاة من الغنم فتصدّق بلحمها ، وأسق إهابها » أي أعط جلدّها من يتخذها سقاء . والسقاء : ظرف الماء من الجلد ، ويجمع على أسقية ، وقد تكرر ذكره في الحديث مفردا وجموعا .

(۱) عبارة الهروي : ترعى حيث شاءت ثم يبلغها ... الخ اه . والمال أكثر ما يطلق عند العرب على الإبل .

* وفي حديث معاوية « إنه باع سِقَايَةَ من ذهب بأكثر من وزنها » السقاية : إناء يُشرب فيه .

(س) وفي حديث عمران بن حصين « أنه سُقِيَ بطنه ثلاثين سنة » يقال سُقِيَ بطنه ، وسُقِيَ بطنه ، واستسقى بطنه : أى حصل فيه الماء الأصفر . والاسمُ السَّقِيُّ بالكسر . والجوهري لم يذكر إلا سَقِيَ بطنه واستسقى .

(س) وفي حديث الحج « وهو قائلُ السُّقْيَا » السُّقْيَا : منزلٌ بين مكة والمدينة . قيل هي على يومين من المدينة .

(س) ومنه الحديث « أنه كان يُسْتَعَذَّبُ له الماء من بُيوت السُّقْيَا » .

(س) وفيه « أنه تَقَلَّ في فَمِ عبد الله بن عامرٍ وقال : أرجو أن تكون سِقَاءً » أى لا تَمَطَّش .

﴿ باب السين مع الكاف ﴾

﴿ سكب ﴾ (هـ) فيه « كان له فرسٌ يُسَمَّى السَّكْبُ » يقال فرسٌ سَكَبَ أى كثير الجري كما نما يَصُبُّ جَرِيه صَبًّا . وأصله من سَكَبَ الماء يَسْكُبُهُ .

(هـ) ومنه حديث عائشة « أنه كان يُصَلِّي فيما بين العِشَاءِ^(۱) حتى يَنْصَدِعَ الفجرُ إحدى عشرة رَكْعَةً ، فإذا سَكَبَ المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » أرادت إذا أذَّن ، فاستعير السَّكْبُ للإفاضة في الكلام ، كما يقال أفرغ في أذني حديثًا : أى ألقى وصبًا .

(هـ) وفي بعض الحديث « ما أنا بِمُنْطِ عَنْكَ شيئًا يكونُ على أهل بيتك سُبَّةً سَكْبًا^(۲) » يقال : هذا أمرٌ سَكْبٌ : أى لازم . وفي رواية « أنا مُمِيطُ عَنْكَ شيئًا » .

(۱) كذا في الأصل و ۱ والفائق ۱ / ۶۰۵ والتي في اللسان « فيما بين العشاء إلى انصداع الفجر » ورواية الهروي « كان يصلي كذا وكذا ركة فإذا سكب المؤذن ... الخ » .

(۲) كذا في الأصل و ۱ والدر الثبر والهروي . والتي في اللسان « سُبَّةٌ » .

﴿سكت﴾ (۵) فی حدیث ماعزٍ « فرمیناه بجلامید الحرّة حتی سکت » ای سکن ومات .

(س) وفيه « ما تقول في إسكاتك » هي إفعالةٌ ، من السكوت ، معناها سُكُوتٌ يقتضى بعده كلاماً أو قراءةً مع قصر المدّة . وقيل أراد بهذا السكوت ترك رفع الصوت بالكلام ، ألا تراه قال : ما تقول في إسكاتك : أي سُكُوتِك عن الجهر ، دون السكوت عن القراءة والقول .

(س) وفي حدیث أبي أمامة « وأسكت واستنضب ومكث طويلاً » ای أعرّض ولم يتكلّم . يقال تكلم الرجل ثم سكت بغير ألف ، فإذا انقطع كلامه فلم يتكلم قيل أسكت .

﴿سكر﴾ (۵) فيه « حرمت الخمرُ بعينها ، والسكرُ من كل شراب » السكر بفتح السين والكاف : الخمرُ المعتصرُ من العنب ، هكذا رواه الأثبات . ومنهم من يزويه بضم السين وسكون الكاف ، يُريد حالة السكران ، فيجعلون التحريمَ للسكر لا لنفس المسكر فيبيحون قليله الذي لا يُسكر . والمشهورُ الأول . وقيل السكر بالتحريك : الطعامُ . قال الأزهرى : أنكر أهلُ اللغة هذا ، والعربُ لا تعرفه .

* ومنه حدیث أبي وائل « أن رجلاً أصابه الصفر فنعته السكرُ ، فقال : إن الله لم يجعل شفاءً كم فيما حرّم عليكم . »

(س) وفيه « أنه قال للمستعاضة لما شكت إليه كثرة الدم : اسكريه » أي سدّيه بخرقه وشدّيه بعصاة ، تشبيهاً بسكر الماء .

﴿سكركة﴾ * فيه « أنه سئل عن الفبيراء فقال : لا خيرَ فيها » ونهى عنها . قال مالك : فسألتُ زيد بن أسلم ما الفبيراء ؟ فقال : « هي السكركة » هي بضم السين والكاف وسكون الراء : نوعٌ من الخمر يتخذ من الذرة . قال الجوهرى : « هي خمر الحبش » ، وهي لفظة حبشية ، وقد عرّبت فقيل السقرقع . وقال المروى :

(۵) وفي حدیث الأشعري « وتمر الحبش السكركة » .

﴿ سكرجة ﴾ * فيه « لا آكل في سُكْرُجَةٍ » هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : إنا، صغيرٌ يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم ، وهي فارسية . وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ^(۱) ونحوها .

﴿ سكم ﴾ * في حديث أم معبد

* وهل يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٌ تَسَكُّوْا *

أى تَحَيَّرُوا . والتَسَكُّعُ : التماذى فى الباطل .

﴿ سَكَّ ﴾ (هـ) فيه « خير المال سَكَّةٌ مَابُورَةٌ » السَّكَّةُ : الطريقةُ المصنَّفةُ من

النخل . ومنها قيل للأزقة سَكَّ لاصطفاف الدُّورِ فيها . والمأبورةُ : الملقحة .

(هـ) وفيه « أنه نَهَى عن كَسْرِ سِكَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْجَائِزَةَ بَيْنَهُمْ » أراد الدنانير والدرهم

المضروبة ، بسى كل واحد منهما سَكَّةٌ ، لأنه طُبِعَ بالحديده . واسمها السَّكَّةُ والسك . وقد تقدم معنى هذا الحديث فى بأس من حرف الباء .

(هـ) وفيه « ما دَخَلَتِ السَّكَّةُ دَارَ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا » هى التى تُحْرَثُ بِهَا الأَرْضُ : أى أن

المسلمين إذا أَقْبَلُوا عَلَى الدَّهْقَنَةِ وَالزَّرَاعَةِ شَغِلُوا عَنِ الْغَزْوِ ، وَأَخَذَهُمُ السُّلْطَانُ بِالْمَطَالِبَاتِ وَالْجَبَايَاتِ . وقريبٌ من هذا الحديث قوله « العِزُّ فِى نَوَاصِي الخَيْلِ ، وَالدُّلُّ فِى أذْنَابِ البَقَرِ » .

(س) وفيه « أنه مرَّ بِجِدْيِ أَسَكٍّ » أى مُصْطَلَمِ الأذنين مقطوعهما .

(هـ) وفى حديث الخدرى « أنه وَضَعَ بَدْيَهُ عَلَى أُذُنِيهِ وَقَالَ : اسْتَكَّتْنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ

النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ » الحديث : أى صَمَّتَا . وَالاسْتِكَاءُ الصَّمُّ وَذَهَابُ السَّمْعِ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِى الْحَدِيثِ .

(هـ) وفى حديث على « أنه خَطَبَ النَّاسَ عَلَى مَنبَرِ الكُوفَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَسْكُوكٍ »

أى غَيْرُ مُسَمَّرٍ بِسَامِيرِ الحَدِيدِ . وَالسُّكُّ : تَضْيِيبُ البَابِ . وَالسَّكِيُّ : المِسْمَارُ . وَيُرْوَى بِالشَّيْنِ ، وَهُوَ المَشْدُودُ .

* وفى حديث عائشة « كُنَّا نَضُدُّ جِبَا هُنَا بِالسُّكِّ المُطَيَّبِ عِنْدَ الإِحْرَامِ » هُوَ طِيبٌ مَعْرُوفٌ

يُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الطَّيِّبِ وَيُسْتَعْمَلُ .

(۱) هى ما يؤتدم به . مفردهما : كامخ ، بفتح الميم ، وربما كسرت ، وهو معرب . (المصباح) .

(٥) وفي حديث الصبية المفقودة « قالت : فحملني على خافية من خوافيه ثم دؤم بي في الشكاك » الشكاك والشكاكة : الجوؤ ، وهو ما بين السماء والأرض .

• ومنه حديث علي « شقّ الأرجاء وسكائك الهواء » السكائك : جمع الشكاكة ، وهي الشكاك ، كذؤابة وذؤاب .

(سكن) • قد تكرر في الحديث ذكر « المسكين ، والمساكين ، والمسكنة ، والتسكن » وكلها يدور معناها على الخضوع والذلة ، وقلة المال ، والحال السيئة . واستكان إذا خضع . والمسكنة : فقر النفس . وتمسكن إذا تشبه بالمساكين ، وهم جمع المسكين ، وهو الذي لا شيء له . وقيل هو الذي له بعض الشيء . وقد تقع المسكنة على الضعف .

(٥) ومنه حديث قبيلة « قال لها : صدقت المسكينة » أراد الضعف ولم يرد الفقر^(١) .

(٥) وفيه « اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشرنى في زمرة المساكين » أراد به التواضع والإخبات ، وأن لا يكون من الجبارين المتكبرين .

(٥) وفيه « أنه قال للمصلي : تباأس وتمسكن » أي تدلل وتخضع ، وهو تمفعل من السكون . والقياس أن يقال تسكن وهو الأكثر الأوضح . وقد جاء على الأول أحرف قليلة ، قالوا : تندرّع وتمنطق وتمندل^(٢) .

(س) وفي حديث الدافع من عرفة « عليكم السكينة » أي^(٣) الوقار والثاني في الحركة والسير .

(س) وفي حديث الخروج إلى الصلاة « فليأت وعليه السكينة » .

• وفي حديث زيد بن ثابت « كنت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففشيته السكينة » يريد ما كان يعرض له من الشكون والغيبة عند نزول الوحي .

(٥) وحديث ابن مسعود « السكينة مغمم وتركها مفرم » وقيل أراد بها هنا الرحمة .

(١) قال الهروي : « وفي بعض الروايات أنه قال لقبيلة : « يامسكينة عليك السكينة » . أراد : عليك الوقار .

يقال : رجل وديع ساكن : وقور هادي » اه . وانظر لهذه الرواية اللسان .

(٢) من المدرعة والمنطقة والمندبل . والقياس : تندرّع وتنطق وتندل . (٣) في اللسان : والوقار .

(س) ومنه حديثه الآخر « ما كنا نُبعِدُ أن السَّكِينَةَ تَنطِقُ على لسانِ عُمرَ » وفي رواية : « كنا أصحاب محمد لا نُشكُّ أن السَّكِينَةَ تَكَلِّمُ على لسانِ عمر » قيل هو من الوقار والسُّكون . وقيل الرَّحمة . وقيل أرادَ السَّكِينَةَ التي ذكرها الله في كتابه العزيز : قيل في تفسيرها أنها حيوان له وَجْهٌ كوجه الإنسان مُجْتَمِعٌ ، وسائرُها خَلقٌ رقيقٌ كالريح والهواء . وقيل هي صُورَةٌ كاهِرَةٌ كانت معهم في جُيُوشهم ، فإذا ظَهَرَت انهزم أعداؤهم . وقيل هي ما كانوا يَسْكُنون إليه من الآيات التي أُعطيها موسى عليه السلام . والأشبه بحديث عمر أن يكونَ من الصُّورة المذكورة .

* ومنه حديث عليّ وبناء الكعبة « فأرسلَ اللهُ إليه السَّكِينَةَ ، وهي رِيحٌ خَجُوجٌ » أي سَريفة الممرِّ . وقد تكرر ذكر السكينة في الحديث .

* وفي حديث توبة كعب « أمّا صاحبِي فاستكأنَا وقعدا في بيوتهما » أي خَضعا وذَلًا ، والاستِكَانَةُ : استِنْفَعَالٌ من السكون .

(هـ) وفي حديث المهدي « حتى إنَّ العُنُقُودَ لَيكونُ سُكْنُ أهلِ الدَّارِ » أي قُوَّتَهُم من بَرَكَتِهِ ، وهو بمنزلة النُّزُلِ ، وهو طعامُ القوم الذي يَنزِلون عليه .

* وفي حديث بأجوج ومأجوج « حتى إنَّ الرُّمَانَ لَتُشْبِعُ السَّكْنَ » هو بفتح السين وسكون الكاف : أهل البيت ، جمعُ ساكن كصاحب وصَحْب .

(هـ) وفيه « اللهم أنزِلْ علينا في أرضنا سَكْنًا » أي غِيَاثَ أهلِها الذي تَسْكُنُ أنفسهم إليه ، وهو بفتح السين والكاف .

(هـ) وفيه « أنه قال يوم الفتح : استَقِرُّوا على سَكِينَاتِكُمْ فقد انقَطعتِ الهِجْرَةُ » أي على مواضعكم ومساكنكم ، واحدها سَكِينَةٌ ، مثل مَكِينَةٍ ومَكِينَاتٍ ، يعني أن الله تعالى قد أعزَّ الإسلام وأغنى عن الهِجْرَةَ والفِرَارَ عن الوطنِ خوفاً المشركين .

(هـ) وفي حديث المبعث « قال المَلَكُ لما شقَّ بطنه [للمَلَكِ الآخر^(١)] أُنِنِي بالسَّكِينَةَ » هي لغة في السُّكَيْنِ ، والمشهورُ بلاها .

(س) ومنه حديث أبي هريرة « إنَّ سَمِيَّتُ بالسُّكَيْنِ إلا في هذا الحديث ، ما كنا نَسْمِيها إلا المَدْيَةَ » .

(١) الزيادة في المروى -

﴿ باب السين مع اللام ﴾

﴿ سَلَا ﴾ • فيه في صفة الجبان « كأنما يُضرب جِلْدُهُ بالسَّلَاة » هي شوكة النَّخْلَة ، والجمع سُلَاة ، بوزن جُمَار . وقد تكررت في الحديث .

﴿ سَلَب ﴾ (هـ) فيه « إنه قال لأسماء بنت عميس بعد مقتل جعفر : تَسَلَّبِي ثَلَاثًا ، ثم اصْنَعِي مَا شِئْتِ » أي البسي ثوبَ الحَدَاد وهو السَّلَاب ، والجمع سُلَب . وتَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا لَبَسَتْهُ وَقِيلَ هُوَ ثَوْبٌ أَسْوَدٌ تَغَطَّى بِهِ الْمُحَدِّثُ رَأْسَهَا .

• ومنه حديث بنت أم سلمة « أنها بكت على حمزة ثلاثة أيام وتَسَلَّبَت » .

(س) وفيه « من قتل قتيلا فله سَلْبُهُ » وقد تكرر ذكر السَّلْب في الحديث ، وهو ما يأخذه

أحدُ الْقِرْنَيْنِ فِي الْحَرْبِ مِنْ قِرْنِهِ مِمَّا يَكُونُ عَالِيَهُ وَمَعَهُ مِنْ سِلَاحٍ وَرِثَابٍ وَدَابَّةٍ وَغَيْرِهَا ، وَهُوَ فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ : أَي مَسْلُوبٌ .

(هـ) وفي حديث صِلَةَ « خرجتُ إِلَى جَشْرٍ لَنَا وَالتَّخْلُ سُلْبٌ » أي لا تحمل عليها ، وهو

جَمْعُ سَلِيبٍ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « دخل عليه ابن جبير وهو مُتَوَسِّدٌ مِرْفَقَةً حَشْوُهَا لَيْفٌ أَوْ

سَلْبٌ » السَّلْبُ بِالتَّحْرِيكِ : قِشْرُ شَجَرٍ مَعْرُوفٌ بِالْيَمَنِ يُعْمَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ . وَقِيلَ هُوَ لَيْفُ الْمُقْلِ ، وَقِيلَ خُوصُ الثَّمَامِ . وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ وَبَادَةٌ حَشْوُهَا سَلْبٌ » .

(هـ) ومنه حديث صفة مكة « وَأَسْلَبَ ثَمَامُهَا » أي أَخْرَجَ خُوصَهَا .

﴿ سَلَّت ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ لَمَنْ السَّلْتَاءُ وَالْمَرْهَاءُ » السَّلْتَاءُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لَا تَمْتَحِضُ .

وَسَلَّتِ الْخِضَابُ عَنْ يَدَيْهَا إِذَا مَسَحَتْهُ وَأَلْقَتْهُ .

[هـ] ومنه حديث عائشة وسُئِلَتْ عَنْ الْخِضَابِ فَقَالَتْ « اسْتَلْتِيهِ وَأَرْغَمِيهِ » .

• ومنه الحديث « أَمِرْنَا أَنْ نَسَلَّتِ الصَّخْفَةَ » أي نَتَّبَعْنَا مَا بَقِيَ فِيهَا مِنَ الطَّعَامِ ، وَنَمَسَحْنَا

بِالْأَصْبَعِ وَنَحَوْنَا .

(س) ومنه الحديث « ثُمَّ سَلَّتِ الدَّمُ عَنْهَا » أي أَمَاطَهُ .

[۵] وفي حديث عمر « فكان يحمّله على عاتقه ويسلّ خشمه » أي يمسح مخاطه عن أنفه . هكذا جاء الحديث مرّواً عن عمر ، وأنه كان يحمل ابن أُمّته مرّجانة ويفعل به ذلك . وأخرجه المروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه كان يحمل الحسين على عاتقه ويسلّ خشمه » ولعله حديث آخر . وأصلُ السَّلْتِ القَطْعُ .

* ومنه حديث أهل النار « فينفذ الحميم إلى جوفه فيسلّ ما فيها » أي يقطعه ويستأصله .
* وحديث سلمان « أن عمر رضی الله عنه قال : من يأخذها بما فيها » يعني الخلافة ، قال سلمان : « من سلّ الله أنفه » أي جدّعه وقطّعه .

(۵) وحديث حذيفة وأزد عثمان « سلّ الله أقدامها » أي قطعها .

[۵] وفيه « أنه سئل عن بيع البيضاء بالسُّلْتِ فكرهه » السُّلْتِ : ضرب من الشعر أبيض لا قشر له . وقيل هو نوعٌ من الحنطة ، والأوّلُ أصح ؛ لأن البيضاء الحنطة .

﴿ سلاح ﴾ * في حديث عقبة بن مالك « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً فسَلَّحتُ رجلاً منهم سيفاً » أي جعلته سلاحاً . والسَّلَاحُ : ما أُعدّته للحرب من آلة الحديد مما يُقاتل به ، والسيف وخدّه يُسمّى سلاحاً ، يقال سَلَّحتُه أسلَّحُه إذا أعطيته سلاحاً ، وإن شدّد فللثكثير . وتسلَّح : إذا لبس السلاح .

(س) ومنه حديث عمر « لما أتى بسيف الثمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم فسَلَّحه إياه » .

* ومنه حديث أبيّ « قال له : من سلَّحك هذا القوس ؟ فقال : طفيل » .

* وفي حديث الدعاء « بعث الله له مسلحةً يحفظونه من الشيطان » المسلحة : القوم الذين يحفظون الثغور من العدو . وسمّوا مسلحةً لأنهم يكونون ذوى سلاح ، أو لأنهم يسكنون المساحة ، وهي كالنفر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له . وجمعُ المسلح : مسلح .

* ومنه الحديث « حتى يكون أبعدَ مسلحهم سلاح » وهو موضعٌ قريب

من خير .

• والحديث الآخر « كان أذني مسأخ فارس إلى العرب العذيب » .

﴿ سلخ ﴾ (س) في حديث عائشة « مارأيت امرأة أحب إلى أن أكون في مسلخها من سودة » كأنها تمنّت أن تكون في مثل هذيتها وطريقتها . ومسلخ الحية جلدها . والسلخ بالكسر : الجلد .

(هـ) ومنه حديث سليمان عليه السلام وألهدهد « فسلخوا موضع الماء كما يسلخ الإهاب فخرج الماء » أي حفروا حتى وجدوا الماء .

(هـ) وفي حديث ما يشترطه المشتري على البائع « إنه ليس له مسلخ ، ولا مخضار ، ولا مفرار ولا ميسار » المسلخ : الذي ينتثر بصره .

﴿ سلسل ﴾ (س) فيه « عجب ربك من أقوام يقادون إلى الجنة بالسلاسل » قيل هم الأمرى يقادون إلى الإسلام مكرهين ، فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ، ليس أن تم سلسلة . ويدخل فيه كل من يحل على عمل من أعمال الخير .

(س) ومنه حديث ابن عمرو « في الأرض الخامسة حيات كسلاسل الرمل » هو رمل ينمقد بعضه على بعض مُمتداً .

• وفيه « اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسل الجنة » هو الماء البارد . وقيل السهل في الحلق . يقال سلسل وسلسال . ويروى « من سلسيل الجنة » وهو اسم عين فيها .

• وفيه ذكر « غزوة ذات السلاسل » هو بضم السين الأولى وكسر الثانية : ملاء بأرض جدام ، وبه سُميت الغزوة . وهو في اللغة الماء السلسال . وقيل هو بمعنى السلسال .

﴿ ساط ﴾ (هـ س) في حديث ابن عباس « رأيت علياً وكان عينيه ميراً ساطياً » وفي رواية « كضوء مِرَاج السليط » السليط : دهن الزيت . وهو عند أهل اليمن دهن السمسم .

﴿ سلع ﴾ (س) في حديث خاتم النبوة « فرأيتُه مثل السلعة » هي غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت .

﴿ سلف ﴾ (هـ) فيه « من سلف فليُسلف في كيل معلوم إلى أجل معلوم » يقال سلفت

وَأَسْلَفَتْ تَسْلِيفًا وَإِسْلَافًا ، وَالْأَسْمُ السَّلْفُ ، وَهُوَ فِي الْمَعَامَلَاتِ عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمُقْرِضِ غَيْرَ الْأَجْرِ وَالشُّكْرِ ، وَعَلَى الْمُقْرِضِ رَدُّهُ كَمَا أَخَذَهُ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْقَرْضِ سَلْفًا. وَالثَّانِي هُوَ أَنْ يُعْطَى مَالًا فِي سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ بِزِيَادَةٍ فِي السَّعْرِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ السَّلْفِ ، وَذَلِكَ مَنَفْعَةٌ لِلْمُسَلِّفِ . وَيُقَالُ لَهُ سَلَّمَ دُونَ الْأَوَّلِ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنْهُ اسْتَسْلَفَ مِنْ أَعْرَابِي بَكْرًا » أَي اسْتَقْرَضَ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ » هُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ : بَعْتُكَ هَذَا الْعَبْدَ بِأَلْفٍ عَلَى أَنْ تُسَلِّفَنِي أَلْفًا فِي مَتَاعٍ ، أَوْ عَلَى أَنْ تُقْرِضَنِي أَلْفًا ؛ لِأَنَّهُ إِذَا يُقْرِضُهُ لِيَحَابِيَهُ فِي الثَّمَنِ فَيَدْخُلُ فِي حَدِّ الْجَهَالَةِ ؛ وَلِأَنَّ كُلَّ قَرْضٍ جَرٌّ مَنَفْعَةٌ فَهُوَ رَبًّا ، وَلِأَنَّ فِي الْعَقْدِ شَرْطًا وَلَا يَصِحُّ .

• وَفِي حَدِيثِ دَعَاءِ الْمَيِّتِ « وَاجْعَلْهُ لَنَا سَلْفًا » قِيلَ هُوَ مِنْ سَلَفَ الْمَالُ ، كَأَنَّهُ قَدْ أَسْلَفَهُ وَجَعَلَهُ ثَمَنًا لِلْأَجْرِ وَالثَّوَابِ الَّذِي يُجَازَى عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ . وَقِيلَ سَلَفَ الْإِنْسَانُ مَنْ تَقَدَّمَ بِالْمَوْتِ مِنْ آبَائِهِ وَذَوِي قَرَابَتِهِ ، وَهَذَا سُمِّيَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ السَّلْفُ الصَّالِحُ .

• وَمِنْهُ حَدِيثٌ مَذْحِجٌ « نَحْنُ عُبَابُ سَلْفِهَا » أَي مُعْظَمُهَا وَالْمَاضُونَ مِنْهَا .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ « لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي » السَالِفَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَهِيَ سَالِفَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَكَتَبْتُ بِانْفِرَادِهَا عَنِ الْمَوْتِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَرِدُ عَمَّا يَلِيهَا إِلَّا بِالْمَوْتِ . وَقِيلَ : أَرَادَ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي .

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَرْضُ الْجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ » أَي مَلْسَاءٌ لَيْتِنَةٌ نَاعِمَةٌ . هَكَذَا أَخْرَجَا الْخَطَّابِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ . وَأَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ « وَمَالَنَا زَادَ إِلَّا السَّلْفُ مِنَ التَّمْرِ » السَّلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ : الْجِرَابُ الضَّخْمُ . وَالْجَمْعُ سُلُوفٌ . وَيُرْوَى إِلَّا السَّفُّ مِنَ التَّمْرِ ، وَهُوَ الزَّبِيلُ مِنَ الْخُلُوصِ .

﴿ سَلْفٌ ﴾ (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « وَشَرَّ نِسَائِكُمُ السَّلْفَةُ » هِيَ الْجَرِيئَةُ عَلَى الرِّجَالِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وَهُوَ بِلَاهَا أَكْثَرُ .

* ومنه حديث ابن عباس « في قوله تعالى : فجاءته اِحداها تمشي على استحياء » قال ليست بسلفع .

* وحديث المفيرة « قفما سلفع » .

(سلق) (هـ) فيه « ليس منا من سلق أو حلق » سلق : أى رفع صوته عند المصيبة . وقيل هو أن تصك المرأة وجهها وتمرّشها ، والأول أصح .

(هـ) ومنه الحديث « لمن الله السالقة والحالقة » ويقال بالصاد .

* ومنه حديث عليّ « ذاك الخليب المسلق الشحشاح » يقال مسلق ومسلاق إذا كان نهاية في الخطابة .

(هـ) وفي حديث عتبة بن غزوان « وقد سلقت أفواهنا من أكل الشجر » أى خرج فيها بثور ، وهو داء يقال له السلاق .

(هـ) وفي حديث المبعث « فانطلقا بي إلى ما بين المقام وزمزم فسلقاني على قفائي » أى القفائي على ظهري . يقال سلقه وسلقاه بمعنى . ويروى بالصاد ، والسين أكثر وأعلى .

* ومنه الحديث الآخر « فسلقني لِحلاوة القفا » .

(هـ) وفي حديث آخر « فإذا رجلٌ مُسَلَّقٌ » أى مُسْتَلَقٌ على قفاه . يقال اسلقتى بسلقتى اسلنقاء . والنون زائدة .

(س) وفي حديث أبي الأسود « أنه وضع النحو حين اضطرب كلام العرب وغلبت السليقة »^(١) أى اللغة التي يسترسل فيها المتكلم بها على سليقته : أى سجيته وطبيعته من غير تعمد^(٢) إعراب ولا تجنب لحن . قال :

ولست بنحوي بلوك إسانه ولكن سليقتي أقول فأعرب
أى أجرى على طبيعتي ولا أحن .

(١) كذا في الأصل والفائق ٦١١/١ . وفي اللسان وتاج العروس : « السليقية »

(٢) في تاج العروس « تعهد » وفي الفائق « تقيّد » .

﴿سَلَّ﴾ (س) فيه « لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ » الإِسْلَالُ : السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ . يُقَالُ سَلَّ الْبَعِيرَ وَغَيْرَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذَا انْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ ، وَهِيَ السَّلَّةُ . وَأَسَلَّ : أَي صَارَ ذَا سَلَّةٍ ، وَإِذَا أَعَانَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ الْإِسْلَالُ الْفَارَةُ الظَّاهِرَةَ . وَقِيلَ سَلَّ السُّيُوفَ .

(س) وفي حديث عائشة « فانسَلَّتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ » أَي مَضَيْتُ وَخَرَجْتُ

بِتَأْنٍ وَتَدْرِيجٍ .

(س) ومنه حديث حسان « لَأَسْلُنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ » .

(س) وحديث الدعاء « اللَّهُمَّ اسْأَلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي » .

(س) والحديث الآخر « مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ فِي طَرِيقِ النَّاسِ » .

(س) وحديث أم زرع « مَضَجَّعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٍ » الْمَسَلُّ : مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْمَسْلُوكِ : أَي مَأْسُلٌ

مِنْ قَشْرِهِ ، وَالشَّطْبَةُ : السَّعْفَةُ الْخَضْرَاءُ . وَقِيلَ السِّيفُ .

• وفي حديث زياد « بَسْلَالَةٍ مِنْ مَاءِ ثَقَبٍ » أَي مَا اسْتُخْرِجَ مِنْ مَاءِ الثَّقَبِ

وَسُلِّ مِنْهُ .

(س) وفيه « اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ مِنْ سَلِيلِ الْجَنَّةِ » قِيلَ هُوَ الشَّرَابُ الْبَارِدُ . وَقِيلَ

الْخَالِصُ الصَّافِي مِنَ الْقَذَى وَالْكَدَّرِ ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَيُرْوَى « سَأَسَّالَ الْجَنَّةَ ، وَسَأَسْبِيلَهَا » وَقَدْ تَقَدَّمَ .

• وفيه « غِبَارُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ الْفَاجِرَةِ يُورِثُ السَّلَّ » يَرِيدُ أَنَّ مَنْ اتَّبَعَ الْفَوَاجِرَ وَفَجَرَ ذَهَبَ مَالُهُ

وَافْتَقَرَ ، فَشَبَّهَ خِفَّةَ الْمَالِ وَذَهَابَهُ بِخِفَّةِ الْجَسْمِ وَذَهَابِهِ إِذَا سُلَّ .

﴿سَلَّمَ﴾ • فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « السَّلَامُ » قِيلَ مَعْنَاهُ سَلَامَتُهُ مِمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ .

وَالسَّلَامُ فِي الْأَصْلِ السَّلَامَةُ . يُقَالُ سَلَّمَ بِسَلْمٍ سَلَامَةً وَسَلَامًا . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ ، لِأَنَّهَا دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ .

(س) ومنه الحديث « ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، أَحَدُهُمْ مَنْ يَدْخُلُ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ »

أَرَادَ أَنْ يَلْزَمَ بَيْتَهُ طَلِبًا لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْفِتَنِ وَرَغْبَةً فِي الْعِزَّةِ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ سَلِمَ . وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ .

(س) وفي حديث التسليم « قل السلام عليك ، فإن عليك السلام تحية الموتى » هذا إشارة إلى ما جرت به عادتهم في المراتى ، كانوا يقدمون ضمير الميت على الدعاء له كقوله :

عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُوقِ

وكتقول الآخر :

عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

• وإنما فعلوا ذلك لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب ، وأن يقال له عليك السلام ، فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب . وقيل : أراد بالموتى كفار الجاهلية .

• وهذا في الدعاء بالخير والمدح ، فأما في الشر والذم فيقدم الضمير كقوله تعالى « وإن عايتك لعنتى » وقوله : « عليهم دائرة السوء » .

• والسنة لا تختلف في تحية الأموات والأحياء . ويشهد له الحديث الصحيح أنه كان إذا دخل القبور قال : « سلام عليكم دار قوم مؤمنين » .

• والتسليم مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص . وقيل معناه أن الله مطلع عليكم فلا تفعلوا . وقيل معناه اسم السلام عليك : أى اسم الله عليك ، إذ كان اسم الله يذكر على الأعمال توقفا لاجتماع معانى الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد عنه . وقيل معناه سلمت منى فاجعلنى أسلم منك ، من السلامة بمعنى السلام .

• ويقال السلام عليكم ، وسلام عليكم ، وسلام ، بحذف عليكم ، ولم يرد في القرآن غالبا إلا منكرا كقوله تعالى « سلام عليكم بما صبرتم » فأما في تشهد الصلاة فيقال فيه موعرفا ومكرا ، والظاهر الأكثر من مذهب الشافعى رحمه الله أنه اختار التنكير ، وأما فى السلام الذى يخرج به من الصلاة فروى الربيع عنه أنه لا يكفيه إلا موعرفا ، فإنه قال : أقل ما يكفيه أن يقول السلام عليكم ، فإن نقص من هذا حرفا عاد فسلم . ووجهه أن يكون أراد بالسلام اسم الله تعالى ، فلم يجر حذف الألف واللام منه ، وكانوا يستحسنون أن يقولوا فى الأول سلام عليكم ، وفى الآخر السلام عليكم ، وتكون الألف واللام للمهد . يعنى السلام الأول .

* وفي حديثِ عُمَرَ بنِ حُصَيْنٍ « كانَ يَسْلَمُ عَلَيَّ حَتَّى أَكْتُوبُ » يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَسْلَمُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اكْتَوَى بِسَبَبِ مَرَضِهِ تَرَكَوا السَّلَامَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْكَيَّْ يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يُبْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ وَطَلِبُ الشِّفَاءِ مِنْ عِنْدِهِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ قَادِحًا فِي جَوَازِ الْكَيِّْ وَلكِنَّه قَادِحٌ فِي التَّوَكُّلِ ، وَهِيَ دَرَجَةٌ عَالِيَةٌ وَرَاءَ مُبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ .

(س) وفي حديثِ الحَدِيدِيَّةِ « أَنَّهُ أَخَذَ ثَمَانِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَلَامًا » يُرْوَى بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا ، وَهِيَ لَفْتَانٌ فِي الصُّلْحِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى مَا فَسَّرَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي غَرِيبِهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : أَنَّهُ السَّلَامُ بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ ، يَرِيدُ الْأَسْتِسْلَامَ وَالْإِذْعَانَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَتَّقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ » أَيِ الْإِنْقِيَادِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ . وَهَذَا هُوَ الْأَشْبَهُ بِالْقَضِيَّةِ ؛ فَإِنَّهُمْ لَمْ يُؤْخَذُوا عَنْ صُلْحٍ . وَإِنَّمَا أُخِذُوا قَهْرًا وَأَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ تَعْجِزًا ، وَلِلْأَوَّلِ وَجْهٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ تَجْرَ مَعَهُمْ حَرْبٌ ، وَإِنَّمَا لَمَّا عَجَزُوا عَنْ دَفْعِهِمْ أَوْ النِّجَاةِ مِنْهُمْ رَضُوا أَنْ يُؤْخَذُوا أَسْرَى وَلَا يُقْتَلُوا ، فَكَانَتْهُمْ قَدْ صُوِّلُوا عَلَى ذَلِكَ فَسُمِّيَ الْإِنْقِيَادُ صُلْحًا وَهُوَ السَّلَامُ .

* وَمِنْهُ كِتَابُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ « وَإِنْ سَلِمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدًا لَا يَسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ » أَيِ لَا يُصَالِحُ وَاحِدًا دُونَ أَصْحَابِهِ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِاجْتِمَاعِ مَلَّتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ .
(هـ) وَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ « لَا تَبْتَئِكَ بِرَجُلٍ سَلِمَ » أَيِ أَسِيرٍ لِأَنَّهُ اسْتَسْلَمَ وَانْقَادَ .

* وَفِيهِ « أَسْلَمَ سَالِمًا اللَّهُ » هُوَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ وَتَرَكَ الْحَرْبَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً وَإِخْبَارًا : إِمَّا دُعَاءً لَهَا أَنْ يُسَالِمَ اللَّهُ وَلَا يَأْمُرُ بِحَرْبِهَا ، أَوْ أَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَالَمَهَا وَمَنْعَ مِنْ حَرْبِهَا .

* وَفِيهِ « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ » يَقَالُ : أَسْلَمَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَلْقَاهُ إِلَى الْمَلَكَةِ وَلَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ ، لَكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيسُ ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِلْقَاءُ فِي الْمَلَكَةِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنِّي وَهَبْتُ لِحَالَتِي غُلَامًا ، فَقُلْتُ لِمَا لَا تُسَلِّمُهُ حَجَّامًا وَلَا صَانِفًا وَلَا قَصَّابًا » أَيِ لَا تُعْطِيهِ لِمَنْ يُعَلِّمُهُ إِحْدَى هَذِهِ الصَّنَاعِ ، إِنَّمَا كَرِهَ الْحَجَّامَ وَالْقَصَّابَ لِأَجْلِ النَّجَاسَةِ الَّتِي يَبَاشِرُهَا مَعَ تَعَدُّرِ الْإِحْتِرَازِ ، وَأَمَّا الصَّانِعُ فَلِمَا يَدْخُلُ صِنْعَتُهُ مِنَ الْفَنَنِ ، وَلِأَنَّهُ يَصُوغُ الذَّهَبَ

والفضة ، وربما كان من آنية أو حلى للرجال وهو حرام ، ولكثرة الوعد والكذب في إنجاز ما يُستعمل عنده .

(س) وفيه « ما من آدمي إلا ومعه شيطانٌ ، قيل : ومَعَكَ ؟ قال : نعم ، ولكن الله أعانني عليه فأسلم » وفي رواية « حتى أسلم » أي انقاد وكف عن وسوستي . وقيل دخل في الإسلام فسلمت من شره . وقيل إنما هو فأسلم بضم الميم ، على أنه فعلٌ مستقبل : أي أسلم أنا منه ومن شره . ويشهد للأول :

(س) الحديث الآخر « كان شيطانُ آدم كافرًا وشيطاني مُسليماً » .

• وفي حديث ابن مسعود « أنا أول من أسلم » يعني من قومه ، كقوله تعالى عن موسى عليه السلام « وأنا أول المؤمنين » يعني مؤمنين زمانه ، فإن ابن مسعود لم يكن أول من أسلم ، وإن كان من السابقين الأولين .

(هـ) وفيه « كان يقولُ إذا دخل شهرُ رمضانَ : اللهم سلِّمني من رمضانَ وسلِّم رمضانَ لي وسلِّمهُ مني » قوله سلِّمني منه أي لا يُصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه من مرض أو غيره . وقوله سلِّمهُ لي : هو أن لا يُنمَّ عليه الهلالُ في أوله أو آخره فيلتبس عليه الصومُ والفطرُ . وقوله وسلِّمهُ مني : أي يقصمه من المعاصي فيه .

• وفي حديث الإفك « وكان عليٌّ مُسلماً في شأنها » أي سألماً لم يُبد بشيء من أمرها . ويُروى بكسر اللام : أي مُسلماً للأثر ، والفتحُ أشبهُ : أي أنه لم يقل فيها سوءاً .

(هـ س) وفي حديث الطواف « أنه أتى الحجرَ فاستلمه » هو افتعل من السلام : التحية . وأهل اليمن يُسمون الركنَ الأسودَ المُحيًا : أي أنَّ الناس يُحيُّونه بالسلام . وقيل هو افتعل من السلام وهي الحجارة ، وحدثها سلِّمة بكسر اللام . يقال استلم الحجرَ إذا لمسه وتناوله .

(س) وفي حديث جرير « بين سَلَمٍ وأَرَاك » السَلَمُ شجر من العِضَاهِ وحدثها سلمة بفتح اللام ، وورقها القَرَظ الذي يُدبغ به . وبها سُمِّي الرجل سلِّمة ، وتُجمعُ على سَلَمَاتٍ .

• ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يصلي عند سَلَمَاتٍ في طريق مكة » . ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سلِّمة وهي الحجر .

(۵) وفيه « على كل سلامي من أحدكم صدقة » السلامي : جمع سلامية وهي الأئمة من أنامل الأصابع . وقيل واحده وجمعه سواء . ويجمع على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من أصابع الإنسان . وقيل السلامي : كل عظم مجوف من صغار العظام : المعنى على كل عظم من عظام ابن آدم صدقة . وقيل : إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا نجف السلامي والعين . قال أبو عبيد : هو عظم يكون في فرس البعير .

(۵) ومنه حديث خزيمه في ذكر السنة « حتى آل السلامي » أي رجع إليه المخ .

* وفيه « من سلم في شيء فلا يضره إلى غيره » يقال أسلم وسلم إذا أسف . والاسم السلم ، وهو أن تعطى ذهباً أو فضة في سلعة معلومة إلى أمد معلوم ، فكانت قد أسلمت الثمن إلى صاحب السلعة وسلمته إليه . ومعنى الحديث أن يسلف مثلاً في بر فيعطيه المستسلف غيره من جنس آخر ، فلا يجوز له أن يأخذه . قال القتيبي : لم أسمع تفعل من السلم إذا دفع إلا في هذا .

* ومنه حديث ابن عمر « كان يكره أن يقال : السلم بمعنى السلف ، ويقول الإسلام لله عز وجل » كأنه ضن بالاسم الذي هو موضوع للطاعة والانقياد لله عن أن يسمى به غيره ، وأن يستعمله في غير طاعة الله ، ويذهب به إلى معنى السلف . وهذا من الإخلاص باب لطيف المسلك . وقد تكرر ذكر السلم في الحديث .

(س) وفيه « أنهم مرؤوا بماه فيه سليم » ، فقالوا : هل فيكم من راق « السليم اللديغ . يقال سلمته الحية أي لدغته . وقيل إنما سمي سليماً تفاؤلاً بالسلامة ، كما قيل للفلاة المهلكة مغارة .

* وفي حديث خير ذكر « السلام » هي بضم السين ، وقيل بفتحها : حصن من حصون خير . ويقال فيه أيضاً السلايم .

(سلا) (س) فيه « أن المشركين جاءوا بسلي جزور فطرحوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بصلي » السلي : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه . وقيل هو في الماشية السلي ، وفي الناس المشيمة ، والأول أشبه ؛ لأن المشيمة تخرج بعد الولد ، ولا يكون الولد فيها حين يخرج .

(س) ومنه الحديث « أنه مرّ بسخلة تنفّس في سلاها » .

(س) وفي حديث عمر « لا يدخلنّ رجلٌ على مُصيبة ، يقول : ما سلّيتُ العام وما تتجّمُ الآن » أى ما أخذتم من سلى ما شيتتكم ، وما وُلِدَ لكم . وقيل يحتمل أن يكون أصله ما سلاؤم بالهمز ، من السلاء وهو السمن ، فترك الهمز فصارت ألفاً ثم قلب الألف ياء .

(س) وفي حديث ابن عمر « وتكون لكم سلوةٌ من العيش » أى نعمة ورفاهية ورغد يُنليكم عن الهم .

﴿ باب السين مع الميم ﴾

﴿ سمت ﴾ * فى حديث الأكل « سموا الله ودنوا وسمتوا » أى إذا فرغتم فادعوا بالبركة لمن طعمتم عنده . والتسميتُ الدعاء .

(هـ) ومنه الحديث « فى تسميتِ العاطس » لمن رواه بالسين المهملة . وقيل اشتقاقُ تسميتِ العاطس من السمّت ، وهو الهيئة الحسنّة : أى جملك الله على سمّتِ حسن ، لأن هيئته تنزعج للمطاس .

(هـ) ومنه حديث عمر « فينظرون إلى سمته وهديه » أى حُسن هيئته ومنظره فى الدّين ، وليس من الحُسن والجمال . وقيل هو من السمّت : الطّريق . يقال الزمّ هذا السمّت ، وفلان حُسن السمّت : أى حُسن القصد .

* ومنه حديث حذيفة « ما نعلم أحداً أقربَ سماً وهدياً ودلاً بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أمّ عبد » يعنى ابن مسعود .

(هـ) ومنه حديث عوف بن مالك « فانطلقت لا أدرى أين أذهب إلا أنى أسمتُ » أى ألزمُ سمّت الطّريق ، يعنى قصده . وقيل هو بمعنى أدعوا الله له . وقد تكرّر ذكر السمّت والتسميت فى الحديث .

﴿ سمج ﴾ * في حديث عليّ « عاث في كل جارحة منه جديد يلى سمجها » سمج الشيء بالضم سماجة فهو سمج : أى قبج فهو قبيح . وقد تكرر ذكره في الحديث .

﴿ سمح ﴾ (هـ) فيه « فيقول الله تعالى : أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كإِسْمَاحِهِ إِلَى عِبَادِي » الإسماح : لغة في السّماح . يقال سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وبخاء . وقيل إنما يقال في السخاء سمح ، وأما أسمع فإنما يقال في المتابعة والانقياد . يقال أسمعته نفسه : أى انقادت . والصحيح الأول . والسماحة المساهلة .

(هـ) وفيه « أسمع يُسمع لك » أى سهل يُسهل عليك .

(س) ومنه حديث عطاء « أسمع يُسمع بك » .

* ومنه الحديث المشهور « السّماح ربّاح » أى المساهلة في الأشياء يربح صاحبها .

﴿ سمحق ﴾ (هـ) في أسماء الشجاج « السمحاق » وهى التى بينها وبين العظم قشرة رقيقة .

وقيل تلك القشرة هى السمحاق ، وهى فوق قحف الرأس ، فإذا انتهت الشجة إليها سميت سمحاقا .

﴿ سمخ ﴾ (س) في حديث ابن عمر « أنه كان يدخل أصبعيه فى مياخيه » السّمخ : ثقب الأذن الذى يدخل فيه الصوت . ويقال بالصّاد لمكان الخاء .

﴿ سمّد ﴾ (هـ) فى حديث عليّ « أنه خرّج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً ، فقال : مالى أراكم سامدين » السّامد : المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره ، أنكر عليهم قيامهم قبل أن يروا إمامهم . وقيل السّامد : القائم فى تحيّر .

(هـ) ومنه الحديث الآخر « ما هذا السّمود » هو من الأول . وقيل هو الغفلة والذهاب عن الشيء .

(هـ) ومنه حديث ابن عباس فى قوله تعالى « وأتمّ سامدون » قال مُتَكَبِرُونَ . وحكى الزمخشري : أنه الغناه فى لغة حمير . يقال أسمدى لنا أى غنى .

(س) وفى حديث عمر « إن رجلاً كان يُسمد أرضه بعذرة الناس ، فقال : أما يرضى

أحدكم حتى يُطعم الناس ما يخرج منه « السَّامِدُ : ما يُطْرَحُ في أصولِ الزَّرْعِ وَالْحَضْرُ مِنَ القَدْرِ وَالزَّبَلِ لِيَجُودَ نَبَاتُهُ .

(س) وفي حديث بعضهم « اسْمَدَّت رِجْلُهَا » أي انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ أَوْ هَلَكَ فَقَدْ اسْمَدَّ وَاسْمَدَّ .

﴿ سمر ﴾ (س) في صفة صلي الله عليه وسلم « أنه كان أسمر اللون » وفي رواية « أبيض مُشْرَبًا سُحْرَةً » وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا أَنْ مَا يَبْرُزُ إِلَى الشَّمْسِ كَانَ أَسْمَرَ ، وَمَاتُورِيهِ الثَّيَابُ وَتَسْتُرُهُ كَانَ أَيْضًا .

(س) وفي حديث المصراة « يَرُدُّهَا وَيَرُدُّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ لَا سَمْرَاءَ » وفي رواية « صَاعًا مِنْ طَعَامٍ لَا سَمْرَاءَ » وفي أخرى « مِنْ طَعَامٍ سَمْرَاءَ » السَّمْرَاءُ : الحِنْطَةُ . وَمَعْنَى نَفِيهَا : أَيْ لَا يُلْزَمُ بِعَطِيَّةِ الحِنْطَةِ لِأَنَّهَا أَغْلَى مِنَ التَّمْرِ بِالْحِجَازِ . وَمَعْنَى إِثْبَاتِهَا إِذَا رَضِيَ بِدَفْعِهَا مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ . وَيَشْهَدُ لَهَا رِوَايَةُ ابْنِ عَمْرٍ « رُدُّ مِثْلِي لَبِنِهَا قَمْحًا » وَالقَمْحُ الحِنْطَةُ .

• ومنه حديث علي « فَإِذَا عِنْدَهُ فَائِزٌ عَلَيْهِ خُبْزُ السَّمْرَاءِ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث العرنيين « فَسَمَرٌ ^(١) أَعْيَنَهُمْ » أَيْ أَحْمَى لَهُمْ مَسَامِيرَ الحَدِيدِ ثُمَّ كَعَلَهُمْ بِهَا .

(هـ) وفي حديث عمر في الأمة يطؤها مألِكها بلحوق به ولدها قال « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا » يَرُوى بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ . وَمَعْنَاهُمَا الإِرْسَالُ وَالتَّخْلِيَةُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَمْ نَسْمَعْ السَّيْنَ المَهْمَلَةَ إِلَّا فِي هَذَا الحَدِيثِ . وَمَا أَرَاهُ إِلَّا تَحْوِيلًا ، كَمَا قَالُوا سَمَّتْ وَشَمَّتْ .

(س) وفي حديث سعد « وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا هَذَا السَّمْرُ » هُوَ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ ، الواحدة سَمْرَةٌ .

• ومنه الحديث « يَا أَصْحَابَ السَّمْرَةِ » هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ عَامَ الحَدِيثِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(هـ) وفي حديث قيلة « إِذْ جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ » هُمُ القَوْمُ الَّذِينَ يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ : أَيْ

(١) يروى • سمل • وسيأتى

يَتَعَدُّونَ . السامرُ : اسم للجمع ، كالباقِر ، والجامِل للبقَر والجمال . يقال سَمَرَ القوم يَسْمُرُونَ ، فهم سَمَّار وسامر .

• ومنه حديث «السَّمَر بعد العشاء» الرواية بفتح الميم من المُسامرة وهو الحديثُ بالليل . ورواه بعضهم بسكون الميم . وجعله المصدر . وأصلُ السَمَرِ لَوْنٌ ضَوْءُ القمر ؛ لأنهم كانوا يتحدَثون فيه . وقد تكرر في الحديث .

• وفي حديث عليّ « لا أطورُ به ما سَمَرَ سمير » أي أبدأ . والسَمِير : الدَّهْر . ويقال فيه : لا أفعله ما سَمَرَ ابنًا سمير ، وابناه : الليل والنهار : أي لا أفعله ما بقي الدَّهْر .

﴿ سَمَرَ ﴾ (هـ) في حديث قيس بن أبي غرزة « كُنَّا نَسَمَى السَّمِيرَةَ على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَمَنَا التُّجَار » السَّمِيرَةُ : جمع سَمَّار ، وهو القِيم بالأمْر الحافظ له ، وهو في البَيْع اسمٌ للذي يدخل بين البائع والمشتري مُتَوَسِّطًا لِإِمضاء البَيْع^(١) . والسَمِيرَةُ : البَيْعُ والشِّراء .

• ومنه حديث ابن عباس في تفسير قوله « لا يَبِيعُ حاضرٌ لبادٍ » قال : لا يكون له سَمَّارًا .

﴿ سَمِسَم ﴾ • في حديث أهل النار « فيخْرُجون منها قد اَمْتَحَسُوا كأنهم عِيدان السَّمِيسَم » هكذا يُروى في كتاب مُسلم على اختلافٍ طُرُقَه ونُسَخَه ، فإن صحَّت الروايةُ بها فعنائه - والله أعلم - أن السَّمِيسَم جمعُ سَمِيسَم ، وعِيدانُه تراها إذا قُلِعَتْ وترِكَت ليؤخَذَ حَبُّها دِقَاقًا سُوْدًا كأنها مُحترِقة ، فشبهَ بها هؤلاء الذين يخرُجون من النار وقد اَمْتَحَسُوا .

وطالما تطلبتُ معنى هذه الكلمة وسألتُ عنها فلم أرَ شافيًا ولا أُجِبْتُ فيها بمَقْنَع . وما أشبه أن تكون هذه اللَّفظة مُحترِقةً ، وربما كانت كأنهم عِيدان السَّمِيسَم ، وهو خَشَب أسود كالآبِنُوس . والله أعلم .

﴿ سَمِط ﴾ (س) فيه « أنه ما أكل شاة سَمِيطًا » أي مَشْوِيَّة ، فَمِيل بمعنى مفعول .

(١) أنشد المروى للأعشى :

فأصبحتُ لا أستطيع الكلامَ سوى أن أراجعَ سَمَّارها

قال الزمخشري في الفائق ١/٦١٣ : يريد الصغير بينها

وأصلُ السَّمَطِ : أن يُنَزَعَ صوفُ الشاةِ المذبوحةِ بالماءِ الحارِّ ، وإنما يُفعلُ بها ذلكُ في الغالبِ لتَشْوِي .
* وفي حديثِ أبي سَلَيْطٍ « رأيتُ على النبيِ صلى اللهُ عليه وسلم نَعْلَ سَمَاطٍ » هو جمعُ سَمَيْطٍ .
والسَّمَيْطُ من النَّعْلِ : الطاقُ الواحدُ لا رُقْمَةٌ فيه . يقالُ نَعَلَ سَمَاطٌ إذا كانت غيرَ مَحْصُوفَةٍ ، كما يقالُ
ثوبٌ أخلاقٌ وبرُمةٌ أعشارٌ .

* وفي حديثِ الإيمانِ « حتى سَلَّمَ من طَرَفِ السَّمَاطِ » السَّمَاطُ : الجماعةُ من الناسِ والنخْلُ .
والمرادُ به في الحديثِ الجماعةُ الذين كانوا جُلوساً عن جانِبَيْهِ .

﴿ سَمِعَ ﴾ * في أسماءِ اللهِ تعالى « السميعُ » وهو الذي لا يَعْزُبُ عن إدراكِ مَسْمُوعٍ وإن خَفِيَ
فهو يَسْمَعُ بغيرِ جارِحَةٍ . وقَعِيلٌ من أبنيةِ المُبالغةِ .

(٥) وفي دعاءِ الصلاةِ « سَمِعَ اللهُ مِن حَمْدِهِ » أى أجابَ من حَمْدِهِ وتَقَبَّلَهُ . يقالُ اسمعُ
دعائِي : أى أجِبْ ، لأنَّ غَرَضَ السائلِ الإجابةُ والقَبولُ .

(س ٥) ومنه الحديثُ « اللهم إني أعوذُ بك من دُعاءٍ لا يُسْمَعُ » أى لا يُسْتَجابُ ولا يُقْتَدُ
به ، فكأنَّهُ غيرُ مَسْمُوعٍ .

(س) ومنه الحديثُ « سَمِعَ سامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ عَلَيْنَا » أى لِيَسْمَعَ السامِعُ ،
وليَشْهَدَ الشاهدُ حَمْدَنَا اللهُ على ما أَحْسَنَ إلينا وأولانا من نِعْمِهِ . وَحُسْنُ البلاءِ : النِّعْمَةُ .
والاخْتِبارُ بالخيرِ لِيَتَبَيَّنَ الشُّكْرُ ، وبالشَّرِّ لِيُظْهِرَ الصَّبْرَ .

(٥) وفي حديثِ عمرو بن عَبَسَةَ « قال له : أى السَّاعَاتِ أَسْمَعُ ؟ قال : جَوْفُ
الَّيْلِ الآخرِ » أى أَوْفَقَ لاسْتِماعِ الدُّعاءِ فيه ، وأوَّلِي بالاسْتِجابةِ . وهو من بابِ نَهَارُهُ صائِمٌ
ولَيْلُهُ قائِمٌ .

* ومنه حديثُ الضحَّاكِ « لَمَّا عُرِضَ عليه الإسلامُ : قال فسمعتُ منه كلاماً لم أَسْمَعْ قطَّ
قولا أَسْمَعُ منه » يريدُ أبلغَ وأنجَحَ في القلبِ .

(س ٥) وفيه « من سَمِعَ الناسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللهُ به سامِعٌ خَلَقَهُ » وفي روايةٍ « أسامِعُ
خَلَقَهُ » يقالُ سَمَعْتُ بالرجُلِ تَسْمِيعاً وتَسْمِعةً إذا شَهَرْتَهُ وندَدْتَهُ به . وسامِعٌ : اسمٌ فاعلٌ من سَمِعَ ،

وَأَسَامِيعُ : جَمْعُ أَسْمَعُ، وَأَسْمَعُ : جَمْعُ قَوْلِهِ لَسَمِعَ . وَسَمِعَ فَلَانَ بَعَمَلِهِ إِذَا أَظْهَرَهُ لِيَسْمَعَ . فَمَنْ رَوَاهُ سَامِعٌ خَلَقَهُ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى : أَيِ سَمِعَ اللَّهُ سَامِعٌ خَلَقَهُ بِهِ النَّاسَ ، وَمَنْ رَوَاهُ أَسَامِيعَ أَرَادَ أَنْ اللَّهُ يَسْمَعُ بِهِ أَسْمَاعَ خَلَقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَقِيلَ أَرَادَ مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَهُ اللَّهُ وَأَرَاهُ ثَوَابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ . وَقِيلَ مَنْ أَرَادَ بِعَمَلِهِ النَّاسَ أَسْمَعَهُ اللَّهُ النَّاسَ ، وَكَانَ ذَلِكَ ثَوَابَهُ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنْ مَنْ يَفْعَلُ فِعْلاً صَالِحاً فِي السِّرِّ ثُمَّ يُظْهِرُهُ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيُحَمِّدَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُسْمَعُ بِهِ وَيُظْهِرُ إِلَى النَّاسِ غَرَضَهُ ، وَأَنْ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خَالِصاً . وَقِيلَ يُرِيدُ مَنْ نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ عَمَلًا صَالِحاً لَمْ يَفْعَلْهُ ، وَادَّعَى خَيْراً لَمْ يَصْنَعْهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُهُ وَيُظْهِرُ كَذِبَهُ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّمَا فَعَلَهُ سَمْعَةٌ وَرِيَاءٌ » أَيِ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيَرَوْهُ . وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا اللَّفْظُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « قِيلَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ : لَمْ لَا تُكَلِّمُ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : أَتَرَوْنَنِي أُكَلِّمُ سَمْعَكُمْ » أَيِ بِحَيْثُ نَسْمَعُونَ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ « لَا تُخْبِرُ أُخْتِي فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرٍ بِنَوَائِلِ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا » يُقَالُ خَرَجَ فَلَانٌ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا إِذَا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ . وَقِيلَ أَرَادَتْ بَيْنَ طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا . وَقِيلَ : أَرَادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهِمْ ، فَحَذَفَتْ الْمُضَافَ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ : أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا . وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : « هُوَ تَمْثِيلٌ . أَيِ لَا يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا وَلَا يُبْصِرُهَا إِلَّا الْأَرْضُ » تَعْنِي أُخْتَهَا وَالْبَكْرِيَّ الَّذِي تَصْحَبَهُ .

(س) وَفِيهِ « مَلَأَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ » هِيَ جَمْعُ مِسْمَعٍ ، وَهُوَ آلَةُ السَّمْعِ ، أَوْ جَمْعُ سَمْعٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَمِشَابِهِ وَمَلَامِجٍ . وَالْمَسْمَعُ بِالْفَتْحِ : خَرَقُهَا .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ « إِنْ عَمِدَا نَزَلَ يَثْرِبَ ، وَأَنَّهُ حَنِقَ عَلَيْكُمْ ، نَفَيْتُمُوهُ نَفَى الْقُرَادِ عَنِ الْمَسَامِيعِ » يَعْنِي عَنِ الْأَذَانِ : أَيِ أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَكَّةَ إِخْرَاجَ اسْتِنْصَالٍ ؛ لِأَنَّ أَخْذَ الْقُرَادِ عَنِ الدَّابَّةِ قَلْعُهُ بِالْكَلْبِيَّةِ ، وَالْأُذُنُ أَخْفَى الْأَعْضَاءِ شَعْرًا بَلْ أَكْثَرُهَا لَا شَعْرَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ النَّزْعُ مِنْهَا أَبْلَغَ .

* وفي حديث الحجاج « كتب إلى بعض عماله : ابعث إلى فلانا مُسَمِّعاً مُزَمِّراً » أى مُقَيِّداً مسجوراً . والمُسَمِّعُ ^(١) من أسماء القيد . والزَّمارة : السَّجُور .

﴿ سمع ﴾ (س) فى حديث على :

* سَمَمَعٌ كَأَنِّي مِنْ جَنٍّ *

أى سَزِيعٌ خَفِيفٌ ، وهو فى وَصْفِ الذُّبِّ أَشْهَرُ .

[٥] ومنه حديث سفیان بن نبیح الهذلى « ورأسه مُتَمَزِّقُ الشَّعْرِ سَمَمَعٌ » أى

لَطِيفُ الرَّأْسِ .

﴿ سمفد ﴾ (س) فيه « أنه صلى حتى استمفدت رجلاه » أى تَوَرَّمَتَا وَاثْتَفَخَتَا . وَالْمُسَمَفِدُ :

التَّكْبِيرُ الْمُنْتَفِخُ غَضَبًا . وَاسْمَفِدٌ الْجَرْحُ إِذَا وَرِمَ .

﴿ سمك ﴾ (س) فى حديث على « وبأرى المَشُوكَاتِ » أى السَّمَوَاتِ السَّبْعِ . وَالسَّامِكُ :

العَالِي الْمُرْتَفِعُ . وَسَمَكَ الشَّيْءُ يَسْمُكُهُ إِذَا رَفَعَهُ .

(س) وفى حديث ابن عمر « أنه نظر فإذا هو بالسَّمَاكِ ، فقال : قَدْ دَنَا طُلُوعُ الْفَجْرِ فَأَوْتَرَ

بِرَكْمَةٍ » السَّمَاكُ : تَجَمُّعٌ فى السَّمَاءِ مَعْرُوفٌ . وَهَمَّا سَمَاكَانٌ : رَامِحٌ وَأَعْزَلٌ . وَالرَّامِحُ لَا نَوَاءَ لَهُ ، وَهُوَ

إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ ، وَالْأَعْزَلُ مِنْ كَوَاكِبِ الْأَنْوَاءِ ، وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ . وَهَمَّا فى بُرْجِ الْمِيزَانِ .

وَطُلُوعُ السَّمَاكِ الْأَعْزَلُ مَعَ الْفَجْرِ يَكُونُ فى تَشْرِيبِ الْأَوَّلِ .

﴿ سمل ﴾ (س) فى حديث العُرَيْنِيِّينَ « فَفَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، وَسَمَلُوا أَعْيُنَهُمْ » أى

فَقَطَعُوا بِمَحْدِيدَةٍ مُخَمَّاةٍ أَوْ غَيْرِهَا . وَقِيلَ هُوَ فَعَّوْهَا بِالشَّوْكِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى السَّمْرِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَإِنَّمَا فَعَلَ

بِهِمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا بِالرَّعَاةِ مِثْلَهُ وَقَتَلُوهُمْ ، فَجَازَاهُمْ عَلَى صَدِيعِهِمْ بِمِثْلِهِ . وَقِيلَ إِنْ هَذَا كَانَ قَبْلَ

أَنْ تَنْزِلَ الْحُدُودُ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ نَهَى عَنِ الْمِثْلَةِ .

* وفى حديث عائشة « وَلَمَّا سَمَلُ قَطِيفَةَ كُنَّا نَلْبَسُهَا » السَّمَلُ : الْخَلْقُ مِنَ الثِّيَابِ . وَقَدْ

سَمَلُ الثَّوْبِ وَأَسَمَلُ .

(١) فى ١ والمهروى بكسر الميم الأولى وفتح الثانية . واضر « زمر » فيما سبق .

(هـ) ومنه حديث قتيبة « وعليها أسنالٌ مُلَيَّتَيْنِ » هي جمع سَمَلٍ . والمُلَيَّةُ تصغيرُ المَلَاةِ^(١) ، وهي الإِزَارُ .

* ومنه حديث عليّ « فلم يَبْقَ منها إلا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِدَاوَةِ » هي بالتحريك الماء القليلُ يَبْقَى في أسنفل الإِنَاءِ .

﴿ سَمَلِق ﴾ * في حديث عليّ « وبصير مَعَهْدُهَا قَاعًا سَمَلِقًا » السَّمَلِقُ : الأرضُ المُسْتَوِيَةُ الجُرْدَاءُ التي لا شجر فيها .

﴿ سَمِمْ ﴾ (هـ) فيه « أُعِيدُ كَمَا بَكَلَاتِ اللَّهِ التَّمَاةُ ، من كل سَامَّةٍ وهَامَّةٍ » السَّامَّةُ : ما يَسْمُؤُ ولا يَقْتُلُ مثل العقرب والزُّنْبُور ونحوهما . والجمع سَوَامٌ .

(س) ومنه حديث عياض « مِلْنَا إِلَى صَخْرَةٍ فَإِذَا بَيْضٌ ، قال : ما هذا ؟ قلنا : بَيْضُ السَّامِ » يُرِيدُ سَامَ أِبْرَصٍ ، وهو نَوْعٌ مِنَ الوَزَغِ .

* وفي حديث ابن المسيّب « كُنَّا نَقُولُ إِذَا أَصْبَحْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْعَامَةِ » السَّامَةُ هَاهُنَا خَاصَّةُ الرَّجُلِ . يُقَالُ سَمٌّ إِذَا خَصَّ .

(س) وفي حديث عمير بن أفضى « يُورِدُهُ السَّامَةُ » أي المَوْتُ . والصحيحُ في المَوْتِ أَنَّهُ السَّامُ بِتَخْفِيفِ المِيمِ .

* ومنه حديث عائشة « أَنهَا قَالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ » .

(س) وفيه « فَاتُّوا حَرِثَكُمْ أَنِّي شَتَمْتُ سِمَامًا وَاحِدًا » أي مَاتِي وَاحِدًا ، وهو من سِمَامِ الإِبْرَةِ : تَقْبِهَا . وَاِنْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ : أَي فِي سِمَامٍ وَاحِدٍ ، لَكِنَّهُ ظَرْفٌ مَحْدُودٌ أُجْرِي مُجْرَى الْمُنْبِهِمِ .

(س) وفي حديث عائشة « كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا السَّمُومَ » هو حرُّ النَّهَارِ . يُقَالُ لِلرَّيْحِ الَّتِي تَهْبُ حَارَّةً بِالنَّهَارِ : سَمُومٌ . وَبِاللَّيْلِ حَرُّورٌ .

(١) قال في الفائق ٢/٢٦١ : « مُلَيَّةٌ تصغيرُ مَلَاةٍ ، على الترخيم » اهـ والرواية في المروى بالهمز « مُلَيَّةٌ وَمُلَيَّتَيْنِ » .

(س) وفي حديث عليّ يذم الدنيا « غداؤها سِمام » السمام - بالكسر - جمعُ السم القاتل .

(سمن) (هـ) فيه « يكون في آخر الزمان قومٌ يتسمنون » أي يتكثرون بما ليس عندهم ، ويدعون ما ليس لهم من الشرف . وقيل أراد جمعهم الأموال ، وقيل يحبون التوسع في الآكل والمشرب ، وهي أسباب السمن .

• ومنه الحديث الآخر « ويظهر فيهم السمن » .

(هـ) وفيه « ويل للمسمّنين يوم القيامة من فترة في العظام » أي اللاتي يستعيمان السمّنة ، وهو دواء يتسمن به النساء . وقد سمّنت فهي مُسمّنة .

(هـ) وفي حديث الحجاج « إنه أتى بسمة مشوية ، فقال للذي جاء بها : سمّنها ، فلم يذر ما يريد » يعني برّدها قليلا .

(سمه) • في حديث عليّ « إذا مّشت هذه الأمة الشمّيهي قد تودّع منها » الشمّيهي ، والشمّيهي بضم السين وتشديد الميم : التبختر من الكبر ، وهو في غير هذا الباطل والكذب .

(سما) (س) في حديث أمّ معبد « وإن صمت^(١) سما وعلاه البهاء » أي ارتفع وعلا على جلسائه . والشمو : العلو . يقال : سما يسمو سموًا فهو سائم .

(هـ) ومنه حديث ابن زمل « رجل طوال إذا تكلم يسمو » أي يعلو برأيه ويديه إذا تكلم . يقال فلان يسمو إلى الأعلى إذا تطاول إليها .

(س) ومنه حديث عائشة « قالت زينب : يارسول الله أحى سمى وبصرى ، وهي التي كانت تُساميني منهن » أي تعاليني وتفاخرني ، وهو مُفاعلة من الشمو : أي تطاولني في الحظوة عنده .

(١) الضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، والرواية في الفائق ٧٨/١ : « إن صمت فعله الوزار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء » .

(س) ومنه حديث أهلِ أُحدٍ « إنهم خرّجوا بسُيوفهم يتسامون كأنهم الفحول » أى يتبارون ويتفاخرون . ويجوز أن يكون يتداعون بأسمائهم .

(س) وفيه « إنه لما نزل : « فسبح باسم ربك العظيم » قال : اجعلوها فى رُكوعكم » الاسمُ هاهنا صلةٌ وزيادة ، بدليل أنه كان يقولُ فى رُكوعه سبحان ربّي العظيم وبحمده ، فحذف الاسمُ . وهذا على قول من زعم أن الاسمَ هو المُسمّى . ومن قال إنه غيره لم يجعله صلةً .

(س) وفيه « صلى بنا فى إثر سماء من الليل » أى إثر مَطَر . وسمى المَطَرُ سماءً لأنه ينزل من السماء . يقال : ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم : أى المَطَر ، ومنهم من يؤنثه ، وإن كان بمعنى المَطَر ، كما يُذكر السماء ، وإن كانت مؤنثة ، كقوله تعالى « السماء مُنْفَطِرٌ به » .

(س) وفى حديث هاجر « تلك أممكم يابنى ماء السماء » تُريد العرب ، لأنهم يعيشون بماء المَطَر ويتتبعون مساقط الفَيْثِ .

(س) وفى حديث شريح « اقتضى مالى مُسمى » أى باسمى .

﴿ باب السين مع النون ﴾

﴿ سنبك ﴾ • فيه « كره أن يُطلبَ الرُّزْقُ فى سَنابك الأرض » أى أطرافها ، كأنه كره أن يسافر السَّفَر الطويل فى طلب المال .

(هـ) ومنه الحديث « تُخرجكم الرُّوم منها كغفرا كغفرا إلى سُنْبِك من الأرض » أى طرف . شبه الأرض فى غلظها بسُنْبِك الدابة وهو طرف حافرها . أخرجه المروى فى هذا الباب . وأخرجه الجوهرى فى سَبِك وجعل النون زائدة .

﴿ سنبل ﴾ • فى حديث عثمان « أنه أرسل إلى امرأةٍ بشقيقة سنبلانية » أى سابعة الطول ، يقال ثوب سنبلانى ، وسنبل ثوبه إذا أسبله وجره من خلفه أو أمامه . والنون زائدة مثلها فى سنبل الطعام . وكلهم ذكروه فى السين والنون حملا على ظاهر لفظه .

(٥ س) ومنه حديث سلمان « وعليه ثوبٌ سُذْبِلَانِيٌّ » قال الهروى : يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ .

﴿ سنت ﴾ (٥) فيه « عليكم بالسَّنى والسَّنوت » السَّنوت : العسل . وقيل الرُّبُّ . وقيل الكُمَّون . ويُروى بضم السين ، والفتح أفصح (١) .

* ومنه الحديث الآخر « لو كان شئٌ يُنجى من الموت لكان السَّنى والسَّنوت » .

(س) وفيه « وكان القوم مُسَنِّتِينَ » أى مُجَدِّدِينَ ، أصَابَتْهُمُ السَّنَةُ ، وهى القحط والجذب . يقال أسننت فهو مُسَنَّتٌ إذا أجذب . وليس بابه ، وسيجىء فيما بعد .

* ومنه حديث أبى تميمه « الله الذى إذا أسننت أنبت لك » أى إذا أجذبت أخصبك .

﴿ سنح ﴾ (س) فى حديث عائشة واعتراضها بين يديه فى الصلاة « قالت : أكره أن أسنحه » أى أكره أن أستقبله بيدي فى صلاته ، من سنح لى الشئ إذا عرض . ومنه السَّانِحُ ضدُّ البَارِحِ . (س) وفى حديث أبى بكر « كان منزله بالسُّنح » هى بضم السين والثون . وقيل بسكونها موضعٌ بعمّال المدينة فيه منازل بنى الحارث بن الخزرج .

(س) ومنه حديث أبى بكر « أنه قال لأسامة : أغرّ عليهم غارة سنحاء » من سنح له الشئ إذا اعترضه . هكذا جاء فى رواية . والمعروفُ غارة سحاء . وقد تقدم (٢) .

﴿ سنحف ﴾ (٥) فى حديث عبد الملك « إنك لسينحف » أى عظيم طویل ، وهو السَّنحاف أيضا ، هكذا ذكره الهروى فى السين والحاء . والذى فى كتاب الجوهرى وأبى موسى بالشين والحاء المعجمتين . وسيجىء .

﴿ سنحنح ﴾ (٥) فى حديث على .

* سَنَحْنَحُ اللَّيْلَ كَأَنِّي جَنِّي *

أى لا أنام الليل ، فأنا مُتَيَقِّظٌ أبداً . ويروى سَمَمَعٌ . وقد تقدم .

(١) وفيه لغة أخرى « سِنُوت » (الهروى والقاموس) .

(٢) وتروى باليم « سحاء » وسيجىء .

﴿ سنخ ﴾ (هـ) فيه « أن خياطاً دعاه قدام إهالة سنخة » السنخة : المتغيرة الریح . ويقال بالزای . وقد تقدم .

(س) وفي حديث علي « ولا يظلموا على التقوى سنخ أصل » السنخ والأصل واحد ، فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر .

(س) ومنه حديث الزهري « أصل الجهاد وسنخه الرباط » يعني المراقبة عليه .

﴿ سند ﴾ (س) في حديث أحد « رأيت النساء يسندن في الجبل » أي يصعدن فيه . والسند ما ارتفع من الأرض . وقيل ما قابلك من الجبل وعلا عن السطح . ويروى بالشين المعجمة ، وسيذ كر .

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أنيس « ثم أسندوا إليه في مشربة » أي صعدوا . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث أبي هريرة « خرج كمامة بن أثال و فلان متسائدين » أي متعاونين ، كأن كل واحد منهما يستند على الآخر ويستعين به .

(هـ) وفي حديث عائشة « أنه رُئيَ عليها أربعة أثواب سند » هو نوع من البرود البمانية . وفيه لغتان : سند وسند ، والجمع أسناد .

(س) وفي حديث عبد الملك « إن حجراً وُجد عليه كتاب بالسند » هي كتابة قديمة . وقيل هو خط حمير .

﴿ سندر ﴾ (هـ) في حديث علي :

• أكيلكم بالسيف كيل السندره •

أي أقتلكم قتلاً واسعاً ذريعاً . السندرة : مكيال واسع . قيل يحتمل أن يكون أتخذ من السندرة وهي شجرة يعمل منها النبل والقسي . والسندرة أيضا العجلة . والنون زائدة وذكرها المروى في هذا الباب ولم ينبه على زيادتها .

﴿ سندس ﴾ (هـ) فيه « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر **مُجَبَّةٌ سُنْدُسٌ** » السُّنْدُسُ :
مارقٌ من الدَّبَّاجِ ورفع ^(١) . وقد تكرر في الحديث .

﴿ سنط ﴾ * فيه ذكر « السَّنُوط » هو بفتح السين الذي لا لِحْيَةَ له أصلاً . يقال رَجُلٌ سَنُوطٌ
وَسِنَاطٌ بالكسر .

﴿ سنع ﴾ (س) في حديث هشام يَصِفُ ناقةً « إنها لَمِسْنَع » أى حَسَنَةُ الخَلْقِ . والسَّنَعُ :
الجمال . ورجُلٌ سَنِيْعٌ ، وَيُرْوَى بالياء . وسيجىء .

﴿ سنم ﴾ (س) فيه « خيرُ الماءِ السَّيْمُ » أى المُرْتَفِعُ الجارى على وجه الأرض . ونَبَتُ
سَيْمٍ أى مُرْتَفِعٍ . وكُلُّ شَيْءٍ علاً شَيْئاً فقد تَسَنَّمَ . وَيُرْوَى بالشين والباء .

(هـ) ومنه حديث لقمان « يَهَبُ المائَةَ البَكْرَةَ السَّنِمَةَ » أى العظيمة السَّنَامِ . وسَنَامٌ
كلُّ شَيْءٍ أعلاه .

وفي شعر حسان :

وَأَنَّ سَنَامَ المَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ بَنُو بِنْتِ مَخْرُومٍ وَوَالِدُكَ العَبْدُ

أى أعلى المَجْدِ .

* ومنه حديث ابن عمير « هاتوا كَجَزُورِ سَنِمَةٍ في غِداةٍ شِبَمَةٍ » ويجمع السَّنَامِ
على أَسْنِمَةٍ .

(س) ومنه الحديث « نِساءٌ على رُؤسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ » هُنَّ اللِّوَاتِي بِتَمَمَّنٍ بالمقائِعِ
على رُؤسِهِنَّ يُكَبِّرُنَهَا بِهَا ، وهو من شعار المُغَنِّيَّاتِ .

﴿ سنن ﴾ * قد تكرر في الحديث ذكر « السُّنَّةِ » وما تصرَّفَ منها . والأصلُ فيها الطريقةُ
والسَّيْرَةُ . وإذا أُطْلِقَتْ في الشَّرْعِ فإنما يُرادُ بها ما أمرَ به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندَّبَ إليه
قولا وفِعْلا ، مما لم يَنْطِقْ به الكِتَابُ العَزِيزُ . ولهذا يقال في أدلَّةِ الشَّرْعِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ ، أى
القرآن والحديث .

(١) وغليظه : الاستبرق .

(س) ومنه الحديث « إِنَّمَا أَنْتَى لِأَسْنٍ » أى إِنَّمَا أُدْفَعُ إِلَى النَّسِيَانِ لِأَسُوقِ النَّاسِ بِالْهُدَايَةِ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَأَيُّنَ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ أَنْ يَفْعَلُوا إِذَا عَرَّضَ لَهُمُ النَّسِيَانُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَّتِ الْإِبْلِ إِذَا أَحْسَنْتَ رِغْيَتَهَا وَالْقِيَامَ عَلَيْهَا .

* ومنه حديث « أَنَّهُ نَزَلَ الْمُحْصَبُ وَلَمْ يَسُنَّهُ » أى لَمْ يَجْعَلْهُ سُنَّةً يُعْمَلُ بِهَا . وَقَدْ يَفْعَلُ الشَّيْءُ لِسَبَبٍ خَاصٍّ فَلَا يَمُومُ غَيْرَهُ . وَقَدْ يَفْعَلُ لِمَعْنَى فَيَزُولُ ذَلِكَ الْمَعْنَى وَيَبْقَى الْفِعْلُ عَلَى حَالِهِ مُتَّبَعًا ، كَقَصْرِ الصَّلَاةِ فِي السَّفَرِ لِلْخَوْفِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَ الْقَصْرُ مَعَ عَدَمِ الْخَوْفِ .

(س) ومنه حديث ابن عباس « رَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِسُنَّةٍ » أى أَنَّهُ لَمْ يَسُنَّ فِعْلَهُ لِكَافَّةِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ لِسَبَبٍ خَاصٍّ ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْمُشْرِكِينَ قُوَّةَ أَصْحَابِهِ ، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ الرَّمَلَ فِي طَوَافِ الْقُدُومِ سُنَّةٌ .

* وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَثَامَةَ « اسْتُنَّ الْيَوْمَ وَغَيْرَ غَدًا » أى أَعْمَلَ بِسُنَّتِكَ الَّتِي سَنَّتَهَا فِي الْقِصَاصِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُنَّتَ أَنْ تُغَيَّرَ فَغَيَّرَ : أى تُغَيَّرُ مَا سَنَّتَ . وَقِيلَ تُغَيَّرُ : مَنْ أَخَذَ الْغَيْرَ ، وَهِيَ الدِّيَّةُ .

* وَفِيهِ « إِنْ أَكْبَرَ الْكِبَائِرَ أَنْ تَقَاتِلَ أَهْلَ صَفَقَتِكَ ، وَتُبَدَّلَ سُنَّتُكَ » أَرَادَ بِتَبْدِيلِ السُّنَّةِ أَنْ يَرْجِعَ أَغْرَابِيَا بَعْدَ هِجْرَتِهِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْجَوْسِ « سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ » أى خُذُوا مِنْهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ وَأَجْرُواهُمْ فِي قَبُولِ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ مُجْرَاهُمْ .

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يُنْقَضُ عَهْدُهُمْ عَنْ سُنَّةٍ مَا حَلَّ » أى لَا يُنْقَضُ بِسَمْعِ سَاعٍ بِالنَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ ، كَمَا يُقَالُ : لَا أَفْسِدُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِمَذَاهِبِ الْأَشْرَارِ وَطُرُقِهِمْ فِي الْفَسَادِ . وَالسُّنَّةُ الطَّرِيقَةُ ، وَالسَّنَنُ أَيْضًا .

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَلَا رَجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا مِنْ سَنَنِ هَوْلَاءَ » .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْخَلِيلِ « اسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفِينَ » اسْتَنَّ الْفَرَسَ يَسْتَنُّ اسْتِنَانًا : أى عَدَا

لِمَرَّحِهِ وَنَشَاطِهِ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ وَلَا رَاكِبَ عَلَيْهِ .

- (هـ) ومنه الحديث « إن فرس المجاهد ليستن في طوله » .
- (س) وحديث عمر « رأيتُ أباه يستن بسيفه كما يستنُّ الجمل » أي يَمْزُحُ وَيَمْخَطُ بِهِ . وقد تكرر في الحديث .
- (س) وفي حديث السَّوَاكِ « أنه كان يستنُّ بعود من أراك » الاستِنَانُ : استعمال السَّوَاكِ ، وهو أَفْعَالٌ مِنَ الْأَسْنَانِ : أي يَمْزُجُهُ عَلَيْهَا .
- (س) ومنه حديث الجمعة « وَأَنْ يَدَّهِنَ وَيَسْتَنَّ » .
- (س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم « فَأَخَذْتُ الْجَرِيدَةَ فَسَنَنْتُ بِهَا » أي سَوَّكْتُهُ بِهَا . وقد تكرر في الحديث .
- (هـ) وفيه « أُعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا » قال أبو عبيد^(١) : إن كانت اللفظة محفوفة فكأنها جمع الأسنان . يقال لِمَا تَأْكَلُهُ الْإِبِلُ وَتَرْعَاهُ مِنَ الْعُشْبِ سِنٌَّ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ ، ثُمَّ أَسِنَّةٌ . وقال غيره^(٢) : الأسننة جمع السنن لا يجمع الأسنان ، تقول العرب : الْحَمَضُ يَسُنُّ الْإِبِلَ عَلَى الْخَلَّةِ : أي يَقْوِيهَا كَمَا يَقْوِي السِّنُّ حَدَّ السَّكِينِ . فَالْحَمَضُ سِنَانٌ لَهَا عَلَى رَعْيِ الْخَلَّةِ . وَالسِّنَانُ الْأَسْمُ ، وَهُوَ الْقُوَّةُ .
- وَأَسْتَصِيبُ الْأَزْهْرِي الْقَوْلَيْنِ مَعًا . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : السِّنُّ الْأَكْلُ الشَّدِيدُ .
- وقال الأزهرى : أصابت الإبل سِنًا مِنَ الرَّعْيِ^(٣) إِذَا مَشَقَّتْ مِنْهُ مَشَقًا صَالِحًا . وَيُجْمَعُ السِّنُّ بِهَذَا الْمَعْنَى أَسْنَانًا [ثُمَّ يُجْمَعُ الْأَسْنَانُ أَسِنَّةً^(٤)] . مِثْلُ كَيْنٍ وَأَكْنَانٍ وَأَكِنَّةً^(٥) .
- وقال الزمخشري : « المعنى أعطوها ما تمتنع به من النَّحْرِ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا إِذَا أَحْسَنَ رَعْيَهَا سَمِنَتْ وَحَسُنَتْ فِي عَيْنِهِ فَيَبْخُلُ بِهَا مِنْ أَنْ تُنْحَرَ ، فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْأَسِنَّةِ فِي وَقُوعِ الْأَمْتِنَاعِ بِهَا » .

(١) أول كلام أبي عبيد كما في الهروي واللسان « لا أعرف الأسننة إلا جمع سنان ، للرمح ، فإن كان الحديث محفوظاً ... الخ » (٢) هو أبو سعيد [الضريير] كما ذكر الهروي واللسان .

(٣) في الأصل والدر الثير « المرعى » وأثبتنا ما في اللسان والهروي .

(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) زاد الهروي واللسان : « ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِذَا سِرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَمْكِنُوا الرُّكْبَ أَسْنَانَهَا » . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسننة أنها جمع الأسنان ، والأسنان جمع السن ، وهو الأكل والرعى » .

هذا على أن المراد بالأسنة جمع سنان ، وإن أريد بها جمع سن فالمعنى أمكنوها من الرعى .
(س) ومنه الحديث « أعطوا السن حظها من السن » أي أعطوا ذوات السن وهي
الدواب حظها من السن وهو الرعى .

(هـ) ومنه حديث جابر « فأمكنوا الركب أسنانا » أي ترعى أسنانا .
* وفي حديث الزكاة « أمرني أن آخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً ومن كل أربعين
مسنة » قال الأزهرى : والبقرة الشاة يقع عليهما اسم المسن إذا أثنيا ، وتثنيان في السنة الثالثة ،
وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل المسن ، ولكن معناه طلوع سنّها في السنة الثالثة .

(هـ) وفي حديث ابن عمر « يُتَقَى^(١) من الضحايا التي لم تُسنن » رواه القتيبي بفتح النون الأولى ،
قال : وهي التي لم تنبت أسنانها ، كأنها لم تهبط أسنانا ، كما يقال لم يلبن فلان إذا لم يعط لبناً . قال
الأزهرى : وهم في الرواية ، وإنما المحفوظ عن أهل الثبت والضبط بكسر النون ، وهو
الصواب في العربية . يقال لم تسن ولم تسن . وأراد ابن عمر أنه لا يضحى بأضحية لم تن :
أي لم تصر تنية ، فإذا أثنت فقد أسنت . وأدنى الأسنان الإثناء .

(س) وفي حديث عمر « أنه خطب فذكر الربا فقال : إن فيه أبواباً لا تخفى على أحد منها
السلم في السن » يعني الرقيق والدواب وغيرهما من الحيوان . أراد ذوات السن . وسن
الجارحة مؤنثة . ثم استعيرت للعمر استدلالاً بها على طوله وقصره . وبقيت على التأنيث .
(س) ومنه حديث علي :

* بَازِلُ عَامِنٍ حَدِيثٌ سِنِّي^(٢) *

أي أنا شابٌ حدثٌ في العمر ، كبير قوياً في العقل والعلم .

(هـ) وحديث عثمان « وجاوزت أسنان أهل بيتي » أي أعمارهم . يقال فلان سن فلان ، إذا

كان مثله في السن .

(١) كذا بالأصل و الدر الثبر والفايق ١/٦١٨ والذي في اللسان والمروى « يُتَقَى »

(٢) يروى « حديث سِنِّي » بالإضافة .

• وفي حديث ابن ذى يزن « لأوطئن أسنان للعرب كغبه » يريد ذوى أسنانهم ، وهم الأكاير والأشراف .

[٥] وفي حديث علي « صدقتى سن بكره » هذا مثل يضرب للصادق في خبره ، ويقوله الإنسان على نفسه وإن كان ضاراً له . وأصله أن رجلاً ساوم رجلاً في بكره ليشتريه ، فسأل صاحبه عن سنه فأخبره بالحق ، فقال المشتري : صدقتى سن بكره .

• وفي حديث بول الأعرابي في المسجد « فدعاً بدلو من ماء فسنه عليه » أى صبّه . والسن الصبّ في سهولة . ويروى بالشين . وسيجيء .

(٥) ومنه حديث الخمر « سنّها في البطحاء » .

(٥) وحديث ابن عمر « كان يسن الماء على وجهه ولا يشنّه » أى كان يصبّه ولا يفرقه عليه

• ومنه حديث عمرو بن العاص عند موته « فسئوا على التراب سنّاً » أى ضعوه وضعا سهلاً .

(س) وفيه « أنه حضّ على الصدقة ، فقام رجل قبيح السنّة » : السنّة : الصورة ، وما أقبل عليك من الوجه . وقيل سنّة الخدّ : صفحته .

(س) وفي حديث برّوع بنت واشق « وكان زوجها سنّ في بئر » أى تغيّر وأنتن ، من قوله تعالى : « من حمأ مسنون » أى متغيّر . وقيل أراد بسنّ أسن بوزن سمع ، وهو أن يدور رأسه من ريح كريهة شمها ويفشى عليه .

(سنه) • في حديث حليلة السعدية « خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة في سنّة سنهاء » أى لا نبات بها ولا مطر . وهى لفظة مبنية من السنّة ، كما يقال ليلة كَيْلَاءَ ويومٌ أيومٌ . ويروى في سنّة شهباء ، وسيجيء .

• ومنه الحديث « اللهم أعني على مضرّ بالسنّة » السنّة : الجذب ، يقال أخذتهم السنّة إذا أجدبوا وأقحطوا ، وهى من الأسماء الغالبة ، نحو الدّابة في الفرس ، والمال في الإبل : وقد خصّوها بقلب لامها تاء في أسنتوا إذا أجدبوا .

(هـ) ومنه حديث عمر « أنه كان لا يُجيز نكاحاً عامَّ سنَّةٍ » أى عامَ جذب ، يقول لعلَّ الضيقَ يَحْمِلُهُمْ على أن يَنْكِحُوا غيرَ الأكفَاءِ .

(هـ) وكذلك حديثه الآخر « كان لا يَقْطَعُ فى عامِ سنَّةٍ » يعنى السَّارِقَ . وقد تكررت فى الحديث .

(هـ) وفى حديث طهفة « فأصابنا سنَّةٌ حمرَاءُ » أى جذبٌ شديد ، وهو تَصْفِيرُ تَعْظِيمِ .

(س) ومنه حديث الدعاء على قريش « أعينى عليهم بسنينٍ كسنى يوسف » هى التى ذكرها الله تعالى فى كتابه « ثم يأتى من بعد ذلك سبعٌ شدادٌ » أى سبع سنين فيها قحطٌ وجذبٌ .

(س) وفيه أنه نهى عن بيع السنين « هو أن يبيع ثمرة نخلة لأكثر من سنة ، نهى عنه لأنه غررٌ ، وبيع مالم يُخْلَقِ .

وهو مثل الحديث الآخر « أنه نهى عن المعاومة » . وأصلُ السنَّةِ سنهٌ بوزن جبهة ، فحذفت لأمها ونقلت حرَّكتها إلى النون فبقيت سنة ؛ لأنها من سنهت النخلة وتسنهت إذا أتى عليها السنون . وقيل إن أصلها سنوة بالواو فحذفت الهاء ، لقولهم : تسنيتُ عنده إذا أقت عنده سنة فإذا يقال على الوجهين : استأجرته مسانئةً ومساناةً . وتَصَفَّرَ سُنَيْهَةً وسُنَيْهَةً ، وتُجْمَعُ سَنَهَاتٌ وسَنَوَاتٌ فإذا جمعتها جمع الصلحة كسرت السين ، فقلت سنون وسنين . وبعضهم يضمها . ومنهم من يقول سنينٌ على كَلٍّ حال فى الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ ، ويجعل الإعراب على النون الأخيرة ، فإذا أضفتها على الأوَّل حذفت نون الجمع للإضافة ، وعلى الثانى لا تحذفها فتقول سِنِي زَيْدٍ ، وسِنِينُ زَيْدٍ .

(سنا) (س) فيه « بَشَّرُ أُمَّتِي بالسَّناءِ » أى بارتِفاعِ المَنزلةِ والقَدْرِ عند الله تعالى . وقد سَنَى سَنَاءً أى ارتفع . والسَّنَى بالقصر : الضَّوُّ .

(هـ) وفيه « عليكم بالسَّنَى والسَّنَوْتُ ، السَّنَى بالقصر : نبات معروف من الأدوية ؛

له حُلٌّ^(١) إذا يبسَ وحرَّ كنهَ الريحُ سمعت له زَجَلًا . الواحدة سَنَاءة . وبعضهم يرويه بالندة . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفيه « إنه ألْبَسَ الخبيصةَ أمَ خالدٍ وجعل يقول يا أمَّ خالدٍ سناسنَا » قيل سَنَا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ ، وهي لفةٌ ، وتخفَّفَ نُونُهَا وتشدَّدَ . وفي رواية « سَنَهَ سَنَهَ » وفي أخرى : « سَنَاءَ سَنَاءَ » بالتشديد والتخفيف فيهما .

(س) وفي حديث الزكاة « ما سَقَى بالسَّوَانِي ففيه نصفُ العُشْرِ » السَّوَانِي جمع سَانِيَة ، وهي النَّاقَةُ التي يُسْتَقَى عايبها .

(س) ومنه حديث البعير الذي شكَّ إليه صلى الله عليه وسلم فقال أهله « إِنَّا كُنَّا نَسُنُو عليه » أي نَسْتَقِي .

* ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها « لقد سَنَوْتُ حتى اشتكيت صدرِي » .

* وحديث العزَّل « إنَّ لي جاريةً هي خَادِمُنَا وَسَائِنَتُنَا فِي النَّخْلِ » كأنها كانت تَسْقِي لهم نَحَائِمُ عِوَضَ البعير . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث معاوية ، أنه أنشد :

* إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَيْسَّرًا^(٢) *

يقال سَنَيْتُ الشَّيْءَ إذا فَتَحْتَهُ وَسَهَّلْتَهُ . وَتَسَّنَى لِي كَذَا : أَي تَيْسَّرَ وَتَأْتَى .

(١) في اللسان : حل أيض .

(٢) صدره كما في اللسان :

* وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ *

* فَلَا تَيَأَسَا وَاسْتَفْوِرَا اللَّهَ إِنَّهُ *

أو :

ومعنى قوله : استفورا الله : اطلبا منه الغيرةَ ، وهي الميرةُ .

﴿ باب السين مع الواو ﴾

﴿ سوا ﴾ * في حديث الحديبية والمغيرة « وهل غَسَلْتَ سَوَاتِكَ إِلَّا أَمْسِ » السَّوَاةُ في الأصل الفَرْجُ ، ثم نُقِلَ إلى كُلِّ ما يُسْتَحْيَا منه إذا ظَهَرَ من قول أو فعل . وهذا القول إشارة إلى غَدْرِ كان المِغِيرَةُ فَعَلَهُ مع قوم صَحَبُوهُ في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم .

* ومنه حديث ابن عباس في قوله تعالى « وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » قال يَجْعَلَانِهِ على سَوَاءِهُمَا « أي على فُرُوجِهِمَا . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(هـ) وفيه « سَوَاءٌ وَلَوْ خَيْرٌ مِنْ حَسَنَاءٍ عَقِيمٍ » السَّوَاءُ : القبيحةُ . يقال : رجل أسوأ وامرأة سَوَاءٌ . وقد يُطلق على كلِّ كلمة أو فعلة قبيحة . أخرجه الأزهرى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرجه غيره حديثاً عن عمر .

(س) ومنه حديث عبد الملك بن عمير « السَّوَاءُ بِنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنَاءِ بِنْتِ الظَّنُونِ » .

(س) وفيه « أن رجلاً قصَّ عليه رؤيا فاستاء لها ، ثم قال : خِلافة نُبُوَّةٍ ، ثم يُوَاتِي اللهُ الْمَلِكَ مِنْ بِشَاءٍ » استَاءَ بوزن استاك ، افتعل من السَّوَاءِ ، وهو مطاوع ساء . يقال استاء فلان بمكانى أى ساءه ذلك . ويروى « فاستالها » أى طَلَبَ تَأْوِيلَهَا بالتأمل والنظر .

[هـ] ومنه الحديث « فما سَوَّأَ عليه ذلك » أى ما قال له أسأت .

﴿ سوب ﴾ * في حديث ابن عمر ذكر « السُّوبِيَّةُ » وهى بضم السين وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء تحتها نقطتان : نبيذٌ معروفٌ يُتَّخَذُ مِنَ الحنطة . وكثيراً ما يشرَبُهُ أهلُ مصر .

﴿ سوخ ﴾ (س) في حديث سُرَاقَةَ والمِجْرَةَ « فساخَتْ يَدُ فَرَسِي » أى غاصت في الأرض . يقال ساخت الأرضُ به تَسُوخٌ وتَسِيخٌ .

* ومنه حديث موسى صلوات الله عليه « فساخَ الْجَبَلُ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا » .

(س) وفي حديث الفار « فانساختِ الصَّخْرَةُ » كذا روى بالحاء : أى غاصت في الأرض ،

وإنما هو بالحاء المهملة . وسيجيء .

﴿سود﴾ (س) فيه « أنه جاءه رجلٌ فقال : أنت سيّدٌ قُرَيْشٍ ، فقال : السيدُ اللهُ »
أى هو الذى تَحَقَّقَ له السيادةُ . كأنه كره أن يُحمَدَ فى وجهه ، وأحبَّ التواضع .

(س) ومنه الحديث « لما قالوا له أنت سيّدنا ، قال : قولوا بقولكم » أى ادعوني نبياً
ورسولاً كما سمّانى اللهُ ، ولا تُسمّوني سيّداً كما تُسمّون رؤساءكم ، فإنى لست كأحدٍ من يسودكم
فى أسباب الدنيا .

(هـ) ومنه الحديث « أنا سيدُ وُلدِ آدَمَ ولا نخر » قاله إخباراً عما أكرمه اللهُ تعالى به من الفضل
والشُودد ، وتحدُّثاً بنعمة الله تعالى عنده ، وإعلاماً لأُمَّته ليكون إيمانهم به على حَسَبه ومُوجِبَه .
ولهذا أتبعه بقوله ولا فخر : أى أنّ هذه الفِضيلة التى نلتها كرامةٌ من الله لم أنلها من قبيلِ نفسى ،
ولا بَلغتها بقوّتى ، فإيس لى أن أفتخِرَ بها .

(س) وفيه « قالوا يارسول الله من السيد؟ قال : يوسفُ بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
عليهم الصلاة والسلام ، قالوا : فما فى أمّتك من سيّد؟ قال : بلى ، من آتاه اللهُ مالاً ، ورزقَ سماحةً فأدّى
شكره ، وقلّت شكايته فى الناس . »

(س) ومنه « كلُّ بنى آدمَ سيّدٌ ، فالرجلُ سيّدُ أهل بيته ، والمرأةُ سيّدةُ أهل بيتها » .
(س) وفى حديثه للأَنْصار « قال : مَنْ سيّدكم؟ قالوا : الجَدُّ بنُ قَيْسٍ ، على أنا نُبَخِّلُه . قال
وأى داهٍ أدوى من البُخْلِ » .

(هـ) وفيه « أنه قال للحسن بن على رضى الله عنهما : إن ابني هذا سيّدٌ » قيل أراد به
الحليم ، لأنه قال فى تمامه « وإنَّ الله يُصلِحُ به بين فِئتين عَظِيمَتَيْنِ من المسلمين » .
(س) وفيه « أنه قال للأَنْصار : قوموا إلى سيّدكم » يعنى سعد بن مُعَاذٍ . أراد
أفضلكم رَجُلًا .

(س) ومنه « أنه قال لسعد بن عبادة : انظروا إلى سيّدنا هذا مايقول » هكذا رواه
الخطابى ، وقال يُريدُ : انظروا إلى من سَوَّدناه على قومه ورأسناه عليهم ، كما يقول الساطن الأعظم :
فلان أميرنا وقائدنا : أى من أمرناه على الناس ورتبناه لقوَد الجيوش . وفى رواية « انظروا إلى
سيّدكم » أى مُقدِّمكم .

* وفي حديث عائشة « إن امرأة سألتها عن الخضاب فقالت : كان سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرهه ريحه » أرادت معنى السيادة تعظيماً له ، أو ملك الزوجية ، من قوله تعالى « وألينا سيدها لدى الباب » .

* ومنه حديث أم الدرداء « قالت : حدثني سيدي أبو الدرداء » .

(٥) وفي حديث عمر رضى الله عنه « تفقهوا قبل أن تسودوا » أى تعلموا العلم مادتم صغاراً ، قبل أن تصيروا سادةً منظوراً إليكم فتستحيوا أن تتعلموه بعد الكبر فتنبقوا جهالاً . وقيل : أراد قبل أن تزوجوا وتشتغلوا بالزواج عن العلم ، من قولهم : استاد الرجل إذا تزوج في سادة .

* ومنه حديث قيس بن عاصم « اتقوا الله وسودوا أكبركم » .

(٥) وفي حديث ابن عمر « مارأيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوداً من معاوية ، قيل : ولا عمر ! قال : كان عمر خيراً منه ، وكان هو أسوداً من عمر » قيل أراد أسخى وأعطى للمال . وقيل أحلم منه . والسيد يطلق على الرب والمالك ، والشريف ، والفاضل ، والكريم ، والحليم ، ومثحمل أذى قومه ، والزوج ، والرئيس ، والمقدم . وأصله من ساد يسود فهو سيود ، فقلت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت .

(س) وفيه « لا تقولوا للمنافق سيّد ، فإنه إن كان سيّدكم وهو منافق فخالكم دون حاله ، والله لا يرضى لكم ذلك » .

(س) وفيه « ثني الضان خير من السيد من المعز » هو المسين . وقيل الجليل وإن لم يكن مسيناً .

(س) وفيه « أنه قال لعمر : انظر إلى هؤلاء الأساود حولك » أى الجماعة المتفرقة . يقال : مرّت بنا أساود من الناس وأسودات ، كأنها جمع أسودة ، وأسودة جمع قلة لسواد ، وهو الشخص ؛ لأنه يرى من بعيد أسود .

[٥] ومنه حديث سلمان « دخل عليه سعد رضى الله عنهما يعودُه فجعل يبكي ويقول :

لا أبكى جزعاً من الموت أو حزناً على الدنيا ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا

لِيَكْفِ أَحَدَكُمْ مِثْلُ زَادِ الرَّاَكِبِ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدُ حَوْلِي ، وَمَا حَوْلَهُ إِلَّا مِطْهَرَةٌ وَإِجَانَةٌ ، وَجَفْنَةٌ «
يُرِيدُ الشُّخُوصَ مِنَ الْمَتَاعِ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ . وَكُلُّ شَخْصٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ سَوَادٌ . وَيَجُوزُ
أَنْ يُرِيدَ بِالْأَسْوَدِ الْحَيَاتِ ، جَمْعُ أَسْوَدَ ، شَبَّهَ بِهَا لِاسْتِضْرَارِهِ بِمَكَانِهَا .

(٥) وَمِنَ الْحَدِيثِ ، وَذَكَرَ الْفِتْنُ « لَتَعُودُنَّ فِيهَا أَسْوَدَ صُبًّا » وَالْأَسْوَدُ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ
وَأَعْظَمُهَا ، وَهُوَ مِنَ الصِّفَةِ الْغَالِبَةِ ، حَتَّى اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْأَسْمَاءِ وَجُمِعَ جَمْعَهَا (١) .

[٥] وَمِنَ الْحَدِيثِ « أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدِينَ » أَيْ الْحَيَّةَ وَالْقُرْبَ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَالَنَا طَعَامًا إِلَّا الْأَسْوَدَانَ » هُمَا التَّمْرُ
وَالْمَاءُ . أَمَّا التَّمْرُ فَأَسْوَدٌ وَهُوَ الْغَالِبُ عَلَى تَمْرِ الْمَدِينَةِ ، فَأُضِيفَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَنُتِ بِنَفْعِهِ إِتْبَاعًا . وَالْعَرَبُ
تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الشَّيْئَيْنِ يَضْطَجِبَانِ فَيُسَمَّيَانِ مَعًا بِاسْمِ الْأَشْهَرِ مِنْهُمَا ، كَالْقَمَرَيْنِ وَالْعَمْرَيْنِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ أَبِي مَجَازٍ « أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي الطَّرِيقِ عَذِرَاتٌ يَابِسَةٌ ، فَجَعَلَ يَتَخَطَّأُهَا
وَيَقُولُ : « هَذِهِ الْأَسْوَدَاتُ » هِيَ جَمْعُ سَوَدَاتٍ ، وَسَوَدَاتٌ جَمْعُ سَوَدَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ
فِيهَا حِجَارَةٌ سَوَدٌ خَشِينَةٌ ، شَبَّهَ الْعَذِرَةَ الْيَابِسَةَ بِالْحِجَارَةِ السَّوَدِ .

(٥) وَفِيهِ « مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا فِي الْحَبَّةِ السَّوَدَاءِ لَهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ » أَرَادَ الشُّونِيزُ (٢) .

(٥) وَفِيهِ « فَأَمَرَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ فَشَوِي لَهُ » أَيْ الْكَبِدَ .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ ضَحَّى بِكَبِشٍ يَطْوُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ » أَيْ أَسْوَدِ
الْقَوَائِمِ وَالْمَرَابِضِ وَالْمَحَاجِرِ .

(٥) وَفِيهِ « عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ » أَيْ جُمْلَةَ النَّاسِ وَمُعْظَمَهُمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى طَاعَةِ
السُّلْطَانِ وَسُلُوكِ النَّهْجِ الْمُسْتَقِيمِ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لَهُ : إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ (٣)
الْحِجَابَ وَتَسْمِعَ سِوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ » السَّوَادُ بِالْكَسْرِ (٤) : السَّرَارُ . يُقَالُ سَاوَدْتُ

(١) فِي الْهَرَوِيِّ : وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : يَعْنِي جَمَاعَاتٍ ، وَهُوَ جَمْعُ سَوَادٍ مِنَ النَّاسِ أَيْ جَمَاعَةٌ ، ثُمَّ أَسْوَدَةٌ ، ثُمَّ أَسْوَادٌ .

(٢) فِي الْهَرَوِيِّ وَالْبَدْرِ الثَّيْرِيُّ : وَقِيلَ هِيَ الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ . وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْأَخْضَرَ أَسْوَدًا ، وَالْأَسْوَدَ أَخْضَرَ .

(٣) فِي اللِّسَانِ « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ تَرْفَعَ » وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي بَابِ « جَوَازِ جَعْلِ الْإِذْنِ رَفْعَ حِجَابٍ » مِنْ كِتَابِ

الْإِسْلَامِ ، بَلْفِظِ « إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ ... »

(٤) قَالَ فِي الْبَدْرِ الثَّيْرِيُّ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيَجُوزُ الضَّمُّ .

الرَّجُلُ مُسَاوِدَةٌ إِذَا سَارَرْتَهُ . قِيلَ هُوَ مِنْ إِذْنَاءِ سَوَادِكَ مِنْ سَوَادِهِ : أَيِ شَخْصِكَ مِنْ شَخْصِهِ .

(٥) وفيه « إذا رأى أحدكم سواداً بئليل فلا يكن أجبن السوادين » أى شخصاً .

(٥) وفيه « فجاء يعود وجاء ببعرة حتى رَكَمُوا فصار سواداً » أى شخصاً

يبين من بُعد .

* ومنه الحديث « وجعلوا سواداً حيساً » أى شيئاً مجتمعا ، يعنى الأزودة .

(سور) (٥) فى حديث جابر رضى الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لأصحابه : قوموا فقد صنع جابر سوراً » أى طعاما يدعو إليه الناس . واللفظة فارسيّة .

(٥) وفيه « أُمَجِبِينَ أَنْ يُسَوِّرَكَ اللهُ بِسَوَارِينَ مِنْ نَارٍ » السوار من الحلي معروف ،

وتكسر السين وتضم . وجمعه أسورة ثم أساور وأساوره . وسوّرت السوار إذا البسته إياه . وقد

تكرر فى الحديث .

(س) وفى حديث صفة الجنة « أخذهُ سَوَارُ فَرَحٍ » السوار بالضم : ديبُ الشراب فى

الرأس : أى دبّ فيه الفرح ديبَ الشراب .

* وفى حديث كعب بن مالك « مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جَدَارَ أَبِي قَتَادَةَ » أى علوته . يقال

تَسَوَّرْتُ الحائط وسوّرتهُ .

(س) ومنه حديث شيبه « لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوَّرَهُ » أى أرتفع إليه وآخذه .

* ومنه الحديث « فَتَسَاوَرْتُ لَهَا » أى رفعت لها شخصى .

(س) وفى حديث عمر « فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فى الصلاة » أى أوائبه وأقاتله .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِيلُ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ^(١)

(٥) وفى حديث عائشة رضى الله عنها « أنها ذكرت زينب فقالت : كُلُّ خِلَالِهَا مَحْمُودٌ^(٢) »

ما خلا سورة من غرب « أى ثورة^(٣) من حدة . ومنه يقال للمعربِ سَوَارٌ .

(١) الرواية فى شرح ديوانه ٢٢ : مفلول .

(٢) فى الأصل : محمودة ، وأثبتنا ما فى ١ والمهروى واللسان .

(٣) فى الأصل واللسان : سورة ، وأثبتنا ما فى ١ والدر الثبر والمهروى .

• ومنه حديث الحسن « ما من أحد عمِلَ عملاً إلا سارَ في قلبه سورَتانِ » .

(٥) وفيه « لا يَضُرُّ المرأةَ أن لا تَنقُضَ شَعْرَها إذا أصاب الماءُ سُوْرَ رأسِها » أى أعلاه ، وكُلُّ مُرْتَفِعٍ سُوْرٌ . وفي رواية « سُوْرَةُ الرَّأسِ » ومنه سُوْرُ المَدِينَةِ . ويروى « شَوَى رَأْسِها » جمع شَوَاةٍ ، وهى جِلْدَةُ الرَّأسِ . هكذا قال المَرْوِيُّ . وقال الخَطَّابِيُّ : ويروى سُوْرَ الرَّأسِ . ولا أعرفه . وأراه شَوَى الرَّأسِ ، جمع شَوَاةٍ . قال بعض المتأخرين : الرَّوَايَتَانِ غَيْرُ مَعْرُوفَتَيْنِ . والمعروف « شُوون رَأْسِها » وهى أصولُ الشَّعرِ . وطرائقُ الرَّأسِ^(١) .

﴿ سوس ﴾ • فيه « كانت بنو إسرائيل تَسُوْسُهُمُ أنبياءُهُمُ » أى تتولى أمورهم كما تفعل الأمراء والولاة بالرَّعيَّةِ . والسِّيَاسَةُ : القيامُ على الشَّيْءِ بما يَصْلِحُهُ .

﴿ سوط ﴾ (س) فى حديث سَوْدَةَ « أنه نظر إليها وهى تنظر فى رَكْوَةٍ فيها ماء فنهاها وقال : إني أخافُ عليكم منه المِسْوَطُ » يعنى الشيطان ، سُمى به من ساطَ القِدْرَ بِالمِسْوَطِ : والمِسْوَاطِ ، وهو^(٢) خشبةٌ يُحرَّكُ بها ما فيها ليختلط ، كأنه يُحرَّكُ الناسَ للمعصية ويجمعهم فيها .

• ومنه حديث على رضى الله عنه « لتساطن سوط القدر » .

• وحديثه مع فاطمة رضى الله عنهما :

• مَسُوطٌ لِحْمُها بَدَمى وَلَحْمى •

أى ممزوج ومخلوط .

• ومنه قصيد كعب بن زهير :

لكنها خلَّةٌ قد سيطَ من دمِها نَجْعٌ وولعٌ وإخلافٌ وتبديلٌ

أى كأن هذه الأخلاق قد خلطت بدمها .

• ومنه حديث حليلة « فشقا بطنه ، فهما يسوطانه »

(س) وفيه « أولٌ من يدخل النار السَّوَاطُونَ » قيل هم الشرط الذين يكون معهم

الأسواط يضربون بها الناس .

(١) فى اللسان : طرائق الناس .

(٢) فى الأصل والدر : وهى . وأثبتنا ما فى اللسان .

﴿سوع﴾ (هـ) فيه « في السَّوْعَاءِ الوُضُوءِ » السَّوْعَاءُ : المَذْيُ ، وهو بضم السين وفتح الواو والمد .

* وفيه ذكر « الساعة » هو يوم القيامة . وقد تكرر ذكرها في الحديث . والساعة في الأصل تطلق بمعنىين : أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً هي مجموع اليوم والليل . والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل . يقال جلستُ عندك ساعةً من النهار : أى وقتاً قليلاً منه ، ثم استعير لاسم يوم القيامة . قال الزَّجَّاجُ : معنى الساعة في كَلِّ الْقُرْآنِ : الوقت الذي تقوم فيه القيامة ، يُريد أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمرٌ عظيمٌ ، فقليلة الوقت الذي تقوم فيه سمّاها ساعة . والله أعلم .

﴿سوغ﴾ (س) في حديث أبي أيوب رضى الله عنه « إذا شئت فازكبت ثم سوغ في الأرض ما وجأت مساعاً » أى ادخل فيها ما وجدت مَدْخِلاً . وساعت به الأرض : أى ساخت وساع الشَّرَابُ في الخَلْقِ يَسُوغُ : أى دَخَلَ سَهْلاً .

﴿سوف﴾ (س) فيه « لَمَنْ اللهُ الْمُسَوِّفَةُ » هي التي إذا أراد زوجه أن يأتيها لم تطاوعه ، وقالت سوف أفعل . والتسويفُ : المَطْلُ والتأخير .

(س) وفي حديث الدؤلى « وقف عليه أعرابي فقال : أكلنى الفقرُ ، وَرَدَّنِي الدَّهْرُ ضَعِيفًا مُسِيفًا » المُسِيفُ : الذى ذهب ماله . من السَّوْفِ ، وهو داء يهلك الإبل . وقد تفتح سينه خارجاً عن قياس نظائره . وقيل هو بالفتح الفناء .

(هـ) وفيه « اضطدّتْ نُهَسًا بِالْأَسْوَافِ » هو اسم لحرم المدينة الذى حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تكرر في الحديث .

﴿سوق﴾ * في حديث القيامة « يكشفُ عن ساقه » الساقُ في اللغة الأمرُ الشديدُ . وكشفُ الساقِ مثلُ في شدة الأمر ، كما يقال للأقطع الشحيح : يده مغلولة ، ولا يدتم ولا غل ، وإنما هو مثلُ في شدة البخل . وكذلك هذا لاساق هناك ، ولا كشف . وأصله أن الإنسان إذا وقع في أمرٍ شديد يقال شمر عن ساعده ، وكشف عن ساقه ؛ للاهتمام بذلك الأمر العظيم . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « قال في حرب الشراة: لا بد لي من قتالهم ولو تلفت ساق » قال ثعلب: الساق ها هنا النفس .

(س) وفيه « لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة » السويقة تصغير الساق ، وهي مؤنثة ، فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها . وإنما صغر الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والموشة .

(هـ) وفي حديث معاوية « قال رجل: خاسمتُ إليه ابن أخي فجلت أحجته ، فقال أنت كما قال :

إني أتبعُ له حرباءً تنضبة لا يرسلُ الساق إلا نمسكاً ساقاً

أراد بالساق ها هنا الفصن من أغصان الشجرة ، المعنى لا تنفضي له حجة حتى يتعلق بأخرى ، تشبيهاً بالحرباء وانتقالها من غصن إلى غصن تدور مع الشمس .

• وفي حديث الزبير بن العوام « الأسوق الأعنق » هو الطويل الساق والعنق .

• وفي صفة مشبه صلى الله عليه وسلم « كان يسوق أصحابه » أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم تواضعاً ، ولا يدع أحداً يمشی خلفه .

• ومنه الحديث « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه » هو كناية عن استقامة الناس وانقيادهم إليه واتفاقهم عليه ، ولم يرد نفس العصا ، وإنما ضربها مثلاً لاستيلائه عليهم وطاعتهم له ، إلا أن في ذكرها دليلاً على عسفه بهم وخشونته عليهم .

(س) وفي حديث أم معبد « فحيا زوجها يسوقاً عنزاً مائسوقاً » أي ماتتابع . والمساوقة: المتابعة ، كأن بعضها يسوق بعضاً . والأصل في تساق وتساق ، كأنها لضعفها وفرط هزالها تتخاذل ، ويتخلف بعضها عن بعض .

• وفيه « وسواق يسوق بهن » أي حاد يحدو بالإبل ، فهو يسوقهن بحدائهن ، وسواق الإبل يقدمها .

• ومنه « رويدك سواقك بالقوارير » .

* وفي حديث الجمعة « إذا جاءت سُوقُكُمْ أي تجارة ، وهي تصغير السُّوق ، سُمِّيتَ بها لأن التجارة تُجلب إليها ، وتُساق المبيعات نحوها .

(س) وفيه « دخل سعيد على عثمان وهو في السُّوق » أي في النَّزْع ، كان روحه تُساق لتخرج من بدنه . ويقال له السِّيَاقُ أيضاً ، وأصله سِوَاق ، فقَابَتِ الواو ياء لكسرة السين ، وهما مَصْدَرَانِ من سَاقٍ يَسُوقُ .

* ومنه الحديث « حضرنا عمرو بن العاص وهو في سِيَاقِ المَوْتِ » .

(س) وفيه في صِفَةِ الأولياءِ « إن كانت السَّاقَةُ كان فيها ، وإن كان في الحرس كان فيه »^(١) السَّاقَةُ جمعُ سَاقٍ ، وهم الذين يَسُوقُونَ جيشَ الغزاةِ ، ويكونون من ورائه يحفظونه .

* ومنه سَاقَةُ الحَاجِّ .

(س) وفي حديث المرأة الجَوْنِيَّةِ التي أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل بها فقال لها « هَبِي لِي نَفْسِكَ ، فقالت : وهل تَهَبُ الْمَلِكَةَ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ » السُّوقَةُ من الناس : الرَّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ . وكثير من الناس يظنون أن السُّوقَةَ أهلُ الأسواقِ .

(هـ) وفيه « أنه رأى بعبد الرحمن وَضَرًا من صُفْرَةٍ فقال : مَهْمٌ ؟ فقال : تزوجتُ امرأة من الأنصار ، فقال : ماسقتَ منها؟ »^(٢) أي ما أمهرتهاً بدل بضعها . قيل للمَهْرَسُوقِ ؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا سَاقُوا الإبلَ والغنمَ مهراً ؛ لأنها كانت الغالبَ على أموالهم ، ثم وضع السُّوقِ موضعَ المَهْرِ ، وإن لم يكن إبلاً وغنماً . وقوله منها بمعنى البدل ، كقوله تعالى ، « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكةً في الأرض يَخْلُقُونَ » أي بدلكم^(٣) .

(١) رواية اللسان : « وإن كان في الجيش كان فيه » . والحديث أخرجه البخاري في باب « الحراسة في الغزوة في سبيل الله » من كتاب « الجهاد والسير » بلفظ « إن كان في الحراسة كان في الحراسة » ، وإن كان في الساق كان في الساق » .

(٢) الرواية في اللسان « ماسقت إليها » وذكر رواية ابن الأثير .

(٣) أنشد الهروي :

أخذتُ ابنَ هندٍ من عليٍّ وبئسما أخذتُ وفيها منك ذاكيةُ اللهبِ

يقول : أخذته بدلا من عليٍّ .

﴿سوك﴾ (س [هـ]) في حديث أمّ معبد « فجاء زوجها يسوق أعزّاً عجافاً تساوكتُ هراً لا » وفي رواية « ماتساوك هراً لا » يقال تساوكت الإبل إذا اضطربت أعناقها من الهزال، أراد أنها تمايل من ضعفها . ويقال أيضاً : جاءت الإبلُ ماتساوك هراً لا : أي ماتحرك رؤسها .

* وفيه « السّواك مطهرةٌ للفمِ مرّضةٌ للرّبِّ » السّواك بالكسر ، والسّواك : ما تُدلكُ به الأسنان من العيدان . يقال ساك فاهُ يسوكه إذا دلكه بالسّواك . فإذا لم تذكّر الفم قلت استاك .

﴿سول﴾ * في حديث عمر رضی الله عنه « اللهم إلاً أن تسوّل لي نفسى عند الموت شيئاً لا أجده الآن » التّسويل : تحسينُ الشئ وتزيينه وتخبّيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله . وقد تكرّر في الحديث .

﴿سوم﴾ (هـ) فيه « أنه قال يوم بدرٍ : سوّموا فإن الملائكة قد سوّمت » أي عملوا لكم علامةً يعرف بها بعضكم بعضاً ، والسّومة والسّمة : العلامة .

* وفيه « إن لله فرساناً من أهل السماء مسوّمين » أي معلّمين .

* ومنه حديث الخوارج « سيّاهمُ التّحائق » أي علامتهم . والأصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين ، وتمدّت وتقصرت .

* وفيه « نهى أن يسومَ الرجل على سَوْمِ أخيه » السّاومة : المُجادبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصلٌ ثمنها . يقال سام يسوم سوماً ، وساوَمَ واستام . والنهْيُ عنه أن يتساوم المتبايعان في السلعة ويتقارب الانقصاد ، فيجىء رجلٌ آخر يريد أن يشتري تلك السلعة ويخرجها من يد المشتري الأول بزيادة على ما استقرّ الأمرُ عليه بين المتساومين ورضياً به قبل الانقصاد ، فذلك ممنوعٌ عند المُقاربة ، لما فيه من الإفساد ، ومباحٌ في أوّل العرض والسّاومة .

[هـ] ومنه الحديث « أنه نهى عن السّومِ قبلَ طلوعِ الشّمس » هو أن يساوِمَ بسِلْعته في ذلك الوقت ؛ لأنه وقتٌ ذِكر الله تعالى ، فلا يشتغل فيه بشيء غيره . وقد يجوز أن يكون من

رَغَى الإِبِلَ ، لأنها إِذَا رَعَتَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَالْمَرَعَى نَدَى أَصَابَهَا مِنْهُ الْوَبَاءُ ، وَرَبَّمَا قَتَلَهَا ، وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الْمَالِ مِنَ الْعَرَبِ ^(١) .

* وَفِيهِ « فِي سَائِمَةِ الْغَنَمِ زَكَاةٌ » السَّائِمَةُ مِنَ الْمَاشِيَةِ : الرَّاعِيَةُ . يُقَالُ سَامَتِ تَسُومُ سَوْمًا ، وَاسْتَمَّهَا أَنَا .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « السَّائِمَةُ جُبَارٌ » يَعْنِي أَنَّ الدَّابَّةَ الْمُرْسَلَةَ فِي مَرَعَاهَا إِذَا أَصَابَتْ إِنْسَانًا كَانَتْ جِنَابَتُهَا هَدْرًا .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ذِي الْبِجَادَيْنِ يُخَاطَبُ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا وَسُومِي تَعَرَّضَ الْجَوْزَاءُ لِلنُّجُومِ

* وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَهَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْمَةٍ فِيهَا سَخِينَةٌ فَأَكَلَ وَمَا سَامَنِي غَيْرَهُ ، وَمَا أَكَلَ قَطًّا إِلَّا سَامَنِي غَيْرَهُ » هُوَ مِنَ السَّوْمِ : التَّكْلِيفِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَرَّضَ عَلَيَّ ، مِنَ السَّوْمِ وَهُوَ طَلَبُ الشَّرَاءِ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذَّلَّةَ وَسِيمَ الْخَسْفِ » أَي كَلَّفَ وَالزِّيمَ . وَأَصْلُهُ الْوَاوُ فَقُلِبَتْ ضُمَّةُ السِّينِ كَسْرَةً ، فَانْقَابَتِ الْوَاوُ يَاءً .

(٥) وَفِيهِ « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا السَّامَ » يَعْنِي الْمَوْتَ . وَأَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « إِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ : السَّامُ عَلَيْكُمْ » يَعْنِي الْمَوْتَ وَيُظْهِرُونَ

أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « إِذَا سَمِعْتَ الْيَهُودَ يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الدَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَقَالَتْ : عَلَيْكُمْ السَّامُ وَالذَّامُ وَاللَّعْنَةُ » وَلِهَذَا قَالَ « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَصُولُوا وَعَلَيْكُمْ ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُونَهُ لَكُمْ رُدُّوهُ عَلَيْهِمْ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : عَامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ يَرَوُونَ هَذَا الْحَدِيثَ : فَصُولُوا وَعَلَيْكُمْ ، بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ الْعَطْفِ . وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَرَوِيهِ بِغَيْرِ الْوَاوِ . وَهُوَ الصَّوَابُ ،

(١) فِي الدَّرِّ الشَّيْرِ : قُلْتُ : هَذَا هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْخَطَّابِيُّ وَبَدَأَ بِهِ الْفَارِسِيُّ ، وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ لِأَنَّهُ أَظْهَرَ الْوَجْهَيْنِ قَالَ : لِأَنَّهُ يَنْزِلُ فِي اللَّيْلِ عَلَى النَّبَاتِ دَاءً فَلَا يَنْعَلُ إِلَّا بِطُلُوعِ الشَّمْسِ .

لأنه إذا حذف الواو صار قولم الذي قالوه بعينه مرذوداً عليهم خاصة ، وإذا أثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه ؛ لأن الواو تجمع بين الشئين .

﴿ سوا ﴾ (س) فيه « سألتُ ربي أن لا يُسلطَ على أمتي عدوًا من سوا أنفسهم ، فيستبيحَ يَنصَبَهُمْ » أي من غير أهلِ ذِيهِمْ . سوا بالفتح والمدّ مثل سِوَى بالكسر والقصر ، كالقلاء والقلي .

(س) وفي صفته صلى الله عليه وسلم « سوا البطن والصدر » أي هما متساويان لا يَنبُو أحدهما عن الآخر . وسوا الشيء : وسطه لاستواء المسافة إليه من الأطراف .

• ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه والنسابة « أمكنت من سوا الثغرة » أي وسطِ ثغرة النحر .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « يوضع الصراطُ على سوا جهنم » .

• وحديث قسٍ « فإذا أنا بهضبةٍ في تسواها » أي في الموضع المستوي منها ، والتاء زائدة للتعامل . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث علي رضى الله عنه « كان يقول : حبذا أرض الكوفة ، أرضٌ سوا سهلة » أي مُستوية . يقال : مكان سوا : أي متوسطٌ بين المكانين . وإن كُسرَت السين فهي الأرض التي تُرابها كالرمل .

• وفيه « لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا ، فإذا تساؤوا هلكوا » معناه أنهم إنما يتساوون إذا رضوا بالنقص وتركوا التنافس في طاب الفضائل ودرك المعالي . وقد يكون ذلك خاصاً في الجهل ، وذلك أن الناس لا يتساوون في العلم ، وإنما يتساوون إذا كانوا كلهم جهالاً . وقيل أراد بالتساوى التحزب والتفرق ، وآلا يجتمعوا على إمام ، ويدعى كلُّ واحد الحق لنفسه فينفرد برأيه .

(هـ) وفي حديث علي « صلى بقوم فأسوى برزخاً فعاد إلى مكانه فقراه » الإسواء في القراءة والحساب كالإسواء في الرمي : أي أسقط وأغفل . والبرزخ : ما بين الشئين . قال الهروي : ويجوز أسوى بالشين بمعنى أسقط . والرواية بالسين .

﴿ باب السين مع الهاء ﴾

﴿ سهب ﴾ (س) في حديث الرؤيا « أَكَلُوا وَشَرِبُوا وَأَسْهَبُوا » أى أَكثَرُوا وَأَمَعَنُوا . يقال أَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ - بفتح الهاء - إذا أَمَعَنَ فى الشئ وأطال . وهو أحدُ الثلاثة التى جاءت كذلك .

(س) ومنه الحديث « أَنه بَعَثَ خَيْلاً فَأَسْهَبَتْ شَهْرًا » أى أَمَعَنْتَ فى سَيرِها .

(س) وحديث ابن عمر « قيل له : ادعُ الله لنا ، فقال : أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْهَبِينَ » بفتح الهاء : أى الكَثِيرِ الكلام . وأصله من السَّهَبِ ، وهى الأرضُ الواسعة ، ويجمع على سُهَبٍ .

* ومنه حديث على « وفرَّقها بسُبُبِ يَدِها » .

* وفى حديثه الآخر « وَضُرِبَ على قَلْبِهِ بالإسْهَابِ » قيل هو ذهاب العَقل .

﴿ سهر ﴾ * فيه « خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لَعِينٌ نَائِمٌ » أى عَيْنُ ماءٍ تَجْرِي لَيْلاً ونهاراً وصاحبُها نائمٌ ، فجعل دَوامَ جَرِيها سَهراً لها .

﴿ سهل ﴾ (س) فيه « من كَذَبَ على [متعمداً] ^(١) فقد اسْتَهَلَ مكانه من جَهَنمِ » أى تَبَوَّأَ واتَّخَذَ مكاناً سهلاً من جَهَنمِ ، وهو افتَعَلَ ، من السَّهْلِ ، وليس فى جَهَنمِ سَهْلٌ .

* وفى حديث رَمَى الجِمارِ « ثم يأخذ ذاتَ الشَّمالِ فيُسْهَلُ ، فيقومُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلةِ » أسْهَلَ يُسْهَلُ إذا صار إلى السَّهْلِ من الأرضِ ، وهو ضد الحزن . أراد أنه صار إلى بطن الوادى .

(س) ومنه حديث أمِّ سَلَمَةَ فى مَقْتَلِ الحَسَنِ رضى الله عنه « أن جبريل عليه السلام أتاه بِسَهْلَةٍ أو تُرابِ أَحْمَرَ » السَّهْلَةُ : رملٌ خَشِنٌ ليس بالدُّقَاقِ النَّاعِمِ .

* وفى صفته عليه الصلاة والسلام « أَنه سَهَلَ الخَدَّيْنِ صَلْتُهُما » أى سَأَلَ الخَدَّيْنِ غيرَ مُرْتَفِعِ الوجْهَتَيْنِ . وقد تكرر ذكر السهل فى الحديث ، وهو ضد الصَّعبِ ، وضد الحزن .

﴿ سهم ﴾ فيه « كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم من الغنيمة شهد أو غاب » السهم في الأصل واحد السهام التي يضرب بها في الليسير ، وهي القِدَاحُ ، ثم سُمِّيَ به ما يفوز به الفالَجُ سَهْمُهُ ، ثم كثر حتى سُمِّيَ كل نصيب سَهْمًا . ويُجمع السهم على أسهم ، وسُهْمَان .

• ومنه الحديث « ما أذرى ما السُهْمَانُ » .

• وحديث عمر « فلقد رأيتنا نستفي سُهْمَانَهُمَا » .

• ومنه حديث بُرَيْدَةَ « خرج سهمك » أى بالفلج والظفر .

• ومنه الحديث « اذهباً فتوخياً ثم استهما » أى اقترباً . يعنى ليظهر سهم كل

واحد منكما .

• وحديث ابن عمر « وقع في سهمى جارية » يعنى من المنعم . وقد تكرر ذكره في الحديث

مُفْرَدًا ومُجْمَعًا ومُصْرَفًا .

(س) وفي حديث جابر رضى الله عنه « أنه كان يصلى في بردٍ مُسَهَمٍ أخضر » أى مخططٍ

فيه وشئ كالسهم .

(هـ) وفيه « فدخل على ساهم الوجه » أى مُتَغَيَّرِهِ . يقال سهم لونه يسهم : إذا تغير عن

حاله لعارض .

• ومنه حديث أم سلمة « يارسول الله مالي أراك ساهم الوجه » .

• وحديث ابن عباس رضى الله عنهما في ذكر الخوارج « مُسَهَمَةٌ وجوههم » .

﴿ سه ﴾ (هـ) فيه « العين وكاه السه » السه : حَلَقَةُ الدُّبْرِ ، وهو من الاست . وأصلها

سَهَةٌ بوزن فرس ، وجمعها أسناه كأفراس ، فحذفت الهاء وعوض منها همزة قليل أست . فإذا

رددت إليها الهاء وهى لامها وحذفت العين التى هى التاء انحدفت همزة التى جىء بها عوض الهاء ،

فتقول سه بفتح السين ، ويروى في الحديث « وكاه الست » بحذف الهاء وإثبات العين ،

والمشهور الأول .

ومعنى الحديث أن الإنسان منهما كان مُسْتَنْقِظًا كانت استه كالمشودة المؤكى عليها ،

فإذا نامَ انْحَلَّ وِكاوُها . كُنِيَ بهذا اللفظ عن الحدِّثِ وخُرُوجِ الرِّيحِ ، وهو من أَحْسَنِ الكِنَايَاتِ وَالطَّفْهِيا .

﴿ سَهَا ﴾ * فيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم سَهَا في الصلاة » التَّهْوُ في الشَّيْءِ : تَرَكَه عن غيرِ عِلْمٍ . والتَّهْوُ عنه تَرَكَه مع العِلْمِ .

* ومنه قوله تعالى « الذين هُمُ عن صَلَاتِهِم سَاهُونَ » .

(٥) وفيه « أنه دَخَلَ على عائِشةَ وفي البيتِ سَهْوَةٌ عليها سِتْرٌ » التَّهْوَةُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْحَدِرٌ في الأَرْضِ قَلِيلًا ، شَبِيهٌ بِالْمُنْخَدَعِ وَالْحِزَّانَةِ . وَقَبْلُ هُوَ كَالصَّفَةِ تَكُونُ بَيْنَ بَدْيِ الْبَيْتِ . وَقِيلَ شَبِيهٌ بِالرِّفِّ أَوْ الطَّاقِ يُوَضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ .

(٥) وفيه « وَإِنْ عَمَلَ أَهْلُ النَّارِ سَهْلَةً بِسَهْوَةٍ » التَّهْوَةُ : الأَرْضُ اللَّيْنَةُ التُّرْبَةُ . شَبِيهٌ اللَّعْصِيَةِ فِي سُهُولَتِهَا على مُرْتَكِبِهَا بالأَرْضِ السَّهْلَةِ التي لا حُزُونَةَ فِيهَا .

(٥) ومنه حديث سلمان « حتى يَفْدُو الرَّجُلُ على البَغْلَةِ السَّهْوَةَ فلا يَدْرِكُ أَقْصَاهَا » يعنى الكُوفَةَ . التَّهْوَةُ : اللَّيْنَةُ السَّيْرِ التي لا تَتَعَبُ رَاكِبِهَا .

* ومنه الحديث « آتَيْكَ به غَدًا سَهْوًا رَهْوًا » أى لَيْنًا سَاكِنًا .

﴿ باب السين مع الياء ﴾

﴿ سِيَا ﴾ (س) فيه « لا تُسَلِّمُ ابْنَكَ سِيَاءً » جاء تفسيره في الحديث أنه الذي يَبِيعُ الأَكْفَانَ وَيَتَمَنَّى مَوْتَ النَّاسِ ، وَلَعَلَّهُ مِنَ الشَّوِّ وَالسَّاءَةِ ، أَوْ مِنَ السَّيِّءِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ اللَّبْنُ الذي يَكُونُ في مَقْدَمِ الضَّرْعِ . يُقَالُ سَيَّاتُ النَّاقَةُ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيُّ في ضَرْعِهَا . وَسَيَّاتُهَا : حَلَبَتْ ذَلِكَ مِنْهَا ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعْمَالًا ، مِنْ سَيَّاتُهَا إِذَا حَلَبْتَهَا ، كَذَا قَالَ أَبُو مُوسَى .

(س) ومنه حديث مُطَرِّفٍ « قَالَ لِابْنِهِ لَمَّا اجْتَهَدَ في العِبَادَةِ : خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا ، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ » أى الغُلُوُّ سَيِّئَةٌ وَالتَّقْصِيرُ سَيِّئَةٌ ، وَالِاِقْتِصَادُ بَيْنَهُمَا حَسَنَةٌ . وَقَدْ كَثُرَ ذِكْرُ السَّيِّئَةِ في الحديثِ ، وَهِيَ وَالْحَسَنَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الغَالِيَةِ . يُقَالُ كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ ، وَكَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ ،

وقلة حسنة وقلة سيئة، وأصلها سيوة فقلت الواو ياء وأذغمت، وإنما ذكرناها هنا لأجل لفظها.

﴿سب﴾ [هـ] قد تكرر في الحديث ذكر «السائبة»، والسوائب. كان الرجل إذا نذر لِقْدُومٍ من سَفَرٍ، أو بُرءٍ من مَرَضٍ، أو غير ذلك قال ناقتي سائبة، فلا تُمنع من ماء ولا مَرعى، ولا تُحلب، ولا تُرْكَب. وكان الرجل إذا اعتق عبداً فقال هو سائبة فلا عقل بينهما ولا ميراث. وأصله من تسبب الدواب، وهو إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت.

* ومنه الحديث «رأيت عمرو بن لُحَيٍّ يجرُّ قُصْبَهُ في النار، وكان أول من سب السوائب وهي التي نهى الله عنها في قوله: «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة» فالسائبة أمُّ البحيرة، وقد تقدمت في حرف الباء.

(هـ س) ومنه حديث عمر «الصدقة والسائبة ليومهما» أي يُراد بهما ثواب يوم القيامة: أي من اعتق سائبة، وتصدق بصدقته، فلا يرجع إلى الانتفاع بشيء منها بعد ذلك في الدنيا، وإن ورثها عنه أحدٌ فليصرفها في مثلها. وهذا على وجه الفضل وطلب الأجر، لا على أنه حرام، وإنما كانوا يكرهون أن يرجعوا في شيء جعلوه لله وطلبوا به الأجر.

(س) ومنه حديث عبد الله «السائبة يضع ماله حيث شاء» أي العبد الذي يُفتق سائبة، ولا يكون ولاؤه لمعتقه ولا وارث له، فيضع ماله حيث شاء. وهو الذي ورد النهي عنه.

(س) ومنه الحديث «عرضت على النار فرأيت صاحب السائبتين يدفع بعضاً» السائبتان: بدنتان أهدأهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت، فأخذها رجلٌ من المشركين فذهب بهما، سماهما سائبتين، لأنه سيدهما لله تعالى.

(س) وفيه «إن رجلاً شرب من سقاء، فانسابت في بطنه حية، فنهى عن الشرب من قم السقاء» أي دخلت وجرت مع جريان الماء. يقال ساب الماء وانساب إذا جرى.

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف «إن الحيلة بالمتطق أبلغ من السيوب في الكلم» السيوب: ما سبب وخلق فساب: أي ذهب. وساب في الكلام: خاض فيه بهذر. أي التلطف والتقلل منه أبلغ من الإكثار.

(هـ) وفي كتابه لوائل بن حجر « وفي السيوب الخمس » السيوب: الرُّ كازُ .
قال أبو عبيد: ولا أراه أخذ إلا من السَّيب، وهو العطاء، وقيل السيوب عُروق من الذهب
والفضة تسيب في المعدن: أي تتكون فيه وتظهر. قال الزمخشري: السيوب [الرُّ كازُ] (١) جمع سَيْبٍ،
يريد به المال المدفون في الجاهلية، أو المعدن [وهو العطاء] (١) لأنه من فضل الله تعالى وعطائه لمن أصابه.
(س) وفي حديث الامتسقاء « واجعله سَيْبًا نَافِعًا » أي عطاءً . ويجوز أن يُريد مطراً سائباً:
أي جارياً .

(هـ) وفي حديث أسيد بن حضير « لو سألتنا سيابة ما أعطينا كها » السيابة بفتح السين
والتخفيف: البلحة، وجمعها سيابٌ، وبها سُمي الرجل سيابة .

﴿ سيج ﴾ * في حديث ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس في الحرب من
القلائس ما يكون من السَّيجانِ الأخضرِ » السيجان جمع ساجٍ وهو الطيلسان الأخضرُ . وقيل
هو الطيلسان المقوَّرُ يُنسَجُ كذلك، كأن القلائس كانت تُعمل منها أو من نوعها . ومنهم من
يَجعل ألقه مُنقلبة عن الواو ومنهم من يجعلها عن الياء .

* ومنه حديثه الآخر « أنه زَرَّ سَاجاً عليه وهو مُحْرَمٌ فافتدَى » .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « أصحاب الدَّجَالِ عليهم السَّيجانُ » وفي رواية « كلهم
ذو سَيْفٍ مُحَلَّى وساجٍ » .

* ومنه حديث جابر « فقام في سَاجَةٍ » هكذا جاء في رواية . والمعروفُ « نَسَاجَةٍ » وهي
ضربٌ من الملاحف منسوجة .

﴿ سيح ﴾ (هـ) فيه « لا سِيَاحَةَ في الإسلام » يقال سَاحَ في الأرضِ سِيَّحَ سِيَاحَةً
إذا ذَهَبَ فيها . وأصله من السَّيْح وهو الماء الجاري المنبسطُ على وجه الأرض، أرادَ
مُفارقةَ الأمصارِ وسُكْنَى البراري وتركَ شُهودَ الجُمعة والجماعات . وقيل أرادَ الذين يسبحون
في لأرضٍ بالشرِّ والنَّميمة والإفساد بين الناس .

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه « ليسوا بالمساييح البذر » أي الذين يسعون بالشرِّ
والنَّميمة . وقيل هو من التَّسْيِيح في الثوب، وهو أن تكون فيه خطوطٌ مُختلفة .

(١) الزيادة من الفائق ٦/١

ومن الأول الحديث « سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصِّيَامُ » قيل للصائم سَائِحٌ ؛ لأن الذي يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ مُتَعَبِدٌ يَسِيحُ وَلَا زَادَ لَهُ وَلَا مَاءٌ ، فحين يَجِدُ يَطْعَمُ . وَالصَّائِمُ يُنْضِي نَهَارَهُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ شَيْئًا فَشُبِّهَ بِهِ .

• وفي حديث الزكاة « مَأْتِي بِالسَّيْحِ فَفِيهِ الْعُشْرُ » أي بالماء الجاري .

• ومنه حديث البراء في صفة بئر « فَلَقَدْ أُخْرِجَ أَحَدُنَا بِثَوْبٍ مَخَافَةَ الْفَرْقِ ثُمَّ سَاحَتْ » أي جَرَى مَؤُودًا وَقَاضَتْ .

• وفيه ذكر « سَيْحَانٍ » وهو نهر بالعواصم قريبا من المصيصة وطرَسُوسَ ، ويذكر مع جَيْحَانَ .

(س) وفي حديث الفار « فانساحت الصخرة » أي اندفعت وانسبت .

• ومنه « سَاحَةُ الدَّارِ » وَيُرْوَى بِالْخَاءِ (١) ، وَقَدْ سَبَقَ . وَبِالصَّادِ وَسِيحِي .

﴿سِيخ﴾ في حديث يوم الجمعة « مامن دَابَّةٌ إِلَّا وَهِيَ مُسِيخَةٌ » أي مصفية مُسْتَمِعَةٌ . وَيُرْوَى بِالصَّادِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ .

﴿سِيد﴾ (س) في حديث مسعود بن عمرو « لَكَأَنِّي بِمُجْنَدِبِ بْنِ عَمْرِو أَقْبَلَ كَالسَّيْدِ » أي الذئب . وَقَدْ يُسَمَّى بِهِ الْأَسَدُ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ أَحَادِيثُ السَّيِّدِ وَالسِّيَادَةِ فِي السِّينِ وَالْوَاوِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُهَا .

﴿سِير﴾ • فيه « أَهْدَى لِي أَسِيرٌ دَوْمَةٌ حُلَّةٌ سِيرَاءٌ » السَّيْرَاءُ بِكسر السِّينِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَاللَّامِ : نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يُخَالِطُهُ حَرِيرٌ كَالسَّيْبُورِ ، فَهُوَ فِعْلَاءٌ مِنَ السَّيْرِ : الْقِدْ . هَكَذَا يُرْوَى عَلَى الصِّفَةِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ : إِنَّمَا هُوَ حُلَّةٌ سِيرَاءٌ عَلَى الْإِضَافَةِ ، وَاحْتِجَّ بِأَن سَيَّبُوهُ قَالَ : لَمْ يَأْتِ فِعْلَاءٌ صَفَةً ، وَلَكِنْ اسْمًا . وَشَرَحَ السَّيْرَاءُ بِالْحَرِيرِ الصَّافِي ، وَمَعْنَاهُ حُلَّةٌ حَرِيرٌ .

(س) ومنه « أَنَّهُ أُعْطِيَ عَلِيًّا بُرْدًا سِيرَاءً وَقَالَ : اجْعَلْهُ خُرًّا » .

(س) ومنه حديث عمر « أَنَّهُ رَأَى حُلَّةً سِيرَاءً تُبَاعُ ، فَقَالَ : لَوْ اشْتَرَيْتَهَا » .

(١) أي انساخت الصخرة .

* ومنه حديثه الآخر « إنَّ أحدَ عمَّاله وقدَ إليه وعليه حُلَّةٌ مُسَيَّرَةٌ » أى فيها خطوطٌ من إبريِّسَمِ كالسِّيورِ . ويُرَوَى عن علي حديثٌ مثله .

(س) وفيه « نُصِرَتْ بالرُّعْبِ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ » أى المَسَافَةُ التى يُسَارُ فيها من الأرض ، كالنَزْلَةِ ، والنَّهْمَةِ ، وهو مصدر بمعنى السَّيرِ ، كالمَعِيشَةِ ، والمعْجِزَةِ ، من العَيْشِ والعَجْزِ . وقد تكرر فى الحديث .

* وفى حديث بدر ذِكرُ « سَيَّرٌ » بفتح السين وتشديد الياء المكسورة : كَثِيبٌ بين بدر والمدينة ، قَسَمَ عنده النبيُّ صلى الله عليه وسلم غَنَامَ بَدْرٍ .

(س) وفى حديث حذيفة « تسأيرٌ عنه الغضب » أى سار و زال .

﴿سيس﴾ (س) فى حديث البيعة « حملتُنا العرب على سِيَسَائِهَا » سِيَسَاءُ الظَّهْرُ من الدوابِّ مجتمع وسطه ، وهو موضعُ الركوبِ : أى حملتُنا على ظَهْرِ الحربِ و حَارَبَتْنَا .

﴿سيط﴾ * فيه « معهم سِيَاطٌ كأذنان البقر » السِيَاطُ : جمعُ سَوَاطٍ وهو الذى يُجَلَدُ به . والأصلُ سَوَاطٍ بالواو فقلبت ياءً للكسرة قبلها . ويُجمع على الأصُلِ أسواطاً .

* وفى حديث أبى هريرة « فجعلنا نَضْرِبُهُ بِأَسْيَاطِنَا وَرِقْسَيْنَا » هكذا روى بالياء ، وهو شاذٌّ ، والقياسُ أسوَاطُنَا ، كما قالوا فى جمع رِيحٍ أَرْيَاحٌ شاذًّا ، والقياسُ أَرْوَاحٌ . وهو المَطْرَدُ المستعمل . وإنما قلبت الواو فى سِيَاطٍ للكسرة قبلها ، ولا كسرة فى أسواط .

﴿سيع﴾ (هـ) فى حديث هشام فى وصف ناقة « إنها لِمَسِيَاعٍ مَرَبَاعٍ » أى تحتل الضيعة وسوء الوِلايَةِ . يقال : أساعَ ماله . أى أضاعه . ورجلٌ مِسِيَاعٌ : أى مِضْيَاعٌ .

﴿سيف﴾ (س) فى حديث جابر « فأتينا سيفَ البحرِ » : أى ساحله .

﴿سيل﴾ (هـ) فى صفة صلى الله عليه وسلم « سائلُ الأطرافِ » أى مُمتدِّها . ورواه بعضهم بالنون وهو بمعناه ، كجبريل وجبرين .

﴿سيم﴾ (هـ) فى حديث هجرة الحبشة « قال النجاشيُّ للمهاجرين اليه : امكثوا فانتم سُيُومٌ » أى آمنون . كذا جاء تفسيره فى الحديث ، وهى كلمةٌ حَبَشِيَّةٌ . وتُرَوَى بفتح السين .

وقيل سِيُوم جمع سَأَم : : أى تَسُومون فى بَلَدَى كَالفَنَمِ السَّائِمَةِ لا يُعَارِضُكُمْ أَحَدٌ .

﴿ سِيَه ﴾ (س) فى « وفى يَدِهِ قَوْسٌ آخِذٌ بِسَيْتِهَا » سِيَةُ القَوْسِ : مَاعُطِفٌ مِنْ طَرَفِهَا ،

ولها سَيْتَانِ ، وَالجَمْعُ سِيَاتٌ وَليسَ هَذَا بِأَبَها ، فَإِنِ الهَاءُ فىهَا عِوَضٌ مِنَ الواوِ المَحذُوفَةِ كَعِدَّةٍ .

(هـ) ومنه حَدِيثُ أَبِي سُنَيَّانَ « فَانْتَنَّتْ عَلَيَّ سَيْتَاهَا » يَعْنِي سَيْتِي قَوْسِيَه .

﴿ سِيَا ﴾ (هـس) فى حَدِيثِ جَبْرِ بنِ مُطْعِمٍ « قَالَ لَهُ النَبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا بَنُو

هَاشِمٍ وَبَنُو المَطْلَبِ سِيٌّ وَاحِدٌ » هَكَذَا رَوَاهُ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ : أَيْ مِثْلٌ وَسَوَاءٌ . يُقَالُ هَا سِيَّانُ :

أَيْ مِثْلَانِ . وَالرَّوَايَةُ المَشهُورَةُ فى « شَيْءٌ وَاحِدٌ » بِالشَّيْنِ المُعْجَمَةِ .

حرف الشين

﴿ باب الشين مع الهمزة ﴾

﴿ شَاب ﴾ * في حديث عليّ « تَمْرِيهِ الْجُنُوبُ دِرَرًا أَهَاضِيهِ وَدُفَعَ شَايِبِيهِ » الشَّايِبُ : جمع شُوبُوبٍ ، وهو الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ .

﴿ شَاز ﴾ (هـ) في حديث معاوية « دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة وقد طمن فبكي ، فقال : أَوْجَعُ بِشُزِّكَ ؟ أم حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا » بِشُزِّكَ : أَي يُقْلِقُكَ . يُقَالُ شُزَّ وَشُزِّ فَهُوَ مَشُوزٌ ، وَأَشَاذُهُ غَيْرُهُ . وَأَصْلُهُ الشَّازُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ .

﴿ شَأَشَأ ﴾ * فيه « أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِبَعِيرِهِ : شَأْ ، لَعَنَّكَ اللَّهُ » يُقَالُ شَأَشَأْتُ بِالْبَعِيرِ : إِذَا زَجَرْتَهُ وَقَلْتُ لَهُ شَأْ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُم بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : « شَأَشَأْتُ بِالْحِمَارِ : دَعَوْتُهُ وَقَلْتُ لَهُ : تَشُوْ تَشُوْ » ^(١) وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِرَجْرٍ .

﴿ شَاف ﴾ (هـ) فيه « خَرَجَتْ بَادِمٌ شَافَةٌ فِي رِجْلِهِ » الشَّافَةُ بِالْمِمْزِ وَغَيْرِ الْمِمْزِ : قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ فَتُقَطَّعُ أَوْ تُكْوَى فَتَذْهَبُ .

* وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ « اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْفَتَهُ » أَي أَذْهَبَهُ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : لَقَدْ اسْتَأْصَلْنَا شَأْفَتَهُمْ »

يَعْنُونَ الْخَوَارِجَ .

﴿ شَام ﴾ * في حديث ابن الحنظلية « حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ » الشَّامَةُ : الْخَالُ فِي الْجَسَدِ مَعْرُوفَةٌ ، أَرَادَ : كُونُوا فِي أَحْسَنِ زِيٍّ وَهَيْئَةٍ حَتَّى تَنْظَرُوا لِلنَّاسِ وَيَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ ، كَمَا تَنْظَرُ الشَّامَةُ وَيُنْظَرُ إِلَيْهَا دُونَ بَاقِي الْجَسَدِ .

(١) زاد في الصحاح : وقال رجل من بني الحرماز : تَشَأُ تَشَأُ ، وفتح الشين .

(هـ) وفيه « إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة » أي أخذت نحو الشام .
يقال أشام وشاءم إذا أتى الشام ، كأيمن ويامن ، في اليمن .

(س) وفي صفة الإبل « ولا يأتي خيرها إلا من جانبها الأشام » يعني الشمال .
* ومنه قولهم للبد الشمال : « الشؤمي » تأنيث الأشام . يريد بخيرها كبنها ؛ لأنها إنما تُحلب وتركب من الجانب الأيسر .

* ومنه حديث عدي « فينظرُ أيمن منه وأشام منه فلا يرى إلا ما قدم » .
(شأن) * في حديث الملائنة « لكان لي ولها شأن » الشأن : الخطبُ والأمرُ والحالُ ،
والجمع شؤونٌ : أي لولا ما حكّم الله به من آيات الملائنة ، وأنه أسقط عنها الحدّ لأقمته عليها حيث
جاءت بالولد شبيها بالذي رُميت به .

(س) ومنه حديث الحكم بن حزن « والشأنُ إذ ذاك دونٌ » أي الحالُ ضعيفة ، ولم ترتفع
ولم يحصل الغنى .

* ومنه الحديث « ثم شأنك بأعلاها » أي استمتع بما فوق فرجها ، فإنه غير مُضيق عليك
فيه . وشأنك منصوبٌ بإضمار فعل . ويجوز رفعه على الابتداء والخبرُ محذوفٌ تقديره :
مباحٌ أو جائز .

* وفي حديث الغسل « حتى تبلغ به شؤون رأسها » هي عظامه وطرأته ومواصل قبائله ،
وهي أربعةٌ بعضها فوق بعض .

(س) وفي حديث أيوب المعلم « لما انهزمنا ركبنا شأنا من قصب ، فإذا الحسنُ على
شاطئ دجلة ، فأذنتُ الشأنَ فحملته معي » قيل الشأن : عرق في الجبل فيه ترابٌ يُنبِت ، والجمع
شؤون . قال أبو موسى : ولا أرى هذا تفسيراً له .

(شأو) (س) فيه « فطلبته أرفعُ فرسي شأواً وأسيرُ شأواً » الشأو : الشوطُ والمدى .

(س) ومنه حديث ابن عباس « قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير ، وقد ذكر سنة
العمريين فقال : تركتُما سنتهما شأواً بعيداً » وفي رواية « شأواً مغرباً » ، والمغرب : البعيد . ويريد بقوله
تركتُما : خالداً وابن الزبير .

(س) وفي حديث عمر « أنه قال لابن عباس : هذا الغلام الذي لم يجتمع شوي رأسه »
يُرِيدُ شُؤْنَهُ . وقد تقدمت .

﴿ باب الشين مع الباء ﴾

﴿ شِبْ ﴾ [هـ] فيه « أنه ائْتَرَ بِرُذَّةِ سَوْدَاءَ ، فجعل سوادها يَشْبُ بياضه ، وجعل بياضه يَشْبُ سوادها » وفي رواية « أنه لبس مِدْرَعَةَ سَوْدَاءَ ، فقالت عائشة رضى الله عنها : ما أَحْسَنَهَا عَلَيْكَ يَشْبُ سَوَادُهَا بِيَاضَكَ ، وبياضك سَوَادُهَا » أى تَحْسَنُهُ وَيُحَسِّنُهَا . ورجل مَشْبُوبٌ إذا كان أبيضَ الوَجْهِ أَسْوَدَ الشَّعْرِ ، وأصله من شَبَّ النار إذا أوقدها فتَلَأَّتْ ضِيَاءً وَنُورًا .

(هـ) ومنه حديث أم سلمة رضى الله عنها حين تُوُفِّيَ أَبُو سلمة « قالت : جعلتُ على وجهي صَبْرًا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنه يَشْبُ الوجهَ فلا تَفْعَلِيهِ » أى يُبَلِّغُهُ وَيُحَسِّنُهُ .

(س) ومنه حديث عمر رضى الله عنه فى الجواهر التى جاءت من فَنَحَ نَهَاوَنَدَ « يَشْبُ بعضها بعضا » .

(س [هـ]) وفى كتابه لوائل بن حُجْر « إلى الأقبالِ العباهِلة ، والأزواعِ الشَّابِيبِ » أى السادةِ الرُّؤُوسِ ، الزُّهْرِ الأوانِ ، الحِسانِ المَنَاطِرِ ، واحدمُ مَشْبُوبٌ ، كأنما أوقِدَت أوانُهُم بالنَّارِ . ويروى الأَشْبَاءُ ، جمع شَبِيبٍ ، فمِيل بمعنى مفعول .

• وفى حديث بدر « لَمَّا بَرَزَ عُتْبَةُ وشَيْبَةُ والوليدُ ، بَرَزَ إِلَيْهِم شَيْبَةُ من الأنصار » أى شُبَّانٌ ، واحدمُ شابٌ ، وقد صَحَّفَهُ بعضهم : سَتَّةً ، وليس بشىء .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « كنتُ أنا وابنُ الزُّبيرِ فى شَيْبَةِ معنا » يقال شَبَّ يَشْبُ شَبَابًا ، فهو شابٌ ، والجمع شَيْبَةٌ وشُبَّانٌ .

(س) ومنه حديث شريح « تجوزُ شَهادَةُ الصَّبِيَّانِ على الكبارِ يَسْتَشْبُونُ » أى يُسْتَشْهَدُ مَنْ شَبَّ وَكَبِرَ مِنْهُم إذا بَلَغَ ، كأنه يقول : إذا تَحَمَّلُوهَا فى الصَّبِيِّ ، وأدَّوهَا فى الكِبَرِ جاز .

(هـ) وفى حديث سُرَّاقَةَ « اسْتَشْبُوا على أسواقِكُمْ فى البولِ » أى اسْتَوْفِرُوا عليها ،

ولا تَسْتَقِرُّوا على الأرض بِجَمِيعِ أَقْدَامِكُمْ وَتَدْنُوا مِنْهَا ، من شَبَّ الفرسُ يُشَبُّ شِبَابًا ، إذا رَفَعَ يديه جميعاً من الأرض .

* وفي حديث أمّ مَعْبَد « فلما سمع حَسَّانُ شِعْرَ الهاتِفِ شَبَّبَ يُجَاوِبُهُ » أى ابتداءً فى جوابه ، من تَشَبَّيبِ الكُتُبِ ، وهو الابتداءُ بها والأخذُ فيها ، وليس من تَشَبَّيبِ النساءِ فى الشَّعْرِ . ويروى : نَشَبَ بالنون : أى أخذ فى الشعر وعَلِقَ فيه .

(س) وفى حديث عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما « أنه كان يُشَبَّبُ بِلَيْلى بنت الجودى فى شِعْرِهِ » تَشَبَّيبُ الشَّعْرِ : تَرْقِيقُهُ بذكر النساءِ .

* وفى حديث أسماء « أنها دَعَت بِمِرْكَنٍ وَشَبَّ يَمَانٍ » الشَّبُّ : حَجَرٌ معروفٌ يُشَبُّ الزَّاجُ ، وقد يُدْبَغُ به الجلودُ .

﴿ شَبَّ ﴾ * فى حديث عمر قال : « الزبيرُ ضَبِيسٌ شَبِيبٌ » الشَّبُّ بالشىء : المُتَعَلِّقُ بِهِ . يقال شَبِيبٌ يُشَبُّ شَبَابًا . ورجل شَبِيبٌ إذا كان من طَبْعِهِ ذلك .
* وفيه ذكر « شَبِيبٌ » بضم الشين مُصغَرٌ : ماءٌ معروفٌ .
* ومنه « دَارَةُ شَبِيبٍ » .

﴿ شَبَّحَ ﴾ (هـ) فى صفة صلى الله عليه وسلم « أنه كان مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ » أى طَوْبَاهُمَا . وقيل عَرِيضَهُمَا^(١) . وفى رواية « كان شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ » والشَّبَّحُ : مَدُّكَ الشَّيْءِ^(٢) بين أوتادٍ كالجلد والحبل . وَشَبَّحْتُ العُودَ إذا نَحْتَهُ حتى تُعَرِّضَهُ .

(هـ) وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه « أنه مرَّ بِلَيْلى وقد شَبَّحَ فى الرَّمْضَاءِ » أى مَدَّ فى الشَّمْسِ على الرَّمْضَاءِ لِيُعَذِّبَ .

* ومنه حديث الدجال « خَذُوهُ فَاشْبَحُوهُ » وفى رواية « فَشَبَّحُوهُ » .

(س) وفيه « فَتَزَعُ سَقْفَ بَيْتِي شَبَّحَةً شَبَّحَةً » أى عوداً عوداً .

(١) فى الدر الثبير : قلت : رجح الفارسى وابن الجوزى الثانى .

(٢) فى الأصل : مد الشىء ، والثبت من اللسان والمروى .

﴿ شبدع ﴾ (هـ) فيه « من عَضَّ على شَبْدِعه سَلِمَ من الآثام » أى على لِسَانه . يعنى سَكَت ولم يَخُضْ مع الخَائِضِينَ ، ولم يَأْسَعْ به الناس ، لأنَّ العاضَّ على لسانه لا يتكلم . والشَّبْدِيع فى الأصل : المقْرَب .

﴿ شبر ﴾ (س) فى دعائه لعلى وفاطمة رضى الله عنهما « جمع الله شَمَلَكُمَا ، وبارك فى شَبْرِكُمَا » الشَّبْرُ فى الأصل : العطاء . يقال شَبَره شَبْرًا إذا أعطاه ، ثم كُنِيَ به عن النِّكاح لأنَّ فيه عطاء .

(هـ س) ومنه الحديث « نهى عن شَبْرِ الجمل » أى أُجْرَة الضَّرَاب . ويجوز أن يسمَّى به الضَّرَابُ نَفْسُه ، على حَذْفِ المُضَافِ : أى عن كِرَاءِ شَبْرِ الجمل ، كما قال : نهى عن عَسْبِ الفَحْلِ : أى عن ثَمَنِ عَسْبِه .

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يَعْمَرَ « قال لرجُلٍ خاصم امرأته فى مَهْرها : إِنْ سَأَلْتِكِ ثَمَنَ شَكْرِها وشَبْرِكِ أنشأتَ تَطُّأُها » أراد بالشَّبْرِ النِّكاح .

* وفى حديث الأذان ذُكِرَ له « الشَّبُور » وجاء فى الحديث تفسيرُه أنه البوقُ ، وفسَّرُوهُ أيضًا بالقُبْع^(١) . واللفظةُ عِبْرَانِيَّةٌ .

﴿ شبرق ﴾ (س) فى حديث عطاء « لا بأسَ بالشَّبْرِقِ والضَّفَايِسِ ما لم تَنْزِعْه من أصله » الشَّبْرِقُ : نبتٌ حجازى يُؤْكَلُ وله شوكٌ ، وإذا يَبِسَ سُمِّيَ الضَّرْبِيعُ : أى لا بأسَ بَقَطْعِمَها من الحَرَمِ إذا لم يُسْتَأْصَلَا .

* ومنه فى ذكر المُسْتَهزِئِينَ « فأما العاص بن وائل فإنه خَرَجَ على حمارٍ فدخَلَ فى آخِصِ رِجْلِهِ شَبْرِقَةً فهِلَكَ » .

﴿ شبرم ﴾ (س) فى حديث أم سلمة رضى الله عنها « أنها شَرَبَتْ الشُّبْرُمَ ، فقال إنه حارٌّ جارٌّ » الشُّبْرُمُ : حبٌّ يُشْبِه الحِمَصَ يُطْبَخُ ويُشْرَبُ ماؤه للتداوى . وقيل إنه نوعٌ من الشُّبْحِ . وأخرجه الزمخشري عن أسماء بنت عميس . ولعله حديث آخر .

(١) فى ١ : القُبْع . وهو القُبْعُ والقُبْعُ بالمعنى المذكور .

﴿ شبع ﴾ * فيه « التُّشْبَعُ بما لا يَمْلِكُ كلابِسِ ثَوْبِي زُورٍ » أى التُّسْكُرُ بأكثر مما عنده يتجمل بذلك ، كالذى يُرى أنه شُبَعَانٌ ، وليس كذلك ، ومن فعله فإنما يَسْخَرُ من نفسه . وهو من أفعال ذوى الزُّور ، بل هو فى نفسه زورٌ : أى كذبٌ .

(٥) وفيه « أن زَمَزَمَ كان يقال لها فى الجاهلية شُبَاعَةٌ » لأن ماءها يروى ويُسْبَعُ .

﴿ شبق ﴾ (٥) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قال لرجل وطيء وهو مخرم قبل الإفاضة : شَبِقْ شديداً » الشَّبِقُ بالتحريك : شدة الغلظة وطلب النكاح .

﴿ شبك ﴾ (س) فيه « إذا مضى أحدكم إلى الصلاة فلا يُشَبِّكَنَّ بين أصابعه فإنه فى صلاة » تشبيكُ اليد : إدخال الأصابع بعضها بعض . قيل كره ذلك كما كره عَقَصَ الشعر ، واشتال الصَّمَاءُ والاحتباء . وقيل التشبيك والاحتباء مما يجلبُ النوم ، فهى عن التعرض لما ينقض الطهارة . وتأوله بعضهم أن تشبيك اليد كناية عن مُلَابَسَةِ الخِصُومَاتِ والخوض فيها . واحتجَّ بقوله عليه السلام حين ذكر الفتن « فشَبَّك بين أصابعه وقال : اختلفوا فكانوا هكذا » .

(س) ومنه حديث مواقيت الصلاة « إذا اشتبكت النجوم » أى ظهرت جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها .

(س) وفيه « أنه وقعت يدُ بَعِيرِهِ فى شَبَكَةِ جُرْدَانٍ » أى أنقأها . وجِجْرَتُهَا تكون مُتقاربة بعضها من بعض .

(٥) وفى حديث عمر « أن رجلاً من بنى تميم التَّقَطَّ شَبَكَةً على ظَهْرِ جَلَّالٍ ، فقال : يا أمير المؤمنين استغنى شَبَكَةٌ » الشَّبَكَةُ : آبارٌ متقاربة قريبة الماء يَفُضِي بعضها إلى بعض ، وجمعها شِبَاكٌ ، ولا واحد لها من لفظها .

* وفى حديث أبى رُهم « الذين لهم نَمَّ بِشَبَكَةِ جَرَحٍ » هى موضعٌ بالحجاز فى ديار غِفَارٍ .

﴿ شيم ﴾ (٥) فى حديث جرير « خَيْرُ الماءِ الشَّيْمُ » أى البارد . والشَّيْمُ بفتح الباء : البرد . وىروى بالسين والنون . وقد سبق .

* ومنه حديث زواج فاطمة رضى الله عنها « فدخل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى غَدَاةٍ شَبِيمةٍ » .

* وفي حديث عبد الملك بن عمير « في غداة شَبَمَةٍ » .

ومنه قصيد كعب بن زهير :

شُجَّتْ بذي شَبَمٍ من ماءٍ مُخْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحٍ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ

يُرَوَّى بِكسر الباء وفتحها ، على الاسم والمصدر .

﴿ شبه ﴾ (س) في صفة القرآن « آمِنُوا بِمِثَابِهِ ، وَاَعْمَلُوا بِمُحْكِمِهِ » المِثَابَةُ : ما لم يُتَلَقَّ معناه من لَفْظِهِ . وهو على ضربين : أَحَدُهُمَا إِذَا رُدَّ إِلَى الْمُحْكَمِ عُرِفَ معناه ، وَالآخَرُ مَا لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهِ . فَالْمُتَّبِعُ لَهُ مُتَّبِعٌ لِلْفِتْنَةِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَنْتَهِي إِلَى شَيْءٍ تَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ .

(٥) ومنه حديث حذيفة وذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ « تَشَبَّهُ مُقْبِلَةٌ وَتُبَيِّنُ مُدْبِرَةٌ » أَي أَنَّهَا إِذَا أَقْبَلَتْ شَبِهَتْ عَلَى الْقَوْمِ وَأَرَتْهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَدْخُلُوا فِيهَا وَيَرَكِبُوا مِنْهَا مَا لَا يَجُوزُ ، فَإِذَا أَدْبَرَتْ وَانْقَضَتْ بَانَ أَمْرُهَا ، فَعَلِمَ مَنْ دَخَلَ فِيهَا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْخَطَا .

(٥) وفيه « أَنَّهُ نَهَى أَنْ تُسْتَرْضَعَ الْحَمَاءُ ، فَإِنَّ اللَّبْنَ يَتَشَبَّهُ » أَي إِنْ الْمَرْضِيعَةَ إِذَا أَرْضَعَتْ غُلَامًا فَإِنَّهُ يَنْزِعُ إِلَى أَخْلَاقِهَا فَيُشَبِّهُهَا ، وَلِذَلِكَ يُنْتَخَرُ لِلرَّضَاعِ الْعَاقِلَةُ الْحَسَنَةُ الْأَخْلَاقُ ، الصَّحِيحَةُ الْجِسْمُ .

(٥) ومنه حديث عمر « اللَّبْنُ يُشَبَّهُ عَلَيْهِ » .

* وفي حديث الدِّيَاتِ « دِيَةٌ شِبَهُ الْعَمْدِ أَثْلَاثٌ » شِبَهُ الْعَمْدِ أَنْ تَرْمِيَ إِنْسَانًا بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَقْتُلَ مِثْلَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ غَرَضِكَ قَتْلُهُ ، فَيُصَادِفُ قِضَاءً وَقَدْرًا فَيَقَعُ فِي مَقْتَلٍ فَيَقْتُلُ ، فَتَجِبُ فِيهِ الدِّيَةُ دُونَ الْقِصَاصِ .

﴿ شبا ﴾ * في حديث وائل بن حجر « أَنَّهُ كَتَبَ لِأَقْوَالِ شَبْوَةَ بِمَا كَانَ لَمْ فِيهَا مِنْ مَلِكٍ » شَبْوَةٌ : اسْمُ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانُوا بِهَا مِنَ الْيَمَنِ وَحَضْرَمَوْتِ .

* وفيه « فَمَا قَلُّوا لَهُ شَبَاةٌ » الشَّبَاةُ : طَرَفُ السَّيْفِ وَحَدُّهُ ، وَجَمْعُهَا شَبَاةٌ .

﴿ باب الشين مع التاء ﴾

﴿ شتت ﴾ * فيه « يَهْلِكُونَ مَهْلِكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى » أى مُخْتَلِفَةٌ .
يقال شَتَّ الأمر شَتًّا وَشَتَاتًا . وأمر شتُّ وشَتِيتٌ . وقوم شَتَّى : أى مُتَفَرِّقُونَ .

* ومنه الحديث فى الأنبياء عليهم السلام « وَأَمْهَاتُهُمْ شَتَّى » أى دينهم واحدٌ ، وشرائعهم مختلفةٌ . وقيل أراد اختلاف أزمانهم . وقد تكررت ذكرها فى الحديث .

﴿ شتر ﴾ (هـ) فى حديث عمر « لَوْ قَدَرْتُ عَلَيْهِمَا لَشَتَّرْتُ بِهِمَا » أى أَتَمَمْتُهِمَا الْقَبِيحَ . يقال شَتَّرْتُ بِهِ تَشْتِيرًا . وَيُرْوَى بِالنُّونِ مِنَ الشَّنَارِ ، وَهُوَ الْعَارُ وَالْعَيْبُ .

* ومنه حديث قتادة « فِى الشَّرِّ رُبْعُ الدَّرِيَةِ » هُوَ قَطْعُ الْجَنْفِ الْأَسْفَلِ . وَالْأَصْلُ انْقِلَابُهُ إِلَى أَسْفَلِ . وَالرُّجُلُ أَشْتَرُ .

(س) وفى حديث على رضى الله عنه يوم بدر « فَقُلْتُ قَرِيبٌ مَفْرٌ ابْنُ الشَّرَاءِ » هُوَ رَجُلٌ كَانَ يَقَطَعُ الطَّرِيقَ ، يَأْتِى الرُّقَّةَ فَيَدْنُو مِنْهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَهَمُوا بِهِ نَأَى قَلِيلًا ، ثُمَّ عَاوَدَهُمْ حَتَّى يُصِيبَ مِنْهُمْ غِرَّةً . الْمَعْنَى أَنَّ مَفْرًا قَرِيبٌ وَسَيَعُودُ ، فَصَارَ مَثَلًا .

﴿ شتن ﴾ * فى حديث حجة الوداع ذكر « شَتَانٍ » هُوَ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَتَخْفِيفِ التَّاءِ : جَبَلٌ عِنْدَ مَكَّةَ . يُقَالُ بَاتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ .

﴿ شتا ﴾ (هـ) فى حديث أمّ مَعْبَدٍ « وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمَلِينَ مُشْتِينَ » الْمُشْتَى : الَّذِى أَصَابَتْهُ الْمَجَاعَةُ ^(١) . وَالْأَصْلُ فِى الْمُشْتَى الدَّاخِلُ فِى الشِّتَاءِ ، كَالْمُرْبِعِ وَالْمُصِيفِ لِلدَّاخِلِ فِى الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ . وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الشِّتَاءَ مَجَاعَةً لِأَنَّ النَّاسَ يَلْزَمُونَ فِيهِ الْبُيُوتَ وَلَا يَخْرُجُونَ لِلانْتِجَاعِ . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ : مُسْتَيْنٍ ، بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ قَبْلَ التَّاءِ ، مِنَ السَّنَةِ : الْجَدْبُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(١) أنشد الهروى للخطبة :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بَدَارَ قَوْمٍ تَجَنَّبَ دَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءِ

أراد : لا يتبين على جارم أنر ضيق الشتاء لتوسيعهم عليه .

﴿ باب الشين مع الشاء ﴾

﴿ شث ﴾ * فيه « أنه مرَّ بشاةٍ مَيْتَةٍ ، فقال عن جِلْدِهَا : أليس في الشثِّ والقرظِّ ما يُطَهِّرُهُ »
الشثُّ : شجر طيب الريح مرُّ الطَّعم ، يَنْبُتُ في جِبَالِ الْفُؤُورِ وَنَجْدٍ . والقرظُّ : ورق السلم ، وهما نبتانِ
يُدْبَغُ بهما . هكذا يُروى هذا الحديث بالثاء المثلثة ، وكذا يَدَاوُلُهُ الْفُقَهَاءُ في كُتُبِهِمْ وَالْفَاظِمِينَ . وقال
الأزهري في كتاب لُغَةِ الْفُقَهَاءِ . إنَّ الشَّبَّ - يعني بالباء الموحدة - هو من الجواهر التي أنبتَها الله في
الأرضِ يُدْبَغُ به ، شبه الزاج . قال : والسَّمَاعُ الشَّبُّ بالباء ، وقد صحَّفه بعضهم فقال الشثُّ . والشثُّ :
شجر مرُّ الطَّعم ، ولا أدري أيُّدْبَغُ به أم لا . وقال الشافعي في الأمِّ : الدبَّاعُ بكل ما دَبَّغَتْ به العربُ
من قرظٍ وشبِّ ، يعني بالباء الموحدة .

(٥) وفي حديث ابن الحنفية « ذكر رجلاً يلبى الأمر بعد الشفاني ، فقال : يكون بين
شثٍ وطبَّاقٍ » الطبَّاقُ : شجرٌ يَنْبُتُ بالحجاز إلى الطائف . أراد أن يخرجَه ومُقامه الموضع التي
يَنْبُتُ بها الشثُّ والطبَّاقُ .

﴿ شثن ﴾ (٥ س) في صفته صلى الله عليه وسلم « شثن الكفين والقدمين » أي أنهما
يَمِيلَانِ إلى الْغِلْظِ وَالْقِصْرِ . وقيل هو الذي في أنامله غِلْظٌ بلا قِصْرٍ ، ويُحَمَّدُ ذلك في الرجال ؛ لأنه
أشدُّ لِقَبْضِهِمْ ، وَيُدْمُ في النساءِ .

* ومنه حديث المغيرة « شثن الكف » أي غليظته .

﴿ باب الشين مع الجيم ﴾

﴿ شجب ﴾ (٥) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما « فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شجبٍ فاصطَبَّ منه الماء وتوضأ » الشَّجْبُ بالسكون : السقاء الذي قد أخاق وبلي وصار شناً .
وسقلاً شاجبٌ : أي يابسٌ . وهو من الشَّجْبِ : الهلاكِ ، ويُجْمَعُ على شُجْبٍ وأشجَابٍ .
* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها « فاستقموا من كل بئرٍ ثلاث شُجْبٍ » .

* وحديث جابر رضى الله عنه « كان رجلٌ من الأنصار يُبرِّدُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في أشجابه » .

[٥] وحديث الحسن « الجَّاسُ ثلاثةٌ : فسَّالِمٌ ، وغانِمٌ ، وشاجِبٌ » أى هالكٌ . يقال شَجَبَ يشْجُبُ فهو شاجِبٌ ، وشَجِبَ يشْجَبُ فهو شَجِبٌ : أى إما سألَمٌ من الإثم ، وإما غانِمٌ للأجر ، وإما هالكٌ آثمٌ . وقال أبو عبيد : ويُرْوَى « الناسُ ثلاثةٌ : السَّالِمُ الساكِنُ ، والغانِمُ الذى يأمرُ بالخير وَيَنْهَى عن المنكر ، والشاجِبُ الناطقُ بآلِخنا المَعِينُ على الظلمِ » .

(س) وفي حديث جابر « وثوبُهُ على المشَجَبِ » هو بكسر الميم عيدانٌ تُضمُّ رؤوسها ويفرَّجُ بين قوائمها وتوضع عليها الثيابُ ، وقد تعلقَ عليها الأستِقيَّة لتبريدِ الماء ، وهو من تشاجَبَ الأمرُ : إذا اختلط .

﴿ شَجَج ﴾ (٥) فى حديث أم زرع « شَجَّكَ ، أو فَلَكَ ، أو جَمَعَ كَلَأَكَ » الشَّجُّ فى الرأسِ خاصَّةً فى الأصل ، وهو أن يَضْرِبَهُ شىءٌ فيَجْرَحَهُ فيه ويَشُقُّهُ ، ثم استُعْمِلَ فى غيره من الأَعْضاء . يقال شَجَّهُ يشْجُهُ شَجًّا .

* ومنه الحديث فى ذِكْر « الشَّجَاجِ » وهى جمع شَجَّةٍ ، وهى المرَّةُ من الشَّجِّ .

* وفى حديث جابر « فأشْرَعَ ناقته فشرِبَتْ فشَجَّتْ فبألت » هكذا ذكره الحميدى فى كتابه . وقال : معناه قَطَعَت الشُّرْبَ ، من شَجَجَتْ المفازة إذا قَطَعَتْهَا بالسَّير . والذى رواه الخطابى فى غريبه وغيره : فشَجَّتْ وبألت ، على أن الفاء أصلية والجيم مُخَفَّفَةٌ ، ومعناه تَفَاجَّتْ وفَرَّقَتْ ما بين رِجْلَيْهَا لتَبُولَ .

* وفى حديث جابر رضى الله عنه « أُرْدَفَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتَقَمْتُ خاتم النبوة فكان يشْجُّ على مِسْكَ » أى أشمُّ منه مسكا ، وهو من شَجَّ الشَّرَابَ إذا مَزَجَهُ بالماء ، كأنه كان يَخْلِطُ النَّسِيمَ الوَاصِلَ إلى مَشْمِهِ بِرِيحِ المِسْكِ .

ومنه قصيد كعب :

* شَجَّتْ بذى شَبَمٍ من ماءٍ مَحْنِيَةٍ *

أى مَزَجَتْ وَخَلِطَتْ .

﴿ شجر ﴾ فيه « إِيَّاكُمْ وَمَا شَجَرَ بَيْنَ أَصْحَابِي » أى ما وقعَ بينهم من الاختلافِ . يقال شَجَرَ الأمرُ يَشْجُرُ شَجُورًا إذا اختلطَ . واشتَجَرَ القومُ وتَشَجَرُوا إذا تنازَعُوا واختَلَفُوا .
 (هـ) ومنه حديثُ أبي عمرو النخعي « يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ » أراد أنهم يَشْتَبِكُونَ في الفِتْنَةِ والحَرْبِ اشْتِبَاكَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ ، وهى عِظَامُهُ التى يَدْخُلُ بَعْضُهَا في بَعْضٍ . وقيل أراد يَخْتَلِفُونَ .

(هـ) وفي حديث العباس رضى الله عنه « كُنْتُ آخِذًا بِحِكْمَةِ بَغْلَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَقَدْ شَجَرَتْهَا بِهَا » أى ضَرَبَتْهَا بِلِجَامِهَا أَكْثَرًا حَتَّى فَتَحَتْ فَأَهَا ، وفي رواية « وَالْعَبَّاسُ يَشْجُرُهَا ، أَوْ يَشْتَجِرُهَا بِلِجَامِهَا » والشجرُ : مَفْتَحُ الفَمِ . وقيل هو الذَّقْنُ .

(س) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها في إحدى رواياته « قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ شَجَرِي وَنَحْرِي » وقيل هو التَّشْبِيكُ : أى أَنهَا ضَمَّتْهُ إِلَى نَحْرِهَا مُشَبَّكَةً أَصَابِعَهَا .

(هـ) ومن الأول حديث أم سعد « فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا أَوْ يَسْقُوا شَجَرُوا فَأَهَا » أى أَدْخَلُوا فِي شَجَرِهِ عُدَاً حَتَّى يَفْتَحُوهُ بِهِ .

• وحديث بعض التابعين « تَفَقَّدَ فِي طَهَارَتِكَ كَذَا وَكَذَا ، وَالشَّارِكَلِ ، وَالشَّجَرَ » أى جُمِعَ اللَّعِينُ تَحْتَ الْعَنْفَقَةِ .

[هـ] وفي حديث الشَّراءِ « فَشَجَرَ نَأْمَ بِالرَّمَاحِ » أى طَعَنَاهُمْ بِهَا حَتَّى اشْتَبَكَتْ فِيهِمْ .

(هـ) وفي حديث حنين « وَدُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ يَوْمَئِذٍ فِي شِجَارِهِ لَهُ » هو مَرَكَبٌ مَكشُوفٌ

دون الهودج ، ويقال له مَشَجَرٌ أَيْضًا .

• وفيه « الصَّخْرَةُ وَالشَّجْرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ » قيل أراد بالشَّجْرَةَ الكَرْمَةَ . وقيل يحتمل أن يكونَ

أراد شجرة بيعة الرضوان بالحدائبية ؛ لأن أصحابها استوجبوا الجنة .

(س) وفي حديث ابن الأكواع « حَتَّى كُنْتُ فِي الشَّجَرَاءِ » أى بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَشَكِّفَةِ ،

وهو للشَّجْرَةِ كَالْقَصْبَاءِ لِلْقَصْبَةِ ، فَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ . وقيل هو جمع ، والأوّل أوجه .

• ومنه الحديث « وَنَأَى بِي الشَّجَرَ » أى بَعُدَ بِي الْمَرْعَى فِي الشَّجَرِ .

﴿ شجع ﴾ (هـ) فيه « يجىء كَنزٌ أحدهم يوم القيامة شُجاعا أقرعَ » الشُّجاع بالضم والكسر : الحيةُ الذِّكر . وقيل الحية مُطلقا . وقد تكرر في الحديث .

* وفي حديث أبي هريرة في منَع الزكاة « إلا بُعِثَ عليه يومَ القيامة سَعْفُها وليفها أشاجِع تَنْهَشُهُ » أى حَيَّات ، وهى جمعُ أشجَع وهى الحيةُ الذِّكر . وقيل جمع أشجِعة ، وأشجعة جمع شُجاع وهى الحيةُ .

(س) وفي صفة أبي بكر رضى الله عنه « عارى الأشاجِعِ » هى مفاصلُ الأصابع ، واحداها أشجع : أى كان اللحمُ عليها قليلا .

﴿ شجن ﴾ (هـ) فيه « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ » أى قرابةٌ مُشْتَبِكَةٌ كاشتباك العُرُوق ، شَبَّهَ بذلك مجازا واتساعا . وأصلُ الشُّجْنَةِ بالكسر والضم : شُعبَةٌ فى عُصْنٍ من عُصُونِ الشجرة .

(هـ) ومنه قولهم « الحديث ذو شُجون » أى ذو شُعبٍ وامتسكٍ بعضه ببعض .

(هـ) وفي حديث سَطِيح .

* تَجُوبُ بى الأَرْضَ عَلَنَدَاةً شَجَنُ *

الشَّجْنُ : الناقةُ المُتدَاخِلَةُ الخَلْقَ ، كأنها شجرة مُتَشَجَّنَةٌ : أى مُتَّصِلَةٌ الأغصان بعضها ببعض .
ويزوى شَزَن . وسيجىء .

﴿ شجا ﴾ (هـ) فى حديث عائشة تصِفُ أباهما رضى الله عنهما قالت : « شَجِيَّ النَّشِيَجِ » الشَّجْوُ : الحزنُ . وقد شَجِيَّ يَشْجِيُّ فهو شَجِجٌ . والنَّشِيَجُ : الصَّوْتُ الذى يتردَّدُ فى الخَلْقِ .

(س) وفى حديث الحجاج « إن رُفِئَةً ماتتْ بِالشَّجِيِّ » هو بكسر الجيم وسكون الياء :

منزلٌ على طريق مكة .

﴿ باب الشين مع الحاء ﴾

﴿ شحب ﴾ • فيه « من سرّه أن ينظرَ إلىّ فليَنظُرْ إلى أشعث شاحب » الشاحب :
 للتغير اللون والجسم لعارضٍ من سفرٍ أو مرضٍ ونحوهما . وقد شَحَبَ يشحب شُحوباً .
 • ومنه حديث ابن الأَكوع « رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاحِبًا شَاكِيًا » .
 • وحديث ابن مسعود « يَلْقَى شَيْطَانُ الْكَافِرِ شَيْطَانَ الْمُؤْمِنِ شَاحِبًا » .
 • وحديث الحسن « لَا تَلْقَى الْمُؤْمِنَ إِلَّا شَاحِبًا » لأنَّ الشُّحُوبَ مِنْ آثَارِ الْخُوفِ وَقِلَّةِ
 الْمَأْكَلِ وَالتَّنَمُّ .

﴿ شعث ﴾ (س) فيه « هَلُمِّي الْمُدِيَةَ فَاشْحِثِيهَا بِحَجَرٍ » أَي حُدِّيْهَا وَسُنِّيْهَا .
 ويقال بالذال .

﴿ شحج ﴾ (ه) في حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه دخل المسجد فرأى قاصًا صياحًا ،
 فقال : اخفض من صوتك ، ألم تعلم أن الله يُبغض كل شحاجٍ » الشحاج : رفع الصوت .
 وقد شَحَجَ بِشَحَجٍ فهو شَحَاجٌ ، وهو بالبغل والحمار مُخَصَّصٌ ، كأنه تَعْرِيزٌ بقوله تعالى « إِنَّ
 أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ » .

﴿ شحح ﴾ (س) فيه « إياكم والشحح » . الشحح : أشدُّ البخل ، وهو أبلغُ في المنع من
 البخل . وقيل هو البخلُ مع الحرص . وقيل البخلُ في أفراد الأمور وآحادها ، والشححُ عامٌّ :
 وقيل البخلُ بالمال ، والشححُ بالمالِ والمعروف . يقال شَحَّ يَشْحُ شَحًّا ، فهو شَحِيحٌ .
 والاسمُ الشححُ .

(س) وفيه « بَرِيءٌ مِنَ الشَّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَعْطَى
 فِي النَّاسِئَةِ » .

• ومنه الحديث « أَنْ تَتَّصِدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَأْمَلُ الْبَقَاءَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ » .

(س) ومنه حديث ابن عمر « إِنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ : إِنِّي شَحِيحٌ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ شُحُّكَ لَا يَحْمِلُكَ
 عَلَى أَنْ تَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَكَ فَلَيْسَ بِشُحِّكَ بَأْسٌ » .

(س) ومنه حديث ابن مسعود « قال له رجل : ما أعطى ما أقدرُ على منعه ، قال : ذاك البخل ، والشح أن تأخذَ مالَ أخيك بغير حقه . »

(س) وفي حديث ابن مسعود « أنه قال : الشحُّ منعُ الزكاة وإدخالُ الحرام . »

﴿ شحذ ﴾ * فيه « هَلَمَّى المذبة واشحذها » يقال شحذت السيفَ والسكينَ إذا حدته بالمسنِّ وغيره مما يُخرجُ حدَّه .

﴿ شحشح ﴾ (هـ) في حديث عليّ « أنه رأى رجلاً يخطبُ ، فقال : هذا الخطيبُ الشحشحُ » أي الماهرُ الماضي في كلامه ، من قولهم قَطَاةٌ شحشح ، وناقَةٌ شحشحة : أي سريعة .

﴿ شحط ﴾ (س) في حديث مُحَيَّصَةَ « وهو يتشحطُ في دمه » أي يتخبطُ فيه ويضطرب ويتمرغ .

(هـ) وفي حديث ربيعة « في الرجل يُعتقُ الشقصَ من العبد ، قال : يُشحطُ الثمنُ ثم يُعتقُ كله » أي يُبلغُ به أقصى القيمة . يقال شحط فلان في السوم إذا أبعد فيه . وقيل معناه يُجمعُ ثمنه ، من شحطتُ الإناء إذا ملأته .

﴿ شحم ﴾ * فيه « ومنهم من يَبْلُغُ العرقَ إلى شحمة أذنيه » شحمة الأذن : موضع خرق القرطِ ، وهو مالان من أسفلها .

(س) ومنه حديث الصلاة « إنه كان يرفعُ يديه إلى شحمة أذنيه . »

(س) وفيه « لعن الله اليهود حُرِّمَت عليهم الشحوم فباعوها وأكَلوا أثمانها » الشحمُ المحرَّمُ عليهم هو شحمُ الكلى والكُرَش والأمعاء ، وأما شحمُ الظهور والآلية فلا .

(س) وفي حديث عليّ « كلوا الرُّمَّانَ بشحمِهِ فإنه دِبَاغُ المِعدة » شحمُ الرمان : ماني جوفه سيوى الحب .

﴿ شحن ﴾ * فيه « يفرُّ الله لكل عبدٍ ما خلا مُشْرِكاً أو مُشاحِناً » . المُشاحِنُ : المُعادي والشحناء العداوة . والتشاحنُ تفاعلٌ منه . وقال الأوزاعي : أراد بالمشاحن هاهنا صاحبَ البدعة المُفارقَ لجماعة الأمة .

ومن الأول « إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء » أى عداوة . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ شحا ﴾ (٥) في حديث على « ذكر فتنة فقال لعمار : والله لتشحون فيها شحواً لا يدركك الرجل السريع » الشح : سعة الخطو . يريد أنك تسعى فيها وتتقدم .

(٥) ومنه حديث كعب يصف فتنة قال : « ويكون فيها فتى من قريش يشحوا فيها شحواً كثيراً » أى يمتنع فيها ويتوسع . يقال ناقة شحواً أى واسعة الخطو .

(٥) ومنه « أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الشحاه » هكذا روى بالمد ، وفسر بأنه الواسع الخطو .

﴿ باب الشين مع الخاء ﴾

﴿ شخب ﴾ * فيه « يُبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يشخب دماً » الشخب : السيلان . وقد شخب يشخب ويشخب . وأصل الشخب : ما رزج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة .

(س) ومنه الحديث « إن المقتول يحيى يوم القيامة تشخب أوداجه دماً » .

(س) والحديث الآخر « فأخذ مشاقص ففقطع برأجه فشخبت بداه حتى مات » .

(س) ومنه حديث الحوض « يشخب فيه ميزابان من الجنة » .

﴿ شخت ﴾ (٥) في حديث عمر « أنه قال للجني : إني أراك ضئيلاً شخيتاً » الشخت والشخيت : النحيف الجسم الدقيقه . وقد شخت بشخت شخوته .

﴿ شخص ﴾ * في حديث ذكر الميت « إذا شخص بصره » شخص البصر : ارتفاع الأجنان إلى فوق ، وتحديد النظر وانزعاجه .

(٥) وفي حديث قيلة « قالت : فشخص بي » يقال للرجل إذا أتاه ما يلقه : قد شخص به ،

كانه رُفِع من الأرض لقلقه وانزعاجه .

[٥] ومنه « شخص المسافر » خروجه عن منزله .

* ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « إنما يَقْصُرُ الصلاةَ من كان شاخِصًا أو بِحَضْرَةِ عَدُوِّهِ »
أى مسافرا .

* ومنه حديث أبى أيوب « فلم يَزَلْ شاخِصًا فى سبيلِ الله تعالى » .

* وفيه « لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنْ الله » الشَّخْصُ : كُلُّ جِسْمٍ لَهُ ارْتِفَاعٌ وَظُهُورٌ . والمُرَادُ بِهِ فى حَقِّ الله تعالى إثباتُ الذَّاتِ ، فَاسْتَعْمِرَ لَهَا لَفْظُ الشَّخْصِ . وقد جاء فى رِوَايَةِ أُخْرَى « لا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنْ الله » وقيل معناه : لا يَنْبَغِي لِشَخْصٍ أَنْ يَكُونَ أَغْيَرُ مِنْ الله

﴿ باب الشين مع الدال ﴾

﴿ شَدْخ ﴾ (س) فيه « فَشَدْخُوهُ بِالْحِجَارَةِ » الشَّدْخُ : كَسْرُ الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ . تقول شَدَخْتُ رَأْسَهُ فَانْشَدَخَ .

(هـ) وفى حديث ابن عمر فى السَّقَطِ « إذا كان شَدْخًا أو مُضْغَةً فَادْفِنْهُ فى بَيْتِكَ » هو بالتحريك : الذى يسقط من بَطْنِ أُمِّهِ رَطْبًا رَخِصًا لم يَشْتَدَّ^(١) .

﴿ شَدَد ﴾ * فيه « يَرُدُّ مُشِدِّهِمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ » المُشِدُّ : الذى دَوَّابُهُ شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ ، والمُضْعِفُ الذى دَوَّابُهُ ضَعِيفَةٌ . يريد أن القَوِيَّ مِنَ الْفِرَاةِ يُسَاهِمُ الضَّعِيفَ فَمَا يَكْسِبُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ .

* وفيه « لا تَبِيعُوا الْحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ » أراد بِالْحَبِّ الطَّعَامَ ، كَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ ، وَاشْتِدَادُهُ : قُوَّتُهُ وَصَلَابَتُهُ .

(س) وفيه « من يُشَادُّ الدِّينَ يَنْفِلُهُ » أى يُقَاوِمُهُ وَيُقَاوِمُهُ ، وَيُكَلِّفُ نَفْسَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ فيه فَوْقَ طاقته . وَالْمُشَادَّةُ : الْمُغَالَبَةُ . وهو مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخِرِ « إن هذا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فيه بِرِفْقٍ » .

* (هـ) ومنه الحديث « أَلَا تَشِدُّ فَنَشِدُّ مَعَكَ » أى تَحْمِلُ عَلَى الْعَدُوِّ فَنَحْمِلُ مَعَكَ . يقال شَدَّ فى الْحَرْبِ يَشِدُّ بِالْكَسْرِ .

* ومنه الحديث « ثم شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ » أى حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

(١) فى المَرْزُوقِ وَالْمَعْرِ الثَّبِيرُ : وقيل التى بولده لغير تمام .

* وفي حديث قيام رمضان « أحياء الليل وشدّ المزَرَ » هو كناية عن اجتناب النساء ، أو عن الجدّ والاجتهاد في العمل ، أو عنهما معاً .

* وفي حديث القيامة « كحُضِرَ الفَرَس ، ثم كشدَّ الرجلُ » الشدُّ : العَدْوُ .

* ومنه حديث السَّيِّ « لا تقطع الوادِي إلا شدّاً » أي عدواً .

(س) وفي حديث الحجّاج :

* هذا أوانُ الحرب فاشتدّي زَيْمٌ *

زَيْمٌ : اسمُ ناقةٍ أوفرسية .

* وفي حديث أحد « حتى رأيتُ النساءُ يشتدْنَ في الجبلِ » أي يعدّون ، هكذا جاءت

اللفظةُ في كتاب الحميدي . والذي جاء في كتاب البخاري « يشتدْنَ » هكذا جاء بدال

واحدة . والذي جاء في غيرها « يُشدْنَ » بالسین المهملة والنون : أي يُصعدن فيه ، فإن صحّت

الكلمةُ على ما في البخاري - وكثيراً ما يجيء أمثالها في كتب الحديث ، وهو قبيحٌ في العربية ،

لأنّ الإدغام إنما جاز في الحرف المضعف لما سَكَنَ الأوّل وتحرّك الثاني ، فأما مع جماعة

النساء فإنّ التضعيفَ يظهر ؛ لأنّ ما قبل نون النساء لا يكون إلا ساكناً فيلتقي ساكنان ،

فيحرك الأوّل وينفك الإدغام ، فتقول يشتدْنَ - فيمكن تخريجه على لغة بعض العرب من

بكر بن وائل ، يقولون : ردّت ، وردّت ، وردّان ، يريدون ردّدت ، وردّدت ، ورددّان . قال

الخليل : كأنهم قدّروا الإدغام قبل دخول التاء والنون ، فيكون لفظ الحديث يشتدْنَ .

* وفي حديث عتبان بن مالك « صدّا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اشتدّ النهار »

أي علّا وارتفعت شمسهُ .

* ومنه قصيد كعب بن زهير :

شدّ النهار ذراعاً عيظلي نصفٍ قامت فجاوبها نكدٌ مثاكيلُ

أي وقت ارتفاعه وعلوه .

(شدف) [س] في حديث ابن ذى يزن « برّمون عن شدف » هي جمع شدفاء ،

والشدفاء العوجاه : يعني القوس الفارسية . قال أبو موسى : أ كثر الروايات بالسین المهملة ،

ولا معنى لها .

﴿ شَدَقَ ﴾ (س) في صفة عليه السلام « يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه » الأشدّاقُ جوانبُ النعم ، وإنما يكونُ ذلك لرُحْبِ شِدْقِيهِ . والعَرَبُ تَمْتَدِحُ بذلك . ورجل أشدَقُ : بَيْنَ الشَّدَقِ .

(س) فأما حديثه الآخر « أَبْفَضُكُمْ إِلَى الثَّرَاوِنِ الْمُتَشَدِّقُونَ » فهم المتوسِّعون في الكلام من غير احتياطٍ واحترازٍ . وقيل : أرادَ بالمتَشَدِّقِ : المُسْتَهْزِئُ بالناسِ يَلْوِي شِدْقَهُ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ .

﴿ شَدَقَمَ ﴾ (س) في حديث جابر رضى الله عنه « حَدَّثَهُ رَجُلٌ بِشَيْءٍ فَقَالَ : مَنْ سَمِعْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : مِنْ الشَّدَقَمِ ! » هو الواسعُ الشَّدَقِ ، ويوصفُ به المنطِيقُ البليغُ المَفْوَهُ . والميمُ زائدةٌ .

﴿ باب الشين مع الذال ﴾

﴿ شَذَبَ ﴾ (هـ) في صفة صلى الله عليه وسلم « أَقْصَرَ مِنَ الشُّذْبِ » هو الطويلُ البائنُ الطُولَ مع نَقْصٍ في لحمه . وأصله من النَّخْلَةِ الطَّوِيلَةِ التي شُدْبَ عنها جَرِيدُهَا : أَي قُطِعَ وَفُرِّقَ . (هـ) ومنه حديث عليّ « شَذَبَهُمْ عَنَّا تَخَرُّمُ الْأَجَالِ » وقد تكرّر في الحديث .

﴿ شَذَذَ ﴾ (هـ) في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال « ثُمَّ أَتْبَعَ^(١) شُدَّانَ الْقَوْمِ صَخْرًا مَنْضُودًا » أَي مَنْ شَذَّ مِنْهُمْ وَخَرَجَ عَنْ جَمَاعَتِهِ . وشُدَّانُ جَمْعُ شَاذٍ ، مثل شَابٍ وَشَبَّانٍ . ويروى بفتح الشين وهو المُتَفَرِّقُ مِنَ الحَصَى وَغَيْرِهِ . وشُدَّانُ النَّاسِ : مُتَفَرِّقُوهُمْ . كذا قال الجوهري .

﴿ شَذَرَ ﴾ (هـ) في حديث عائشة « إِنْ عَمِرَ شَرَّدَ الشَّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ » أَي فَرَّقَهُ وَبَدَّدَهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ . وَيُرْوَى بِكسْرِ الشين والميم وفتحهما .

* وفي حديث حنين « أَرَى كَتِيبَةَ حَرْمَشَفٍ كَانَهُمْ قَدْ تَشَذَّرُوا لِلْحَمَلَةِ » أَي تَهَيَّأُوا لَهَا وَتَأَهَّبُوا .

(هـ) ومنه حديث عليّ « قَالَ لَهُ سَلِيمَانُ بْنُ صُرَدٍ : ائْتِدْ بِلُغْنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذَرَوْهُ مِنْ

(١) الفاعل مستر يعُود على جبريل عليه السلام

قول تَشَدَّرَ لِي بِهِ « أَى تَوَعَّدَ وَتَهَدَّدَ . وَيُرْوَى « تَشَرَّرَ » بِالزَّاي ، كَأَنَّهُ مِنَ النَّظَرِ الشَّرَرِ . وَهُوَ نَظَرُ الْمُغْضَبِ .

﴿ شَذَا ﴾ * فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى وَصَرَفِ الشَّذَا » هُوَ بِالْقَصْرِ : الشَّرُّ وَالْأَذَى . يُقَالُ أَذَيْتُ وَأَشْدَيْتُ .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الرَّاءِ ﴾

﴿ شَرِبَ ﴾ (س) فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَبْيَضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً » الْإِشْرَابُ : خَلَطُ لَوْنٍ بِلَوْنٍ ، كَأَنَّ أَحَدَ اللَّوْنَيْنِ سَقَى اللَّوْنَ الْآخَرَ . يُقَالُ بِيَضٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً بِالتَّخْفِيفِ . وَإِذَا شَدَّدَ كَانَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمِبَالِغَةِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَحَدٍ « أَنَّ الْمُشْرِكِينَ نَزَلُوا عَلَى زَرْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَخَلَوْا فِيهِ ظَهَرَهُمْ وَقَدْ شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ » وَفِي رِوَايَةٍ « شَرِبَ الزَّرْعُ الدَّقِيقَ » وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اشْتِدَادِ حَبِّ الزَّرْعِ وَقُرْبِ إِدْرَاكِهِ . يُقَالُ شَرِبَ قَصَبُ الزَّرْعِ إِذَا صَارَ الْمَاءُ فِيهِ ، وَشَرِبَ السُّنْبُلُ الدَّقِيقَ إِذَا صَارَ فِيهِ طَعْمٌ . وَالشُّرْبُ فِيهِ مُسْتَعَارٌ ، كَأَنَّ الدَّقِيقَ كَانَ مَاءً فَشَرِبَهُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِفْكِ « لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبَكُمْ » أَى سَقَيْتَهُ قُلُوبَكُمْ كَمَا يُسْقَى الْعَطْشَانُ الْمَاءَ . يُقَالُ شَرِبْتُ الْمَاءَ وَأَشْرَبْتُهُ إِذَا سَقَيْتَهُ . وَأَشْرَبَ قَابَهُ كَذَا : أَى حَلَّ حَلَّ الشَّرَابِ وَاخْتَلَطَ بِهِ كَمَا يَخْتَلَطُ الصَّبْغُ بِالثَّوْبِ .

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ « وَأَشْرَبَ قَابَهُ الْإِشْفَاقَ » .

(س ٥) وَفِي حَدِيثِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ « إِنَّهَا أَيَّامٌ أُكْلٍ وَشُرْبٍ » يُرْوَى بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَهِيَ بِمَعْنَى ، وَالْفَتْحُ أَقْلُ اللَّغَتَيْنِ ^(١) ، وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو « شَرِبَ الْهِيمَ » يَرِيدُ أَنَّهَا أَيَّامٌ لَا يَجُوزُ صَوْمُهَا .

(١) فِي الْمَرْوِيِّ : قَالَ الْفَرَّاءُ : « الشُّرْبُ وَالشَّرْبُ وَالشَّرْبُ ثَلَاثُ لَفَاتٍ ، وَفَتْحُ الشَّيْنِ أَقْلُهَا ، إِلَّا أَنْ

الغالب على الشُّرْبِ جَمْعُ شَارِبٍ ، وَعَلَى الشَّرْبِ الْحِظُّ وَالنَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ . »

* وفيه « من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة » وهذا من باب التعليق في البيان ، أراد أنه لم يدخل الجنة ، لأن الخمر من شراب أهل الجنة ، فإذا لم يشربها في الآخرة لم يكن قد دخل الجنة .

* وفي حديث علي وحمة رضي الله عنهما « وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار » الشرب بفتح الشين وسكون الراء : الجماعة يشربون الخمر .

(٥) وفي حديث الشورى « جرعة شراب أنفع من عذب موب » الشراب من الماء : الذي لا يشرب إلا عند الضرورة ، ويستوى فيه المؤنث والمذكر ، ولهذا وصف بها الجرعة . ضرب الحديث مثلا لرجلين أحدهما أدون وأنفع ، والآخر أرفع وأضر .

* وفي حديث عمر « اذهب إلى شربة من الشرابات فادلك رأسك حتى تنقيه » الشربة بفتح الراء : حوض يكون في أصل النخلة وحولها يملأ ماء لتشربه .

(٥) ومنه حديث جابر « أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمدل إلى الربيع فتطهر وأقبل إلى الشربة » الربيع : النهر .

(٥) ومنه حديث لقيط « ثم أشرفت عليها وهي شربة واحدة » قال القتيبي : إن كان بالسكون فإنه أراد أن الماء قد كثر ؛ فمن حيث أردت أن تشرب شربت . ويروى بالياء تحتها نقطتان وسيجيء .

(٥ س) وفيه « ملعون ملعون من أحاط على مشربة » المشربة بفتح الراء من غير ضم : الموضع الذي يشرب منه كالمشربة ، ويريد بالإحاطة تملكه ومنع غيره منه .

(٥) وفيه « أنه كان في مشربة له » المشربة بالضم والفتح : العرفة . وقد تكرر في الحديث .

(٥) وفيه « فينادى يوم القيامة مناد فيشربون لصوته » أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه . وكل رافع رأسه مشرب .

(٥) ومنه حديث عائشة « واشرب النفاق » أي ارتفع وعلا .

﴿ شرح ﴾ (هـ) فيه « فتَنَحَّى السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي شَرْجَةِ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ »
الشَّرْجَةُ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السَّهْلِ . وَالشَّرْجُ جَنْسٌ لَهَا ، وَالشَّرَاجُ جَمْعُهَا .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّبِيرِ « أَنَّهُ خَاصِمٌ رَجُلًا فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ » .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ اقْتَلَوْا وَمَوَالِي مَعَاوِيَةَ عَلَى شَرْجٍ مِنْ شِرَاجِ الْحَرَّةِ » .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ « شَرْجُ الْعَجُوزِ » هُوَ مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ « فَأَمَرَ نَارِسُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفِطْرِ فَأَصْبَحَ النَّاسُ شَرْجِينَ »

يَعْنِي نِصْفَيْنِ : نِصْفُ صِيَامٍ وَنِصْفُ مَفَاطِيرِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ مَازَنِ :

* فَلَا رَأْيَهُمْ رَأْيِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي *

يُقَالُ : لَيْسَ هُوَ مِنْ شَرْجِهِ : أَيِ مِنْ طَبَقَتِهِ وَشَكْلِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلْقَمَةَ « وَكَانَ نِسْوَةٌ يَأْتِيهَا مُشَارِجَاتُ لَهَا » أَيِ أَتْرَابٍ وَأَقْرَانٍ . يُقَالُ

هَذَا شَرْجٌ هَذَا وَشَرِيْبُهُ وَمُشَارِجُهُ : أَيِ مِثْلُهُ فِي السَّنِّ وَمُشَاكِلِهِ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِو « أَنَا شَرِيْبُ الْحِجَابِ » أَيِ مِثْلُهُ فِي السَّنِّ .

(س) وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ « فَأَدْخَلْتُ ثِيَابَ صَوْنِي الْعَيْبَةَ فَأَشْرَجْتُهَا » يُقَالُ أَشْرَجْتُ

الْعَيْبَةَ وَشَرَجْتُهَا إِذَا شَدَدْتَهَا بِالشَّرْجِ ، وَهِيَ الْعُرَى .

﴿ شرح ﴾ (س) فِي حَدِيثِ خَالِدٍ « فَمَارَضْنَا رَجُلًا شَرْجَبًا » الشَّرْجَبُ : الطَّوِيلُ .

وَقِيلَ هُوَ الطَّوِيلُ الْقَوَائِمُ الْعَارِي أَعَالَى الْعِظَامِ .

﴿ شرح ﴾ [هـ] فِيهِ « وَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا » يُقَالُ شَرَحَ

فُلَانٌ جَارِيَتَهُ إِذَا وَطَّئَهَا نَائِمَةً عَلَى قَفَاهَا .

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ « قَالَ لَهُ عَطَاءٌ : أَمَا كَانَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَشْرَحُونَ إِلَى

الدُّنْيَا وَالنِّسَاءَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنْ لَمْ تَرَائِكَ فِي خَافِقِهِ » أَرَادَ كَانُوا يَنْبَسِطُونَ إِلَيْهَا وَيَشْرَحُونَ

صُدُورَهُمْ لَهَا .

﴿ شرح ﴾ (هـ) فِيهِ « اقْتُلُوا شَيْوُخَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شَرْخَهُمْ » أَرَادَ بِالشَّيُوخِ الرَّجَالَ

اللسانَ أهلَ الجَلَدِ والقُوَّةِ على القتالِ ، ولم يُردِ الهرمى . والشرخُ : الصغار الذين لم يُدركوا . وقيل أراد بالشيوخِ الهرمى الذين إذا سُبوا لم يُنتفعَ بهم في الخدمة ، وأراد بالشرخِ الشبابَ أهلَ الجَلَدِ الذين يُنتفعُ بهم في الخدمة . وشرخُ الشبابِ : أوله . وقيل نضارته وقوته . وهو مصدر يقعُ على الواحدِ والاثنينِ والجمعِ . وقيل هو جمعُ شارخ ، مثل شاربٍ وشرب .

* وفي حديث عبد الله بن رَوَاحَةَ « قال لابن أخيه في غزوة مؤتة : لعلك ترجع بين شرخي الرجل » أي جانبيه ، أراد أنه يستشهد فيرجعُ ابن أخيه راكباً موضعه على راحلته فيستريح . وكذا كان ، استشهد ابن رَوَاحَةَ رضى الله عنه فيها .

(س) ومنه حديث ابن الزبير مع أزب . « جاء وهو بين الشرخين » أي جانبى الرجل .

* وفي حديث أبي رهم « لهم نعمٌ بشبكة شرخ » هو بفتح الشين وسكون الراء : موضعٌ بالحجاز . وبعضهم يقوله بالدال .

﴿ شرد ﴾ * فيه « لتدخلن الجنة أجمعون إلا من شرد على الله » أي خرج عن طاعته وفارق الجماعة . يقال شرد البعير يشرُدُ شُروداً وشراداً إذا نفر وذهب في الأرض .
(هـ) ومنه الحديث « إنه قال نخوات بن جبير : ما فعل شرادك » قال الهروي : أراد بذلك التعريضَ له بقصته مع ذات النخيين في الجاهلية ، وهي معروفة^(١) يعني أنه لما فرغ منها شرد وانفأت خوفاً من التبعة . وكذلك قال الجوهري في الصحاح ، وذكر القصة . وقيل إن هذا وهمٌ من الهروي والجوهري ومن فسره بذلك .

والحديث له قصةٌ مرويةٌ عن خوات إنه قال : نزلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ، فخرجتُ من خباتي ، فإذا نسوة يتحدثن فأعجبني ، فرجعتُ فأخرجتُ حلةً من عيبتى فلبستُها ثم جلستُ إليهن ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبتُهُ ، فقلت : يا رسول الله جعل لي شروداً وأنا أبتغي له قيدا ، فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته ، فألقى إلى رداءه ودخل الأراك فمضى حاجته وتوضأ ؛ ثم جاء فقال : أبا عبد الله : ما فعل شرادك جملك ؟ ثم ارتحلنا ، فجعل لا يلحقني إلا قال : السلام عليكم أبا عبد الله ، ما فعل شرادك جملك ؟ قال :

(١) انظر الصحاح (نحا)

فتمجلتُ إلى المدينة ، واجتنبتُ المسجدَ ومجالسةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما طال ذلك علىَّ تَحَيَّنْتُ ساعةَ خَلْوَةِ المسجدِ ، ثم أتيتُ المسجدَ فجلعتُ أصلي . فخرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعضِ حُجْرِهِ ، فجاء فصلي ركعتينِ خَفِيفَتَيْنِ وطوّلتُ الصلاةَ رجاءً أن يذهبَ ويدعني ، فقال طول يا أبا عبد الله ما شئتَ فلستُ بقائمٍ حتى تنصرفَ ، فقلتُ : والله لأعتذرَنَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبرئنَ صدره ، فانصرفتُ ، فقال : السلام عليكم أبا عبد الله ما فعلَ شرّاد الجمل^(١) ؟ فقلتُ : والذي بعثك بالحقِ ما شرّدَ ذلكَ الجملُ منذُ أسلمتُ ، فقال : رَحِمَكَ اللهُ ، مرّتينِ أو ثلاثاً ، ثم أمسك عني فلم يعد .

﴿ شرر ﴾ (هـ) في حديث الدعاء « الخيرُ بيدك ، والشرُّ ليس إليك » أي أن الشرَّ لا يُتَقَرَّبُ به إليك ، ولا يُبْتَغَى به وجهك ، أو أن الشرَّ لا يَصْعَدُ إليك ، وإنما يَصْعَدُ إليك الطَّيِّبُ من القول والعمل . وهذا الكلام إرشادٌ إلى استعمال الأدب في الثناء على الله ، وأن تُضَافَ إليه محاسنُ الأشياءِ دونَ مساوئِها ، وليس المقصودُ نفيَ شيءٍ عن قُدْرته وإثباته لها ، فإن هذا في الدعاء مندوبٌ إليه . يقال ياربُّ السماء والأرض ، ولا يقال ياربُّ الكلابِ والخنازيرِ ، وإن كان هو ربُّها . ومنه قوله تعالى « وللهِ الأسماءُ الحسنى فادعوه بها » .

* وفيه « ولدُ الزنا شرُّ الثلاثة » قيل هذا جاء في رجلٍ بعينه كان موسوماً بالشرِّ . وقيل هو عامٌّ . وإنما صار ولدُ الزنا شرّاً من والدَيْه لأنه شرٌّهم أصلاً ونسباً وولادةً ، ولأنه خلق من ماء الزاني والزانية ، فهو ماء خبيثٌ . وقيل لأن الحدَّ يقام عليهما فيكون تمحيصاً لهما ، وهذا لا يُدْرَى ما يُفَعَّلُ به في ذنوبه .

(س) وفيه « لا يأتي عليكم عامٌّ إلا والذي بعده شرٌّ منه » سئل الحسنُ عنه فقيل : ما بالُ زمانِ عمرو بن عبد العزيز بعد زمانِ الحجاجِ ؟ فقال : لا بُدَّ للناسِ من تنفيسٍ . يعني أن الله يُنْفَسُ عن عبادهِ وقتاً ما ، ويكشفُ البلاءَ عنهم حيناً .

(هـ) فيه « إن لهذا القرآنِ شِرةً ، ثم إن للناسِ عنه فِترَةٌ » الشِّرةُ : النشاطُ والرغبةُ .

(س) ومنه الحديثُ الآخرُ « لكلِّ طابِدٍ شِرةٌ » .

(س) وفيه « لا تُشَارَّ أخاك » هو تَفَاعَلٌ مِنَ الشَّرِّ : أى لا تَفْعَلْ بِهِ شَرًّا يُحَوِّجُهُ إِلَى أَنْ يَفْعَلَ بِكَ مِثْلَهُ . وَيُرْوَى بِالتَّخْفِيفِ .

* ومنه حديث أبي الأسود « ما فَعَلَ الذى كانت امرأته تُشَارُّهُ وَتُمَارُّهُ » .

(س) وفي حديث الحجاج « لها كِظَّةٌ تُشْتَرُّ » يقال اشْتَرَّ البعيرُ واجْتَرَّ ، وهى الجِرَّةُ لما يُخْرِجُهُ البعيرُ من جوفه إلى فمه ويمضغه ثم يَبْتَلِعُهُ . والجيم والشين من مخرج واحد .

﴿ شرس ﴾ (هـ) فى حديث عمرو بن معد يكرب « هم أعظمنا خبيساً وأشدنا شربساً » أى شراسة . وقد شرس يشرس فهو شرس . وقوم فيهم شرس وشريس وشراسة : أى نفور وسوء خلق . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شرسف ﴾ * فى حديث المبعث « فشقا ما بين ثغرة نحرى إلى شرسوفى » الشرسوف واحد الشراسيف ، وهى أطراف الأضلاع المشرفة على البطن . وقيل هو غضروف معلق بكل بطن .

﴿ شرشر ﴾ (هـ) فى حديث الرؤيا « فيشر شر شدقه إلى قفاه » أى يشققه ويقطعه .

﴿ شرص ﴾ (هـ) فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ما رأيت أحسن من شرصة على » الشرصة بفتح الراء : الجلحة ، وهى انحسار الشعر عن جانبي مقدم الرأس . هكذا قال الهروى . وقال الزمخشري : هو بكسر الشين وسكون الراء ، وهما شرصتان ، والجمع شرصاص .

﴿ شرط ﴾ * فيه « لا يجوز شرطان فى بيع » هو كقولك : بعتك هذا الثوب نقداً بدينار ، وائسنةً بدينارين ، وهو كالبيعتين فى بيعة ، ولا فرق عند أكثر الفقهاء فى عقد البيع بين شرط واحد أو شرطين . وفرق بينهما أحد ، عملاً بظاهر الحديث .

* ومنه الحديث الآخر « نهى عن بيع وشرط » وهو أن يكون الشرط مُلَازِماً فى العقد لا قبله ولا بعده .

* ومنه حديث بريدة « شرط الله أحق » يريد ما أظهره وبينه من حكم الله تعالى بقوله « الولاء لمن أعتق » وقيل هو إشارة إلى قوله تعالى « فأخوانكم فى الدين ومواليكم » .

(٥) وفيه ذكر « أشرط الساعة » في غير موضع . الأشرط : العلامات ، واحدها شَرَطُ بالتحريك . وبه سميت شَرَطُ السلطان ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يُعرفون بها . هكذا قال أبو عبيد . وحكى الخطابي عن بعض أهل اللغة أنه أنكر هذا التفسير ، وقال : أشرط الساعة : ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة . وشَرَطُ الساطان : نخبه أصحابه الذين يُقدمهم على غيرهم من جنده . وقال ابن الأعرابي : هم الشَرَطُ ، والنسبة إليهم شُرَطِيٌّ . والشُرطة ، والنسبة إليهم شُرَطِيٌّ . وفي حديث ابن مسعود « وتشرط شرطه للموت لا يرجعون إلا غالبين » الشرطه أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة .

* وفيه « لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض ، فيبقى عجاج لا يعرفون معروفًا ، ولا يُنكرون مُنكرًا » يعني أهل الخير والدين . والأشرط من الأضداد يقع على الأشراف والأرذال . قال الأزهري : أظنه شَرَطته : أى الخيار ، إلا أن شمرًا كذا رواه .

(٥) وفي حديث الزكاة « ولا الشرط اللئيمة » أى رذال المال . وقيل صغاره وشيراره .

(٥) وفيه « نهى عن شريطة الشيطان » قيل هى الذبيحة التى لا تقطع أوداجها ويستقصى ذبحها ، وهو من شرط الحجام . وكان أهل الجاهلية يقطعون بعض حلقها ويتركونها حتى تموت . وإنما أضافها إلى الشيطان لأنه هو الذى حملهم على ذلك ، وحسن هذا الفعل لديهم ، وسوَّله لهم .

﴿ شرع ﴾ * قد تكرر فى الحديث ذكر « الشرع والشريعة » فى غير موضع ، وهو ما شرع الله لعباده من الدين : أى سنَّه لهم وافترضه عليهم . يقال : شرع لهم بشرع شرعًا فهو شارع . وقد شرع الله الدين شرعًا إذا أظهره وبينه . والشارع : الطريق الأعظم . والشريعة مَوردُ الإبل على الماء الجارى . (س) وفيه « فأشرع ناقته » أى أدخلها فى شريعة الماء . يقال شرعت الدواب فى الماء تشرع شرعًا وشروعًا إذا دخلت فيه . وشرعها أنا ، وأشرعتها تشريعًا وإشراعًا . وشرع فى الأمر والحديث : خاضَ فيها .

(٥) ومنه حديث على « إن أهون السقى التَّشريع » هو إيراد أصحاب الإبل إبلهم شريعة لا يحتاج معها إلى الاستئمان من البئر . وقيل معناه إن سقى الإبل هو أن تُورد شريعة الماء أو لا ثم يستقى لها ، بقول : فإذا اقتصر على أن يوصلها إلى الشريعة ويتركها فلا يستقى لها فإن هذا أهون السقى وأسهل مقدور عليه لكل أحد ، وإنما السقى التام أن ترويه .

(س) وفي حديث الوضوء « حتى أشرع في العضد » أى أدخله في الفسل وأوصل الماء إليه .

(س) وفيه « كانت الأبوابُ شريعةً إلى المسجد » أى مفتوحةً إليه . يقال شرعتُ البابَ إلى الطريق : أى أنفذته إليه .

(س) وفيه « قال رجل : إني أحبُّ الجمالَ حتى في شريع نعلِي » أى شراكها ، تشبيهه بالشرع وهو وترُ العود ؛ لأنه ممتدٌّ على وجه النعل كما امتدادِ الوترِ على العود . والشرعةُ أخصُّ منه ، وجمعها : شراع .

(س) وفي حديث صورِ الأنبياء عليهم السلام « شراع الأنفِ » أى مُمتدُّ الأنف طويلاً .

(س) وفي حديث أبي موسى « بيننا نحن نسير في البحر والريحُ طيبةٌ والشراعُ مرفوعٌ » شراعُ السفينة بالكسر : ما يُرفَع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريحُ فتجريها .

* وفيه « أنتم فيه شراعٌ سوا » أى مُتساوون لا فضل لأحدكم فيه على الآخر ، وهو مصدرٌ بفتح الراء وسكونها ، يستوى فيه الواحدُ والاثنان والجمع ، والمذكر والمؤنث .

(هـ) وفي حديث علي :

* شرعك ما بلغك المحللاً *

أى حسبك وكافيك . وهو مثل يُضرب في التبليغ^(١) باليسير .

* ومنه حديث ابن مغلل « سأله غزوان عما حُرِّم من الشراب فعرَّفه ، قال فقلت : شرعي »

أى حسبي .

﴿ شرف ﴾ (س) فيه « لا ينتهبُ نُهبةً ذاتَ شرفٍ وهو مؤمنٌ » أى ذاتَ قدرٍ وقيمةٍ ورفعةٍ يرفعُ الناسُ أبصارَهُم للنظرِ إليها ، ويستشرفونها .

(هـ) ومنه الحديث « كان أبو طلحة حسن الرَّمى ، فكان إذا رمى استشرفه »

(١) كذا في الأصل وفي اللسان والدر الثير . والذي في الصحاح والقاموس وشرحه : التبليغ .

النبي صلى الله عليه وسلم لينظر إلى مواقع نبله « أى يُحَقِّقُ نَظْرَهُ وَيَطَّلِعُ عَلَيْهِ . وَأَصْلُ الْإِسْتِشْرَافِ : أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ وَتَنْظُرُ ، كَالَّذِي يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَسْتَبِينَ الشَّيْءَ . وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّرْفِ : الْعُلُوُّ ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ فَيَكُونُ أَكْثَرَ لِإِذْرَاكِهِ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَضَاحِيِّ « أَمِيرُنَا أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ » أَيْ تَتَأَمَّلُ سَلَامَتَهُمَا

مِنْ آفَةٍ تَكُونُ بِهِمَا . وَقِيلَ هُوَ مِنَ الشَّرْفَةِ ، وَهِيَ خِيَارُ الْمَالِ . أَيْ أَمِيرُنَا أَنْ نَتَخَيَّرَهَا .

(٥) وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ « قَالَ لِعُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ وَخَرَجَ أَهْلُهُ يَسْتَقْبِلُونَهُ :

مَا يَسْرُرُنِي أَنْ أَهْلَ الْبَلَدِ اسْتَشْرَفُوكَ » أَيْ خَرَجُوا إِلَى لِقَائِكَ . وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مُعْمَرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ مَاتَزِيًّا بِزِيَةِ الْأَمْرَاءِ ، فَخَشِيَ أَنْ لَا يَسْتَعْظِمُوهُ .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْفَتَنِ « مَنْ تَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ » أَيْ مَنْ تَطَّلَعَ إِلَيْهَا وَتَعَرَّضَ

لَهَا وَاتَّهَ فَوْقَ فِيهَا .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تَتَشْرَفُوا لِلْبَلَاءِ » أَيْ لَا تَتَطَّاعَمُوا إِلَيْهِ وَتَتَوَقَّعُوهُ .

(٥) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « مَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ لَهُ فُخِذْهُ » يَقَالُ أَشْرَفْتُ

الشَّيْءَ أَيْ عَلَوْتَهُ . وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ : اطَّاعْتُ عَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ . أَرَادَ مَا جَاءَكَ مِنْهُ وَأَنْتَ غَيْرُ مُتَطَّلِعٍ إِلَيْهِ

وَلَا طَامِعٍ فِيهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا تَشْرَفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ » أَيْ لَا تَتَشْرَفْ مِنْ أَعْلَى الْمَوْضِعِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ

فِي الْحَدِيثِ .

(٥) وَفِيهِ « حَتَّى إِذَا شَارَفَتْ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا » أَيْ قَرُبَتْ مِنْهَا وَأَشْرَفَتْ عَلَيْهَا .

(٥) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْمَلٍ « وَإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجْفَاهُ شَارِفٌ » الشَّارِفُ :

النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ (١) .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ وَحَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أَلَا يَا حَمْرُ لِلشَّرْفِ النَّوَاءُ وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفَيْسَاءِ

(١) زاد المروى : وكذلك الناب ، ولا يقالان للذكر .

هي جمعُ شَارِفٍ، وتُضمُّ راؤها وتُسكَّن تخفيفاً. ويُرْوَى « ذَا الشَّرَفِ النَّوَاءِ » بفتح الشين والراء: أي ذل العلاء والرفعة.

(٥) ومنه الحديث « تَخْرُجُ بِكُمْ الشَّرَفُ الْجُونُ »، قيل يارسول الله: وما الشَّرَفُ الجون؟ فقال: فِتْنٌ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ « شَبَّهَ الْفِتْنَ فِي اتِّصَالِهَا وَامْتِدَادِ أَوْقَاتِهَا بِالنُّوْقِ الْمُسِنَّةِ السُّودِ، هَكَذَا يَرَوَى بِسُكُونِ الرَّاءِ، وَهُوَ جَمْعٌ قَلِيلٌ فِي جَمْعِ فَاعِلٍ، لَمْ يَرِدْ إِلَّا فِي أَسْمَاءٍ مَعْدُودَةٍ. قَالُوا: بَازِلٌ وَبُزْلٌ، وَهُوَ فِي الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ كَثِيرٌ نَحْوُ عَائِدٍ وَعُوذٍ، وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ بِالْقَافِ وَسَيَجِيءُ. »

(٥) وفي حديث سَطِيحٍ « يَسْكُنُ مَشَارِفَ الشَّامِ » المشارفُ: الْقُرَى الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْمُدُنِ. وَقِيلَ الْقُرَى الَّتِي بَيْنَ بِلَادِ الرَّيْفِ وَجَزِيرَةِ الْعَرَبِ. قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا أَشْرَفَتْ عَلَى السَّوَادِ.

* وفي حديث ابن مسعود « يُوْشِكُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ شَرَافٍ وَأَرْضٍ كَذَا جَمَاءٌ وَلَا ذَاتُ قَرْنٍ » شَرَاةٌ: مَوْضِعٌ. وَقِيلَ مَا لِابْنِ أَسَدٍ.

* وفيه « أَنَّ عُمَرَ حَمَى الشَّرَفَ وَالرَّبْدَةَ » كَذَا رَوَى بِالشَّيْنِ وَفَتْحِ الرَّاءِ. وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْمُهْمَلَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ.

* ومنه الحديث « مَا أَحَبُّ أَنْ أَنْفُخَ فِي الصَّلَاةِ وَأَنْ لِي كَمَرَةَ الشَّرَفِ ».

(س) وفي حديث الخليل « فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ » أَي عَدَّتْ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ.

(٥) وفي حديث ابن عباس « أَمِرْنَا أَنْ نَدْبِيَ الْمَدَائِنَ شَرَفًا وَالْمَسَاجِدَ جُمًّا » الشَّرَفُ الَّتِي طَوَّلَتْ أَبْنِيَّتُهَا بِالشَّرَفِ، وَاحِدَتُهَا شُرْفَةٌ.

(س) وفي حديث عائشة « أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنِ الْخِمَارِ يُصْبَغُ بِالشَّرَفِ فَلَمْ تَرَبِّ بِهِ بِأَمَّا » الشَّرَفُ: شَجَرٌ أَحْمَرٌ يُصْبَغُ بِهِ النَّيَّابُ.

(٥) وفي حديث الشَّعْبِيِّ « قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: لِمَ لَمْ تَسْتَكْثِرْ مِنَ الشَّعْبِيِّ؟ فَقَالَ: كَانَ يَحْتَقِرُنِي، كُنْتُ آتِيهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ فَيُرْحَبُ بِهِ وَيَقُولُ لِي: اقْعُدْ ثُمَّ أَيُّهَا الْعَبْدُ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا تَرْفَعْ الْعَبْدَ فَوْقَ سُنَّتِهِ مَا دَامَ فِينَا بَارِضِينَ شَرَفُ »

أى شريف . يقال هو شرفُ قومه وكرمُهم : أى شريفهم وكرمهم .

﴿ شرق ﴾ (هـ) فى حديث الحج ذكر « أيام التَّشْرِيقِ فى غير موضع » وهى ثلاثة أيام تلي عيد النحر ، سُميت بذلك من تشريق اللحم ، وهو تقديده وبسطه فى الشمس ليَجف ، لأنَّ لحوم الأضاحى كانت تُشَرَّقُ فيها بمنى . وقيل سُميت به لأن الهدى والضحايا لا تُنحرُ حتى تُشَرَّقُ الشمس : أى تَطْلُع .

(هـ) وفى « أن المشركين كانوا يقولون : أشرق ثبير كما نُفِر » ثبير : جبل بمنى ، أى ادخل أيها الجبل فى الشروق ، وهو ضوء الشمس . كما نُفِر : أى ندفع للنحر . وذكر بعضهم أن أيام التشريق بهذا سميت .

* وفى « من ذبح قبل التشريق فليُعد » أى قبل أن يُصَلَّى صلاة العيد ، وهو من شروق الشمس لأن ذلك وقتها .

(هـ) ومنه حديث على « لا بُجعة ولا تشريق إلا فى مِصرِ جامع » أراد صلاة العيد . ويقال لموضعها المَشَرَّق .

(س) ومنه حديث مسروق « انطلق بنا إلى مَشَرِّقِكُمْ » يعنى المِصَلَّى . وسأل أعرابى رجلاً فقال : أين منزل المَشَرَّقِ ، يعنى الذى يُصَلَّى فيه العيد . ويقال لمسجد الخيف المَشَرَّقِ ، وكذلك لسوق الطائف .

* وفى حديث ابن عباس « نَهَى عن الصلاة بعد الصبح حتى تُشَرَّقَ الشمس » يقال شرقت الشمس إذا طلعت ، وأشرقت إذا أضاءت . فإن أراد فى الحديث الطلوع فقد جاء فى حديث آخر حتى تَطْلُعَ الشمس ، وإن أراد الإضاءة فقد جاء فى حديث آخر حتى تَرْتَفِعَ الشمسُ ، والإضاءة مع الارتفاع .

(هـ) وفى « كأنهما ظلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرِّقٌ » الشَّرِّقُ هاهنا : الضَّوْءُ ، وهو الشمس ، والشَّقُّ أيضاً .

[هـ] وفى حديث ابن عباس « فى السماء بابٌ للتَّوْبَةِ يقال له المِشْرِيقُ ، وقد رُدَّ حتى ما بقى إلا شَرِّقُهُ » أى الضَّوْءُ الذى يَدْخُلُ من شَقِّ الباب .

(٥) ومنه حديث وَهَبُ « إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَا يُنْكِرُ عَمَلُ السُّوءِ عَلَى أَهْلِهِ جَاءَ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ الْقَرَقَنَّةُ فَيَقَعُ عَلَى مِشْرِيقِ بَابِهِ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، فَإِنْ أَنْكَرَ طَائِرًا ، وَإِنْ لَمْ يُنْكِرْ مَسَحَ بِجَنَاحَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ فَصَارَ قُنْدُعًا دِيوثًا » .

(س) وفيه « لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » هذا أمرٌ لأهل المدينة ومن كانت قِبَلَتُهُ عَلَى ذَلِكَ السَّمْتِ مِمَّنْ هُوَ فِي جِهَتَيْ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ ، فَأَمَّا مَنْ كَانَتْ قِبَلَتُهُ فِي جِهَةِ الشَّرْقِ أَوْ الْغَرْبِ ، فَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُشْرِقَ وَلَا يُغْرِبَ ، إِنَّمَا يَجْتَنِبُ أَوْ يَشْتَمِلُ .
* وفيه « أَنْأَخْتُ بِكُمْ الشَّرْقَ الْجُونَ » يَعْنِي الْفِتْنَةَ الَّتِي تَجِيءُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ ، جَمْعُ شَارِقٍ . وَيُرْوَى بِالْفَاءِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(٥) وفيه « أَنَّهُ ذَكَرَ الدُّنْيَا فَقَالَ : إِنَّمَا بَقِيَ مِنْهَا كَشْرَقِ الْمَوْتَى » لَهُ مَعْنِيَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ آخِرَ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الشَّمْسَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ إِنَّمَا تَلْبِثُ قَلِيلًا ثُمَّ تَغِيبُ ، فَشَبَّهَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَبَقَاءِ الشَّمْسِ تِلْكَ السَّاعَةَ ، وَالْآخِرُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَرِقَ الْمَيْتَ بِرَيْقِهِ إِذَا غَصَّ بِهِ ، فَشَبَّهَ قَلَّةَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا بَقِيَ مِنْ حَيَاةِ الشَّرِقِ بِرَيْقِهِ إِلَى أَنْ تَخْرُجَ نَفْسُهُ . وَسُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الشَّمْسِ إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنِ الْحَيْطَانِ فَصَارَتْ بَيْنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهَا نَجْمَةٌ ، فَذَلِكَ شَرِقَ الْمَوْتَى . يُقَالُ شَرِقَتِ الشَّمْسُ شَرْقًا إِذَا ضَعُفَ ضَوْؤُهَا (١) .

(٥) ومنه حديث ابن مسعود « سُنْدَرٍ كُونَ أَقْوَلَمًا يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ إِلَى شَرِقِ الْمَوْتَى » .

(٥) وفيه « أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا تَى عَلَى ذِكْرِ عِيسَى وَأُمَّهُ أَخَذَتْهُ شَرْقَةٌ فَرَكَعَ » الشَّرْقَةُ: الْمَرْءُ مِنَ الشَّرْقِ : أَي شَرِقَ بِدَمْعِهِ فَعَبِيءٌ بِالْقِرَاءَةِ . وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ شَرِقَ بِرَيْقِهِ فَتَرَكَ الْقِرَاءَةَ وَرَكَعَ .

* ومنه الحديث « الْحَرَقُ وَالشَّرِقُ شَهَادَةٌ » هُوَ الَّذِي يَشْرِقُ بِالْمَاءِ فَيَمُوتُ .

* ومنه الحديث « لَا تَأْكُلِ الشَّرِيقَةَ فَإِنَّهَا ذَبِيحَةُ الشَّيْطَانِ » فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ .

(٥) ومنه حديث ابن أبي « اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يُعْصَبُوهُ فَشَرِقَ بِذَلِكَ » أَي غَصَّ بِهِ . وَهُوَ

(١) قال الهروي : وهذا وجه ثالث .

مجاز فيما نال من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل به ، حتى كأنه شيء لم يقدر على إساغته وابتلاعه ففصص به .

(هـ) وفيه « نهى أن يضحى بشرقاء » هي المشقوقة الأذن باثنتين . شرق أذنها بشرقها شرقاً إذا شققها . واسم السمة الشرقة بالتحريك .

* وفي حديث عمر « قال في الناقة المنكسرة : ولا هي بفقى ، فشرق عروقها » أى تمتلي دماً من مرض يعرض لها في جوفها . يقال شرق الدم بجسده شرقاً إذا ظهر ولم يسيل .
(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه كان يخرج يديه في السجود وهما متفلقتان قد شرق بينهما الدم » .

(س) ومنه حديث عكرمة « رأيت ابنين لسالم عليهما ثياب مشرقة » أى محمرة . يقال شرق الشيء إذا اشتدت حرته ، وأشرقته بالصَّبغ إذا بالغت في حرته .

(س) ومنه حديث الشعبي « سئل عن رجل لطم عين آخر فشرقت بالدم ولما يذهب ضوءها ، فقال :

لها أمرها حتى إذا ماتت تبوأت بأخفافها مأوى تبوأ مضجعا

الضمير في لها للإبل يهملها الراعى ، حتى إذا جاءت إلى الموضع الذى أعجبها فأقامت فيه مال الراعى إلى مضجعه . ضربه مثلاً للعين : أى لا يحكم فيها بشيء حتى تاتى على آخر أمرها وما تؤول إليه ، فمعنى شرقت بالدم : أى ظهر فيها ولم يجز منها .

(شرك) (س) فيه « الشرك أخفى في أمتي^(١) من ديب النمل » يريد به الرباء فى العمل ، فكأنه أشرك فى عمله غير الله .

* ومنه قوله تعالى « ولا يُشرك بعبادة ربّه أحداً » يقال شرّكته فى الأمر أشركه شرّكة ، والاسمُ الشُّرك . وشاركته إذا صرت شريكه . وقد أشرك بالله فهو مُشرك إذا جعل له شريكاً . والشُّرك : الكفر .

(١) و الأصل : فى أمتى أخفى . والمثبت من اللسان وناج العروس .

(س) ومنه الحديث « من حلف بغير الله فقد أشرك » حيث جعل ما لا يخلفُ به مخلُوفاً به كاسم الله الذي يكونُ به القسم .

(س) ومنه الحديث « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ، ولكنَّ الله يذهبُه بالتَّوَكُّلِ » جعل التطيُّرَ شِرْكَاً بالله في اعتقادِ جلبِ النِّعَمِ ودفعِ الضَّرَرِ ، وليس الكُفْرَ بالله ؛ لأنه لو كان كُفْرًا لما ذهب بالتَّوَكُّلِ .

* وفيه « من أعتق شريكاً له في عبد » أى حصّة ونصيباً .

(هـ) وحديث مُعَاذٍ « أنه أجازَ بين أهلِ المِنِ الشُّرْكَ » أى الاشتراك في الأرض ، وهو أن يدفعها صاحبها إلى آخر بالنِّصْفِ أو الثلث أو نحو ذلك .

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « إنَّ شِرْكَ الأَرْضِ جَائِزٌ » .

* ومنه الحديث « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكَهِ » أى ما يدْعُو إليه وَيُوسِّسُ به من الإِشْرَاقِ بالله تعالى . وَيُرْوَى بفتح الشين والراء : أى حَبَائِلُهُ وَمَصَائِدُهُ . واحدها شَرَكَةٌ .

(س) ومنه حديث عمر « كَالطَّيْرِ الحَذِيرِ يَرَى أن له في كُلِّ طريقٍ شَرَكًا » .

* وفيه « النَّاسُ شُرَكَاءُ في ثَلَاثٍ : المَاءِ وَالكَلاَّ وَالنَّارِ » أرادَ بالماءِ المَاءَ السَّمَاءِ وَالْعُيُونِ وَالْأَنْهَارِ الذى لا مَالِكَ له ، وأرادَ بالكَلَّا المَبَاحَ الذى لا يَخْتَصُّ بِأحدٍ ، وأرادَ بالنارِ الشَّجَرَ الذى يَخْتَطِبُهُ النَّاسُ مِنَ المَبَاحِ فيُوقِدُونَهُ . وذهب قومٌ إلى أن المَاءَ لا يَمْلِكُ ولا يَصِحُّ بَيْعُهُ مُطْلَقًا . وذهب آخرون إلى العمل بظاهر الحديث في الثلاثة . والصحيحُ الأوَّلُ .

* وفي حديث تَلْبِيَةِ الجاهليةِ « لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، إِلاَّ شَرِيكَ هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُكَ وما مَلَكَ » يَعْنُونَ بالشَّرِيكَ الصَّنَمَ ، يُريدون أن الصَّنَمَ وما يَمْلِكُكَ وَيَخْتَصُّ به مِنَ الآلاتِ التى تكونُ عنده وحوله والنُّذُورِ التى كانوا يتقرَّبون بها إليه مِلْكُ اللهِ تعالى ، فذلك معنى قولهم : تَمْلِكُكَ وما مَلَكَ .

(س) وفيه « أَنه صَلَّى الظُّهْرَ حين زالتِ الشَّمْسُ وكان النَّبِيُّ بِقَدَرِ الشُّرَاكِ » الشُّرَاكِ : أحدُ سُيُورِ

النعل التي تكون على وجهها ، وقدره ها هنا ليس على معنى التَّحْدِيدِ ، ولكن زوالُ الشمس لا يبين إلا بأقل ما يرى من الظل ، وكان حينئذ بمكة هذا القدر . والظلُّ يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة ، وإنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقلُّ فيها الظلُّ . فإذا كان أطول النهار واستوتِ الشمسُ فوق الكعبة لم يرَ لشيءٍ من جوانبها ظلٌّ ، فكلُّ بلد يكون أقرب إلى خطِّ الاستواء ومُعدَّل^(١) النهار يكون الظلُّ فيه أقصر ، وكل ما بُعدَ عنهما إلى جهة الشمال يكون الظلُّ [فيه^(٢)] أطول .

[٥] وفي حديث أم معبد :

• تَشَارَكْنَ هَزَلَى نُحْمَنَ قَلِيلُ •

أى عَمَّنَ الهَزَالِ ، فَاشْتَرَكْنَ فِيهِ^(٣) .

﴿ شرم ﴾ (٥) في حديث ابن عمر « أنه اشترى ناقةً فرأى بها تشريمَ الظنارِ فردَّها » التشريمُ : التثقيبُ . وتشريمُ الجلدِ إذا تشققَ وتمزَّقَ . وتشريمُ الظنارِ : هو أن تُعطفَ الناقة على غير ولدها . وسيجيءُ بيانهُ في الظاء .

(٥) ومنه حديث كعب « أنه أتى عمرَ بكتابٍ قد تشرَّمت نواحيه ، فيه التوراةُ » .

[٥] ومنه الحديث « أن أبرهة جاءه حجر فشرَّم أنفه فسمي الأشرَم » .

﴿ شرا ﴾ (٥) في حديث السائب « كان النبي صلى الله عليه وسلم شريكى ، فكان خيرَ شريك لا يُشارِي ، ولا يُمارِي ، ولا يُدارِي » المُشاراةُ : المُلاجةُ . وقد شَرِي واستشَرِي إذا لَجَّ في الأمر . وقيل لا يُشارِي من الشرِّ : أى لا يُشارِرُهُ ، فقلب إحدى الرأيتين ياء . والأولُ الوجهُ .

(س) ومنه الحديث الآخر « لا تُشارِ أخاك » في إحدى الروايتين .

(٥) ومنه حديث المبعث « فشَرِي الأمر بينه وبين الكفار حين سبَّ آلهتهم » أى عَفَمُ

وتفامم وتلجوا فيه .

(١) في اللسان « مُعَدَّل » .

(٢) انظر « سوك » فيما سبق .

(٣) زيادة من ا واللسان .

(٥) والحديث الآخر « حتى شَرِيَّ أَمْرُهَا » .

* وحديث أم زرع « رَكِبَ شَرِيًّا » أي ركب فرساً يَسْتَشْرِي فِي سَيْرِهِ ، يعني يَدِجُ وَيَجِدُ .
وقيل الشَّرِيَّ : الفائق الخيارُ .

(٥) ومنه حديث عائشة تصيف أباها « ثم استَشْرِيَّ فِي دِينِهِ » أي جَدَّ وَقَوَى وَاهْتَمَّ بِهِ .
وقيل هو من شَرِيَّ الْبَرَقُ وَاسْتَشْرِي إِذَا تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ^(١) .

* وفي حديث الزبير « قال لابنه عبد الله : وَاللَّهِ لَا أَشْرِيَّ عَمَلِي بِشَيْءٍ ، وَلَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِئْتَةِ سَاحَةِ » لَا أَشْرِي : أي لَا أَبِيعُ . يقال شَرِيَّ بِمَعْنَى بَاعَ وَاشْتَرَى .

(س) ومنه حديث ابن عمر « أنه جمع بنيهِ حينَ أَشْرَى أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَخَلَعُوا بَيْعَةَ يَزِيدَ » أي صاروا كالشُّرَاةِ فِي فَعْلِهِمْ ، وَهِيَ الْخَوَارِجُ وَخُرُوجُهُمْ عَنِ طَاعَةِ الْإِمَامِ . وَإِنَّمَا لَزِمَهُمْ هَذَا اللَّقْبُ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُمْ شَرَوْا دُنْيَاهُمْ بِالْآخِرَةِ : أي باعوها . والشُّرَاةُ جَمْعُ شَارٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَشَارَةِ : الْمَلَاجَةِ .

(س) وفي حديث أنس في قوله تعالى « وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَيْبَةَ كَشَجَرَةٍ خَيْبَةَ » قال : هو الشَّرِيَانُ . قال الزمخشري : الشَّرِيَانُ وَالشَّرِيُّ : الْحَنْظَلُ : وَقِيلَ هُوَ وَرَقُهُ ، وَنَحْوُهَا الرَّهْوَانُ وَالرَّهْوُ ، لِلْمَطْمِنَةِ مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدَةُ شَرِيَّةٌ . وَأَمَّا الشَّرِيَانُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ - فَشَجَرٌ يُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ ، الْوَاحِدَةُ شَرِيَانَةٌ .

* ومن الأول حديث لقيط « ثم أشرفَت عليها وهي شَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ » هكذا رواه بعضهم . أراد أن الأرضَ اخضرت بالنبات ، فكأنها حنظلة واحدة . والرَّوَايَةُ شَرِيَّةٌ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ .

(س) وفي حديث ابن المسيب « قال لرجل : انزِلْ أَشْرَاءَ الْحَرَمِ » أي نَوَاحِيَهُ وَجَوَانِبَهُ ، الْوَاحِدُ شَرِيٌّ .

* وفيه ذكر « الشُّرَاةِ » وهو بفتح الشين : جَبَلٌ شَامِخٌ مِنْ دُونَ عُسْفَانَ ، وَصُقِعَ بِالشَّامِ

(١) في الأصل : « إذا تتابع في لمعانه » وأسقطنا « في » حيث لم ترد في اللسان والمروى .

- قريبٌ من دِمَشق كان يسكنه عليُّ بنُ عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتتهم الخلافة .
- * وفي حديث عمر في الصدقة « فلا يأخذ إلا تلك السنن من شروى إبله ، أو قيمة عدلٍ »
 أي من مثل إبله . والشروى : المثل . وهذا شروى هذا : أي مثله .
- * ومنه حديث عليّ « ادفعوا شرواها من الغنم » .
- * وحديث شريح « قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرها ، فقال : له شرواها »
 وكان يُضمن القصار شروى الثوب الذي أهلكه .
- * وحديث النخعي « في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال : له الشروى »
 أي المثل .

﴿ باب الشين مع الزاي ﴾

- ﴿ شزب ﴾ [هـ] فيه « وقد توشح بشزبة كانت معه » الشزبة من أسماء القوس ، وهي التي ليست بجديد ولا خلق ، كأنها التي شزب قضيبها : أي ذبل . وهي الشزيب أيضا ^(١) .
- * وفي حديث عمر « يرثي عروة بن مسعود الثقفي :
- بأخيل عابسة زوراً منا كبها
 تعدو شوازب بالشعث الصناديد
- الشوازب : المضمرات ، جمع شازب ، ويجمع على شزب أيضا .
- ﴿ شزر ﴾ (س) في حديث عليّ « أخطوا الشزر واطعموا اليسر » الشزر : النظر عن اليمين والشمال ، وليس بمستقيم الطريقة . وقيل هو النظر بمؤخر العين ، وأكثر ما يكون النظر الشزر في حال الغضب وإلى الأعداء .
- * ومنه حديث سليمان بن صرد « قال : بلغني عن أمير المؤمنين ذرو تشزري به » أي تغضب عليّ فيه . هكذا جاء في رواية .

﴿ شزن ﴾ * فيه « أنه قرأ سورة ص ، فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود ، فقال

(١) أنشد الهروي :

لو كنتُ ذا نبلٍ وذا شزيبٍ ما خفتُ شداتِ أخليثِ الذئبِ

عليه السلام : إنما هي توبة نبي ، ولكنني رأيتكم تشزتم ، فنزل وسجد وسجدوا . التَّشْرُنُ : التَّاهِبُ وَالتَّهْيُؤُ لِلشَّيْءِ وَالاسْتِئْذَانُ لَهُ ، مَاخُودٌ مِنْ عُرْضِ الشَّيْءِ وَجَانِبِهِ ، كَانَ الْمُتَشْرِنُ يَدْعُ الْعُمَانِينَ فِي جُلُوسِهِ وَيَقْعُدُ مُسْتَوْفِرًا عَلَى جَانِبِهِ .

* ومنه حديث عائشة « أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقطب وتشزن له » .
أى تَاهَب .

[هـ] وحديث عثمان « قال لسعد وعمار رضي الله عنهم : ميعادكم يوم كذا حتى أتشزن » أى أَسْتَعِدَّ لِلْجَوَابِ .

(هـ) وحديث الخدري « أنه أتى جنازة ، فلما رآه القوم تشزنوا ليوسعوا له » .

(هـ) وحديث ابن زياد « نعم الشيء الإمارة لولا قعقة البرد ، والتشزن للخطب » .

(هـ) وحديث ظبيان « فرامت مذحج بأسنتها وتشزنت بأعنتها » .

(س) وفي حديث الذي اختطفته الجن « كنت إذا هبطت شزناً أجده بين ثندوتى »

الشَّرَنُ بِالتَّحْرِيكِ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ .

(هـ) وفي حديث ثمان بن عاد « وولاهم شزنه » يُرْوَى بِفَتْحِ الشِّينِ وَالزَّايِ ، وَبِضْمِهِمَا ،

وَبِضْمِ الشِّينِ وَسُكُونِ الزَّايِ ، وَهِيَ لُغَاتٌ فِي الشَّدَةِ وَالْغِلَظَةِ . وَقِيلَ هُوَ الْجَانِبُ : أَيْ يُوَلَّى أَعْدَاءَهُ شِدَّتَهُ وَبَأْسَهُ ، أَوْ جَانِبَهُ : أَيْ إِذَا دَهَمَهُمْ أَمْرٌ وَلَأَمَّ جَانِبَهُ فحاطهم بنفسه . يُقَالُ وَلَيْتَهُ ظَهْرِي إِذَا جَعَلَهُ وَرَاءَهُ وَأَخَذَ يَذُبُّ عَنْهُ .

* وفي حديث سطيح

* تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَالِدَاءُ شَزْنٍ *

أى تَمَشَّى مِنْ نَشَاطِهَا عَلَى جَانِبِ . وَشَزِنَ فُلَانٌ إِذَا نَشِطَ . وَالشَّرَنُ : النَّشَاطُ . وَقِيلَ الشَّرَنُ : الْمُعْبَى مِنَ الْحَفَاءِ .

﴿ باب الشين مع السين ﴾

﴿ شمع ﴾ (س) فيه « إذا انقطع شمع أحدكم فلا يمشى في نعل واحدة » الشَّعْ: أحدُ سُيور النعل ، وهو الذى يُدخَل بين الأصْبَمَيْنِ ، ويدخل طرفه في الثقب الذى في صدر النعل المشدود في الزمام . والزمام السير الذى يُعقد فيه الشَّع . وإنما نهي عن المشى في نعل واحدة لئلا تكون إحدى الرجلين أرفع من الأخرى ، ويكون سبباً للعثار ، ويقبُح في المنظر ، ويُعاب فاعله .

(س) وفي حديث ابن أم مكتوم « إني رجل شاسع الدار » أى بيدها . وقد تكرر ذكر الشَّع والشُّوع في الحديث .

﴿ باب الشين مع الصاد ﴾

﴿ شصص ﴾ (هـ) في حديث عمر « رأى أسلم^(١) يحمل متاعه على بعير من إبل الصدقة ، قال : فهلاً ناقة شصوصاً » الشُّصُوصُ: التى قد قلَّ لبنها جدًّا ، أو ذهب . وقد شصت وأشصت . والجمع شصائص وشصص .

(هـ) ومنه الحديث « أن فلانا اعتذر إليه من قلة اللبن ، وقال : إن ماشيتنا شصص » .

(س) وفي حديث ابن عمير « فى رجل ألقى شصصه وأخذ سمكة » الشِّصْرُ بالكسر والفتح: حديدة عفاة يُصاد بها السمك .

﴿ باب الشين مع الطاء ﴾

﴿ شطا ﴾ [هـ] فى حديث أنس « فى قوله تعالى « فأخرج شطاها » ، قال نباته وفروخه » يقال أشطأ الزرع فهو مُشطىء إذا فَرَّخ . وشاطىء النهر : جانبه وطرفه .

﴿ شطب ﴾ (هـ) فى حديث أم زرع « مضجعه كمثل شطبة » الشَّطْبَةُ: السَّعْفَةُ من سَعَف النخلة مادامت رطبة ، أرادت أنه قليل اللحم دقيق الخصر ، فشبهته بالشَّطْبَةُ : أى موضع نومه دقيق

(١) هو غلام عمر .

لنحافته . وقيل أرادت بمسل الشطبة سيفا سل من غمده . والمسئل مصدر بمعنى السل ، أقيم مقام المفعول : أى كمنسول الشطبة ، تعنى ماسل من قشره أو من غمده .

(هـ) وفي حديث عامر بن ربيعة « أنه حمل على عامر بن الطفيل وطعنه ، فشطب الرمح عن مقتله » أى مال وعدل عنه ولم يبلغه ، وهو من شطب بمعنى بعد .

﴿ شطر ﴾ فيه « أن سعداً رضى الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يتصدق بماله قال : لا ، قال : الشطر ، قال : لا ، قال : الثلث ، فقال : الثلث ، والثلث كثير » الشطر : النصف ، ونصبه بفعل مضمَر : أى أهب الشطر ، وكذلك الثلث .

(هـ) ومنه الحديث « من أعان على قتل مؤمن ^(١) بشطر كلمة » قيل هو أن يقول أبق ، فى أقتل ، كما قال عليه الصلاة والسلام « كفى بالسيف شأ » يريد شاهداً ^(٢) .

(س) ومنه « أنه رهن درعه بشطر من شعير » قيل أراد نصف مكوك . وقيل أراد نصف وسقي . يقال شطر وشطير ، مثل نصف ونصيف .

* ومنه الحديث « الطهور شطر الإيمان » لأن الإيمان يطهر نجاسة الباطن ، والطهور يطهر نجاسة الظاهر .

* ومنه حديث عائشة « كان عندنا شطر من شعير » .

(هـ س) وفي حديث مانع الزكاة « إننا أخذوها وشطر ماله ، عزيمة من عزومات ربنا » قال الحربى : غلط [بهز] ^(٣) الراوى فى لفظ الرواية ، وإنما هو « وشطر ماله » أى يجعل ماله شطرين ويتخير عليه المصدق فى أخذ الصدقة من خير النصفين عقوبة لمنعه الزكاة ، فأما ما لا تلزمه فلا . وقال الخطابى فى قول الحربى : لا أعرف هذا الوجه . وقيل معناه إن الحق مستوفى منه غير متروك

(١) فى الأصل « ولو بشطر كلمة » وقد سقطت « ولو » من اللسان والهروى . والحديث كما أثبتناه أخرجه ابن ماجه فى باب « التغليظ فى قتل مسلم ظالماً » من كتاب « الديات » وتامه : « لقي الله عز وجل مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله » .

(٢) زاد اللسان : وقيل هو أن يشهد اثنان عليه زوراً بأنه قتل فسلطهما قد اقتسما الكلمة فقال هذا شطرها وهذا شطرها ؛ إذ كان لا يقتل بشهادة أحدهما .

(٣) زيادة من اللسان والهروى .

عليه وإن تَلَفَ شَطْرُ مَالِهِ ، كَرَجُلٍ كَانَ لَهُ أَلْفُ شَاةٍ مِثْلًا فَتَلَفَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا عِشْرُونَ ، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ مِنْهُ عَشْرُ شَيْءٍ لَصَدَقَةِ الْأَلْفِ وَهُوَ شَطْرُ مَالِهِ الْبَاقِي . وَهَذَا أَيْضًا بَعِيدٌ ، لِأَنَّهُ قَالَ : إِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرُ مَالِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ إِنَّا آخِذُوا شَطْرَ مَالِهِ . وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَقَعُ بَعْضُ الْعُقُوبَاتِ فِي الْأَمْوَالِ ، ثُمَّ نُسِخَ ، كَقَوْلِهِ فِي الثَّمْرِ الْمُعَلَّقِ : مَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَمَلِيهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيهِ وَالْعُقُوبَةُ . وَكَقَوْلِهِ فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةِ : غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا ، وَكَانَ عَمْرٍو يَحْكُمُ بِهِ ، فَفَرَمَ حَاطِبًا ضِعْفَ ثَمَنِ نَاقَةِ الْمَزَنِيِّ لَمَّا سَرَقَهَا رَفِيقَهُ وَنَحَرُوهَا . وَهَذَا فِي الْحَدِيثِ نَظَائِرٌ . وَقَدْ أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا وَعَمِلَ بِهِ ، وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ : مَنْ مَنَعَ زَكَاةَ مَالِهِ أَخَذَتْ مِنْهُ وَأَخِذَ شَطْرَ مَالِهِ عُقُوبَةٌ عَلَى مَنَعِهِ ، وَاسْتَدَّلَ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَقَالَ فِي الْجَدِيدِ : لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ إِلَّا الزَّكَاةُ لِأَنَّهَا غَيْرُهَا . وَجَعَلَ هَذَا الْحَدِيثَ مَنْسُوخًا . وَقَالَ : كَانَ ذَلِكَ حَيْثُ كَانَتِ الْعُقُوبَاتُ فِي الْمَالِ ثُمَّ نُسِخَتْ . وَمَذْهَبُ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ أَنْ لَا وَاجِبَ عَلَى مُتَلِفِ الشَّيْءِ أَكْثَرَ مِنْ مِثْلِهِ أَوْ قِيَمَتِهِ .

(س) وفي حديث الأحنف « قال لعلِّي وقت التَّحْكِيمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ عَجَمْتُ الرَّجُلَ وَحَلَبْتُ أَشْطَرَهُ ، فَوَجَدْتُهُ قَرِيبَ الْقَعْرِ كَلِيلَ الْمُدْيَةِ ، وَإِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ » الْأَشْطَرُ جَمْعُ شَطْرٍ وَهُوَ خِلْفُ النَّاقَةِ . وَالنَّاقَةُ أَرْبَعَةُ أَخْلَافٍ كُلُّ خَلْفَيْنِ مِنْهَا شَطْرٌ ، وَجَعَلَ الْأَشْطَرُ مَوْضِعَ الشَّطْرَيْنِ كَمَا يُجْعَلُ الْحَوَاجِبُ مَوْضِعَ الْحَاجِبِينَ ، يُقَالُ حَاجَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ : أَيِ اخْتَبَرَ ضُرُوبَهُ مِنْ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، تَشْبِيهًا بِحَلْبِ جَمِيعِ أَخْلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا حَفِلاً وَغَيْرَ حَفِلٍ ، وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ . وَأَرَادَ بِالرَّجُلَيْنِ الْحَاكِمِينَ : الْأَوَّلُ أَبُو مُوسَى ، وَالثَّانِي عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ .

(هـ) وفي حديث القاسم بن محمد « لو أن رجُلين شهدا على رجل بحقٍّ أحدهما شَطِيرٌ فَإِنَّهُ يُحْمَلُ شَهَادَةَ الْآخَرِ » الشَّطِيرُ : الْغَرِيبُ ، وَجَمْعُهُ شُطْرٌ . يَعْنِي لَوْ شَهِدَ لَهُ قَرِيبٌ مِنْ أَبٍ أَوْ ابْنٍ أَوْ أَخٍ وَمَعَهُ أَجْنَبِيٌّ صَحَّحَتْ شَهَادَةُ الْأَجْنَبِيِّ شَهَادَةَ الْقَرِيبِ ، لِجَمَلِ ذَلِكَ حَمَلًا لَهُ . وَاعْتَمَدَ هَذَا مَذْهَبٌ لِلْقَاسِمِ ، وَإِلَّا فَشَهَادَةُ الْأَبِ وَالابْنِ لَا تُقْبَلُ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ « شَهَادَةُ الْأَخْرِ إِذَا كَانَ مَعَهُ شَطِيرٌ جَازَتْ شَهَادَتَهُ » وَكَذَا هَذَا ، فَإِنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ شَهَادَةِ الْغَرِيبِ مَعَ الْأَخِ أَوْ الْقَرِيبِ ، فَإِنَّهَا مَقْبُولَةٌ .

(شَطَطٌ) (هـ) فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ « أَنَّ رَجُلًا كَلَّمَهُ فِي كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ

إن كنت مؤمناً ضعيفاً ، وأنت مؤمنٌ قَوِيٌّ إنك لشَاطِئٌ حتى أُحْمِلَ قُوَّتَكَ على ضَعْفِي ، فلا أُسْتَطِيعُ فأنبتت « أي إذا كلفتنى مثلَ عملِكَ مع قُوَّتِكَ وضَعْفِي فهو جَوْرٌ منك ، وقوله إنك لشَاطِئٌ : أي أي لظالمٌ لي ، من الشَّطَط وهو الجورُ والظلمُ والبُعدُ عن الحقِّ . وقيل هو من قولهم شَطَّنِي فلان يشطُّني شطًّا إذا شقَّ عليك وظلمك .

• ومنه حديث ابن مسعود « لا وكسَ ولا شَطَطَ »

(هـ) وفيه « أعود بك من الضَّئِبَةِ وكآبَةِ الشَّطَّةِ » : الشَّطَّةُ بالكسر : بُعْدُ المسَافَةِ ، من شَطَّت الدارُ إذا بُعِدَت .

﴿ شطن ﴾ (س) في حديث البراء « وعنده فرسٌ مربوطةٌ بشطنتين » الشَّطْنُ : الحبلُ . وقيل هو الطَّوِيلُ منه . وإنما شدَّه بشطنتين لقوَّته وشدَّته .

• ومنه حديث علي « وذكر الحياة فقال : إن الله جعل الموتَ خالِجاً لأشطانِها » . هي جمعُ شطن ، والخالِجُ : المُسرِعُ في الأخذِ ، فاستعار الأشطانَ للحياةَ لِأَمْدَادِهَا وطوِيلِهَا . (هـ) وفيه « كل هَوَى شاطنٌ في النار » الشاطنُ : البعيدُ عن الحقِّ . وفي الكلام مضاف محذوف ، تقديره كلُّ ذى هوى . وقد روى كذلك .

(هـ) وفيه « أن الشمس تطلع بين قرني شيطان » إن جمعت نون الشيطان أصلية كان من الشَّطْنِ : البُعدُ : أي بُعد عن الخير ، أو من الحبل الطويل ، كأنه طال في الشرِّ . وإن جمعتها زائدة كان من شَاطٍ يشيطُ إذا هلك ، أو من استشاط غضباً إذا احتدَّ في غضبه والتهب ، والأول أصحُّ ، قال الخطابي : قوله تطلع بين قرني الشيطان ، من أَلْفَاظِ الشَّرْعِ التي أكثرها ينفردُ هو بمعانيها ، ويجب علينا التصديقُ بها ، والوقوفُ عندَ الإقرارِ بأحكامِها والعملُ بها . وقال الحربي : هذا تمثيلٌ : أي حينئذ يتحرك الشيطانُ ويتسلطُ ، وكذلك قوله « الشيطانُ يجرى من ابن آدم تجرى الدَّمُ » إنما هو أن يتسلطُ عليه فيؤسوسُ له ، لأنه يدخل جوفه .

(س) وفيه « الراكبُ شيطانٌ والراكبانِ شيطانانِ والثلاثةُ ركبٌ » يعني أن الانفرادَ والذهابَ في الأرضِ على سبيلِ الوَحْدَةِ من فِعْلِ الشَّيْطَانِ ، أو شئٍ يَحْمِلُهُ عليه الشيطانُ . وكذلك

الراكبان، وهو حثٌّ على اجتماع الرُّفقة في السفر. وروى عن عمر أنه قال في رجل سافر وحده: «أرأيتُم إن مات من أسألُ عنه؟»

* وفي حديث قتل الحيات «حرَّجوا عليه فإن امتنع وإلا فاقتلوه فإنه شيطان» أراد أحدَ شياطين الجنِّ. وقد تُسَمَّى الحية الدَّقِيقَةُ الخَفِيفَةُ شيطانًا وجانًا على التَّشْبِيهِ.

﴿باب الشين مع الظاء﴾

﴿شظظ﴾ (هـ) فيه «أن رجلاً كان يرعى لِقْحَةَ له ففجئها الموتُ فنحَرَها بِشِظَاظٍ» الشِّظَاظُ خَشَبَةٌ مُحَدَّدَةٌ^(١) الطرفُ تُدْخَلُ فِي عُرْوَتِي الْجَوَاثِقِينَ لِتَجْمَعَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ حَمَلِهِمَا عَلَى الْبَعِيرِ، وَالْجَمْعُ أَشِظَّةٌ.

ومنه حديث أم زرع «مِرْفَقُهُ كَالشِّظَاظِ».

﴿شظف﴾ (هـ) فيه «أنه عليه السلام لم يَشْبَعْ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى شِظْفٍ» الشِّظْفُ بِالْتَحْرِيكِ شِدَّةُ الْعَيْشِ وَضِيقُهُ.

﴿شظم﴾ (س) في حديث عمر رضى الله عنه .

* يُعَقِّلُنَّ جَعْدُ شَيْظَمِي *

الشَّيْظَمُ : الطَّوْبِيلُ . وَقِيلَ الْجَسِيمُ . وَالْيَاءُ زَائِدَةٌ .

﴿شظى﴾ (هـ) فيه «يَجِبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعٍ فِي شِظْيَةٍ يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ» الشِّظْيَةُ : قِطْعَةٌ مُرْتَفِعَةٌ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ . وَالشِّظْيَةُ : الْفَلَقَةُ مِنَ الْعَصَا وَنَحْوِهَا ، وَالْجَمْعُ الشِّظَايَا ، وَهُوَ مِنَ التَّشْظِي : التَّشْعَبُ وَالتَّشَقُّقُ .

(هـ) ومنه الحديث «فَانشَظَّتْ رَبَاعِيَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

أى انكسرت .

* ومنه الحديث «أن الله لما أراد أن يخلق لإبليسَ نَسْلًا وَزَوْجَةً أَلْقَى عَلَيْهِ الْغَضَبَ ،

فَطَارَتْ مِنْهُ شِظْيَةٌ مِنْ نَارٍ فَخَاقَ مِنْهَا امْرَأَتَهُ» .

(١) و ا واللسان : « خشبة » على التصغير .

* ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما « فطارت منه شظيةٌ ووقعت منه أخرى من شِدَّةِ الغَضَبِ » .

﴿ باب الشين مع العين ﴾

﴿ شعب ﴾ * فيه « الحياهُ شُعبَةٌ من الإيمانِ » الشُّعبَةُ : الطائفةُ من كُلِّ شيءٍ ، والقِطعةُ منه . وإنما جعله بَعْضُهُ لأنَّ المُسْتَحْيَى يَنْقَطِعُ بِحَيَاتِهِ عن المَعَاصِي وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذى يَنْقَطِعُ بينها وبينه . وقد تقدم فى حرف الحاء .

* ومنه حديث ابن مسعود « الشَّبَابُ شُعبَةٌ من الجُنُونِ » إنما جعله شُعبَةً منه لأنَّ الجُنُونُ يُزِيلُ العَقْلَ ، وكذلك الشَّبَابُ قد يُسْرِعُ إلى قِلَّةِ العَقْلِ لِمَا فِيهِ من كَثْرَةِ المَيْلِ إلى الشَّهَوَاتِ والإقدامِ على المَضَارِّ .

(٥) وفيه « إذا قَعَدَ الرَّجُلُ من المِرَاةِ بين شُعبَيْهَا الأَرْبَعِ وَجَبَ عَلَيْهِ العُغْلُ » هِيَ اليَدَانِ والرَّجْلَانِ . وقِيلَ الرَّجْلَانِ والشُّفْرَانِ ، فَكُنِيَ بِذَلِكَ عن الإِيلاجِ .

* وفى المَغَازِي « خَرَجَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ قُرَيْشًا وَسَلَكَ شُعبَةً » هِيَ بضم الشين وسكون العين موضعٌ قَرِيبٌ بَلِيلٌ ، ويقال له شُعبَةُ بن عبد الله .

(٥) وفى حديث ابن عباس « قيل له : ما هذه الفُتَيَا التى شَعَبَتِ النَّاسَ » أى فَرَّقَتَهُمْ . يقال شَعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ يَشُعبُهُ إذا فَرَّقَهُ ، وفى رواية تَشَعَبَتِ بالنَّاسِ (١) .

(٥) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها وصفتُ أباها « يَرَأُبُ شُعبَهَا » أى يَجْمَعُ مُتَفَرِّقَ أَمْرِ الأُمَّةِ وَكَلِمَتَهَا . وقد يكون الشَّعبُ بِمَعْنَى الإِصْلاحِ فى غيرِ هذا الباب ، وهو من الأضداد .

(٥) ومنه حديث ابن عمر « وشُعبٌ صَغيرٌ من شُعبٍ كَثيرٍ » أى صالِحٌ قَليلٌ من فساد كَثيرٍ .

* وفيه « اتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعبِ سِيسِلَةً » أى مَكَانَ الصَّدْعِ والشَّقِّ الذى فيه .

(١) تروى « شفت » بالفين المعجمة ، و « تشفت » وستجى .

(٥) وفي حديث مسروق « أن رجلاً من الشعوب أسلم فكانت تؤخذ منه الجزية » قال أبو عبيد: الشعوب هاهنا: العجم، ووجهه أن الشعب ما تشعب منه قبائل العرب أو العجم، فخص بأحدهما، ويجوز أن يكون جمع الشعوب، وهو الذي يصغر شأن العرب ولا يرى لهم فضلاً على غيرهم، كقولهم اليهود والمجوس في جمع اليهودي والمجوسي.

(٥) وفي حديث طلحة « فما زلتُ واضعاً رجلي على خده حتى أزرته شعوب » شعوب من أسماء النية غير مصروف، وسميت شعوباً لأنها تفرق، وأزرته من الزبارة.

(شعث) (س) فيه لما بلغه هجاء الأعشى علقمة بن علاثة العامري نهى أصحابه أن يرووا هجاءه، وقال: إن أبا سفيان شعث مني عند قيصر، فرد عليه علقمة وكذب أبا سفيان « يقال شعثت من فلان إذا غضضت منه وتنقصته، من الشعث وهو اندثار الأمر. ومنه قولهم: لم الله شعثه.

(س) ومنه حديث عثمان « حين شعث الناس في الطعن عليه » أي أخذوا في ذمه والقذح فيه بنشعيت عرضه.

(س) ومنه حديث الدعاء « أسألك رحمة تلم بها شعبي » أي تجمع بها ما تفرق من أمري.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « أنه كان يفتسل وهو محرم، وقال: إن الماء لا يزيد إلا شعثاً » أي تفرقاً فلا يكون متابداً.

* ومنه الحديث « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ».

(س) ومنه حديث أبي ذر رضي الله عنه « أحلقم الشعث » أي الشعر ذا الشعث.

(٥) ومنه حديث عمر « أنه قال لزيد بن ثابت رضي الله عنهما لما فرع أمر الجد مع الإخوة

في الميراث: شعث ما كنت مشعثاً » أي فرق ما كنت مفرقاً.

(س) ومنه حديث عطاء « أنه كان يجيز أن يشعث سني الحرم ما لم يقطع من أصله » أي

يؤخذ من فروعه المتفرقة ما يصير به شعثاً ولا يستأصله.

﴿ شعر ﴾ « قد تكرر في الحديث ذكر « الشعائر » وشعائر الحج آثاره وعلاماته ، جمع شعيرة . وقيل هو كل ما كان من أعماله كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك . وقال الأزهرى : الشعائر : المعالم التي تدب الله إليها وأمر بالقيام عليها .

(س ٥) ومنه « سُمِّيَ المشعرُ الحرامُ » لأنه مقامٌ للعبادةِ وموضع .

(٥) ومنه الحديث « أن جبريل عليه السلام قال له : مُرَّ أُمَّتِكَ حَتَّى يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شَعَائِرِ الْحَجِّ » .

(٥) ومنه الحديث « أَنَّ شِعَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي الْغَزْوِ يَمْنُورُ أُمَّتِ أُمَّتٍ » أَي عَلَامَتَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَتَعَارَفُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ .

(س [٥]) ومنه « إِشْعَارُ الْبُذْنِ » وَهُوَ أَنْ يَشُقَّ أَحَدُ جَنْبَيْ سَنَامِ الْبَدَنَةِ حَتَّى يَسِيلَ دُمُهَا وَيَجْعَلَ ذَلِكَ لَهَا عَلَامَةً تُعْرَفُ بِهَا أَنِهَا هَدْيٌ .

(٥) وَفِي حَدِيثِ مَقْتَلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا رَمَى الْجُمُرَةَ فَأَصَابَ صَلْعَةً عُمَرَ فُدِمَّاهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَهَبٍ : أَشْعِرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ » أَي أُعْلِمَ لِلْقَتْلِ ، كَمَا تُعْلَمُ الْبَدَنَةُ إِذَا سِيَقَتْ لِلنَّحْرِ ، تَطْيِيرَ اللَّهْبِيِّ بِذَلِكَ ، فَحَقَّتْ طَيْرَتُهُ ، لِأَنَّ عُمَرَ لَمَّا صَدَرَ مِنَ الْحَجِّ قُتِلَ (١) .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَقْتَلِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ التُّجَيْبِيَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَأَشْعَرَهُ مِشْقَصًا » أَي دُمَّاهُ بِهِ .

* وَحَدِيثُ الزَّيْبِرِ « أَنَّهُ قَاتَلَ غُلَامًا فَأَشْعَرَهُ » .

(٥) وَمِنْهُ حَدِيثُ مَكْحُولٍ « لَا سَابَ إِلَّا لِمَنْ أَشْعَرَ عِلْجًا أَوْ قَتَلَهُ » أَي طَعَنَهُ حَتَّى يَدْخُلَ السَّنَانُ جَوْفَهُ .

(س) وَفِي حَدِيثِ مَعْبَدِ الْجُهَنِيِّ « لَمَّا رَمَاهُ الْحَسَنُ بِالْبِدْعَةِ قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : إِنَّكَ أَشْعَرْتَ ابْنِي فِي النَّاسِ » أَي شَهَّرْتَهُ بِقَوْلِكَ ، فَصَارَ لَهُ كَالطَّعْنَةِ فِي الْبَدَنَةِ .

(٥) وَفِيهِ « أَنَّهُ أَعْطَى النِّسَاءَ اللِّوَاتِيَّ غَسَّانَ ابْنَتَهُ حَقْوَهُ فَقَالَ : أَشْعِرْتَهَا إِيَّاهُ »

(١) فِي الْمَرْوِيِّ وَالذَّرِّ الشَّيْبَرِ : كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْمَلُوكِ إِذَا قَتَلُوا : أَشْعِرُوا ؛ صِيَانَةً لَهُمْ عَنِ لَفْظِ الْقَتْلِ .

أى : اجمانته شعارها . والشعار : الثوب الذى يلى الجسد لأنه يلى شعره .
 (هـ) ومنه حديث الأنصار « أنتم الشعار والناس الدثار » أى أنتم الخاصة والبطانة ،
 والدثار : الثوب الذى فوق الشعار .

* ومنه حديث عائشة « أنه كان ينام فى شعرنا » هى جمع الشعار ، مثل كتاب وكتب .
 وإنما خصتها بالذكر لأنها أقرب إلى أن تنالها النجاسة من الدثار حيث تباشر الجسد .

* ومنه الحديث الآخر « أنه كان لا يوصل فى شعرنا ولا فى لحفنا » إنما امتنع من الصلاة
 فيها تخافة أن يكون أصابها شئ من دم الحيض ، وطهارة الثوب شرط فى صحة الصلاة
 بخلاف النوم فيها .

* وفى حديث عمر رضى الله عنه « أن أبا الحجاج الأشعث الأشعر » أى الذى لم يخلق
 شعره ولم ير جله .

(س) ومنه حديثه الآخر « فدخّل رجل أشعر » أى كثير الشعر . وقيل طوبله .

(س) وفى حديث عمرو بن مرة « حتى أضاء لي أشعر جُهينة » هو اسم جبل لهم .

(س) وفى حديث المنبث « أتاني آت فسق من هذه إلى هذه ، أى من ثغرة نحره إلى

شعرته » الشعرة بالكسر : العانة وقيل منبت شعرها .

(س) وفى حديث سعد « شهدت بدرأ ومالى غير شعرة واحدة ، ثم أكثر الله لى من

اللحى بعد » قيل أراد مالى إلا بنت واحدة ، ثم أكثر الله من الولد بعد . هكذا فسر .

(هـ) وفيه « أنه لما أراد قتل أبى بن خلف تطاير الناس عنه تطاير الشعر عن البعير ، ثم

طمنه فى حاتم » الشعر بضم الشين وسكون العين جمع شعراء ، وهى ذبان حمر . وقيل زرق تقع

على الإبل والحمير وتؤذيها أذى شديداً . وقيل هو ذباب كثير الشعر .

* وفى رواية « أن كعب بن مالك ناو له الحربة ، فلما أخذها انتفض بها انتفاضة تطايرنا

عنها تطاير الشعارير » هى بمعنى الشعر ، وقياس واحدتها شعور . وقيل هى ما يجتمع على دبرة البعير

من الذبان ، فإذا هيجت تطايرت عنها .

(٥) وفيه « أنه أُهْدِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَعَارِيرُ » هي صغار القنَّاء ،
واحدُها شُورور .

(س) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها « أنها جعلت شَعَارِيرَ الذَّهَبِ فِي رَقَبَتِهَا » هو
ضربٌ من الحِلِيِّ أَمْثَالِ الشَّعِيرِ .

* وفيه « وَلَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعَ فَلَان » أي ليت علمي حاضرٌ أو مُحِيطٌ بما صَنَعَ ، فَحُذِفَ الْخَبَرُ
وهو كثيرٌ في كلامهم . وقد تكرر في الحديث .

﴿ شَمِشَعٌ ﴾ (س) في حديث البَيْعَةِ « فِجَاءُ رَجُلٍ أَيْبُضُ شَمِشَاعٍ » أي طویلٌ . يقال رجل
شَمِشَاعٌ وَشَمِشَعٌ وَشَمِشَمَانٌ .

(٥) ومنه حديث سفيان بن نبيح « تَرَاهُ عَظِيمًا شَمِشَمًا » .

(٥) وفيه « أَنَّهُ ثَرَدٌ ثَرِيدَةٌ فَشَمِشَمًا » أي خَلَطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ . كما يُشَمِشَعُ الشَّرَابُ بِالْمَاءِ .
ويُرْوَى بِالسِّينِ وَالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةَ . وقد تقدم .

(٥) ومنه حديث عمر رضي الله عنه « إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَشَمِشَعُ فلو ضَمْنَا بَقِيَّتَهُ » .
كَانَهُ ذَهَبٌ بِهِ إِلَى رِقَّةِ الشَّهْرِ وَقِلَّةٌ مَا بَقِيَ مِنْهُ ، كما يُشَمِشَعُ اللَّبَنُ بِالْمَاءِ . وَيُرْوَى بِالسِّينِ
وَالعَيْنِ . وقد تقدم .

﴿ شَمِعٌ ﴾ (٥) في حديث أبي بكر رضي الله عنه « سَتَرُونَ بَعْدِي مُبِكَأَ عَضُوضًا ، وَأُمَّةً
شَمَاعًا » أي : مُتَفَرِّقِينَ مُخْتَلِفِينَ . يقال ذَهَبَ دَمُهُ شَمَاعًا . أي مُتَفَرِّقًا .

﴿ شَعْفٌ ﴾ (٥) في حديث عذاب القبر « فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرْعٍ
وَلَا مَشْعُوفٍ » الشَّعْفُ : شِدَّةُ الْفَرْعِ ، حَتَّى يَذْهَبَ بِالْقَلْبِ . وَالشَّعْفُ : شِدَّةُ الْحَبِّ وَمَا يَنْشَى
قَلْبَ صَاحِبِهِ .

(٥) وفيه « أَوْ رَجُلٌ فِي شَعْفَةٍ مِنَ الشَّعَافِ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ مُعْتَزِلٌ
النَّاسَ » شَعْفَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَجَمْعُهَا شِعَافٌ . يَرِيدُ بِهِ رَأْسَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ .

* ومنه « قِيلَ لِأَعْلَى شَعْرِ الرَّأْسِ شَعْفَةٌ » .

(٥) ومنه حديث ياجوج وماجوج « صغارُ العيون صُهْبُ الشَّعافِ » أى صُهْبُ الشُّعورِ .

(٥) ومنه الحديث « ضَرَبَ بَنِي عَمْرِو فَاغَاثَنِي اللَّهُ بِشَعَفَتَيْنِ فِي رَأْسِي » أى ذُوَابَتَيْنِ مِنْ شَعْرِهِ

وَقَتَاهُ الضَّرْبُ .

(شعل) (٥) فيه « أَنَّهُ شَقَّ الْمَشَاعِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ » هِيَ زِقَاقٌ كَانُوا يَنْتَبِذُونَ فِيهَا، وَاحِدُهَا

مِشْعَلٌ وَمِشْعَالٌ .

(٥) وفي حديث عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه « كَانَ يَسْمُرُ مَعَ جُلَسَانِهِ فَكَادَ

السَّرَاجُ يَنْحَدُّ ، فَقَامَ وَأَصْلَحَ الشَّعِيْلَةَ ، وَقَالَ : قُمْتُ وَأَنَا عَمْرٌ وَقَعَدْتُ وَأَنَا عَمْرٌ » الشَّعِيْلَةُ : الْفَتِيْلَةُ الْمُسْعَلَةُ .

(شمن) (٥) فيه « لِحَاءِ رَجُلٍ طَوِيلٌ مُشْعَانٌ بِنَمِّ يَسُوقُهَا » هُوَ الْمُنْتَفِشُ الشَّعْرُ ، النَّازِلُ

الرَّأْسِ . يُقَالُ شَعْرٌ مُشْعَانٌ وَرَجُلٌ مُشْعَانٌ وَمُشْعَانُ الرَّأْسِ . وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ .

﴿ باب الشين مع الغين ﴾

(شغب) (س) في حديث ابن عباس رضى الله عنهما « قِيلَ لَهُ : مَا هَذِهِ الْفُتْيَالُ الَّتِي شَفَبْتَ (١)

فِي النَّاسِ » الشَّغْبُ بِسُكُونِ الْغَيْنِ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةُ وَالْحِصَامُ ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهَا . يُقَالُ شَفَبْتُهُمْ ،

وَبِهِمْ ، وَفِيهِمْ ، وَعَلَيْهِمْ .

* ومنه الحديث « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَشَاغِبَةِ » أَيْ الْمَخَاصِمَةِ وَالْمُفَاتِنَةِ .

* وفي حديث الزهري « أَنَّهُ كَانَ لَهُ مَالٌ بِشَغْبٍ وَبَدَا » هُمَا مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ ، وَبِهِ كَانَ

مُقَامٌ عَلَى بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَوْلَادِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِمُ الْخِلَافَةُ . وَهُوَ بِسُكُونِ الْغَيْنِ .

(شفر) (٥) فيه « أَنَّهُ نَهَى عَنِ نِكَاحِ الشَّفَارِ » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ ،

وَهُوَ نِكَاحٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : شَاغِرْنِي : أَيْ زَوَّجْنِي أَخْتَكَ أَوْ

بِذَتِكَ أَوْ مَنْ تَلَى أَمْرَهَا ، حَتَّى أَرْوِّجَكَ أُخْتِي أَوْ بِنْتِي أَوْ مَنْ أَلَى أَمْرَهَا ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَهْرٌ ،

وَيَكُونُ بَضْعٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي مُقَابَلَةِ بَضْعِ الْأُخْرَى . وَقِيلَ لَهُ شِفَارٌ لِارْتِفَاعِ الْمَهْرِ بَيْنَهُمَا ، مِنْ

شَفَرِ الْكَلْبِ إِذَا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ . وَقِيلَ الشَّفَرُ : الْبُعْدُ . وَقِيلَ الْإِتْسَاعُ .

(١) رَوَيْتُ « شَمِبْتُ » بِالْمُهْمَلِ ، وَسَبَفْتُ . وَسَتَانِي « تَشَفَفْتُ » .

- * ومنه الحديث « فإذا نام شفر الشيطان برجله فبال في أذنه » .
- * ومنه حديث علي « قبل أن تشفر برجلها فتنة تطأ في خطامها » .
- * وحديثه الآخر « والأرض لكم شاغرة » أي واسعة .
- * ومنه حديث ابن عمر « فحجن ناقته حتى أشفرت » أي اتسعت في السير وأسرعت .
- ﴿ شغزب ﴾ (س) في حديث الفرع « تتركه حتى يكون شغزباً » هكذا رواه أبو داود في السنن . قال الحربى : الذى عندى أنه زخزباً ، وهو الذى اشتد لحمه وغلظ . وقد تقدم فى الزاى . قال الخطابى : ويحتمل أن تكون الزاى أبدلت شينا والحاء غينا فصحف . وهذا من غرائب الإبدال .
- (س) وفى حديث ابن معمر « أنه أخذ رجلاً بيده الشغزبية » قيل هو ضرب من الصراع ، وهو اعتقال المصارع برجله برجل صاحبه ورميه إلى الأرض . وأصل الشغزبية الالتواء والمكر . وكل أمر مستصعب شغزبى .
- ﴿ شفف ﴾ * فى حديث على « أنشأه فى ظلم الأرحام وشفف الأستار » الشفف : جمع شفاف القلب ، وهو حجاب ، فاستعاره لموضع الولد .
- * ومنه حديث ابن عباس « ماهذه الفتيا التى تشففت الناس » أى وسوستهم وفرقتهم ، كأنها دخلت شفاف قلوبهم .
- * ومنه حديث يزيد الفقيه « كنت قد شففت رأى من رأى الخوارج » وقد تكرر فى الحديث .
- ﴿ شغل ﴾ (هـ) فيه « أن علياً رضى الله عنه خطب الناس بعد الحكمين على شغلة » هى البيدر ، بفتح الفين وسكونها .
- ﴿ شفا ﴾ (س) فى حديث عمر رضى الله عنه « أن رجلاً من تميم شكأ إليه الحاجة فمأره ، فقال بعد حول لألین بعمر ، وكان شاعى السن ، فقال : ما أرى عمر إلا سيء رضى ، فعالجها حتى قلعتها ، ثم أتاه « الشاغية من الأسنان : التى تخالف نبتتها نبتة أخواتها . وقيل هو خروج الثنيتين

وقيل هو الذى تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى . والأوّل أصح^(١) . ويُروى « شَاغِنَ » بالنون ، وهو تصحيفٌ . يقال شَفِنَى يَشْفِنَى فهو أشْفَى .

(هـ) ومنه حديث عثمان رضى الله عنه « جِئْتُ إِلَيْهِ بِعَامِرِ بْنِ قَيْسِ فَرَأَى شَيْخًا أَشْفَى » .

* ومنه حديث كعب « تَكُونُ فِتْنَةٌ يَنْهَضُ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَشْفَى » وفي رواية « لَهُ سَنٌّ شَاغِيَةٌ » .

(س) وفي حديث عمر « أَنَّهُ ضَرَبَ امْرَأَةً حَتَّى أَشَاغَتْ بَيَوتَهَا » هكذا يُروى ، وإنما هو أَشَفَّتْ . والإشْفَاءُ أَنْ يَقَطُرَ الْبَوْلُ قَلِيلًا قَلِيلًا .

﴿ باب الشين مع الفاء ﴾

﴿ شفر ﴾ (هـ) فى حديث سعد بن الربيع « لا عُدْرَ لَكُمْ إِنْ وُصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيكُمْ شُفْرٌ يَطْرِفُ » الشُّفْرُ بِالضَّمِّ ، وَقَدْ يُفْتَحُ : حَرْفٌ جَفْنِ الْعَيْنِ الَّذِى يَنْبْتُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ .

* ومنه حديث الشعبي « كَانُوا لَا يُوقَّتُونَ فِي الشُّفْرِ شَيْئًا » أَيْ لَا يُوجِبُونَ فِيهِ شَيْئًا مُقَدَّرًا . وَهَذَا بِخِلَافِ الْإِجْمَاعِ ، لِأَنَّ الدِّيَةَ وَاجِبَةٌ فِي الْأَجْفَانِ ، فَإِنْ أَرَادَ بِالشُّفْرِ هَاهُنَا الشَّعْرَ فَفِيهِ خِلَافٌ ، أَوْ يَكُونُ الْأَوَّلُ مَذْهَبًا لِلشَّعْبِيِّ .

(هـ س) وفيه « إِنْ لَقِيَتْهَا نَمِجَةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةً وَزِنَادًا فَلَا تَهْجُهَا » الشَّفْرَةُ : السَّكِينُ الْعَرِيضَةُ .

(هـ) ومنه الحديث « أَنْ أَنْسَا كَانِ شَفْرَةَ الْقَوْمِ فِي سَفَرِهِمْ » أَيْ أَنَّهُ كَانَ خَادِمَهُمُ الَّذِى يَكْفِيهِمْ مَهْنَتَهُمْ « شُبَّهَ بِالشَّفْرَةِ لِأَنَّهَا تُنْمَتُ فِي قِطْعِ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ .

(١) فى الدر الثبير : وقيل هى السن الزائدة على الأسنان . حكاها الفارس وابن الجوزى .

* وفي حديث ابن عمر « حتى وقفوا بي على شفير جهنم » أى جانبها وحرّفها . وشفير كل شيء : حرفه .

* وفي حديث كرز الفهرى « لما أغار على سرح المدينة وكان يرعى بشفر » هو بضم الشين وفتح الفاء : جبل بالمدينة يهبط إلى العقيق .

﴿ شفع ﴾ (س) فيه « الشفعة فى كل مالم يُقسَم » الشفعة فى الملك معروفة ، وهى مُشْتَقَّةٌ من الزيادة ، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به ، كأنه كان واحداً وترافصار زوجاً شفعاً . والشافع هو الجاعل الوتر شفعاً .

(هـ) ومنه حديث الشعبي « الشفعة على رؤوس الرجال » هو أن تكون الدار بين جماعة مُخْتَلِفِي السَّهَامِ ، فيبيع واحدٌ منهم نصيبه ، فيكون ماباع لشركائه بينهم على رؤوسهم لا على سبهم . وقد تكرر ذكر الشفعة فى الحديث .

* وفى حديث الحدود « إذا بلغ الحد السلطان فلن الله الشافع والمشفع » قد تكرر ذكر الشفاعة فى الحديث فيما يتعلق بأمر الدنيا والآخرة ، وهى السؤال فى التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم . يقال شفع يشفع شفاعةً ، فهو شافع وشفيعٌ ، والمشفع : الذى يقبل الشفاعة ، والمشفع الذى تُقبل شفاعة .

(هـ) وفيه « أنه بعث مُصدّقاً فاتاه رجل بشاةٍ شافع فلم يأخذها » هى التى معها ولدّها ، سُميت به لأنّ ولدّها شفعا وشفعته هى ، فصارت شفعاً . وقيل شاةٌ شافع ، إذا كان فى بطنها ولدّها ويتلوها آخر ، وفى رواية « هذه شاة الشافع » بالإضافة ، كقولهم : صلاة الأولى ومسجد الجامع .

(هـ) وفيه « من حافظ على شفعة الضحى غفر له ذنوبه » يعنى ركعتى الضحى ، من الشفع : الزوج . ويروى بالفتح والضم ، كالغرفة والغرفة ، وإنما سماها شفعة لأنها أكثر من واحدة . قال القتيبي : الشفع الزوج ، ولم أسمع به مؤنثاً إلا هاهنا ، وأحسبه ذهب بتأنيته إلى الفعلة الواحدة ، أو إلى الصلاة .

﴿ شَفَّ ﴾ (هـ) فيه « أنه نهى عن شَفَّ مالم يُضْمَن » الشَّفَّ : الريحُ والزيادة^(١) ، وهو

كقوله : نهى عن ربح مالم يُضْمَن . وقد تقدم .

(هـ) ومنه الحديث « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ مَا لَا شِفَّ لَهُ » .

(هـ) ومنه حديث الرباب « وَلَا تُشِفُّوا أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ » أى لَا تَفْضَلُوا . وَالشَّفَّ :

النَّقْصَانُ أَيْضًا ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ شَفَّ الدَّرْهَمُ بِشَفِّ ، إِذَا زَادَ وَإِذَا نَقَصَ . وَأَشَفَّهُ غَيْرُهُ يُشَفُّ .

(هـ) ومنه الحديث « فَشَفَّ الْخَلْجَالَانِ نَحْوًا مِنْ دَانِقٍ قَرَضَهُ » .

(هـ) وفي حديث أنس رضى الله عنه « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ أَصْحَابَهُ

يَوْمًا وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شِفٌّ » أى شَيْءٌ قَلِيلٌ . الشَّفُّ [وَالشَّفَا]^(٢) وَالشَّفَافَةُ : بَقِيَّةُ النَّهَارِ .

(هـ) وفي حديث أم زرع « وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ » أى شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ . وَالشَّفَافَةُ :

الْفَضْلَةُ الَّتِي تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ . وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ رُوِيَ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفَسَّرَهُ بِالْإِ كَثَارٍ مِنَ الشُّرْبِ . وَحَكَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ : شَفِفْتُ الْمَاءَ إِذَا أَكْثَرْتُ مِنْ شُرْبِهِ وَلَمْ تَرَوْ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ رَدِّ السَّلَامِ « قَالَ إِنَّهُ تَشَافَفَا » أَيْ اسْتَمْتَصَاهَا ، وَهُوَ تَفَاعَلَ مِنْهُ .

(هـ) وفي حديث عمر « لَا تُأْبِسُوا نِسَاءَكُمْ الْقَبَاطِيَّ ، إِنْ لَا يَشِفُّ فَإِنَّهُ يَصِفُّ » يُقَالُ

شَفَّ الثَّوْبُ يَشِفُّ شَفُوقًا إِذَا بَدَأَ مَا وَرَاءَهُ وَلَمْ يَسْتِرْهُ : أَيْ أَنْ الْقَبَاطِيَّ ثِيَابٌ رِيقٌ ضَعِيفَةٌ النَّسِجِ ، فَإِذَا لَبَسَهَا الْمَرْأَةُ لَصِقَتْ بِأَرْذَائِهَا فَوَصَفَتْهَا ، فَهِيَ عَنْ لُبْسِهَا ، وَأَحَبُّ أَنْ يُكْسِنَ الثَّخَانَ الْفِلَاطَ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ « وَعَلَيْهَا ثَوْبٌ قَدْ كَادَ يَشِفُّ » .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبٍ « يُؤْمَرُ بَرَجَائِنِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَفَتِحَتْ الْأَبْوَابُ وَرُفِعَتْ

(١) وَيُقَالُ الشَّفَّ وَالشَّفَّ . وَالْمُرُوفُ بِالْكَسْرِ . (اللسان) .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ أِ وَاللَّسَانُ وَالْمُرُوفُ .

الشُّفُوف « هي جمعُ شِفِّ بالكسر والفتح ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الشُّتُورِ يَسْتَشِفُّ مَا وَرَاءَهُ . وَقِيلَ سَتْرٌ أَحْمَرٌ رَقِيقٌ مِنْ صُوفٍ .

(س) وفي حديث الطفيل « في ليلة ذات ظلمةٍ وشِفافٍ » الشفافُ : جمعُ شَفِيفٍ ، وهو لَذَعُ البَرْدِ . ويقال لا يكونُ إلا بَرْدَ رِيحٍ مع نَدَاوَةٍ . ويقال له الشَّفَانُ أيضا .

﴿ شفق ﴾ * في مواقيت الصلاة « حتى يغيب الشفق » الشفقُ من الأضدادِ ، يقع على الحُمْرَةِ التي تُرَى في المَغْرِبِ بعد مَغِيبِ الشَّمْسِ ، وبه أخذ الشافعي ، وعلى البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحُمْرَةِ المذكورة ، وبه أخذ أبو حنيفة .

* وفي حديث بلال « وإِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ شَفَقًا مِنْ أَنْ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ » الشفقُ والإشفاقُ : الخوفُ . يقال أَشْفَقْتُ أَشْفِقُ إِشْفَاقًا ، وهي اللغة العالِيَةُ . وحكى ابن دُرَيْدٍ : شَفِقْتُ أَشْفِقُ شَفَقًا .

* ومنه حديث الحسن « قال عُبَيْدَةُ : أَتَيْنَاهُ فَازْدَحَمْنَا عَلَى مَدْرَجَةٍ رَثَّةٍ ، فَقَالَ : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ أَيُّهَا الْمَرْءُونَ ، وَمَا عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقًا ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ » انتصب شَفَقًا بفعل مضمر تقديرُهُ : وَمَا أَشْفِقُ عَلَى الْبِنَاءِ شَفَقًا ، وَإِنَّمَا أَشْفِقُ عَلَيْكُمْ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

﴿ شفن ﴾ (هـ) فيه « أَنْ مُجَالِدًا رَأَى الْأَسْوَدَ يَقُصُّ فِي الْمَسْجِدِ فَشَفَنَ إِلَيْهِ » الشفنُ : أَنْ يَرْفَعَ الْإِنْسَانُ طَرْفَهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيْءِ كَالْمَتَعَجِّبِ مِنْهُ ، أَوْ الْكَارِهِ لَهُ ، أَوْ الْمُبْغِضِ . وَقَدْ شَفَنَ يَشْفِنُ ، وَشَفِنَ يَشْفِنُ .

* وفي رواية أبي عبيد عن مجالد : « رَأَيْتُمْ صَنَعْتُمْ شَيْئًا فَشَفَنَ النَّاسُ إِلَيْكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَمَا أَنْكَرَ الْمَسْلُومُونَ » .

(س) ومنه حديث الحسن « تَمُوتُ وَتَتْرِكُ مَالَكَ لِلشَّافِنِ » أَي الَّذِي يَنْتَظِرُ مَوْتَكَ . استعمار^(١) النَّظَرَ لِلانْتِظَارِ ، كَمَا اسْتُعْمِلَ فِيهِ النَّظَرُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ الْعَدُوَّ ؛ لِأَنَّ الشُّفُونَ نَظَرُ الْمُبْغِضِ .

(١) في الأصل : « استعمل » وأثبتنا ما في اللسان والدر الثير .

* وفيه « أنه صلى بنا ليلة ذات ثلج وشفان » أي ريح باردة . والألف والنون زائدتان .
وذكرناه لأجل لفظه .

* وفي حديث استسقاء علي رضي الله عنه « لا قرع ربابها ، ولا شفان ذهبها »
والذهب بالكسر : الأمطار اللينة . ويجوز أن يكون شفان فعلان من شف إذا نقص : أي
قليلة أمطارها .

﴿ شفه ﴾ (س) فيه « إذا صنع لأحدكم خادمه طعاماً فليقمه معه ، فإن كان مشفوها فليضع
في يده منه أكلة أو أكلتين » المشفوه : القليل . وأصله الماء الذي كثرت عايبه الشفاه حتى قل .
وقيل : أراد فإن كان مكثوراً عايبه : أي كثرت أكلته .

﴿ شفا ﴾ (هـ) في حديث حسان « فلما هجا كفار قريش شفى واشتقى » أي شفى المؤمنين
واشتقى هو . وهو من الشفاء : البرء من المرض . يقال شفاه الله يشفيه ، واشتقى افتعل منه ، فنقله
من شفاء الأجسام إلى شفاء القلوب والنفوس . وقد تكرر في الحديث .

(س) ومنه حديث الملدوغ « فشفوا له بكل شيء » أي عاجلوه بكل ما يشتقى به ،
فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة .

* وفيه ذكر « شفية » هي بضم الشين مصفرة : بئر قديمة حفرتها بنو أسد .

(س) وفيه « أن رجلاً أصاب من مغم ذهباً ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه له فيه ، فقال : ما شفى فلان أفضل مما شفيت ، تعلم خمس آيات » أراد ما ازداد وربح
بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب ، ولعله من باب الإبدال ، فإن
الشف الزيادة والربح ، فكأن أصله شففت ؛ فأبدل إحدى الفات ياء ، كقوله تعالى « دساها » في
دساها ، وتقضى البازي في تقضض .

(هـ) وفي حديث ابن عباس « ما كانت المتعة إلا راحة رحيم الله بها أمة محمد صلى الله
عليه وسلم ، لو لا نهيها عنها ما احتاج إلى الزناء إلا شفى » أي إلا قليل من الناس^(١) ، من قولهم غابت
الشمس إلا شفى : أي إلا قليلاً من ضوءها عند غروبها . وقال الأزهري : قوله إلا شفى ، أي إلا

(١) في المروى واللسان : أي إلا خطيئة من الناس قليلة لا يجدون شيئاً يستعملون به الفروج .

أن يُشْفَى ، بمعنى يُشْرِف على الزنا ولا يُواقِعُهُ ، فأقامَ الاسمَ وهو الشَفَى مُقامَ المصدرِ الحقيقي وهو الإِشْفَاء على الشيء^(١) وحرفٌ كُلُّ شَيْ شَفَاه .

* ومنه حديث على « نازلٌ بِشَفَى جُرْفٍ هَارٍ » أى جانبِهِ .

(٥) ومنه حديث ابن زِمل « فاشْفُوا على المَرَجِ » أى أشرفوا عليه . ولا يَكَادُ يقالُ أشْفَى

إِلَّا فى الشرِّ .

(٥) ومنه حديث سعد « مَرِضْتُ مَرَضًا أَشْفَيْتُ مِنْهُ على الموتِ » .

(٥) ومنه حديث عمر « لا تَنْظُرُوا إلى صلاةِ أحدٍ ولا إلى صيامِهِ ، ولكن انظُرُوا إلى وَرَعِهِ

إذا أشْفَى » أى أشرف على الدنيا وأقبلت عليه .

(٥) وفى حديثه الآخر « إذا اتُّمِنَ أَدَى ، وإذا أشْفَى وَرِعٌ » أى إذا أشرف على شَيْءٍ

تورَع عنه . وقيل أراد المعصيةَ والخيانةَ .

﴿ باب الشين مع القاف ﴾

﴿ شقح ﴾ (٥) فى حديث البيع « نهى عن بيع التمر حتى يُشَقَّحَ » هو أن يَحْمَرَ أو يَصْفَرَ ،

يقال أشقَّحت البُسرةَ وشقَّحت إشقاحًا وتشقيحًا ، والاسم : الشُّقْحَةُ .

[٥] ومنه الحديث « كان على حَيٍّ بن أخطب حُلَّةٌ شُقْحِيَّةٌ » أى حَمْرَاءُ .

(٥) وفى حديث عمار « أنه قال لمن تناول من عائشة : اسكُتْ مَقْبُوحًا مَشْقُوحًا مَنبُوحًا »

المشقوق : المكسور ، أو المُبْعَد ، من الشَّقْحِ : الكسر أو البعد .

* ومنه حديثه الآخر « قال لأم سلمة : دَعِي هذه المَقْبُوحَةَ المَشْقُوحَةَ » يعنى بنتها زيدب ،

وأخذها من حجرها وكانت طِفْلَةً .

﴿ شقشق ﴾ (٥) فى حديث على رضى الله عنه « إن كثيرا من الخطب من شقشاق

الشیطان » الشَّقِشِقَةُ : الجِلْدَةُ الحمراء التى يُخْرِجُهَا الجَلَلُ العربى من جوفه يَنْفُخُ فيها فتظهر من شدقه ،

(١) فى اللسان : قال أبو منصور [الأزهرى] : وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس علم أن النبى صلى الله عليه

وسلم نهى عن المتعة فرجع إلى تحريمها بعد ما كان باح بإحلالها .

ولا تكون إلا للعربي ، كذا قال الهروي . وفيه نظرٌ . شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ، ولسانه بشقشقته ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل ، وكونه لا يُبالي بما قال . وهكذا أخرجه الهروي عن عليّ ، وهو في كتاب أبي عبيدة^(١) وغيره من كلام عمر .

* ومنه حديث عليّ في خطبة له « تلك شقشقة هدرت ، ثم قرّت » .

[٥] ويروى له شعر فيه :

لساناً كشقشقة الأرحبسى أو كالحسام اليماني^(٢) الذّاكر

* وفي حديث قس « فإذا أنا بالفنيق يشقشق النوق » قيل إن يشقشق هاهنا بمعنى يشقّ ،

ولو كان مأخوذاً من الشقشقة لجاز ، كأنه يهدر وهو بينها .

﴿ شقص ﴾ (٥) فيه « أنه كوى سعد بن معاذ أو أسعد بن زرارة في أكله بمشقص

ثم حسمه » المشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض ، فإذا كان عريضاً فهو المغبلة .

* ومنه الحديث « أنه قصر عند المروة بمشقص » ويجمع على مشاقص .

* ومنه الحديث « فأخذ مشاقص قطع برأجه » وقد تكرّر في الحديث مفرداً ومجموعاً .

(٥) وفيه « من باع الخمر فليشقص الخنازير » أي فليقطعها قطعاً ويفصلها أعضاء كما تفصل

الشاء إذا بيع لحمها . يقال شقصه بشقصه . وبه سُمي القصاب مشقصاً . المعنى : من استحلّ بيع

الخمر فليستحلّ بيع الخنازير ، فإنهما في التحريم سواء . وهذا لفظ أمر معناه النهي ، تقديره : من

باع الخمر فليكن للخنازير قصاباً . جعله الزمخشري من كلام الشعبي . وهو حديث مرفوع رواه

المغيرة بن شعبة . وهو في سنن أبي داود .

* ومنه الحديث « أن رجلاً أعتق شقصاً من مملوك » الشقص والشقيص : النصيب في العين

المشتركة من كل شيء ، وقد تكرّر في الحديث .

(١) كذا في الأصل واللسان . والذي في ١ : أبي عبيد .

(٢) رواية الهروي :

* أو كالحسام البتار الذّاكر *

قال : ويروى « اليماني الذّاكر » .

﴿ شقَط ﴾ (٥) في حديث ضَمَم « قال : رأيتُ أبا هريرة يشربُ من ماء الشقيط » الشقيط : الفخار . وقال الأزهرى : هي جرار من خزف يُجعل فيها الماء . وقد رواه بعضهم بالسين . وقد تقدم .

﴿ شقَّق ﴾ (٥) فيه « لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ » أى لولا أن أثقل عليهم ، من المشقة وهي الشدة .

(٥) ومنه حديث أم زرع « وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةَ بِشَقِّ » يروى بالكسر والفتح فالكسر من المشقة ، يقال هم يشق من العيش إذا كانوا في جهد ، ومنه قوله تعالى « لم تكونوا بالغيه إلا يشقُّ الأنفسِ » وأصله من الشق : نصف الشيء ، كأنه قد ذهب نصف أنفسكم حتى بلغتُموه . وأما الفتح فهو من الشق : الفصل في الشيء ، كأنها أرادت أنهم في موضع حرج ضيق كالشق في الجبل . وقيل « شَقَّ » اسم موضع بعينه .

* ومن الأول الحديث « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » أى نصفِ تمرة ، يريد أن لا تسقوا من الصدقة شيئاً .

(٥س) وفيه « أنه سأل عن سحائب مرّت وعن برقها ، فقال : أخفوا أم وميضاً أم يشقُّ شقاً » يقال شقَّ البرق إذا لمع مستطيلاً إلى وسط السماء ، وليس له اعتراض ، ويشقُّ معطوف على الفعل الذى انتصب عنه المصدران ، تقديره : أيخفى أم يومض أم يشقُّ .

[٥] ومنه الحديث « فلما شقَّ الفجران أمرَ بإقامة الصلاة » يقال شقَّ الفجرُ وانشقَّ إذا طلع ، كأنه شقَّ موضع طلوعه وخرج منه .

* ومنه « ألم ترؤا إلى الميت إذا شقَّ بصره » أى انفتح . وضمُّ الشين فيه غير مختار .

(س) وفي حديث قيس بن سعد « ما كان ليخني بآبئه في شقة من تمر » أى قطعة تشق منه . هكذا ذكره الزمخشري وأبو موسى بعده في الشين . ثم قال :

(س) ومنه الحديث « أنه غضب فطارت منه شقة » أى قطعة ، ورواه بعض المتأخرين بالسين المهملة . وقد تقدم .

* ومنه حديث عائشة « فطارت شقة منها في السماء وشقة في الأرض » هو مبالغة في الغضب

والغَيْظُ ، يقال قد انشَقَّ فلان من الغَضَبِ والغَيْظِ ، كأنه امتلأ باطنه منه حتى انشق . ومنه قوله تعالى « تكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الغَيْظِ » .

(س) وفي حديث قرّة بن خالد « أصابنا شقاق ونحن مُحْرَمُونَ ، فسألنا أبا ذرّ فقال : عليكم بالشَّحْمِ » الشَّقَاقُ : تَشَقُّقُ الجِلْدِ ، وهو من الأذواء ، كالسُّعال ، والزُّكام ، والسُّلاق .

(س) وفي حديث البيعة « تَشْقِيقُ الكلامِ عليكم شديدٌ » أى التَّطَلُّبُ فيه ليُخْرِجَهُ أحسن مَخْرَجٍ .

* وفي حديث وفد عبد القيس « إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ » أى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ . والشُّقَّةُ أيضا : السَّفَرُ الطَّوِيلُ .

(س) وفي حديث زهير « على فَرَسٍ شَقَاءٌ مَقَاءٌ » أى طَوِيلَةٌ .

* وفيه « أنه احتجَمَ وهو مُحْرَمٌ من شَقِيقَةٍ كانت به » الشَّقِيقَةُ : نوعٌ من صُدَاعٍ بَعْرِضٍ فى مُقَدِّمِ الرَّأْسِ وإلى أحد جانبيه .

(س) وفي حديث عثمان « أنه أُرْسِلَ إلى امرأةٍ بِشُقِيقَةٍ مُنْبِلَانِيَةٍ » الشُّقَّةُ : جنسٌ من الثياب وتصغيرُها شُقِيقَةٌ . وقيل هى نصف ثوب .

(س) وفيه « النساءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ » أى نظائرُهم وأمثالهم فى الأخلاق والطَّباع ، كأنهن شَقِيقُنَّ منهم ، ولأن حواءَ خَلِقَتْ من آدم عليه السلام . وشَقِيقُ الرَّجُلِ : أخوه لأبيه وأمه ، ويُجْمَعُ على أَشِقَاءٍ .

(س) ومنه الحديث « أنتم إخواننا وأشقائونا » .

* وفي حديث ابن عمرو « فى الأرضِ الخامسةِ حَيَاتٌ كَالخَطَائِبِ بَيْنَ الشَّقَائِقِ » هى قِطْعٌ غِلاظٍ بَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ ، واحِدَتُها شَقِيقَةٌ . وقيل هى الرَّمالُ نَفْسُها .

(س) وفي حديث أبي رافع « إنَّ فى الجَنَّةِ شجرةً تحملُ كسوةَ أهلِها ، أشدُّ حُمْرَةً من شَقَائِقِ النُّعْمَانِ » هو هذا الزَّهْرُ الأَحْمَرُ المعروفُ . ويقال له الشَّقِيرُ . وأصله من الشَّقِيقَةِ وهى الفُرْجَةُ بَيْنَ الرَّمالِ . وإنما أُضِيفَتْ إلى النُّعْمَانِ وهو ابنُ المُنذِرِ مَلِكِ العرب ؛ لأنه نزلَ شَقَائِقِ

رَمَلٍ قَدْ أَنْبَتَ هَذَا الزَّهْرُ ، فَاسْتَحْسَنَهُ ، فَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى لَهُ ، فَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ ، وَسُمِّيَتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ ، وَغَلَبَ اسْمُ الشَّقَائِقِ عَلَيْهَا . وَقِيلَ النُّعْمَانُ اسْمُ الدَّمِّ ، وَشَقَائِقُهُ : قِطْعُهُ ، فَشُبِّهَتْ بِهِ لِحُمْرَتِهَا . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشْهُرُ .

﴿ شَقْلٌ ﴾ * فِيهِ « أَوَّلُ مَنْ شَابَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : اشْقَلْ وَقَارًا » الشَّقْلُ : الْأَخْذُ . وَقِيلَ الْوِزْنُ .

﴿ شَقَهُ ﴾ * فِيهِ « نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يُشَقَّهُ » جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ : الْإِشْقَاءُ : أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ، وَهُوَ مِنْ أَشْفَحَ يُشْفَحُ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْحَاءِ هَاءً . وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَيَجُوزُ فِيهِ التَّشْدِيدُ .

﴿ شَقِيٌّ ﴾ * فِيهِ « الشَّقِيُّ مِنَ شَقِيٍّ فِي بَطْنِ أُمَّه » قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الشَّقِيِّ ، وَالشَّقَاءُ ، وَالْأَشْقِيَاءُ ، فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ ضِدُّ السَّعِيدِ وَالسَّعَادَةِ وَالسُّعْدَاءِ . يُقَالُ أَشْقَاهُ اللَّهُ فَهُوَ شَقِيٌّ بَيْنَ الشَّقْوَةِ وَالشَّقَاوَةِ . وَالْمَعْنَى أَنْ مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ أَنْ يَكُونَ شَقِيًّا فَهُوَ الشَّقِيُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لَا مَنْ عَرَّضَ لَهُ الشَّقَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى شَقَاءِ الْآخِرَةِ لَا شَقَاءِ الدُّنْيَا .

﴿ بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْكَافِ ﴾

﴿ شَكَرٌ ﴾ * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى « الشَّكُورُ » هُوَ الَّذِي يَزْكُو عِنْدَهُ الْقَلِيلُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَيُضَاعَفُ لَهُمُ الْجَزَاءُ ، فَشَكَرَهُ لِعِبَادِهِ مَغْفِرَتُهُ لَهُمْ . وَالشَّكُورُ مِنْ أُنْبِيَاءِ الْمُبَالَغَةِ . يُقَالُ : شَكَرْتُ لَكَ ، وَشَكَرْتُكَ ، وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ ، أَشْكُرُ شَكَرًا وَشُكُورًا فَأَنَا شَاكِرٌ وَشَكُورٌ . وَالشُّكْرُ مِثْلُ الْحَمْدِ ، إِلَّا أَنَّ الْحَمْدَ أَعْمُ مِنْهُ ، فَإِنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَعَلَى مَعْرُوفِهِ ، وَلَا تَشْكُرُهُ إِلَّا عَلَى مَعْرُوفِهِ دُونَ صِفَاتِهِ . وَالشُّكْرُ : مُقَابَلَةُ النَّعْمَةِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنِّيَّةِ ، فَيُذْنِي عَلَى الْمُنْعَمِ بِلِسَانِهِ ، وَيُذَيِّبُ نَفْسَهُ فِي طَاعَتِهِ ، وَيَعْتَمِدُ أَنَّهُ مُوَلِّيُهَا ، وَهُوَ مِنْ شَكَرَتِ الْإِبِلُ تَشَكَّرَ : إِذَا أَصَابَتْ مَرْعَى فَسَمِنَتْ عَلَيْهِ .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ » مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ شُكْرَ الْعَبْدِ

على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكرُ إحسانَ الناسِ، ويكفرُ معرُوفهم؛ لا تصالِ أحدِ الأمرين بالآخر. وقيل: معناه أن من كان من طبعه وعادته كفرانُ نعمةِ الناسِ وتركُ الشُّكرِ لهم كان من عادته كفرُ نعمةِ الله تعالى وتركُ الشُّكرِ له. وقيل معناه أن من لا يشكرُ الناسَ كان كمن لا يشكرُ الله وإن شكره، كما تقول لا يُحِبُّني من لا يُحِبُّكَ: أي أن محبتك مقرونةٌ بمحبتى، فمن أحببني يُحِبُّكَ، ومن لم يُحِبِّكَ فكأنه لم يُحِبِّني. وهذه الأقوالُ مبنيةٌ على رفعِ اسمِ الله تعالى ونصبه. وقد تكرر ذكرُ الشكرِ في الحديث.

(هـ) وفي حديث يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ «وإن دوابَّ الأرضِ تَسْمَنُ وتَشْكُرُ شَكْرًا من لِحومِهِمْ» أي تَسْمَنُ وتمتلي، شحما. يقال شَكَرْتُ الشاةُ بالكسر تَشْكُرُ شَكْرًا بالتحريك إذا تَمِنَتْ وامتلاً ضَرْعُهَا لَبْنًا.

(هـ) وفي حديث عمر بن عبد العزيز «أنه قال لسَمِيرِهِ هَلالِ بنِ سَرَّاجِ بنِ مُجَاعَةَ: هل بَقِيَ من كَهولِ بنى مُجَاعَةَ أحدٌ؟ قال: نعم؛ وشَكِيرٌ كثيرٌ» أي ذُرِّيَّةُ صِفَارِ، شَبَّهَهُم بِشَكِيرِ الزَّرْعِ، وهو ما يَنْبُتُ منه صِفَارٌ فى أَصُولِ الكِبَارِ.

(هـ) وفيه «أنه نهى عن شَكْرِ البَغْيِ» الشُّكْرُ بِالْفَتْحِ: الفَرَجُ (١) أراد ما تُعْطَى على وَطئِها: أي نَهَى عن تَمَنِّ شَكْرَها، فحذف المضاف، كقوله نَهَى عن عَسْبِ الفَحْلِ: أي عن تَمَنِّ عَسْبِهِ.

(هـ) ومنه حديث يحيى بن يعمر «إن سألتك تمن شَكْرَها وشَبْرِكَ أنشأت تَطْلُها».

(س) وفي حديث «فَشَكَرْتُ الشاةُ» أي أبدلتُ شَكْرَها وهو الفَرَجُ.

﴿شكس﴾ [هـ] فى حديثِ على «فقال: أأنتم شرَّكاءُ مُتَشاكِسُونَ» أى

مُخْتَلِفُونَ مُتَنَازِعُونَ.

﴿شكع﴾ (هـ) فى حديثِ عمر «لما دنا من الشَّامِ ولَقِيَهِ الناسُ جَعَلُوا يَتَرَاظِنُونَ

فأشكعه، وقال لأسلم: إنهم لن يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم» الشَّكْعُ بالتحريك: شِدَّةُ الضَّجْرِ. يقال شَكِعَ، وأشكعه غيره. وقيل معناه أغضبه.

(١) فى اللسان: وقيل لحم الفرج.

• ومنه الحديث « أنه دخل على عبد الرحمن بن سُهَيْلٍ وهو يجودُ بنفسه ، فإذا هو شَكِيعُ البِرَّةِ » أي ضَجِرُ الهَيْئَةِ والحَالَةِ .

﴿ شَكَّ ﴾ (هـ) فيه « أنا أَوْلَى بالشَّكِّ من إبراهيم » لَمَّا نزلت « وإذ قال إبراهيمُ رَبِّ ارِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى ، قال أَوْلَمْ تُؤْمِن ؟ قال : بلى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي » قال قوم سَمِعُوا الآية : شَكَّ إبراهيم ولم يَشْكُ نبيُّنا صلى الله عليه وسلم . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تواضِعاً منه وتَقْدِيماً لإبراهيم على نفسه « أنا أَحَقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم » أي أنا لم أَشْكُ وأنا دُونَهُ فكَيْفَ يَشْكُ هو . وهذا كحديثه الآخر « لا تُفَضِّلُونِي على يُونُسَ بنِ مَتَّى » .

• وفي حديث فِدَاءِ عِيَّاشِ بنِ أَبِي رَبِيعَةَ « فَأَبَى النَبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَفْدِيَهُ إِلَّا بِشِكَّةِ أَبِيهِ » أي بِسِلَاحِ أَبِيهِ جَمِيعِهِ . الشُّكَّةُ بالكسر : السِّلَاحُ . ورجل شاكُ السِّلَاحِ وشاكٌ في السِّلَاحِ .

(س) ومنه حديث مُحَمَّدِ بنِ جَنَامَةَ « فقام رجل عليه شِكَّةٌ » .
(س) وفي حديث الفامِديَّةِ « أنه أمر بها فشكَّتْ عليها ثِيَابُهَا ثم رُجِمَتْ » أي جُمِعَتْ عليها ولَفَّتْ لثلاثاً تَنكُشِفُ ، كأنها نُظِمَتْ وزُرَّتْ عليها بِشوكَةٍ أو خِلال . وقيل معناه أُرْسِلَتْ عليها ثِيَابُهَا . والشَّكُّ : الاتِّصَالُ واللُّصُوقُ .
(س) ومنه حديث الخدري « أن رجلاً دخل بيته فوجد حِيَّةً فشكَّها بالرُّمَحِ » أي خَرَقَهَا وانتظَمَهَا به .

• وفي حديث علي رضي الله عنه « أنه خَطَبَهُم على منبر الكوفة وهو غير مَشْكُوكٍ » أي غير مَشْدُودٍ ولا مُثَبَّتٍ .

ومنهُ قَصِيدُ كَعْبِ بنِ زَهِيرٍ :

بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ القَفْعَاءِ مَجْدُولٌ

ويُرْوَى بالسَّيْنِ المِهْمَلَةِ ، من الشَّكِّ وهو الضَّيْقُ .

﴿ شَكَل ﴾ (هـ) في صِفَتِهِ عليه السَّلَامُ « كان أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ » أي في بَيَاضِهِمَا شَيْءٌ من حُمْرَةٍ ، وهو مَحْمُودٌ مَحْبُوبٌ . يقال ماء أَشْكَلٌ ، إذا خَالَطَهُ الدَّمُ .

(٥) ومنه حديث مقتل عمر رضي الله عنه « نخرَج النَّبِيذُ مُشْكِلًا » أى مُخْتَلِطًا بِالدَّمِ

غير صريح، وكل مُخْتَلِطٌ مُشْكَلٌ .

* وفي وصية على رضي الله عنه « وأن لا يبيع من أولادِ نخلِ هذه القرى وديةً حتى يُشكَلِ

أرضها غراساً » أى حتى يكثرَ غراس النخل فيها، فيراها الناظرُ على غير الصفة التي عرفها به فيشكَلِ عليه أمرها .

(٥) وفيه « قال : فسألتُ أبي عن شكَلِ النبي صلى الله عليه وسلم » أى عن مذهبه وقصده .

وقيل عما يشأ كل أفعاله . والشكَلُ بالكسر : الدَلُّ ، وبالفتح : المثل والمذهب .

* ومنه الحديث « فى تفسير المرأة العربىة أنها الشكيلة » بفتح الشين وكسر الكاف ،

وهى ذات الدَلِّ .

(٥س) وفيه « أنه كره الشكال فى الخليل » هو أن تكون ثلاث قوائم منه مُحجَّلةً

وواحدة مُطلقة ، تشبهاً بالشكال الذى تُشكَلُ به الخليل ؛ لأنه يكون فى ثلاث قوائم غالباً . وقيل

هو أن تكون الواحدة مُحجَّلةً والثلاث مُطلقة . وقيل هو أن تكون إحدى يديه وإحدى رجليه

من خلافٍ مُحجَّلتين . وإنما كرهه لأنه كالمشكول صورةً تَفَوُّلاً . ويمكن أن يكون جرَّب ذلك

الجنس فلم يكن فيه نجابة . وقيل إذا كان مع ذلك أغرَّ زالت الكراهة لزوال شبه

الشكال . والله أعلم .

(س) وفيه « أن ناضحاً تردى فى بئر فدكى من قبل شاكلته » أى خاصرته .

(س) وفى حديث بعض التابعين « تفقدوا الشاكل فى الطهارة » هو البياض الذى بين

الصدغ والأذن .

(٥) ﴿ شكْم ﴾ (٥) فيه « أنه حجمه أبو طيبة وقال لهم : اشكموه » الشكْم بالضم : الجزء .

يقال شكمه يشكمه . والشكْدُ : العطاء بلا جزاء . وقيل هو مثله ، وأصله من شكيمة اللجام ، كأنها

تُشكِّكُ فاهُ عن القول .

(س) ومنه حديث عبد الله بن رباح « أنه قال للراهب : إني صائمٌ ، فقال : ألا أشكِّمك

على صَوْمِكَ شَكْمَةً ! تُوَضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَائِدَةٌ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا الصَّائِمُونَ « أَيُّ الْآبِشْرُكَ بِمَا تُعْطَى عَلَى صَوْمِكَ .

(٥) وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباهما « فَمَا بَرِحَتْ شَكِمْتَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ « أَيُّ شِدَّةُ نَفْسِهِ . يُقَالُ فُلَانٌ شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ إِذَا كَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ أَيْبًا قَوِيًّا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّكِيمَةِ اللَّجَامِ فَإِنَّ قُوَّتَهَا تَدَلُّ عَلَى قُوَّةِ الْفَرَسِ .

﴿ شَكَا ﴾ (٥) فِيهِ « شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمَضِ فَلَمْ يُشَكِّنَا « أَيُّ شَكَوْنَا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ وَمَا يُصِيبُ أَقْدَامَهُمْ مِنْهُ إِذَا خَرَجُوا إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَسَأَلُوهُ تَأْخِيرَهَا قَلِيلًا فَلَمْ يُشَكِّهِمْ : أَيُّ لَمْ يُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَمْ يُزِلْ شَكْوَاهُمْ . يُقَالُ أَشَكَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا أَزَلْتَهُ شَكْوَاهُ ، وَإِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى الشَّكْوَى . وَهَذَا الْحَدِيثُ يُذَكِّرُ فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ ، لِأَجْلِ قَوْلِ أَبِي إِسْحَقَ أَحَدِ رِوَاةِهِ . وَقِيلَ لَهُ فِي تَعَجُّلِهَا ، فَقَالَ : نَعَمْ . وَالْفُقَهَاءُ يَذَكِّرُونَهُ فِي الشُّجُودِ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَضَعُونَ أَطْرَافَ ثِيَابِهِمْ تَحْتَ جِبَاهِهِمْ فِي الشُّجُودِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَهُمْ أَعْنِ ذَلِكَ ، وَأَنْهُمْ لَمَّا شَكَوُوا إِلَيْهِ مَا يَجِدُونَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَفْسَحْ لَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا عَلَى طَرَفِ ثِيَابِهِمْ .

* وفي حديث ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ « قَالَ : شَاكَيْتُ أَبَا مُوسَى فِي بَعْضِ مَا يَشَأُ كِي الرَّجُلُ أَمِيرَهُ « هُوَ فَاعَلْتُ ، مِنَ الشَّكْوَى ، وَهُوَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ مَكْرُوهِ أَصَابِكَ .

(٥) وفي حديث ابن الزبير « لَمَّا قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَّاقِينَ أَنْشُدْ :

* وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا ^(١) *

الشَّكَاةُ : الذَّمُّ وَالْعَيْبُ ، وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَرَضِ .

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ فِي شَكْوِ لَهُ « الشَّكْوُ ، وَالشَّكْوَى ، وَالشَّكَاةُ ، وَالشَّكَايَةُ : الْمَرَضُ .

(س) وفي حديث عبد الله بن عمرو « كَانَ لَهُ شَكْوَةٌ يَنْتَقِعُ فِيهَا زَبِيْبًا « الشَّكْوَةُ :

(١) صدره :

* وَعَيْرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِي أَحِبُّهَا *

وهو لأبي ذؤيب (ديوان المهذلين القسم الأول ص ٢١ ط دار الكتب) .

(٦٣ - النهاية - ٢)

وعاء كالدُّو أو القِرْبَة العَفِيرَة ، وجمعها سُكِّي . وقيل جلدُ السَّخْلَة مادامت ترضع سُكْوَة ، فإذا فطمت فهو البَدْرَة ، فإذا أجدعت فهو السَّقَاء .

(س) ومنه حديث الحجاج « تَشَكَّى النِّسَاء » أي اتَّخَذْنَ الشُّكْيَ لِلْبِن . يقال شَكَّى ، وَتَشَكَّى ، وَاشْتَكَى إذا اتَّخَذَ سُكْوَة .

﴿ باب الشين مع اللام ﴾

﴿ شلح ﴾ (هـ) فيه « الحَارِبُ المُشَلِّحُ » هو الَّذِي يُعْرِى النَّاسَ نِيَابَهُمْ ، وهي لَفَةٌ سَوَادِيَّةٌ . كذا قال الهروي .

* ومنه حديث علي في وَصْفِ الشَّرَاةِ « خَرَجُوا لُصُوصًا مُشَلِّحِينَ » .

﴿ شلشل ﴾ (هـ) فيه « فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَجُرْحُهُ يَتَشَلَّشَلُ » أي يَتَقَاطَرُ دَمًا . يقال شَلَّشَلَ الْمَاءُ فَتَشَلَّشَلَ .

﴿ شلل ﴾ * فيه « وَفِي الْيَدِ الشَّلَاءُ إِذَا قُطِعَتْ ثَلْثُ دَيْتِهَا » هي الْمُنْتَشِرَةُ الْعَصَبِ الَّتِي لَا تُوَاقِي صَاحِبَهَا عَلَى مَا يُرِيدُ لِمَا بَهَا مِنَ الْآفَةِ . يُقَالُ شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ شَلَالًا ، وَلَا تُضَمُّ الشين . * ومنه الحديث « شَلَّتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ » .

* ومنه حديث بَيْعَةِ عَلِيٍّ « بَدُّ شَلَاءٍ وَبَيْعَةٌ لَا تَمُّ » يُرِيدُ يَدَ طَلْحَةَ ، كَانَتْ أُصِيبَتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَهُ .

﴿ شلا ﴾ (هـ) فيه « أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ فِي الْقَوْسِ الَّتِي أَهْدَاهَا لَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِوٍ عَلَى إِقْرَائِهِ الْقُرْآنَ : تَقَلَّدَهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ » وَيُرْوَى « شَلُّوا مِنْ جَهَنَّمَ » أَي قِطْعَةٌ مِنْهَا . وَالشَّلْوُ : الْمُضْوُ .

(هـ) ومنه الحديث « ائْتِنِي بِشِلْوِهَا الْأَيْمَنِ » أَي بِمُضْوِهَا الْأَيْمَنِ ، إِمَّا بِدِيهَا أَوْ رِجْلِهَا .

* ومنه حديث أَبِي رَجَاءَ « لَمَّا بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا ، فَاسْتَبْرَأْنَا شِلْوًا أَرْنَبٍ دَفِينًا » وَيُجْمَعُ الشَّلْوُ عَلَى أَشْلٍ وَأَشْلَادٍ .

(س) فمن الأول حديث بَكَارٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنَ الشُّعْدِ

والخلقان وأشل من لحم « أى قطع من اللحم ، ووزنه أفعال كأضرس ، فحذفت الضمة والواو استئقلاً
والحلق بالمنقوص كما فعل بدلو وأذل .

(س) ومن الثانى حديث على « وأشلاء جامعة لأعضائها » .

(س [٥]) وفى حديث عمر « أنه سأل جبير بن مطعم ممن كان النعمان بن المنذر ؟ فقال :
كان من أشلاء قنص بن معدى « أى من بقايا أولاده ، وكأنه من الشلو : القطعة من اللحم ؛ لأنها بقية
منه . قال الجوهرى : يقال بنو فلان أشلاء فى بنى فلان : أى بقايا فيهم .

(٥) وفى « اللص إذا قطعت يده سبقت إلى النار ، فإن تاب اشتلاها « أى استنقذها .
ومعنى سبقتها : أنه بالسرقه استوجب النار ، فكانت من جملة ما يدخل النار ، فإذا قطعت سبقتة
إليها لأنها فارقتة ، فإذا تاب استنقذ بنيتة حتى يده .

(٥) ومنه حديث مطرف « وجدت العبد بين الله وبين الشيطان ، فإن استشلاه ربّه
نجاه ، وإن خلاه والشيطان هلك « أى استنقذه . يقال : اشتلاه واستشلاه إذا استنقذه من الهلكة
وأخذه . وقيل هو من الدعاء . يقال : أشليت الكلب وغيره ، إذا دعوته إليك ، أى إن أغاثه
الله ودعاه إليه أنقذه .

(٥) وفى « أنه عليه السلام قال فى الورك : ظاهره نسا وباطنه شلا « يريد لا لحم على
باطنه ، كأنه اشتلى مافيه من اللحم : أى أخذ .

﴿ باب الشين مع الميم ﴾

﴿ شمت ﴾ فى حديث الدعاء « اللهم إني أعوذ بك من شماتة الأعداء « الشماتة : فرح العدو
ببينة تنزل بمن يعاديه . يقال : شمت به يشمت فهو شامت ، وأشمتة غيره .

(٥) ومنه الحديث « ولا تطع فى عدوا شامتا « أى لا تفعل بي ما يحب ، فتكون كأنك
قد أطعته فى .

(س) وفى حديث العطاس « فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر « التشميت بالشين والشين :
الدعاء بالخير والبركة ، والمعجمة أغلامها . يقال شمت فلاناً ، وشمت عليه تشميتاً ، فهو مُشمت .

واشتقاقه من الشَّوَامِتِ ، وهي القَوَائِمُ ، كأنه دَعَا لِلعَاطِسِ بِالثَّبَاتِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وقيل معناه : أَبَدَكَ اللَّهُ عَنِ السَّهْمَةِ ، وَجَنَّبَكَ مَا يُشْمَتُ بِهِ عَلَيْكَ .

(٥) ومنه حديث زواج فاطمة رضي الله عنها « فَأَتَاهُمَا فَدَعَا لهُمَا وَشَمَّتْ عَلَيْهِمَا ثُمَّ خَرَجَ » .

(شَمَخَ) (س) في حديث قَسَنَ « شَامَخُ الحَسَبِ » الشامخ : العالى ، وقد شَمَخَ بِشَمَخٍ شَمُوخًا .

• ومنه الحديث « فَشَمَخَ بِأَنفِهِ » أى اِرْتَفَعَ وَتَكَبَّرَ . وقد تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ .

(شَمِرَ) (٥) في حديث عمر « لَا يَقْرِنَنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ يَطَأُ جَارِيَتَهُ إِلَّا أَحَلَقْتُ بِهِ وَلَدَهَا ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُنْمِسِكُمْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُشْمِرْهَا » التَّشْمِيرُ : الإِرْسَالُ . قال أبو عبيد : هو فى الحديث بالسَّيْنِ المُهْمَلَةِ ، وهو بمعناه . وقد تقدم .

• وفى حديث سَطِيحٍ :

• كَمَثَرٌ فَإِنَّكَ ماضى الأَمْرِ شَمِيرٌ •

الشَّمِيرُ بالكسر والتشديد : من التَّشْمِيرِ فى الأَمْرِ . والتَّشْمِيرُ : الهَمُّ ، وهو الجِدُّ فِيهِ وَالاجْتِهَادُ . وَفِعِيلٌ من أبنية المبالغة .

• وفى حديث ابن عباس « فلم يَقْرَبِ السَّكْبَةَ ، وَلَكِنْ كَمَثَرَ إِلَى ذِي المَجَازِ » أى قَصَدَ وَصَمَّ وَأرْسَلَ إِبلَهُ نَحْوَهَا .

(س) وفى حديث عُوْجٍ مع موسى عايه السلام « إِنَّ الهُدُودَ جَاءَ بِالشَّمُورِ ، فَجَابَ الصَّخْرَةَ عَلَى قَدْرِ رَأْسِ إِبْرَةَ » قال الخطَّابى : لم أَسْمَعْ فى الشَّمُورِ شَيْئًا أَعْتَمِدُهُ ، وَأَرَاهُ الأَلْمَاسَ . يعنى الذى يُنْتَقَبُ بِهِ الجَوْهَرُ ، وهو فَعُولٌ من الأَنْشَارِ ، والأَشْتَارِ : المُضَى والنَّفُودِ .

(شَمْرَخَ) (٥) فيه « خذوا عَشْرًا كَالأَلْفِ فِيهِ مائةُ شَمْرَاحٍ فَاضْرِبُوهُ بِهِ » العِشْرَالُ : العِذْقُ ، وَكُلُّ غُضْنٍ من أَغْصَانِهِ شَمْرَاحٌ ، وهو الذى عَلَيْهِ البَسْرُ .

(شَمَزَ) • فيه « سَيَلِيكُمُ أَمْرًا تَقْشِيرٌ مِنْهُمُ الجُلُودِ ، وَتَشْمِيزٌ مِنْهُمُ القُلُوبِ » أى تَقْتَضِى وَتَحْتَمِعُ . وَهَمْزُهُ زَائِدَةٌ . يقال اشْمَازُ بِشَمِيزٍ اشْمِيزَازًا .

﴿ شمس ﴾ (س) فيه « مَالِي أَرَاكُمْ رَافِي أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا أذْنَابُ خَيْلٍ تُنْمَسُ »
هي جمع شَمُوسٍ ، وهو النُّفُورُ مِنَ الدَّوَابِّ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ لَشَفْبِهِ وَحَدَّثَهُ .

﴿ شمط ﴾ * فِي حَدِيثِ أَنَسٍ « لَوْ شِئْتُ أَنْ أُعَدَّ شَمَطَاتِي كُنْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ » الشَّمَطُ : الشَّيْبُ ، وَالشَّمَطَاتُ : الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ الَّتِي كَانَتْ فِي شَعْرِ رَأْسِهِ ، يُرِيدُ قَلَّتْهَا .

(س) وفي حديث أبي سفيان :

* صَرِيحٌ لَوْ لِي لَا شَمَاطِي طُ جُرْهُمُ *

الشَّمَاطِي طُ : الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ ، الْوَاحِدُ شِمَطَا طٌ وَشِمَطِي طٌ .

﴿ شمع ﴾ (هـ) فيه « مِنْ يَتَتَّبِعُ الْمَشْمَعَةَ يُشْمَعُ اللَّهُ بِهِ » الْمَشْمَعَةُ : الْمَزَاخُ وَالضَّحِكُ . أَرَادَ مِنْ اسْتَهْزَأَ بِالنَّاسِ جَزَاءَهُ اللَّهُ مُجَازَاةً فِعْلُهُ . وَقِيلَ أَرَادَ : مَنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ الْعَبَثُ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِالنَّاسِ أَصَارَهُ اللَّهُ إِلَى حَالَةٍ يُعْبَثُ بِهِ وَيُسْتَهْزَأُ مِنْهُ فِيهَا .

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة « قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم : إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا ، وَإِذَا فَارَقْنَاكَ شَمَعْنَا أَوْ شَمَمْنَا النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ » أَي لَاعَبْنَا الْأَهْلَ وَعَاشَرْنَا هُنَّ : وَالشَّمَاعُ : اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ .

﴿ شمعل ﴾ (س) فِي حَدِيثِ صَفِيَّةِ أُمِّ الزُّبَيْرِ « أَقِطًا وَتَمْرًا ، أَوْ مُشْمِعِلًا صَقْرًا » الْمُشْمِعِلُ : السَّرِيعُ الْمَاضِي . وَنَاقَةٌ مُشْمِعِلَةٌ : سَرِيعَةٌ .

﴿ شمئل ﴾ (س) فِيهِ « وَلَا تَشْمَلْ اشْتِمَالَ الْيَهُودِ » الْاِشْتِمَالُ : اِفْتِمَالٌ مِنَ الشَّمْلَةِ ، وَهُوَ كِسَاءٌ يُتَفَعَّلُ بِهِ وَيَتَنَافَفُ فِيهِ ، وَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ هُوَ التَّجَلُّلُ بِالثَّوبِ وَإِسْبَالُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْفَعَ طَرَفَهُ .
[هـ] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَهَى عَنْ اِشْتِمَالِ الْعَمَاءِ » .

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ « لَا يَضُرُّ أَحَدًا كَمَا إِذَا صَلَّى فِي بَيْتِهِ شِمْلًا » أَي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ بِشَمْلِهِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

(هـ) فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ « أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا تَمْلِي » الشَّمْلُ : الْاجْتِمَاعُ .

(هـ) فِيهِ « يُعْطَى صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْخُلْدَ بِيَمِينِهِ وَالْمَلِكَ بِشِمَالِهِ » لَمْ يُرَدَّ أَنْ شَيْئًا يُوَضَعُ فِي

يَدِيهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ أُخْلِدَ وَالْمَلِكُ يُجْعَلَانِ لَهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْيَدُ عَلَى الشَّيْءِ سَيَّبَ الْمَلِكُ لَهُ وَالْإِسْتِيْلَاءُ عَلَيْهِ اسْتُعِيرَ لِذَلِكَ .

(٥) وفي حديث علي رضي الله عنه « قال للأشعث بن قيس : إن أبا هذا كان يَنْسِجُ الشَّمَالَ بِيَمِينِهِ » وفي رواية « يَنْسِجُ الشَّمَالَ بِالْيَمِينِ » الشَّمَالُ : جمعُ شَمْلَةٍ ، وهو الكِسَاءُ والمُتَزَرُّ يُتَشَحُّ بِهِ . وقوله الشَّمَالَ بِيَمِينِهِ ، من أَحْسَنِ الْأَلْفَاظِ وَالطَّفْهِهَا بِلَاغَةٍ وَفَصَاحَةٍ .

* وفي حديث مازن « بقرية يقال لها شمائل » يروى بالشين والسين ، وهي من أرض عُمان .

* وفي قصيد كعب بن زهير :

* صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ *

أى مَا ضَرَبَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ

* وفيه أيضا :

* وَعَمَّهَا خَالِهَا قَوْدَاءُ شَمْلِيلٌ *

الشَّمْلِيلُ - بالكسر - : السريعةُ الخفيفةُ .

(شَم) (س) في صفة صلى الله عليه وسلم « يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمٌ » الشَّمُّ : ارتفاعُ قَصَبَةِ الْأَنْفِ وَاسْتَوَاءُ أَعْلَاهَا وَإِشْرَافُ الْأَرْزَنِةِ قَلِيلًا .
ومنه قصيد كعب :

* شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالٌ لِبُوسِهِمْ *

شَمُّ : جمعُ أَشْمٍ ، وَالْعَرَانِينَ : الْأَنْوْفُ ، وهو كناية عن الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَشَرَفِ الْأَنْفِ . ومنه قولهم لِلتَّكْبَرِ الْمُتَعَالَى : شَمَخَ بَأَنْفِهِ .

(٥) وفي حديث علي حين أراد أن يبرزَ لعمر بن عبد ودٍ « قال : أخرج إليه فأشأته قبل

اللقاء » أى أَخْتَبِرُهُ وَأَنْظُرُ مَا عِنْدَهُ . يقال شَأَمْتُ فُلَانًا إِذَا قَارَبْتَهُ وَتَعَرَّفْتَ مَا عِنْدَهُ بِالِاخْتِبَارِ وَالْكَشْفِ ، وهى مُفَاعَلَةٌ مِنَ الشَّمِّ ، كَأَنَّكَ تَشْمُ مَا عِنْدَهُ وَيَشْمُ مَا عِنْدَكَ ، لِتَعْمَلًا بِمَقْتَضَى ذَلِكَ .

* ومنه قولهم « شَأَمْنَاهُمْ ثُمَّ نَاوَشْنَاهُمْ » .

(٥) وفي حديث أم عطية «أشمتى ولا تنهكى» شبه القطع اليسير بإشمام الرائحة،
والنَهْكَ بالمبالغة فيه: أى أقطعى بعض النواة ولا تستأصنيها.

﴿ باب الشين مع النون ﴾

﴿ شنا ﴾ (٥) فى حديث عائشة رضى الله عنها «عليكم بالمشنيئة النافعة التليينة» تعنى
الحناء، وهى مفعولة، من شنتت: أى أبغضت. وهذا البناء شاذ، فإن أصله مشنوه بالواو،
ولا يقال فى مقروه وموطؤه: مقري وموطي، ووجهه أنه لما خفف الهمزة صارت ياء، فقال
مشني كمرضى، فلما أعاد الهمزة استصحب الحال الخفيفة. وقولها التليينة: هى تفسير للمشنيئة،
وجعلتها بفيضة لكرهتها.

• ومنه حديث أم مَعْبِد «لا تشنوه من طول» كذا جاء فى رواية، أى لا يبغض لفرط
طوله. ويروى «لا يفتنى من طول» أبدل من الهمزة ياء. يقال شنتته أشنوه شنتا وشننا نا.

(س) ومنه حديث على «ومبغض يحمله شنانى على أن يبهتنى»

(س) وفى حديث كعب «يوشك أن يرفع عنكم الطاعون ويبيض عليكم»^(١) شنانُ
الشتاء، قيل: وما شنانُ الشتاء؟ قال: برده «استعار الشنان للبرد لأنه يبيض فى الشتاء. وقيل
أراد بالبرد سهولة الأمر والراحة؛ لأن العرب تكنى بالبرد عن الراحة، والمعنى: يرفع عنكم
الطاعون والشدة، ويكثر فيكم التباغض، أو الدعة والراحة».

﴿ شنب ﴾ (س ٥) فى صفة صلى الله عليه وسلم «ضليع النم أشنب» الشنب: البياض
والبريق والتحديد فى الأسنان.

﴿ شنج ﴾ • فيه «إذا شخص البصر وتشنجت الأصابع» أى انقبضت وتقلصت.

(س) ومنه حديث الحسين «مثل الرّحيم كمثل الشنة، إن صببت عليها ماء لانت وانبسطت،
وإن ترّكتها تشنجت ويديست».

(١) كذا فى الأصل. وفى ١: «منكم»، وفى اللسان «فيكم».

(س) وفي حديث مسلمة « أمنع الناس من السراويل المشنجة » قيل هي الواسعة التي تسقط على الخلف حتى تغطي نصف القدم ، كأنه أراد إذا كانت واسعة طويلة لا تزال ترفع فتشنج .

﴿ شنجب ﴾ (هـ) في حديث علي « ذوات الشناخيب الصم » الشناخيب : رؤس الجبال العالية ، واحدها شنجوب ، والثون زائدة . وذكرناها هنا للفظها .

﴿ شنجف ﴾ (س) في حديث عبد الملك « سلم عليه إبراهيم بن مئتم بن نويرة بصوت جهوري قال : إنك كشنجف ، فقال : إني من قوم شنجفين » الشنجف : الطويل العظيم . هكذا رواه الجماعة في الشين والحاء المعجمتين بوزن جر دخل . وذكره الكروى في السين والحاء المهملتين . وقد تقدم .

﴿ شند ﴾ (هـ) في حديث سعد بن معاذ « لما حُكم في بني قريظة حملوه على شندة من ليف » هي بالتحريك شبه إكاف يجعل لمقدمته جنو . قال الخطابي : ولست أدري بأي لسان هي .

﴿ شنر ﴾ (س [هـ]) في حديث النخعي « كان ذلك شناراً فيه نار » الشنار : العيب والعار . وقيل هو العيب الذي فيه عار . وقد تكرر في الحديث .

﴿ شنن ﴾ (هـ) في حديث عمر ، قال لابن عباس رضي الله عنهما في كلام : « شنينة أعرفها من أخزم » .

أى فيه شبه من أبيه في الرأي والخرم والذكاء . الشنينة : السجية والطبيعة . وقيل القطعة والمضغة من اللحم . وهو مثل . وأول من قاله أبو أخزم الطائي . وذلك أن أخزم كان عاقاً لأبيه ، فأت وترك بين عقوا جدهم وضرَبوه وأذموه فقال :

إِنَّ بَنِي زَمْلُونِي بِالْدِّمِ شَنِينَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

ويروى نشينة ، بتقديم النون . وسيذكر .

﴿ شنظر ﴾ (هـ) في ذكر أهل النار « الشنظير الفحاش » وهو السبيء الخلق .

(هـ) وفي حديث الحرب « ثم تكون جراثيم ذات شناظير » قال الهروي :

هكذا الرواية، والصوابُ الشَّنَاطِي جمعُ شُنْطُوة بالضم، وهي كالأنف الخارج من الجبل .
 ﴿ شنع ﴾ (٥) في حديث أبي ذر « وعنده امرأة سوداء مُشَنَعَةٌ » أي قبيحة . يقال
 منظر شَنِيعٌ وأشنع ومُشَنَعٌ .

﴿ شنف ﴾ (٥) في إسلام أبي ذر « فإنهم قد شَنَفُوا له » أي أبغضوه . يقال شَنِفَ له
 شَنَفًا إذا أبغضه .

• ومنه حديث زيد بن عمرو بن نفيل « قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي أرى قومك
 قد شَنَفُوا لك » .

• وفي حديث بعضهم « كنت أختلفُ إلى الضحَّاك وعلىَّ شَنَفٌ ذَهَبٌ فلا ينهاني » الشَّنَفُ
 من حُلِي الأذن ، وجمعه شُنُوفٌ . وقيل هو ما يعلَّق في أعلاها .

﴿ شنق ﴾ (٥ س) فيه « لا شِنَاق ولا شِفَار » الشَّنَقُ - بالتحريك : ما بين الفريضةين
 من كلِّ ما تجب فيه الزكاة ، وهو ما زاد على الإبل من الخمس إلى التسع ، وما زاد منها على العشر
 إلى أربع عشرة : أي لا يؤخذ في الزيادة على الفريضة زكاة إلى أن تبلغ الفريضة الأخرى ، وإنما
 سُمِّي شَنَقًا لأنه لم يؤخذ منه شيء فأشِنِقَ إلى ما يليه مما أخذ منه : أي أضيف وجمع ، فمضى قوله
 لا شِنَاق : أي لا يُشِنِقُ الرجلُ غنمه أو إبله إلى مالٍ غيره ليُبطل الصدقة ، يعني لا تشانقوا فتجمعوا
 بين متفرِّق ، وهو مثل قوله : لا خِلَاطٌ .

والعربُ تقول إذا وجب على الرجل شاةٌ في خمس من الإبل : قد أشنق : أي وجب عليه
 شنق ، فلا يزال مُشَنِقًا إلى أن تبلغ إبله خمسًا وعشرين فيها ابنة محاض ، وقد زال عنه اسمُ
 الإشناق . ويقال له مُعْقِل : أي مؤدِّ للعقال مع ابنة المحاض ، فإذا بلغت ستًا وثلاثين إلى خمس
 وأربعين فهو مُفْرِض : أي وجبت في إبله الفريضة . والشناق : المشاركة في الشنق
 والشنقين ، وهو ما بين الفريضةين . ويقول بعضهم لبعض : شانقني ، أي اخاط مالي ومالك
 لتخفَّ علينا الزكاة .

وروى عن أحمد بن حنبل أن الشنق ما دون الفريضة مطلقا ، كما دون الأربعين من الغنم^(١)

(١) انظر اللسان (شنق) فقه بسط لا أجل المصنف .

(٥) وفيه « أنه قام من الليل يُصَلِّي فَحَلَّ سِنَاقَ الْقِرْبَةِ » السِّنَاقُ : الخيط أو الشير الذي تُلَقَّى به القِرْبَةُ ، والخيط الذي يُشَدُّ به فمها . يقال سَنَقَ القِرْبَةَ وأَشَنَقَهَا إذا أَوْكَاهَا ، وإذا عَلَّقَهَا .

* وفي حديث علي « إن أشنق لها خرم » يقال سَنَقْتُ البعير أشنقه سَنَقًا ، وأشنقته إشناقًا إذا كَفَفْتَهُ بزماميه وأنت رَاكِبُهُ : أي إن بالغ في إشناقها خرم أنفها . ويقال سَنَقَ لها وأشنق لها .

* ومنه حديث جابر « فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول طالع ، فأشرع ناقته فشربت وشنق لها » .

(٥) ومنه حديث طلحة « أنه أنشد قصيدة وهو راكب بعيراً ، فما زال شاتها رأسه^(١) حتى كَتَبَتْ له » .

(س) ومنه حديث عمر « سأله رجلٌ مُحْرِمٌ فقال : عَنَّتْ لِي عِكْرِي شَةَ فَسَنَقْتُهَا بِمَجْبُوبَةٍ » أي رَمَيْتُهَا حتى كَفَتْ عن العَدْوِ .

(س) وفي حديث الحجاج ويزيد بن المهلب :

* وفي الدَّرْعِ ضَخْمُ الْمَنَكَيْنِ سِنَاقُ *

السِّنَاقُ بِالْفَتْحِ^(٢) : الطويل .

(س) وفي قصة سليمان عليه السلام « احشُرُوا الطَّيْرَ إِلَّا السَّنَقَاءَ » هي التي تَرْتَقُ فَرَاحَهَا .

(شَنَنٌ) (٥) فيه « أنه أمر بالماء ففَرَسَ فِي السَّنَانِ » السَّنَانُ : الأَسْقِيَّةُ الخالقة ، واحدها شَنٌّ وشَنَّةٌ ، وهي أشدُّ تَبْرِيداً للماء من الجُدُدِ .

(س) ومنه حديث قيام الليل « فقام إلى شَنِّ مَعَاظَةٍ » أي قِرْبَةٍ .

(١) أي : رأس البعير

(٢) قال في القاموس : السِّنَاقُ - ككتاب : الطويل ؛ للمذكر والمؤنث والجمع .

• والحديث الآخر « هل عندكم ماء بات في شنة » وقد تكرر ذكرها في الحديث .
(هـ) ومنه حديث ابن مسعود في صفة القرآن « لا يَتَفَهُ ولا يَتَشَانُ » أى لا يَخْلُق على كثرة الرد: (١).

(س) وحديث عمر بن عبد العزيز « إذا استَشَنَ ما يَبْذُك وبين الله فابُلِّله بالإحسان إلى عباده » أى إذا أخلق .

• وفيه « إذا حُمَّ أحدكم فليشُنْ عليه الماء » أى فليرشه عليه رشاً متفرقاً . الشَّن : الصَّبُّ المنقطع ، والشَّنُّ : الصَّبُّ المتصل .

(هـ) ومنه حديث ابن عمر « كان يسُنُّ الماء على وجهه ولا يشنه » أى يجريه عليه ولا يفرقه . وقد تقدم .

وكذلك يروى حديث بول الأعرابي في المسجد بالشين أيضا .

(هـ) ومنه حديث رقيقة « فليشُنُوا الماء وليسُوا الطيب » .

• ومنه الحديث « أنه أمره أن يشن الغارة على بني الملوّح » أى يفرقها عليهم من جميع جهاتهم .

(هـ) ومنه حديث على « اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات » وقد تكرر في الحديث .

﴿ باب الشين مع الواو ﴾

﴿ شوب ﴾ (هـ) فيه « لا شوب ولا روب » أى لا غش ولا تخليط في شراء أو بيع . وأصل الشوب : اخلط ، والروبُ من اللبن : الرائب تخلطه بالماء . ويقال للمخاط في كلامه : هو يشوبُ ويروبُ . وقيل معنى لا شوب ولا روب : أنك برىء من هذه السلعة .

(١) قل في الفائق ١/١٣٣ : وقيل معنى الشان : الامتزاز بالباطل ، من الشنّانة وهى اللبن المذيقاه واللبن المذيق : هو المزوج بالماء .

(۵) وفيه « بشهد بيكم الخلف واللغو فشوبوه بالصدقة » أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان في القول، لتكون كفارة لذلك.

﴿ شوحط ﴾ (س) فيه « أنه ضرب به بمخرش من شوحط » الشوحط : ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القسي . والواو زائدة .

﴿ شور ﴾ (س) فيه « أنه أقبل رجل وعابه شورة حسنة » الشورة - بالضم : الجمل والحسن ، كانه من الشور ، وهو عرض الشيء وإظهاره . ويقال لها أيضا : الشارة ، وهي الهيئة .

(۵) ومنه الحديث « أن رجلا أتاه وعليه شارة حسنة » وألفها مقلوبة عن الواو .

• ومنه حديث عاشوراء « كانوا يتخذونه عيداً ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم » أي لباسهم الحسن الجميل .

(۵) وفي حديث أبي بكر « أنه ركب فرسا يشوره » أي يعرضه . يقال : شار الدابة يشورها إذا عرضها لتباع ، والموضع الذي تعرض فيه الدواب يقال له المشوار .

(۵) ومنه حديث أبي طلحة « أنه كان يشور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم » أي : يعرضها على القتل . والقتل في سبيل الله بيع النفس . وقيل يشور نفسه : أي يسعى ويخيف ، يظهر بذلك قوته . ويقال شرت الدابة ، إذا أجزبتها لتعرف قوتها .

(۵) ومنه حديث طلحة « أنه كان يشور نفسه على غرلته » أي وهو صبي لم يحنثن بعد . والغرلة : القلقة .

(س) وفي حديث ابن التيبية « أنه جاء بشوار كثير » الشوار - بالفتح : متاع البيت .

(۵) وفي حديث عمر « في الذي تدلى بجبل ليشتار عسلاً » يقال شار العسل يشوره ، واشتاره يشتاره^(۱) إذا اجتناه من خلاياه ومواضعه .

﴿ شوس ﴾ • في حديث الذي بعثه إلى الجن « فقال : يا نبي الله أسفح شوس ؟ » الشوس :

الطوال ، جمع أشوس . كذا قال الخطابي .

(۱) وأشاره ، واستناره . كما في القاموس .

(س) وفي حديث التيمي « رُبَّمَا رَأَيْتَ أَبَا عَثْمَانَ النَّهْدِيَّ يَتَشَاوَسُ ، يَنْظُرُ أَرَاكَ الشَّمْسُ أَمْ لَا » التَّشَاوَسُ : أَنْ يَقْلِبَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ يَأْخُذُ عَيْنَيْهِ . وَالتَّشَاوَسُ : النَّظْرُ بِأَحَدِ شِقَى الْعَيْنِ . وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُصَفِّرُ عَيْنَيْهِ وَيَضْمُ أَجْفَانَهُ لِيَنْظُرَ .

﴿ شوص ﴾ (هـ) فيه « أنه كان يشوص فاه بالسواك » أي يدللك أسنانه وينقيها . وقيل هو أن يستاك من سفلى إلى علو . وأصل الشوص : الفسل .

* ومنه الحديث « استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك » أي بغسالته . وقيل بما يتفتت منه عند التسوك .

(س) وفيه « من سبق العاطس بالحمد أمن الشوص واللوص والعلوص » الشوص : جمع الفرس . وقيل الشوصة : وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الأضلاع .

﴿ شوط ﴾ * في حديث الطواف « رمل ثلاثة أشواط » هي جمع شوط ، والمراد به المرة الواحدة من الطواف حول البيت ، وهو في الأصل مسافة من الأرض بعدوها الفرس كالميدان ونحوه .

(هـ) ومنه حديث سليمان بن صرد « قال لعلی : یا أمیر المؤمنین إن الشوط بطنین ، وقد بقي من الأمور ما تعرفُ به صدیقك من عدوك » البطين : البعید ، أي الزمان طويل يمكن أن استدرك فيه ما فرطت .

(س) وفي حديث المرأة الجونية ذكر « الشوط » وهو اسم حائط من بساتين المدينة .

﴿ شوف ﴾ * في حديث عائشة « أنها شوفت جارية ، فطافت بها وقالت : لعلنا نصيدُ بها بعض فتیان قریش » أي زينتها ، يقال شوف وشيف وتشوف : أي تزین . وتشوف للشئ أي طمع بصره إليه .

(س) ومنه حديث سبيعة « أنها تشوفت للخطاب » أي طمحت وتشرفت .

* ومنه حديث عمر « ولكن انظروا إلى ورعه إذا أشاف » أي أشرف على الشيء ، وهو بمعنى أشفى . وقد تقدم .

﴿ شوك ﴾ (س) فيه « أنه كوى أسعد بن زرارة من الشوكة » هي حجرة تملو الوجه والجسد . يقال منه : شيك الرجل فهو مشوك . وكذلك إذا دخل في جسمه شوكة .
(س) ومنه الحديث « وإذا شيك فلا انتقش » أي إذا شاكته شوكة فلا يقدر على انتقاشها ، وهو إخراجها بالانتقاش .

* ومنه الحديث « ولا يشاك المؤمن » .

* والحديث الآخر « حتى الشوكة يشاكها » .

* وفي حديث أنس رضي الله عنه : « قال لعمر حين قدم عليه بأهرمزان : تركتُ بعدى عدواً كبيراً وشوكةً شديدةً » أي : قتالاً شديداً وقوةً ظاهرةً . وشوكة القتال شدته وحدته .

* ومنه الحديث « هلم إلى جهادٍ لا شوكة فيه » يعني الحج .

﴿ شول ﴾ (هـ) في حديث نضلة بن عمرو « فهجم عليه شوائلٌ له فسقاه من ألبانها » الشوائلُ : جمعُ شائلةٍ ، وهي الناقةُ التي شالَ لبنُها : أي ارتفع . وتسمى الشولُ : أي ذات شولٍ ؛ لأنه لم يبقَ في ضرعها إلا شولٌ من لبنٍ : أي بقية . ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها .

* ومنه حديث عليّ « فكأنكم بالساعةِ تمدُّوكم حدَّو الزاجرِ بشوله » أي الذي يزجرُ إبله لتسير .

(س) ومنه حديث ابن ذى يزن :

أتى هرقلاً وقد شالت نعامتهم فلم يجد عندَه النصرَ الذي سألَا

يقال شالت^(١) نعامتهم إذا ماتوا وتفرقوا ، كأنهم لم يبقَ منهم إلا بقية . والنعامه : الجماعة .

﴿ شوم ﴾ * فيه « إن كان الشوم في ثلاث : المرأة والدار والفرس » أي إن كان ما يكره

ويُخاف عاقبته في هذه الثلاثة ، وتخصيصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبرارج من الطير والظباء ونحوها قال : فإن كانت لأحدكم دارٌ يكره سُكناها ، أو امرأة

(١) التي في الصحاح (نم) : يقال للقوم إذا ارتحلوا من منهلهم أو تفرقوا : قد شالت نعامتهم .

يَكْرَهُ صُحْبَتَهَا ، أَوْ فَرَسَ يَكْرَهُ اِرْتِبَاطَهَا فَلْيَفَارِقْهَا ، بَأَنْ يَنْتَقِلَ عَنِ الدَّارِ ، وَيُطَلِّقَ الْمَرْأَةَ ، وَيَبِيحُ الْفَرَسَ . وَقِيلَ إِنْ شُومَ الدَّارَ ضَيْقُهَا وَسُوءُ جَارِهَا ، وَشُومَ الْمَرْأَةَ أَنْ لَا تَلِدَ ، وَشُومَ الْفَرَسَ أَنْ لَا يُغْزَى عَلَيْهَا . وَالْوَاوُ فِي الشُّومِ هَمْزَةٌ ، وَلَكِنِهَا خَفَّتْ فَصَارَتْ وَاوًا ، وَغَلَبَ عَلَيْهَا التَّخْفِيفُ حَتَّى لَمْ يُنْطَقْ بِهَا مَهْمُوزَةً ، وَلِذَلِكَ أَثْبَتْنَا هَاهُنَا . وَالشُّومُ : ضِدُّ الْبَيْنِ . يُقَالُ : تَشَاءَمْتُ بِالشَّيْءِ وَتَيْمَّنتُ بِهِ .

﴿ شَوْه ﴾ (هـ) فيه « يَبِينَا أَنَا نَأْتِمُّ رَأْيَتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءُ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ » الشَّوْهَاءُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَةُ الرَّائِمَةُ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْقَبِيحَةِ شَوْهَاءُ ، وَالشَّوْهَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْفَمِّ وَالصَّغِيرَةُ الْفَمِّ .

* وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّيْبِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « شَوْهَ اللَّهِ حُلُوقَكُمْ » أَي وَسَعَهَا . (هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَدْرِ « قَالَ حِينَ رَمَى الْمُشْرِكِينَ بِالتَّرَابِ : شَاهَتِ الْوَجُوهَ » أَي قَبَّحَتْ . يُقَالُ شَاءَ بِشَوْهٍ شَوْهًا ، وَشَوْهٍ شَوْهًا ، وَرَجُلٌ أَشْوَهُ ، وَامْرَأَةٌ شَوْهَاءُ . وَيُقَالُ لِلخُطْبَةِ الَّتِي لَا يُصَلِّي فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْهَاءً .

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ : شَاءَ الْوَجْهَ » وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ . (س) وَفِيهِ « أَنَّهُ قَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ حِينَ ضَرَبَ حَسَّانَ بِالسِّيفِ : أَتَشَوَّهْتَ عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَّاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْإِسْلَامِ » أَي أَتَنَكَّرْتَ وَتَقَبَّحْتَ لَهُمْ . وَجَعَلَ الْأَنْصَارَ قَوْمَهُ لِنَصْرَتِهِمْ إِيَّاهُ . وَقِيلَ الْأَشْوَهُ : السَّرِيعُ الْإِصَابَةَ بِالْعَيْنِ ^(١) وَرَجُلٌ شَاءَهُ الْبَصْرَ ، وَشَاهَى الْبَصْرَ : أَي حَدِيدَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ لَا تَشَوْهْ عَلِيًّا : أَي لَا تَقُلْ مَا أَحْسَنَكَ ، فَتُصِيبَنِي بِعَيْنِكَ .

﴿ شَوَى ﴾ (س) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ « كَانَ يَرَى أَنَّ السَّهْمَ إِذَا أَخْطَأَهُ فَقَدْ أَشَوَى » يُقَالُ رَمَى فَاشَوَى إِذَا لَمْ يُصِيبِ الْمَقْتَلَ . وَشَوَيْتُهُ : أَصَبْتُ شَوَاتِهِ . وَالشَّوَى : جِلْدُ الرَّأْسِ ، وَقِيلَ أَطْرَافُ الْبَدَنِ كَالرَّأْسِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، الْوَاحِدَةُ شَوَاةٌ .

(١) فِي الدَّرِ النَّشِيرِ : « قُلْتُ : هَذَا قَالَهُ الْحَرْبِيُّ ظَنًّا ، بَلْ لِمَنَّهُ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئًا . وَقَالَ الْفَارِسِيُّ : لَيْسَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا يَلِيقُ بِمَقْطَعِ الْحَدِيثِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : فَرَسٌ أَشْوَهُ ، إِذَا كَانَ مَدْبِدَ الْعُنُقِ فِي ارْتِفَاعٍ ، فَعَلَى هَذَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : مَضَاهُ : ارْتَفَعَتْ وَامْتَدَّ عُنُقُكَ عَلَى قَوْمِي » .

• ومنه الحديث « لا تَنْقُضُ الحائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ المَاءُ شَوَى رَأْسِهَا » أى جِلْدَهُ .

(۵) ومنه حديث مجاهد « كلُّ ما أَصَابَ الصائمُ شَوَى إِلَّا الغَيْبَةَ » أى شَيْءٌ هَيِّنٌ لا يَفْسِدُ صَوْمَهُ ، وهو من الشَوَى : الأطراف : أى إنَّ كلَّ شَيْءٍ أَصَابَهُ لا يُبْطِلُ صَوْمَهُ إِلَّا الغَيْبَةَ فَإِنها تُبْطِلُهُ ، فهى كالمَقْتَلِ . والشَوَى : ما ليس بِمَقْتَلٍ . يقال : كلَّ شَيْءٍ شَوَى ما سَلِمَ لَكَ دِينُكَ : أى هَيِّنٌ .

(۵) وفى حديث الصدقة « وفى الشَوَى فى كلِّ أربعين واحدةً » الشَوَى : اسمُ جمعٍ للشَّاةِ . وقيل هو جمعٌ لها ، نحو كَلْبٍ وَكَلِيبٍ .

• ومنه كتابه لِقَطَنَ بنِ حارِثَةَ « وفى الشَوَى الوَرَى مُسِنَّةٌ » .

(س) ومنه حديث ابن عمر رضى الله عنهما « أنه سُئِلَ عن المُتَمَتِّعِ بِالعُمْرَةِ إلى الحجِّ تَجِبُ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ : مَالِيٌّ وَالشَّوَى » أى الشَّاةُ ، كان من مَذْهَبِهِ أن المُتَمَتِّعَ بِالعُمْرَةِ إلى الحجِّ تَجِبُ عَلَيْهِ بَدَنَةٌ .

﴿ باب التين مع الماء ﴾

﴿ شهب ﴾ (۵) فى حديث العباس رضى الله عنه « قال يوم الفتح : يا أهل مكة : أسلموا تَسَلَّمُوا ، فقد اسْتَنْظَمْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ » أى رُمِيْتُمْ بِأَمْرٍ صَعْبٍ شَدِيدٍ لا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ . يقال يومٌ أَشْهَبٌ ، وَسَنَةٌ شَهْبَاءٌ ، وَجَيْشٌ أَشْهَبٌ : أى قَوِيٌّ شَدِيدٌ . وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى الشِدَّةِ وَالكَرَاهَةِ . وَجَعَلَهُ بَازِلًا لِأَنَّ بَزُولَ البَعِيرِ نِهَايَتُهُ فى القُوَّةِ .

(س) ومنه حديث حليلة « خَرَجْتُ فى سَنَةِ شَهْبَاءٍ » أى ذَاتِ قَحْطٍ وَجَدْبٍ . وَالشَّهْبَاءُ : الأَرْضُ البِيضَاءُ الَّتِي لا خُضْرَةَ فِيهَا لِقَلَّةِ المَطَرِ ، مِنْ الشَّهْبَةِ ، وَهِيَ البِياضُ ، فَسُمِّيَتْ سَنَةٌ أَجْدَبٌ بِهَا .

• وفى حديث اسْتِراقِ السَّمْعِ « فَرَبِّمًا أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُبْلَغِيهَا » بِعَنِ الكَلِمَةِ المُسْتَرَقَّةِ ، وَأَرَادَ بِالشَّهَابِ الَّذِي يَنْقَضُ فى اللَّيْلِ شِبْهَ الكَوْكَبِ ، وَهُوَ فى الأَصْلِ الشُّغْلَةُ مِنَ النَّارِ .

﴿ شهب ﴾ (س) فيه « لا تَتَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةٌ ، وَلا لَهْبَرَةٌ ، وَلا نَهْبَرَةٌ وَلا هَيْبَرَةٌ ، وَلا لَفُوتَا » الشَّهْبَرَةُ وَالشَّهْرَبَةُ : الكَبِيرَةُ الفَانِيَةُ .

﴿ شهد ﴾ * في أسماء الله تعالى « الشهيد » هو الذي لا يَغيبُ عنه شيء . والشاهدُ : الحاضرُ وفِعيلٌ من أبْنِيَةِ المُبَالَغَةِ في فاعِلٍ ، فإذا اعتُبرَ العِلْمُ مطلقاً فهو العَلِيمُ ، وإذا أُضِيفَ إلى الأمورِ الباطِنَةِ فهو الخَبِيرُ ، وإذا أُضِيفَ إلى الأمورِ الظَّاهِرَةِ فهو الشَّهِيدُ . وقد يُعْتَبَرُ مع هذا أن يَشْهَدَ على الخَلْقِ يومَ القِيَامَةِ بما عَلِمَ .

* ومنه حديث على « وشهيدك يوم الدين » أي شاهدك على أمته يوم القيامة .

(هـ) ومنه الحديث « سيد الأيام يوم الجمعة ، هو شاهدٌ » أي هو يشهد لمن حضر صلاته .

وقيل في قوله تعالى « وشاهدٍ ومشهودٍ » إنَّ شاهداً يوم الجمعة ، ومشهوداً يوم عرفة ، لأنَّ الناسَ يَشْهَدُونَ : أي يَحْضُرُونَ ويَجْتَمِعُونَ فيه .

* ومنه حديث الصلاة « فإنها مشهودة مكتوبة » أي تشهدُها الملائكةُ وتكتبُ أجرَها للمُصَلِّي .

* ومنه حديث صلاة الفجر « فإنها مشهودة محضورة » أي يحضرها ملائكةُ الليل والنهار ، هذه صاعدة وهذه نازلة .

(هـ س) وفيه « المبطونُ شهيدٌ والفرقُ ^(١) شهيدٌ » قد تكرر ذكر الشهيد والشهادة

في الحديث . والشهيدُ في الأصل من قُتِلَ مُجَاهِداً في سبيلِ الله ، ويُجْمَعُ على شُهَدَاءَ ، ثم اتَّسَعِيَ فيه فأُطلقَ على مَنْ سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم من المَبْطُونِ ، والفرقِ ، والحرقِ ، وصاحبِ الهَدْمِ ، وذاتِ الجَنْبِ وغيرهم . وُسِّمِيَ شهيداً لأنَّ اللهَ وملائكته شُهِدُوا له بالجنةِ . وقيل لأنه حتى لم يَمُتْ ، كأنه شاهدٌ : أي حاضرٌ . وقيل لأنَّ ملائكةَ الرَّحْمَةِ تَشْهَدُهُ . وقيل لقيامه بِشَهَادَةِ الحَقِّ في أمرِ الله حتى قُتِلَ . وقيل لأنه يشهدُ ما أعدَّ اللهُ له من الكَرَامَةِ بالقتلِ . وقيل غيرُ ذلك . فهو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ ، وبمعنى مَفْعُولٍ على اختلافِ التَّأْوِيلِ .

(س) وفيه « خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألَها » هو الذي لا يَعْلَمُ ^(٢) صاحبُ

(١) في الأصل واللسان : الفريق . والمثبت من ا وهو رواية المصنف في « غرق » وسيجيء .

(٢) في الأصل و ا : « لا يعلم بها صاحب الحق ... » وقد أسقطنا « بها » حيث أسقطها اللسان .

الحق أن له منه شهادة . وقيل هي في الأمانة والوديعه وما لا يعلمه غيره . وقيل هو مثل في سرعة إجابة الشاهد إذا استشهد أن لا يؤخرها ولا يمتنعها . وأصل الشهادة الإخبار بما شاهدته وشهده .

(س) ومنه الحديث « يأتي قومٌ يشهدون ولا يستشهدون » هذا عامٌ في الذي يؤدي الشهادة قبل أن يطلبها صاحب الحق منه ، فلا تقبل شهادته ولا يعمل بها ، والذي قبله خاصٌ . وقيل معناه هم الذين يشهدون بالباطل الذي لم يحملوا الشهادة عليه ، ولا كانت عندهم . ويجمع الشاهد على شهداء ، وشهود ، وشهد ، وشهاد .

[۵] وفي حديث عمر « مالكم إذا رأيتم الرجل يُخزق أعراض الناس أن لا تُعربوا (۱) عليه ؟ قالوا : نخاف لسانه ، قال : ذلك أحرى أن لا تكونوا شهداء » أي إذا لم تفعلوا ذلك لم تكونوا في جملة الشهداء الذين يستشهدون يوم القيامة على الأمم التي كذبت أنبياءها .

• ومنه الحديث « اللعانون لا يكونون شهداء » أي لا تُسمع شهادتهم . وقيل لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم الخالية .

• وفي حديث اللقطة « فليشهد ذا عدل » الأمر بالشهادة أمرٌ تأديب وإرشاد ، لما يخاف من تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوها إلى الخيانة بعد الأمانة ، وربما نزل به حادث الموت فادعأها ورثته وجعلوها من جملة ترگته .

• ومنه الحديث « شاهدك أو يمينه » ارتفع شاهدك بفعل مضمر معناه : ما قال شاهدك . (س) وفي حديث أبي أيوب رضي الله عنه « أنه ذكر صلاة العصر ثم قال : لا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد ، قيل : وما الشاهد ؟ قال : النجم » سماه الشاهد لأنه يشهد بالليل : أي يحضر ويظهر .

• ومنه قيل لصلاة المغرب « صلاة الشاهد » .

• وفي حديث عائشة « قالت لامرأة عثمان بن مظعون وقد تركت الخضب والطيب :

(۱) في اللسان : « ألا تعزموا » ، وسجيده المصنف في « عرب » .

أَمُشْهِدٌ أَمُ مُنِيبٌ؟ قَالَتْ : مُشْهِدٌ كَمُنِيبٍ . يُقَالُ امْرَأَةٌ مُشْهِدٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا حَاضِرًا عِنْدَهَا ، وَامْرَأَةٌ مُنِيبٌ إِذَا كَانَ زَوْجُهَا غَائِبًا عَنْهَا . وَيُقَالُ فِيهِ مُنِيبَةٌ ، وَلَا يُقَالُ مُشْهِدَةٌ . أَرَادَتْ أَنْ زَوْجَهَا حَاضِرٌ لَكِنَّهُ لَا يَقْرُبُهَا فَهُوَ كَالغَائِبِ عَنْهَا .

(س) وفي حديث ابن مسعود « كان يُعَلِّمُنَا التَّشْهِدَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ » يُرِيدُ تَشْهِدَ الصَّلَاةِ ، وَهُوَ التَّحِيَّاتُ ، سُمِّيَ تَشْهِدًا لِأَنَّ فِيهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَهُوَ تَفْعُلٌ مِنَ الشَّهَادَةِ .

﴿ شهر ﴾ (س) فيه « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ » الشَّهْرُ : الْهَلَالُ ، سُمِّيَ بِهِ لِشَهْرَتِهِ وَظُهُورِهِ ، أَرَادَ صُومُوا أَوَّلَ الشَّهْرِ وَآخِرَهُ . وَقِيلَ سِرُّهُ وَسَطُهُ .

• وَمِنَ الْحَدِيثِ « الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ » وَفِي رِوَايَةٍ « إِنَّمَا الشَّهْرُ » أَي إِنْ فَائِدَةَ ارْتِقَابِ الْهَلَالِ لَيْلَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لِيُعْرَفَ نَقْصُ الشَّهْرِ قَبْلَهُ ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الشَّهْرُ نَفْسُهُ فَتَكُونُ اللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ .

• وَفِيهِ « سُئِلَ أَيُّ الصُّومِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ فَقَالَ : شَهْرُ اللَّهِ الْحَرَامِ » أَضَافَ الشَّهْرَ إِلَى اللَّهِ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَفْخِيمًا ، كَقَوْلِهِمْ بَيْتَ اللَّهِ ، وَآلَ اللَّهِ ، لِقُرَيْشٍ .

(س) وفيه « شَهْرًا عِيدٌ لَا يَنْقُصَانِ » يُرِيدُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَذَا الْحِجَّةِ : أَي إِنْ نَقَصَ عَدَدُهُمَا فِي الْحِسَابِ فَحُكْمُهُمَا عَلَى التَّمَامِ ، لِثَلَاثِ تَخْرُجَ أُمَّتُهُ إِذَا صَامُوا تِسْعَةً وَعِشْرِينَ ، أَوْ وَقَعَ حَجُّهُمْ خَطَأً عَنِ التَّاسِعِ أَوِ الْعَاشِرِ ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ قَضَاءٌ ، وَلَمْ يَقَعْ فِي نُسُكِهِمْ نَقْصٌ . وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ . وَهَذَا أَشْبَهُ .

(س) وفيه « مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَدْلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » الشَّهْرَةُ : ظُهُورُ الشَّيْءِ فِي شُنْعَةٍ حَتَّى يَشْهَرَهُ النَّاسُ .

• وَمِنَ حَدِيثِ عَائِشَةَ « خَرَجَ أَبِي شَاهِرًا سَيْفَهُ رَاكِبًا رَاحِلَتَهُ » تَعْنِي يَوْمَ الرُّدَّةِ : أَي مُبْرِزًا لَهُ مِنْ غَمْدِهِ .

(س) وَمِنَ حَدِيثِ ابْنِ الزَّيْرِ « مِنْ شَهْرٍ سَيْفُهُ ثُمَّ وَضَعَهُ فِدْمَهُ هَدْرًا » أَي مِنْ أَخْرَجَهُ مِنْ غَمْدِهِ لِلْقِتَالِ ، وَأَرَادَ بِوَضْعِهِ ضَرْبَ بِهِ .

(٥) وفي شعر أبي طالب :

فإني والضوايح كلُّ يومٍ وما تتلو التفسيرُ الشهورُ

أي العلماء ، واحدهم شهر . كذا قال المروى .

﴿ شوق ﴾ (س) في حديث بدء الوحي « ليتردى من رهوس شوايق الجبال » أي

عوايلها . يقال جبل شاقق : أي عال .

﴿ شهل ﴾ (س) في صفته عليه السلام « كان أشهل العين » الشهلة : حرة في سواد العين

كالشكلة في البياض .

﴿ شهم ﴾ (س) فيه « كان شهماً » أي نافذاً في الأمور ماضياً . والشهم :

الذكي الفؤاد .

﴿ شها ﴾ (٥) في حديث شداد بن أوس « عن النبي صلى الله عليه وسلم : إن أخوف

ما أخاف عليكم الرياء والشهوة الخفية » قيل هي كلُّ شيء من المعاصي يضره صاحبه ويصير عليه

وإن لم يعمله . وقيل هو أن يرى جارية حسناء فيفض طرفه ثم ينظر بقلبه كما كان ينظر بعينه .

قال الأزهرى : والقول الأول ، غير أني أستحسن أن أنصب بالشهوة الخفية وأجعل الواو بمعنى مع ،

كأنه قال : إن أخوف ما أخاف عليكم الرياء مع الشهوة الخفية للمعاصي ، فكأنه يراني

الناس بترك المعاصي ، والشهوة في قابه مخفاة . وقيل : الرياء ما كان ظاهراً من العمل ، والشهوة

الخفية حُبُّ اطلاع الناس على العمل^(١) .

(س) وفي حديث رابعة « يا شهواني » يقال رجل شهوان وشهواني إذا كان شديد

الشهوة ، والجمع شهاوي كسكاري .

(١) في الدرالثير : قلت : هذا أرجح ، ولم يحك ابن الجوزي سواه ، وسياق الحديث يدل عليه

﴿ باب الشين مع الياء ﴾

﴿ شياً ﴾ • فيه « أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إنكم تنذرون وتشركون ، تقولون ماشاء الله وشئت . فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقولوا ماشاء الله ثم شئت . المشيئة مهموزة : الإرادة ، وقد شئت الشيء أشأوه . وإنما فرّق بين قول ماشاء الله وشئت ، وما شاء الله ثم شئت ؛ لأنّ الواو تفيد الجمع دون الترتيب ، وثمّ تجمع وترتب ، فتح الواو يكون قد جمع بين الله وبينه في المشيئة ، ومع ثمّ يكون قد قدّم مشيئة الله على مشيئته . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

﴿ شيع ﴾ (هـ) فيه « أنه ذكر النار ثم أعرّض وأشاح » المشيح : الحذر والجأذ في الأمر . وقيل المقبل إليك ، المانع لما وراء ظهره ، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني : أي حذر النار كأنه بنظر إليها ، أو جدّ على الإبصار باتقائها ، أو أقبل إليك في خطابه .

• ومنه في صفة « إذا غضب أعرّض وأشاح » وقد تكرر في الحديث .

• ومنه حديث سطيح « على جمل مشيح » أي جادّ مسرع .

﴿ شيخ ﴾ (س) فيه ذكر « شيخان قرّيش » هو جمع شيخ ، مثل ضيف وضيفان .

• وفي حديث أحد ذكر « شيخان » هو بفتح الشين وكسر النون : موضع بالمدينة عسكر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خراج إلى أحد ، وبه عرّض الناس .

﴿ شيد ﴾ • في الحديث « من أشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حقّ شانه الله بها يوم القيامة » يقال أشاده وأشاد به إذا أشاعه ورفع ذكره ، من أشدتّ البنيان فهو مُشاد ، وشيدته إذا طوّلته ، فاستعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك .

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء رضى الله عنه « أيّما رجل أشاد على امرئ مسلم كلمة هو منها برى » ويقال : شاد البنيان بشيده شيداً إذا حصّصه وعمله بالشيد ، وهو كل ما طليت به الحائط من حصّ وغيره .

﴿ شير ﴾ (۵) فيه « أنه رأى امرأة شيرة عليها مناجيد » أى حسنة الشارة والهيئة . وأصلها الواو . وذكرناها هاهنا لأجل لفظها .

• وفيه « أنه كان يُشير في الصلاة » أى يُومئ باليد أو الرأس ، بمعنى يأمر وينهى . وأصلها الواو .

• ومنه الحديث « قوله للذي كان يُشير بأصبعه في الدعاء : أحد أحد » .

• ومنه الحديث « كان إذا أشار أشار بكفه كلها » أراد أن إشارته كانت مُختلفة ، فما كان منها في ذكر التوحيد والتشهد فإنه كان يُشير بالمسبحة وحدها ، وما كان منها في غير ذلك فإنه كان يُشير بكفه كلها ليكون بين الإشارتين فرق .

• ومنه الحديث « وإذا تحدّث اتّصل بها » أى وصل حديثه بإشارة تؤكده .

(س) ومنه حديث عائشة « من أشار إلى مؤمن بمحديقة يريد قتله فقد وجب دمه »

أى حلّ للمقصود بها أن يدفعه عن نفسه ولو قتله ، فوجب هاهنا بمعنى حلّ .

(۵) وفي حديث إسلام عمرو بن العاص « فدخل أبو هريرة فقشيره الناس » أى

اشتهروه بأبصارهم ، كأنه من الشارة ، وهى الهيئة واللّباس .

(۵) وفي حديث ظبيان « وهم الذين خطّوا مشايرها » أى ديارها ، الواحدة مشارة ، وهى

مفعلة من الشارة ، والميم زائدة .

﴿ شيز ﴾ (س) فى حديث بدر ، فى شعر ابن سوادة :

وماذا بالقليب قلب بدرٍ من الشيزى تزين بالسنام

الشيزى : شجر يُتخذ منه الجفان ، وأراد بالجفان أزبابها الذين كانوا يُطعمون فيها وقتلوا

بيدر وألقوا فى القليب ، فهو يزئهم . وسُمى الجفان شيزى باسم أصلها .

﴿ شيص ﴾ (س) فيه « نهى قوماً عن تأيير نخيلهم فصارت شيصاً » الشيص : التمر

الذى لا يشتد نواه ويقوى . وقد لا يكون له نوى أصلاً ، وقد تكرر فى الحديث .

﴿ شيط ﴾ (۵) فيه « إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان » أى إذا تلهب وتمحرق

من شدة الغضب وصار كأنه نار، تسلط عليه الشيطان فأغراه بالإيقاع بمن غضب عليه . وهو استعمل ، من شاط يشيط إذا كاد يحترق .

(هـ) ومنه الحديث « مارئي ضاحكاً مستشيطاً » أى ضاحكاً ضحكاً شديداً كالمتهالك فى ضحكك ، يقال استشاط اللحم إذا طار .

(س) وفى صفة أهل النار « ألم ترؤا إلى الرأس إذا شيط » من قولهم شيط اللحم أو الشعر أو الصوف إذا أحرقت بفضه .

(هـ) وفى حديث زيد بن حارثة يوم مؤتة « أنه قاتل برأبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط فى رماح القوم » أى هلك .

• ومنه حديث عمر « لما شهد على المغيرة ثلاثة نفر بالزنا قال : شاط ثلاثة أرباع المغيرة » .

(هـ) ومنه حديثه الآخر « إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البرى فيشاط لجه كانشاط الجزور » يقال أشاط الجزور إذا قطعها وقسم لحمها . وشاطت الجزور إذا لم يبق فيها نصيب إلا قسم .

[هـ] وفى « إن سفينة أشاط دم جزور مجذول فأكله » أى سفك وأراق . يعنى أنه ذبحها بعود .

[هـ] وفى حديث عمر « القسامة توجب العقل ، ولا تسيط الدم » أى تؤخذ بها الدية ولا يؤخذ بها القصاص . يعنى لا تهلك الدم رأساً بحيث تهدره حتى لا يجب فيه شيء من الدية .

(س) وفى « أعود بك من شر الشيطان وفتورنه ، وشيطاه وشجونه » قيل الصواب وأشطانه : أى حباله التى يصيد بها .

(شيع) (هـ) فيه « القدرية شيعه الدجال » أى أولياؤه وأنصاره . وأصل الشيعة الفرقة من الناس ، وتقع على الواحد والاثنين والجمع ، والمذكور والمؤنث بلفظ واحد ، ومعنى واحد . وقد غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يتولى علياً رضى الله عنه وأهل بيته ، حتى

صار لهم اسماً خاصاً ، فإذا قيل فلانٌ من الشيعة عُرف أنه منهم ، وفي مذهب الشيعة كذا : أى عندهم . وتُجمع الشيعة على شِيع . وأصلها من المشايعة ، وهى المتابعة والمطّوعة .

(س) ومنه حديث صفوان « إني لأرى موضع الشهادة لو تُشايِعني نفسى ، أى تُتَابِعني .

• ومنه حديث جابر لما نزلت « أو يلبسكم شِيعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكم بَعْضاً » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتان أهونُ وأيسرُ « الشِيعُ : الفِرَقُ ، أى يَحْمَلُكم فِرَقاً مُخْتَلِفِينَ .

(هـ س) وفي حديث الضحايا « نهى عن المُشِيعَةِ » هى التى لا تَزَالُ تَتَّبِعُ الغنمَ عَجَفًا : أى لا تَلْحَقُهَا ، فهى أبدا تُشِيعُهَا : أى تَمُشِى وراءها . هذا إن كَسَرَت الباء ، وإن فَتَحَتَهَا فَلانها تَحْتَاجُ إلى من يُشِيعُهَا : أى يَسُوقُهَا لتأخرها عن الغنم .

(هـ س) وفي حديث خالد « أنه كان رجلاً مُشِيعاً » المشِيعُ : الشُّجَاعُ ، لأن قلبه لا يَحْذَلُهُ كَأَنَّهُ بِشِيعِهِ أو كأنه يُشِيعُ بغيره .

• ومنه حديث الأحنف « وإن حَسَكَا كان رجلاً مُشِيعاً » أراد به هاهنا المَجُولَ ، من قولك : شِيعَتُ النار إذا أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا حَطْبًا تُشْعَلُهَا بِهِ .

(هـ س) وفي حديث مريم عليها السلام « أنها دَعَتُ لِلجَرَادِ فَقَالَتْ : اللهم أَعِشْهُ بِغَيْرِ رِضَاعٍ ، وَتَابِعْ بَيْنَهُ بِغَيْرِ شِيعٍ » الشِيعُ بالكسر : الدُّعَاءُ بِالإِبِلِ لِنَسَاقٍ وَتَجَمُّعٍ . وقيل لَصَوْتِ الزَّمَارَةِ شِيعٍ ؛ لأن الرِّاعِي يَجْمَعُ إِبِلَهُ بِهَا : أى تَأْبِعُ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصَاحَ بِهِ .

• ومنه حديث على رضى الله عنه « أمرنا بكسر الكوبة والـكِنَّارَةِ والشِيعِ » .

(س) وفيه « الشِيعُ حرامٌ » كذا رواه بعضهم . وفسره بالفأخرة بكثرة الجماع . وقال أبو نصر : إنه تَضْحِيفٌ ، وهو بالسین المهملة والباء الموحدة . وقد تقدّم . وإن كان مَحْفُوظًا فَلَمَلَهُ مِنْ تَسْمِيَةِ الزَّوْجَةِ شَاعَةً .

[هـ] ومنه حديث سيف بن ذى يزن « أنه قال لعبد المطلب : هل لك من شاعرةٍ » أى زَوْجَةٍ ، لأنها تُشايِعُه : أى تُتَابِعُه .

• ومنه الحديث « أنه قال لفلان : ألك شاعة ؟ » .

(س) وفيه « أيما رجل أشاع على رجل عورةً ليشينه بها » أي أظهر عليه ما يسيبه . يقال شاع الحديث وأشاعه ، إذا ظهر وأظهره .

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها « بعد بدرٍ بشهرٍ أو شيعه » أي أو نحواً من شهر . يقال أقت به شهراً أو شيع شهر : أي مقدارَه أو قريباً منه ،

﴿ شيم ﴾ (هـ) في حديث أبي بكر رضي الله عنه « أنه سُكى إليه خالدُ بن الوليدِ ، فقال : لا أشيمُ سيفاسله الله على المشركين » أي لا أعمده . والشيمُ من الأضداد ، يكون سلاً وإغماًدا .

(س) ومنه حديث علي « أنه قال لأبي بكر رضي الله عنهما لما أراد أن يخرج إلى أهل الردة وقد شهر سيفه : شيم سيفك ولا تفجعنا بنفسك » وأصل الشيم النظرُ إلى البرق ، ومن شأنه أنه كما يخفقُ يخنقُ من غير تلبث ، فلا يشام إلا خافقاً وخافياً ، فشبه بهما السُّلُ والإغمادُ .

وفي شعر بلال :

وهل أردن يوماً مياهَ مَجَنَّةٍ وهل يبدون لي شامةً وطَفِيلُ

قيل لها جبلان مشرفان على مَجَنَّةٍ . وقيل عينانِ عندها ، والأول أكثر . ومَجَنَّةٌ : موضعٌ قريبٌ من مكة كانت تُقام به سوقٌ في الجاهلية . وقال بعضهم : إنه شامةٌ ، بالباء ، وهو جبل حجازي .

﴿ شين ﴾ • في حديث أنس رضي الله عنه يصفُ شعرَ النبي صلى الله عليه وسلم « ما شأنه الله بيضاءً » الشينُ : العيبُ . وقد شأنه يشينه . وقد تكرر في الحديث . جعل الشيبَ ها هنا عيباً وليس بعيبٍ ، فإنه قد جاء في الحديث أنه وقارٌ وأنه نورٌ . ووجهُ الجمع بينهما أنه لما رأى عليه السلام أبا قحافة ورأسه كالثغامة أمرهم بتغييره وكرهه ، ولذلك قال « غيروا الشيب » فلما علم أنس ذلك من عادته قال : ما شأنه الله بيضاءً ، بناءً على هذا القول ، وحملاً له على هذا الرأي ، ولم يسمع الحديث الآخر ، ولعلَّ أحدهما ناسخٌ للآخر .

﴿ شيه ﴾ (س) في حديث سوادة بن الربيع « أتيتُه بأمي فأمر لها بشياهِ غمٍ » الشياهُ : جمعُ شاة ،

وأصلُ الشاةِ شاهَةٌ ، فحذفت لامُها . والنسب إليها شاهيٌّ وشاويٌّ ، وجمعها شياهٌ وشاهٌ ، وشويٌّ وتصغيرُها شويهةٌ وشويةٌ . فأما عينُها فواوٌ ، وإنما قامت في شياهٍ لكسرة الشين ، ولذلك ذكرناها هاهنا . وإنما أضافها إلى الفم لأنَّ العرب تسمي البقرة الوحشية شاةً ، فيزها بالإضافة لذلك .

(س) وفيه « لا يُنقضُ عهدُهم عن شيةٍ ما حِلَّ » هكذا جاء في رواية : أي من أجل وشيٍ واثٍ . وأصلُ شيةٍ وشيٌّ ، فحذفت الواو وعوضت منها الهاء . وذكرناها هاهنا على لفظها . والمآحِلُ : الساعي بالمحال .

(س) وفي حديث الخليل « فإن لم يكن أذم فكفيت على هذه الشية » الشيةُ : كلُّ لونٍ يخالفُ مُعظمَ لونِ الفرس وغيره ، وأصله من الوشي ، والهاء عوضٌ من الواو المحذوفة ، كالزنة والوزن . يقال وشيت الثوب أشيه وشيا وشيةً . وأصلها وشيةٌ . والوشي : النقش . أراد على هذه الصفة وهذا اللون من الخليل . وبابُ هذه الكلمات الواو . والله أعلم .

•••••

اتمى الجزء الثاني من نهاية ابن الأثير
وبابه الجزء الثالث وأوله ﴿حرف الصاد﴾

فهرس

الجزء الثاني من النهاية

صفحة	صفحة
باب الخاء مع النون	٣
» مع الواو	٣
» مع الياء	٩
حرف الدال	١١
باب الدال مع المهمزة	١١
» مع الباء	١٢
» مع التاء	١٦
» مع الجيم	١٧
» مع الخاء	٢٨
» مع الدال	٣١
» مع الذا	٣٢
» مع الراء	٣٦
» مع الزاي	٣٩
» مع السين	٤٤
» مع الشين	٥١
» مع الصاد	٥٢
» مع الضاد	٥٧
» مع الطاء	٥٨
» مع الظاء	٧٧
» مع الفاء	
» مع القاف	
» مع اللام	
» مع الميم	
» مع الكاف	

صفحة		صفحة
۱۷۹	باب الراء مع الباء	۱۲۹ حرف الدال مع اللام
۱۹۱	» مع التاء	۱۳۲ » مع الميم
۱۹۵	» مع الناء	۱۳۷ » مع النون
۱۹۷	» مع الجيم	۱۳۸ » مع الواو
۲۰۷	» مع الحاء	۱۴۳ » مع الهاء
۲۱۲	» مع الخاء	۱۴۷ » مع الياء
۲۱۳	» مع الدال	حرف الذال
۲۱۷	» مع الذال	۱۵۱ حرف الذال مع الهمزة
۲۱۸	» مع الزاي	۱۵۲ » مع الباء
۲۲۰	» مع السين	۱۵۵ » مع الحاء
۲۲۴	» مع الشين	۱۵۵ » مع الخاء
۲۲۶	» مع الصاد	۱۵۶ » مع الراء
۲۲۸	» مع الضاد	۱۶۰ » مع العين
۲۳۲	» مع الطاء	۱۶۱ » مع الفاء
۲۳۳	» مع العين	۱۶۲ » مع القاف
۲۳۶	» مع الفين	۱۶۳ » مع الكاف
۲۴۰	» مع الفاء	۱۶۵ » مع اللام
۲۴۸	» مع القاف	۱۶۷ » مع الميم
۲۵۶	» مع الكاف	۱۷۰ » مع النون
۲۶۱	» مع الميم	۱۷۱ » مع الواو
۲۷۰	» مع النون	۱۷۳ » مع الهاء
۲۷۱	» مع الواو	۱۷۴ » مع الياء
۲۸۰	» مع الهاء	حرف الراء
۲۸۶	» مع الياء	۱۷۶ باب الراء مع الهمزة

صفحة	
۳۴۵	باب السین مع الحاء
۳۴۹	» الخاء
۳۵۲	» الدال
۳۵۶	» مع الراء
۳۶۵	» الطاء
۳۶۶	» العین
۳۷۱	» الفین
۳۷۱	باب السین مع الفاء
۳۷۷	» القاف
۳۸۲	» الکاف
۳۸۷	باب السین مع اللام
۳۹۷	» المیم
۴۰۶	» النون
۴۱۶	» الواو
۴۲۸	» الهاء
۴۳۰	» الیاء
	حرف الشین
۴۳۶	باب الشین مع الهمزة
۴۳۸	» الباء
۴۴۳	» التاء
۴۴۴	» الثاء
۴۴۴	» الجیم
۴۴۸	» الحاء
۴۵۰	» الخاء
۴۵۱	» الدال

صفحة	
	حرف الزای
۲۹۲	باب الزای مع الهمزة
۲۹۲	» مع الباء
۲۹۶	» مع الجیم
۲۹۷	» مع الحاء
۲۹۸	» مع الخاء
۳۰۰	» مع الراء
۳۰۲	» مع الطاء
۳۰۲	» مع العین
۳۰۴	» مع الفین
۳۰۴	» مع الفاء
۳۰۵	» مع القاف
۳۰۷	» مع الکاف
۳۰۸	» مع اللام
۳۱۱	» مع المیم
۳۱۴	» مع النون
۳۱۷	» مع الواو
۳۲۱	» مع الهاء
۳۲۴	» مع الیاء
	حرف السین
۳۲۷	باب السین مع الهمزة
۳۲۹	» الباء
۳۴۱	» التاء
۳۴۲	» الجیم

صفحة		صفحة
٤٨٤	باب الشين مع الفاء	٤٥٣ باب الشين مع الذال
٤٨٩	» القاف	٤٥٤ » الراء
٤٩٣	» الكاف	٤٧٠ » الزاي
٤٩٨	باب الشين مع اللام	٤٧٢ باب الشين مع السين
٤٩٩	» الميم	٤٧٢ » الصاد
٥٠٥	» النون	٤٧٢ » الطاء
٥٠٧	» الواو	٤٧٦ » الظاء
٥١٢	» الهاء	٤٧٧ » العين
٥١٧	» الياء	٤٨٢ » الفين



تصويبات خاصة بالجزء الأول

لما كان ابن الأثير رحمه الله يميل ذكر الحديث في أكثر من موطن ، تبعاً لورود اللفظ الغريب فيه ، فقد بانت لنا هذه التصويبات خلال عملنا في الجزء الثاني وبقية الأجزاء .

الصفحة	السطر	الصفحة	السطر
١٧	٦	٤٨	٢٤
١٧	٢٠	٥٣	١٥
٢٤	١٩	٥٦	١٨
٢٦	٢٢	٦٠	٢١
٢٨	٣	٦١	١
٢٨	٤	٦٢	١
٣٢	٥	٦٣	٦
٣٧	٢٢	٦٤	١٦
٤١	١٧، ١٢، ٦٧	٣٣٩	٢٢
٤٢	١٦	٣٤٩	٥
٤٢	٢٠	٤٣٣	١
٤٨	٦	٤٣٣	١٦، ١٥
٤٨	١٢	٤٣٥	٦

النهاية

فخبريت الحديث والأثر

بإتمام محمد الدين أبو السعد أستاذ الباريك به محمد الزرق

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٥٦٠٦)

الطبعة الأولى

مؤسسة مطبوعاتي أسامة سليمان